# موسوعة
# الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

## المجلد الثاني

# موسوعة
# الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

## المجلد الثاني

## الخطب والكلمات

١٣٧٣ - ١٤٠٧هـ
(١٩٥٤ - ١٩٨٧م)

إعداد
دارة الملك عبد العزيز

ⓒ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥م

**فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر**

دارة الملك عبدالعزيز
موسوعة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود. / دارة الملك عبدالعزيز. ــ الرياض، ١٤٣٦هـ.
١٠ مج.

ردمك: ٧ ــ ٥٢ ــ ٨١٢٨ ــ ٦٠٣ ــ ٩٧٨ (مجموعة)
١ ــ ٥٤ ــ ٨١٢٨ ــ ٦٠٣ ــ ٩٧٨ (ج ٢)

١ ــ فهد بن عبدالعزيز آل سعود، ملك السعودية ٢ ــ الموسوعات
أ ــ العنوان
ديوي: ٩٥٣,١٠٩ ١٤٣٦/٨٠٥

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٨٠٥
ردمك: ٧ ــ ٥٢ ــ ٨١٢٨ ــ ٦٠٣ ــ ٩٧٨ (مجموعة)
١ ــ ٥٤ ــ ٨١٢٨ ــ ٦٠٣ ــ ٩٧٨ (ج ٢)

حقوق الطبع والنشر محفوظة لدارة الملك عبدالعزيز، ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو نقله على أية هيئة دون موافقة كتابية من الناشر، إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.

---

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز ــ ٣٢٠

**صدرت هذه الموسوعة بمناسبة انعقاد**
**الندوة العلمية عن تاريخ**
**الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**
**في ربيع الآخر سنة ١٤٣٦هـ (فبراير ٢٠١٥م)**

بسم الله الرحمن الرحيم

# المحتويات


الجامعة السعودية في طريقها إلى التكوين... لا توجد مشكلة يصعب حلها ..... ١٧

وزارة المعرفة والعلم تمشي مع الركب الناهض ..... ١٨

حاضر الثقافة ومستقبلها في بلادنا... كيف ولماذا أنشئت وزارة المعارف في بلادنا ..... ١٩

إنشاء جامعة في الرياض ..... ٢١

تقرير عن وزارة المعارف في عهد الفهد وكلمة للوزير قصيرة في آخره ..... ٢٢

مع سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف أهم مشروعات الوزارة ..... ٢٣

هذه ليلة من ليالي العمر ..... ٢٥

وزير المعارف يدعو المواطنين للتعاون مع الوزارة على إعداد جيل
يبني بلاده لحياة سعيدة ..... ٢٥

إن الوطنية تحدو بكم إلى الجد والاجتهاد ..... ٣١

حديث سمو وزير الداخلية الأمير فهد بن عبدالعزيز لصحيفة الجزيرة ..... ٣٢

كلمة عزاء في وفاة الرئيس جمال عبدالناصر وجّهها من تلفزيون جمهورية مصر العربية ..... ٣٤

كلمة الأمير فهد وزير الداخلية أثناء استقباله أعضاء الجالية السعودية ..... ٣٤

كلمة الأمير فهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية عند زيارته لتونس ..... ٣٥

حديث الفهد، وزير الداخلية، إلى مجلة «الحوادث» اللبنانية مع سليم اللوزي ..... ٣٦

كلمة الأمير فهد بن عبدالعزيز ردًا على خطاب نيكسون أثناء زيارته للولايات
المتحدة الأمريكية ..... ٣٩

حديث لمجلة «الحوادث» اللبنانية ..... ٤٠

الأمير فهد: حملة العداء الأمريكية تهدد مستقبل علاقاتها معنا ..... ٥٢

الأمير فهد لنيكسون: يجب تذليل الصعوبات في الشرق الأوسط ..... ٦٢

حديث الأمير فهد، وزير الداخلية، إلى مجلة «الإكسبريس» الفرنسية ..... ٦٤

كلمة في الجزائر ..... ٦٥

حديث إلى صحيفة «الأنوار» اللبنانية بعد استشهاد الملك فيصل رحمه الله ..... ٦٦

الأمير فهد: ليس هناك أي تغيير بالسياسة ..... ٧٤

حديث إلى مجلة «المصور» المصرية في قصر الأمير فهد بن عبدالعزيز بمنى ..... ٧٦

الأمير فهد: قمة الرياض وضعت العالم أمام خيارين ..... ٧٨

الأمير فهد: العرب اتخذوا لكل الاحتمالات عدتها ..... ٧٩

الأمير فهد: الشورى هي أحد أسس الديمقراطية ..... ٨١

حديث إلى مجلة «باري ماتش» الفرنسية ..... ٨٧

الأمير فهد: لا بد من مشاورات عربية قبل مؤتمر جنيف ..... ٩١

حديث إلى صحيفة «السياسة» الكويتية ..... ٩١

كلمة وبيان صحفي في إيران ..... ٩٤

كلمة في فرنسا ..... ٩٤

كلمتا الأمير فهد وشيراك ..... ٩٥

حديث الفهد إلى مجلة «روز اليوسف» المصرية ..... ٩٥

مناقشة مع ولي العهد السعودي: الأمير فهد بن عبدالعزيز ..... ١٠١

الأمير فهد: سنستخدم سلاح النفط إذا اندلعت الحرب ..... ١٠٦

الأمير فهد: دول البترول لا تريد خنق العالم ..... ١٠٨

الأمير فهد لناصر النشاشيبي: لم أوقع أي اتفاق مع فرنسا ..... ١٠٩

حديث الفهد لمجلة «كل شيء» اللبنانية نقلًا عن الجزيرة ..... ١١٧

الأمير فهد: بحثت في سورية والأردن الاستعدادات السياسية والعسكرية ..... ١٢٣

تصريح في بريطانيا ..... ١٢٤

الأمير فهد: قضيتنا انتقلت من الجمود إلى الحركة ..... ١٢٤

تصريح في الإمارات ..... ١٢٨
الأمير فهد يدعو لوحدة الصف العربي ..... ١٢٩
حديث إلى صحيفة «القبس» الكويتية ..... ١٣٠
الأمير فهد: التعاون غير المشروط مع جميع الدول ..... ١٣٤
تصريح في قطر ..... ١٣٦
حديث الفهد إلى المجلة العربية ..... ١٣٦
تصريح في موريتانيا ..... ١٤١
حديث الفهد ـ ولي العهد ـ إلى صحيفة الأنوار اللبنانية ..... ١٤١
كلمة الفهد ـ ولي العهد ـ لرجال الصحافة ..... ١٤٢
حديث الفهد، ولي العهد، إلى مجلة «أكتوبر» المصرية ..... ١٤٤
لسنا دعاة حرب بل نحن طلاب سلام ..... ١٤٧
الأمير فهد: المقاطعة العربية موجهة ضد إسرائيل ..... ١٤٧
الأمير فهد: خالد باقٍ على العرش ويتمتع بثقة أهله وشعبه ووطنه ..... ١٥٤
تصريح بعد لقائه بحافظ الأسد ..... ١٥٧
فهد قبل اجتماعه بكارتر: لن يقف العرب مكتوفي الأيدي ..... ١٥٨
كلمة في الولايات المتحدة الأمريكية ..... ١٥٩
الأمير فهد: أخطار القضية الفلسطينية تتعدى الشرق الأوسط ..... ١٦٠
مسؤولية الجامعات تجاه إعداد الشباب ..... ١٦٠
الأمير فهد: الأحداث اليوم هي أحداث مصيرية ..... ١٦١
تصريح الفهد إلى وكالات الأنباء ..... ١٦٥
حديث الأمير فهد إلى التلفزيون الأمريكي: جميع الفلسطينيين يجب أن يعودوا إلى وطنهم ..... ١٦٦
حديث إلى مبعوث كارتر ..... ١٧٠
الأمير فهد: نتابع التطورات في لبنان، وندعم استقلال لبنان ..... ١٧١

حديث إلى صحيفة «الرأي العام» الكويتية ..... ١٧٢

دعوة للتعاون بين الدول الصناعية والدول النامية موجهة لمجلس
محافظي المصرف العربي للتنمية في إفريقية ..... ١٧٥

الأمير فهد: مصلحتنا ألّا نكون أعداء للشرق ولا للغرب ..... ١٧٨

حديث الفهد للطلبة السعوديين في ألمانيا هاتفيًا من مراسل صحيفة الجزيرة ..... ١٨٤

كلمة في ألمانيا ..... ١٨٦

كلمة في العراق ..... ١٨٧

تصريح الفهد لوكالة الأنباء السعودية ..... ١٨٧

الأمير فهد: قمة كمب ديفيد آخر فرصة لإحلال السلام ..... ١٨٨

كلمة في العراق ..... ١٨٩

حديث الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد إلى صحيفة الجزيرة ..... ١٩٠

حديث إلى صحيفة «نيوز ويك» الأمريكية ..... ١٩٤

تصريح في فرنسا ..... ١٩٩

موجز لمباحثات في ألمانيا ..... ٢٠٠

حديث إلى صحيفة «لوموند» الفرنسية ..... ٢٠٠

حديث إلى صحيفة «نيويورك تايمز» ..... ٢٠٤

تصريح في تونس ..... ٢٠٦

القدس قبلة المسلمين الأولى ..... ٢٠٧

الأمير فهد في افتتاح ندوة دولية في لندن: مأساة القدس
تولد بعضُها عن تشويه الحقائق ..... ٢٠٩

حديث إلى صحيفة «السفير» اللبنانية (نقلًا عن صحيفة الرياض) ..... ٢١٠

حديث إلى مجلة «الوطن العربي» اللبنانية ..... ٢٣٧

حديث إلى صحيفة «الثورة» اليمنية ..... ٢٥١

تصريح إلى صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية ..... ٢٥٢

تصريح إلى صحيفة «نيوز ويك» الأمريكية ..... ٢٥٢
تصريح في الجزائر ..... ٢٥٣
تصريح الفهد لوكالة الأنباء السعودية (واس) ..... ٢٥٣
تصريح إلى مجلة «يو أس نيوز أند وورلد ريبورت» الأمريكية ..... ٢٥٤
لي الشرف الكبير أن أقوم بخدمة العلم ..... ٢٥٤
تصريح في الأردن ..... ٢٥٦
لا وصاية على منظمة التحرير الفلسطينية حول قمة عمان العربية ..... ٢٥٧
تصريح في باكستان ..... ٢٥٨
تصريح الفهد لإذاعة باكستان عند زيارته لها ..... ٢٥٨
مواجهة التحديات بالتضامن الإسلامي في مؤتمر القمة الإسلامي
الثالث المعقود في مكة المكرمة/ الطائف ..... ٢٥٩
مشروع السلام السعودي ..... ٢٦٥
تصريح في فرنسا ..... ٢٦٦
تصريح بعد زيارة المكسيك ..... ٢٦٧
التعاون الدولي المشترك في مؤتمر قمة الحوار بين الشمال والجنوب في المكسيك ..... ٢٦٩
إن الأمانة التي حملتم إياها هي أمانة كبرى ..... ٢٦٩
النهضة التعليمية تسير بخطى واسعة لتحقيق الرخاء للوطن ..... ٢٧٠
اللقاء بالعلماء قاعدة متبعة من وقت الملك عبدالعزيز رحمه الله ..... ٢٧١
ما أنا إلا واحد منكم ..... ٢٩٧
عقيدة الإسلام هي أساس العدل ..... ٢٩٨
لا نريد إلا الاستقرار ..... ٣٠٣
نعمة الأخوّة الإيمانية ..... ٣٠٤
مسؤولية الدعوة إلى الله ..... ٣٠٥
توجيه أبوي لطلاب الجامعة الإسلامية ..... ٣٠٧

تصريح في البحرين ..... ٣١٨

تصريح في الجزائر ..... ٣١٩

موقفنا ثابت تجاه القضية الفلسطينية ..... ٣٢٠

دعوة للتضامن الإسلامي في الجلسة الافتتاحية لقمة الدار البيضاء ..... ٣٢٢

العناية بالمساجد ..... ٣٢٦

نحن فخورون بعقيدتنا ..... ٣٢٧

التعصب ليس من الإسلام ..... ٣٣٥

الالتزام بمبادئ العقيدة هو مصدر القوة ..... ٣٣٨

لا تأثيرات اقتصادية على خطة التنمية ..... ٣٤٠

تصريح في قطر ..... ٣٥٨

حديث إلى صحيفة «الرأي العام» الكويتية ..... ٣٥٩

ماذا نقول للعالم؟ ..... ٣٦٩

التعاون الاقتصادي والوقوف في وجه الأعداء في افتتاح مؤتمر القمة الإسلامي الرابع ..... ٣٧٠

مجلس التعاون الخليجي أعطى الصورة المثالية للتعاون الحقيقي ..... ٣٧٢

عقيدتنا شملت كل شيء فيه فائدة للمرأة ..... ٣٨٥

تصريح في الكويت ..... ٤١١

حديث الملك فهد إلى صحيفة «الرأي العام» الكويتية حول القضايا العربية ..... ٤١٣

تصريح في الولايات المتحدة الأمريكية ..... ٤١٦

في البلدان الحرة.. لا يمكن أن تقوم الأسس والعدالة الاقتصادية إلا على رجالها ..... ٤١٧

يجب أن تفخروا بوطنكم الذي حقق التنمية في كل المجالات ..... ٤١٩

الدفاع عن العقيدة والبلاد ..... ٤٢٤

شكر واعتذار ..... ٤٢٥

الصحة هي الأساس ..... ٤٢٦

الإنجاز التاريخي ..... ٤٢٧

تاريخ الملك عبدالعزيز تاريخ عطاء وبناء ..... ٤٢٨
الحفاظ على شخصية المسلم وتراثه حق لا يقبل الجدل ..... ٤٣٤
إننا خدّام الحرمين الشريفين ..... ٤٣٦
لنفتح صفحة جديدة للتآخي والتآزر ..... ٤٣٧
أما آن أن يعم السلام لبنان ..... ٤٣٨
سياستنا الخارجية ..... ٤٤٠
خدمة الحجاج شرفٌ لنا ..... ٤٤٢
العقيدة الإسلامية فخر للجميع ..... ٤٤٤
كلمته في البحرين ..... ٤٤٥
إعداد الطاقات البشرية ..... ٤٤٦
قواتنا البحرية تتطور يومًا بعد يوم ..... ٤٤٦
فخرنا الأول وجود الحرمين الشريفين على أرضنا ..... ٤٤٧
جامعاتنا تضاهي أكبر الجامعات العالمية ..... ٤٤٨
مؤتمر القمة الإسلامي الخامس في الكويت ..... ٤٦٦
تصريح في الكويت ..... ٤٦٧
تصريح في الجزائر ..... ٤٦٨
سياستنا عدم التدخل في شؤون الآخرين وعدم السماح لأحد بالتدخل في شؤوننا ..... ٤٦٩
كلمته ردًا على كلمة الرئيس الفرنسي في مأدبة العشاء التي أعدها للملك فهد في باريس ..... ٤٧٤
كلمته ردًا على كلمة الرئيس الفرنسي في مأدبة الغداء في باريس ..... ٤٧٦
حديث الملك فهد إلى جريدة «السياسة» الكويتية ..... ٤٧٧
لا بد من وقفة حساب مع النفس ..... ٤٨١
القوة الحقيقية في تمسكنا بعقيدتنا ..... ٤٨٢
ضرورة تطوير بلادنا ..... ٤٨٣
فلنحصّن أنفسنا بالإيمان ..... ٤٨٤

# الخطب والكلمات

١٣٧٣ - ١٤٠٧هـ

(١٩٥٤ - ١٩٨٧م)

# الجامعة السعودية في طريقها إلى التكوين لا توجد مشكلة يصعب حلها

**حديث أدلى به الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف لمجلة الرياض ـ العدد الأول**

**١١ شعبان ١٣٧٣هـ**

**١٤ أبريل ١٩٥٤م**

❖ **ما هي أهم مشكلة للتعليم في بلادنا؟**

ـ أنا شخصيًا لا أعتقد بأنه توجد مشكلة صعبة على الحل.. فقد وضع صاحب الجلالة أيده الله كل الإمكانات في أيدينا، ولدينا الرغبة القوية والفهم الصحيح لحاجتنا في هذه الناحية، فنحن أقوى من المشكلات!.. ولذلك لا أعترف بوجود مشكلة بل بالعكس.

❖ **أيها أهم في نظر سموكم هذا العام.. توسيع التعليم الابتدائي والثانوي أم التعليم العالي؟**

ـ إن المدارس الابتدائية والثانوية منتشرة على نطاق واسع وسوف نتابع فتح مدارس جديدة حتى يكون لكل قرية معهد يثقف أبناءها.. وفي نفس الوقت سنتابع الاهتمام بالتعليم العالي الذي يوليه صاحب الجلالة أيده الله كريم رعايته وتوجيهه.

❖ **وما هو برنامج الوزارة للتعليم العالي؟**

ـ سوف نشرع قريبًا في إنشاء الجامعة السعودية، التي أصبح مفروغًا من أمرها وسوف تكون هذه الجامعة من أقوى دور العلم والثقافة، وستكون شيئًا يليق ببلادنا التي شع منها نور الإيمان والحضارة.

❖ **بأي الكليات ستبدأ الجامعة؟**

ـ إن نواة الجامعة في أيدينا الآن فعلًا فلدينا كلية المعلمين، كلية الشريعة، دار التوحيد، المعهد العلمي، وسوف تبدأ الجامعة بكلياتها الباقية كأرقى الجامعات المعروفة لأننا نريد أن نتابع سير الحضارة ونعوض الزمن الذي فاتنا.

❖ **وما هو حظ التعليم الصناعي في برنامج وزارتكم الموقرة؟**

ـ توجد الآن مدرسة صناعية في جدة، قررنا رفع مستواها والتقدم بها، وسوف ننشئ مدرسة صناعية أكبر منها وأوسع برنامجًا، وسوف نستثمر في هذا البرنامج إلى أن تعمم المدارس في المدن والقرى، لأن الصناعة هي أساس التقدم، وقد أعددنا برنامجًا مشتركًا مع سمو وزير الزراعة لتعميم المدارس الزراعية أيضًا.. حتى تستند نهضة بلادنا إلى أسس سليمة.

❖ **أهم صناعاتنا البترول.. فهل لعلومه برنامج أو طلبة..؟**

ـ السعوديون الآن يتولون مراكز فنية في صناعة البترول على درجة كبيرة من الأهمية ويوجد الآن في أمريكا عدد كبير

من الطلاب السعوديين للتدريب الفني العالي على هذه الأعمال وتتوالى بعثاتنا سنويًا لهذه الناحية.

❖ **هل تحبون الشعر والأدب؟**

ـ لقد أخذ العرب عنا هذا الشعر والأدب، فنحن محبون له بطبعنا وسليقتنا.

❖ **هذه بلاد الأدب العربي لماذا لا توجد فيها كلية للغة العربية؟**

ـ إن كل الكليات والمعاهد الموجودة الآن تعنى عناية كبيرة باللغة العربية وآدابها وكل المدارس الأخرى تعطي لغة بلادها اهتمامًا خاصًا.

وسوف تكون كلية اللغة العربية إحدى الكليات التي ستضمها الجامعة السعودية إن شاء الله، وأحب أن تعرفوا أن اللغة العربية في هذه البلاد طبع وسليقة فهي قوية دائمًا وعالية دائمًا.

❖ **والمكتبات العامة هل أعدت لها الوزارة مشروعًا؟**

ـ توجد مكتبات عامة ولكن ينقصها التنظيم، وبين يدي الآن مشروعٌ لتنظيمها ولتقوية مكتبة الرياض التي أنشأها صاحب الجلالة الملك سعود، ولإنشاء مكاتب عامة حديثة في مكة وفي جدة وسنولي عامًا بعد عام التوسيع في هذا.

**«كان لا بد من تحويل**
**مديرية المعارف إلى وزارة**
**تشرف على مختلف شؤون التربية والتعليم»**

## وزارة المعرفة والعلم تمشي مع الركب الناهض

**الكلمة التي ألقاها الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف في افتتاح الدورة التاسعة للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية التي عقدت اجتماعاتها في مدينة جدة**

**السبت ٢١ جمادى الآخرة ١٣٧٤هـ**
**١٤ سبتمبر ١٩٥٥م**

أيها الإخوان العرب..

أحييكم تحية الإسلام، في بلد العروبة والإسلام، ويسعدني أن أرحب بكم باسم مولاي صاحب الجلالة الملك سعود المعظم.

وإنه لمن دواعي سروري أن أفتتح هذه الدورة للجنة الثقافية في وقت أتشرف فيه بالقيام بأعمال وزارة المعرفة والعلم.

وإنه لفأل حسن أن تعقد هذه الدورة، ولأول مرة في مدينة جدة، ووزارة المعارف تمشي مع الركب الناهض الذي يراه جلالة الملك ويوليه الشعب أكبر قسط من التشجيع.

وأملي وأمل كل مخلص بأن يلقى هذا الاجتماع نجاحًا وتوفيقًا، وأن يكون له الأثر الكبير في تدعيم العلاقات الثقافية بين دول الجامعة العربية وربط صلات الصداقة والمحبة والسلام بين الشعوب العربية والإسلامية.

أيها الإخوان..

حللتم أهلًا، ونزلتم سهلًا، فتحية لكم من القلوب، ودعاء من الأعماق بأن يوفقكم الله لكل ما فيه مجد العروبة وعزة الإسلام.

## حاضر الثقافة ومستقبلها في بلادنا
## كيف ولماذا أنشئت
## وزارة المعارف في بلادنا

**حديث الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف لمجلة المنهل السعودية**

**المحرم ١٣٧٥هـ**
**سبتمبر ١٩٥٥م**

إنه ليسرني ـ بهذه المناسبة ـ أن أتحدث في هذا العدد الحافل عن وزارة المعارف حديثًا مقتضبًا ليكسب إشعاعًا يبين معالم طريق سيرها في الماضي والحاضر والمستقبل.

حينما أخذ ركب النهضة التعليمية يوغل في مجالات القوة والنشاط والحياة نتيجة لتفتح الوعي الثقافي والتعليمي بين مختلف طبقات الشعب وازداد ـ تبعًا لذلك ـ إقبال أبناء الأمة على معاهد التعليم ومؤسسات الثقافة، كان لا بد من تحويل مديرية المعارف إلى وزارة تشرف على مختلف شؤون التربية والتعليم وتعمل على تنسيق خططه ومناهجه الدراسية في ضوء تقدم النظريات التربوية الحديثة والواقع العلمي.

### مجهودات الوزارة في نشر التعليم

ثم سارت الوزارة في طريقها المرسوم في خطوات سريعة في مجال التعليم وتثقيف أبناء الشعب ـ سارت تحت الخطى بفضل ما يوليها صاحب الجلالة ـ نصير العلم الأول من تشجيع عظيم وعناية كبرى.

ولقد عنيت وزارة المعارف برفع مستوى التعليم في شتى مراحله.. فوجهت عنايتها على الإكثار من إنشاء المدارس الابتدائية، وقامت بنشر مدارس التعليم الثانوي، وأنشأت في بدء هذا العام عشر مدارس ثانوية، وجهت عنايتها أيضًا للتعليم المهني في البلاد فعملت على إنشاء ثلاث مدارس صناعية جلبت لها كل المعدات والآلات الميكانيكية اللازمة.

وأسست الوزارة معاهد لتخريج المعلمين الوطنيين وليتدربوا فيها تدريبًا كافيًا يؤهلهم لحمل رسالة العمل، وتطبيق أصول التعليم الحديثة، واهتمت وزارة المعارف بالبعثات الخارجية فعملت على تحسين أحوالهم، وبعثت للتخصص من ترى أنه سيفيد البلاد بعلمه وفنه.

ولدى هذه الوزارة مشروعات ضخمة ستعمل على تنفيذها إن شاء الله وتتلخص في ما يلي:

- إنشاء المدارس الخمسين التي أمر جلالة الملك المعظم ببنائها على حسابه الخاص في أنحاء متفرقة من المملكة، وتتوافر

فيها كل الشروط الصحية والتربوية وسوف تكون معدة في بدء العام الدراسي القادم إن شاء الله.

- التوسع في نشر مدارس التعليم الابتدائية في كل المدن والقرى، وفي كل بقعة في هذه الصحارى لمكافحة الأمية وإزالة ظلام الجهل.
- التوسع في إنشاء المدارس الثانوية ـ تمهيدًا لفتح العديد من الكليات النظرية في الداخل كنواة للجامعة السعودية المنتظرة.
- الإكثار من معاهد المعلمين الابتدائية، ومعاهد المعلمين الليلية، والمدارس الصناعية والزراعية والتجارية لمسايرة النهضة الكبرى في هذه المملكة.
- التفكير في إنشاء رياض للأطفال في أنحاء متفرقة من المملكة.
- الإكثار من إرسال البعثات العلمية للتخصص في شتى العلوم والفنون.
- هناك مشروع ستتبناه هذه الوزارة وسيدرس وهو خاص بتشجيع التأليف والمؤلفين والعمل على إنهاض الحركة الثقافية في البلاد ونشرها بين المواطنين.
- وأخيرًا وليس آخرًا ـ الجامعة السعودية ـ إن المسؤولين في الوزارة يدرسون الخطوات التمهيدية لإنشاء الجامعة منذ الآن وسوف لا يمضي زمن قصير إلا وقد برزت فكرة الجامعة إلى حيز الوجود.

وأفضل أن يكون العمل في ما يختص بالجامعة عملًا صامتًا هادئًا هدوء العلم واتزانه.

وهناك مشروعات أخرى أحب أن يراها الناس بدون مقدمات أو تنويه كل ذلك سيبرز ـ إن شاء الله ـ ما دام مولاي الملك بحدبه ورعايته يحوط هذه النهضة المباركة بفيض من بره وتشجيعه.

## مفاخر جلالة الملك في تشجيع المعارف

وأقرب مظهر من مظاهر تشجيع المليك ـ تبرعه بقصوره التي كان يسكنها بجدة لتكون مدارس لأبناء الشعب ولا شك أنها مأثرة خالدة.. وعمل صالح عظيم.

ولقد فتح في هذه القصور مدرسة ثانوية وأخرى ابتدائية وأنشئ فيها قسم داخلي لمائتي شخص، ونقلت إليها كلية المعلمين والمدرسة الصناعية بجدة، وبذلك تهيأ للطلاب العائدين من الخارج والذين يسكنون جدة مدارس يدرسون فيها مجانًا وعلى نفقة الحكومة بدلًا من دراستهم خارج البلاد، وهيأت الوزارة في كل من مكة المكرمة والرياض مدارس للطلاب العائدين من الخارج وأثثت كل هذه المدارس تأثيثًا حديثًا، وهيأت للطلاب كل وسائل الراحة وجلبت كثيرًا من المدرسين الأقوياء ووزعتهم على هذه المدارس التي خصصت للعائدين من الخارج

وعلى المدارس الأخرى ليكون في هذا عون على أن تمشي النهضة التعليمية في طريقها مسرعة الخطى كاملة النمو.

كما أنشأت وحدة صحية حية في مدينة سعود العلمية بجدة، وستهيأ قاعة فسيحة لإلقاء المحاضرات وأخرى لتكون مقرًا لمكتبة ضخمة خاصة في هذه المدينة.

إن وزارة المعارف تعتبر نفسها في أول الطريق بالرغم من الخطوات الفساح التي خطتها.. وأسأل الله أن يمنحها التوفيق ويمدها بالعون وأن يحفظ مليك البلاد راعي العلم ونصيره.

## إنشاء جامعة في الرياض

**كلمة الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف: عن مشروع إنشاء جامعة في الرياض، صحيفة القاهرة ـ المصرية**

**٢٨ جمادى الآخرة ١٣٧٥هـ**

**١٠ فبراير ١٩٥٦م**

**أذاع راديو مكة المكرمة ما يلي:**

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير فهد، وزير المعارف، في حديث له مع مندوب الإذاعة السعودية أن وزارة المعارف تفكر جديًا في إخراج مشروع الجامعة السعودية التي أمر بها جلالة الملك المعظم إلى حيز التنفيذ، وأنها قد حجزت الأرض اللازمة لإنشاء المباني لهذا المشروع في أجمل مكان بالرياض، على مساحة تبلغ أربعة كيلومترات مربعة. وسيطرح المشروع للمناقصة العلنية في وقت قريب.

**واستطرد سموه قائلًا:**

وسيتم مشروع الجامعة على ثلاث مراحل: ستبدأ أولًا كليات الآداب والتجارة والحقوق وتضم إليها كلية الشريعة والمعلمين، والمرحلة الثانية تبدأ بعد الفراغ من المرحلة الأولى بإنشاء كليات العلوم والزراعة والطب البيطري، والمرحلة النهائية تبدأ بإنشاء كلية الطب البشري وكلية الهندسة.

وتحدث سمو الأمير فهد عن بعثات وزارة المعارف قائلًا: إنها تزداد سنة بعد سنة. وقال إن البعثات السعودية ترسل إلى جامعات كل من مصر ولبنان وسوريا والعراق وإنكلترا وأمريكا، وأن عدد الطلاب المبعوثين قد بلغ بدفعة هذا العام ستمائة طالب عدا بعثات التعليم المهني والبعثات الدورية التمرينية.

**وقال سموه:**

إننا نحرص على نشر العلم بين الطلاب العرب والمسلمين لذلك فإن أبواب مدارسنا ومعاهدنا مفتوحة للجميع يعاملون فيها كأبنائنا السعوديين ولدينا الآن طلبة من فلسطين ومراكش وعمان وقطر وحضرموت وعدن واليمن وأندونيسيا والهند وباكستان، والملايو والصومال.

وأعلن سموه أن وزارة المعارف ستفتح في

خلال العام الحالي خمسين مدرسة ابتدائية في مختلف أنحاء المملكة، هذا عدا ست مدارس ثانوية أخرى.

**وقال سموه:**

وفي العزم إن شاء الله إقامة ميادين رياضية على أحدث طراز في كل من الرياض ومكة المكرمة وجدة والطائف والدمام والخبر والهفوف وجيزان وأبها وبريدة وعنيزة والمجمعة وشقراء والخرج وتبوك، حيث تكون تابعة لمدارس الوزارة ومعاهدها المختلفة.

ومضى سموه في استعراض نشاط الوزارة قائلًا إنه قرر افتتاح مدرسة ثانوية في كل بلدة يتخرج من مدرستها الابتدائية خمسة عشر طالبًا، هذا عدا اعتزامنا تأسيس عدد من المدارس الثانوية الكبيرة في المناطق المهمة.

وقال سمو وزير المعارف إن الوزارة تواجه مشكلة عدم توفر المعلمين الأكفاء ولهذا فقد أنشأت ثمانية عشر معهدًا لإعداد المعلمين للمدارس الابتدائية، كما افتتحت ثمانية معاهد ليلية لتزويد المدرسين بالوسائل التربوية الحديثة، هذا بالإضافة إلى الدورات الصيفية داخل المملكة وخارجها.

**وقال سموه:**

إن عدد الأساتذة والمنتدبين للتدريس من خارج المملكة بلغ هذا العام الفين ومائتي مدرس.

واختتم سموه حديثه قائلًا: لقد كان جلالة مولاي الملك المعظم الموجه الأكبر للنهضة التعليمية، وقد اتخذنا من اتجاهات جلالته السديدة منارًا نسير عليه في خطواتنا التقدمية في هذا المضمار.

## تقرير عن وزارة المعارف في عهد الفهد وكلمة للوزير قصيرة في آخره

**مجلة «المصور»**
**شوال ١٣٧٨هـ**
**١٩٥٩م**

إننا لم نفعل إلا ما يمليه علينا الواجب نحو النهوض بالشعب ورفع مستواه، والوصول به إلى المكانة اللائقة به بين الأمم. ولا ريب أن العلم هو من أقوى الأسلحة التي تعتمد عليها الشعوب في تدعيم كيانها، وإرساء قواعد نهضتها.

وتريث لحظة ثم استطرد قائلًا:

وأنا لا أعمل وحدي في هذه الزيارة، وما وفقنا إليه من نجاح إلى اليوم، فأكبر الفضل فيه يرجع إلى زملائي الذين يتعاونون معي في إخلاص وهمة في كل ميدان. وحسبك أن تعلم أن النهضة الحقيقية لم تبدأ إلا منذ عام ١٩٤٦، بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، ثم بدأنا نستغل موارد البترول في مرافق البلاد، مما تراه الآن من مظاهر التقدم الذي أحسبك قد لمسته في جميع نواحي البلاد. ولا يغيبن عن ذهنك أن جهودنا عمرها ١٣ عامًا، وهو زمن جد قصير إذا قيس بما بلغته المملكة من تقدم عظيم.

# مع سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف أهم مشروعات الوزارة

مجلة الناصرية ـ العدد الثالث ـ تصدر عن معهد أنجال جلالة الملك.
١٤ شوال ١٣٧٨هـ
٢٣ أبريل ١٩٥٩م

أجرى اللقاء صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ الرئيس العام لرعاية الشباب حين كان سموه على مقاعد الدراسة.

❖ **سألت سمو الوزير: ما أهم المشروعات التي تعتزم وزارة المعارف القيام بها للنهوض بالتعليم؟**

ـ كنت أود أن أجيب عن هذا السؤال بعد التصديق على ميزانية التعليم المقترحة، إذا إنني تعودت دائمًا أن أقول ما سنفعله فعلًا، إلا أن تغيير السنة المالية، وجعلها تبدأ من رجب حال دون ذلك، وهذا لا يمنع من أن أستبق الحوادث قبل وقوعها للمرة الأولى لما تلقاه وزارة المعارف من تأييد وتشجيع رغم الظروف المالية، التي هي آخذة بحمد الله في التحسن المستمر.

- سيتم في العام القادم إن شاء الله افتتاح ثلاثمائة مدرسة ابتدائية في أنحاء المملكة.
- سيتم أيضًا إنشاء خمس مناطق تعليمية في كل من: المجمعة وشقراء وسكاكا وتبوك والمنطقة الشمالية.
- سيتم افتتاح ست مدارس صناعية.
- سنفتتح أربع مدارس تجارية.
- سننشئ ست وحدات صحية.
- سيتم في العام القادم افتتاح كل من مستشفى الطلبة بجدة، ومستشفى الطلبة في الرياض، هذا بالإضافة إلى تدعيم المشروعات الثقافية الأخرى والمواد الخام والصناعة الفنية في مختلف المجالات التربوية.

## جامعة الملك سعود وقبول الطلاب

❖ **سألت سمو الوزير: هل جامعة الملك سعود على استعداد لقبول جميع الحاصلين على الشهادة الثانوية من أبناء المملكة؟**

ـ أجاب سموه: نعم ستتمكن جامعة الملك سعود بالرياض من قبول جميع الحاصلين على الشهادة الثانوية.

## رأي سمو الوزير في معهدنا

❖ **سألت سموه: زار سموكم معهدنا زيارة تفقدية شاملة، فما رأي سموكم في ما يسير عليه المعهد من نظم تربوية؟**

ـ فأجاب: لقد حرصت الوزارة دائمًا ـ وهي في سياستها التطورية ـ على الأخذ

بأحدث ما وصلت إليه النظم التربوية في الدول المتقدمة بما يتناسب وتاريخنا المجيد.. وتقاليدنا الموروثة.. بما يحقق أهدافنا السامية.

ولهذا ليس بغريب ما شاهدته في معهدكم من تطور، كان ثمرة التعاون الصادق بين الإدارة وهيئة التدريس والطلبة، لتحقيق الغاية التي تهدف إليها النظم التربوية.

## حفل تكريم المتفوقين من أبناء المعهد

❖ **سألت سموه: شرّف سموكم حفل تكريم المتفوقين من طلاب المعهد في الامتحانات الشهرية، فما رأي سموكم في إقامة مثل هذه الحفلات؟**

– فأجاب: حفلات تكريم المتفوقين تهدف دائمًا إلى غاية نبيلة، وهي أن المجد يكون دائمًا محل تقدير ورعاية الآخرين، ولهذا فهو يحاول دائمًا أن يكون محل هذه الرعاية، وهذا التقدير، وهذا أيضًا يكون حافزًا لغيره فتوجد المنافسة الشريفة في مجال التحصيل وآمل أن تستمر هذه الرعاية وهذا التقدير بمثل هذه الحفلات الهادفة.

## رأي سمو الوزير في الزي الخاص

❖ **سألت سموه: لاحظ سموكم أثناء زيارتكم للمعهد، أن الطلبة يتعثرون في ملابسهم أثناء تأدية التمرينات الرياضية، فهل ترون أن يكون للطلاب في المدارس زي خاص؟**

– فأجاب: إذا كان المقصود بالزي الخاص زيًا يتناسب مع الحركات الرياضية التي يؤديها الطلبة فنحن نرحب به على أن تراعى فيه الناحية الشرعية.. أما في غير أوقات الألعاب، فإن الزي الوطني هو عنوان اعتزازنا بقيمنا، ومحافظتنا – في غير تعصب – على تراثنا العربي الخالد.

## أمنيات سمو الوزير لأبنائه الطلبة

❖ **السؤال الأخير: ماذا تتمنى لأبنائك في حياتهم المستقبلة؟**

– أتمنى لأبنائي الطلبة في جميع المدارس أن أراهم في المستقبل القريب وقد تسلحوا بالعلم والمعرفة، والخلق القويم يعملون في همة وعزم لبناء صرح الوطن، كل في مجاله حتى يتحقق ما نرجوه للوطن العزيز من تقدم وسؤدد.. في ظل القائد الأعلى والرائد الأول جلالة مولاي الملك المعظم، والله الموفق.

**«أتمنى لأبنائي الطلبة في جميع المدارس أن أراهم في المستقبل القريب وقد تسلحوا بالعلم والمعرفة، والخلق القويم يعملون في همة وعزم لبناء صرح الوطن، كل في مجاله حتى يتحقق ما نرجوه للوطن العزيز من تقدم وسؤدد..»**

## هذه ليلة من ليالي العمر

**نص الكلمة التي ألقاها الأمير فهد بن عبدالعزيز ـ وزير المعارف في حفل تكريم المتفوقين بمعهد أنجال الملك (معهد العاصمة النموذجي حاليًا)**
**في عام ١٣٧٨هـ**
**١٩٥٩م**

بسم الله بالرحمن الرحيم

إخواني الحاضرين.. إخواني الأساتذة.. أبنائي الطلبة...

لا شك أن هذه ليلة من ليالي العمر التي يتمنى الإنسان أن يكون حاضرًا فيها، ولا شك أن هذا كرم من الشيخ عثمان الصالح مدير المعهد ومن الأساتذة الأجلاء أن يشرفوني بإلقاء كلمة الآباء.

ولا شك أننا نعتز ونفخر بأبنائنا في هذه الحفلة، وفي نفس الوقت يسرني وأنا وزير للمعارف أن أُدعى لحضور هذه الحفلة، وأن أشارك إدارة المعهد، وأساتذته وطلابه، فرحهم وسرورهم في هذا الحفل السعيد، كما أن هذه هي المرة الثانية التي أحضر فيها حفل تكريم المتفوقين من طلبة هذا المعهد.

ولا شك أن وزارة المعارف يسرها أن تولي هذا المعهد أعظم عناية، وتواصل الجهود لتذليل الصعاب في سبيل رفع مستواه العلمي.

وإني كأب من الآباء الذين لهم أبناء يتعلمون في هذا المعهد أقول بكل فخار إن هذا المعهد يسير على خطة حكيمة، ويتجه الاتجاه الصحيح، ولقد زرت المعهد أول العام فاغتبطت بما لمست فيه من الرقي الخلقي والعلمي وسرني ما سمعته من طلابه وما عرفته عنهم.

ولا شك أن هذا راجع إلى حكمة المدير، ومساعدة الأساتذة، وإني لأرجو من صميم قلبي أن يوفقني الله لما فيه الخير والنجاح لأبناء هذه الأمة تحت رعاية رائدنا جلالة الملك سعود المعظم إن شاء الله.

## وزير المعارف يدعو المواطنين للتعاون مع الوزارة على إعداد جيل يبني بلاده لحياة سعيدة

**البلاد السعودية ـ العدد رقم ١٥٣**
**٢٩ المحرم ١٣٧٩هـ**
**٤ أغسطس ١٩٥٩م**

❖ **كم سيكون عدد المبتعثين إلى الخارج من طلاب التوجيهية بقسميها العلمي والأدبي وعلى أي أساس سيكون ابتعاثهم، أعني هل سيكون بموجب الترتيب أو بحسب نتيجة امتحان آخر سيعقد كالعام الماضي؟**

ـ إننا لم نحدد بعد عدد الذين سيبتعثون إلى الخارج من ناجحي التوجيهية.. لأننا لا نزال ندرس احتياجات جامعة الملك سعود بالرياض من الطلاب على ضوء ما

يمكن أن تستوعبه كليتا الآداب والعلوم وكليتا الصيدلة والتجارة المزمع فتحهما هذا العام.. وسنراعي في الإجراء الذي سيتخذ مصلحة الطلاب والبلاد على حدٍ سواء.. وسنعلن في الأيام القريبة أسماء المرشحين للابتعاث وأسماء من سيلتحقون بجامعة الملك سعود بالرياض.

❖ **أين مشروع معهد الصناعات العالي الذي سبق أن صرحتم به سموكم الكريم في مناسبة سابقة؟**

– إن جميع الدراسات المتعلقة بهذا المعهد قد انتهت وستطرح أعمال إنشائه في اليومين القادمين للمناقصة العامة إن شاء الله.

❖ **هل نتوقع إضافة كليات جديدة على جامعة الملك سعود في سنة ١٣٨٠هـ القادمة؟**

– سوف نتابع فتح كليات جديدة بحسب الإمكانات.

❖ **هل ستقوم الوزارة بإنشاء مدارس ثانوية وصناعية يتوفر فيها التجديد ومتى؟**

– إن الوزارة في عزمها إنشاء مدارس ثانوية وصناعية ـ غير القائمة الآن ـ في خلال هذا العام وستطرح المناقصات الخاصة بها في أقرب فرصة قادمة.. وهذه المدارس ستكون مجهزة للدراسات النظرية والعلمية.. وعلى أحدث الطرق المتبعة في أمريكا وأوروبا للتربية والتعليم.

❖ **كم عدد الطلاب الذين سيلتحقون بكليتي التجارة والصيدلة هذا العام؟**

– سيكون عددهم نحو ٤٠ طالبًا تقريبًا.

❖ **كم كانت النسبة المئوية للنجاح في الشهادة التوجيهية هذا العام، وهل زادت على ما كانت عليه في الأعوام السابقة؟**

– تقدم لامتحان التوجيهية (علمي) في هذا العام مائة وأربعة وتسعون طالبًا نجح منهم ثمانية وثمانون وتخلف الباقون، فتكون النسبة المئوية لقسم علمي ثمانية وسبعين وتسعة من عشرة في المائة ٧٨,٩٪، وللقسم الأدبي أربعة وسبعين وستة من عشرة في المائة ٧٤,٦٪، وكانت نسبة النجاح في العام الماضي (علمي) تسعة وستين في المائة ٦٩٪، وقسم أدبي سبعة وستين ٦٧٪، ويتضح لكم من أن نسبة النجاح في هذا العام أحسن منها في العام الماضي.

ونود هنا أن ننوه بظاهرة طيبة فقد كان عدد المتقدمين في هذا العام مائة وأربعة وتسعين طالبًا، بينما كان عدد المتقدمين في العام الماضي مائة واثنين وأربعين طالبًا وهي ظاهرة تدل على تجاوب الطلاب مع السياسة التعليمية التي تستهدفها الوزارة.

❖ **متى ستبدأ الدراسة هذا العام.. ومتى سيكون امتحان الدور الثاني للشهادة الابتدائية وامتحانات النقل؟**

– تبدأ الدراسة في العام الدراسي القادم

في اليوم العاشر من شهر ربيع الأول وتتخذ الوزارة الإجراءات اللازمة لحضور المدرسين إلى مقر أعمالهم في التاسع من شهر ربيع الأول، أما موعد امتحانات الدور الثاني للشهادة الابتدائية وامتحانات النقل فسيكون في نفس موعد بدء العام الدراسي، وقد سبق أن أعلنت الوزارة عن ذلك في صحيفتكم.

❖ **هل اتخذت الوزارة الخطوات اللازمة لإعداد أساتذة من الجامعيين السعوديين في رتبة (دكتور) ليتولوا أعمال التدريس في الجامعة السعودية مستقبلًا؟**

- يدرس الآن في الجامعات الأمريكية وأوروبا عدد من الطلاب السعوديين الذين أنهوا دراساتهم الجامعية ويواصلون الدراسة للحصول على درجة الدكتوراه في مختلف النواحي العلمية والثقافية ومعظم هؤلاء بعد الانتهاء من دراستهم سيوجهون للعمل بالجامعة.. وكانت الجامعة في العام الماضي قد اختارت بعض الشباب الجامعي الذين تخرجوا أخيرًا من كليات الجامعات المصرية بدرجة جيدة ليكونوا معيدين وقد أظهروا كفاءة طيبة وتقرر ابتعاثهم هذا العام للحصول على درجات عالية، ووضعت الجامعة في ميزانيتها هذا العام بندًا خاصًا لابتعاث المتفوقين للحصول على درجات عالية تؤهلهم للعمل في الجامعة.

❖ **هل تفكر وزارة المعارف في تنظيم البرامج الرياضية والنشاط المدرسي لشغل أوقاف فرغ الطلاب وخاصة في أثناء العطلة المدرسية، وهل أعدت وزارة المعارف أستاذًا رياضيًا عامًا لمدارسها تقام فيه المباريات والمهرجانات الرياضية؟**

- لقد دأبت وزارة المعارف خلال السنوات الماضية على تشجيع حركة النشاط الرياضي والنشاط المدرسي بمختلف الوسائل، وكنا نحاول إشاعته بين صفوف الطلاب حتى انتشرت الحركة الرياضية والنشاط المدرسي في جميع المدارس وفي القرى، وأصبحت جزءًا من خطة الدراسة وبرامج المدرسة، وقد كانت أهدافنا من نشر الحركة الرياضية والنشاط المدرسي بين الطلاب أن نعد جيلًا قويًا يتميز بالثقة وروح التعاون، وأن نبتعد بالشباب عن العبث والضياع ونوجد له عن طريق المعسكرات، والرحلات، والأندية المدرسية، ومراكز التدريب مجالًا لاكتشاف مواهبه وتنميتها وتطويرها وتجربة لحياة اجتماعية تسودها المحبة والتضامن والإخاء والتعاون.

أما عن الاستاد الرياضي، فإننا نحاول الآن إيجاد الأراضي اللازمة لإقامة الملاعب ومراكز التدريب الرياضي في جميع المناطق التعليمية. وتعمل الوزارة على وضع برنامج للمنشآت الرياضية وسيكون في مقدمتها بناء الأندية الرياضية الواسعة.

❖ **ما هي الأسباب الجوهرية التي أدت إلى إغلاق كلية المعلمين.. وهل استطاعت الوزارة بإغلاقها التغلب على أزمة المدرسين الابتدائية.. أم أن هناك اتجاهًا آخر لاستعاضة عن هذه الكلية؟**

– بعد أن أنشئت كلية الآداب بجامعة الملك سعود تقرر الاستغناء عن كلية المعلمين أضيفت إلى منهجها المواد الضرورية لإعداد المعلمين.

❖ **كم عدد المنتدبين للتدريس بمدارس المملكة في العام الماضي.. وهل في عزم الوزارة الاكتفاء بالعدد الحالي أو هناك اتجاه لنقصه أو زيادته؟**

– بلغ عدد الأساتذة الذين يعملون بمدارسنا بالانتداب والتعاقد ألف وثمانمائة وثمانين (١٨٨٠) بعقد شخصي من خارج المملكة، و(٥٥٥) منتدبين بواسطة وزارة التربية والتعليم في مصر، و(٢٠٤) بعقد شخصي من داخل المملكة.

وقد لجأت الوزارة إلى ذلك لمواجهة حاجة المدارس التي أنشئت خلال السنوات الماضية، والتي يزداد عددها في كل عام تلبية لرغبة أبناء الشعب الذين أقبلوا إقبالًا شديدًا على التعليم، وتمشيًا مع سياسة حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم التي تهدف إلى نشر العلم والثقافة بين صفوف الشعب من مختلف طبقاته.

وفي كل عام تزداد حاجتنا إلى مزيد من الأساتذة الأكفاء وقد وضعت برنامجًا يهدف إلى إعداد المعلمين اللازمين لمدارس المملكة، وذلك عن طريق البعثات إلى الخارج وعن طريق إنشاء معاهد المعلمين، كما وضعت برامج للنهوض بالمعلم وتثقيفه بواسطة الدورات الصيفية ومدارس المعلمين الليلية ونحن لا نرى مانعًا من الاستعانة بأبناء الأقطار الشقيقة في كل ما نحتاج إليهم فيه ونجد ولله الحمد دائمًا استجابة طيبة من الأقطار الشقيقة وخاصة من الجمهورية العربية المتحدة.

❖ **هل اتخذت الوزارة الوسائل اللازمة لوصول الكتب المدرسية إلى أيدي الطلاب في الموعد المناسب؟**

– لقد وضعت جميع الوسائل اللازمة لإيصال الكتب إلى أيدي الطلاب مع بدء العام الدراسي، وقد أرسلت بالفعل الكتب الخاصة بالمرحلة الأولى إلى المناطق لتوزيعها على المدارس.

❖ **هل في نيّة الوزارة أن تضم كلية الشريعة إلى جامعة الرياض، أم ستبقى منفصلة عنها، وما هي الكليات الجديدة التي ستفتتح هذا العام في الجامعة؟**

– لم يتخذ حتى الآن قرار بضم كلية الشريعة إلى الجامعة وإن كانت الوزارة تبحث هذا الأمر.. أما الكليات التي ستفتتح هذا العام في الجامعة فقد صدرت موافقة مجلس الوزراء على إنشاء

كلية للتجارة وكلية للصيدلة وتعمل الوزارة الآن على تدبير الوسائل اللازمة لافتتاحهما.

❖ **كم عدد الطلاب الذين ابتعثوا لدراسة البترول، وما هو برنامج الوزارة لإعداد الأخصائيين في مختلف شؤون البترول الذي يعتبر ناحية هامة في حياتنا؟**

- تنظر الوزارة لهذه الناحية نظرة جدية وتوليها عناية خاصة وقد بلغ عدد المبعوثين للتخصص في شؤون البترول في السنوات الماضية أحد عشر طالبًا يدرسون في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية وخطة الوزارة الجديدة في البعثات الدراسية تتجه إلى دعم هذا الجانب وتشجيع الطلاب الذين يرغبون بالتخصص في هذه الناحية.

❖ **ما هي المشاريع التي أعدتها وزارة المعارف في العام الدراسي القادم لتعميم الثقافة الشعبية ومحاربة الأميّة في المدن والقرى؟**

- تعنى وزارة المعارف بتعميم مدارس الثقافة الشعبية ومدارس مكافحة الأمية، وقد وضعت الوزارة خطة جديدة لسير هذه المدارس وبرامجها ويقتضي هذا الاتجاه بأن تكون مدة الدراسة ستة شهور بدلًا من خمسة شهور وأن تفتح فصول جديدة بهذه المدارس لمواجهة إقبال الدارسين الذين يتزايد عددهم في كل عام وذلك بالإضافة إلى المدارس الجديدة التي تقرر افتتاحها هذا العام في الأماكن التي لا توجد مدارس لمكافحة الأمية بها وعددها خمس عشرة مدرسة.

وتتجه الوزارة كذلك إلى افتتاح عدد آخر من مدارس التجارة المتوسطة ومدارس تعليم اللغة الإنكليزية الليلية.

بالإضافة إلى ذلك تقوم الوزارة بتشجيع مدارس مكافحة الأمية ومدارس الثقافة الشعبية الخاصة بمختلف الوسائل والإشراف عليها ومراقبة العمل بها.

❖ **ما هي المشروعات الجديدة للوزارة للنهوض بالتعليم الابتدائي؟**

- تحاول الوزارة بكل ما تملك من إمكانات الارتقاء بمستوى التعليم الابتدائي والنهوض به، وقد نفذ في العام الدراسي الماضي الكثير من المشروعات وفي مقدمتها تعديل مناهج التعليم بقصد تطويرها وجعلها أكثر ملاءمة مع سن الطالب في هذه المرحلة، أما المشروعات الجديدة فأهمها تعميم التعليم الابتدائي في مختلف أنحاء المملكة، وقد اختارت الوزارة قطاعًا صغيرًا في إقليم الخرج لإجراء تجربة عليه، وقد نجحت التجربة نجاحًا طيبًا ولدينا مشروع بافتتاح ثلاثمائة مدرسة ابتدائية في القرى والهجر التي لا توجد بها مدارس، وتعمل الوزارة على تجهيز الإمكانات اللازمة لذلك، وأهم ما يشغل وزارتنا في هذا الميدان هو العمل على تركيز المدارس

القائمة من ناحية إعداد المدرسين وترقية ثقافاتهم وتجهيز المدارس بالأثاث والوسائل التربوية والعلمية.

❖ **ما هي السياسة التعليمية التي رسمتها وزارتكم، وما هي الاتجاهات الجديدة؟**

- البرامج والخطة التي رسمناها للعلم هي تعميم التعليم في المرحلة الأولى، ومكافحة الأميّة بين صفوف المواطنين، وتركيز المدارس، وتوجيه أكبر عدد ممكن من الطلاب إلى التعليم المهني لسد حاجة البلاد في ميدان الصناعة والإنتاج، والعناية بتربية الشباب تربية صالحة وإعداده إعدادًا متكاملًا يجعل منه عضوًا عاملًا بناء يسهم في بناء مجتمعه بإخلاص وتضحية، ويشارك مشاركة فاعلة.

وجميع المواطنين مدعوون للتعاون معنا في تحقيق الأهداف المرسومة وخاصة أولياء أمور الطلاب والصحافة والإذاعة حتى نستطيع أن نحقق جيلًا أفضل لحياة سعيدة كريمة.

❖ **ما هي السياسة التعليمية العامة التي تسير على ضوئها مدارس المملكة، وما هي النتائج التي توصلت إليها في جميع مراحلها الدراسية، وما عدد المدارس التي ستفتح في العام المقبل؟**

- السياسة التعليمية العامة ترمي إلى إيجاد جيل مثقف يحافظ على دينه ووطنه وقوميته وكرامته وإعداد الطالب بوصفه فردًا وعضوًا في المجتمع من الناحية الاجتماعية والعاطفية، وتنمية ميوله الفردية، والعناية من الناحيتين الصحية والنفسية، وتزويده من الناحية الدراسية بالعلوم التي تؤهله لها استعداداته وقدراته الفعلية الخاصة. والتعليم بكل مراحله ليس دار تعليم فقط ولكنه دار تربية وتعليم في وقت معًا فهو مع الحرص الشديد على اتباع الطرق المثلى في التعليم يعنى بتنظيم المجتمع الدراسي، واتجاه المدرسة نحو إعداد الشباب للحياة العملية في المجتمع الكبير حياة إيجابية منتجة.

كما أن الحياة المدرسية اليومية والجو المدرسي نظما تنظيمًا يؤدي إلى خلق دوافع واتجاهات جديدة للعلم والسلوك الاجتماعي والثقافي والرياضي، والوزارة تعنى عناية تامة بالتعليم في جميع مراحله وتسعى في تطويره وتعميمه لمواجهة طلبات الشعب، كما تهتم بالإكثار من فتح المدارس، وتركيز المدارس الموجودة، والسعي بها إلى مستوى أفضل، وتزويدها بأدوات المعامل ووسائل الإيضاح المتنوعة حتى ينشأ المواطنون وهم مزودون بخبرات مشتركة تلتقي فيها مداركهم ومشاعرهم كما تعنى بتركيز الجهاز الإداري للتعليم في الوزارة، وتدعيمه بهيئة فنية يقوم أعضاؤها بدراسة مشكلات التعليم من كل وجهاته، ووضع الخطط الفنية والتربوية، ودراسة

تقارير مفتشي المادة الاختصاصيين لمعرفة سير تدريس المادة ومدى ملازمتها للتطبيقات التربوية الحديثة.

وتولي الوزارة معاهد إعداد المعلمين عناية خاصة لرفع مستوى المدرسين الوطنيين، وتأهيلهم ليقوموا بأعباء راسلتهم على الوجه الأفضل، كما تتجه الوزارة إلى التوسيع في التعليم الصناعي لسد حاجات البلاد وأهميته في دعم المجتمع والنهوض به.

## إن الوطنية تحدو بكم إلى الجد والاجتهاد

**ارتجل سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز ـ وزير المعارف ـ هذه الكلمة لدى زيارته لدار البعثات السعودية بالقاهرة ـ صحيفة قريش**
**٩ جمادى الآخرة ١٣٨٠هـ**
**٢٨ نوفمبر ١٩٦٠م**

سوف أنظر في ما تقدمتم به من مطالب، وسوف أبذل الغالي والرخيص في تحقيق ما تطلبون، ولا شك أن كلًا منا يعرف حاجة بلاده إلى الطبيب والمهندس والمزارع والأديب وفي جميع الفنون.

وإني لأرى في وجوهكم الخير وإني مقتنع أن الوطنية تحدو بكم إلى الجد والاجتهاد في دراستكم، وقد سررت بأن الطلبة السعوديين تفوقوا على غيرهم في بعض الكليات كما أفادني الأستاذ أحمد المانع.

ولا يسعني في هذه اللحظة إلا أن أشكر إخواني الطلبة الذين أتاحوا لي الفرصة في الاجتماع بكم، وأتمنى لهم من صميم قلبي النجاح والتوفيق.

## أعددنا أساتذة سعوديين لسد حاجة البلاد

وكان هناك تصريح لسموه عن الإجراءات الجديدة التي ستتخذ إزاء الطلبة المفصولين من عضوية البعثات في مصر، فقال سموه:

سوف نقوم بدراسة كل ما يمكن عمله في ما يتعلق بالطلبة المفصولين وسوف نتخذ الإجراءات التي تتناسب ومصلحة الطالب.

ثم سئل سموه عن جامعة الملك سعود وعن الكليات الجديدة التي ستفتح في جامعتنا أجاب سموه:

تنشأ الكليات بحسب الإمكانات والظروف المتوافرة لدينا، حيث إن بناء الجامعة يحتاج إلى خمس سنوات حتى تتكامل، وستنشأ كلية للهندسة وأخرى للزراعة.

ثم سئل سموه عن الإجراءات التي اتخذت لإعداد أساتذة سعوديين للجامعة، فقال سموه:

لقد أولينا هذه الناحية اهتمامًا بالغًا حتى نسد حاجتنا في هذه الناحية وأعددنا أساتذة سعوديين لذلك، وسوف نتيح الفرصة لأي مواطن سعودي لديه المؤهلات الكافية ويرغب بالالتحاق بأي جامعة، هذا بالإضافة إلى أن الطلبة المبتعثين في أوروبا وأمريكا والبلاد

العربية سوف يتيح لهم التخصص في ميادينهم التي تخصصوا فيها ليكونوا أساتذة يسدون حاجة البلاد.

وعند مغادرة سموه دار البعثات وجّه إلى الطلبة هذه الكلمة:

لا تخافوا.. أنا معكم وسوف أسعى لتحقيق آمالكم سواء كنت وزيرًا أو لم أكن وزيرًا.. وبيتي هو بيتكم وأتشرف بزيارتكم في أي وقت.

## حديث سمو وزير الداخلية الأمير فهد بن عبدالعزيز لصحيفة الجزيرة

**١٢ ربيع الأول ١٣٨٤هـ**
**٢١ يوليو ١٩٦٤م**

❖ **لسموكم الكريم الأثر الطيب في تفهم المشكلات الاجتماعية بهذا البلد الغالي وحلها حلًا موفقًا فما هي طريقة سموكم لحل هذه المشكلات. وهل هناك تخطيط للحد من هذه المشكلات والقضاء على كثرتها؟**

– التخطيط لحل المشكلة الاجتماعية – أو المشكلات – وقد وجد في هذا الدين المتكامل المتطور، وحيثما وجد تفهم عميق وتطبيق مخلص سليم، فالنتيجة الحتمية تواجد: «عدالة اجتماعية» وبوجودها أن تكون هناك مشكلات، ولا معضلات، وكفى بالأثر القائل: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا» دليلًا على مدى الأثر الذي تخلفه الروح الإسلامية في القلب المؤمن حتى يصبح الصف الإسلامي «وحدة متماسكة يشد بعضها بعضًا»، والذي نحن بحاجة إليه مزيد من التفهم العميق لروح الدين الإسلامي. وهذا ما تسعى إليه هذه الحكومة المسلمة وما ترمي إليه في جميع أطوارها. وهي تحرص على تطبيق مبادئ الحكم الإسلامي الهادف إلى: تبيين الدين للناس، والأخذ إليه برفق، ودرء المعتدين والملحدين والانتصار للشريعة ممن يريد مخالفة أحكامها.

❖ **مرت بلادنا الحبيبة بأزمات حرجة أثبتت قدرة القائمين على شؤونها على تحدي تلك الأزمات، وأخيرًا أثبت الشعب السعودي بطولته للصمود جنبًا إلى جنب مع حكومته. وعلى رأسها سمو الأمير فيصل المعظم. فما هو الدرس الذي اكتسبته الحكومة الرشيدة ورعاه الشعب السعودي من تجارب الزمن؟**

– كفى أنها زادتنا بالله ثقة، وبالمبادئ تمسكًا وإصرارًا على الانتصار للحق والدفاع عن مقدساتنا، وتراثنا وكفى أن برهنت أن هذا الشعب وحدة متماسكة مع حكومته «والشعب في بلادنا هو الحكومة والحكومة منبثقة عن الشعب».

❖ **هناك مركزية ضيقة في كثير من الوزارات والمصالح الحكومية. فما هو رأي**

**سموكم الكريم في تركيز المسؤولية وتحديد الصلاحيات والقضاء على الروتين والسلبية التي تتمثل في كثير من الأعمال؟**

- لفت ذلك نظر المسؤولين فصمموا على الإصلاح الشامل ولعل ما تطالعنا به الصحف عن الدراسات والترتيبات التي تتخذ لتنظيم الأوضاع الإدارية بصورة عامة، يعطينا فكرة عن مدى العزم والإصرار على إزالة العوائق والقضاء على الروتين والسلبية.

❖ **ينتج عن السلبية في العمل أن يقع المسؤولون في كثير من الأخطاء وكثيرًا ما تصدر تلك الأخطاء على علاتها بعد توقيعها فما الأثر الذي تحدثه الذكرى لسموكم عندما تصحح تلك الأخطاء من أحد الموظفين؟**

- على أنني لم أطلع ـ في المجال الذي أعمل فيه ـ كل هذه المدة ـ على خطأ جذري، أو خطأ في الإجراء فالنظام قد حدد العقوبات اللازمة «عقب المحاكمات» لكل موظف لا يقدر المسؤولية ولا يرعى الصالح العام.

❖ **متى يصدر نظام المقاطعات؟ وهل هذا النظام سيركز المسؤولية ويعطي الصلاحية التامة بهذه المقاطعات، ثم ما هي خطوات سموكم في اختيار الحاكم الصالح. وهل للمثقف الصالح من المواطنين المخلصين مكان في هذا الحقل؟**

- إنه قيد الدراسات الأخيرة في مجلس الوزراء، وإنما وضع لضرورة الحاجة إليه، ولأنه أفضل الحلول لكثير من الأمور، وبالنسبة للشق الأخير من السؤال فالدولة لم يسبق أن وقفت حائلًا في طريق التقدم لأي مواطن صالح.

❖ **في خلال خمسة عشر عامًا مضت. خطت هذه البلاد خطوات جبارة في شتى الميادين الإنشائية والعمرانية فهل من الممكن إعطاء القارئ فكرة عن مشاريع وزارة الداخلية للسنوات العشر المقبلة؟**

- المنجزات التي ترونها، تؤكد لكم أن هناك عزمًا وإصرارًا على إعطاء كافة القطاعات ما يلزم لتطورها وإنمائها وازدهارها.

❖ **البادية أصل العرب ومادتهم، وقد أخذت نصيبًا من عناية الدولة واهتمامها. فهل يتكرم سموكم بإعطاء القارئ ـ فكرة عن الخطوات المرسومة لتوطين البادية وإصلاح حالهم؟**

- هناك خطوات أنجزت، أشادت بها الصحافة، والعزم كلما أسفلنا أكيد، ليكون ذلك على أحسن وجه وأدق تنظيم.

❖ **ما هو رأي سموكم في الصحافة الماثلة**

**في بلادنا وما هي مهمة الصحافة في نظر سموكم؟ ثم ما هي الكلمة التي تتحفون بها صحيفة «الجزيرة»؟**

- الصحافة «مسؤولية ورسالة والتزام» مهما كانت وكان موضوعها، وأنتم كصحفيين أحرى بالإجابة عن مدى تمسك الصحافة وإخلاصها بهذا المبدأ.

❖ **ما رأي سموكم في النقد وما هي النصيحة الغالية من سموكم لشباب هذا الوطن؟**

- النقد لا يكون إلا هادفًا بناء، وما سوى ذلك فأحقاد وأطماع، والنقد البناء الهادف حاجة حتمية لكل مجتمع متطور. وإذا كانت لي من نصيحة إلى الشباب وكلمة لقراء «الجزيرة» فمزيدًا من الإخلاص في أوسع معانيه لمزيد من الوعي الهادف لبناء مجتمع متكامل سعيد.

## كلمة عزاء في وفاة الرئيس جمال عبدالناصر وجّهها من تلفزيون جمهورية مصر العربية

**أم القرى ـ ١ شعبان ١٣٩٠هـ**
**٢ أكتوبر ١٩٧٠م**

وجه الأمير فهد بن عبدالعزيز رئيس وفد المملكة للتعزية بوفاة الفقيد الراحل كلمة عزاء باسم المملكة من تلفزيون جمهورية مصر العربية عبر فيها عن حزن المملكة وقائدها جلالة الفيصل لفقد أخيه الراحل عبدالناصر، وأكد فيها أن الفقيد قد فجع بموته الأمتان العربية والإسلامية في لحظات حاسمة.

## كلمة الأمير فهد وزير الداخلية أثناء استقباله أعضاء الجالية السعودية

**صحيفة عكاظ ٢٧ مايو ١٩٧٢م**
**القاهرة في ١٣ ربيع الآخر ١٣٩٢هـ**
**٢٦ مايو ١٩٧٢م**

ألقى الأمير فهد فيهم كلمة شكر فيها حكومة مصر الشقيقة على ما يجدون فيها من رعاية وحسن معاملة ودعاهم إلى أن يكونوا قدوة لغيرهم في اتباع الشرع الحنيف.

وأكد سموه في كلمته على ضرورة التفاف العرب في وحدة شاملة لتحقيق المصلحة العربية والإسلامية، واستذكر سموه ما تعرضت له الأمة الإسلامية من محن ونكبات عندما تخلت عن عقيدتها السمحاء، التي ضمنت للإنسان حق الوجود والبقاء.

وأكد سموه واجب الأمتين العربية والإسلامية لتحقيق الوحدة والتضامن، كما حذر من الدعاية الصهيونية التي تستهدف النيل من معنويات الشعوب العربية والإسلامية، وتشكيكها في قدراتها على استخلاص حقها.

ودعا سموه لتناسي الخلافات وتوحيد القوى العربية والإسلامية، وهي الطريق الحتمي للوصول إلى الغايات التي تتطلع الأمة لتحقيقها والتي يعمل جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس السادات في سبيلها لجمع شمل الأمة العربية في إطار واحد.

وقال: إن الطريق للانتصار على إسرائيل هو في الالتفاف حول هدف واحد والعودة الصادقة إلى العقيدة الإسلامية وذلك هو السبيل الوحيد لجمع شمل الأمتين العربية والإسلامية.

وقال سموه إن المملكة لم تدخر وسعًا لدعم مصر عسكريًا وماديًا، وسوف نبذل جميع جهودنا وإمكاناتنا في سبيل نصرة الأمة العربية وتحقيق أمانيها.

ووجه سموه الشكر للرئيس السادات وحكومته والشعب المصري على ما لقيه من حفاوة خلال الزيارة.

**«والمملكة لا تريد أن تتدخل في شؤون أحد. فلكل بلدٍ ظروفه. وزعماء هذا البلد وشعبه هم الأقدر على معرفة مصالحه، والأساليب القادرة على تحقيق هذه المصالح. وكل ما نريده في الواقع هو أن نعامل بالمثل. نحن لم نحاول في أي يوم من الأيام التدخل في شؤون غيرنا. ولكنك تعرف أننا كنا دائمًا هدفًا لحملات مستمرة لم نفهم لها سببًا ولا مبررًا»**

## كلمة الأمير فهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية عند زيارته لتونس

**أم القرى ـ العدد ٢٤٣٦، ١٦ رجب ١٣٩٢هـ**
**٢٥ أغسطس ١٩٧٢م**

**١٣ رجب ١٣٩٢هـ**
**٢٢ أغسطس ١٩٧٢م**

أدلى الأمير فهد ـ وزير الداخلية ـ بحديث للإذاعة والتلفزة التونسية لدى مغادرته مطار تونس قال فيه: إن زيارتي لتونس تركت في نفسي انطباعات لا تنسى للإخوة... فقد شعرت بأني في بلدي وبين أهلي وإخواني.. أما عن محادثاتي مع فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة فإنني قد حضرت من المملكة بتوجيه من جلالة الملك فيصل للعمل على تحقيق كل ما فيه مصلحة البلدين ومصلحة الأمتين العربية والإسلامية، وقد وجدت من لدنه كل الاهتمام والعناية بتحقيق هذا الهدف... وكانت اجتماعاتي بإخواني الوزراء التونسيين لتنظيم الإجراءات الواجب اتخاذها لتحقيق مزيد من التعاون بين البلدين، وقد كان الاتفاق مثالًا لجميع الجوانب والنقاط التي بحثناها.

كما نشرت صحيفة الأمل التونسية حديثًا صحفيًا أدلى به سموه في ختام زيارته، تناول

فيه المشكلات العربية والقضية الفلسطينية، والعلاقات الثنائية بين تونس والمملكة العربية السعودية.

هذا وقد بعث بالبرقية الآتية إلى فخامة الرئيس المصري أنور السادات بمناسبة عبوره لأجواء بلاده قال فيها: (فخامة الرئيس أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية، يسرني وأنا أمر بمصر الشقيقة أن أحيي فخامتكم معربًا لكم عن أطيب التحيات وأصدق المشاعر بدوام الصحة والسعادة لفخامتكم وللشعب المصري الشقيق).

## حديث الفهد، وزير الداخلية، إلى مجلة «الحوادث» اللبنانية مع سليم اللوزي

**١٠ شعبان ١٣٩٣هـ**
**٧ سبتمبر ١٩٧٣م**

❖ **قلت للأمير النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ـ وهو صديق قديم ـ: أنتم تملكون أقوى سلاحين هما النفط والمال، ما يجعل خصومكم وأنصاركم، يتوقعون منكم دورًا مؤثرًا في السياسة العربية... فهل يمكن أن نتعرف على خطوط هذه السياسة؟**

ـ أجاب:

الحقيقة أن الحديث عن السياسة الخارجية، لا يأخذ في العالم العربي شكل عملية توضيح بقدر ما تصاحبه في بعض الأحيان، عملية انتقاد وتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية الأخرى. والمملكة لا تريد أن تتدخل في شؤون أحد. فلكل بلدٍ ظروفه. وزعماء هذا البلد وشعبه هم الأقدر على معرفة مصالحه، والأساليب القادرة على تحقيق هذه المصالح. وكل ما نريده في الواقع هو أن نعامل بالمثل. نحن لم نحاول في أي يوم من الأيام التدخل في شؤون غيرنا. ولكنك تعرف أننا كنا دائمًا هدفًا لحملات مستمرة لم نفهم لها سببًا ولا مبررًا. ولم نحاول في أي يوم أن نرد بالمثل. والكل يعرف أننا لو أردنا المجاراة لما كان ذلك صعبًا علينا. فنحن لا نؤمن بجدوى هذه المعارك، اعتقادًا منا بأن الأمة العربية هي الخاسرة، منها، في النهاية.

واستطرد الأمير فهد قائلًا:

أنا لا أنكر وجود خلافات أساسية بين النظم العربية. كما لا أنكر وجود العديد من المشكلات بين الدول العربية. ولكني أعتقد بأن المشكلة الكبرى التي تهدد مصيرنا العربي المشترك هي إسرائيل. وأعتقد، ليس كمسؤول فحسب بل كمواطن عربي تهدده إسرائيل في حاضره ومستقبله، بل ودينه وتراثه، بأن الواجب يحتم علينا تناسي خلافاتنا، أو على الأقل تجميدها، لنتفرغ للمشكلة الرئيسية مع إسرائيل. إن إمكانات الأمة العربية المادية

والعسكرية والبشرية قادرة على تحقيق الآمال والأماني، ولكن هذا لن يتحقق إلا إذا تحكم العقل، واجتمع قادة الأمة العربية، وتناسوا خلافاتهم الجانبية، واتجهوا الاتجاه المفيد للأمة، وبدأوا في تخطيط عملي. وقتها سيحترمنا الشرق والغرب. أما إذا بقيت الخلافات الحالية، فمن العبث الحديث عن مواجهة إسرائيل.

❖ **قلت: الذين يهاجمون المملكة، ينطلقون من اتهام السعودية بالانحياز نحو الولايات المتحدة الأمريكية.**

– أجاب: نحن في المملكة نعتقد بأن ليس من مصلحة الأمة العربية أن ترتبط، بأي شكل من الأشكال، بدولة كبرى، ولا أن تتعمد إساءة علاقاتها مع هذه الدول الكبرى. والسعودية ليست ملتزمة بأي ارتباطات مع أي دولة كبرى، لا بمعاهدة ولا بقواعد ولا باتفاقات سرية، ولكن علاقاتها تقوم على أساس المصالح المشتركة، لأن مصالح الدول هي الأساس الطبيعي والسليم لسياساتها. وثق يا أخ سليم، أن المملكة ستكون في مقدمة الدول العربية، إذا ما تقرر اتخاذ موقف مشترك في مواجهة أي دولة عظمى.

❖ **وهل ينطبق الشيء نفسه على الاتحاد السوفيتي؟**

– خلافنا مع الاتحاد السوفيتي هو في الأصل خلاف عقائدي. يضاف إلى ذلك، حصيلة التجربة العربية للصداقة السوفيتية خلال العشرين عامًا الماضية. ثم لا تنسى أن الاتحاد السوفيتي هو الدولة الكبرى الوحيدة التي تحاول الآن فرض معاهدات على العرب.

❖ **هل قرأت تصريحات صدام حسين الأخيرة؟**

– نعم قرأتها. وآسف لأنه حمل على السعودية. إن بلادنا لا تسعى إلى خلق المشكلات، لا في اليمن الشمالي ولا الجنوبي. وكل ما نهدف إليه هو استقرار وأمن الخليج. ونحن نرحب بأي لقاء مع إخواننا العراقيين، حتى يتضح لهم ما يروى عن المملكة وما ينسب لها هو غير صحيح. ونحن من جانبنا لا نعترض على الطريق الذي يختاره العراقيون، سواء في تنظيم شؤونهم الداخلية أو في علاقاتهم الدولية، لأن الكلمة الأخيرة في هذا الشأن هي لشعب العراق وحكومته. ولكن أجهزة الإعلام العراقية هي التي لا تكف عن التدخل في شؤوننا. ونحن على يقين بأن المصلحة العربية، تستوجب الاتفاق والتفاهم بدلًا من التنابذ والفرقة وتبادل الاتهامات.

واستطرد نائب الملك قائلًا:

نحن بدون شك نمر في محنة نحتاج فيها إلى الصمود. والصمود يتطلب تجاوز الخلافات. أليس من المخجل أن يكتشف السوفيت والأمريكيون صيغة لقاء، ولا يستطيع العرب الوصول إلى صيغة مماثلة؟

❖ **الملاحظ أن العلاقات السعودية ـ المصرية في تحسن مستمر منذ ولاية الرئيس السادات... هل ستتأثر هذه العلاقات إذا تمت الوحدة بين مصر وليبيا كما يزعم بعض المراقبين؟**

– بالعكس، نحن دعاة وحدة. ونؤيد أي وحدة سواء بين بلدين أو بين مجموعة من البلدان العربية. وسنؤيد أي خطوات في هذا الاتجاه.

❖ **إذًا ما سبب انقطاع الحوار بين المملكة وليبيا، رغم التقائهما في اعتبار الشريعة الإسلامية مصدرًا للتشريع؟**

– لا أرى مبررًا لانقطاع هذا الحوار، ونحن نتطلع إلى تنظيم لقاءات ومباحثات ومناقشات بين الليبيين والسعوديين لتوحيد الجهود في استجلاء غوامض المفاهيم، لأن ذلك من مصلحة الأمة العربية، ولكن لا تبدو الدعوة الإسلامية عاجزة عن توحيد النظرة العربية، كما حدث للدعوة القومية.

❖ **ألا تعتقد بأن الجامعة العربية فشلت في أن تقيم جسورًا للحوار العربي؟**

– الجامعة العربية لا يمكن أن تقوم بدورها المطلوب إلا إذا وجدت القناعة العربية بضرورة العمل المشترك. إنها مكان لقاء، فإذا لم يكن هناك متلاقون، فقدت دورها. وفي ظل حالة العجز التي تعاني منها الجامعة، أتمنى لو أن القائمين عليها يتفرغون لتحويلها إلى مركز دراسات ومعلومات، يقدم للدول العربية الحقائق المجردة التي تخلق قاعدة علمية للفهم المشترك...

❖ **وماذا عن خلافكم مع المقاومة؟**

– الكل يعرف أنه عندما بدأ العمل الفدائي، وبصورة خاصة حركة «فتح» كانت المملكة العربية تؤيد هذا العمل، وتناصره.

وفي مؤتمر القمة العربي الأول، كان الاتجاه العام يطالب بتأجيل العمل الفدائي. ولكن الاتجاه الذي انتصر هو إعداد الدول العربية للرد على عدوان إسرائيل، بينما يقوم العمل الفدائي بإثارة وإقلاق راحة العدو. ثم وقعت داخل العمل الفدائي انقسامات لم نجد لها مبررًا، إذ إننا نؤمن أن لا مجال لخلافات عقائدية بين شعب يعيش خارج أرضه.

الأحرى أن تؤجل خلافات المذاهب إلى ما بعد تحرير الأرض. وقد تأثرت علاقاتنا بالطبع بهذه الخلافات، ولكنها الآن، كما لا شك أنك تعلم، تدخل مرحلة جديدة من التفاهم والتعاون المشترك مع منظمة «فتح» بالذات. وفي كل الظروف فنحن نصر على رفض أي حل لا يقبله الشعب الفلسطيني، بل ورفض أي مفاوضات تدور من خلف ظهر الشعب الفلسطيني.

❖ **خلال السنوات الخمس الأخيرة، شهدت المملكة تطورًا اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا كبيرًا... ألا ترى سموُّك أن هذا التطور لا**

**بد أن ينعكس على أجهزة الحكم، بمعنى ظهور صيغة أكثر تطورًا لمبدأ الشورى الإسلامي؟**

- لقد أوضح جلالة الملك في إحدى المناسبات الأخيرة أنه لا بد من تطوير مجلس الشورى، ليصبح هذا المجلس مسانِدًا لمجلس الوزراء، فمبدأ الشورى قاعدة أساسية ملزمة في نظام الحكم الإسلامي. ولكن الشورى تعني القدرة على الاستشارة والإشارة، ولذلك فهي في الإسلام من حق الذين يسمون أهل الحل والعقد، أي الخبراء والمتخصصين والذين تؤهلهم ثقافتهم ومعرفتهم لإبداء الرأي والتمييز بين الخطأ والصواب. فنحن نرفض الديمقراطية الغربية، لأنها في الحقيقة لا تتفق مع ظروفنا. فالديمقراطية الغربية تحولت إلى مهزلة في بلدان العالم الثالث. كما نرفض الديكتاتورية الشيوعية. لذلك فإن التطور في ممارسة مبدأ الشورى رهن بهذا النمو الكبير في عدد المتعلمين وحملة المؤهلات العليا، وتوفر العديد من الكفاءات القادرة على تحمل المسؤوليات.

وأغراني تدفق المسؤول السعودي في الحديث، فأردت أن أسأل عن التسليح، ولكنه وقف وقال وهو يودعني: ألا ترى أننا تكلمنا كثيرًا بخلاف العادة؟ وأن الأفضل أن تتوجه بأسئلتك عن السلاح إلى صديقك وزير الدفاع؟

## كلمة الأمير فهد بن عبدالعزيز ردًا على خطاب نيكسون أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية

**الرياض ـ العدد ٢٧٤١، ٨ يونيو ١٩٧٤م**

**١٨ جمادى الأولى ١٣٩٤هـ**

**٨ يونيو ١٩٧٤م**

كان رد الأمير فهد على خطاب الرئيس نيكسون:

«فخامة الرئيس، حضرات الضيوف الأكابر... إنه لمن دواعي سروري العظيم أن أجد نفسي هنا في هذا البلد العظيم بين أصدقائي الأمريكيين وعلى رأسهم الرئيس نيكسون، إن المشاعر التي عبر عنها الرئيس بكلمات بليغة حين قال: إن ما يربط بلدينا هو صداقة قديمة العهد هي بالضبط المشاعر نفسها التي أود أن أكررها مؤكدًا على هذا النوع من الصداقة الذي كنا نشعر دائمًا بأننا سنستمر في السعي إليه، ألا وهو الصداقة غير المبنية على الأشياء المادية الصرفة، ولكنها هي التي تنبع من القلب.

يا فخامة الرئيس...

إن الدور العظيم الذي قام به وزير خارجيتكم القدير بتوجيهات منكم لمعالجة الظروف في الشرق الأوسط بقصد تحقيق ما تم تحقيقه من منجزات، إن هذا الدور

سيخلده التاريخ، وسيظل علامة ممتازة مشرقة وتستحق الإطراء للولايات المتحدة رئيسًا وحكومة وشعبًا.

إن هذا هو بالضبط الدور العظيم الذي نشعر بأنه مصمم خصيصًا لكي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لأن هذه البلاد هي التي رفعت خلال سنوات طويلة راية الحرية والاستقلال والاستقرار والازدهار للعالم بأسره.

إن العالم العربي وخاصة الدول التي ستقوم ـ يا فخامة الرئيس ـ بزيارتها تتطلع قدمًا إلى أيام زيارتكم هذه، لما تنطوي عليه من رمز للصداقة وللمجهود المشترك، ليس لمنطقة الشرق الأدنى فحسب، وإنما أيضًا للعالم بوجه عام.

ولذلك فإنني أدعو الله العلي القدير أن يسدد خطاكم ويهبكم من لدنه الرشاد والقوة والإرادة.. إلى هذه الأهداف التي نعلم أنكم تتمسكون بها لخير بني الإنسان ولخير العالم، ونحن على بينة من أن المستقبل لن يكون أبدًا مفروشًا بالورد، ونعلم أيضًا أن المستقبل سيشهد على الأرجح بعض المصاعب، لكننا لا نراها مصاعب تستعصي على الحل؛ نظرًا لأن ما هو معروف عنك ـ يا فخامة الرئيس ـ من أن لك أنت والشعب الأمريكي قلبًا جريئًا وإرادة عظيمة، هو أمر كفيل بأن لا يترك شيئًا إلا وفي مقدوركم التغلب عليه في سبيل مصلحة بني الإنسان».

## حديث لمجلة «الحوادث» اللبنانية

**٣ شوال ١٣٩٤هـ**
**١٨ أكتوبر ١٩٧٤م**

**الأمير:**

كان الحديث عن الغد... ومعه! فالمتحدث هنا، شباب... وبلاده هناك، فتية.. وغدهما المرجو أكبر من ماضيهما ومن حاضرهما معا!

وفيه من بلده الشيء الكثير! فيه الكثير من شمول الصحراء وعمقها! فيه الصحو الفكري كصحوة الجزيرة! فيه الإيمان المجبول بالوهج عندما تمد شمس مكة يدها لكي تصافح ذرات رمل القداسات! فيه الحب لشعبه.. عفوًا، لربه ودينه أولًا، ولمليكه، ولوطنه ولشعبه! فيه الإيجاز المركز المقصود عندما يتكلم بهدوء... وعزيمة.. وسهولة.. ووضوح.. فلا تملك ـ أنت ـ إلا أن تستزيده، ولا يملك ـ هو ـ إلا أن يبتسم، ثم يعتذر، ولا يزيد!

«فهد» الجزيرة.. يتكلم! وأسأل نفسي: لماذا؟ وفي هذه الأيام بالذات، لا يتسع عندي مثل هذا الحوار السياسي إلا مع مثل هذا الكبير القادم من أرض النبوة، أسعى لكي ألقاه وأسأله، ويسعى ـ هو ـ لكي يرحب، ويتكلم، ويرد.

### ❖ لماذا السعودية بالذات؟

وبلا تردد:

ـ لأنها بأوضاعها، وبترولها، وإراداتها، ومع كل إجلالي واحترامي لكل الطائرات والصواريخ والدبابات، لم يبق في يد العرب، بل لم يكن في يد العرب، سوى هذا البترول السحري، كسلاح واحد وحيد، هو الطائرة والصاروخ والدبابة، في معركة الثأر بالأمس، وفي معركة المصير بالغد!

صدقوني.. إن تهديدات «الخلف الصالح».. أو غير الصالح في دنيا واشنطن حول الأسعار والتضخم والإنتاج والتوزيع والغلاء والكساد.. كل ذلك ما هو إلا مجرد صراخ، مجرد ألم، مجرد خوف، مجرد كابوس قاتل يفترس أحلام الدنيا، أحلامهم، ويقلقهم، ويحطم أعصابهم، ويدفعهم متسائلين محمومين كضحايا المخدرات في أنديتهم الصفراء، عما إذا كان أصحاب البترول سيعودون للعب بورقة البترول بعد اليوم، فيصيب أوروبا وأمريكا في الغد، أكثر ما أصاب الأوروبيين والأمريكيين بالأمس!

صدقوني، قد يكون البترول ألف علة وعلة، ولكن عزيمة «حبيب القدس» في دنيا الرياض قادرة على أن تجعل من هذه العلة أكبر شفاء لا للقدس وحدها، بل للجولان، وشرم الشيخ، وغزة هاشم، والعريش الأسير!

وبعد هذا فإن حديثي لا يفتش عن الأمس، بقدر ما يمشي صوب المستقبل..

إنه حديث مع الغد..

غدي، وغدك، وغده هو.. صاحب هذا الحديث عندما أسأله:

❖ **وأكبر أولادك؟. ماذا تريد له؟ وماذا تريد منه؟**

ـ أريده كأبيه، كجده، كأعمامه، كسيوف أسرته، كلها مسلولة لخدمة الله، والأرض، والناس! وأريد منه أن ينقل ذلك إلى أولاده من بعده.

❖ **وأنت؟ أنت يا سمو الأمير؟ هل في كل ذلك ما أرضاك، أو ما يرضيك عن نفسك؟**

ـ رضاي من رضا ربي عليّ! وويلي وويل أبي ـ كما كان يدعو الله عمر بن الخطاب خليفة المسلمين ـ إن لم يغفر لي ربي، أو لم يرضَ عني!

❖ **أحس بأنك تصبو صوب «عمر»، أو يهفو بك الشوق إلى ذكراه؟**

ـ وهل مثل عمر في عدله وإنصافه؟؟ إنه أقرب خلفاء المسلمين إلى قلبي! بل هل مثل عمر في حزمه وحسن إدارته؟ إنه عبقري!

وتذكرت بأني أستمع إلى من يمسك بزمام الإدارة والأمن «الداخلي» في بلده، فعدت أسأله:

❖ **وبين قادة فتوحات المسلمين، من منهم أقرب إليك؟**

فأجاب: هناك رواد الأندلس، وبناة إمبراطورية المسلمين في دنيا إسبانيا: موسى بن نصير... وطارق بن زياد!

❖ **وعند غيرنا.. عند غير المسلمين؟**

– الجنرال الراحل «دوايت أيزنهاور!». إنه الفذ في لباسه العسكري، كما هو الفذ في لباسه المدني!..

قلت بعد صمت:

❖ **أسألك بعد تردد عن صفات الراحل الكبير الملك عبدالعزيز. ما هي – في مفهومك – أعظم مزاياه؟**

قال على الفور:

– عفو، عند المقدرة! إن عندي آلاف القصص التي تشهد له بذلك وتجعلنا نشعر بالاعتزاز من أجله. أعني: «نحن أولاده وأهله!».

❖ **قلت: وعن جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز؟ ماذا؟ ماذا يعجبك فيه أو يشد حبل حبك له؟**

– قال: بعض الحكام يتكلمون بالأحاديث. وبعضهم يتكلم بالمشاريع. وبعضهم يتكلم بالآمال. أما الملك فيصل بن عبدالعزيز فإنه يتنازل عن مهمة الكلام والحديث، لأعماله! إنه يتكلم من خلال العمل أو يترك للعمل مهمة الكلام. وليس كالعمل، صادقًا وناطقًا! إنه أبلغ حديث، وأبلغ لسان!

قلت وأنا أحاول أن أمشي قدمًا إلى المجهول، أحاول استكشافه أو التعرف عليه:

❖ **لو خيروك بين العيش فوق قارب بوسط البحر، أو مع كوخ فوق قمة جبل، أو تحت خيمة فوق أرض الصحراء، فأيًا من الثلاثة تفضل؟**

قال «ابن الصحراء» ضاحكًا:

– أنا أترك الجواب لك!

ثم استطرد يقهقه:

– ليس القارب، ولا الكوخ، على أي حال..

قلت وأمامي السلطة الشرعية حكم في الإشراف على مواسم الحج، وتنظيمها وإدارتها وسلامتها:

❖ **ومواسم الحج؟ كانت عند الشعراء مواسم أدب. وعند الخلفاء مواسم نفوذ. وعند النساء من أمثال «بنت عبدالملك» مواسم حب! فما هو مفهوم موسم الحج في نظرك؟**

قال: الجانب الديني فيها واضح لي وللملايين من إخوتي المسلمين! أما في ما عدا ذلك، فالموسم الذي أريده هو الموسم الذي يتحول إلى مؤتمر إسلامي كبير، أعضاؤه

بالملايين، وحضوره بالملايين، أما شعاره فواحد فقط: خدمة الإسلام.. اليوم وغدًا.. وبعد غد..!

**قلت: ومعنى العائلة.. أعني العائلة الصغيرة.. كيف تفهمها؟**

قال: يهمني فيها ومنها طابع الاستقرار عليها وحولها! الاستقرار نعمة كبرى ليس مثلها.. نعمة!

قلت وأنا أقترب بالحديث نحو «العام» مبتعدًا رويدًا.. رويدًا، عن الجانب الخاص: لو أني سألتك عن أثر البترول، ثروة ونفوذًا، في حياتك. هل تجيبني؟

- قال مسرعًا: ولم لا أجيبك! البترول.. هو.. وما زال لبلدي، الذي كان يفتقر إلى الإمكانات والثروة، فأصبح يملكها! البترول.. هو.. لشعبي الذي، ككل شعب، يحتاج إلى العلم والدواء، والكساء، والعمل، والخدمة، والتطور! أثر البترول عند الوطن وعند الشعب كبير، كبير، وبلا حدود.. أما أثره عندي.. عندي أنا، فإنه كالآتي: «فهد بن عبدالعزيز بالأمس، هو فهد بن عبدالعزيز، اليوم!».

ثم استطرد:

- وهو.. هو.. غدًا، وإلى ما شاء الله!

قلت:

❖ **ولو سألتك عن نفسك.. لو سألتك أن تقول لي من أنت.. لو سألتك ماذا تتمنى أن يقال عنك.. لو؟**

فقاطعني كالعاصفة:

- أنا ابن عبدالعزيز.. أنا فهد!

ثم أكمل يقول:

- ولا شيء آخر! لا شي مطلقًا!

وبعد...

**هل في هذا الخبر المسكوب حتى الآن ما يكشف عن «نوعية» الرجل الذي سيتولى الرد على أسئلتي المتراصة المتزاحمة، والتي فقدت نصفها وسط محاولتي أن أدرس شخصية المتحدث قبل أن أسأله، وقبل أن يجيب؟**

أرجو ذلك! فقد قفزت مباشرة إلى موضوع البترول، وقلت للأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود، النائب الثاني، ووزير الداخلية السعودي:

❖ **هل في سياسة السعودية أن تعود وتلعب ورقة البترول من جديد إذا ما تعثر الحل لمشكلة الشرق الأوسط؟ وهل هي قادرة على أن تفعل ذلك، وأن تنجح؟**

وأجاب الأمير:

- البترول ورقة خطيرة لا يمكن استعمالها دون مبرر كبير ومعقول وضروري! وليس من خدمة المصلحة العربية في شيء أن نعالج هذه الورقة بالعاطفة أو التشنج، ولا أن نثير موضوعها بمناسبة أو غير مناسبة! أما إذا تعثر الحل لمشكلة المشكلات، وأعني مشكلة العرب الكبرى، فإن الأمس القريب قادر على أن يذكر العرب، والعالم بأسره، بالدور الواضح الذي قامت به السعودية حول هذا

الموضوع! تسألني: هل يتكرر الموقف إذا تكررت الأسباب التي دعت إليه؟ أجيبك: لا شيء يقف في طريق أي عربي للوصول إلى حل عادل ومقبول لقضية الشرق الأوسط. ولاستعادة حقوق شعب فلسطين، كاملة كلها، ولن ندخر قوة، ولا مالًا، ولا إمكانات من أجل الوصول إلى هذا الحل! لا شيء يهم. المهم وحده هو تحقيق العدالة والكرامة والحقوق في الحل القادم والمنتظر! ثم إني أسألك: لماذا نستبق الحوادث؟ أترك الجواب إلى حين، فلكل حادث.. ألف حديث!

❖ **قلت: ما زلت أطمع في سماع الجواب على بقية السؤال. أعيد: هل السعودية «قادرة» على أن تعود وتلعب ورقة البترول، وأن تنجح؟**

ـ قال: الأحداث القريبة أثبتت أننا أسياد أنفسنا، وأسياد مواردنا وإرادة النجاح لا تنقصنا في كل ما نقوم به، ومع ذلك.. ورغم كل شيء، فإننا لا نغفل أن نأخذ في الحساب وفي التخمين والتخطيط، الأساليب التي «قد» يلجأ إليها الغير للحيلولة دون ذلك.. ولكن الله معنا!

❖ **قلت: المعروف أنكم التقيتم بالرئيس السابق ريتشارد نيكسون، في واشنطن قبيل استقالته بأسابيع قليلة، فهل شعرتم من حديثه معكم بقرب موعد خروجه من البيت الأبيض؟**

ـ قال: أنا حريص على أن لا أخوض في هذا الموضوع لأكثر من سبب! ومع ذلك فإن موضوع استقالته لم يرد في حديثه الطويل معي، ولم أشعر شخصيًا بأنه سيقدم على الاستقالة! أعود فأقول: من الخير ألّا نخوض في موضوع نيكسون في الوقت الحاضر... سواءً بالنسبة لنا، أو بالنسبة إليه!

❖ **قلت: ولكن هذه الاستقالة تجرنا إلى ما هو أهم منها بالنسبة إلينا، نحن العرب. أعني: قضية السياسة الأمريكية ومدى احتمالات تبدلها في عهد الرئيس الجديد؟؟**

ـ قال: لا أتوقع، كما لا أتنبأ، بأي تبدل في سياسة أمريكا حاليًا. أكرر: حاليًا.. أي في الوقت الحاضر. وأما الغد فأمره وعلمه عند ربي!

❖ **قلت: وروسيا؟ ألم يحن الوقت لكي نعثر على هذا الود المفقود بينكم وبين موسكو؟**

ـ قال: سر هذا «الود المفقود» في سؤالك يعود إلى الخلاف العقائدي الذي هو اختلاف، في حد ذاته. ولقد أثبتت أحداث الشرق الأوسط أن العقائد الغريبة عن المنطقة، مهما كانت أو تبدلت أو تعددت ستبقى مختلفة في طبيعتها وجوهرها عن دين الشعب العربي، وعاداته وتقاليده! وفي ما عدا ذلك، فإن المجاملات الدبلوماسية

قائمة بيننا بوسائلها الدبلوماسية المعروفة، كتبادل الرسائل والتهاني في المناسبات..

ثم سكت قليلًا قبل أن يضيف:

ولكن التجارب القريبة أثبتت أيضًا أن موسكو لم تدخر وسعًا في مساعدة الدول العربية التي لها، معها ـ مع موسكو ـ علاقات وصداقات خاصة.. أليس كذلك؟

❖ **قلت: هذا الكلام يمضي بنا إلى سؤال جديد يكاد لفرط ارتباطه بالموضوع، أن يطرح نفسه، وهو: إلى أي مدى لعبت السعودية دورها في إبعاد مصر عن منطقة «القطب الشمالي».. أو القطب السوفيتي؟**

فابتسم الأمير فهد لغرابة التعبير في السؤال وقال:

ـ نحن لا نسمح لأنفسنا بما نحرمه على غيرنا! فإذا كنا نمنع «غيرنا» من أن يتدخل في شؤوننا، فمن باب أولى أن نمنع أنفسنا من التدخل في شؤون الغير! إن السعودية لم تتدخل ـ وبأي شكل كان ـ في موضوع العلاقات الخاصة التي كانت تربط موسكو بالقاهرة لأن ذلك ليس من حقنا...!

قلت:

❖ **أذكر أن الرئيس السادات قد أعرب عن امتنانه لأن السعودية قد عوضت مصر عسكريًا وماديًا ـ بكل السلاح الذي فقدته مصر في حرب رمضان. فهل تظنون أن مثل هذا التعويض قد يغني مصر عن اللجوء لطلب أي مساعدة عسكرية «سلاحية» من موسكو؟**

أجاب:

ـ لكي أرد عليك بجواب واف على هذا السؤال، يجب أن أخوض معك في بحث موضوع احتياجات مصر العسكرية، وعما إذا كانت قضية الشرق الأوسط ستتعثر في طريقها. فالأول طويل، والثاني مجهول، وكل ما أستطيع أن أقوله لك الآن هو أني لا أستطيع الجزم بأن التعويض الذي قدمته المملكة لمصر كاف من الناحية العسكرية.. حيث إن الظروف ـ في الغد القريب ـ قد تختلف...

ومضت لحظة، أكمل الأمير فهد بعدها قائلًا:

أما اعتماد مصر في المزيد من حاجاتها العسكرية، على موسكو، فالأمر كله، ليس لي. إنه بيد قادة مصر، ورجالاتها الذين هم أقدر مني على فهم خبايا الموضوع وإدراك حقيقة مصالحهم...

قلت، وحديث البترول يشدني إليه قبل أن أشده إليّ:

❖ **نعود إلى حديث البترول، وأسعاره.. وأضع أمامك السؤال التالي: ما هو السر في حرص السعودية على تخفيض أسعار النفط، بينما غيرها يطالب برفع الأسعار؟**

قال:

ـ نحن كدولة منتجة للنفط، لسنا وحدنا.. بل هناك غيرنا من الدول المنتجة.. وما يسري على «الواحدة» منا يسري على المجموع.. ولا نكره أن يتضاعف دخلنا من إنتاج النفط.. ويبقى السؤال الحائر الذي يقول: «إلى أي مدى يستطيع المستهلك أن يدفع كل زيادة في سعر النفط الذي يشتريه في وقت اختل معه نظامه الاقتصادي والصناعي؟!». ثم إني أقول لك بأن كلمة «الحرص» التي أوردتها في سؤالك قد تختلف في معناها عن «حرص» المملكة في سياستها البترولية.. إذ إن حرصنا هو من نوع التحسب للنتائج.. الجيد منها والسيِّئ على المدى البعيد، وعلى المدى الأبعد الذي قد يسببه الارتفاع المتزايد في أسعار النفط!! إنني لا أجد في إعطاء الجواب على سؤالك أي صعوبة عندما أؤكد لك بأن الحكمة تفرض على الدول المنتجة للنفط أن نجتمع على مختلف المستويات الفنية والمالية لكي تدرس آثار رفع الأسعار، آخذة في الاعتبار ألّا يكون هناك «ضرر ولا ضرار» بالنسبة للمجتمع الدولي الذي يجب على كل منا أن يحس بمسؤولية كاملة، تجاهه! ثم إني أسألك: هل الدول الصناعية وحدها هي التي تستورد من النفط؟ أليس هناك، أيضًا وأيضًا، دول نامية.. في عالم ينمو..؟!

قلت:

❖ **موضوع النفط، ينقلنا إلى إيران، بالمناسبة: ما هو حاضر علاقة المملكة، مع إيران؟**

أجاب:

ـ إنها علاقة صداقة وطيدة وتفاهم تام لا يشوبهما شائبة، وكلاهما مدعمان بمصلحة هذه المنطقة قبل أي شيء. وفي هذا ما يكفي!

❖ **قلت: حديث إيران يطلق من لساني أكثر من سؤال في وقت واحد. هناك من يسأل مثلًا: ما هو سر اختيار هذا الوقت بالذات لإنهاء الخلافات القديمة مع دول الإمارات؟؟ وهناك من يسأل مثلًا: ما هي التفاصيل السرية التي لم تنشر ضمن الاتفاقية الأخيرة بين السعودية وتلك الإمارات؟ وهناك من يسأل.. ومثلًا: هل تؤيد السعودية أي مشروع جديد يوحد بين سوريا والعراق في المستقبل؟ هل أقف.. هل أكمل.. هل أطمع في جواب؟!**

وعاد سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز يبتسم ويقول:

ـ سأجيبك على كل سؤال بمفرده! نبدأ بالسؤال الأول حول اتفاقنا الأخير مع اتحاد الإمارات ونسألك: ألا تتمنى أنت أن تزول الخلافات بين جميع العرب في هذا اليوم قبل الغد، وفي الغد قبل بعد غد؟ نحن في المملكة نؤمن بأنه ليس هناك من صعاب تحول دون تفاهم الأخ العربي المسلم مع أخيه العربي المسلم.. وكنا

دائمًا ننتظر رحيل الاستعمار عن دول الخليج لكي نرسي معها أقوى أسس التفاهم والتعاون! فلما تحقق ذلك، بادرنا إلى السعي لوضع أمانينا موضع التنفيذ... وقد وفقني الله أن أذهب إلى هناك وأن أحقق الاتفاق الذي أرضى الأطراف جميعها من دون حاجة إلى أي وسيط أو عناء...

وأضاف الأمير يقول:

ثم أكمل الرد لكي أجيب على بقية السؤال فأقول إن ليس هناك أي أسرار في ما اتفقنا عليه! النقاط معلنة كلها والحدود معروفة كلها وستأخذ طريقها للنشر على صفحات الخرائط الدولية! ولا ضرورة للملحقات السرية أو غيرها. أرجو أن تتأكد بأن ما أقوله لك هو الحقيقة كلها... وإني لم أُخْفِ عنك شيئًا!

وتوقف لحظة تذكر خلالها الشطر الثالث من السؤال، ثم قال:

وأما في ما يتعلق بالوحدة بين سوريا والعراق فإن سياستنا تعتمد على تأييد قيام أي وحدة بين أي قطرين عربيين أو أكثر، بشرط واحد بسيط هو أن لا تأتي مثل هذه الوحدة نتيجة ضغط أو إكراه أو فرض.. أعني الوحدة لأجل الوحدة ولأجل منافعها وخيراتها، فإن ذلك أقصى أمانينا، وغير ذلك.. لا! إننا نؤمن بأن الوحدة الكبرى هي الهدف الحتمي للدول العربية على المدى البعيد، ولكننا لا نغفل أهمية شرط تواجد الظروف المناسبة التي تهيِّئ لذلك!...

انتهى الحديث؟

لا! لم ينته شيء! وما زلنا في وسط الطريق!

فقد سألت الأمير فهد:

❖ **أريد أن أسألك عن علاقة المملكة باليمن الجنوبي ولكني أخشى أن تقطع علي الطريق وتؤكد لي أن العلاقات بينهما ـ أو بينكم ـ على أحسن ما يكون...!**

وضحك الأمير فهد وقال:

ـ أنا أعلم أن مثل هذه العلاقة ليست على ما يرام، ولكن، هل المملكة مسؤولة عن ذلك؟ اكتب على لساني: المملكة لم تسع لإيجاد أي سوء تفاهم مع اليمن الجنوبي! المملكة تتمنى قيام علاقات متينة أخوية مع اليمن الجنوبي! واليمن الجنوبي في نظر المملكة جزء لا يتجزأ من الوطن العربي! وليس بيننا وبين اليمن الجنوبي أي أسباب للخلاف ويدنا ممدودة لهم للتفاهم.. ونؤكد لهم أننا لم نتدخل ولن نتدخل في شؤونهم الداخلية.. ونحب أن نعيد إلى أذهان الجميع صور مواقفنا في الأمم المتحدة دفاعًا عن استقلال اليمن الجنوبي وحقوقه وأماني شعبه المشروعة! وبعد هذا هل من ضرورة لمزيد؟ قل لهم

على لساني إن قلوبنا مفتوحة وأيدينا ممدودة وكل ما نتمناه لهم هو الخير كل الخير!

❖ **قلت: وسوريا؟**

ـ قال: ما بها سوريا؟

❖ **قلت: لماذا تغدقون على غيرها.. بالقروض، على مصر مثلًا، وتقطّرون أو تبخلون على سوريا؟**

ـ قال: في سؤالك اتهام لا أرضاه لنا بالنسبة للمواقف المتعددة التي وقفتها بلادي مع البلدين المذكورين! فالسعودية لكليهما.. وقد وقفت، وستقف دائمًا، معهما دون أي تفضيل أو تمييز بينهما، خاصة وأن كلًّا منهما قد أسهمت، وحاربت، وضحت في سبيل القضية الكبرى! أعود إلى «سوريا» وأقول مؤكدًا لك أننا قد قدمنا ـ أعني المملكة ـ للشقيقة سوريا كل المساعدات الممكنة، وإننا لن ندخر وسعًا في سبيل المضي بهذا السبيل إلى النهاية.. ولكن...

وسكت الأمير فهد!

❖ **فسألته: ولكن.. ماذا؟**

ـ أجابني: ولكن لماذا لا تبادر بقية الدول العربية الأخرى إلى تقديم المساعدات للشقيقة سوريا، كما تفعل المملكة السعودية؟!

❖ **قلت: ومني.. إلى الدول العربية.. الأخرى!**

ثم عدت أسأل:

❖ **ولكن مساهمة السعودية في «الصندوق الإسلامي» لم تكن بالأرقام التي كانت منتظرة منها، فلماذا؟**

أجابني:

ـ بلادي هي صاحبة فكرة إنشاء الصندوق الإسلامي، وهي أول من تبنى هذه الفكرة وأخرجها إلى حيز الوجود، وقد أسهمنا بما يلزم هذا الصندوق من أموال.. وسنسهم بالمزيد في المستقبل. ولكن..

❖ **قلت مقاطعًا: ولكن ماذا؟**

ـ أجابني: ولكن أين هي الدول الإسلامية الأخرى لكي تسهم مثلنا في الصندوق.. وماذا تنتظر؟!

قلت: ومني، إلى الدول الإسلامية الأخرى!

ثم عدت أكمل العبارة التالية:

❖ **سنترك كل شيء، ونصل إلى موضوع نظام الحكم في السعودية! هذا موضوع حساس لا أخال الأمير سيتركه أو يتجنبه. إنني أسأل:**

**متى تبدأ المملكة السعودية في السير نحو حكم ديمقراطي، شعبي، برلماني ملكي؟ ومتى يتساوى أبناء الشعب مع أبناء الأمراء في الحكم والوظائف والفرص؟!**

وأطرق الأمير فهد برأسه يفكر لحظات قبل أن يقول:

- العدل هو الأساس. والحكم في السعودية هو حكم ديمقراطي فردي عادل! وتلك حقيقة يعرفها ويلمسها كل من يزور المملكة أو يتعرف إليها! ولا أخالك تعتقد بأن «الديمقراطية» محصورة في معناها ومفهومها ضمن النظام البرلماني وحده، فالأمثلة عندي وعند التاريخ عديدة على فشل النظام البرلماني. وبالتالي ضياع الديمقراطية التي وصلت في بعض مراحلها القصوى إلى حد الفوضى! وكم من بلد في العالم يسير على نظام الحكم البرلماني. بينما هو أكثر دول العالم فوضى وانتهازية وانفرادية وتعسفًا! ثم كم من بلد آخر يحكم بنوع الحكم الفردي وهو في الحقيقة من أكثر دول العالم عدالة وديمقراطية وأمنًا واستقرارًا! مرة أخرى أقول لك إن «العدل هو أساس الملك»، والعدالة أهم من نوع الحكم، وأبقى من فلسفته! والمعروف أن لدينا في المملكة مجلس شورى يسهم في مسؤوليات الحكم. وسيتطور هذا المجلس بحيث يستطيع أن يسهم في مساعدة المسؤولين وإسداء الرأي والمشورة لهم، على أن يضم خيرة رجالات المملكة العربية السعودية فيصبح الرأي مشتركًا، ويتحقق القول الكريم: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ..﴾ [الشورى، الآية ٣٨].

ثم أكمل الأمير فهد يقول:

ذلك ما عندي عن سؤالك حول نظام الحكم السعودي وإمكانية تطوره.. أما عن التساوي بين أبناء الشعب وأبناء الأمراء، فإني أؤكد لك بأن الأمراء، وأبناء الأمراء ليسوا سوى أبناء الشعب، وأن الفرص المتساوية لا تفرق بينهم ولا بين أحد منهم. وفرص العمل مفتوحة أمام الجميع. والقانون للجميع وعلى الجميع. والبلد للجميع وفي خدمة الجميع!...

قلت:

❖ **وأنت.. كيف تتصور بلادك السعودية عام ٢٠٠٠؟**

أجاب:

- كما يتصورها أي مواطن سعودي وأي حاكم صالح لبلده من حيث الوصول إلى المستوى الأكمل في مجال العلم، والمستوى الأعظم في المجال الاقتصادي، مع محاولة الاكتفاء الذاتي، وعدم الاعتماد على الخارج في ما يتعلق بتفهم وممارسة علم التكنولوجيا الحديثة! إنني أغمض عيني الآن لكي أعود وأفتحها عام ٢٠٠٠ على بلدي، لكي أراها جنة خضراء.. أرضها خير، ومدنها منارات، وسماءها دخان المصانع، وبناياتها جامعات، وشعبها ينعم برضا ربه ويشكر نعماءه عليه! بلدي عام «٢٠٠٠»، هو بلد كل عربي، جيشه جيش العرب، وأهله أهل العرب، ومجده من مجد العرب، بلدي عام ٢٠٠٠ الموسم الدائم لأرباب الفن والأدب والشعر والخلق والإبداع، يحاول أهله بعث أمجاد الإسلام الأولى، وإعادة حضارات المسلمين، حياته

سباق بين شبابه، وعمره تحفز نحو الأجمل، والأحسن، والأكمل، والأعلى! بلدي عام ٢٠٠٠ هو الأمل الأكبر...!».

قلت:

❖ **ثم أعود إليك!! أنت؟.. كيف تفهم معنى الحكم، وكيف تمارسه؟**

وأجاب:

ـ أنا رجل مسؤول.. ومسؤوليتي هي في تفهم شعور شعبي على أكمل وجه، بل وأصدق وجه! وأنا مسلم، وأمارس عملي في توخي العدل والنظام المنبثقين من عقيدتي الإسلامية الراسخة! وأنا عربي.. ولي تقاليد وأسس ثابتة لا أتخلى عنها لأنها تراث خالد ورثناه عن الآباء والأجداد! وأنا شرقي، وينبع عندي الحرص على طبيعة أبناء هذا الشرق في ما يحفظ لهم دينهم، ويصون شرفهم، ويرعى كرامتهم! وبعد هذا، فأنا الخادم لعروبتي، وإسلاميتي، وشرقيتي، وسعوديتي...!

❖ **قلت: والمنطقة.. منطقة شرقنا هذا، ماذا تتنبأ لها؟**

ـ قال: إن في يدنا، يد أهل هذه المنطقة، مفاتيح السلم ومفاتيح الحرب معًا... فإذا ما استطاع هذا الشرق أن يجتاز المرحلة الحاضرة بسلام، والخروج من هذا «الامتحان» الرهيب، بنجاح، فعند ذلك لن يكون لهناء العرب وسعادتهم ورخائهم حد! إننا في مرحلة دقيقة يتوقف عليها الشيء الكثير في الغد البعيد أيضًا! ويجب أن نكون حذرين، متيقظين حتى تمر السحابة بسلام! هل كلامي هذا بحاجة إلى شرح؟!

❖ **قلت: لا! ولكنه ـ أي كلامك هذا ـ ينقلنا إلى صلب الموضوع..**

ـ سألني: أي موضوع؟

❖ **قلت: بتلهف: فلسطين!**

ـ قال: عندما يكتب تاريخ هذه القضية على حقيقتها، وبتفاصيلها، فسيعرف العالم عامة، والعرب خاصة، دورنا المشرف كمملكة، عربية، إسلامية حيال أخطر قضايا العرب والإسلام! ولن أكشف لك عما قامت به المملكة من خلال جهد جلالة الملك فيصل ـ شخصيًا ـ واتصالاته، ومراسلاته، وحدبه على أن يجعل وجهة نظره واضحة معروفة لكل من لهم رأي في هذه القضية سواء في واشنطن أم في لندن أم في باريس! يكفي الآن أن أقول لك شيئًا واحدًا هو أن قضية فلسطين وهي اللب والجوهر والأساس ـ في ما يسمى قضية الشرق الأوسط ـ ستبقى محور دبلوماسيتنا، وهدف أعمالنا، وشاغلنا الأول والأكبر إلى أن يعود الحق العربي إلى أهله!

ثم أضاف:

إنني أتوقع تبدلًا كاملًا في النظرة إلى هذه القضية، ومفهومها الدولي، بعيد طرحها بعد أسابيع أمام المناقشة في

الأمم المتحدة! كما أتوقع تبدلًا كاملًا، على ضوء ذلك، في السياسة السابقة التي مشت عليه الأمم المتحدة حول تجميد كل القرارات السابقة المتعلقة بهذه القضية، خاصة وقد أثبتت الأحداث بما لا يتطرق إليه أي شك من الأوضاع القائمة لم تعد تحتمل المزيد من مثل هذا التجميد! وقد فهم من يهمهم الأمر في دنيا واشنطن ولندن وباريس وغيرها، معنى ذلك! وإني لأشعر بالسعادة في أن يتحقق ذلك، وفي الوقت المناسب، بما يخدم هذه القضية ويبعثها حية مجلجلة إلى ضمائر الشعوب، وأذهان الأمم! «إننا ـ نحن العرب ـ نريد بعث القضية كلها سياسيًا، وديبلوماسيًا، بعد أن بعثها أبناؤها وأهلها من شعب فلسطين، بالدم، والروح، والجهد، والحياة!».

وساد بيننا سكوت قصير..

إن في حديث فلسطين ـ من القداسة والخلود ـ ما يفرض ما هو أعظم من الكلام.. وأقوى من الحديث.! يفرض الصمت! وسمعت نفسي أقول للأمير فهد:

❖ **بعد هذا كله، هل أستطيع أن أسألك من هو الممثل الشرعي ومن هو الممثل الوحيد، ومن هو «الواحد» ومن هو «الشريك» في تمثيل شعب فلسطين؟**

وأجابني، فورًا وبلا تردد:

ـ إن الممثل الشرعي والواحد والوحيد لشعب فلسطين هي منظمة التحرير!

ثم أردف: وقد كنا ـ أعني المملكة ـ أحد الموقعين على ذلك، في مؤتمر الجزائر وفي لاهور!

ثم استطرد: وهذا الموقف لن يحتاج منا إلى مواراة أو مداراة أو لعب بالألفاظ! منظمة التحرير هي الممثلة الوحيدة وهي المسؤولة الوحيدة! وسنقول ذلك من جديد، وبكل تأكيد وبلا تحفظ في مؤتمر القمة القادم! تلك هي سياسة المملكة وسياسة جلالة مليكها.. ولا أعتقد بأن أحدًا يعارض في ذلك، بل إني أعتقد بأنه ليس لأحد ما أن يعارض في ذلك!...

ثم عاد وأضاف: وقد يسمح لي الظرف أن أهمس في آذان إخوتي الفلسطينيين ـ والشيء بالشيء يذكر ـ أن عليكم التمسك بوحدة صفكم ووحدة رأيكم ووحدة هدفكم.. فبهذا وحده ترصون طريقكم إلى النصر، وتشقون سبيلكم إلى الحرية والكرامة..!

كان الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود، يتكلم، بينما العاصفة في الخارج تلفح زجاج الغرفة بالمطر، والصفير، ونواح أعاصير «جنيف» المملوءة بالعنف والقسوة في بداية فصل الشتاء...

ورفعت صوتي أضع أمامه سؤالي الأخير، محاولًا أن أقوى على صوت الريح في الخارج فقلت:

❖ **ترى، هل لديكم القناعة المطلقة بأن «القدس»، ومسجدها الأسير وصخرتها الحزينة ودروبها الغالية، الباكية، ستعود**

**إلى أهلها، إلينا، في ذات يوم ليس ببعيد، فنكحل برؤيتها العين قبل أن يضمنا الثرى؟!**

ونهض الأمير فهد من مقعده واتجه ببصره إلى الخارج حيث العاصفة قد بلغت ذروتها، وقال لي بعد صمت ليس بقليل ولا بقصير:

- هل تظن أن هذه العاصفة المحمومة في الخارج ستدوم إلى الأبد؟!

❖ **قلت: مطلقًا! وستشرق غدًا شمس جنيف من جديد!**

- قال: ومعها، ومثلها، بل وقد يكون قبلها، ستشرق شمس القدس من جديد!

وعاد فهد بن عبدالعزيز إلى كرسيه، وقال:

- القداسات أقوى من الزوابع.. والمدن أقوى من الأعاصير.. والإرادة والحق والإيمان وعقيدة الإسلام أقوى من الأزمات! وستعود القدس يا أخي، وسنصلي في مسجدها الغالي من جديد، وسندخلها مع كرامتنا المستردة، ورؤوسنا المرفوعة، وأعلامنا المنطلقة إلى السماء!...

ثم نظر صوبي.. وحدق في وجهي وكأنه لمس لمعة الدمع في عيني فسألني:

هل ستكون أنت.. هناك؟ هل ستنتظرنا؟ هل سنكون معًا؟!!

## الأمير فهد: حملة العداء الأمريكية تهدد مستقبل علاقاتها معنا

**(أجرى الحديث جلال كشك)**

**صحيفة الأنوار ١٠ شوال ١٣٩٤هـ**

**٢٥ أكتوبر ١٩٧٤م**

**قلت للأمير:**

❖ **خلال زيارتكم للولايات المتحدة، في حزيران الماضي، تم الاتفاق على تشكيل عدة لجان للعمل المشترك.. فهل هناك نية لتشكيل لجان مماثلة مع دول أخرى.. وهل هناك سياسة معينة وراء تركيز التعاون مع الولايات المتحدة.. وهل يمكن أن يستمر هذا التعاون إذا استمرت حملة التهديد، والتعبئة ضد العرب في الولايات المتحدة؟**

وضحك الأمير، وكأنه يقول.. لقد جاء للإحراج.. سنرى..

**قال:**

- المملكة ترحب بالتعاون غير المشروط مع جميع الدول، وهناك اتفاقات عديدة اقتصادية وعسكرية وفنية مع فرنسا وألمانيا وبريطانيا واليابان وإسبانيا وإيطاليا.. ولكن الولايات المتحدة تحتل مكانًا أكبر من غيرها في حجم التعاون لسببين:

الأول: أن الولايات المتحدة هي أكبر مستهلك للنفط، والسعودية هي أكبر مصدر له، ومن الطبيعي أن تكون العلاقات التجارية بين البلدين هي الأكبر حجمًا، لأن هذا يمثل دورة صحية لفائض الدخل النفطي.. والسياسة الاقتصادية السليمة هي التي توازن بين حجم الصادرات وحجم الواردات.

والسبب الثاني: أن الولايات المتحدة هي أكثر الدول تقدمًا من الناحية التكنولوجية، وفي ظل الظروف السياسية العادية، فإن من مصلحة الدول النامية، الحصول على الأكثر كفاءة، والأكثر تقدمًا.. وخير دليل على ذلك هي الدول الشيوعية ذاتها، التي تحرص على عقد اتفاقات مع الولايات المتحدة بحثًا عن الأفضل.

وإذا كانت قد مرت فترة اضطرت فيها بعض الدول العربية، وبعض الدول النامية إلى مقاطعة الولايات المتحدة، فإن هذه الدول، ذاتها، رحبت بعودة العلاقات مع أمريكا عندما عدلت هذه سياستها، لأن هذا التعاون ما دام غير مشروط، فهو في صالح الدول النامية، بل إن واحدة من أبرز نقاط الخلاف بين الدول العربية والدول النامية مع الغرب، هو رفض الدول الغربية تقديم التكنولوجيا والسلاح.. فإذا اتيحت لنا فرصة الحصول عليهما، بلا شروط تحد من سيادتنا.. فلست أرى مصلحة في تفويت هذه الفرص..

**وسكت الأمير قليلًا ثم قال:**

- نحن مع التعاون، كما ترى، ولكن إذا استمرت هذه الروح العدائية في الأوساط الأمريكية، فإن ذلك بالطبع يهدد مستقبل علاقاتنا.. إن الأمريكيين يعلمون أن العرب ليسوا هم الذين رفعوا أسعار النفط، ولا هم الذين يهددون اقتصاد العالم، ورغم ذلك فحملة الكراهية مركزة ضد العرب، مما يوحي بوجود أهداف أخرى، وأصابع صهيونية.. وإذا كانت أمريكا غير واعية مصالحها، أو غير حريصة عليها، فلن نكون أحرص منها.. إن العرب لن يقبلوا التدخل في شؤونهم، ولن يقبلوا أن تفرض عليهم سياسة اقتصادية.

نحن على استعداد للتعاون، مع من يريد التعاون وليس السيطرة أو الوصاية.

قلت:

❖ **إن الحملة الأمريكية تدعي أن أسعار النفط المرتفعة، وتكدس الأموال لدى الدول العربية، تهدد العالم بالكوارث ما رأيكم؟ وإلى أي مدى أنتم على استعداد للإسهام في تخفيف آثار التضخم العالمي؟**

**قال الأمير:**

- هذه الحملة ظالمة بالطبع، إن التضخم ظاهرة صدرتها لنا الدول الصناعية، وهو سابق على رفع سعر النفط، فقد خفض

الدولار مرتين قبل ارتفاع سعر النفط، والإسترليني خفض عدة مرات، وقد تسبب ذلك في انهيار قيمة الأرصدة العربية، والدخول المتحققة من النفط. ومن التجني الواضح نسبة المجاعات في أفريقية وآسيا لارتفاع أسعار النفط، وبالتالي أسعار الأسمدة.. والمنطق السليم، يقول إن مثل هذه الظاهرة تحتاج لفترة طويلة لكي تحدث تأثيرها، فبعد ارتفاع سعر النفط، يرتفع سعر الأسمدة التي دخل النفط في إنتاجها، وبالتالي يقل استخدامها، مما يؤثر على حجم المحصول، أي ينقص الغذاء ومن ثم المجاعة، ولكنهم بدأوا يتهمون أسعار النفط بإحداث المجاعات التي يعرف الجميع أن سببها هو الجفاف والفيضانات والفقر الذي تعيش فيه المستعمرات السابقة. وهكذا يتبين أن الحملة ظالمة، وكذلك هناك دول كانت تعاني من متاعب اقتصادية قبل ارتفاع أسعار النفط بسبب عوامل داخلية، وأخطاء في توجيه اقتصادها، ولكنها وجدت في النفط كبش الفداء للتهرب من مواجهة شعوبها.

أما عن الأرصدة العربية، فهي لا تصل لأكثر من ٢ بالمئة من مجموعة القوة الشرائية العالمية، وهي أقل من ميزانية التسلح الأمريكية أو السوفيتية، وأقل مما ينفق على إحضار الأحجار من القمر والمراقبة والتجسس في الفضاء.

أما الذين يتحدثون عن الدول النامية الآن ومتاعبها، هم الذين رفضوا أن يقدموا واحدًا بالمئة من دخلهم لمساعدة هذه الدول، ونحن على استعداد لوضع برنامج عالمي لمحو الفقر والتخلف من العالم، ولكن ما مدى استعداد الآخرين للإسهام في ذلك.. هذا هو السؤال.

**وعاد الأمير يقول:**

ومرة أخرى لماذا التركيز على العرب، ألا يثير ذلك الشك في حقيقة الأهداف والنيات. لماذا لا تلغي الدول المستهلكة الضريبة على المنتجات النفطية، فتخفف من أعباء الطاقة على المستهلكين، وهل من العدل أن تحصل الحكومات المستهلكة على دخل من كل برميل أكبر مما تحصل عليه الدولة المنتجة؟. ألم تكن الحكومات المستهلكة تحصل على ستة أو خمسة أضعاف ما تحصل عليه البلد المنتج؟. إذا كانوا جادين في محاربة التضخم فعليهم بإلغاء الضرائب على النفط.

**قلت:**

❖ **هل صحيح وعدت السعودية الولايات المتحدة بخفض سعر النفط إذا ما انسحبت إسرائيل من الأراضي المحتلة؟**

قال:

ـ ليس هناك أي وعد.. ولكني أعتقد بأن أشياء كثيرة يمكن أن تحدث إذا ما انسحبت إسرائيل من الأراضي العربية..

لأن حل مشكلة الشرق الأوسط سيؤدي إلى خفض ميزانيات التسلح في الدول العربية، وبالتالي يصبح من الممكن خفض سعر النفط، ذلك أن جانبًا كبيرًا من دخل النفط العربي، ينفق على التسلح لمواجهة الاحتلال.

❖ **وهل التزمتم بشراء سندات الخزانة الأمريكية، كما أشيع أثناء رحلة وليم سايمون، وأن الرقم يصل إلى ١٢ بليون دولار؟**

ـ لم نلتزم بأي شيء.. وأعتقد بأن هناك من الدول العربية والدول النامية من هو أحق بالمساعدة.

قلت:

❖ **نعود للنفط، هناك سؤال يتردد الآن. هل الدول النفطية على استعداد لقطعه مرة أخرى لمصلحة المعركة؟**

وطلب الأمير قهوة عربية وخيل إليَّ أن الابتسامة قد اختفت من وجهه.. وقال:

ـ لا يجوز أن تعالج قضية النفط بخفة أو بروح اللامسؤولية.. إن النفط عنصر مؤثر في اقتصادات العالم كله، فلا يجوز الحديث عن قطعه بمناسبة وبدون مناسبة، فهذا الحديث يوحي وكأننا نستخف بمصالح العالم، بل وبفقد الحديث جديته. وعندما تمتلك أمة من الأمم سلاحًا فاعلًا، فإن كل الذين يعنيهم الأمر يحسبون حساب ذلك، ونحن لا نسمع الدول النووية تتحدث ليل نهار عن استخدامها للأسلحة النووية، والتشبيه مع الفارق طبعًا.

**وقال الأمير:**

ـ ولكني أحب أن أوضح عدة نقاط.

وبدأ يعد على أصابعه كأنه المدرس الطويل البال، مع طلاب مشاغبين.

أولًا: إن سلاح النفط هو في خدمة القضية العربية، ليس فقط في حالة قطعه، بل وفي استمرار تدفقه، فهو دعامة التنمية العربية، ووسيلة الحصول على السلاح والتكنولوجيا، وهو عنصر فاعل في كسب الأصدقاء وتحييد الآخرين. فلا يجوز أن يقتصر مفهوم سلاح النفط على الجانب السلبي وهو قطعه.

ثانيًا: أن الإلحاح في السؤال حول إذا ما كان العرب سيقطعون النفط، شكك في موقف، لم يعد يحتمل التشكيك بعد تجربة حرب رمضان.

ثالثًا: ليس القطع، هو الإجراء المناسب في كل مرة، ففي عام ١٩٦٧م مثلًا، اقترحت بعض الدول النفطية قطع النفط، ولكن دول المواجهة رأت أن القطع ليس الحل الأنسب، وأن دعم صمودها أجدى، فهي التي عارضت قطع النفط وكانت على صواب، ولولا الدعم الذي قدمه النفط العربي لدول

المواجهة، لما كانت حرب رمضان، ولما انهارت أحلام إسرائيل في استسلام العرب.

رابعًا: إن الدول العربية عندما قطعت النفط لم تكن تهدف الإضرار بالعالم، بل كانت تهدف إلى إبراز الحق العربي، بل وإنقاذ السلام العالمي، لأن استمرار تغافل العالم عن العدوان الإسرائيلي، واستمرار التحيز لإسرائيل، كانا يهددان بدفع العالم إلى حرب نووية شاملة. ولا شك أن الدول التي تحشد الأسلحة النووية دفاعًا عن مصالحها، ليس من حقها أن تستنكر علينا الامتناع عن بيع النفط للذين يؤيدون عدونا المحتل لأرضنا والذي شرد شعبنا.

**وبدلًا من أن أعتذر عدت أسأل:**

❖ **تركز الدعاية المعادية، على ضخامة دخول الدول النفطية بالنسبة لتعداد شعوبها.. ولكن إذا ما وجهت هذه الدخول لتنمية العالم العربي ككل تبدو أقل من احتياجاته، وتفقد الإثارة المعادية حجتها. فلماذا لا توجه السعودية مثلًا فائض دخلها للتنمية والاستثمار في العالم العربي؟**

**وسكت النائب الأول لرئيس الوزراء.. وأدركت أنه يتعفف عن ذكر أمثلة مضادة.. وقررت أن أغلق ملف النفط فسألت:**

❖ **كثر الحديث عن تغيير موقف الولايات المتحدة من القضية العربية بعد حرب أكتوبر. ونسبت التفاسير هذا التغيير تارة إلى خروج الخبراء السوفيت من مصر بمشورة من السعودية، وتارة إلى ظهور سلاح النفط.. فما هو تفسيركم؟**

**قال الأمير:**

– هذه التفاسير تغفل حقيقة هامة وهي أن الموقف العربي هو الأساس الذي يحدد مواقف الدول الأخرى.

فلم يكن السوفيت في الشرق الأوسط بعد، عندما أيدت الولايات المتحدة إقامة إسرائيل سنة ١٩٤٨. بل كان السوفيت مع إسرائيل، ولم يغير هذا من موقف الولايات المتحدة.

كذلك كان السوفيت قد ظهروا على المسرح في ١٩٥٦م ومع ذلك وقفت الولايات المتحدة في عهد الرئيس أيزنهاور، مع الحق العربي، وأجبرت إسرائيل على الانسحاب وفي المرتين كان النفط العربي موجودًا ولكنه لم يؤثر في موقف أمريكا.. ونفس الشيء يمكن أن يقال عن حرب ١٩٦٧.

في اعتقادي أن الموقف الأمريكي بل الموقف العالمي بصورة عامة حكمته الاعتبارات التالية:

أولًا: وحدة الصف العربي التي كانت متوافرة في عام ١٩٥٦ ولم تكن كما ينبغي لها أن تكون في ١٩٦٧، هذه الوحدة التي وصلت إلى الذروة في حرب رمضان

١٩٧٣م وعبرة التاريخ تؤكد أنه عندما تتحد كلمة العرب، فإن كل القوى تحرص على خطب ودهم.

ثانيًا: عامل النفط.. لا شك أنه لعب دورًا هامًا في إقناع العالم بجدية الوقفة العربية، ولا ننسى أننا نحن العرب أسهمنا ـ للأسف ـ سنوات طويلة في التشكيك في إمكانية استخدام سلاح النفط لخدمة الحق العربي العادل، ولطالما أعلن المسؤولون في الدول النفطية العربية أنهم على استعداد للعودة إلى الخيام وقطع النفط، ولكن ما أكثر الذين شككوا في هذا الموقف، حتى بات الرأي العام يظن أن العرب أسرى للنفط وليسوا أسيادًا له.. فجاءت وقفة رمضان تنبه المواطن الأمريكي إلى أن مصالحه مهددة بسبب سياسة إسرائيل العدوانية.. وهذا ينقلنا إلى العامل الثالث.

**أضاف الأمير فهد بن عبدالعزيز:**

- وهو افتضاح أطماع إسرائيل، واقتناع قطاع كبير من الرأي العام الأمريكي، أن دعم إسرائيل شجع ميولها العدوانية، وشجع استهتارها بالرأي العام العالمي.. وأن مصالحهم يضحى بها لحساب مصالح وخطط حكام إسرائيل.. وأن العالم كله أصبح يرفض هذا الدعم غير المبرر لإسرائيل.. وأضيف هنا عنصر هام يغفله كثير من المتحدثين عن أسباب التغيير في الموقف الأمريكي، بل الموقف العالمي.. ألا وهو الدور البطولي الذي قامت به الثورة الفلسطينية فنبهت العالم إلى وجود الشعب الفلسطيني، وإلى الظلم الذي وقع عليه، وإلى أنه لا يمكن قيام سلام في الشرق الأوسط ما لم ينل هذا الشعب حقوقه.

**وسكت الأمير حتى أوشكت أن أنتقل إلى السؤال التالي ولكنه استطرد:**

وقبل ذلك كله.. فإن المقاتل العربي الذي حطم خط بارليف، ودك حصون الجولان.. هو العامل الأول والحاسم في تغيير المواقف.

**وتابع الأمير:**

كلمة أخيرة، وأعتقد بأنني قلتها أكثر من مرة، إن المملكة العربية السعودية لم تمارس أي لون من التدخل لحمل مصر على إخراج الخبراء الروس إلا إذا فسر البعض اطمئنان مصر، بل وكل دولة عربية للدعم السعودي، أنه دعم للطرف العربي في مفاوضاته مع الدول الكبرى. لقد كان قرار إخراج الخبراء السوفيت، قرارًا مصريًا أتخذه الرئيس السادات، والكل يعرف أنه فاجأ الأمريكيين.

**سألت:**

❖ **من المعروف أن السعودية لا توافق على القرار رقم ٢٤٢ لتجاهله حقوق الشعب الفلسطيني، خاصة وأن قرار الجمعية بدعوة شعب فلسطين للحديث أمام الأمم**

**المتحدة، يعد تطورًا جديدًا في القضية الفلسطينية يتخطى القرار ٢٤٢ ومرحلته. ولكن المباحثات والاتصالات الجارية الآن، والتي تدعمها السعودية تدور حول تنفيذ هذا القرار فما هو موقف السعودية.. هل تقبل تسوية في حدود الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧. أم لا تلتزم إلا بعودة الحق العربي كاملًا؟**

ابتسم الأمير مرة ثانية.. الشباب ما زالوا يصرون على المشاغبة..

**وقال:**

- إن السياسة السعودية في ما يتعلق بقضية فلسطين تقوم على مبدأين:

المبدأ الأول: هو عدم التفريط في حقوق شعب فلسطين.

المبدأ الثاني: وهو مستمد من سياسة السعودية التي التزمت بها دائمًا، وهو عدم التدخل في شؤون الدول العربية.. فنحن نؤيد الحل الذي ترتضيه دول المواجهة من أجل تحرير أراضيها، سواء أكان هذا الحل بالعمل العسكري أو الدبلوماسي أو بهما معًا ونقدم كل إمكاناتنا لدعم هذا الحل لأن هذه الدول هي الأدرى بظروفها، وهذا الموقف الداعم وليس موقف المزايد، هو الذي يحمي ظهر هذه الدول، ويمكنها من حرية الحركة ويحمي الموقف العربي من الانشقاق الذي يؤدي إلى تنازلات.

ونظر إليَّ الأمير ثم سأل:

هل ما زلت ترى تناقضًا؟!..

فقفزت إلى السؤال التالي:

❖ **هناك تطورات في العلاقات المصرية ـ السوفيتية بعد زيارة وزير الخارجية المصري وما أعلن عن نية بريجنيف في زيارة مصر.. فهل يؤثر ذلك على موقف السعودية؟**

**قال الأمير:**

- أحيلكم على السؤال السابق.. إن سياسة المملكة العربية السعودية تقوم على رفض التدخل في شؤون الغير.. بنفس القدر الذي نرفض به تدخل الغير في شؤوننا.. وإذا رأى الأشقاء في مصر أو غيرها أن صالحهم يقضي بإقامة علاقات مع هذه الدولة أو تلك فذلك من شأنهم. إن ما يعنينا هو توحيد سياسة العرب الخارجية، بمعنى أن توظف علاقات العرب الدولية لمصلحة القضية العربية وليس العكس.

❖ **وبمناسبة العلاقات الدولية ألا تعتقد بأن امتناع بريطانيا عن التصويت على حضور منظمة التحرير للأمم المتحدة، مع كل مسؤوليتها عن مأساة شعب فلسطين.. ألا تعتقد بأن هذا الموقف يستوجب إجراء عربيًا؟**

**قال:**

- أعتقد بأن هذا الموقف يجب أن يبحث في مؤتمر القمة العربي القادم ليسمع من في قلبه صمم عن دعوة الحق والعدل.

**قلت:**

❖ **ما هي العلاقة مع الثورة الفلسطينية.. وهل فتر تأييدكم بسبب التيارات التي تعتبرونها متطرفة؟**

**قال الأمير:**

- نحن مع الشعب الفلسطيني، مع ثورته، مع منظمة التحرير ومع (فتح) ونثق بأن التيار الأصيل الذي يضع قضية فلسطين فوق كل خلاف مذهبي أو سياسي، هو التيار الغالب أما الزبد فيذهب جفاء. ونحن نعلن أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين.

وذكرتني عبارة الممثل الشرعي والوحيد، بمؤتمر القمة العربي فسألت:

❖ **بعض القوى تراهن على الخلاف العربي في مؤتمر القمة العربي القادم..**

**قال:**

- نرجو ألا تكون هناك خلافات.. وثقتنا كبيرة في الوعي العربي وروح التفهم.. والحرص على المصلحة العامة.

ومن روح التفهم.. انتقلت لأكبر منجزات التفاهم العربي لسنة ١٩٧٣.. قلت:

❖ **كان لكم الدور الأكبر في تسوية مشكلة الحدود مع دولة الإمارات.. وقاطعني الأمير:**

- الفضل الأول هو للملك فيصل والشيخ زايد، وكان من حسن حظي أنني جئت لتكملة الأمر فتم في يوم واحد، أبلغتهم بالزيارة في المساء، وذهبت في الصباح ووقعنا الاتفاق ظهرًا، وهذا من فضل الله.. وهذا الاتفاق، لم يحل فقط مشكلة قديمة عمرها ٤٠ سنة (من ١٩٣٥) بل وقطع الطريق على مخططات كثيرة.. البعض كان يعتقد بأنها مشكلة غير قابلة للحل ولذلك كان يخطط لسياسته في المنطقة، على أساس استمرار المشكلة فقلبت خططهم رأسًا على عقب.

وقد كان التوفيق بسبب قناعة الإخوان، أن السعودية لا مطمع لها في أرض ولا ثروة.. وأنها لا تريد إلا صداقة وعزة دولة الإمارات، ولا شك أن بعض الأعداء كانوا يدسون توهمات هنا وهناك، لأن أعداء الأمة العربية لا يريدون الاتفاق، فلما زالت التوهمات، لم تعد هناك مشكلة، وما دمنا نسعى جميعًا إلى الوحدة، فلا يهم إن بقيت هذه القطعة من الأرض عند هذه الدولة أو تلك.. المهم أن تبقى عربية.

❖ **هل هناك علاقة بين وصولك إلى أبو ظبي وسفر الشيخ زايد إلى العراق في نفس اليوم؟**

- لم يكن لدي أي علم بأن الشيخ زايد مسافر إلى العراق. كان مسافرًا في الظهر، فلما أبلغته بزيارتي أجلها للمساء.. وبحسب ما سمعت من الشيخ زايد، فإن العراق عبر عن سروره بحل المشكلة بين السعودية وأبو ظبي.

**قلت:**

❖ **هذا صحيح.. والآن ألا تفكرون في تخطيط لعمل عربي موحد بالخليج.. يشمل العراق..؟**

**قال:**

- العراق، وجميع الدول التي تهتم بأمر الخليج يجب أن يكون هناك تفاهم بينها، لأن المصلحة المشتركة لا تخص بلدًا بمفرده. والعراق دولة عربية نحترمها ونقدرها.

❖ **واليمن الجنوبية؟**

- قبل أن تستقل اليمن الجنوبية، كان للمملكة دور رئيسي في إقناع الدول الكبرى، وبالأخص بريطانيا في تحقيق الاستقلال التام، كما قمنا بدعم الحركة الوطنية، وكان من رأينا أنه من المصلحة أن تشترك في الحكم، كل العناصر التي حاربت الاستعمار، ومحاضر الجامعة العربية تشهد أننا حذرنا من مغبة الخلاف، ولكننا لم نحاول فرض ذلك عليهم، وكنا نود من الذين تولوا الأمر، مهما كان لونهم، أن يتفقوا معنا.. وقد وقعت بعض المشكلات، وما زلنا نتطلع إلى التفاهم، لنتبادل المصالح والمنافع، وأعتقد بأن كل دول الخليج يسعدها أن تكون علاقاتها حميمة مع اليمن الجنوبية، لأن إمكانات الخليج كبيرة، واليمن يمكنها الاستفادة من هذه الإمكانات وتستغني بها عن العون الخارجي.

إن مبدأ المملكة هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية مهما كان نوع النظام، لأننا نعتقد بأن كل حكومة عربية تحاول البحث عن أفضل الأنظمة لها، ولا أعتقد بأن هناك دولة تبحث عن نظام غير صالح.. أو تهدف إلى ربط نفسها بأي دولة.. وكل دولة تستقل تبحث عن التنظيم الأفضل، ومن تجاربها تصحح أخطاءها.. ونتعقد بأن الأفضل هو طرق الباب العربي والبحث عن الحل في داخل الوطن العربي، فنحن والحمد لله أغنياء.. فينا من يملك المال، وفينا من يملك الخبراء.. وبالتعاون وتبادل المنافع، وتوحيد النيّات، نحقق الأهداف.. أما محاولة استغلال المتاعب، وزرع الخلافات فلن يستفيد منها إلا العدو.. كلنا بحاجة إلى الاستقرار والتنمية ولا يمكن أن يتحقق الاستقرار، إلا في ظل التفاهم، واحترام حق كل دولة في تنظيم أمورها الداخلية.

❖ **بمناسبة النظم الداخلية.. ما هي التطورات المنتظرة في نظام الحكم السعودي.. على صعيد مشاركة الشعب في صنع القرارات؟**

**قال الأمير:**

- لفهم أبعاد هذا السؤال وأبعاد الإجابة عنه.. يجب أن نضع في اعتبارنا هذه الحقائق:

أولًا: أن النظام السياسي للمملكة قائم على أساس العقيدة الإسلامية، فهي ملتزمة بالتشريع الإسلامي، في كل ما

يصدر فيها من قوانين وتنظيمات. والإسلام يكفل الشورى الحقيقية، وهو دين يكره الجمود، والتقليد الذي يلغي الفكر أو يرفض الاعتراف بحقائق العصر، وفقهاء الإسلام هم الذين قالوا إن النص محدود والحياة غير محدودة، أي لا بد من الاجتهاد لمواجهة ما يجد من مشكلات الحياة. وإذا كنا تخلفنا لأننا لم نمارس تعاليم الإسلام، فليس هذا ذنب هذه التعاليم، وإذا درسنا تاريخ الخلفاء سنجد نظامًا متفوقًا، وسنجد علماء المسلمين يلتزمون بالاجتهاد في إطار العقيدة.. ورسول الله صلوات الله عليه هو القائل: (للمجتهد إن أخطأ أجر وإن أصاب أجران).

ثانيًا: إن القضية الأساسية في كل نظام وكل مجتمع، هي تحقيق الأمن والرفاهية للناس.. ولا أظن أن نظامًا معاصرًا يحقق في هذين الحقلين أكثر مما يقدمه نظامنا السعودي.. نحن بلد لا تكاد توجد فيه الجريمة، أو ما يهدد حياة الناس وأموالهم.. أما عن الرفاهية.. فالتعليم والعلاج وسائر الخدمات مجانية، ووضع نظام جديد لتطوير المدن القديمة، باستهلاك الدولة للمساكن القديمة وهدمها، وتعويض صاحبها بسخاء، ثم تقديم قرض قيمته ٧٠ بالمائة من تكلفة بناء مسكن جديد. فإذا نفذ البناء تنازلت الدولة عن عشرين بالمائة واستردت الباقي على سنوات عديدة وبلا فائدة! أما الذين يريدون الاستثمار فتقدم لهم الدولة خمسين بالمائة من قيمة المبنى.. وفي ميدان الصناعة تمول الدولة أي مشروع صناعي يتقدم به مواطن سعودي ويوافق عليه الفنيون، والدولة تدفع إعانات للفلاحين لتشجيعهم على الزراعة وزيادة المحصول، وليس لدفعهم لترك الأرض بورًا كما تفعل بعض النظم الديمقراطية!

**وسألني الأمير.. ماذا يطلب المواطن أكثر من ذلك.. وأكمل هو أيضًا:**

- النقطة الثالثة هي هذا الخطأ الشائع الذي يعتبر النظام الديموقراطي الغربي وكأنه النموذج أو القدر المحتوم الذي يجب على كل الشعوب أن تحتذيه، أو تسير إليه.. وقد كان يمكن فهم هذا التصور في عصر ازدهار النظم الديموقراطية الغربية، أما الآن وقد انتشرت فضائح النظام الديمقراطي، وكثر الحديث عن عجزه عن حل مشكلات الناس، بل وعجزه عن الاستمرار، والتكهن بانهياره في أعرق الدول ممارسة له. الآن لا يجوز أن نستمر في تصور أنه الشكل الوحيد المتاح للمشاركة في تدبير الأمور وتحقيق الصالح العالم.. لقد أمر الإسلام بالشورى، وعلينا أن نقتبس من عقيدتنا الإسلامية الصحيحة ما هو مفيد بل وأن نكتشف نظامًا جديدًا ينبع من ديننا وتقاليدنا وتراثنا ويستفيد من تجارب وأخطاء النظم الأخرى.. وكلي أمل بأن

السعودية في أرض ميلاد هذا النظام الجديد.. الذي يقدم الحل الإسلامي لمشكلات العصر.

**وضحك الأمير قائلًا:**

ألم يظهر النظام البرلماني في الغرب.. على أساس قاعدة (لا ضريبة بدون تمثيل).. عندما لا توجد ضرائب على الإطلاق..؟

**وتابع قائلًا:**

لقد رأى الملك تشكيل مجلس من ٦٠ عضوًا يدرس مشروعات القوانين المقدمة لمجلس الوزراء.. كما سيجري تقسيم المملكة إلى محافظات، ويشكل لكل محافظة مجلس يدير شؤونها، ويشير بما فيه المصلحة.. وسيكون لكل محافظة ميزانية مستقلة.. وآراء المجالس سترفع لوزارة الداخلية ومجلس الوزراء.

**وقال:**

إن أي مواطن يستطيع إبلاغ رأيه وشكواه لجميع المسؤولين ابتداءً من الملك.. وكل القرارات يتخذها المختصون في مواقع عملهم ويتحملون مسؤولياتها.

وختم الأمير فهد حديثه قائلًا:

إن كانت الديمقراطية هي السبيل لسعادة الشعب، فنحن نسير على هذا الطريق، ونتعلم من تجاربنا، ونعلم الناس لكي تأتي مشاركتهم حقيقية وعن وعي بأسباب ومبررات القرارات.. ونحن نوفر الاحتياجات الإنسانية التي بدونها لا يمكن الحديث عن أي حريات.. أما إذا كان المقصود هو تكرار أخطاء الآخرين، وتقليد حضارات ونظم الغرب أو الشرق لمجرد التقليد، فنحن نرفض هذا الطريق.

كان واضحًا أن الأمير قد قال كل شيء.. وإنني أخذت من وقته ثلاث ساعات كاملة...

## الأمير فهد لنيكسون: يجب تذليل الصعوبات في الشرق الأوسط

**صحيفة «الأنوار»**

**١٠ شوال ١٣٩٤هـ**

**٢٥ أكتوبر ١٩٧٤م**

أبلغ الأمير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي ووزير الداخلية الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، أن طريق المستقبل ليست سهلة، وأنه يجب التغلب على الصعوبات قبل إمكان إحلال السلام في الشرق الأوسط، وهي صعوبات ليست مستعصية.

وكان الأمير فهد يتحدث في مأدبة غداء أقامها الرئيس الأمريكي تكريمًا له.

وقد قال نيكسون خلال المأدبة إنه مسرور للتحسن في علاقات بلاده مع الدول العربية بعد فترة طويلة من عداء وشكوك، وأضاف أن

بين الولايات المتحدة والسعودية صداقة قائمة منذ وقت طويل على الرغم من التوتر الذي سببته حرب تشرين الأول.

وأضاف يقول إنه سيزور المملكة العربية السعودية في الأسبوع القادم خلال جولة في الشرق الأوسط، وأنه يهدف بصورة رئيسية إلى تمتين علاقات الصداقة هذه، وليس مجرد حماية موارد النفط الأمريكية، وأعلن قوله: إن علاقة يربط خيوطها النفط وحده، لن تدوم طويلًا.

وكان الأمير فهد قد عقد قبل مأدبة الغداء، اجتماعًا استغرق ٤٥ دقيقة مع نيكسون بحثا فيه في العلاقات الثنائية، وجولة الرئيس الأمريكي المرتقبة، والتطورات الدبلوماسية والاقتصادية الدولية.

وقال الرئيس الأمريكي إن زيارة الأمير فهد لواشنطن تأتي في وقت تطور فيه الولايات المتحدة علاقة جديدة مفعمة بالأمل مع الشرق الأوسط وخاصة مع البلدان العربية.

وأشار إلى ثروة النفط الكبيرة في المملكة العربية السعودية بقوله: إن اهتمام أمريكا بالشرق الأوسط لا يمليه فقط ما يوصف بتلك المصالح الآنية التي تشكل عادة العنصر الأكثر أهمية في السياسة الخارجية.

ونقل نيكسون عن لسان الأمير فهد قوله له خلال اجتماعهما: إن الصداقة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، تعود إلى ما قبل سنوات عديدة من اكتشاف احتياط النفط الهائل في المملكة.

وقال الرئيس الأمريكي: إن هذه الصداقة هي التي تربط بيننا.. إن هذا النوع من الصداقة هو الذي نرغب في تطويره مع البلدان التي تدخل في هذه الجولة ومع البلدان الأخرى في المنطقة.

وأضاف نيكسون يقوله إنه يقدر الصداقة الشخصية الوثيقة جدًا التي تقوم بينه وبين الملك فيصل منذ أكثر من ٢٠ عامًا. وقال إن بين البلدين صداقة ستدوم، حتى بعد أي مصالح مشتركة بينهما.

وأبلغ الأمير فهد الرئيس الأمريكي أن طريق المستقبل ليست سهلة، وأنه يجب التغلب على الصعوبات قبل إمكان إحلال السلام في الشرق الأوسط. ولكننا لا نعتبر هذه الصعوبات مستعصية الحل، لأنه بما تتحلون به يا سيادة الرئيس من جرأة في القلب، وقوة في الإرادة، وهما صفتان اشتهر بهما الشعب الأمريكي، لا يمكن لشيء أن يتغلب على ما فيه الخير للإنسانية جمعاء.

**«نحن مسؤولياتنا ومصلحتنا لا تتمثل في أن نقود العالم الغربي إلى الدمار نحن نشكل جزءًا من هذا العالم كما نرتبط باقتصاد السوق ونريد الاشتراك معكم في العمل من أجل السيطرة على صور عدم التوازن التي نشهدها اليوم والتي لم نتسبب مطلقًا في إيجادها.. نحن نهتم بصفة خاصة بشعوب أوروبا»**

## حديث الأمير فهد، وزير الداخلية، إلى مجلة «الإكسبريس» الفرنسية

**٣ ذو القعدة ١٣٩٤هـ**
**١٧ نوفمبر ١٩٧٤م**

باريس ـ واف ـ أدلى الأمير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بحديث إلى مجلة «الإكسبريس» الفرنسية قال فيه: إن مصلحتنا لا تتمثل في أن تقود العالم الغربي إلى الدمار. وأشار الأمير فهد في هذا الحديث إلى العلاقات الفرنسية ـ السعودية المتميزة وأيد اقتراح الرئيس فاليري جيسكار ديستان الخاص بعقد مؤتمر ثلاثي للبترول.

- وفي مجال رده على سؤال عمَّ لو كانت الزيادة المفرطة لأسعار البترول تهدد بالإطاحة بالغرب كله، قال الأمير: نحن مسؤولياتنا ومصلحتنا لا تتمثل في أن نقود العالم الغربي إلى الدمار نحن نشكل جزءًا من هذا العالم كما نرتبط باقتصاد السوق ونريد الاشتراك معكم في العمل من أجل السيطرة على صور عدم التوازن التي نشهدها اليوم والتي لم نتسبب مطلقًا في إيجادها.. نحن نهتم بصفة خاصة بشعوب أوروبا. فالدول الأوروبية تعد من أهم العملاء الذين يحصلون على بترولنا كما أنها من أبرز الدول التي تورد لنا المنتجات وإذا ما افتقرت هذه الدول أو سادتها الفوضى فإن خسارتنا ستكون مساوية لخسارتها.

### مؤتمر القمة البترولي

- وفي ما يتعلق بمؤتمر القمة البترولي العالمي الذي اقترحت فرنسا عقده، صرح سمو الأمير فهد بقوله: إنه موقف منطقي ونحن نؤيده كما أن مقترحات الرئيس ديستان تعد قريبة من وجهات نظر الملك فيصل الذي يعد نصيرًا بارزًا للتعاون الدولي وإن تأييدنا لهذا المبدأ ليس قرارًا اتخذ من قبيل الحرص على فعل الخير ولكنه قرار سياسي هام اتخذ بعد تفكير طويل. وقد اتخذ الملك فيصل هذا القرار بنفسه.
- وصرح الأمير فهد: بأن هذه الرغبة في التعاون من جميع الدول لا تتعارض والعلاقات الخاصة القائمة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية التي تأتي على رأس الدول المستهلكة للبترول في العالم والتي تسهم بتكنولوجيتها في تنمية المملكة العربية السعودية إلا أن هذا لا يعني أننا أسرى علاقاتنا الثنائية مع الولايات المتحدة، فالمملكة العربية السعودية دولة ذات سيادة تهتم إلى حد بعيد بالإسهام في توازن العالم.
- وأضاف الأمير فهد في هذا الصدد: إن المملكة العربية السعودية تأمل في تدعيم

الروابط القائمة بينها وبين أوروبا الغربية وخاصة مع فرنسا.

- وقال سموه: إن العلاقات مع فرنسا واضحة وذات طابع متميز وهي ذات طابع متميز لأنها واضحة.
- وسئل الأمير فهد عن إعادة توظيف رؤوس الأموال الناجمة عن بيع البترول فأعرب عن تأييده إذا ما كان ذلك يرمي إلى تمويل مشروعات جدية للتنمية ومع وضع نظام للأولويات: المملكة العربية السعودية ثم الدول العربية ثم الدول النامية نظرًا لأنها تستحق مساعدتنا أكثر من الدول الغنية.

### القوة المالية العالمية

- وأكد الأمير فهد في ما يتعلق بالقوة المالية العالمية التي حصلت عليها الدول العربية المنتجة للبترول واستخدام هذا البترول، إن هذا السلاح يصبح أكثر فاعلية عندما يتدفق البترول بحرية.. وأضاف قائلًا: إننا لم نر مطلقًا الدول التي تملك السلاح النووي تشهره في كل مناسبة.
- وصرح الأمير فهد بقوله: إن المملكة العربية السعودية لم تقدم وعدًا للولايات المتحدة بخفض سعر البترول. وأضاف: إن كل شيء سوف يصبح أفضل مما هو عليه الآن إذا ما انسحبت إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة ومما لا شك فيه أن حل مشكلة الشرق الأوسط سوف يمكّن الدول العربية من خفض ميزانيتها العسكرية وعند ذلك يصبح من اليسير النظر في خفض سعر البترول.

## كلمة في الجزائر

**٢٣ صفر ١٣٩٥هـ**
**٦ مارس ١٩٧٥م**

كان صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز قد أدلى بحديث في صالة الشرف بالمطار إلى الإذاعة والتلفزة الجزائرية، ووكالة الأنباء السعودية، قال فيه:

«أوجه تحياتي العاطرة لسيادة الرئيس هواري بومدين، الذي أتاح لنا الفرصة للالتقاء بإخواننا المسؤولين في دول أوبك، وأشكر شعب الجزائر الشقيق على ما لقيناه في هذا البلد الشقيق من حفاوة وتكريم. وإن مؤتمرنا الذي انتهى قد حقق بتوفيق من الله آمال الدول المشتركة فيه في مسيرتها على طريق التقدم الاقتصادي والتعاون المثمر، وهو أول مؤتمر لدول الأوبك يعقد على مستوى القمة. وإن أبرز ما شهده هذا المؤتمر اللقاء بين جلالة شاه إيران وصدام حسين نائب رئيس جمهورية العراق، بفضل وساطة ومساعي فخامة الرئيس هواري بومدين، الذي أرجو الله أن يوفقه لما فيه خير الشعب الجزائري الشقيق، وآمل أن يوفق الله المسؤولين في دول منظمة أوبك لما فيه خير شعوبهم والإنسانية جمعاء.

هذا وقد اختتم مؤتمر القمة لدول أوبك اجتماعاته يوم الخميس في الجزائر، وأصدر بيانًا شاملًا بنتائج أعمال المؤتمر، وكان سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز قد ألقى كلمة شرح فيها للمؤتمرين في الجلسة التي عقدوها مساء الأربعاء سياسة المملكة البترولية، وموقفها من الحوار والتعاون الاقتصادي الدولي، وقد قال سموه: إن مسؤولية أوبك أكبر من الماضي، وواجبنا هو الحرص عليها وحسن استخدامها، وإن البترول لم يعد سلعة تجارية، بل دخل إلى صميم السياسة الدولية.

## حديث إلى صحيفة «الأنوار» اللبنانية بعد استشهاد الملك فيصل ـ رحمه الله ـ

**دراسات الخليج والجزيرة ٧ يناير ١٩٧٥م**
**٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ**
**١٥ مارس ١٩٧٥م**

❖ **هل من كلمة عن تلك النازلة التي نزلت بالمسلمين والعرب؟**

ـ وماذا عساي أن أقول بعد أن قالها الجميع، العرب والمسلمون، الشرق والغرب، أحباؤه والذين اختلفوا معه... كلهم اعترفوا بحكمته وصدق مواقفه، وكلهم شهدوا بفداحة الخسارة التي أنزلتها وفاته بالأمة العربية وباستقرار وسلام المنطقة.

ماذا أقول إلا أن أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى السير على نهجه وتحقيق آماله في تقدم شعبنا وعزة أمتنا ونصرة ديننا، لقد أوصانا بفلسطين وسنحفظ الوصية.

❖ **السهولة التي تم ارتكاب الجريمة، جعلت البعض يلوم إجراءات الأمن وينتقد الالتزام بالتقاليد العربية البسيطة التي تجعل الوصول إلى رئيس الدولة سهلًا إلى هذا الحد هل هناك تفكير في التشدد؟**

ـ لعلك عرفت الجواب من البيعة العامة التي حضرتها، الكل دخل والكل صافح الملك، إنها ليست مجرد تقاليد، بل هي فلسفة حكم، فإما أن ينعزل الحاكم ويغلق بابه من الشعب، وفي ذلك خطر موت الناس، واغتيال حقوقهم، وغفلة الحكام عن المظالم والانحراف، لأن المظلوم لا يستطيع أن يرفع شكواه لولي الأمر، والمنحرف لا يخشى المحاسبة، وإما أن يسقط الحجاب بين الراعي والرعية، ولقد كان عمر بن الخطاب ينهى الحكام عن إغلاق الأبواب، وقتل عمر رضي الله عنه وقيل لقد فتح موته ثغرة في الإسلام. وفي اعتقادي أن احتجاب الحكام وعزلتهم عن الشعب وقيام نظام بوليسي أكثر خطرًا على الأمم وعلى قيمنا، ثم هل حمت تلك الإجراءات حاكمًا أو ردت قضاء، سيستمر بابنا مفتوحًا ولن نحتمي إلا بالله ومحبة الناس، وقد لمسها كل من عاش معنا في هذه الأيام الحزينة.

❖ **وقوع الجريمة بعد فشل مهمة كيسنجر، والتفاف الأمة العربية حول فيصل لمواجهة المرحلة الجديدة، أثار أكثر من علامة استفهام، وتوزعت الاتهامات ما بين متهم للاستخبارات الأمريكية، ومتهم للصهيونية، أو الشيوعية، فما هي الحقيقة؟**

ـ نحن متحققون حتى الآن أن الحادثة فردية، وأنها مجرد مصادفة أراد الله أن يمتحن بها صبرنا وإيماننا، أما عن الاتهامات فهي تنبع من هول الخسارة التي نزلت بالأمة العربية، واستحالة تصديق الناس، إن مثل هذه النازلة تكون بلا محرك، وبالتالي يلقون الاتهامات على أعداء الأمة العربية المستفيدين من موت فيصل، وعلى أي حال ما زال التحقيق جاريًا.

❖ تتخوف بعض الجهات على استمرارية سياسة الملك فيصل بالنسبة للالتزامات العربية وما يقال من اتفاقات تم الوصول إليها مع الولايات المتحدة حول القضايا العربية؟

ـ هؤلاء أيضًا من الذين لا يفهمون طبيعة السياسة السعودية، المملكة ليست لها سياسة غير معلنة، والتزامات مخفية، والملك فيصل التزم بقرارات القمة العربية، وألزم المملكة بها، وكان ـ رحمه الله ـ يطلعنا باستمرار على محادثاته، وقد أكرمني بأن فوضني أكثر من مرة بإجراء هذه المحادثات أو استكمالها سواء على النطاق الدولي أو العربي، فلا مبرر للتخوف على خطة سرية أو التزامات ضاع سرها، لقد كان الملك فيصل رجل دولة، يعرف أن البقاء لله وحده، وكان أحرص على الجميع على استمرار سياسته، والتعهد باسم الدولة، وإذا كان الأشقاء قد جزعوا لوفاته، فذلك لما خسرته أمتنا من حكمته ومكانته، أما العهود والالتزامات فقد حمل الأمانة من بعد جلالة الملك خالد وهو خير من وفى، وكلنا معه على العهد والوفاء.

❖ **ما هو التحرك المطلوب لمواجهة فشل مهمة كيسنجر؟**

ـ هذا التحرك يحتاج لحساب دقيق وكان الملك الراحل قد بدأ هذه الحسابات عشية استشهاده، بلقائه مع مبعوث الرئيس السادات، والأخ ياسر عرفات، واستماعه قبل ذلك لوجهة نظر كيسنجر الذي اجتمعت به وقلت له إنه لا يمكن قبول حل على جبهة واحدة ولا تسوية لا يرتضيها الفلسطينيون، وأعتقد بأن هذا ما سمعه من كل الأطراف العربية التي قابلها، لا خلاف على الأهداف والمبادئ، ولا داعي للتشكيك، ولكن الاجتهادات تختلف حول أسلوب التحرك، علينا أن نحدد هدف إسرائيل من إفشال مهمة كيسنجر، هل تريد تأجيج الخلافات العربية، بالجدل حول من كان على صواب ومن أخطأ، ومن انتصر ومن فشل؟

إذًا فلنفسد مخططها بالكف عن هذا الجدل ولنركز حوارنا حول الخطوة التالية، لنتفق من الآن حول هدفنا من مؤتمر جنيف، وأسلوب تحركنا إليه وفيه، ونقطة خروجنا منه أو قبولنا به، حتى لا نفاجأ بنتائج غير متوقعة فتختلف اجتهاداتنا حولها.

وقد يكون هدف إسرائيل من إفشال مهمة كيسنجر هو إعادة المنطقة إلى مرحلة الاستقطاب التي حذر منها الرئيس السادات، علينا أن نفشل هذا المخطط، فنطالب الولايات المتحدة بتوضيح أكثر لموقفها من دون أن نسقط في شرك المخطط الإسرائيلي.

وبهذه المناسبة أشير إلى التصريح الإيجابي للرئيس فورد الذي حمل فيه إسرائيل مسؤولية فشل هذه المباحثات.

❖ **ما هو تفسيركم للانفتاح المفاجئ في الخليج؟**

– الذي يحتاج لتفسير هو تأخر هذا الذي تسميه انفتاحًا، نحن أمة واحدة نعيش في وطن واحد، وتجمعنا إخوة الدين واللغة والتاريخ ومشكلات الحاضر وآمال المستقبل فلماذا نختلف؟

السبب في تأخر هذا الانفتاح هو النفوذ الأجنبي ولا تنس أن الخليج لم يحقق استقلاله إلا منذ أقل من أربع سنوات، وكان لا بد من مرور بعض الوقت حتى تستقر الأمور وتزول التوهمات التي زرعها واستمر يزرعها أصحاب المصالح، فلما تلاقينا زالت التوهمات، واستعادت الإخوة مكانها الطبيعي، وما زلنا بانتظار مزيد من الخطوات نحو تدعيم الوحدة في الخليج داخل دول الإمارات وبين الإمارات المختلفة، وأخيرًا لقد لعبت حكمة الملك الراحل الدور الكبير في تحقيق هذا الانفتاح، وسنعمل على دعمه وتطويره مقتدين بتوجيهات جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز.

❖ **ولكن كيف تحل مشكلات الحدود في الخليج بهذه السهولة بعد سنوات طويلة من النزاع؟**

– لأن الذين كانوا يتفاوضون في الماضي لم يكونوا عربًا، ولم يكونوا أحرار الإرادة ولكن عندما أصبح بيت العرب للعرب، لم تعد هناك أي حساسية في إعادة ترتيب الحجرات، ما دام كله يتم داخل بيت العائلة وبين أبناء العائلة الواحدة.

❖ **كانت هناك علاقات خاصة مع بعض إمارات الاتحاد والسعودية، وهناك ظروف أحاطت بمولد الاتحاد جعلته يتخذ شكلًا فيديراليًا واسعًا أشبه بالاتحادات الكونفيديرالية كما جعلته يقتصر على الإمارات السبع؟ وكان المفروض أن يأتي الشيخ زايد خلال هذه الأيام لتوقيع الاتفاقات؟**

– ليست العبرة بالأشكال أو الصيغ الدستورية، ونحن مع كل خطوة نحو

المزيد من التوحيد، ونثق بحكمة وقيادة المسؤولين في دولة الإمارات، نحن نضع ثقتنا كاملة في سمو الشيخ زايد وشقيقه سمو الشيخ خليفة وسمو الشيخ عيسى ونتوقع الخير على أيديهم.

أما عن العلاقة مع دولة الإمارات فهي أكبر من الاتفاقات، وقد لمسنا مدى الحزن العميق لدى الشيخ زايد على شقيقه الراحل، وما كان يرجوه من الخير بتعاونهما، وقد أكدنا له وأكد لنا أننا على العهد ماضون.

❖ **كثيرون انتقدوك خلال زيارة ولي العهد ورئيس وزراء الكويت للسعودية قبل وفاة الملك؟**

– كان يسعدني أن ألتقي بالأخ العزيز الشيخ جابر عندما زارنا في المرة الماضية ولكن كنت مرتبطًا في لندن بموعد مع وزيري الدولة للشؤون الخارجية ووزير المالية بسبب تغيب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في اجتماعات السوق الأوروبية المشتركة، وكان المفروض أن أزور الكويت ولكن شاءت الظروف أن نلتقي هنا، فقد جاءنا بعد ظهر اليوم سمو ولي عهد الكويت معزيًا، وأقول إن لقاء سمو ولي عهد الكويت مع الملك الراحل وجلالة الملك خالد (ولي العهد وقتها) كانت ناجحة ومثمرة بإذن الله.

❖ **ما هو موقفكم من اليمن الشمالية ولماذا تغطون عجز ميزانيتها، وهل هناك تدخلات في سياستها أو اعتراض على تطرف بعض الشخصيات؟**

– لقد اتهمنا مرة بأننا نتدخل في اليمن لغرض نظام الإمامة، وها نحن نتهم مرة أخرى بأننا ندفع المرتبات لدعم النظام الجمهوري، لقد استمر دعمنا للأشقاء في اليمن منذ عودة السلام وما من واقعة واحدة نشير إلى تأثر هذا الدعم بالتطورات الداخلية.

أما بالنسبة لليمن الجنوبية، فيسعدنا أن تكون هناك لقاءات لحل أي مشكلة، فنحن لا نضمر لهم إلا كل خير ونتمنى لهم التقدم، وأن يتيحوا لنا الفرصة فنؤدي واجبنا القومي نحوهم.

❖ **ومن الوفاق الإيراني ـ العراقي؟**

– لقد كنا دائمًا في المملكة نؤمن بضرورة تدعيم روابط الدين والجوار مع الشقيقة المسلمة إيران، ونعتقد بأن المصلحة الإسلامية والمصلحة العربية وأمن واستقرار الخليج، كل هذا يفرض علينا أن نتمنى فقط التعاون، ونذيب نقط الخلاف، وليس العكس، وقد استغل أعداء المسلمين وأعداء سوء الفهم الذي وقع في الماضي، ولكن الحكمة تغلبت وفوتت عليهم الاستمرار في ذلك الاستغلال ونحن نأمل أن تنمو البذرة التي زرعت في الجزائر على يد الرئيس هواري بومدين لتظلل

بالإخوة الإسلامية بين إيران والعرب، فنحن شركاء في الدين، شركاء في الخليج، شركاء في الأوبك.

❖ **ما رأيكم في اقتراح كيسنجر بفرض حد أدنى لسعر النفط، وتأثير ذلك على حرية تحرك الأسعار: واستخدام بدائل للنفط العربي؟**

– لا أعتقد بأن من المصلحة وضع شروط مسبقة للحوار المنشود، ونحن نرحب بتثبيت سعر النفط تحقيقًا للاستقرار الاقتصادي الذي نحرص عليه قدر حرص الدول الصناعية لأننا جزء من هذا العالم، ولأننا نضع خططنا بعيدة المدى للتنمية نحتاج لاستقرار وازدهار العالم الصناعي، وتحديد سعر ثابت للنفط بمعنى تثبيت مواردنا مما يساعدنا على التخطيط.

ولكن الدول المنتجة للنفط ليست مجرد مصدرة، إنها أيضًا مستوردة، واستقرار اقتصاداتها يعتمد على توازن الإيرادات والمصروفات.

ولذلك أعتقد بأن من الضروري إذا ما كنا سنثبت سعر النفط أن يرتبط ذلك بنوع من تثبيت أسعار السلع الأساسية أي فكرة جدولة الأسعار إن ذلك يحقق استقرارًا عالميًا ويخفف من أعباء الدول النامية ويعطي الدول الصناعية ما تريده من استقرار لثمن الطاقة.

❖ **ومن إيران والعراق والنفط، لا بد أن ينتقل الحديث إلى التهديدات الأميريكية؟**

– أظن أن تصريحات المسؤولين الأمريكيين، وآخرهم السفير الأمريكي ثم كيسنجر نفسه في المملكة الذي أكد في أنه لا نفكر في امتلاك آبار النفط، أعتقد بأن ذلك ينهي القضية التي لم تكن لصالح مثيريها. وبقدر ما نأسف بالطبع لصدور مثل هذه التصريحات أو التهديدات بقدر ما نشيد بالأصوات التي ارتفعت في داخل الولايات المتحدة مستنكرة العودة إلى دبلوماسية المدفع.

❖ **هل يعني ذلك أنه قد زال خطر هذه التهديدات؟**

– أعتقد بأن الهدف الأساسي من هذه الحملة الإعلامية حول هذه التهديدات هو تخويف العرب للتأثير على موقفهم في المواجهة العربية الإسرائيلية، وفي المفاوضات ويمكن القول إن هذا الهدف لم يتحقق لأن العرب لم يخافوا بل أكدوا أنه إذا لم يتحقق السلام في الشرق الأوسط، فإن كل شيء محتمل، وطالما ظل الرفض الإسرائيلي لقرارات المجتمع الدولي ولحقوق الشعب الفلسطيني فإن التهديدات والاحتمالات لا يمكن السيطرة عليها.

❖ **ماذا تتوقعون من مستقبل العلاقات العربية ـ الأمريكية مع تزايد النفوذ الصهيوني في الكونغرس؟**

– لست متشائمًا، فإذا كانت هناك محاولات للضغط الصهيوني وهو أمر اعتدنا عليه منذ فجر القضية الفلسطينية، إلا أن الظاهرة الجديدة هي ظهور مقاومة لهذا الابتزاز الصهيوني، وتحول حتى بعض العناصر المؤيدة للصهيونية في الماضي إلى موقف المتفهم للحق العربي، وللمصلحة الحقيقية للولايات المتحدة الأمريكية، وبالعكس أنا أعتبر أن النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة يواجه لأول مرة مقاومة أمريكية واضحة، وبروز تيار يسعى للاتصال بالعرب وتفهم وجهة نظرهم، ويجب أن نشجع هذا الاتجاه، ونسهل للأمريكيين فرص التعرف على حقائق الوضع، وندخل في حوار معهم، لا أن نستسلم ليأس السيطرة الصهيونية، لأننا نعتقد بعدالة الحق العربي، وأيضًا نعتقد بأن مصلحة الولايات المتحدة الحقيقية تتعارض مع السياسة الصهيونية التي تحاول توجيه هذه الدولة الكبرى لمصلحة إسرائيل.

وكما وقع في أوروبا تحول بارز لصالح القضية العربية، فأنا متفائل بأن هذا يمكن أن يحدث في أمريكا ولعل في تحقيق مجلة تايم الأخير من النفوذ الصهيوني بداية الجرأة في أجهزة الإعلام الأمريكية على بحث هذه النقطة.

❖ **البعض يتساءل عن الفكرة خلف التعاقد مع خبراء أمريكيين لتدريب الجيش السعودي والحرس الوطني في الوقت الذي تنطلق فيه التهديدات الأمريكية؟**

– إن الخبراء الأمريكيين الذين نتحدث عنهم شأنهم شأن أي خبراء آخرين من الضروري الاستعانة بهم للتدريب على المعدات الحديثة، فنحن عندما نشتري مصنعًا يابانيًا، نتعاقد مع خبراء يابانيين لتدريب السعوديين على تشغيله، وعندما تعاقدنا مع فرنسا على أنواع معينة من السلاح شمل العقد توظيف عدد من الخبراء الفرنسيين لتدريب القوات المسلحة السعودية على هذا السلاح ونفس الشيء في عقود السلاح البريطاني، فالخبراء الأمريكيون ليسوا ظاهرة خاصة تحتاج لتفسير خاص.

إن الخبراء يشكلون مشكلة، إذا ما اقترن وجودهم باتفاقات تحد من السيادة، أو كانوا يشكلون لونًا من احتكار السلاح، بحيث يشلون حرية الحركة لدى الدولة التي تستعين بهم، ولكننا والحمد لله لا نرتبط بأي اتفاقات تحد من سيادتنا، كما أننا ننوع مصادر سلاحنا، فلا نرتبط بمصدر واحد قد يخطر بباله يومًا أن يستغل وضعه الممتاز في تعقيد حرية تحركنا، أما التهديدات فكما ذكرت سابقًا فنحن لا نأخذها على محمل الجد.

❖ **هل تعتقد بأن خفض الدولار يقصد به التحايل لخفض سعر النفط وامتصاص المداخيل التي حققتها الدول النفطية؟**

– أعتقد بأن النفط لا يمثل إلا نسبة ضئيلة من واردات الولايات المتحدة، ولذلك فإن خفض الدولار لا يمكن أن تنحصر نتائجه وأهدافه في سعر النفط، ولا ننسى أن خفض سعر الدولار يزعج دولًا صناعية مستهلكة للنفط بقدر ما يزعج أكثر الدول المصدرة، وهناك ثمانون بليون دولار أمريكي موظفة في أوروبا إنها حرب أمريكية ـ أوروبية أكثر منها أمريكية نفطية، وخفض الدولار في اعتقادي هو تعبير عن أزمة النظام المالي العالمي وحاجة هذا النظام إلى إعادة تنظيم على ضوء المتغيرات التي وقعت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كما يرجع إلى الصراع الاقتصادي بين الدول الصناعية الكبرى ورغبة كل منها في زيادة صادراتها.

ولكن هذا لا ينفي أننا نتأثر بالتضخم، وأننا نطالب الدول الصناعية بالعمل على وضع حد له لأنه يخفض القوة الشرائية لصادرات الدول النامية، وهو أيضًا وسيلة لامتصاص دخل الدول النامية.

❖ **ما هي الأسباب التي أدت إلى فصل الريال السعودي عن الدولار، وما هي النتائج المتوقعة، وهل يمكن أن يكون ذلك خطوة نحو إصدار عملة عربية موحدة؟ أو على الأقل وحدة حسابية موحدة للنفط العربي؟ وهل يفيد ذلك زيادة الاستيراد من الولايات المتحدة؟**

– كان هذا القرار محل دراسة منذ أن ارتفعت أرصدة المملكة من العملات الأجنبية والذهب إلى الحد الذي يوفر تغطية مناسبة للريال وقد وقعت تطورات مالية منذ عام ١٩٧٠ م، أدت إلى الحد من دور الدولار كعملة أو كأداة لتقييم العملات، ومن هذه التطورات خروج الولايات المتحدة عن السعر الرسمي للذهب؟ ومنها الانخفاض المستمر الرسمي والفعلي للدولار؟ مما عرض العملات المرتبطة به لذبذبات ليس في صالحها.

ولذلك كان من الضروري أن يرتبط الريال (بسلة) العملات العالمية التي تشكل القوة الاقتصادية الجماعية، والتي تتوازن تتطلباتها.

أما عن النتائج المتوقعة فهي استقرار الريال، وارتفاع المداخيل الحقيقية للمملكة والأفراد، وخفض أسعار الواردات لزيادة القدرة الشرائية، ونحن في الدرجة الأولى بلد مستورد والسلعة الأساسية التي نصدرها يفيدها رفع قيمة الريال بالنسبة للدولار.

نحن نؤيد إصدار عملة عربية موحدة، ولكن لا أظن أن الأوضاع الاقتصادية للوطن العربي، ولا الحواجز الحالية تسمح

بوجود هذه العملة الواحدة الآن، ومن الممكن طبعًا أن نبدأ بعملة خليجية أو بتوحيد سعر الصرف بين عملات الخليج، وهذه قضية متروكة لوزراء المال العرب، ونحن ندعم أي اتجاه وحدوي يسيرون فيه على ضوء الدراسات الواقعية.

أما من ناحية تأثير القرار على الاستيراد من الولايات المتحدة، فلربما حدث ذلك ولكن الرغبة الأساسية في اتخاذ القرار هي ما ذكرت سابقًا ولا أظن أن حجم الواردات السعودية يؤثر كثيرًا في الميزان التجاري الأمريكي.

❖ **هناك اعتراضات على بعض أشكال الاستثمارات العربية مثل شراء الجُزُر.... الخ؟**

– معظم هذه الاستثمارات فردية ولا يمكن ضبط سلوك واختبارات كل الأفراد ولكن الاستثمارات الحكومية بصفة عامة لا اعتراض عليها، في حدود خبرتنا ومعرفتنا بالأسواق المالية والفرص المتاحة لنا.

❖ **ماذا عن الاستثمار في العالم العربي؟**

– الإجابة نفسها التي قلتها لكم في حديثي السابق.

وكان سموه قد قال:

كثيرًا ما نسمع هذه المطالبة، وكثيرًا ما نقرأ النقد الموجه للدول النفطية وكأنها تفضل الاستثمار في الخارج، ولكن الذين يطرحون هذا السؤال ينسون التجارب التي تعرض لها رأس المال العربي، ينسون العقبات الموضوعة في وجهه، ومع ذلك فأنا أطلب من الذين ينتقدون، أن يسموا مشروعًا عربيًا مدروسًا عرض على السعودية فرفضت تمويله.

❖ **منذ سؤالنا السابق صدرت قرارات جديدة بالحماية وفتحت مجالات أكبر للاستثمار ولكن معظم الأموال ما زالت في المصارف الكبرى لا تسهم بقدرها الكافي في الإنماء والتطوير؟**

– وهذا تطوير نحو الأفضل، وما زلنا نتوقع إجراءات أكثر، الاستثمار لا يتحقق بمجرد توفر رؤوس الأموال ولا الرغبة في استثمارها بل في القابلية للاستثمار. وأعتقد بأن رؤوس الأموال ما زالت أكبر من القابلية. أما وضع الأموال العربية في المصارف العالمية فهو وضع طبيعي بحكم النظام المالي العالمي، ولو حاولنا أن ننقل رصيد السعودية إلى بنك سعودي مثلًا فلن يكون ذلك إلا تحويلًا على الورق.

❖ **هل هناك شروط معينة بخصوص النظام الاجتماعي أو السياسي تضعها السعودية للاستثمار؟ كما قيل من المطالبة بإلغاء الاشتراكية؟**

– من جانبنا ليست هناك أي شروط سياسية واستثماراتنا في البلدان العربية على اختلاف نظمها، فهذه قضية داخلية ما دامت لا تؤثر على الاستثمارات والعلاقات الموجودة بين العرب.

❖ **هناك حديث عن استياء فرنسي حول فشل صفقة بـ ٨٠٠ مليون طن؟**

- هذه واحدة من الحملات الإعلامية التي قصد بإعلانها في البداية الإيحاء بأن فرنسا تعمل لحسابها من وراء ظهر التضامن الأوروبي ثم الحديث الآن عن فشلها للإيحاء بأن العرب لم يشكروا فرنسا، ولكننا لم نلمس أي استياء من جانب المسؤولين الفرنسيين وأحب أن تعرف أنه إذا كانت هذه الصفقة معطلة فليس ذلك من الجانب السعودي، نحن متفقون لكل تعاون مع الصديقة فرنسا.

## الأمير فهد:
## ليس هناك أي تغيير بالسياسة

**عن وكالة أسوشيتد برس**

**صحيفة «الأنوار» ٨ ربيع الأول ١٣٩٥هـ**

**٢٠ مارس ١٩٧٥م**

أعلن الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي، أن لا أحد يكمن وراء تنفيذ الجريمة التي أودت بحياة الملك فيصل، وأن القاتل مختل عقليًا، بالإضافة إلى أن هناك حوادث مماثلة كثيرة في تاريخ البشرية. وقال: إن مصير القاتل متروك في يد الشريعة الإسلامية لتحكم وفق تعاليمها، ونحن لا نتدخل في شؤونها.

وأعلن الأمير فهد ذلك في حديث أدلى به إلى وكالة «أسوشيتدبرس» وقال فيه: علينا أن نذكر أمريكا بأن مسؤوليتها العالمية لا يجوز أن تتأثر أو تتعثر أمام رغبات الإسرائيليين.

وفي ما يلي الأسئلة التي وجهت إليه وأجوبته عنها:

❖ **هل هناك أي تبديل منتظر في سياسة المملكة العربية السعودية كنتيجة لاغتيال الملك فيصل والتغيير الذي حصل في قيادة المملكة على ضوء الذي حدث؟**

- إنني أعترض على عبارة «تغيير في القيادة» التي وردت في السؤال فليس هناك أي تغيير في القيادة السعودية، بل على العكس من ذلك أنها استمرارية قيادة مسؤولة، كانت تعمل تحت توجيه الملك الشهيد الراحل، وستبقى تعمل تحت توجيه جلالة الملك خالد تمامًا وفقًا للخطوط السياسية العريضة التي وضعها جلالة المغفور له الملك فيصل، بالتعاون والتشاور مع هذه القيادة نفسها التي تتابع الآن المسيرة على نفس الطريق الذي اختارته المملكة العربية السعودية في المجالات المحلية والعربية والدولية.

❖ **هل تتوقع استمرار التطور في النواحي الاجتماعية في المملكة بنفس نسبة المعدل المرسوم في عهد الملك الراحل، أم أن لدى سموكم خططًا للتعجيل في مراحل هذا التطور خصوصًا في النواحي الثقافية وغيرها في بعض الميادين الأخرى؟**

- إننا كدولة مشاركة في نواحٍ عدة من

احتياجات الحضارة العالمية لا تستطيع أن تتخلى عن موقفها المختار ضمن الأسرة الدولية، وبالتالي فإننا ومن صميم هذه المسؤولية التي نتحملها، لا بد وأن نكون حاضرين باستمرار لاستيعاب التغيرات التي تحدث من حولنا، وأن نهيئ أنفسنا دائمًا للتكيف والانسجام معها. ومن خلال هذه النظرة المسؤولة، يمكنني أن أقول لك، إننا نسعى لمضاعفة جهودنا في مجالات تهيئة الإنسان السعودي في النواحي الدينية والثقافية والاجتماعية والتنكوقراطية وغيرها، ليتمكن هذا الإنسان من أن يكون على مستوى التطور الحضاري السائد في عالم اليوم، هذا التطور الذي نعتقد بأننا بحكم موقعنا الجغرافي والديني والاقتصادي، مسؤولون عن حمايته واستمراره. ولذلك فإن مسعانا نحو تحقيق المزيد من المنجزات الثقافية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، هو رد فعل طبيعي للتطور العالمي الحاصل من حولنا.

❖ **على ضوء فشل مهمة كيسنجر في إحلال السلام في الشرق الأوسط، ما الذي سوف يحدث بنظركم بعدئذ، وما هو الدور الذي تستطيع المملكة العربية السعودية أن تؤديه الآن؟**

ـ ما تسميه فشل مهمة الدكتور كيسنجر يُسأل عنه الدكتور كيسنجر نفسه، وإني أذكرك بأن وزير خارجية الولايات المتحدة عرض أفكارًا معينة عن تقييمه لما حصل، وعن الخطوات التي ستتبع توقف جهوده الحالية والخطوة القادمة ستكون عقد مؤتمر جنيف لمحاولة الوصول سلميًا إلى حل عادل لمشكلة الشرق الأوسط.

وعلينا ثانيًا أن نذكر أمريكا بأن مسؤوليتها العالمية، لا يجوز أن تتأثر أو تتعثر أمام رغبات الإسرائيليين، فإذا كانت حضارة الإنسان أغلى من أسعار البترول وأهم من زيادتها، فإن هذه الحضارة يجب أن تكون أعظم وأنبل من أن يهددها عناد بعض الصهاينة، أو تؤثر فيها بعض المصالح الانتخابية المحلية في الولايات المتحدة، وهذا بنظري هو الدور الذي تمارسه المملكة العربية السعودية مع صديقتها ـ الولايات المتحدة الأمريكية.

❖ **لقد كانت العلاقة الحميمة بين المرحوم الملك فيصل والرئيس أنور السادات تشكل أساسًا متينًا لقوة العلاقات الوثيقة في العالم العربي، هل ترى سموكم أنه يمكن أن تتأثر وحدة الإجماع العربي بعد وفاة الملك؟**

ـ مرة ثانية إنني أعترض على سؤالك من ناحية تركيب الكلمات في هذا السؤال، فإنك تحاول أن تفصل بين جلالة الملك الراحل، وبين المملكة في جميع أجهزتها، ومؤسساتها، وقياداتها، وهذا خطأ أساسي.

وكنت أفضل أن يكون سؤالك عن

العلاقات بين المملكة العربية السعودية وبين جمهورية مصر العربية. وجوابي عليه هو:

إن المملكة العربية السعودية كانت ولا تزال وستظل صفًا واحدًا مع مصر وكذلك صفًا واحدًا مع كل أشقائها العرب وستظل أيضًا عاملًا رئيسيًا في وحدة الكلمة العربية، وفي استمرار الإجماع العربي، الذي حاول أعداؤه في الماضي أن يقسموه ويجزئوه وفشلوا.

لقد استشهد الملك فيصل وأصبح الآن في جوار ربه وهذه حقيقة، ولكن الحقيقة الثانية أن المملكة باقية تتحمل من بعده مسؤوليتها، وتتابع من بعده تنفيذ رسالتها العربية، والدينية، والتاريخية، وهذا كله واضح تمامًا بالنسبة لإخواننا في عموم أنحاء العالمين العربي والإسلامي، وأرجو أن يكون واضحًا كذلك، بالنسبة لكافة شعوب العالم.

## حديث إلى مجلة «المصور» المصرية في قصر الأمير فهد بن عبدالعزيز بمنى

**المصور ٢٠ ربيع الأول ١٣٩٥هـ**
**١ أبريل ١٩٧٥م**

التقينا بالأمير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي ووزير الداخلية، في مجلسه العامر بكبار الشخصيات التي أدت مناسك الحج هذا العام، يتلقى التقارير دقيقة بالدقيقة عن الحجيج ومسيرتهم المؤمنة وسط مشاعر الحج، وفي كل لحظة أيضًا يسأل ويستفسر عن الموقف عن حالات المرور واختناقاتها وعن الحالة الصحية والمستشفيات والمراكز المنتشرة.. هل التموين كاف والمياه متوافرة؟ وماذا عن النظافة؟ هل ضيوف الرحمن مرتاحون كل شي يسير كما هو مخطط له؟

يبدأ حديثه:

الواقع أن المملكة العربية السعودية تبذل كل ما في وسعها من جهود للعناية بضيوف الرحمن بتوجيهات من قائدها جلالة الملك فيصل المفدى، وجهدها ليس في أيام الحج فقط وإنما هو جهد متصل يستمر طوال العام، ونحن نعرف أن أعداد وفود الرحمن تزداد عامًا بعد عام، ولذلك فنحن قد بنينا خطتنا لكي تستوعب هذه الزيادة في كل المجالات، ومن هذا المنطلق، فنحن ننتهز مواسم الحج لنقوم بدراسات ميدانية متكاملة من كل النواحي وصولًا إلى راحة الحجيج مهما زادت أعدادهم وهذه الدراسات بالطبع تشمل مدن الحج الرئيسية ومشاعرها المقدسة، نخطط لها بأحدث الوسائل العلمية والتكنولوجية ولقد اتضح من تلك الدراسات مثلًا، أنه بالنسبة لتنقلات الحجيج وسهولة وصولهم إلى الأماكن ذلك يدعونا إلى التفكير في وسائل تكون أنسب لاستيعابهم وبالنسبة أيضًا للكثافة في مناطق معنية مثل الحرم

المكي الشريف، فهذا يستدعي تخطيطًا جديدًا بحيث نقوم بمشروعات كبيرة تتحمل أكبر عدد من الحجاج، في حدود ثلاثة ملايين في وقت واحد، وهذا يدفعنا إلى إقامة مشروعات سكنية عالية في هذا المكان المقدس.

ثم إننا نفكر أيضًا في إقامة الكثير من الكباري المعلقة والجسور بعد أن ثبتت فاعليتها وكذلك شق طرق في بطون الجبال.

ويضيف النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الداخلية:

وقد نفكر أيضًا في (المونوريل) كوسيلة من وسائل النقل، ولتخفيف الزحام وهذا (المونوريل) يكون عمله الرئيس الربط بين عرفات ومزدلفة ومنى ومكة المكرمة.

أما بالنسبة لعرفة فالدراسات جارية حول خريطة هذا المكان المقدس ليصبح مستعدًا لوقوف الحجيج مهما زاد عدده وتضاعف.

ومن الحديث حول المشاعر وموسم الحج هذا العام ينتقل الأمير فهد بن عبدالعزيز إلى قضية أخرى هي قضية التضامن، فيقول:

إنه من الضروري أن يتوافر أفضل مناخ للتضامن العربي، ولا بد من أن يستمر ويتدعم ويتنامى ويقوى، كما يستطيع العرب أن يفرضوا إرادتهم كما فرضوها في حرب رمضان المباركة.

ويضيف الأمير فهد:

إن المملكة بقيادة الفيصل، تعمل بكل السبل من أجل تأكيد التضامن العربي والإسلامي وتدعيمه كما أنها لن تبخل ولن تألو جهدًا في إرساء قواعده، ونحن من جانبنا حريصون على هذا التضامن الذي لا شك أنه أعطى ثماره.

وإني أرى أن من أوجب واجبات أي زعيم عربي أن يدعم التضامن، وأن يعمل من أجله، لكي تصبح كلمة العرب ذات وزن وثقل عالمي، كما ظهر ذلك جليًا أثناء الحرب المباركة وبعدها في سيناء والجولان.

ولا شك أن العرب بتضامنهم استطاعوا أن يكسبوا عالميًا، وقد اتضح ذلك أثناء مناقشة قضية فلسطين في الأمم المتحدة خلال دورتها الأخيرة، وطبعًا هذا يعود إلى التضامن العربي والإسلامي والسياسة الفاعلة التي ينتهجها العرب، خاصة وأن أصدقاءنا أعطوا أصواتهم لنا.

كذلك فإن التضامن العربي والإسلامي تجلى أيضًا في قرار اليونيسكو في طرد إسرائيل. ويتوقف الأمير لحظات، ثم يستأنف حديثه:

أنا أرى أن العرب تزداد قوتهم ويقوى تأثيرهم من خلال السياسة الحكيمة التي ينتهجونها وهذه القوة التي اعنيها هي القوة البشرية والمادية، وكذلك القوة الروحية التي يملكونها، ولذلك فواجب الشعوب العربية أن تتحرك بذكاء في الداخل والخارج على السواء وهناك نقطة أود أن أثيرها: لا بد أن نستفيد من جالياتنا في أوروبا وأمريكا وكذلك الطلبة العرب الذين يدرسون في الخارج، واستفادتنا

منها ـ نحن العرب ـ تكون بتضامنهم وتوحيد صفوفهم ليقوموا بالتعريف بقضايانا العادلة، بجانب وسائل إعلامنا التي نشطت وتداعمت. إن هذه الجاليات لا بد أن تمثل الصورة الصادقة للتضامن العربي، إذا ما استطاعت هي أن تتضامن بعضها مع بعض.

وحول الموقف العالمي بالنسبة للقضية العربية، يقول الأمير فهد بن عبدالعزيز:

إن إسرائيل تمثل خطرًا أشد من الاستعمار الأوروبي للبلدان العربية، ذلك الاستعمار الذي رفضناه وعلى العرب أن يكونوا يقظين، وأن يفتحوا عيونهم على هذا العدو ذي الأطماع التوسعية الاستيطانية، وأن يدركوا جيدًا أنهم بتضامنهم، وتوحيد كلمتهم يستطيعون فرض حقيقة وجودهم وإمكاناتهم وقدراتهم كشعب عريق في أمجاده، وكان لهم باع طويل في هذا المضمار.

أنا أرى أنه على الرغم من المحاولات اليائسة للتسلل الصهيوني في بعض الدول فإن العرب إذا فتحوا عيونهم جيدًا واستثمروا شبابهم في الخارج، يمكنهم أن يقفوا في وجه هذا التسلل.

وبالنسبة لسلاح البترول يقول الأمير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية:

إن البترول استخدم بذكاء في المعركة واستطاع أن يكون مؤثرًا ويفتح أعين العالم على الحقيقة الصادقة وعلى الحق العربي العادل.

لكن الأمير فهد يستطرد:

نحن نستطيع ـ أن نوضح حقيقة موقفنا لا بالخصام والصراخ وافتعال المعارك، ولا بالعنف وإنما هذا يأتي بالهدوء والروية وإيضاح مواقفنا باتزان ومعرفة مواطئ أقدامنا في كل خطوة نخطوها، فنحن طلاب قضية عادلة.

ولا بد أن يتفهم العالم قضيتنا، وحين يتفهمها يتخذ مواقفه الجادة منها، ولا شك أنه سيقف مع العدل.

ويختم الأمير فهد حديثه بقوله:

إن المملكة العربية السعودية بقيادة جلالة الملك فيصل على استعداد أن تقدم كل إمكاناتها من أجل قضية المصير، وهو يعتقد بأن هذا واجبنا نحو الإخوة الأشقاء، ونحن على استعداد لتقديم كل ما نملك من أجل النصر بإذن الله.

## الأمير فهد: قمة الرياض وضعت العالم أمام خيارين

**صحيفة «الأنوار» اللبنانية**
**١٥ ربيع الآخر ١٣٩٥هـ**
**٢٦ أبريل ١٩٧٥م**

أعلن الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، أن مؤتمر القمة المصغر في الرياض، ترك للعالم اغتنام الفرصة السانحة الآن لإحلال السلام في الشرق الأوسط.

وأضاف يقول في مقابلة نشرتها صحيفة (اليمامة) السعودية أمس أن المؤتمر وضع العالم بشكل عام وإسرائيل بشكل خاص، أمام أحد خيارين: الأول هو انتهاز الفرصة السانحة للسلام الدائم والعادل، وهي فرصة قد لا تسنح في كل وقت. والثاني لا يعرف نتائجه إلا الله، وقد اتخذ له العرب جميع العدة بكل ما يستطيعون.

وقال الأمير فهد: إن أبرز نتائج المؤتمر كانت تحقيق الاتفاق الكامل في وجهات النظر بين مصر وسوريا حول الموقف في المرحلة القادمة بكل ما فيها من احتمالات.

وأكد أن فشل مهمة كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط يعود إلى تعنت إسرائيل ورفضها السلام. وقال إن ذلك يستوجب من العرب، القيام بأشياء كثيرة وهم يملكون كل الإمكانات اللازمة للتحرك بحسب ما تقتضيه مصلحتهم.

وأضاف يقول: ليس من المناسب التحدث عن الخطوات العربية المقبلة لكن أهم ما يجب أن يتركز عليه الجهد العربي هو التمسك بالتضامن وعدم السماح للفرقة بأن تتسلل إلى صفوفهم. وقال إن الذين انتصروا في حرب رمضان لقادرون أن ينتصروا مرة أخرى.

وأكد الأمير فهد، إنه بات من المفروغ منه أن لا علاقة للبلدان المصدرة للبترول بما يسمى الأزمة الاقتصادية العالمية.

واستطرد: إن كل ما يقال خلافًا لذلك هو من ادعاء وترويج الجهات الصهيونية الإعلامية والاقتصادية، وإن الهدف من ذلك هو استعداء العالم على العرب بالذات.

ومضى يقول: إن ما تقدمه المملكة العربية السعودية من مساعدات للدول النامية والصديقة، مرتبط بمركز المملكة المعروف، وواجباتها كعضو في المجموعة الإسلامية والعربية.

وأعاد إلى الأذهان أن المملكة العربية السعودية هي التي دعت إلى عقد مؤتمر الطاقة الدولي، وأن الغاية كانت تنظيم العلاقات وتنسيقها بين الدول المنتجة والدول الصناعية المنتجة للسلع الرئيسية.

## الأمير فهد: العرب اتخذوا لكل الاحتمالات عدتها

**صحيفة «الأنوار» اللبنانية**
**٢٣ ربيع الآخر ١٣٩٥هـ**
**٤ مايو ١٩٧٥م**

أعلن الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، أن العرب اتخذوا لكافة الاحتمالات عدتها، وسواء جدد كيسنجر مهمته أو لم يجددها فإن الأمر يتعلق بحكومته نفسها.

وجاء ذلك في حديث أدلى به الأمير فهد ونشرته صحيفة (الرياض) السعودية. وفي ما يلي أسئلة وجهت إليه وأجوبته عنها:

❖ **يتوقع كثيرون عودة كيسنجر بمقترحات جديدة لفصل آخر بين القوات المصرية والإسرائيلية. هل تتوقعون ذلك؟ وهل ثمة نجاح في عودته؟**

- أعتقد بأن الرئيس فورد قد ذكر شيئًا من هذا القبيل في معرض حديثه عن الاحتمالات التي يفكر فيها لحل القضية. ولذا فتوقع عودة الدكتور كيسنجر أو عدمها يخص حكومته نفسها.. أما بالنسبة لمدى نجاحه في مهمته إذا عاد، فالأمر متعلق بالتعنت الإسرائيلي الذي لاحظه العالم كله، واعترفت به الولايات المتحدة علنًا.. والعرب اتخذوا لكل الاحتمالات عدتها.

❖ **سبق أن تحدثتم عن عزم الحكومة على تطوير الصحافة، هل تحددت الملامح الرئيسية لهذا التطور ومتى سيتم؟**

- سبق لي أن أشرت إلى ذلك أكثر من مرة في مناسبات عديدة.. وآمل أن يصدر نظام المؤسسات الصحافية الجديدة في موعد قريب جدًا بإذن الله وفيه تجدون كافة التفاصيل.

يكفي أن أذكر الآن، أن غاية التنظيم الجديدة هي رفع مستوى الصحافة السعودية، ومساعدتها مساعدة فاعلة على التطور ومسايرة التقدم الصحافي العالمي بعد أن أصبحت الصحافة تدرج في عداد المشروعات الصناعية، وعدم إمكان استمرارها بإمكانات محدودة، وهذا ما أخذ في الاعتبار عند وضع النظام الجديد للمؤسسات الصحافية.

❖ **طلب الاتحاد الدولي لنقابة التجار والاقتصاديين، أن يكون الريال السعودي أساسًا للتعامل، هل تؤيدون هذه الخطوة؟ ولماذا؟**

- إن القضايا الاقتصادية تعتبر قضايا حساسة للغاية، ولا يجوز بحثها بسطحية وسرعة. ولموضوع وحدات التعامل النقدي جوانب كثيرة هامة يجب بحثها قبل الإقدام على أي خطوة.

وهناك أفكار ومشاريع كثيرة مطروحة في الأوساط الاقتصادية العالمية وكل منها يمثل وجهة نظر معينة.

ولذا يجب قبل تأييد فكرة أو شجبها دراستها دراسة واسعة ومستفيضة من جميع جوانبها، وبعد ذلك يمكن اتخاذ القرارات اللازمة. فنحن ندرس الموقف والآراء العديدة المطروحة، ونراقب التطورات، وعلى ضوء ذلك نتخذ ما يلزم في حينه.

❖ **للملك الراحل آثاره المادية، هل توجد فكرة جمع آثار الراحل إلى دارة الملك عبدالعزيز؟**

- إن مهمة دارة الملك عبدالعزيز، كما هو معروف، جمع كل ما يتعلق بتاريخ المملكة من وثائق ومعلومات وآثار تاريخية. ولذا

فإن من البديهي أن تقوم الدارة بذلك فعلًا، إلى جانب ما تقوم به وزارة الإعلام في هذا المجال بوسائلها الإعلامية المتعددة.

❖ **نظام المقاطعات، هل تم تحديد فترة تنفيذه وكيف سيتم اختيار أعضائه وهل سيتم بمقتضاه دمج بعض الإمارات أو تقليص عددها؟**

– لقد أعلن بيان جلالة الملك خالد أن نظام المقاطعات سوف يصدر قريبًا، وفيه كافة التفاصيل المتعلقة بالتنفيذ.

❖ **ورد في بيان الملك الذي ألقيتموه أن من خطط الحكومة العمل على إيجاد مجلس للشورى. فهل بدأ العمل في الإعداد لنظام مجلس الشورى. وما هي الأسس التي ستحكم عملية اختيار الأعضاء وتوزيعها على المناطق وما هي المهام الأساسية له؟**

– أيضًا أشار بيان جلالة الملك إلى هذه الناحية، والنظام جاهز وموضوع قيد الدرس النهائي.. والمجال لا يتسع الآن للحدث عن تفاصيله.

**«نحن نعلم أن تكوين كفاءة بشرية واحدة بمستوى مناسب يحتاج إلى سنوات، وإلى أموال طائلة، وإلى برامج واسعة وشاملة، وهذا شيء بديهي، ولهذا ترى أن تكوين الكفاءات المناسبة هو بالضبط، ما نسعى إليه»**

## الأمير فهد: الشورى هي أحد أسس الديمقراطية

**صحيفة «الأسبوع العربي»**

**٢ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ**
**١٣ مايو ١٩٧٥م**

- أي تصور منطقي للمستقبل هو عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه.
- علاقاتنا ممتازة مع جميع الإخوة ولبنان أخ وشقيق وبلد عزيز علينا.
- نظرتنا إلى المستقبل لا تنطلق من البترول وحدة فقط.

الذي عرف عن الأمير فهد بن عبدالعزيز أنه قليل الكلام كثير الصمت، لكن في المرحلة الجديدة من الحياة السياسية التي يمر بها العالم العربي كان لا بد من مقابلة مع ولي عهد المملكة العربية السعودية للاطلاع على وجهات نظره في الأوضاع السياسية الحالية. وهذا نص المقابلة:

❖ **يعرف المواطن في العالم العربي أن دستور المملكة العربية السعودية هو القرآن الكريم، كما أنها تعتمد على الشورى منهجًا وسياسة. كما يعرف المواطن أن هناك مجلسًا للشورى يمارس صلاحياته في المملكة. وقد ذكرتم قبل فترة من الزمن أن هناك شيئًا جديدًا سيرتب في هذا الموضوع. فهل لسموكم**

**أن تحدثونا بالتفصيل عن أهداف المملكة في تطوير هذا المجلس وكيف الطريق إلى ذلك؟**

- أعتقد، يا أخ مطيع، أنك قضيت في المملكة فترة كافية لكي تأخذ فكرة واضحة تمامًا عن الأسلوب المتبع فيها، حكمًا وإدارة. فالشورى هي إحدى أسس الديمقراطية الحقيقية، الديموقراطية الإسلامية، وهي متبعة منذ أن أنشأ هذه المملكة جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه.

ولعلك لاحظت أن القوانين والأنظمة التي تصدر في المملكة تأتي مستوفية لكافة الجوانب بحيث يندر أن تكون هناك أخطاء أو ثغرات مهمة، والسبب في ذلك هو أننا نخضعها للدراسة العميقة وحساب كافة احتمالات نتائج التطبيق، وهذا لا يتأتى بغير الشورى. وأنت تعلم، كما أظن، أن هناك بالإضافة إلى مجلس الشورى هيئات ولجانًا استشارية عدة في مختلف الاختصاصات، وأن أي قانون أو تنظيم يراد وضعه يحال إلى تلك اللجان لدراسته من جميع النواحي، جميع النواحي بلا استثناء. وعلى ضوء نتائج الدراسات والاستشارات يتخذ جلالة الملك قراره النهائي بما يتفق والغاية المطلوبة من كل خطوة. أي أنه ليس لدينا قرارات اعتباطية نصدرها اليوم ونرجع عنها غدًا، وإنما هناك دراسة وتخطيط قائمان على الشورى.

هذا من حيث المبدأ، أما من حيث الإجابة على سؤالك فإن التنظيم الجديد لمجلس الشورى سوف يصدر قريبًا جدًا بإذن الله، كما أشار إلى ذلك بيان جلالة الملك، وستتبين الطريقة التي اخترناها لتطوير مجلس الشورى، لأن الحديث في هذا الموضوع واسع ومتشعب، ويكفي أن أذكر الآن أن الهدف هو تعميق أسس الشورى واغناؤها بحيث تؤدي مهامها على الوجه الأفضل.

❖ **التنمية في المملكة العربية السعودية هي الشغل الشاغل لجلالة الملك ولسموكم. وباعتباركم أول وزير للمعارف، فهل لكم أن تحدثونا عن هذا الموضوع، لا سيما أنه بوجود المال وتوفره يمكن شراء المعدات اللازمة وإن كانت تنمية القوى البشرية تحتاج إلى وقت وجهد؟**

- سؤالك هذا يذكرني بكلام سبق أن قاله المغفور له فقيدنا الغالي الملك فيصل رحمه الله. أذكر أن جلالته يرحمه الله قال إنه إذا كان في إمكاننا شراء المصانع واستيراد المعدات والأجهزة بسهولة، فإن ما يحتاج منا إلى عمل وجهد هو تكوين الإمكانات البشرية المحلية التي تتولى تشغيل تلك المصانع واستخدام المعدات والأجهزة.

نحن نعلم أن تكوين كفاءة بشرية واحدة بمستوى مناسب يحتاج إلى سنوات، وإلى أموال طائلة، وإلى برامج واسعة وشاملة،

وهذا شيء بديهي، ولهذا ترى أن تكوين الكفاءات المناسبة هو بالضبط، ما نسعى إليه. ولهذا بالتالي، تجد لدينا ذلك العدد الكبير من الجامعات والمدارس والمعاهد ومراكز التدريب المتخصصة، وغيرها. وأستطيع أن أقول إنه لا يوجد نوع من الاختصاصات التي تحتاجها البلاد إلا وله عندنا كلية أو معهد أو مركز تدريب. بالإضافة إلى آلاف الطلبة المبتعثين إلى الخارج لمختلف الاختصاصات.

فنحن نولي تكوين الكفاءة البشرية اللازمة أعظم جانب من اهتمامنا، ومن دون ذلك لا يمكننا أن نقول إننا قد حققنا شيئًا يستحق الذكر. ومرة أخرى أقول لك إن الموضوع واسع ومتشعب ولا يمكن الإحاطة به في هذا المجال الضيق. ولديك ـ في ما أعتقد ـ معلومات واسعة عن هذا الموضوع.

❖ **ما هي تصوراتكم لمستقبل الوضع في الشرق الأوسط بعد أن أعلن الدكتور هنري كيسنجر عن فشل مهمته لإحلال السلام في المنطقة؟ وكيف يرى سموكم الأسس التي يجب أن يقوم عليها السلام العادل؟**

ـ الواقع أنني سمعت هذا السؤال من عدد كبير من الصحافيين والمراسلين، مع أني لا أظن أن الإجابة عليه عسيرة.

هناك طبعًا، تطورات للمستقبل على ضوء الاحتمالات المختلفة، وهي تطورات لا أجد من المناسب أن أتحدث عنها الآن لأنها تتعلق بخطط موضوعة تجاه مختلف الاحتمالات.

وفي تصوري أن هناك جملة حقائق تحيط بالموقف، وهي حقائق يعرفها كل العالم. هناك شعب مشرد هو الشعب الفلسطيني أخرج من بلده بقوة السلاح، وأي تصور منطقي للمستقبل لا بد وأن يدخل في حسابه ضرورة عودة هذا الشعب إلى أرضه.

وهناك إسرائيل، قامت على العدوان، وأثبت تاريخها أنها لا تريد التوقف عن العدوان ولا الكف عن التوسع والاغتصاب. ومن أبسط واجبات المجتمع الدولي أن يوقفها عند حدها.

وهناك مقررات للأمم المتحدة، عشرات من المقررات، تمثل الحد الأدنى لما يجب أن يكون عليه الأمر لإحلال ما يمكن أن يسمى سلامًا عادلًا وإن كان في الواقع غير عادل في المنطقة.

على ضوء هذه النقاط جميعها، أتصور أن التساؤل عن مستقبل الوضع وطريقة إحلال السلام يعتبران من قبيل تحصيل الحاصل.

وأظنك قد لاحظت أن البيان المشترك الذي صدر على أثر اجتماعات الملك خالد والرئيس الأسد والرئيس السادات قد أجاب عن كل سؤال من الناحيتين السلبية والإيجابية. فإذا أرادت إسرائيل السلام

فالطريق معروف، وإذا أرادت الحرب فالطريق أيضًا معروف. وهذا كل ما أستطيع أن أجيب به.

❖ **أثبتت الآونة الأخيرة أن شعار فلسطين أصبح الشعار الوحيد الذي يرفع حاليًا. والعالمان العربي والإسلامي يعرفان مواقف المملكة العربية السعودية من هذه القضية، ملكًا وحكومة وشعبًا، فهل لسموكم أن يضيف شيئًا إلى موقف المملكة من هذه القضية المصيرية؟**

– لا أعتقد بأن هناك ما يمكن أن يضاف إلى ما ذكرت في سؤالك. وأحيلك مرة أخرى إلى مبادرات جلالة الملك خالد في الأسبوع الماضي، وما تحقق عنها من نتائج، ففيها كل ما تريد من إجابات عن هذا السؤال.

❖ **هل تحدثوننا عن علاقات المملكة العربية السعودية بالدول العربية والإسلامية، وبصورة خاصة بجمهورية مصر العربية؟**

– أراني مضطرًا مرة أخرى إلى أن أحيلك إلى اجتماعات الملك خالد بالرئيس السادات التي تمت في الأسبوع الماضي، وإلى تصريحات الرئيس السادات عن المملكة والملك فيصل والملك خالد.

علاقاتنا مع جميع الإخوة من مسلمين وعرب جيدة، بل ممتازة. وهذا، كما تعلم، جزء من سياستنا الثابتة. ونحن نعتبر أنفسنا دعاة تضامن ورواد إخاء بين المسلمين جميعًا. وطبيعي أن نضرب المثل بأنفسنا في هذا الصدد.

❖ **وهل تحدثوننا عن علاقات المملكة بلبنان؟**

– لبنان أخ وشقيق وبلد عزيز علينا، وله حكومة وشعبًا، مكانة مرموقة في قلوبنا. وإن إخواننا اللبنانيين يعلمون ذلك ويشعرون به.

❖ **ما هو رأيكم في الأحداث الأخيرة التي وقعت في لبنان بين الفدائيين وحزب الكتاب اللبنانية، وما هو الدور الأخوي الذي قامت به المملكة لتهدئة الأمور في لبنان كعادتها في مثل هذه الأمور؟**

– إن إشهار السلاح العربي في وجه العربي هو أمر نرفضه ونأباه مهما كانت الأسباب. ومن المؤكد أن هناك أيدي خفية غربية تعمل على إثارة النزاع والشقاق، ومن واجب إخواننا اللبنانيين والفلسطينيين المقيمين في لبنان ألا يسمحوا لتلك الأيدي بأن تحقق أغراضها، وهو ما حدث فعلًا بعد ذلك الاقتتال الدموي المؤسف والمؤلم.

أما ما وصفته بدور المملكة لتهدئة الأمور في لبنان فهو الواجب الذي لا نتأخر عن القيام به في أي ظرف وأي مناسبة.

❖ **سبق أن وجهت لكم دعوات رسمية من عدد من الدول العربية والأجنبية لزيارتها،**

**ومنها العراق وإيران وفرنسا وغيرها، فهل حددتم مواعيد لتلبية هذه الزيارات، وما هي توقعاتكم للنتائج التي ستترتب عليها؟**

- سوف أزور العراق الشقيق، بإذن الله وسوف أحاول تلبية الدعوات الأخرى بقدر ما تسمح به الظروف. أما توقعاتي عن نتائج تلك الزيارات فهي كل الخير، إن شاء الله، لما يعود على علاقاتنا بالأشقاء والأصدقاء بمزيد من القوة والمتانة والفائدة.

❖ **ما هو تصوركم لمستقبل المملكة العربية السعودية من خلال عائدات البترول؟**

- إن تصورنا لمستقبل المملكة ليس من خلال عائدات البترول وحده. إن طموحنا يمتد إلى أبعد من ذلك بكثير.

وأريد أن أوضح هنا ناحية تستحق التأمل. فالعمل من أجل التقدم والتطور والرقي لم يبدأ مع اكتشاف البترول في المملكة وإنما قبل ذلك بكثير. لقد بدأ منذ إنشاء المملكة ذاتها.

ومنذ أن كانت موارد المملكة لا تزيد في سنة كاملة على مواردها الآن في ساعة واحدة أو بضع ساعات، كانت قد بدأت بالأخذ بالحديث والمتطور من أساليب الحياة بقدر ما تسمح به تلك الموارد المتواضعة.

أي أن ما أريد أن أوضحه هو أن البترول كان له الدور في التعجيل بخططنا التطورية في المملكة، أما الطموح إلى التقدم في حد ذاته فهو ـ ولله الحمد ـ موجود منذ أن أرسى جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز دعائم كيان المملكة كما هي اليوم.

من هنا، نحن نتطلع إلى مستقبل المملكة من خلال ما هو أوسع بكثير من البترول وحده.

إننا نتطلع إليه من خلال الثروات المعدنية الهائلة التي توجد فيها. هناك أكثر من ستة عشر نوعًا من المعادن تم اكتشافها وتحديد مواقعها في المملكة. أن ثروتنا من الحديد وحده تبلغ عدة مليارات من الأطنان. وهناك خطط بدئ بتنفيذها لاستثمار هذه الثروات بالإضافة إلى البترول.

فنظرتنا إلى المستقبل تنطلق من نقاط عدة وليس من البترول وحده. إنها تبدأ من إعداد الإنسان السعودي للقيام بمسؤوليات المستقبل على أساس من الخبرة والعلم والمبادرة. ثم تتجه إلى استثمار الثروات الطبيعية الأخرى من معدنية وزراعية، وإقامة صناعات عصرية ثقيلة وخفيفة، وهذا كله قد بدأ تنفيذه ـ بفضل الله ـ بحيث تستمر سيرة التقدم بالبترول أو من دونه.

أما عن البترول بالذات، فنحن نستخدم

عائداته في تنفيذ تلك الخطط التطورية الواسعة، علاوة على ما يقوم به من متطلبات الحياة الأخرى.

❖ **تقول الإحصاءات إن العالم العربي سيمتلك في عام ١٩٨٥م نحو ثلثي احتياط النفط في العالم. إن هذا السلاح الحيوي الهام الجديد سيكون في يد العرب أداة فاعلة تجعل المواطن العربي يفكر كثيرًا، لا سيما بعد أن اتضح أن الاعتماد الكامل على الدولار والعملة الأجنبية يجعل من الصعوبة بمكان أن يكون هناك توازن حقيقي بين رأس المال العربي وهذه العملات، فهل ترون أن هناك بديلًا للعملات الصعبة تحاول الأمة العربية الآن أن تبرزه إلى حيز الوجود، وإذا كان ذلك واقعًا فكيف الطريق إلى ذلك؟**

ـ الواقع أن هذه القضية مطروحة للبحث منذ سنوات عدة، وهي قابلة للدراسة ولا شك، إلا أنني أرى أنه لا يمكن معالجة القضايا الاقتصادية بخفة أو بصورة اعتباطية. فهناك اتجاهات عديدة يمكن الأخذ بها في هذا المجال، ونحن نراقبها وندرسها لنتخذ القرار اللازم في الوقت المناسب.

ولذا لا يمكنني الآن، أن أرجح اتجاهًا على آخر، لأن المسألة ليست بهذه السهولة والبساطة.

❖ **سبق لكم أن وقعتم في العام الماضي اتفاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية من شأنها تحقيق المزيد من التعاون السعودي ـ الأمريكي في مجال التنمية والاقتصاد والصناعة الثقيلة، بالإضافة إلى تسليح الجيش العربي السعودي بالأسلحة المتطورة، فما هي المراحل التي نفذت حتى الآن مع الولايات المتحدة، وهل تعتقدون بأن مثل هذه العلاقات ستجعل الولايات المتحدة تغير من سلوكها تجاه قضية العرب الكبرى ـ فلسطين ـ لا سيما بعد أن وضحت لها نيّات دولة العدو، إسرائيل؟**

ـ هناك جوانب عديدة نفذت بالفعل، ومنها مثلًا محطات تحلية مياه البحر التي تقوم بعملها الآن في المنطقتين الشرقية والغربية من المملكة. ونتائج المشروعات الصناعية والإنمائية الكبرى لا تظهر عادة بسرعة. وكل شيء سائر بطريقه المرسوم. ويجب ألا ننكر أن هناك تحولًا واضحًا تجاه التعنت الإسرائيلي في الموقف الأمريكي الرسمي، ونحن نأمل في مزيد من التفهم لحقوق العرب المشروعة.

❖ **في المملكة العربية السعودية خمس جامعات بالإضافة إلى جامعة للبنات في كل من الرياض وجدة، فهل هناك نية لإقامة جامعة للبنات في مكة والمدينة المنورة لتقوم الفتاة السعودية بدورها العربي والإسلامي، بالإضافة إلى الفتاة**

**المسلمة من البلدان الإسلامية الأخرى التي تتطلع إلى دعوة التضامن الإسلامي وتطورها وانتشارها؟**

- عندما تدعو الحاجة إلى ذلك فلن نتأخر بالطبع، وطبيعي أن كليات البنات والجامعات تضم فتيات من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

## حديث إلى مجلة «باري ماتش» الفرنسية

**نقلًا عن «الرياض»**
**١٨ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ**
**٢٩ مايو ١٩٧٥م**

بمنطق الرجل القوي الواثق من إمكانات بلده وأمته، والذي هو واحد من أبرز الرجال الذين يصنعون السياسة في العالم العربي ـ كما وصفته مجلة «باري ماتش» الفرنسية ـ قال ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز إن المملكة لن تكف عن بذل الجهد اللازم لرأب الصدع وإعادة الوحدة حتى تنتصر أمتنا العربية. وقال سموه إن الإستراتيجية العربية هي التضامن والإرادة المخلصة في مواجهة العدو معًا. وأكد سموه أننا نقود سياستنا ونتخذ قرارنا وفق ما تقتضيه مصالح أمتنا وحدها وقضايانا القومية.

وقال إن المملكة تخصص كل عام ٨ مليارات دولار لتدريب الجيش لا للدفاع عن المملكة وحدها، ولكن للتدخل في أي مكان عندما يتطلب واجبنا القومي ذلك. كان جيشنا في سوريا، وفي الأردن لنا قوات. ومع قوات الردع العربية في لبنان. ورغم ذلك فنحن لا نريد الحرب وإنما نريد السلام. واللحظة مناسبة للوصول إلى حل. وإذا لم تنجح في ذلك فإن هذه ستكون غلطة إسرائيل.

وقد قالت مجلة «باري ماتش» في مقدمة الحديث مع الأمير فهد:

إن الأمير فهد بن عبدالعزيز هو واحد من أبرز الرجال الذين يصنعون السياسة في العالم العربي. وفي الحقيقة إن المملكة العربية السعودية ومليكها يلعبان دورًا فاعلًا وراجحًا في مختلف الميادين: السياسية والاقتصادية والصناعية. وقد استثمرت ثروات مصادرها البترولية وهي الشرايين الحيوية للاقتصاد العالمي في أعظم عملية تطوير للبلد وستبلغ هذه الاستثمارات خلال الخمس سنوات القادمة مائة وخمسين مليار دولار..

أضفنا إلى ذلك المشكلات البترولية وتثبيت سعره ومطمح الدول الغربية في العمل إفادة اقتصادها من الاستثمارات ومن خطة تنمية المملكة العربية السعودية فإننا سندرك على الفور في يسر أن لقاء الأمير فهد يعتبر حدثًا في حد ذاته. إن سموه لم يتردد في أن يضع النقاط على الحروف وأن يحدد إدارة شؤون الدولة في المجالات السياسية والاقتصادية والبترولية تجاه العالمين العربي والدولي.

❖ **إن الأحداث الخطيرة التي تهز اليوم العالم العربي قد دفعه لأن يطرح على نفسه أسئلة فهو لم يعد يعرف طريقه ولا كيف استطاع أن ينتقل من فترة مد تاريخي إلى فترة تشتت دائم. ما رأي سموكم؟**

– إن ما يحدث اليوم إنما هو أمر قاطع ليس فحسب لدولة عربية أو لشعب عربي ولكنه لكل البلدان والشعوب العربية. ولربما يكون أيضًا لكل العالم المعاصر.

قبل أن أكون رجلًا مسؤولًا في خدمة الملك فأنا مواطن يقدر من أعماقه عظمة أمته وفضائلها.. إنني أعي تمامًا أن الأمة العربية ليست ولن تكون هذا الجيل الذي يعيش وحده ولكنها مجموع الأجيال القادمة والمقبلة.

إنني أشعر وأرى من خلال تبعاتي أن أي مسؤول في العالم العربي لا يستطيع ـ ولا أنا نفسي أستطيع ـ فرض آرائه ورؤيته للأحداث.

إن ما يحدث اليوم خطير جدًا والشعوب العربية من واجبها ومن حقها أن تطرح على نفسها الأسئلة.

إن فترتنا تتطلب اللجوء إلى العقل والحكمة والصبر والعمل.. إن أمتنا في حاجة ليس فحسب إلى وحدتها ولكن أيضًا إلى حوار عميق وجدي يتيح وحده إصدار حكم. إنني لا أعرف لماذا نستطيع الانتقال سريعًا من الوحدة إلى الفرقة ونعاني من نتائجها المشؤومة سواء كان ذلك في زمن السلم أو الحرب لقد عرف كل الرؤساء العرب هذه الحقيقة التاريخية عبر القرون وأنه ليشق علينا تمامًا أن نرى إخوتنا ينسونها رغم كل شيء فإننا لن نكف عن بذل الجهد اللازم لسد الصدع ولإعادة الاتحاد والنور حتى تنتصر الأمة العربية.

❖ **خلال زيارة الرئيس كارتر إلى المملكة هل كنت على اتفاق معه في ما يتعلق بمشكلات الشرق الأوسط؟**

– دارت محادثاتي مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة حول الشرق الأوسط ولا أستطيع القول إننا كنا على اتفاق في كل شيء. ولكن كان بيننا تفاهم أن الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية يبذلان جهدهما في إيجاد الحلول العادلة والحقة. لقد ناقشت مع الرئيس كارتر المشكلات التي تعنينا والمشكلات المشتركة. ولا أعتقد بأن الآراء يمكن أن تكون متشابهة في كل شيء وفي كل وقت. في داخل العائلة الواحدة تختلف آراء أعضائها في بعض الموضوعات.

❖ **أتعتقد بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستمارس ضغطًا على إسرائيل لإيجاد حل؟**

– لقد أعلن الرئيس كارتر رسميًا أمام جمعية الأمم المتحدة أن تعهد بلده في ضمان أمن إسرائيل لا جدال فيه. ولكن

الولايات المتحدة الأمريكية تعهدت أيضًا بإعادة السلام إلى الشرق الأوسط. وإنني متأكد من أن الرئيس كارتر يعي أهمية المشكلة وأنه سيبذل قصارى جهده لإيجاد سلام عادل.

❖ **ألا تعتقد بأن رؤساء الدول العربية الذين قبلوا الوساطة بدأوا يفقدون كل أمل بسبب التعنت الإسرائيلي؟**

– إن هذا العناد لا يمكن أن يكون في صالح إسرائيل أو حلفائها.. وإذا لم تستفد إسرائيل من هذه الفرصة لإعادة السلام فإن هذا قد يؤدي إلى رد فعل مخرب لإسرائيل وإنني أعتقد بأن هذا التشدد ما هو إلا تهديد. لقد كنا نحن العرب مسالمين. وعلى إسرائيل أن تختار الآن بين سلام عادل نريده أو الحرب.

❖ **يقال في بعض الأوساط السياسية إن المملكة العربية السعودية تمتلك وسائل تستطيع استخدامها للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وهي بدورها للضغط على إسرائيل. ولكن يقال أيضًا إن المملكة العربية السعودية لا تريد أن تستغل وسائل الضغط هذه. إن استخدام سلاح البترول في أعقاب حرب أكتوبر قد أتى بنتائج نعرفها ـ لديكم المزيد من الأسلحة وهي رؤوس الأموال السعودية المستثمرة في الولايات المتحدة الأمريكية. ما جوابكم؟**

– أعرف أولًا وقبل كل شيء أن «يقال» لا تهمنا. إننا نقود سياستنا ونتخذ قراراتنا طبقًا لما تقتضيه مصالح أمتنا وحدها وقضايانا القومية. عندما دفعنا واجبنا الوطني لاستخدام سلاح البترول قمنا باستخدامه حتى يتحقق الهدف المحدود في تلك اللحظة. إن البترول ليس سلعة عادية نلقي بها في السوق السياسية بأي طريقة وفي أي لحظة. إننا نعارض الزيادة المفرطة في سعر البترول مضحين بمصلحتنا في ذلك. بل إننا قد تحملنا المخاطر من أصدقاء لنا في منظمة الدول المصدرة للبترول. وكل ذلك من أجل صيانة النظام الاقتصادي العالمي. لأنه حتى ولو أن البترول ملكنا إلا أنه مادة لا غنى عنها للبشرية والحضارة.

❖ **عند هذه النقطة أستطيع الآن أن أطرح عليك السؤال: هل هناك اتفاق بترولي سرّي بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية؟**

– إن هذا السؤال قد وجه إلى شخصيات أخرى مسؤولة في المملكة ـ وكان الجواب قاطعًا. ولكنني أود أن أضيف أن حملة إعلامية تشنها بعض الجماعات ضدنا في الغرب من أجل التأثير على قراراتنا ومواقفنا القومية لها نيّاتها التي لا تخفى على أحد.

أعرف أن المملكة العربية السعودية تقرر بحسب إرادتها وطبقًا لتوجيهات جلالة الملك خالد. إننا سنمضي في هذا الطريق دون مبالاة بالأكاذيب والاتهامات.

وليس هناك شيء خفي لما نفعله. كل شيء في وضح النهار. اتفاقاتنا الواضحة والعلنية تبرم على أساس مصالح بلدنا وأمتنا.

❖ **أعلنت مؤخرًا أنك لا تهاب الحرب. هل يعني هذا أنك مستعد لمواجهتها؟**

– إن المملكة العربية السعودية تضع كل قواتها وقوتها من أجل انتصار حقوق العرب وشرفهم وكل ما هو مقدس لهم. في كل عام تخصص ثمانية مليارات دولار لتسليح وتدريب جيشنا وهذا يعني أن مهمته لا تعني الدفاع عن المملكة وحدها ولكنه يستطيع التدخل في أي مكان عندما يتطلب واجبنا القومي ذلك. لقد كان جيشنا في سوريا ولنا قوات في الأردن ومع قوات الردع العربية في لبنان. كل هذا يبرز استعدادنا. ورغم ذلك فنحن لا نريد الحرب وإنما السلام. ويبدو أن اللحظة مناسبة للوصول إلى حل. وإذا لم ننجح في ذلك فإن هذه ستكون غلطة إسرائيل التي عليها أن تخضع للإرادة العالمية في السلام. يجب على إسرائيل أن تنسحب من كل الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ وبصفة خاصة عليها أن تنسحب من القطاع الشرقي للقدس. إن هذه بالنسبة لنا مسألة مبدأ. حيث تربطنا بالقدس التزامات عربية وقومية وإسلامية.

❖ **يبدو أن بعض الرؤساء العرب قد تراجعوا عن أعمالهم خشية حدوث حرب جديدة مقدرين أن توازن القوى يميل إلى الجانب الإسرائيلي. ما رأيكم في ذلك؟**

– عندما تندلع الحرب فإن المعطيات تكون دائمًا جديدة.. والأسلحة ليست الوسائل الوحيدة لضمان النصر. ولكن أن تؤمن بحقك فهذا أفضل قوة ونحن نشكر الله لأن الأمة العربية مؤمنة بحقها.

على الدول العربية أن تتحد وتضمن صفوفها وأن تكون متضامنة حتى تدفع كل ما يقسمها حتى تواجه المستقبل. على العرب أن يكونوا أعلى من التحدي الذي يوجه إليهم فقد أظهرت الأحداث الماضية أن العرب أقوياء عندما يكونون متحدين وضعفاء عندما يتشاجرون. وإذا لم يصل العرب لإقناع أنفسهم بأن قوتهم في اتحادهم فإن ما من أحد يستطيع أن يفعل ذلك.

إن العرب في حرب رمضان قد أثبتوا ليس فحسب على أنهم على مستوى عالٍ من التقنية ولكنهم أيضًا يستطيعون كسب معارك عندما يتحدون. وأن عدوهم لا يتقدم ولا يحرز تقدمًا إلا بفرقتهم. والآن فإن هذه الانقسامات والخلافات في قلب العالم العربي هي ما يسعى إليه العدو.

❖ **هل تقترحون سموكم إستراتيجية عربية محددة في مواجهة إسرائيل؟**

– إن الإستراتيجية العربية هي التضامن والإرادة في مواجهة العدو معًا. بدون هذا

المبدأ وبدون هذه القاعدة فإن لا قيمة لأي إستراتيجية. إن مملكتنا بقيادة صاحب الجلالة الملك خالد ماضية في عملها من أجل توحيد الأشقاء. وبعون الله فإننا لن ندخر وسعًا حتى نحقق ذلك. وإننا لنشعر بأن هذه الجهود قد أحسن استغلالها وهذا مما يقوي آمالنا في النجاح.

## الأمير فهد: لا بد من مشاورات عربية قبل مؤتمر جنيف

**صحيفة «الأنوار» اللبنانية (نقلًا عن مجلة «نوفيل أوبزرفاتور» ـ باريس)**
**٢١ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ**
**١ يونيو ١٩٧٥م**

قال الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي، إنه ينبغي استئناف أعمال مؤتمر جنيف، ولكن بعد أن تتشاور البلاد العربية في ما بينها، وتتخذ موقفًا موحدًا بشأن المراحل التي ينبغي اجتيازها، والأهداف التي يجب بلوغها.

وأكد الأمير فهد في حديث نشرته مجلة «نوفيل أوبزرفاتور» الفرنسية أمس، أن السعودية لا تعارض مهمة كيسنجر، ولكن التسوية الوحيدة الممكنة في الشرق الأوسط تقوم على أساس انسحاب إسرائيل إلى حدود ١٩٦٧، بما في ذلك القدس التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من الأراضي المحتلة.

وتحدث ولي العهد السعودي عن قضية النفط، فقال: إن السلع المستوردة وسعر النفط الخام ينبغي أن ترتبطا ببعضها بعضًا ارتباطًا عادلًا، وبصورة تساعد الدول النامية على تجهيز نفسها بالمعدات اللازمة، وتساعد الدول الصناعية على الاحتفاظ بإمكاناتها في مجال الطاقة.

## حديث إلى صحيفة «السياسة» الكويتية

**٧ جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ**
**١٦ يونيو ١٩٧٥م**

في حديث صحفي أدلى به صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء إلى جريدة «السياسة» الكويتية تناول فيه سياسة المملكة العربية السعودية وعلاقتها الأخوية مع الأشقاء في الخليج، والبلدان العربية.

يسر «الدعوة» أن تنشر النص الحرفي لهذا الحديث الشامل نقلًا عن «السياسة»..

❖ **المملكة العربية السعودية تمتاز بموقع جغرافي فريد واتساع رقعتها، وإشرافها على الخليج شرقًا، والبحر الأحمر غربًا، وإطلالها من قريب على البحر العربي جنوبًا هذه الحقائق الجغرافية تعطي للمملكة موضعًا إستراتيجيًا خاصًا يلقي**

**عليها التزامات ومتطلبات كثيرة. فهل يمكن التعرف بصفة عامة على خطة المملكة إزاء هذه المتطلبات؟**

- لا شك أن الوضع الجغرافي للمملكة وموقعها في قلب الجزيرة العربية يلقي عليها بعض الالتزامات تجاه جميع أبناء الجزيرة سواء أكانوا في الكويت أو في اليمن أو في عمان أو غيرها.

وشعور المملكة بذلك ينبع من إدراكها بوحدة مصير أبناء الجزيرة العربية واتحاد مصالحهم وتلاحم أراضيهم ووحدة تراثهم وتاريخهم بها إلى غير ذلك من الروابط والأواصر التي تشدهم إلى بعضهم بعضًا.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن ترابط الجزيرة وتماسك أبنائها فيه قوة ودعم للعالم العربي جميعه وللدول العربية جمعاء، وتحقيق مثل هذه الغاية السامية يتطلب تضافر جهود جميع دول الجزيرة وتضافر جهود جميع أبناء الجزيرة، وطالما أن هذا الهدف سيعود تحقيقه بالخير العميم على الجميع فلا بد أن يعمل من أجله الجميع. والمملكة العربية السعودية ستتحمل وهي راضية كل التزاماتها في هذا السبيل وستتحمل من الأعباء في سبيل ذلك ما يتلاءم مع حجمها في الجزيرة ومع إمكاناتها وسوف لا تدخر جهدًا أو مالًا في هذا المجال.

❖ **اشتركت المملكة العربية السعودية عمليًا في معركة رمضان، سواء بقواتها المسلحة أو بسلاح النفط، أو بالدعم المالي لدول المواجهة ولمنظمة التحرير الفلسطينية، وهذا يعطي المملكة مركزًا بارزًا في المشاركة الفعلية لإدارة المعركة من حيث إستراتيجيتها العامة والتي لم تزل قائمة بالفعل، بالرغم من السكون الموقت في ميدان القتال.**

**فماذا يرى سمو الأمير بالنسبة لدور المملكة في الجهود الجارية فعلًا خارج أرض المعركة ابتداءً من مهمة كيسنجر إلى مؤتمر سالزبورغ الأخير؟**

- في معركة رمضان، وضعت المملكة كل إمكاناتها في سبيل نجاحها ومن أجل تحقيق النصر العربي فيها، فالمملكة ـ كما أوضحت أنت في سؤالك ـ قد دخلت بكل ثقلها ودعمت دول المواجهة ودعمت منظمة التحرير الفلسطينية.

وموقف المملكة هذا من قضية فلسطين أمر مفروغ منه وتأييد قضية فلسطين ينبع من إيمان المملكة بالحق العربي، وإيمانها بالتضامن العربي الذي يحمي هذا الحق، كما ينبع من عقيدتها الإسلامية الراسخة التي تأبى عليها أن تمس مقدساتها.

وعندما انتقلت القضية إلى المجال السياسي بعد المعركة العسكرية، عبرت المملكة عن موقفها برفض حالة اللاسلم واللاحرب في المنطقة، وهذا الموقف العربي قد أكده مؤتمر القمة الثلاثي الذي

عقد مؤخرًا في الرياض ـ ومن هذا المنطلق فإن المملكة تؤيد كل جهد يبذل في سبيل السلام العادل الذي يحقق انسحاب الكيان الصهيوني من جميع الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس والذي يعطي الشعب الفلسطيني جميع حقوقه المشروعة بما فيها حقه في تقرير مصيره على أرضه.

والمملكة تؤيد كل جهد في هذا السبيل أيًا كان مصدره وأيًا كان شكله طالما أنه يحقق هذين الغرضين.

❖ **أصبح النفط سلاحًا مباشرًا في المعركة، فهل هناك فكرة أو خطة عمل موحدة لدول النفط الخليجية، باعتبار المملكة أكبر الدول إنتاجًا له في المنطقة؟**

ـ المرحلة التي تمر بها القضية في الوقت الحاضر هي مرحلة سياسية وليست عسكرية، والجهود التي تبذل الآن ترمي إلى الوصول إلى الأهداف العربية عن طريق الحل السلمي الآن هذا من ناحية؛ ومن ناحية أخرى فإن القضية يجب النظر إليها في إطار إستراتيجية وإمكانات الدول العربية جميعها وأهم سلاح للقضية هو التضامن العربي الذي هو أمضى سلاح في الماضي والحاضر والمستقبل.

أما إذا فشلت الجهود الرامية إلى إيجاد حل سلمي عادل للقضية نتيجة عناد الكيان الصهيوني وتعنته وإصراره على رفض السلام فلكل حادثة حديث.

❖ **ماذا ترون سموكم بالنسبة لإقامة خطوط أنابيب جديدة لتصل بين منابعه على الخليج بالبحر الأحمر عبر أراضي المملكة لتفادي الاعتماد الكلي على خطوط التابلاين أو الناقلات البحرية عبر مضيق هرمز، والذي يتعرض لاحتمالات إغلاقه لأي سبب..؟**

ـ لقد قررت حكومة المملكة العربية السعودية في خطتها الخمسية القادمة إنشاء خطوط أنابيب من المنطقة الشرقية إلى ساحل البحر الأحمر لنقل البترول والغاز لغرض تموين معمل تكرير البترول ومصانع البتروكيمائيات التي قررت الحكومة في الخطة الخمسية أيضًا إنشاءها على ساحل البحر الأحمر.

وقد بنت حكومة المملكة قراراها على اعتبارات اقتصادية صرفة فإنشاء خطوط الأنابيب هذه هدفها نقل البترول والغاز لتغذية الصناعات السعودية على ساحل البحر الأحمر وليس فقد لتصدير البترول والغاز الخام إلى الخارج وبالتالي فهذه الخطوط ليست بديلة عن خط التابلاين وليست بديلة عن الناقلات التي تنقل البترول من الخليج ومثل هذه الناقلات ستستمر في نقل البترول من الخليج إلى أسواقه العالمية، والمملكة كدولة مطلة على الخليج لا تعتقد في إمكانية إغلاق الخليج للملاحة ولم تأخذ مثل هذه الإمكانية في الاعتبار عند عمل خطة التنمية الاقتصادية الخمسية القادمة.

## كلمة وبيان صحفي في إيران

**٢٢ جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ**
**١ يوليو ١٩٧٥م**

قال الأمير فهد بن عبدالعزيز: إن مباحثاته مع جلالة شاه إيران هي استكمال للمحادثات الخيرة والبناءة التي تمت بين جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز وجلالة الشاه في اجتماعهما بالرياض.

كما قال في بيان صحفي عن زيارة سموه لطهران: إننا نتابع بتقدير الدور العظيم الذي تلعبه إيران في السياسة الدولية سواء على الصعيد الإسلامي أو العالمي، وقال: إننا نشعر بامتنان كبير تجاه المواقف الإيجابية التي تقفها حكومة جلالة الشاه بالنسبة لقضية فلسطين.

## كلمة في فرنسا

**١٢ رجب ١٣٩٥هـ**
**٢١ يوليو ١٩٧٥م**

أدلى الأمير فهد بن عبدالعزيز بتصريحات للصحفيين بعد المباحثات الثنائية التي أجراها مع الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان، أكد الأمير فهد أن المملكة العربية السعودية ستفعل ما في وسعها من أجل الوفاء باحتياجات فرنسا ومصالحها، وكان سموه يجيب بذلك عن أسئلة الصحفيين بشأن إبرام عقد خاص مع فرنسا لشراء مائة وخمسين مليون طن من البترول السعودي على مدى عشر سنوات.

وصرح ولي العهد بأن المناقشات حول الشرق الأوسط التي دارت بين سموه والرئيس الفرنسي ديستان في قصر الإليزيه اتسمت بالتفهم، وقال: إنه أعرب للرئيس الفرنسي عن ارتياحه لموقفه وموقف الشعب الفرنسي لصالح العدل والسلام في الشرق الأوسط.

وقال: إن المملكة تؤيد الجهود التي تبذلها فرنسا من أجل استئناف الحوار حول الطاقة.

وقال: إننا نعتقد بأن من الضروري التوصل إلى حل يرضي جميع الأطراف.

وبالنسبة للمشروعات الخاصة بإنشاء مصانع للأسلحة في مصر، فقد صرح سمو الأمير فهد بأن المناقشات حول هذا الموضوع مستمرة بين خبراء الدول الأربع المعنية في القاهرة، وهي (السعودية، مصر، الإمارات العربية المتحدة، قطر) وقال: إنه يستحيل الآن إعطاء نتائج هذه المناقشات.

وقال سمو الأمير فهد: إن المملكة العربية السعودية تساند ـ أيضًا ـ جهود فرنسا لاستئناف الحوار حول الطاقة.

## كلمتا الأمير فهد وشيراك

**١٢ رجب ١٣٩٥هـ**
**٢١ يوليو ١٩٧٥م**

تبادل الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ـ مع دولة جاك شيراك رئيس الوزراء الفرنسي الكلمات عقب مأدبة العشاء التي أقامها رئيس وزراء فرنسا لسمو ولي العهد، وحضرها أعضاء الوفد السعودي المرافق لسموه، وفي ما يلي باختصار تلك الكلمتين:

- جاك شيراك: «... فرنسا لن تهمل أي وسيلة للإسهام في مشروعاتكم العظيمة لتنمية بلادكم».
- الأمير فهد: «مبعث تقدير المملكة لفرنسا.. ما تمثله من قيم حضارية وفكرية وإنسانية انعكست على سياستها ومواقفها المؤيدة للحق والعدل والحرية والسلام».

**«إن تنمية العالم العربي مرتبطة بعوامل كبيرة يحددها خبراء التنمية.. وليس المال وحده كل شيء في الموضوع، فالخبرات والمهارات الفنية والكوادر البشرية القادرة لا بد من توافرها أيضًا..»**

## حديث الفهد إلى مجلة «روز اليوسف» المصرية

**١٢ رجب ١٣٩٥هـ**
**٢١ يوليو ١٩٧٥م**

❖ **سألت الأمير فهد، ولي عهد السعودية، ونائب رئيس مجلس الوزراء:**

ما هو تصوركم للحل النهائي للقضية الفلسطينية؟ ما هو المطلوب وما هو الممكن؟ وما هو الموقف الموحد الذي يجب أن يدخل به العرب إلى مؤتمر جنيف؟

- في تصوري أن الحل النهائي للقضية الفلسطينية هو الذي لا يتعارض مع المبادئ الأساسية والحقائق التاريخية للقضية، أما الممكن، فهو ما يرضى به الشعب الفلسطيني الشقيق ممثلًا في منظمة التحرير الفلسطينية، وهو أيضًا ما يمكن أن يتخذ العرب حياله موقفًا موحدًا يذهبون به إلى مؤتمر جنيف.

❖ **ما هو تصوركم لدور البترول في حل الأزمة؟**

- نحن بالطبع نأمل بأن يتحقق السلام القائم على الحق والعدل من دون أن يضطرنا التعنت الصهيوني إلى المجابهة والدفاع عن حقوقنا. وإذا لم يتحقق ذلك فعندها سيكون لكل حادث حديث.

❖ **تتردد الأنباء عن اهتمام متزايد بالقوة العسكرية في السعودية، ما هو التفسير؟ ولماذا الآن هذا الاهتمام؟**

– من واجبنا نحن العرب، وليس المملكة السعودية فحسب، أن نتسلح.. وأن ندعم ونطور قواتنا العسكرية باستمرار، في جميع الظروف والأوقات.. لأن القوة هي التي تحمي الحق.

وأعتقد بأن اهتمامنا بتدعيم قوتنا لا يحتاج إلى تفسير، ما دامت الأمتان العربية والإسلامية تتعرضان للتهديد الصهيوني الإسرائيلي على جميع المستويات.

## عن إيران

❖ **هل تناولتم في مباحثاتكم الأخيرة في طهران ما يمكن أن نسميه الخطر الإيراني على الخليج؟ وما هو رأيكم في هذه القضية؟**

– لا نظن أن هناك خطرًا على منطقة الخليج بجميع دوله ما دامت هذه الدول وبتأييد من الأشقاء ـ متماسكة ومتعاونة من أجل الحفاظ على أمن وسلامة المنطقة.

وإيران بلد صديق تربطه بالدول العربية ـ وفي مقدمتها مصر الشقيقة ـ علاقات متينة قائمة على العقيدة الواحدة والإخاء والاحترام المتبادل. وما دار في محادثاتنا في إيران أعقبه البيان المشترك الذي تضمن تأكيد اهتمام السعودية وإيران بأن يبقى الخليج منطقة أمن وسلام واستقرار، خالية من أي تدخل أجنبي وضرورة خلوه من القوات الأجنبية..

## عن العرب.. والسوفيت

❖ **ماذا عن قضية تنمية العالم العربي، والتخطيط المنسق لهذه التنمية؟ ما هو رأيكم في هذه القضية على ضوء ما يتردد عن تدفق بعض الأموال العربية على أسواق الغرب؟**

– إن تنمية العالم العربي مرتبطة بعوامل كبيرة يحددها خبراء التنمية.. وليس المال وحده كل شيء في الموضوع، فالخبرات والمهارات الفنية والكوادر البشرية القادرة لا بد من توافرها أيضًا.. ولا بد أيضًا من التنسيق والدراسات المشتركة بين جميع الأطراف المعنية بالتنمية.

❖ **ما هي الألغام التي تعرقل وحدة الصف العربي الآن.. على ضوء نشاطكم البارز في حل كثير من الخلافات العربية؟**

– وحدة الصف العربي الآن أقوى من أي وقت مضى، وذلك بفضل توافر النيات الحسنة، والرغبة في التعاون المثمر لدى الأشقاء.

وإذا كانت هناك من عقبات أو عراقيل

في طريق التكامل المنشود ولوحدة الصف العربي فهي عقبات من مخلفات الماضي، ومن صنع أيدٍ غير عربية. والزمن كفيل بإزالتها.

❖ **ما رأيكم في سياسة التوازن.. أي إنشاء علاقات متوازنة مع المعسكرين؟ وهل تفكر السعودية في إنشاء أي نوع من العلاقات مع المعسكر الشرقي؟**

– إن سياسة الحكومة داخليًا وخارجيًا قائمة على مبادئ واضحة ثابتة.. وضعها جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز، وهي مستمدة من شريعتنا الغراء.. وأهم هذه المبادئ تأكيد المملكة على استقلالها السياسي ورفضها كافة أشكال التبعية، وإقامة علاقاتنا الدولية على أساس الاحترام المتبادل، ورفض التكتلات العسكرية أو الدخول في الأحلاف وهذه جميعها مبادئ ثابتة لا تتغير.

## عن الحكم والمجتمع

❖ **جوهر الحكم في الإسلام هو الشورى.. وتصوري للشورى ينبع من هذه الحقيقة الإسلامية.. والمبدأ الأساسي للشورى هو تدعيم تلك الصلة العميقة بين الحكم والشعب من خلال الرأي الحصيف والنظيف.. وليست الشورى حديثة العهد بالنسبة للمملكة، فهي إحدى الدعائم الوطيدة التي أقام عليها المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز قوانين المملكة.**

ونحن نسعى دائمًا للإفادة بكل جديد لا يتعارض مع مبادئ الإسلام..

ومن هذا المنطلق جاءت تصريحات عن تطوير مجلس الشورى.

❖ **نلاحظ أن المرأة السعودية تلعب دورًا متزايدًا عامًا بعد آخر في بعض مجالات الحياة، ما هو تصوركم لهذا الدور في المستقبل؟**

– دور المرأة في مجالات الحياة في المملكة مرتبط أولًا ارتباطًا جوهريًا بالرؤية الإسلامية السليمة لهذا الدور. كما أنه يرتبط من جهة أخرى بنمو وتطور الرأي الاجتماعي العام.. ونحن نثق بأن الفتاة السعودية مؤهلة لممارسة دورها كاملًا في مخططات التنمية والتطوير في المملكة في المجالات التي تصلح لها، والتي لا تتعارض مع روح العقيدة ومبادئها.

❖ **ما هي القضايا الداخلية العاجلة التي تهتمون بها هذه الأيام؟**

– نحن في كل ما ننفذ ونعمل تصدر عن دراسة وتخطيط محسوب لكن هناك أمورًا مهمة وأخرى أهم. وكل ذلك يصاغ في خطة عامة تمامًا كما حدث عندما أصدرت الحكومة الخطة الخمسية الثانية

للتنمية، التي بلغ مجموعها ٤٨٩٠ بليون ريال. ونحن في هذه المرحلة نركز على تنمية القوى البشرية لتأهيل وتطوير الإنسان السعودي، وتوفير الكوادر اللازمة للاضطلاع بمسؤولية التنمية العامة في كافة القطاعات.

## عن الملك الراحل

❖ **بالرغم من أن نتيجة التحقيق في قضية استشهاد الملك فيصل قد حسمت الأمر، إلا أن الكثيرين ما زالوا يعتقدون بأن أصابع أجنبية كانت وراء هذا العمل المؤلم.. ما هو رأيكم؟!**

– إن جلالة المغفور له الملك فيصل كان شخصية عربية وإسلامية وعالمية بارزة... وغيابه بهذه الصورة أثار الذهول والحزن في العالم.. وهذا أمر طبيعي.. ولكن لو استقرأنا التاريخ لوجدنا حالات مشابهة مؤسفة وقعت بالنسبة لأعلام التاريخين العربي والإسلامي، ممن عرفوا بالعدل والتقوى بين الرعية.. مثل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ممن عرفوا بالروح الإنسانية وخدمة بلادهم. وبالنسبة للتحقيق في قضية استشهاد جلالة المغفور له الملك فيصل فقد كان مستوفيًا كافة أغراضه بحسب مبادئ الشرع الإسلامي الحنيف.. كما أن البيان الرسمي بهذا الخصوص جاء وافيًا وواضحًا وصريحًا.

## الملك يحسم

لم يكن في حديث الأمير، كما نرى، ما يشير إلى تغيير في السياسة السعودية بعد فيصل. خاصة على صعيد القضية الأهم: قضية الصراع ضد الغزو الصهيوني.

ولم يكن في تصريحات الملك أيضًا، طوال الزيارة، ما يبرر التحليلات التي توقعت هذا التغيير.

على العكس تمامًا، تأكدت على لسان الوفد المرافق للملك أنباء سابقة، تشير إلى مزيد من توثق الصلات بين الرياض والقاهرة: مشروع كابل بحري للاتصالات الهاتفية بين مصر والسعودية ـ توسيع ميناء «ينبع» لاستقبال الحجاج المصريين لأول مرة منذ حرب يونيو، وهو مشروع يتيح للحاج المصري ميزة أن يزور المدينة المنورة أولًا قبل مكة، وقبل أن تزدحم المدينة بباقي حجاج العالم الإسلامي... الخ.

وقال عدد كبير من أعضاء الوفد السعودي المرافق للملك إن قراره بأن تكون مصر أول بلد يزورها بعد توليه العرش يهدف أساسًا إلى القضاء على الشائعات التي روجت عن احتمال وجود تغيير في العلاقات مع مصر، أو في الموقف السعودي بصفة عامة من معركة العرب.

وقد سبق أن أكد المسؤولون السعوديون هذا المعنى أثناء زيارة الرئيس السادات للسعودية عقب وفاة الملك فيصل.

ومنذ تلك الزيارة حتى زيارة الملك خالد.. توطدت العلاقات في مجالات أوسع وأرحب.. وتجيء الزيارة الأخيرة لفتح مجالات جديدة للتوسع في علاقات الصداقة بين البلدين.

كما انعكست هذه العلاقات على التضامن العربي كله.. إذ لعبت السعودية دورًا بارزًا وهامًا بالنسبة لأطراف عربية أخرى من بينها العراق، الذي خيم الكدر فترة من الزمان على العلاقات بينه وبين السعودية.

فقد توسطت السعودية في الخلافات بين العراق وسوريا من أجل مشكلة مياه الفرات وعقدت اتفاقات للتعاون الاقتصادي بين السعودية والعراق أيضًا، وتوقفت الحملات الصحفية بين البلدين.. وتبادل المسؤولون الزيارات أيضًا.

وخلال اللقاءات التي تمت بين الملك خالد والرئيس أنور السادات، سواء في عشاء العمل في المعمورة، أو في اجتماعات الوفدين السعودي والمصري، لم تكن هناك صعوبة قط في التفاهم والالتقاء حول المشكلات التي طرحت للبحث.

بل إنه يمكن القول بأن الوفد السعودي جاء إلى مصر وهو يعرف مقدمًا رؤوس الموضوعات التي ستبحث، وأعد اقتراحات بناءة لتنفيذ ما سيتم عليه الاتفاق مقدمًا.. وذلك بفضل الرسائل التي بعث بها الرئيس السادات إلى الملك خالد مع الدكتور أشرف مروان سكرتير الرئيس للشؤون السياسية.

فقد قدم هشام الناظر وزير الدولة السعودي ورئيس هيئة التخطيط المركزية في السعودية، ومحمد أبا الخليل وزير الدولة للشؤون المالية والاقتصاد، وجهة نظر السعودية عن المشروعات الاقتصادية المقترح إقامتها بين مصر وبلدهما، وحجم الاستثمارات المقترح إقامتها بين مصر وبلدهما، وحجم الاستثمارات السعودية فيها. وناقشاها مع الدكتور حلمي عبدالرحمن وزير التخطيط والمهندس عثمان أحمد عثمان وزير التعمير.

ولا تقتصر المشروعات التي سيقيمها البلدان على مشروعات اقتصادية فقط، بل جرت مناقشة حول مشروع إقامة الترسانة العسكرية العربية لإنتاج الأسلحة بالاستعانة بالخبرات الأجنبية.. وقدم الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران السعودي تقريرًا عن آخر ما وصلت إليه المراحل التنفيذية للمشروع.

وستكون رحلة الأمير فهد ولي عهد السعودية بعد أيام إلى فرنسا، واجتماعه بالرئيس جيسكار ديستان، مرتبطة بما اتُّفق عليه بين الوفدين المصري والسعودي حول هذا الموضوع.

وقد أثير في اجتماعات الإسكندرية أيضًا موضوع السيولة المالية التي تحتاج إليها مصر بشكل عاجل، لتشغيل المصانع التي تنتج بأقل من طاقتها الحقيقية.. وستقدم السعودية إسهامًا في هذا الأمر.

وتناولت المباحثات المصرية ـ السعودية أيضًا دراسة للموقف العربي.. وما حققه التضامن العربي حتى الآن من نتائج، وما يشوبه من تخلخل محدود في بعض المناطق.. وكيفية إنهاء هذا التخلخل لمواجهة عربية شاملة للتطورات الأخيرة في أزمة الشرق الأوسط، بعد التعنت الإسرائيلي المكشوف الذي أدى إلى اتخاذ مصر قرارها بعدم مد فترة عمل قوات الطوارئ الدولية، هذا القرار الذي أكد الوفد السعودي مساندة السعودية له.

وتدارس الوفدان المصري والسعودي كيفية ربط التضامن العربي بالتضامن الإسلامي الذي بدأ أخيرًا واضحًا في قرار مؤتمر الدول الإسلامية بالعمل على طرد إسرائيل من هيئة الأمم المتحدة، وكيفية توسيع نطاق التضامن العربي ـ الإسلامي ليرتبط بدول عدم الانحياز وخاصة في أمريكا اللاتينية، لتشكيل قوة ضغط ضخمة على إسرائيل في اجتماع الهيئة في سبتمبر القادم، إذا ما استمر التعنت الإسرائيلي موجودًا.

فمن شأن وجود تلك الكتلة العالمية الضخمة عزل إسرائيل وأنصارها من الدول الغربية في أقلية لا تملك الدفاع عن وجود إسرائيل في المنظمة الدولية.

كذلك تناولت المباحثات دور الولايات المتحدة ومسؤوليتها عن التعنت الإسرائيلي، وأعلن الوفد السعودي موافقته تمامًا على التقييم المصري لمسؤولية الولايات المتحدة في الأزمة الحالية.

كما تناولت المباحثات تنظيم التعاون العسكري العربي لأي احتمالات تواجهه في المستقبل ومن ذلك تنظيم جبهة عسكرية شرقية خاصة بعد إعلان العراق دعوته إلى تنظيم تلك الجبهة. واستعداد جيش العراق للمرابطة في سوريا والأردن..

ويمكن القول بأن زيارة الملك خالد قد حققت أهدافها بالكامل في ما يأتي:

- اللمسات الأخيرة على المشروعات الاقتصادية بين البلدين.
- دعم مالي سعودي لمصر.
- مشروع الترسانة العسكرية العربية الذي سيقوم على أموال عربية «سعودية أساسًا» وقوة عمل وتكنولوجيا مصرية مع الاستعانة بخبرات أجنبية.
- تفاهم على تدعيم التضامن العربي.
- اتفاق على الخطوات المقبلة للعمل العربي في مواجهة إسرائيل.
- توسيع نطاق التضامن العربي الإسلامي إلى كتلة عدم الانحياز.

والشيء الوحيد الذي بدا مختلفًا عما كان عليه الحال أثناء زيارة الملك الراحل في العام الماضي.. كان الإحساس بضغط الظروف، والتحفز للأخطار التي بدأت تلوح في سماء الشرق الأوسط.

ومن هنا كانت القرارات أكثر حسمًا، وكان الاتفاق سريعًا على كل شيء.. متسمًا مع سرعة الأحداث ذاتها.

# مناقشة مع ولي العهد السعودي: الأمير فهد بن عبدالعزيز

مجلة «المصور» المصرية
أجرى المناقشة: ممدوح رضا
٢٣ رجب ١٣٩٥هـ
١ أغسطس ١٩٧٥م

## مناقشة مع ولي العهد السعودي..

قضية الأراضي العربية المغتصبة واحتمالات المواجهة العسكرية مع إسرائيل بسببها.. تحتل ـ دائمًا ـ الموقع الأول، في أي مناقشة أو حوار.

ومن هنا، كان سؤالي الأول للأمير فهد، حول الدور السعودي الهام في هذه القضية ويتمثل في الدعم المادي، بصوره المختلفة بالإضافة إلى الموقف البارز من البترول.

وقد قلت له بشكل مباشر:

❖ **اسمح لي أن أسأل ـ هل يستمر هذا الدور الكبير؟ وهل يستمر هذا الدعم، إلى أن يتم تحرير الأراضي العربية المحتلة؟**

**وأجاب ولي العهد السعودي:**

ـ أولًا، أحب أن أوضح: اختلاف المواقع لا يعني بالضرورة اختلاف المسؤوليات. ثم استطرد:

نحن نعتبر المعركة، معركتنا.. لأن القضية، قضيتنا، ومن الخطأ تجزئة القضية، كما أنه من الخطأ تجزئة المسؤولية. والأصوب توزيع أو تحديد الأدوار، بحسب الإمكانات والقدرات.

**وقال:**

على هذا الأساس، نعتبر أنفسنا في مواجهة دائمة مع العدو الصهيوني، في كل موقع، وعلى كل صعيد، حتى تتحقق آمال الأمة العربية، في جلاء الغاصب المحتل، وتحرير القدس وجميع الأراضي العربية المحتلة، وتأمين حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة: في وطنه، وفي تقرير مصيره.

وكما تظهر في الساحة العربية، بين الحين والآخر، مواقف مريضة، تتردد أيضًا على ألسنة المرضى ومن يحيطون بهم، أحاديث حول مستقبل القوى المساندة لدول المواجهة.

ولهذا سألت الأمير فهد، حول خطط المملكة العربية السعودية بالنسبة لقواتها الموجودة ـ حتى الآن ـ في سوريا والأردن.

❖ **وقلت في كلمات محددة: هل تبقى القوات السعودية، في مواقعها الحالية، وإلى أن يتم تحرير الأراضي العربية المحتلة، أم تنسحب عائدة إلى المملكة؟**

**ورد ولي العهد السعودي قائلًا:**

ـ القوات السعودية موجودة في سورية والأردن، بحكم الواجب الذي نستشعره ونؤمن به، تجاه أمتنا العربية وقضيتنا العادلة.

وما دام العدوان الإسرائيلي يتهدد القضية العربية، والوجود العربي، والمستقبل العربي، فإن من طبيعة الأمور، أن تظل قواتنا في مواقع المواجهة الأولى، مع احتمال تعزيزها وتدعيمها إلى أقصى درجة ـ إذا اقتضت الضرورة ذلك ـ لتؤدي واجبها المقدس في تحرير الأراضي العربية المحتلة، ودفع العدوان عن أرض العرب.

وشجعتني إجابات الأمير فهد الواضحة، على توجيه سؤال يتردد على ألسنة كثيرة، حول قرار تنويع مصادر السلاح، الذي حرر الإرادة العربية من تحكم المصدر الواحد.

❖ **وقلت له: هل تعتقد سموكم أن من الممكن توفير كافة احتياجاتنا العسكرية، عن غير طريق المصادر التقليدية للتسليح العربي؟**

قال ولي عهد المملكة السعودية:

ـ يجب أن نصارح أنفسنا، ونعترف بالحقيقة في هذا المجال.

**ومضى قائلًا:**

إن تأخرنا، إلى هذا الوقت، في الاعتماد على أنفسنا بالنسبة للتسليح، كان من الثغرات الكبيرة، في معركة المواجهة مع العدو.

إن عدونا الإسرائيلي ـ بالإضافة إلى ما يحصل عليه من سلاح ـ ينتج بعض سلاحه في مصانعه.

فلماذا لا ننتج ـ نحن ـ السلاح أيضًا؟

إن لدينا من الإمكانات ما يحقق لنا النجاح بإذن الله، في تحقيق قوتنا الذاتية واعتمادنا على أنفسنا.. سيما وأن إمكانات الحصول على السلاح من الغير، وفي حاجتنا ومصلحتنا الوطنية ـ كما لا يخفى ـ مرهونة بمواقف وإستراتيجيات وظروف دولية، لا نستطيع الاطمئنان إليها في كل وقت.

وأعود فأؤكد: أن العالم العربي مؤهل بإمكاناته وقدراته ـ الآن ـ للبدء في مرحلة العمل لتسليح نفسه بنفسه.. والمهم هو التخطيط، وصدق النية، والإخلاص، والعزيمة.

❖ **وانتقلت بالمناقشة إلى الموقف العربي وسألت الأمير فهد عَمَّ إذا كان يعتقد بأن درجة التنسيق العربي، في المرحلة الحالية، على الصورة المطلوبة.. أم أن من الضروري تطويرها؟**

**قال ولي العهد السعودي:**

ـ التنسيق العربي في وجهات النظر والمواقف، دائمًا في حاجة إلى تطوير وتدعيم فيظل الموقف العربي، في أعلى درجات القوة، وعلى مستوى كبير من الاستعداد لمواجهة كافة الاحتمالات، سواء في السلم أو في الحرب لأن رياح السياسة كالرمال المتحركة في الصحراء، كلاهما لا يؤمن جانبه.

❖ **قلت للأمير فهد: هنا يبرز سؤال ـ لقد قمتم، في الأسابيع الأخيرة، بجهود بارزة لحل الخلاف الكويتي ـ العراقي.. والخلاف السوري ـ العراقي، كما استقبلتم بعض أطراف الخلافات العربية الأخرى، في الرياض.**

**فهل يفهم من هذا التحرك، أن المملكة العربية السعودية، تقوم بجهود لتصفية وتنقية الجو العربي.. ضمانًا لاستمرار التنسيق العربي؟**

**وأجاب ولي العهد السعودي:**

ـ لا أحب أن يوصف ما يطرأ بين الأشقاء في الأسرة العربية الواحدة، بأنه خلاف.

هناك مسائل معلقة تعتبر من مخلفات الماضي القريب، الذي كانت تعيشه بعض البلدان العربية الشقيقة، قبل أن تستعيد سيادتها.

إن هذه المسائل، تركها لنا الأجانب، ممن وجدوا في بعض البلدان العربية في الماضي، لغرض في نفوسهم.

ومن طبيعة الأمور، أن تجرى تسوية هذه المسائل، بروح أخوية طيبة، تستهدف المصلحة العربية العليا.

وأكمل قائلًا:

أما ما قامت به المملكة ـ على هذا الصعيد ـ فهو واجب عليها بحكم أخوتها للجميع، وبدافع من مسؤوليتها، في إطار سياسة وحدة الصف العربي، التي تنتهجها المملكة عن إيمان وقناعة.. وهي من صلب المبادئ الأساسية، التي أرسى عليها المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز دعائم المملكة الراسخة.

وسنظل بإذن الله، أمناء على هذه المبادئ، ملتزمين بهذا النهج القويم.

❖ **استطرادًا لمناقشتنا حول الموقف العربي أود أن أسأل سموكم: هل تعتقد بأن عقد مؤتمر قمة عربي، في فترة قريبة، يمكن أن يساعد في عودة الجبهة العربية إلى صلابتها السابقة، في أعقاب معركة رمضان ومعركة البترول؟ أم أن جهودًا يجب أن تعهد لمثل هذا المؤتمر؟**

**قال الأمير فهد:**

ـ الاختلاف في وجهات النظر ـ إذا كان موجودًا ـ هو ظاهرة صحية.. بشرط أن تظل في إطار الحكمة والمحبة والحوار الهادئ الصحيح، والمصلحة العربية العليا.. وأن ينتهي إلى ما يخدم هذه المصلحة.

ونحن نحرص على أن تعقد مؤتمرات القمة العربية، في أجواء صافية من المحبة، والإخوة، والتعاون.. حتى تكون هذه المؤتمرات ميادين تنسيق وتخطيط وعمل، لا منبرًا للجدال والأقوال.

❖ **ماذا ينتظرنا خلال الأيام القادمة؟**

**لقد حاولت تلمس بعض المعلومات**

**والحقائق خلال المناقشة مع سمو الأمير فهد.. وقلت له: إن الأطراف العربية الأساسية في قضية الشرق الأوسط، تجري مشاورات مستمرة مع المملكة العربية السعودية حول تطورات الموقف.**

**وعلى ضوء ما توافر لكم من معلومات في هذا المجال، هل تعتقد بأن الجهود التي تبذل حاليًا في اتجاه السلام، يمكن أن تصل إلى النتائج المأمولة؟**

**وفي حالة عدم التوصل إلى نتائج إيجابية ما هي الخطوات البديلة؟**

وجاءت إجابة ولي العهد السعودي مؤكدة الالتزام بالفكر القومي..

**قال الأمير فهد:**

- الأمة العربية تواجه عدوًا، نعرف جميعًا طبيعة مخططاته الصهيونية، ونيّاته العدوانية.

ومن واجبنا ـ جميعًا ـ أن نتصدى لمجابهة هذا العدو، في كل المجالات والميادين.. وبل الإيمان والتصميم على النصر بإذن الله.

ونحن نرى أن الظروف الراهنة، بالذات تتطلب من العرب، أن ينشطوا في المجال الدبلوماسي، على المستويات: العربية والإسلامية، والدولية.. وألا يغفلوا ـ في الوقت نفسه ـ عن الاستعداد للمعركة العسكرية.

ثم قال:

ونحن نرحب بالسلام القائم على الحق والعدل.. وجلاء العدو الإسرائيلي عن جميع الأراضي العربية المحتلة ـ بما في ذلك القدس الشريف ـ وضمان حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه وتقرير مصيره..

وإذا لم يتحقق ذلك، فالمعنى: أن إسرائيل لا تريد السلام.

والعرب والمسلمون بالطبع، مستعدون للحرب.. وما النصر إلا من عند الله.

❖ **قلت للأمير فهد: إذا نجحت جهود السلام، فمعنى ذلك احتمال استئناف مؤتمر جنيف، قبل نهاية العام الحالي.**

**وحتى يحقق مؤتمر جنيف أهدافه، لا بد أن يشترك الفلسطينيون، في بعض مراحله على الأقل.**

**وأريد أن أسأل: هل ترى المملكة العربية السعودية، أن يكون الوجود الفلسطيني في هذا المؤتمر، من خلال منظمات المقاومة، أم يتمثل في حكومة قوية واحدة؟**

**وأجاب ولي العهد السعودي:**

- كان المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، أول من دعا إلى أن يتولى الفلسطينيون زمام قضيتهم بأنفسهم.. وقد أثبتت الأيام حكمة وواقعية هذا الرأي الحصيف.

وكما قلت في إجابة سابقة، فإننا

حريصون على المبادئ الأساسية التي وضعها جلالة الملك عبدالعزيز، ونلتزم بها، في سياستنا تجاه القضايا العربية والإسلامية والدولية. وقد استمر هذا الالتزام، خلال عهد المغفور له جلالة الملك فيصل.. ولا يزال قائمًا، إلى الآن.

ومن بواعث سرورنا، أن إخواننا الفلسطينيين، ينهضون ـ الآن ـ بمسؤولية قضيتهم التي هي قضيتنا.. ونحن نؤيدهم وندعمهم في كل ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية، التي تقرر في مؤتمر القمة العربي في الرباط، اعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

**ثم أضاف:**

وبالنسبة لاشتراك المنظمة في مؤتمر جنيف، بالصيغة التي تراها مناسبة، فهي صاحبة الرأي الأول والأخير.. ودورنا هو: الدعم والتأييد للقضية.

❖ **والآن ماذا عن العلاقات الثنائية بين مصر والمملكة العربية السعودية؟**

لم يكن ممكنًا أن تنتهي المناقشة، دون تطرق إلى هذا الموضوع.

وطلبت إلى سمو الأمير فهد، أن يوضح تقييمه للتعاون بين البلدين الشقيقين، في المجالات المختلفة.

**قال ولي العهد السعودي:**

ـ لقد أثبتت التجارب العملية، أن التعاون الوثيق، القائم على الإخاء، بين المملكة والشقيقة العزيزة مصر، لا غنى عنه، لتحقيق المكاسب والانتصارات لامتنا العربية، سواء في المجال العسكري ـ كما تأكد في حرب رمضان.. أو في المجال الدبلوماسي ـ كما كان يحدث بين المغفور له جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس أنور السادات ـ وكما لا يزال يحدث إلى الآن.

ونحن نشعر بمزيد من السرور والرضا، إزاء التعاون الوثيق القائم الآن، بين المملكة والشقيقة العزيزة مصر.. وسائر الأشقاء العرب، لخدمة قضيتنا المشتركة.

❖ **قلت للأمير فهد: هل في برنامج سموكم، القيام بزيارة قريبة لمصر؟**

**وأجاب ولي عهد المملكة العربية السعودية:**

ـ مصر العزيزة بلدنا.. وأهلها أهلنا نزورها في كل وقت، فليس في الإخوة الصادقة، تكلف أو رسميات.

والمهم هو: أن تتيح لنا المسؤوليات والمشاغل الكثيرة، الفرصة المؤاتية، إن شاء الله.

**«أمتنا العربية أمامها مستقبل عظيم ينتظرها وهي مؤهلة بإذن الله لتعود إلى ممارسة دورها الكبير بين الأمم والشعوب الظاهرة في عالم اليوم»**

## الأمير فهد:
## سنستخدم سلاح النفط
## إذا اندلعت الحرب

**صحيفة «الرأي العام» الكويتية**
**٢٤ رجب ١٣٩٥هـ**
**٢ أغسطس ١٩٧٥م**

❖ **لقد بدأت منطقة الخليج تعيش «عصر الوفاق» فما هي أبرز الخطوات التي ستتخذ في المستقبل وهل هناك أي مصاعب تحول دون تجسيد هذا الوفاق وترجمته إلى الصعيد العلمي؟**

ـ منطقة الخليج مقبلة على مرحلة طيبة من التطور والنهوض بهمة أبنائها إن شاء الله. وكما لا يخفى فإن مشاريع الإنماء والتطور نجاحها مرهون بأجواء الوفاق والأمن والاستقرار. ولا نعتقد بأن هناك مصاعب بالحجم الذي يمكن أن يحول دون تحقيق أماني أشقائنا أبناء الخليج في التطور والرخاء من خلال التعاون والتنسيق بينهم في كافة المجالات.

❖ **تردد كثيرًا أن المملكة العربية السعودية تسعى إلى إقامة حزام أمن حول الخليج فهل هناك شيء من هذا القبيل، وما هي أفضل السبل بنظر سموكم للحفاظ على أمن الخليج؟**

ـ التفهم الكامل من أشقائنا في الخليج لطبيعة ظروفهم وظروف المنطقة بأسرها، والتعاون القائم على الاحترام المتبادل في ما يخدم المصلحة ويحقق القوة الذاتية هو أفضل وسيلة للحفاظ على أمن الخليج.

❖ **هل تؤيد المملكة العربية السعودية عقد مؤتمر قمة للدول المطلة على الخليج، وهل هناك أي خطوات اتخذت في هذا الصدد، وما هو الوقت الملائم للدعوة إلى مثل هذا المؤتمر؟**

ـ الاجتماعات واللقاءات بين الأشقاء فيها الخير ما دامت تهدف إلى الخير. وإذا رأت دول الخليج أن المصلحة تدعو إلى عقد مؤتمر قمة لها في الوقت الذي تراه مناسبًا. فذلك أمر يعود إليها. ونحن من جهتنا نؤيد وندعم كل ما يعود على أمتنا العربية والإسلامية بالخير.

❖ **لقد كانت زيارة سموكم إلى كل من الكويت والعراق وإيران بداية لتحول هام في المنطقة، أفلا تعتقد يا صاحب السمو أن الوقت أصبح ملائمًا لحل كافة الخلافات التي ما زالت قائمة بين دول المنطقة ـ الخليج والجزيرة ـ ؟**

ـ أمتنا العربية أمامها مستقبل عظيم ينتظرها وهي مؤهلة بإذن الله لتعود إلى ممارسة دورها الكبير بين الأمم والشعوب الظاهرة في عالم اليوم. ولهذا فإن علينا ألّا ندخر أي جهد يمكن أن يدعم وحدة

الصف العربي في أي وقت من الأوقات، حتى تكون أمتنا في مستوى التحديات والأحداث والمسؤولية على الدوام.

❖ **لقد قمتم بوساطة خير بين الكويت والعراق لحل مسألة الحدود وترسيمها بين البلدين فماذا حققت وساطتكم الكريمة، وهل ستواصل المملكة السعي لدى الطرفين لإنهاء هذه المشكلة؟**

– ذلك أمر لا نحب الحديث فيه فما تقوم به المملكة هو من صميم واجبها، والنتائج مرهونة بالأيام والأعمال بخواتيمها، وقد أبدى الطرفان الشقيقان كل نية حسنة ورغبة في التعاون بما يحقق المصلحة.

❖ **يمر التضامن العربي بفترة حرجة الآن، بين أكثر من دولة عربية، فهل للمملكة وجهة نظر معينة للحفاظ على هذا التضامن، وبخاصة استمرار الوساطة بين سورية والعراق وبين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية مثلًا؟**

– كل ظني بأن جميع الإخوة في سورية والعراق والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية يرتفعون دائمًا إلى مستوى المصلحة العربية العليا، ويدركون ضرورة وأهمية تماسك الصف العربي الواحد وقوته في مواجهة عدونا الصهيوني المشترك، ولا نعتقد بأن وحدة الصف العربي تحتاج إلى غير العمل الدائب من الجميع لتعزيزها وتدعيمها باستمرار.

❖ **الثقل السعودي بات حجر الزاوية بالنسبة إلى حل أزمة الشرق الأوسط، سلمًا أو حربًا، فما هو دور المملكة في المحاولات الجارية لحل الأزمة، وهل هناك أي خطة للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لتضغط بدورها على إسرائيل تمهيدًا لحل الأزمة؟**

– دور المملكة بالنسبة لقضيتنا المصيرية معروف وواضح منذ عهد مؤسسها جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز، واستمر هذا الدور وازداد قوة وبروزًا مع الأيام. وبالنسبة للمرحلة الراهنة فإن موقف المملكة العربية السعودية ثابت لا يتغير، سواء بالنسبة لقضية السلام الذي نرحب به حقًا وعدلًا، أو بالنسبة للحرب التي لا نتخوف منها ولا نخشاها.. فلكل موقف علاج معروف.

❖ **ما هو موقف المملكة في حال فشل المحاولات الجارية لحل أزمة الشرق الأوسط، وهل تؤيدون استعمال سلاح النفط مرة أخرى في المعركة إذا اندلعت؟**

– نحن نتفاءل بالخير دائمًا، وندعو إلى تجنيب العالم ويلات الحروب والدمار ونعمل من أجل تحقيق هذا الهدف الذي هو من صميم عقيدتنا الإسلامية، لكن إذا اضطررنا للحرب من أجل الحفاظ على حقوقنا وتحرير أراضينا المحتلة،

وفي مقدمتها القدس، فإنه يصبح من حقنا أن نحارب بكافة الأسلحة المشروعة لضمان النصر.

❖ **لقد كانت أمنية فقيد العروبة والإسلام جلالة المغفور له الفيصل المعظم، الصلاة في القدس. وهي عربية محررة، فهل لسموكم خطة لتحقيق هذه الأمنية.. وكيف؟**

– أمنية فقيد الأمة العربية والإسلامية جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز – طيب الله ثراه – بالصلاة في المسجد الأقصى، أمانة غالية في أعناقنا ونعمل على الوفاء بها ما أذن الله.

❖ **الميزانية الضخمة التي أعلنتها المملكة للسنوات الخمس المقبلة أصبحت حديث العالم، ودليلًا ثابتًا على التطور السريع في بلادكم، فما هو الوضع المستقبلي الذي حددته المملكة، اقتصاديًا، وصناعيًا، واجتماعيًا، وخاصة في ما يتعلق بالوضع العسكري؟**

– الميزانية العامة للدولة بالنسبة لنا تعكس الخطوط الأساسية لمسيرة البناء والتكامل في المملكة، في كل مجالات العمل.

ويمكنك – كما يمكن لكل إنسان – أن يتصور ملامح الوضع المستقبلي الذي ننشده للمملكة من خلال الاطلاع على الخطة الخمسية الثانية للتنمية.

❖ **صاحب السمو.. كيف تقيمون العلاقات السعودية – الكويتية، وهل من كلمة توجهونها إلى الكويت؟**

– علاقتنا مع الكويت تتميز بطابع تاريخي خاص يزيدها قوة وتلاحمًا، ونحن والكويت الشقيق أسرة واحدة رائدنا خير أمتنا العربية والإسلامية بإذن الله.

## الأمير فهد:
## دول البترول لا تريد خنق العالم

**صحيفة «الأنوار» اللبنانية (نقلًا عن تلفزيون المكسيك)**
**٢٨ رجب ١٣٩٥هـ**
**٦ أغسطس ١٩٧٥م**

قال الأمير فهد ولي العهد السعودي، في حديث لتلفزيون المكسيك، إن محادثات الملك خالد والرئيس المكسيكي لويس إيتشيفيريا، كانت بناءة ومفيدة للسلام العالمي.

وتحدث الأمير فهد عن المواضيع التي بحثت بين الزعيمين، فقال في الدرجة الأولى على ما هو مفيد بالنسبة للبلدين، وسياسة السعودية دائمًا هي أن تتحدث الأعمال قبل الأقوال.

وسئل الأمير فهد عن احتمال رفع أسعار البترول. فقال: هذا السؤال وجه إلي بعد زيارتي لفرنسا، وأريد أن أقول بأن الدول المنتجة للبترول لا تريد أن تخلق مشكلة عالمية، ولكن على البلدان الصناعية أن تكون

منطقية ومعقولة في بحثها مع البلدان المنتجة للبترول. ولهذا أتمنى أن يكون أي بحث في المستقبل مفيد وبناء بين الدول المنتجة والدول الصناعية والدول النامية.

## الأمير فهد لناصر النشاشيبي: لم أوقع أي اتفاق مع فرنسا

**مجلة «الحوادث» اللبنانية**

**١ شعبان ١٣٩٥هـ**

**٨ أغسطس ١٩٧٥م**

«... نحن أمة تؤمن بالقدر! أحكم القول بلسان «الكتاب» الكريم يقول: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة، الآية ٥١]. لماذا، وممن، ومما نخاف إلا خوف العبد لربه؟! قيل لنا، بعد حادث الغدر بأخي الملك فيصل، أن نأخذ الحيطة والحذر لعل هناك من يقف مع القاتل أو وراءه بقصد المضي في العدوان. ولكننا لم نأبه بالحذر الذي لم نألفه، والذي يتنافى مع طبيعتنا الواضحة، وخط سيرنا اليومي البسيط في معيشتنا. الحارس هو الله. والمحبة من الشعب. وما رأيناه وشعرنا به ولمسناه من محبة شعبنا لنا، ومشاركته الأسى في مصابه ومصابنا لأعظم برهان على أن هناك شعبًا يأتمر بأمر ربه في محبة المخلصين لله ولرسوله.

❖ **قلت له: أجل يا سمو الأمير، فقد تركتك منذ شهور قليلة بعد عودتك من مؤتمر الذروة لدول البترول في الجزائر، وأنت على موعد مع دعوة لك في بغداد ودول الخليج ثم دعوة غيرها إلى طهران والكويت وباريس، والزيارات كثيرة وأخبارها أكثر، فهلا حدثتني عنها؟**

فقال الأمير فهد:

– ... مباحثات الذروة البترولية، التقيت بصدام حسين، ووجدت لديه تفهمًا كاملًا لمشكلاتنا وقضايانا المشتركة، واتفقنا على أن نكمل الحديث الذي كان يسوده المحبة والود، في زيارة قريبة أقوم بها إلى بغداد... وبالفعل، وعندما تمت الزيارة، سعدت بأن ألمس الاتفاق الكامل بين العراق وبيننا على كافة المواضيع، وخاصة في ما يتعلق بالقضايا التي تخص بلدينا، وبالتحديد حول موضوع «الحدود»... فوصلنا مع إخواننا هناك إلى اتفاق نهائي حيال هذه النقطة، ثم تطرقنا إلى بحث قضايا المنطقة وتأكد لدينا ما سبق واتفقنا عليه بالأمس من وجوب التجاوز فوق الخلافات الجزئية، من أجل خدمة قضايانا كوحدة، وكل، ومجموع... فتبقى الأمة العربية كلها، كرجل واحد قادرة على أن تواجه مشكلاتها العالمية، وأن توصل حكمتها للعالم بأسره، فيشعر الوجود بقوتها، ووزنها، وأثرها، وينظر إليها بالاحترام الذي تستحقه.

ثم أكمل:

إذا استطعنا أن نكون مع أنفسنا، أرغمنا العالم على أن يكون... معنا! فنحن لسنا

ضد أحد. لا ضد الشرق باشتراكيته أو شيوعيته ولا ضد الغرب بنظامه الرأسمالي وأنظمته المعروفة! نحن ضد من هو... ضدنا، نحن مع من هو معنا. إن كل أملنا في الدول الكبرى ـ ولا ضرورة لذكر الأسماء ـ أن تتفهمنا من خلال تفهم قضايانا، وأهم قضايانا هي قضية شعب فلسطين!

❖ **يعني؟**

ـ يعني الانسحاب وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة وضمان حقوق شعب تشرد وإعادة معنى الكرامة له.... و..... والأمر لا يحتاج إلى شرح.

❖ **نعود إلى أخبار الزيارات، ما هي أخبار زيارة طهران؟**

ـ أجاب الأمير فهد بن عبدالعزيز: إن من مصلحة الأمة العربية، بل والأمة الإسلامية كلها، أن يكون هناك تفاهم متكامل بين العرب وإيران طالما هناك مصالح وقضايا مشتركة بين العرب والإيرانيين. وإذا كان التفاهم بين دول المنطقة واجبًا وضروريًا، فإن التفاهم بين العواصم العربية وطهران أكثر ضرورة ووجوبًا! وعلى هذا الأساس، ذهبت، ومن الشاه ـ شاه إيران ـ وجدت تفهمًا سرني وأسعدني، ويسر كل عربي ويسعده، للقضايا العربية، والتأييد المطلق للعرب ولشعب فلسطين... بالذات!

❖ **سألت مقاطعًا: هل أطمع منك ببعض التفسير؟**

ـ أجاب الأمير: إن ابتعاد الأمة العربية عن إيران، بالأمس، لم يكن في مصلحة العرب ولا في خيرهم. وقد أدرك اليوم ـ قادة العرب ـ أن من صميم خيرهم ومصلحتهم إزالة الحواجز المفتعلة مع دولة إسلامية كبرى، كإيران.

والحمد لله أن الظروف قد تغيرت، وفهم العرب ـ اليوم ـ أن الدول الإسلامية، سواء في آسيا أم في أفريقية، هي السند لنا في جهادنا وعملنا... وأكبر دليل على صحة هذا القول أن دولة إسلامية كتركيا ـ مثلًا ـ قد حرصت خلال المؤتمر الإسلامي الأخير في جدة، أن توجه الدعوة لعقد المؤتمر المقبل لوزراء خارجية الدول الإسلامية في بلدها... هذا دليل على تماسك المسلم مع أخيه المسلم في سائر أنحاء الكرة، تجاه سائر قضاياهم... ومن الخير، والضرورة، أن يفهم العرب هذه الحقيقة، ويسعون بجد للإفادة من التجمع الإسلامي القوي المؤثر الذي يقوى على أي تجمع آخر، ويهدف لخير البشرية، ضد كل عدوان، ومع كل خير وسلام... ضمن إطار واحد يسوده التفاهم والإخاء والمحبة والتعاضد والتساوي.

❖ **قلت للأمير، وهل أشار الشاه، أو رئيس وزراء إيران، أي موضوع خاص مع سموك، خلال المباحثات؟**

ـ أجاب سموّه: مطلقًا! ولم يحاول مسؤول واحد، سواء جلالة الشاه أو رئيس وزرائه إثارة أي موضوع خاص يهم جانبًا من دون الآخر، ولن أنسى قول الشاه لي بالحرف الواحد: نحن ـ إيران ـ جزء من المنطقة... ومنكم.. ويهمنا أن نصل إلى حل عادل وسريع لسائر قضايا المنطقة لأن في استقراركم استقرار لنا، والقلاقل التي تصيب طرفًا تؤثر على الطرف الآخر... وقضية فلسطين، هي قضيتنا، والحل العادل لشعبها، هو قاعدة سياستنا وقلب قناعتنا...

❖ **قل لي يا سمو الأمير عن أسرار زيارتكم لفرنسا، هل صحيح أن قيمة برنامج التعاون الاقتصادي بينكم وبين فرنسا، يصل إلى ٢ بليون دولار؟**

ـ أجاب الأمير فهد: قد تكون معلوماتك مستقاة من الصحف. ألا توافقني أن معلومات الصحف ـ أحيانًا ـ لا تصل إلى لب الحقيقة؟ لقد اطلعت ـ شخصيًا ـ على ما جاء في الصحف حول ما قيل إنه قد تم الاتفاق عليه مع فرنسا وأستطيع أن أؤكد لك أن ما نشر لا يتفق مع حقيقة ما اتفقنا عليه.

❖ **لا يتفق مع الحقيقة؟**

ـ أجل... لا يتفق معها.

ثم أكمل: بحثنا الصلات الثنائية بيننا واستعرضنا مراحلها... وسعدنا بتحسنها واطرادها وقوتها... وحرصنا على ضرورة بحث نموها وازدهارها في ضوء بحث جميع القضايا ـ سياسية واقتصادية وعسكرية. التي تعود بالخير والفائدة على البلدين بالتساوي...

❖ **ثم؟**

ـ لا شيء وأؤكد لك أنني لم أوقع أي اتفاق يلزم المملكة العربية السعودية بمفردها، بشيء.... وإنما تركنا الأمور إلى لجان خاصة، ومتخصصة، تقوم بدراسة المواضيع، وتقرير الصالح والمفيد منها، ترفع نتيجة دراساتها إلى كل من البلدين وبعدها نعود ونختار ما هو صالح ومفيد لنا في ضوء ظروفنا ومصلحتنا... وما هو مفيد وصالح لفرنسا في ضوء ظروفها ومصلحتها... غير أني أؤكد لك عن صدق رغبة السعودية في تقوية علاقاتها مع فرنسا في سائر المجالات التي يمكن استيعابها في المملكة العربية السعودية.

❖ **مثلًا؟**

ـ مثل الناحيتين الاقتصادية... ثم الاجتماعية.

❖ **والسلاح، ألم تبحثوا معهم موضوع إنشاء مصانع للطائرات؟**

ـ لم نبحث شيئًا من هذا الموضوع، ولم نتطرق إلى موضوع إنشاء مصانع للطائرات من فرنسا، في بلدنا..

❖ **وإنشاء مصانع في القاهرة؟ مصانع أسلحة، ومصانع طائرات... ماذا تم به؟ ألم تبحثوا في موضوعه؟**

- أجاب الأمير فهد: هذا موضوع مختلف. هناك لجنة مؤلفة من السعودية ومن دولة الإمارات، ودولة قطر... مهمتها بحث الموضوع، واختيار الأسلوب المناسب الذي يحقق لنا الخير والفائدة في حال تنفيذ الاقتراح... والباب مفتوح أمام أي دولة عربية تريد أن تسهم معنا... أو تشترك في اللجنة المذكورة... سواء من أجل تنفيذ هذا الموضوع ـ موضوع مصانع الطائرات ـ أم غيره.

**ثم أضاف:**

- إن أي إسهام عربي متعاون في تنفيذ أي موضوع اقتصادي أو تجاري أو عسكري أو إنتاجي، إنما يعود بالخير على الأمة العربية كلها. أعود وأقول لك نحن نبدأ، ونترك الباب مفتوحًا على مصراعيه أمام الأشقاء والإخوة للإسهام معنا في شرف خدمة أمتنا. وإذا تضافرت الجهود سنجد أنفسنا ـ وفي خلال مدة محدودة ـ وقد استطعنا أن نضمن الاكتفاء الذاتي لما نحتاج إليه من إنتاج في السلاح، أو الطائرات، أو غيرها... وهذا في اعتقادي هو أهم الأسباب التي تخلق الروابط المتينة المطلوبة بين الدول والأشقاء العرب. إذ من المعروف والبديهي معًا، أن الروابط الاقتصادية لها الدور الرئيس في إزالة الفوارق وتذويب الخلافات، وإنشاء التقارب بين الشعوب...

**ثم أضاف الأمير فهد:**

وأحب هنا، أن أؤكد مع الصراحة كلها، حقيقة واضحة، وهي أن اتفاقاتنا ـ السلاحية وغيرها ـ مع فرنسا، عندما تتم أو مع غيرها من الدول إذا تمت، لن تؤثر بحال من الأحوال على ما سبق واتفقنا عليه مع الولايات المتحدة الأمريكية، أننا نتعاون مع الولايات المتحدة كدولة صديقة لنا، لبلادنا، وتقدم إلى السعودية ـ بلادنا ـ دائمًا، وفي مختلف الحالات، سائر التسهيلات التي تنشدها السعودية، والتعاون الذي تطمع به. إن علاقتنا بالولايات المتحدة ـ اقتصاديًا ـ لها صفة الاستمرار والتطور والبقاء، لأنها علاقة لا تعود على بلدي إلا بالخير والمنفعة بوضوح لا يحتاج مني إلى شرح. على أنني أتمنى أن يصبح لنا هذه النظرة الودية الواضحة نفسها مع سائر الدول الأخرى، ضمن حدود مصالحنا المشتركة، وداخل إطار ما تستطيع المملكة أن تستوعبه من تطور.

**ثم أضاف الأمير فهد:**

إن بلادنا لها الأوضاع المتميزة بها ولا يجوز لنا أن نتجاهل هذه الأوضاع فنحاول أن نربط أنفسنا، أو نربط بلدنا باتفاقات لا نقدر على استيعاب مضمونها ولذا وجب

علينا الحذر والتأني والدراسة والتدرج، كي نقدر على الاستيعاب والإفادة، سواء في مجال الصناعة، أو غيرها...

❖ **وقفزت قصة «السلاح» مع هذا الحديث إلى ذهني، وما أكثر ما يقال ويكتب وينشر عن السلاح في هذه الأيام، فوجدت نفسي أقول للأمير فهد بن عبدالعزيز:**

نعود الآن إلى موضوع السلاح، منذ أكثر من شهرين كنت أزور الولايات المتحدة الأمريكية في مهمة خاصة، وفجأة، وعلى شاشة التلفزيون الأمريكي، وعلى صفحات الجرائد الأمريكية، رأيت معالم الضجة حول ما يسمى تحقيقات لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي مع الشركات الأمريكية التي تعمل على أسس عالمية، ورأيتهم هناك ـ يدركون الهجوم ـ ويحاولون خلق علامات الاستفهام والتساؤل حول الكثير من الصفقات التي عقدت بين الولايات المتحدة وبعض الشركات الأمريكية في موضوع السلاح، والمعروف لدي ـ كعربي وصحافي ـ يا سمو الأمير، أن بعض الأعضاء المحققين المسؤولين في هذه اللجان هم، إما من اليهود الصهاينة المعروفين بصهيونيتهم، أو من المتعاطفين معهم. إن الذي يرأس لجنة تحقيق السناتور (تشرش) هو المستر (ليفستون) المعروف جدًا وجيدًا بولعه الصهيوني. ولجنة الأسهم والسندات التي تشرف ـ عادة ـ على مثل هذه الشركات ـ يرأسها المعروف لدى العرب ولدى مكاتب المقاطعة، المدعو (ليفين) وكذلك مساعده المشهور المستر (بلوم) القصة طويلة يا سمو الأمير، ولكنني أطمع أن أسمع رأيكم حول هذه الضجة العجيبة؟

ـ أجابني الأمير فهد: لا أنا، ولا الحكومة السعودية، ولا أي مسؤول سعودي نقبل أو نرضى أو نتسامح في أن يدفع إلى وسطاء أي مبالغ القصد منها التأثير على تحقيق عمليات البيع، سواء في ما يتعلق بالأسلحة أم بغيرها. إننا لا نتدخل في تفاصيل العلاقات التجارية بين الشركات الأجنبية والشركات السعودية التي تتعاون مع هذه الشركات أو تقدم لها الخدمات لأننا نعلم أن هذه العمليات، تخضع في أرقامها وتفاصيلها لقوانين البلاد المصدرة. كما أننا على ثقة من وطنية ونزاهة رجال الأعمال السعوديين في بلادنا. ولم يصلنا رسميًا أي شيء يطلب منا التدخل أو التحقيق، بل لعل ما وصلنا حتى الآن يثبت عكس ذلك ويؤكد نزاهة ما قد تم، ويضع العقود والاتفاقات فوق الشبهات. إنني لم أسمع بمثل هذا إلا من الصحف، فهل نبني سياستنا، أو نشغل لجاننا، أو نقضي أوقاتنا، ولا هَمَّ لنا، إلا الرد على الصحف!

❖ **قلت للأمير فهد: أنا سعيد أن أسمع منك ذلك لأني أعلم مدى التغلغل الصهيوني في وزارة الدفاع الأمريكية. أليس غريبًا**

**أن يكون بين السعودية والولايات المتحدة كل هذه العلاقات التجارية، والاقتصادية، والسلاحية طوال هذه السنوات الطويلة الماضية، ثم لا تثار مثل هذه الضجة، ولا نسمع بها، ولا تصل إلى مسامع اللجان الأمريكية المختصة.. إلا الآن، فقط؟**

ـ قال لي الأمير فهد، منتقلًا بالحديث إلى موضوع آخر: نصل إلى ما سألتني عن مفهومي (للأمن الخليجي) إذ ليس لنا أن نضيع الجهد والوقت في الرد على تخرصات الأعداء، لأننا سواء في سياستنا البترولية، أو في ما يتعلق باقتراحاتنا وبرامجنا لعقد المؤتمرات البترولية المقبلة بيننا وبين غيرنا، أو في ما يتعلق بأسعار البترول في العالم، إنما نستهدف أولًا وأخيرًا، مصلحة البشرية، وخير الإنسان، وازدهار الحضارة، واستقرار السوق الدولية قبل أن نفكر بالربح لنا، أو الربح لمن ينتج البترول مثلنا! سيطوش دومًا سهم إسرائيل وسهام الصهيونية العالمية التي تقف وراءها، ولن تؤثر هذه الدسائس والمؤامرات على خطتنا الثابتة الواضحة وبرامجنا (التسلحية) سواء بالنسبة للولايات المتحدة... أو بالنسبة لغيرها.!

وقبل أن يبدأ الأمير فهد حديثه عن الأمن الخليجي لم ينسَ أن يكمل لي بعض النقاط التي كان قد بدأها في الحديث عن زيارته الأخيرة لفرنسا قائلًا:

درسنا جميع الاقتراحات الفرنسية. وسوف يأتي وزير خارجية فرنسا لزيارة المملكة مع بعض الوزراء الفرنسيين المتخصصين لإكمال الأبحاث في ما يتعلق بالنواحي الفنية والتفصيلية.

❖ **متى سيكون ذلك؟**

ـ في شهر أكتوبر المقبل.

❖ **وهل ستدخل في نطاق التعاون أي شركات فرنسية معينة؟**

ـ المهم هو رسم الإطار. وبعدها ستنضم إلى العملية شركات فرنسية وأخرى سعودية كثيرة.

❖ **وهل وَعَدَتْ فرنسا بتزويد السعودية (بالطاقة الذرية) بقصد استخدامها في الأغراض السلمية؟**

ـ لم نبحث شيئًا بالتفصيل وإنما لمسنا كل الاستعداد من الرئيس الفرنسي، ومن رئيس وزرائه ومن الوزراء لتزويد السعودية بكل ما تحتاج إليه من خبرة وطاقات لإنشاء وتطوير مصانعها.

❖ **والطاقة؟**

ـ تركنا الموضوع من دون تحديد ولكنه ـ قطعًا ـ سيحدد في الوقت المناسب.

❖ **هل أعطيتم، أو وعدتم فرنسا، بمنحها قرضًا ماليًا قيمته ستة أو ثمانية بلايين فرنك لمدى ٧ إلى عشر سنوات؟**

ـ أجاب الأمير فهد: لم يتم بت أي شيء ـ

بصورة قاطعة ـ إلى أن يجتمع المسؤولون في الحكومتين في الرياض خلال شهر أكتوبر المقبل.

❖ **قلت: كيف ـ وقد انتهت هذه الزيارة الرسمية لفرنسا ـ تنظرون إلى نتائجها في ميزان النجاح.. والقيمة.. والأثر؟**

ـ أجابني: كانت زيارة ناجحة دون شك، والسبب أن هناك رغبة أكيدة وصادقة لدى جلالة الملك خالد، وفخامة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان، في تطوير العلاقة بين البلدين، وعلى هذا الأساس وبهذه الروح دارت المباحثات الودية التي لم تتخللها أي صعوبات أو غموض، أو مشكلات.

❖ **قلت: وماذا عن السياسة الفرنسية تجاه العرب؟**

ـ قال الأمير فهد: سياسة فرنسا بالنسبة للأمة العربية هي سياسة ودية معروفة وصريحة ومنطقية، ويا ليت مثل هذه السياسة المنفتحة تجد طريقها إلى بقية دول العالم، أننا لا نطالب أحدًا سوى أن يكون عادلًا في حقنا، منصفًا لمطالبنا، متفهمًا لنا.

❖ **وهل بحثتم مع الرئيس الفرنسي، قضية فلسطين؟**

ـ فرنسا، سبق لها، وأوضحت معالم سياستها تجاه القضية الفلسطينية «بوجوب انسحاب إسرائيل من الأرض المحتلة وضمان حق الشعب الفلسطيني». وهذا يكفينا. وهذا ما نأمل أن تتبناه بقية الدول الكبرى في العالم.

❖ **سألت الأمير فهد: وماذا عن رأيكم في شخصية الرئيس جيسكار ديستان؟**

ـ أجابني: لقد رأيت فيه رجلًا ذكيًا، عظيمًا، مدركًا قضايا العالم، عاملًا لخير السلام والبشرية بكل إخلاص. وهو دائم التفكير في القضايا الدولية كاهتمامه بقضايا فرنسا الداخلية.

❖ **وماذا عن رئيس الوزراء الفرنسي؟**

ـ هذا رجل متفهم بإخلاص لمشكلات العالم عامة، ولمشكلات العرب والشرق الأوسط خاصة، وله عندي تقدير كبير وشكر خاص.

❖ **وهل وجهتم دعوة إلى الرئيس الفرنسي لزيارة السعودية؟**

ـ لقد قام بتوجيه هذه الدعوة جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز، وننتظر الجواب وتحديد الموعد. كما قمت أنا بدعوة رئيس الوزراء المسيو «شيراك» فقبلها على أن يحدد الموعد في وقت قريب مقبل.

❖ **قلت للأمير فهد: هل في برنامجكم القيام بزيارات رسمية أخرى إلى بلاد أوروبية.. في المستقبل؟**

ـ أجاب: في برنامجي زيارة عدد من الدول الأوروبية الصديقة، وكذلك هناك زيارة مقبلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. كما

سأقوم بزيارات رسمية إلى كل من بريطانيا، وبلجيكا، وإسبانيا، واليابان، والدنمارك.

❖ **والبلاد العربية؟**

- هذه بلادي! أزورها كما أزور السعودية. أهلها أهلي، وأرضها أرضي. إنني كعربي أزور أي بلد عربي، بدعوة أو بدونها حيثما تقضي الحاجة، ويتطلب الموقف.

❖ **قلت للأمير فهد بن عبدالعزيز: حدثني يا سمو الأمير عن آخر أخبار المملكة العربية السعودية بلد «محمد بن عبدالله» وفيصل بن عبدالعزيز.**

- أجاب الأمير: لقد كرسنا اهتمامنا ـ تحت قيادة جلالة الملك خالد ـ من أجل النهوض بالمملكة في كافة المجالات، وإنشاء المصانع، وبناء المساكن، وتطوير المدن، وشق الطرق، وتشييد المدارس، والمستشفيات، وتعميم المياه والكهرباء، والتوسع في ميادين التعليم ـ وخاصة الدراسة المهنية ـ ثم إشعار المواطن السعودي أن بلده يتقدم بخطوات قد تكون غير سريعة، ولكنها خطوات مدروسة، ومنتظمة، وثابتة، وباقية ونافعة.

❖ **وماذا عن تطوير نظام الحكم في المملكة؟**

- بتوجيهات من جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز، وخطابه الموجه إلى الشعب بعد استشهاد الراحل الملك فيصل، كان واضحًا أن جلالته يطلب من الحكومة أن تنظر وتدرس أي تطوير مفيد للشعب وللبلد، وأن تطبقه في ضوء عقيدتنا الإسلامية، كما ذكر الملك خالد في خطابه المذكور ضرورة وضع نظام أساسي للحكم وإنشاء وتطوير مجلس الشورى، وهذا كله قيد الدرس، وبتنفيذه تخطو المملكة خطوات أخرى إلى الأمام في ميدان التطبيق الصالح لنظام الحكم في البلاد.

وسكت سمو الأمير فهد.

❖ **وسمعت نفسي وأنا أحدق في نظراته المتنقلة بين الأجوبة، والتعليق، والتفكير، أقول له: لقد تضاعفت مسؤولياتك يا سمو الأمير وكبر الحمل على أكتافك، فهلا سمعت منك حكمة واحدة عن مشاعرك اليوم، تفسر لي مضمون نفسك؟**

- إحساسي هو إحساس أي مواطن سعودي عربي يتمنى أن يرى وطنه يتطور ويتقدم ويبنى، بأقصر وقت ممكن وأسرع فرصة.

ثم أكمل: كلي أمنية واحدة تنادي بي الابتهال إلى الله أن يساعدني على القيام بأقصى ما أستطيع في خدمة بلدي ودين وأهلي تحت قيادة جلالة الملك خالد حفظه الله.

ثم أنهى بقوله:

أدعو الله الاستقرار لشرقنا الغالي، والإنصاف لقضايانا الحقة، والنصر لشعوبنا

الحبيبة. إنني متفائل بالمستقبل، ولقد بدأ العالم يتفهم ما نقول، وما ننادي به. والغد مملوء بالضباب ولكن عزيمتنا الصادقة ستشق فيه برقًا هادئًا يضيء الطريق وينير السبيل. إن المنطقة لأهلها وأمنها بيد أبنائها، وسلامة الخليج مسؤولية أهل الخليج، لا سواهم.. لا من الشرق ولا من الغرب، وانتصارنا في الغد مرهون بوحدة صفنا ووحدة حكمتنا. لا نريد العداء بقدر ما نسعى للمحبة. ولا نطمع في المال بقدر ما ننشد الخير. نحن أقوياء بالحق وأعداؤنا ضعفاء بالباطل. وسينصر الله جنده، ويسدد خطاهم، ويرفع شأنهم ويبقى المؤمن الصالح الطيب يقول للدنيا كلها: أنا من خير أمة أخرجت للناس.

## حديث الفهد لمجلة «كل شيء» اللبنانية نقلًا عن الجزيرة

**٣ شعبان ١٣٩٥هـ**
**١٠ أغسطس ١٩٧٥م**

نشرت مجلة «كل شيء» اللبنانية مقابلة مع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء استهلتها بالمقدمة التالية:

يوصف الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية بأنه الرجل الذي دأب منذ شهور وحتى اليوم على صنع الأحداث الهامة سواء على المستوى العربي أو على المستوى الدولي.

ورحلات الأمير فهد بن عبدالعزيز إلى الخليج العربي والعراق وإيران وفرنسا وبريطانيا لم تكن مجرد زيارات بروتوكولية بل كانت كل رحلة فيها تسفر عن حدث هام يؤكد ثقل الوزن الذي تمثله المملكة العربية السعودية في العالم ويعطي المواقف العربية مزيدًا من القوة.

ولقد كان الأمير فهد بن عبدالعزيز في مختلف المناصب التي شغلها على مستوى المسؤوليات التي تحملها وهو في الآونة الأخيرة أثار في المحافل العربية والدولية مزيدًا من الإعجاب بحنكته السياسية وقدرته على صنع الأحداث الهامة.

وهذا الحديث الهام أدلى به سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز إلى رئيس تحرير ـ كل شيء ـ محمد بديع سربيه في نفس الوقت الذي سافر فيه الأمير فهد إلى باريس حيث بدأ من هناك في صنع أحداث مثيرة على الصعيد العالمي وهذا هو الحديث:

❖ **صاحب السمو.. حتى الآن ينظر العالم بإعجاب إلى استمرار الاستقرار على كافة المستويات للسلطة في المملكة العربية السعودية.. وكانت المراهنات قد تكاثرت بعد وفاة جلالة الملك فيصل على عدم**

**استمرار هذا الاستقرار.. فما هو في رأيكم السبب الرئيسي في استقرار السلطة؟**

- إذا كان العالم ينظر بإعجاب إلى استمرار الاستقرار في المملكة العربية السعودية.. فنحن ننظر بتعجب إلى توقعه غير ذلك في هذا البلد.. وما كان جلالة المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراه بالرجل العظيم إن بكت الدنيا جميعها عليه لو أنه أغفل ناحية أساسية وهامة وهي أنه بشر وأنه سوف يلقى وجه ربه إن عاجلًا أو آجلًا فأرسى قواعد الدولة الحديثة على أساس متين لا يتزعزع مع عاديات الزمان بحول الله.

إن السبب الرئيسي في استقرار السلطة في المملكة يرجع الفضل فيه أولًا وقبل كل شيء لله سبحانه وتعالى ثم إلى تمسكنا عقيدة وعبادة ونهجًا ونظامًا وتطبيقًا بالدين الإسلامي الحنيف وأحكامه قرآنًا كريمًا وسنة مطهرة.

وهناك شيء آخر هو أن الدولة هنا تؤمن بأنها تعمل من أجل إسعاد المواطن وتحقيق أفضل مستوى معيشي له.. والمواطن بالتالي يعرف هذه الحقيقة ويعيها حق الوعي ولذلك فهو حريص على استقرار السلطة والدفاع عنها بقدر حرص الدولة على توفير واستمرار هذا الاستقرار وعلى كل المستويات.

وهذا المفهوم رسم أسسه جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز رحمه الله وسار عليه جلالة المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراه ويسير عليه الآن جلالة الملك خالد أمد الله في عمره..

❖ **عندما تسلمتم سموكم مسؤولياتكم الجديدة رددت مصادر إعلامية أجنبية أن سياستكم تتسم بالتشدد وأنه إذا كان الملك فيصل رحمه الله كان يعلن تصميمه على تحرير القدس فإنكم مصممون على أن تمتد معركة التحرير إلى حيفا.. هل أن سموكم ترون أنه سوف يكون في قدرة العرب عسكريًا وسياسيًا تحرير الأرض الفلسطينية بكاملها؟**

- إن تحرير القدس واستعادتها عربية إسلامية هو في نظرنا واجب إسلامي محتم وأمانة في أعناق العرب والمسلمين. فإن تم ذلك بالطرق السلمية فالعرب والمسلمون أمة سلم ودعاة سلام يرتكزان على الإيمان والحق والعدل.. .

ونحن لا نريد أن نستبق الزمن وفي نفس الوقت لا نريد أن نغفل دور التاريخ في رسم خارطة الجغرافيا.. ولكنني أؤكد لك أن موضوع قدرة العرب عسكريًا وسياسيًا هي في أيديهم وحدهم فهم الذين يستطيعون جعلها تنمو باستمرار لتصبح قدرة لا تجابه وهم يستطيعون أن يقفوا بها عند حد.

❖ **تبدو وحدة الصف العربي الآن وكأنها تمر في عصرها الذهبي.. هل ترون سموكم**

**أنه في الإمكان استمرار التعايش بين أنظمة سياسية مختلفة. وألا ترون أن الوقت المناسب الآن لكي يسعى القادة العرب لأن تسود في أوطانهم أنظمة اقتصادية واجتماعية واحدة ما دام ليس في الإمكان قيام أنظمة حكم عربية متشابهة.**

- تقارب العرب ووحدة صف وكلمة الأمة العربية الآن أشد تماسكًا وأقوى تضامنًا من أي وقت مضى.. وهذه الوحدة وهذا التقارب يرتكزان على قاعدتين أساسيتين كانتا دائمًا القلعة التي حمت وحدة العرب وتقاربهم وتضامنهم في الماضي وهي التي تبني وحدتنا في المستقبل ألا وهي الإسلام والعروبة.. وإذا سعينا جميعًا للتركيز عليها فسنتجه بدون شك لما تصبو إليه الأمة العربية جمعاء من السير في اتجاه اللقاء والوحدة.

وبعد ذلك فإن من حق كل دولة أن تسن من الأنظمة ما يتماشى مع واقعها ومتطلبات ظروفها وحاجة مواطنيها لتحقيق مستوى اقتصادي واجتماعي أفضل ونحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة كما أننا ضد النظريات الاقتصادية الجامدة التي لا يمكن الخروج عنها عند الحاجة إذ إننا نسعى عن طريق الحوار والاتفاقات وتبادل الآراء إلى الوصول لصيغة أقرب ما تكون إلى التكامل الاقتصادي الذي له من الفوائد ما هو أكبر بكثير من أن يحد اقتصاد كل العرب في صيغة جامدة وكذلك الأمر بالنسبة للأنظمة الاجتماعية التي هي حصيلة آلاف السنين في العادات والتقاليد والقيم المتوارثة.. وأعتقد بأن الجميع متفقون معي على أن المساس بها ليس أمرًا محمودًا ولا مرغوبًا.

❖ **يتردد على ألسنة العديد من خبراء الاقتصاد بين الحين والآخر تعبير ـ أغنياء العرب ـ و ـ فقراء العرب ـ.. والمقصود بأغنياء العرب الدول النفطية بينما يرى آخرون أن مصادر الثروة في العالم العربي قد تجعل بعض الدول غير النفطية في مصاف الدول الغنية.. والسؤال يا صاحب السمو. ما هو الطريق الذي ترونه للإقلال من فقر من يوصفون بفقراء العرب؟**

- إن ما يسمى فقراء العرب أمر غير وارد لأن الدول العربية غنية بثرواتها الطبيعية المختلفة التي حباها الله بها وإمكانات بشرية كبيرة لاستغلال هذه الثروات.

وإذا كان البترول مصدرًا من مصادر الدخل القومي لبعض الدول العربية فإن البعض الآخر يملك ثروات طبيعية أخرى بما قد يهيئ لها دخلًا إن لم يكن يصل إلى مستوى دخول الدول النفطية فهو على الأقل يجعلها قادرة على تنمية مجتمعاتها بصورة تدريجية ووفق خطط مدروسة متكاملة.

أما بالنسبة إلينا فنحن في المملكة العربية السعودية لا نعتبر أنفسنا أغنياء بالحجم الذي يعتبرنا به أصدقاؤنا وغير أصدقائنا.. إذ يكفي أن نعلم أن مساحة المملكة تعادل مساحة ثلثي أوروبا لتشعر معي بالمسؤولية الملقاة علينا للنهوض بهذه البلاد الواسعة الأرجاء صحيًا وثقافيًا وعمرانيًا وصناعيًا وعسكريًا والاهتمام بتنمية بلادنا في كافة المجالات.

ومع ذلك فإننا نسهم بقدر إمكاناتنا في التعاون مع جميع الدول العربية لتوفير الإمكانات اللازمة لبناء وتطوير اقتصاداتنا على أسس سليمة وبشكل تكاملي.

وكما قلت سابقًا إن الدول العربية جميعًا تملك من المقومات الاقتصادية والثروات الطبيعية ما يهيئها الآن لتكون من أقوى المجموعات الدولية اقتصاديًا ليس فقط في قطاع البترول وإنما في كافة القطاعات الاقتصادية الأخرى. فالإمكانات المادية متوافرة وكذلك المصادر الطبيعية بالإضافة إلى الإمكانات البشرية التي بنت في الماضي حضارة مرتكزة على العلم والمعرفة وامتدت إلى أقصى الشرق وإلى أقصى الغرب وهي اليوم في انطلاقة جديدة ستحولها إن شاء الله بغناها في معتقداتها لأن تكون غنية في مادتها وسبل عيشها بل وستكون إن شاء الله مصدر خير للعالم أجمع.

إن العقيدة هي التي صقلت العرب وجعلت منهم في السابق خير أمة أخرجت للناس وهي الكفيلة في المستقبل لتكون مصدر إشعاع لسعادة وخير العالم أجمع روحيًا وماديًا.

❖ **لقد تحملت مصر في حربها الكثير من الأعباء.. وهي الآن تعاني من أزمات اقتصادية ومالية خانقة خصوصًا وأنها ترزح تحت أعباء ديون ضخمة للاتحاد السوفيتي. والكل يعلم أن المملكة العربية السعودية لم تدخر وسعًا في تقديم إمكاناتها لمصر ومع ذلك يظل السؤال مطروحًا كالآتي.. أليس بوسع ثروة العرب أن تتحمل عن مصر هذه الديون لتتمكن من الانطلاق على طريق التنمية؟**

– ليس من عادة المملكة العربية السعودية أن تتحدث عما قدمته وتقدمه للإخوة الأشقاء سواء عن طريق الدعم المادي أو في المجالات الأخرى لأنها تحس إحساسًا حقيقيًا بأن ذلك من صميم واجباتها لحماية الهدف المشترك والدعم الواحد وأخلاقيات الإسلام.

وسؤال كهذا يمكن أن يوجه إلى الكل وليس إلى الجزء خصوصًا إذا كان هذا الجزء يؤمن إيمانًا راسخًا بأن واجبه ورسالته يتطلبان منه الوفاء والتضامن لدفع الأذى وردع العدوان. ومع ذلك فلا شيء مستحيل.

❖ **ما هي الفوائد التي سيجنيها العرب من**

**استثمار أموالهم في أوروبا وأمريكا.. إن هناك من يرى أن هذا الاستثمار يجعل الثروة العربية خاضعة للقوى الرأسمالية التي لم يثبت حتى الآن أنها في معزل عن السيطرة الصهيونية.. وهناك من يرى العكس فما هو رأي سموكم؟**

- رأيي أن نكون موجودين على مقربة من الفكر المالي والاقتصادي العربي خير من أن لا نكون.. وأن مجرد وجودنا بجانبهم واشتراكنا معهم أمر فيه فائدة وسيجعلنا قادرين على التأثير في مجريات الاقتصاد العالمي بما يعود بالفائدة علينا وعلى البشرية جمعاء.

مثل هذه الأمور نتركها لخبرائنا الاقتصاديين ومستشارينا الذين نثق بهم كل الثقة وقد أثبتوا في أكثر من مجال قدرتهم على تحقيق ما يفيد بلادهم.. وعلى العموم فالعرب كمستثمرين تدفعهم دوافع أي مستثمر وهي الفائدة التي تستنتج عن الاستثمار ولذا فإن الاستثمار في أوروبا وأمريكا ليس لهدف قومي وإنما ينطلق من منطلقين.

الأول هو الاستثمار الذي تمنحه خططنا التسويقية بالمملكة مثلًا مبنية صناعاتها على التصدير وأوروبا وأمريكا أكبر سوق لهذه المنتجات وبالتالي تفرض علينا خططنا التصنيعية وطبيعة اقتصادنا الاستثمار المتعلق بالتسويق.

أما المنطلق الثاني فمبني على إيمان المملكة الراسخ بترابط الاقتصاد العالمي سواء في الدول النامية أو الدول الصناعية.. وقناعتنا التامة بأن استقرار العالم يرتكز على أسس اقتصادية وواجبنا في تدعيم هذا الاستقرار يفرض علينا التعاون بقدر إمكاناتنا مع الدول النامية والدول الصناعية وفي سبيل ذلك فإننا نطرح قدرتنا على الاستثمار كأداة من أدوات بناء اقتصاد عالمي مبني على التكافؤ والعدل بين جميع دول العالم.. ولذا فإن المملكة تستثمر أموالها في تصنيع البلاد وإقامة المشروعات وبناء مستقبلها ومستقبل أبنائها وما يتبقى من ذلك يستثمر في العالم العربي ثم في البلاد الأخرى بحسب ما أوضحنا.

❖ **هل ترون أن في الإمكان الاستفادة من استثمار رأس المال العربي في آسيا وأفريقية عن طريق إنشاء ما يسمى التكامل الاقتصادي حتى تستطيع هذه الدول مع الدول العربية السيطرة على الأسواق العالمية؟**

- لا أوافقك على كلمة ـ السيطرة ـ إطلاقًا.. إنها كلمة عنيفة تحمل من السلبيات أكثر من الإيجابيات.. من الممكن أن نستبدلها بكلمة ـ التعايش ـ مع الأسواق العالمية أو الندية مع الأسواق العالمية.. يجب أن لا ننسى أننا جزء من هذا العالم كما أن الآخرين أجزاء ونحن جميعًا نكمل بعضنا بعضًا.

أما عن إمكان استثمار رأس المال العربي في آسيا وأفريقية من خلال التكامل الاقتصادي فهذا أمر وارد ومعقول.. على أن البطء في تقديم المشاريع المدروسة دراسة جيدة والتي تعتمد على العلم والرقم والإحصاء هي ما يؤخر هذا التكامل الاقتصادي من أخذ حجمه الحقيقي.

❖ **سيعقد في وقت قريب مؤتمر قمة عربي جديد. ما هي في تصوركم فوائد مؤتمرات القمة وألا ترون سموكم أن اللقاءات الثنائية أو الثلاثية هي الأجدى خصوصًا وأن الشعوب العربية تنتظر من هذه المؤتمرات مقررات أقوى وأشمل من مقررات مؤتمرات القمم العربية السابقة؟**

– أن يكون المؤتمر عامًا شاملًا أو يكون ثنائيًا أو ثلاثيًا فذلك يعتمد على جدول أعماله وعلى المواضيع المطروحة للبحث فيه ولكلا الأمرين فوائدهما وضروراتهما. ونحن نرحب بكل اللقاءات مهما كان نوعها وحجمها.. وفي يقيني أن تبادل الرأي والمشورة وجهًا لوجه لا ينتج عنه إلا الخير كل الخير. ومن الأفضل أن لا نستبق الأحداث إذ لا شك أن القادة العرب يدركون ضرورات الموقف والنتائج التي يمكن أن تتخمض عنه.

❖ **هل تأملون أن تواجه الولايات المتحدة بشيء من الحزم الرفض الصهيوني لمبدأ الجلاء عن كافة الأراضي المحتلة وأن تتبين أمريكا أن مصلحتها مع العرب في العصر الحالي أكثر مما هي مع إسرائيل..؟**

– إلى الآن فهذا ما يبدو أنه المؤمل والمرتقب.. وإن نظرة واحدة إلى مواقف الولايات المتحدة المتصلبة في الماضي ومواقفها حاليًا التي يمكن أن يقال عنها إنها تتسم بشيء من المرونة وإن كان ذلك دون المستوى المطلوب يعطي فكرة عن أن الولايات المتحدة ستواجه الموقف بشيء من الحزم وإن كان ذلك لا يتم عادة بين عشية وضحاها.

❖ **هل تمكنت الدول العربية تحت شعار التضامن الإسلامي الذي رفعته المملكة العربية السعودية من حمل إيران على الحد من نظرتها التوسعية إلى الخليج العربي وحملها على وقف تعاونها الاقتصادي مع إسرائيل لا سيما بعد أن قامت علاقات طيبة بينها وبين أكبر الدول العربية؟**

– إيران بلد إسلامي شقيق تربطه بالدول العربية والإسلامية وخاصة دول الخليج علاقات حسنة وأهداف سامية.. ومن هنا يمكن القول إن من المستبعد أن تكون لإيران أي أهداف توسعية في الخليج أو تعاون مع العدو الإسرائيلي. ولعلك تذكر الحديث الذي أدلى به جلالة شاه إيران بشأن القدس ووجوب إعادتها إلى الأمتين العربية والإسلامية وتأكيد جلالته على

ضرورة انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة وإنه لم يعد هناك مجال لاحتمال إسرائيل نظرًا لتمردها الدائم ورفضها تنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

أما عن نظرة إيران إلى الخليج فلا يمكن أن نصل معها إلا إلى الخير وبالذات ضمن إطار التضامن الإسلامي، لأن المسلم لا يمكن إلا أن يكون أخًا للمسلم، ولأن إيران بالإضافة إلى كونها جارة غالية نقتسم معها ومع الدول الشقيقة الأخرى هموم المنطقة ومسؤولياتها فهي واحدة من أكبر الدول الإسلامية وأقواها وأكثرها تأثيرًا على الصعيد العالمي.. ويسعدنا كذلك أن جميع أسباب الخلاف قد زالت بينها وبين العراق الشقيق ونرجو أن يكون من نتائج ذلك أن يعم الخير المنطقة بكاملها.

❖ **ما هو مدى النجاح الذي تتوقعونه لمؤتمر جنيف في حال انعقاده.. وما هو البديل في حالة فشله؟**

– يجب أن لا نستبق الأمور.. فالمؤتمر في حال انعقاده سيُعقد من أجل قضية أصحابها الأساسيون والرئيسيون هم الفلسطينيون.. هذه هي وجهة نظر المملكة التي لم تتغير منذ عهد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز واستطرادًا في عهد جلالة الفيصل الراحل طيب الله ثراهما إلى عهد جلالة الملك خالد أمد الله في عمره.

والمؤتمر في حال فشله فإن ذلك سوف يستتبع من وجهة نظري إستراتيجية جديدة في التعامل مع العدو الصهيوني ومع كل القوى المؤثرة في القضية.. وربما تبلورت هذه الإستراتيجية عن خلال مؤتمر قمة يدعى إليه في حينه.

## الأمير فهد:
## بحثت في سورية والأردن الاستعدادات السياسية والعسكرية

**جريدة النهار اللبنانية نقلًا عن وكالة الأنباء السعودية**
**٨ شعبان ١٣٩٥هـ**
**١٥ أغسطس ١٩٧٥م**

وزعت وكالة الأنباء السعودية أمس تصريحًا أفضى به الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد والنائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الداخلية السعودي بعد اختتام زيارته لسوريا والأردن.

وقال الأمير إنه بحث مع الرئيس حافظ الأسد في «الاستعدادات السورية السياسية والعسكرية للمعركة ودور المملكة ودول المساندة لدعمها والخطوات اللازمة لدعم التضامن العربي ومواقف الدول الكبرى من القضية العربية والمساعي المبذولة لحل

القضية سلميًا إذا كان ذلك يتسم بالعدل والإنصاف ويكفل حق الشعب الفلسطيني في عودته إلى وطنه. وأكدت للرئيس الأسد باسم جلالة الملك خالد وقوف المملكة بكل إمكاناتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والسياسية لاستعادة الأراضي المحتلة».

وعن زيارته للأردن قال الأمير فهد إنه جاء إلى عمّان بناءً على رغبة الملك حسين. وأضاف أنه بحث مع الملك حسين والمسؤولين الأردنيين في «الوضع العربي العام وتطورات الموقف الدولي واحتمالات الحرب والسلام والاستعدادات السياسية والعسكرية للمواجهة مع العدو. وقد نقلت إلى جلالته تأكيدات جلالة الملك خالد المفدى بوقوف المملكة إلى جانب الأردن الشقيق في المواجهة مع العدو ومساندتها الكاملة للبلد الشقيق، والرغبة المستمرة في العمل المشترك لخير الأمتين العربية والإسلامية.

## تصريح في بريطانيا

**١٥ شوال ١٣٩٥هـ**
**٢٠ أكتوبر ١٩٧٥م**

صرّح الأمير فهد بن عبدالعزيز بأن المملكة العربية السعودية ستتفادى سحب الأموال بشكل كثيف من بريطانيا، وكذلك اتخاذ أي إجراءات أخرى قد تؤدي إلى الإضرار بالجنيه الإسترليني المضطرب، وقال سموه للصحفيين في نهاية زيارته الرسمية للندن: «ليست لدينا النية لاتخاذ أي إجراءات تضر بمركز الإسترليني في بريطانيا، إن بريطانيا دولة كبرى لا بد أن تعطى الاهتمام؛ لأن لمكانتها بين دول العالم الحر أهميتها العظيمة.

## الأمير فهد: قضيتنا انتقلت من الجمود إلى الحركة

**مجلة «المصور» المصرية**

**١٩ شوال ١٣٩٥هـ**
**٢٤ أكتوبر ١٩٧٥م**

في الفترة الأخيرة تركزت جهود السعودية من أجل التضامن ووحدة الكلمة العربية، ونتيجة لذلك تعددت زيارات سمو الأمير فهد إلى دول المنطقة لإجراء محادثات مكثفة. كما أن أرض السعودية شاهدت لقاءات عربية وعالمية كثيرة.

في خضم هذا النشاط الديبلوماسي، أدع حديث المقدمات الطويل وألتقي بسمو الأمير فهد.

هذا هو اللقاء الثاني، مع سموه على صفحات (المصور).. وكان اللقاء الأول في موسم الحج الماضي، في (منى). وأبدأ حديثي مع الأمير فهد ولي عهد السعودية حول رحلته العربية الناجحة إلى باريس.

❖ **رحلة سموكم الأخيرة إلى باريس، كانت**

**رحلة ديناميكية ما هي أهم ما حققته تلك الرحلة من أهداف عربية وأخرى عالمية؟**

- زيارتنا لباريس كانت تأكيدًا لعلاقات الصداقة القائمة بين المملكة وفرنسا، وتدعيمًا لها، ولكي نترجم هذه الصداقة الوطيدة إلى برامج عمل لخدمة مصالح الطرفين في المجالات السياسية والاقتصادية والتنمية. وأعتقد بأننا حققنا الكثير من المكاسب والأهداف لمصلحتنا جميعًا ونحن نعي تمامًا حقيقة الدور الكبير الفاعل الذي تضطلع به فرنسا عالميًا وأوروبيًا، كما أن المسؤولين في فرنسا يدركون أهمية الدور الذي نمارسه في إطار العالمين العربي والإسلامي والأسرة الدولية، وهذا الفهم المتبادل من شأنه أن يعزز مضمون التعاون العربي – الفرنسي ويبرزه في حجمه الحقيقي.

ويتوقف سمو ولي العهد لحظات ثم يستطرد:

ونحن نعتقد بأن رحلتنا الرسمية إلى باريس حققت الكثير من الخير للقضية العربية وأكدت موقف فرنسا المشجع والمؤيد للحق العربي المعتدى عليه من الصهيونية العالمية، وقد أوضح البيان المشترك الذي صدر في أعقاب الزيارة وجهة نظر الحكومة الفرنسية المؤيدة لإقامة سلام عادل في الشرق الأوسط على أساس من جلاء إسرائيل عن الأراضي العربية المحتلة، وضمان الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني في الوطن وتقرير المصير.

ويضيف الأمير فهد:

على مستوى التعاون الثنائي بين المملكة وفرنسا، فقد شكلت لجان سعودية خاصة لدراسة ومراجعة بروتوكولات التعاون مع فرنسا في المجالات الصناعية والتكنولوجية والتنمية والأبحاث والمال ونحن نرحب بالإفادة من الخبرة الفرنسية التكنولوجية في المشاركة بتنفيذ خطط التنمية والتطوير في المملكة، وقد لمسنا حماسة طيبة من أصدقائنا الفرنسيين لتعميق وتوسيع مجالات التعاون بيننا.

❖ **رحلتكم العربية الأخيرة إلى الكويت والعراق.. ما هي أهم أهدافها، وإلى أين؟**

- رحلاتنا إلى الكويت والعراق أو أي بلد عربي آخر، هي من قبيل زيارة الأخ لأخيه، وتستطيع اعتبارها مظهرًا من مظاهر حرص المملكة على تدعيم الصف العربي الواحد وتنقية الأجواء من أي عوامل طارئة يمكن أن تؤثر على وحدة الصف، ليظل الموقف العربي في أعلى درجات الاستعداد والقوة لمواجهة كافة الأخطار والتحديات الخارجية وخصوصًا الخطر الصهيوني الذي يتربص بالأمة العربية وينتظر الفرص المؤاتية للانقضاض.

ومما يدعو إلى التقدير والإعجاب أن

الإخوة في الكويت والعراق ـ كما لمسنا ذلك عمليًا واعون لحقيقة هذه الأخطار والتحديات ولا يعدل فهمهم لمسؤوليتهم التاريخية إلا حرصهم علينا. وقد لمسنا من جميع الأطراف كل تجاوب مع منهج المملكة وحرصها على أن يسود الإخاء والتعاون المثمر بين الأشقاء.

❖ **هل في برنامجكم زيارة مصر قريبًا، متى وأين؟**

ـ سبق أن طرح علينا هذا السؤال، ومصر هي بلدنا وأهلها أهلنا نزورها في أي وقت نشاء، وليس في الإخوة الصادقة أي تكذيب أو رسميات. والمهم هو أن تتيح لنا المسؤوليات والمشاغل الفرصة المناسبة.

❖ **ما هو رأي سموكم في ما يجرى من الأحداث بالنسبة للقضية العربية، وموقف العدو الصهيوني؟**

ـ نحن متفائلون على الدوام، والتطورات الأخيرة يمكن اعتبارها في مصلحة القضية العربية، لأن هذه التطورات تعني أن قضيتنا انتقلت من الجمود إلى الحركة وأصبحت مطروحة عالميًا على أرفع المستويات بصورة أكثر توازنًا وموضوعية مما كانت عليه في السابق.

أما بالنسبة لموقف العدو الصهيوني المتعنت الذي يعرقل كل الجهود الخيرة لتحقيق السلام العادل. فهو يسيء إلى إسرائيل نفسها أكثر مما يسيء إلينا. لأنه يكشف الحقيقة البشعة للضمير الصهيوني الذي يتنكر لكل المبادئ والقيم الإنسانية والمواثيق الدولية ويغلق سمعه أمام صوت الرأي العام العالمي الذي يرفض العدوان ويدين المعتدي. ونحن نعرف جميعًا أن الصهيونية تعودت أن تظهر نفسها أمام الرأي العام العالمي بمظهر المسالم المعتدى عليه وأن العرب هم الذين يشعلون نيران الحرب في منطقة الشرق الأوسط، أما الآن فلم يعد هناك أدنى مجال للشك لدى العالم أجمع بأن الصورة التي تقدمها أجهزة الدعاية الصهيونية مقلوبة تمامًا. وأن الذي يعرقل السلام ويحاربه هم الصهاينة وليس العرب.

ويستطرد الأمير فهد ولي عهد السعودية:

ومن جهتنا، فسوف نظل بإذن الله ماضين في طريقنا لتحقيق السلام العادل المشرف الذي يرضى به الجميع، وإذا لم نجد التجاوب المنشود فلن يكون هناك بديل سوى مواجهة التحدي بكل إيماننا وبكل الأسلحة المشروعة التي بين أيدينا. ونحن نملك قوة الحق وقوة السلاح والنصر من عند الله.

❖ **تموج أرض المملكة بلقاءات على مستوى القمة في كل يوم، ما هي أهدافها في رأيكم؟**

ـ ما تشهده المملكة من لقاءات على مستوى القمة بين وقت وآخر، نعتز به لأنه يعبر

عن قناعة الأشقاء والأصدقاء بصدق نيّات المملكة وسلامة مقاصدها وأهمية دورها في النضال ليس من أجل القضايا العربية والإسلامية فحسب، بل ومن أجل القضايا ذات الطابع الإنساني التي تهم المجتمع الدولي، وهذه اللقاءات من جهة ثانية تأكيد للدور التقليدي الذي تلتزم به المملكة منذ أنشأها جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ في خدمة ديننا وأمتنا على مختلف الأصعدة والمستويات، وقد استمر هذا الالتزام المبدئي التقليدي طوال عهد ـ المغفور له الملك فيصل ـ ونحن حريصون على الاضطلاع به كاملًا باعتباره أمانة في أعناقنا.

❖ **زيارة رئيس المكسيك للمملكة، ما هي أهم أهدافها في رأيكم؟**

ـ حتى وقت قريب، كان الرأي العام في دول أمريكا اللاتينية يفتقر إلى الرؤية الصحيحة عن قضايانا بسبب حملات التضليل الصهيوني المركزة هناك، وكان من حق الأصدقاء في تلك الدول علينا أن نبصرهم بالحقائق الأساسية للموقف في منطقة الشرق الأوسط بصورة عامة، وبالنسبة للقضية العربية بصورة خاصة. وقد كانت زيارة فخامة الرئيس المكسيكي للمملكة فرصة طيبة أتيحت للطرفين للحوار والتفاهم حول المسائل التي تهمنا لوضع أسس ثابتة للتعاون المثمر في المجالات التي تعود على الجميع بالخير والفائدة. ونحن نشعر بكثير من الرضا عن نتائج هذه الزيارة.

❖ **هل تعتقدون بأن التضامن العربي، ما زال قويًا مثلما كان زمن حرب رمضان، وكيف السبيل إلى تلك الأحداث النشاز العربية؟ وهل حرب رمضان أخذت حقها في رأيكم عالميًا وعربيًا؟**

ـ نحن نعلم جميعًا أهمية المنطقة العربية في الإستراتيجية العالمية. وهذه الأهمية البالغة هي التي تجعل منطقتنا عرضة لتيارات مختلفة ومتباينة تهب من كل مكان. ومن طبيعة الأمور أن يتأثر التضامن العربي ـ سلبًا أو إيجابًا ـ بهذه التيارات من وقت لآخر وليس في ذلك ما يغيرنا، فالمهم هو أن نعرف كيف نستفيد من كل الظروف والعوامل الطارئة لتدعيم التضامن العربي وتعزيزه لأنه هو الضمانة الوحيدة لصمودنا أمام التحديات وانتصارنا على الأعداء، وقد تأكد ذلك في حرب رمضان التي استيقظ العالم بعدها على حقيقة جديدة كانت خافية عنه هي القوة العربية التي أصبحت اليوم موضع احترام واعتبار الجميع.

❖ **دعم دول المواجهة كيف يكون في تصور سموكم في هذه المرحلة من النضال؟**

ـ نحن نعتبر أنفسنا جميعًا في معركة واحدة، ومسؤولية العمل والنضال تقع علينا جميعًا دون استثناء رغم اختلاف

المواقع، والمملكة تعتبر نفسها في مواجهة دائمة مع أعداء أمتنا العربية والإسلامية ولهذا فإن لنا قوات لا تزال مرابطة في الجبهة لتقوم بمسؤوليتها في معركة الصمود والتحرير ضد العدو الصهيوني المشترك. وأعتقد بأن الجميع يقومون بواجبهم في هذا المجال، وفق ما تقتضيه المصلحة العربية العليا.

❖ **سؤال أخير: كيف تنظر إلى السعودية بالذات وإلى العالم العربي بعد التحرير؟ كيف ترون العالم العربي وقد حلت مشكلة الشرق الأوسط، ونشر السلام القائم على العدل في ربوع المنطقة؟**

– من الواضح أن المحاولات والمخططات الخارجية المعادية لديننا وأمتنا كانت تهدف على الدوام لاستنزاف قوانا ومواردنا وثرواتنا في معارك جانبية حتى تشغلنا عن البناء والتطوير والتنمية للحاق بركب الحياة الحديثة. وقد تنبهت المملكة إلى ذلك في وقت مبكر، ولم تغفل لحظة واحدة عن واجب البناء والتطوير الداخلي في كافة المجالات مع حرصها الكامل على الاضطلاع بمسؤوليتها التاريخية إزاء القضايا العربية والإسلامية والدولية، وليس ثمة ريب في أن العالم العربي سيكون في وضع وظروف أفضل لتنفيذ خططه وتحقيق أمانيه في الإعمار والازدهار والتطوير بعد تحرير أراضيه المحتلة من الغاصب الصهيوني وتحقيق السلام العادل الدائم الذي يرضى به جميع الأطراف فليس خافيًا أن نسبة كبيرة من موارد العالم العربي وثرواته ترصد للأمور الدفاعية والعسكرية في الوقت الحاضر بدلًا من إنفاقها على مشاريع التنمية والتطوير والتحديث.

ويختتم سمو الأمير فهد ولي العهد السعودي حديثه قائلًا:

نحن متفائلون بمستقبل مشرق مزدهر للمنطقة العربية بأسرها.

## تصريح في الإمارات

**٨ ذو القعدة ١٣٩٥هـ**
**١١ نوفمبر ١٩٧٥م**

صرّح ولي العهد بأن مباحثاته مع سمو رئيس دولة الإمارات استهدفت مجالات التعاون لتدعيم الإخوة بين البلدين، وقال: إنني جئت إلى هنا بدعوة من سمو الشيخ زايد للتباحث في الأمور المتعلقة بين بلدينا لتتخذ مجالات التعاون إطارًا أرحب وأوسع في ما يعود بالنفع على بلدينا، وما يخدم مصلحة شعبي المملكة ودولة الإمارات على مختلف المستويات وفق ما تمليه حاجة بلدينا في مجالات النمو والتطور.

# الأمير فهد
# يدعو لوحدة الصف العربي

**صحيفة الأنوار اللبنانية (نقلًا عن وكالة الأنباء السعودية ـ واس)**

**١١ صفر ١٣٩٦هـ**
**١١ فبراير ١٩٧٦م**

أكد الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء السعودي أن وحدة الصف العربي، هي الطريق الوحيد لتحقيق آمال وأهداف الأمة العربية التي تتناسب مع مواردها وإمكاناتها وحضارتها.

وقال خلال لقائه صباح أمس بوفود الدول العربية إلى مؤتمر الاتحاد العربي لكرة الطاولة، إن المملكة على استعداد لتقديم جميع المساعدات في شتى المجالات، وأنها عندما تقدم دعمًا لأي دولة شقيقة، فإنها تعتبر ذلك واجبًا لا تنتظر الشكر عليه فهذا واجبنا ولا نسعى للإعلان عنه.

وذكر أن أمام الأمة العربية مهمة عاجلة، وهي استغلال إمكاناتها وعلينا الاهتمام بالتكامل الاقتصادي العربي، وعلى الدول العربية أن تدعم الصناعات القائمة في بعض البلاد العربية.

وأضاف قائلًا: إن العرب أصحاب حضارة امتد شعاعها إلى العالم كله، ونجد الآن من بين البارزين عالميًا علماء عرب، وهذا يدل على أن لدينا العقول العربية المفكرة، ولكنها تحتاج فقط إلى إبراز وتجميع طاقاتها في عمل مشترك لصالح الأمة العربية.

واستطرد الأمير فهد قائلًا: إن علينا أن نحذر من دسائس ومؤامرات الأعداء الذين يهدفون إلى الفرقة، فهي ليست في مصلحتهم وخطر عليهم.

ومضى يقول: ليس من مصلحتنا أن نعادي الشرق أو الغرب وعلينا التمسك بعقيدتنا ومبادئنا الإسلامية التي خصنا بها الله، ولا نبحث عن أي مبادئ مستوردة، ونحن ولله الحمد منطقة غنية بإمكاناتها البشرية والطبيعية التي حبانا الله بها. وعلينا التمسك بوحدتنا فهي الأساس في تحقيق النصر لقضيتنا العادلة.

وأوضح الأمير فهد أن صورة العرب قد تغيرت أمام العالم بتضامننا الذي برز في حرب رمضان المظفرة. والأمة العربية هي الآن أقوى منها في أي وقت مضى، وعلينا أن نواصل المسيرة حتى نحقق أهدافنا.

وأشار إلى أن المشكلات الموجودة في الساحة العربية مشكلات سطحية تزول عند التقاء المسؤولين لأنه لا فرق بين بلد عربي وآخر، وما عند هذا البلد من إمكانات هو ذخيرة لكل بلد عربي.

وقال: إن الرياضة مجال شريف للتنافس وهي أساس المزيد من الدعم لوحدة الأمة العربية. والوحدة هي الأمر الطبيعي الذي

تهدف المملكة إلى تحقيقه. وعندما يتحقق للأمة العربية أو لدولة عربية نصر في مجال الرياضة، فهو نصر لجميع الدول العربية.

وأكد لأعضاء وفود الجمعية العمومية للاتحاد العربي لكرة الطاولة أن المملكة لن تتأخر عن أداء واجبها في تقديم الدعم والنهوض بالحركة الرياضية في جميع المجالات. وأعرب عن سروره لقرارات الجمعية العمومية وانتخب مجلس الإدارة بالتزكية والإجماع.

## حديث إلى صحيفة «القبس» الكويتية

**٢٨ جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ**
**٢٦ يونيو ١٩٧٦م**

❖ **شهدت الفترة الأخيرة نشاطًا سعوديًا مكثفًا وشاملًا على المستوى الخليجي.. ما هي على وجه التحديد أهداف هذا التحرك الواسع سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا؟**

– ليس في العمل العربي السعودي سواء على مستوى الخليج أو على مستوى العربي العام شيء جديد، بل هو استمرار للمسيرة التي بدأها باني هذه المملكة العظيمة وواضع أسس سياستها الملك عبدالعزيز وعلى نهجه سار الملك فيصل، وتم ترسيخ هذه السياسة، وجعل منها دستورًا وتابعت حكومتنا بقيادة جلالة الملك خالد المنهج، وقد كان هذا سياسة السعودية ولا يزال خلق أرضية إستراتيجية لتكامل عربي، سواء من النواحي الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية أو غيرها.

إن العالم كله يزداد ترابطًا واتصالًا يومًا بعد يوم على الرغم من اختلاف المذاهب والعقائد واللغات والعادات والمشارب، وإذا كان الأمر كذلك على المستوى الدولي، فكيف لا يكون كذلك على المستويين العربي والإسلامي؟ لقد منحتنا العناية الإلهية عقيدة واحدة نستطيع أن نحقق عن طريقها جميع مستلزمات التكامل في جميع أسباب الحياة بين شعوبنا والاتصال المستمر بين قادة هذه الشعوب هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذه الغاية، ونحن نقيم وزنًا متساويًا ومتكافئًا لعلاقاتنا مع كل الدول العربية والإسلامية، سواء كانت قريبة منا أو بعيدة عنا.

## التضامن طريق النصر

❖ **كان لسموكم دور كبير في الجهود الدبلوماسية لمحاولة إيجاد حل لموضوع الحدود بين الكويت والعراق خلال زيارة سموكم للبلدين في العام الماضي.. فهل هناك تفاؤل باستئناف هذه الجهود في الوقت الراهن على ضوء مباحثات سموكم مع السيد صدام حسين؟ خاصة أن تسوية**

**هذه القضايا المعلقة تتفق مع سياسة المملكة في العمل على استقرار المنطقة وتكامل التنسيق الخليجي؟**

- إن تسوية القضايا المعلقة بين الحكومات العربية هي كما ذكرتم على رأس ما تهتم به حكومة صاحب الجلالة الملك خالد في تحركها على الساحة العربية، وفي اعتقادنا أنه لن يتاح للعرب حل قضاياهم ومواجهة خصومهم والانتصار على أعدائهم، إلا عن طريق تفاهمهم وتضامنهم. هذا التضامن الذي يجب أن ينطلق من تسوية المشكلات القائمة في ما بينهم، لأن هذه التسوية هي وحدها القادرة على أن تقيم في ما بينهم علاقات مستندة إلى أسس راسخة وقواعد متينة لا تتأثر بالأحداث الطارئة ولا بالمفاجآت غير المتوقعة. ويسرني أن أؤكد لك بهذه المناسبة أن الرغبة في تلافي الخلافات وتجاوزها متوافرة لدى كافة المسؤولين العرب، ورجائي أن تأتي الأيام القادمة بما يؤكد هذه الرغبة.

## أمن الخليج

❖ **أكد البيان المشترك السعودي ـ الإيراني الأخير على حرص البلدين على أن يكون الخليج منطقة أمن وسلام واستقرار كما أكد على ضرورة تحقيق المزيد من التفاهم والتعاون بين الأشقاء في هذه المنطقة الحساسة.. هل يعني ذلك ضمنيًا أنه تم الوصول إلى اتفاق يحقق سلامًا قريبًا في منطقة «ظفار»، بما في ذلك انسحاب القوات الإيرانية من هناك؟ ومتى يتم تبادل السفراء على مستوى التنفيذ بين الرياض وعدن، أم ذلك مرهون باستكمال الجهود الجارية حاليًا لحل قضية «ظفار»؟**

- إن أمن الخليج وسلامته واستقراره هو أمر يخص في الإطار المباشر جميع البلدان المطلة على الخليج. وحكومات هذه البلدان حريصة على سيادتها واستقلالها، وهي بحكم هذا الحرص لا تسمح للنفوذ الأجنبي بالتسلل إلى منطقة الخليج أو إلى أي من بلدانها مهما كانت الأعذار التي ينتحلها الطامحون أو الأسباب التي يستندون إليها. هذا في الإطار المباشر، أما في الإطار الأوسع فإن المحافظة على أمن الخليج وسلامته واستقراره هو مهمة عربية إسلامية، لأن تسلل الأجنبي بمصالحه أو بنفوذه إلى هذه المنطقة التي تصل إلى العالمين العربي والإسلامي. وحكومة صاحب الجلالة الملك خالد معنية بأن يكون الوفاق العربي بالاشتراك مع التضامن الإسلامي صمام الأمان ضد كل المحاولات التي ترمي للإساءة إلى حالة الأمن والاستقرار في هذه المنطقة، وأن الخطوة الواسعة التي أقدمت عليها كل من الرياض وعدن في سبيل دعم التضامن

العربي في الجزيرة العربية لهي خطوة لها ما بعدها إن شاء الله ليصل التفاهم بين البلدين إلى غايته من الوفاق التام.

## مع قمة عربية

❖ **تعددت الأنباء الصحافية حول الدعوات المطروحة لعقد مؤتمر قمة عربية موسع أو مصغر للعمل على وحدة الصف العربي.. فهل يرى سموكم أن الوقت بات مناسبًا لعقد هذه القمة أم أن المناخ العربي ما زال غير مهيَّأ لذلك؟**

– إن المملكة العربية السعودية لا تتأخر عن حضور أي مؤتمر للقمة تتفق الحكومات العربية على عقده سواء كان هذا المؤتمر موسعًا أو مصغرًا ولعل أول ما يجب أن يتوافر لهذه المؤتمرات أن تكون مناسبة لإظهار الوفاق العربي في أقوى صورة وأبهى حلة.

## حل أزمة لبنان

❖ **تعددت الوساطات الدولية لحل الأزمة اللبنانية.. هل ترون أن ذلك قد يؤدي إلى تدويل الأزمة بما يزيد من حدة تعرضها للاستقطابات الدولية، مما قد يجعل «تعريب» الأزمة أفضل من تدويلها في حالة تعثر إيجاد حل داخلي لها؟ وكيف ترون السبيل إلى إيجاد حل للأزمة اللبنانية؟**

– لقد اتفق الإخوة السوريون واللبنانيون والفلسطينيون على أن يتعاونوا في ما بينهم على الخطوات المؤدية إلى حل الأزمة من دون أن يسمحوا بتدويلها، ونحن نؤيد وندعم جميع المحاولات الرامية لحل الأزمة وندعو العرب جميعًا إلى مساندة كل خطوة تستهدف منع تقسيم لبنان والحيلولة دون تدويل قضيته، لأن التدويل لن يؤدي في نهاية الشوط سوى إلى التقسيم.

## طريق التسوية

❖ **أعلنت المملكة العربية السعودية عن ضرورة العمل على عدم عودة الجمود إلى قضية الشرق الأوسط.. كيف ترون سموكم أسلوب تحقيق خاصة مع تعثر الجهود الرامية لعقد مؤتمر جنيف وإعلان بعض الأطراف العربية المعنية عن عدم اعتزامها الاشتراك فيه؟ وهل هناك – في رأي سموكم – طريق بديل لجنيف في حالة عدم عقده؟**

– الطرق المؤدية إلى حل أزمة الشرق الأوسط كثيرة، وليس هناك طريق إلا وله بديل من طريق آخر. والمهم هو أن تتراجع إسرائيل عن تصلبها وعنادها، ولن يتوافر الحل القائم على ضمان حق

الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه وينسحب العدو من جميع الأراضي التي احتلها في حرب ١٩٦٧م.

## التضامن الإسلامي

❖ **رددت بعض الأنباء الغربية أن هناك اتجاهًا لإقامة حلف إسلامي تشترك فيه بصفة أساسية المملكة العربية السعودية بحكم قيادتها للعالم الإسلامي وثقلها الخليجي والعربي والدولي.. فما هي وجهة نظر المملكة في هذا الصدد؟**

ـ أنت تعلم أن جلالة المغفور له الملك فيصل كرس الكثير من جهوده وأوقاته لإقامة صرح التضامن الإسلامي، وقد لاقى في سبيل هذه الجهود متاعب وعراقيل وعقبات أقيمت في طريقه على الساحتين العربية والدولية، وتعرض بسببها لحملات يعود بعضها إلى الخطأ في تقدير نياته واستيعاب أغراضه وأهدافه، كما يعود بعضها الآخر إلى كراهية أعداء الإسلام للمسلمين وحرصهم على تفريق كلمتهم وتمزيق صفوفهم، وقد باءت محاولات هؤلاء ـ والحمد لله ـ بالفشل الذريع، إذ سارعت الدول العربية والإسلامية إلى الانضمام إليه حتى فاق عددها الأربعين دولة، وقد أصبح لهذا التضامن مؤتمرات ولجان وفروع دينية واجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية، كما أصبح تطور التضامن المشار إليه وتقدمه وفاعلياته مرهونة بإرادة أعضائه والمسهمين فيه.

والمملكة العربية السعودية لن تتأخر في دعم ما تجمع عليه الدول الإسلامية أو ما تقره أكثريتها، لأن العمل الإسلامي هو الأصل والأساس في تحركنا على الساحتين العربية والدولية وفي جميع الحقول والفاعليات الحياتية أو الإنسانية.

## العلاقات الدولية

❖ **في إطار الانفتاح السعودي الواسع عربيًا ودوليًا.. أبدت بعض الدول الاشتراكية رغبتها في إقامة علاقات دبلوماسية مع المملكة.. فهل هناك حاليًا دراسة لهذه الرغبات.. وهل هناك اتجاه للاستجابة لها؟**

ـ إننا نقيم علاقاتنا مع جميع الدول على أساس مصالحنا الوطنية والدينية، ورائدنا في ذلك أمران اثنان:

**الأول**: أننا لا نضمر عداء لأحد، و**الثانية**: لا نسمح لأي دولة بالتدخل في شؤون بلادنا الداخلية مهما كانت مبررات هذا التدخل أو طرقه أو أساليبه.

## مسؤولية الصحافة

❖ **حققت الصحافة السعودية تطورًا ملموسًا خلال الفترة الأخيرة لكنه ـ في رأي البعض ـ ما زال مقصورًا على النطاق المحلي إلى حد ما.. فكيف ترون سموكم أسلوب تطوير الصحافة السعودية لتمارس دورها الخليجي والعربي المواكب لحجم الدور الضخم للمملكة؟ وما هي حدود وإطارات حرية الصحافة بالسعودية؟**

ـ أشكرك على هذه اللفتة التي أردت أن تخص بها الصحافة السعودية، وأنا لا أخالفك في أن صحافتنا قد حققت خلال السنوات الأخيرة تطورًا ملموسًا، غير أن الطريق أمامها لا يزال طويلًا جدًا، لا سيما وأنها تملك الإمكانات اللازمة للتطور والنهوض. كما أن لها مطلق الحرية في أن تعبر عن الفكرة الهادفة والرأي البناء في إطار من قيمنا ومثلنا الدينية والأخلاقية التي أرجو الله أن تكون رائد الكل في جميع البلدان العربية والإسلامية. وإن وزارة الإعلام هي على اتصال دائم بالمؤسسات الصحافية لعمل كل ما يمكن عمله في سبيل تطوير الصحافة السعودية وجعلها قادرة على القيام برسالتها الإخبارية والتوجيهية على الصعد العربية والإسلامية والدولية.

## الأمير فهد: التعاون غير المشروط مع جميع الدول

**صحيفة «الأنوار» اللبنانية**
**٢ ذو القعدة ١٣٩٦هـ**
**٢٥ أكتوبر ١٩٧٦م**

أكد الأمير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي ترحيب بلاده بالتعاون غير المشروط مع جميع الدول. وكان الأمير فهد يتحدث في مقابلة مع صحيفة الأنوار نشرت هنا اليوم ويرد على سؤال حول تعاون بلاده مع الولايات المتحدة بعد زيارته الأخيرة لها في وقت سابق من العام الحالي.

وأوضح الأمير فهد أن الولايات المتحدة تحتل مكانًا أكبر من غيرها في حجم التعاون لأنها أكبر مستهلك للنفط والسعودية أكبر مصدر له. ومن الطبيعي أن تكون العلاقات التجارية بين البلدين هي الأكبر حجمًا. وقال إن سببًا آخر للتعاون هو أن الولايات المتحدة من أكثر الدول تقدمًا من الناحية التكنولوجية.

ومضى يقول: «وإذا كانت قد مرت فترة اضطرت فيها بعض الدول العربية وغيرها إلى مقاطعة أمريكا فإن هذه الدول رحبت بعودة العلاقات مع أمريكا عندما عدلت هذه سياستها». وأشار إلى أن أبرز نقاط الخلاف بين الدول العربية والدول النامية مع الغرب هو رفضه تقديم التكنولوجيا والسلاح. فإذا

أتيحت فرصة الحصول عليهما بلا شروط تحد من سياستنا فلست أرى مصلحة في تفويت هذه الفرصة. إلا أن الأمير فهد حذر من «استمرار الروح العدائية في الأوساط الأمريكية». وقال: «إن ذلك يهدد مستقبل علاقاتنا.. والأمريكيون يعرفون أن العرب ليسوا هم الذين رفعوا أسعار النفط ورغم ذلك فحملة الكراهية مركزة ضد العرب مما يوحي بوجود أهداف أخرى وأصابع صهيونية.. وإذا كانت أمريكا غير واعية أو حريصة على مصالحها فلن نكون أحرص منها. والعرب لن يقبلوا التدخل في شؤونهم ولن يقبلوا أن تفرض عليهم سياسة اقتصادية».

وأكد الأمير السعودي أن بلاده مستعدة للتعاون مع من يريد «وليس السيطرة أو الوصاية». ونفى الأمير فهد وجود أي وعد سعودي بخفض سعر النفط إذا ما انسحبت إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة. لكنه قال: إن حل مشكلة الشرق الأوسط سيؤدي إلى خفض ميزانيات التسلح في الدول العربية وبالتالي يصبح من الممكن خفض سعر النفط. كما نفى الأمير فهد أن تكون بلاده قد التزمت بشراء سندات الخزينة الأمريكية. وقال: إنه يعتقد بأن هناك من الدول العربية والدول النامية من هو أحق بالمساعدة.

ودعا الأمير فهد إلى عدم الحديث عن معالجة موضوع العودة إلى قطع النفط «بروح اللامسؤولية» و«لا يجوز الحديث عن قطع النفط أو عدمه بمناسبة أو دون مناسبة».

ولكنه أكد في الوقت ذاته «أن سلاح النفط هو في خدمة القضية العربية... والإلحاح في السؤال حول قطع النفط كأنه تشكيك في موقف لم يعد يحتمل التشكيك بعد تجربة حرب رمضان». وأشار إلى أن الدول التي تحشد الأسلحة النووية دفاعًا عن مصالحها ليس من حقها أن تستنكر علينا الامتناع عن بيع النفط للذين يؤيدون عدونا المحتل لأرضنا والذي شرد شعبنا.

وحول موقف بلاده من قضية فلسطين قال: إن المملكة العربية السعودية متمسكة بعدم التفريط بحقوق شعب فلسطين وعدم الاعتراف بالكيان الصهيوني الذي قام على أرض عربية مغتصبة وبالقوة.

وقال: إن اليهود كأي طائفة أخرى يجب أن توفر لهم ظروف معيشة طبيعية في البلدان التي ولدوا فيها. وأكد أن «الإصرار العربي على إزالة الكيان الصهيوني العنصري هو أيضًا لمصلحة الإنسان اليهودي. إذ ليس من العدل أن يحرم اليهودي من حق المواطنية في البلد الذي ولد فيه وأن يجبر على العيش في حالة مواطن مؤقت يجب عليه أن يغادر فلسطين في أي يوم». وأضاف: «إن الحكومة السعودية لن تلتزم بأي قرار أو تسوية تؤدي إلى تكريس هذا الوجود الظالم للعرب».

ودعا الأمير فهد مؤتمر القمة العربي إلى البحث في موضوع امتناع بريطانيا عن التصويت لصالح قرار دعوة منظمة التحرير

إلى التكلم في الجمعية العامة للأمم المتحدة ليسمع من في قلبه صمم عن دعوة الحق والعدل.

وسخر الأمير فهد من أنباء احتمال قيام غزو للدول المنتجة للنفط وقال: لا أظن أن عاقلًا ينصح الغرب به.

## تصريح في قطر

**١٦ ذو القعدة ١٣٩٦هـ**
**٨ نوفمبر ١٩٧٦م**

كانت مدة الجولة الثانية ساعتين أفضى بعدهما سمو الأمير فهد بتصريح قال فيه:

«إن زيارتي لقطر تأتي في إطار الزيارات المتبادلة بين المسؤولين في البلدين، ولتبادل وجهات النظر في جميع الأمور التي تهم المملكة وقطر وتهم الأمة العربية».

وقال في تصريح لوكالة الأنباء القطرية قبل مغادرته الرياض إلى الدوحة:

«إنني في الواقع أقوم بزيارة بلدي، وليس مستغربًا أن تكون هناك زيارات متبادلة بين المسؤولين في البلدين... وأضاف: إن هذه الزيارة هي ـ في الواقع ـ زيارة أخوَّة ومحبة واشتياق.. ولقد مضت مدة طويلة لم أقابل فيها سمو أخي أمير دولة قطر وأردت أن أزوره اطمئنانًا على صحته.

وقال الأمير فهد أيضًا: «إن زيارته لقطر كانت ناجحة بفضل التوجيهات السديدة من جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز المعظم وسمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر دائمًا تأتي في إطار المصالح المشتركة للبلدين، والمصالح العربية جميعها.. وأضاف سمو الأمير فهد أن الهدف من هذه الزيارة هو التشاور حول ما يهم مصلحتنا المشتركة.

وقال سموه: إنه سوف يقوم بزيارات أخرى للتباحث مع المسؤولين في دول الخليج في إطار دائرة المصالح المشتركة التي تعود ثمارها دائمًا لصالح الجميع.. وأضاف سموه: إن نتائج هذه الزيارات تكون دائمًا مثمرة وبناءة.

## حديث الفهد إلى المجلة العربية

**٢٩ ذو القعدة ١٣٩٦هـ**
**٧ أبريل ١٩٩٧م**

أدلى الأمير فهد بن عبدالعزيز ـ ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ـ بحديث شامل إلى مجلة العربية الشهرية التي تصدر في الرياض في عددها الأخير تناول فيه سموه القضايا العالمية والعربية والداخلية المعاصرة وموقف المملكة من هذه القضايا.

وقد استهل ولي العهد حديثه بالرد على سؤال عن موضوع البترول باعتبار أنه يشغل الرأي العام العالمي حاليًا فقال.. إن الدول المنتجة للبترول لا ترغب في خلق مشكلات عالمية. لكن على البلدان الصناعية أن تكون

منطقية في بحثها مع البلدان المنتجة للبترول. وتمنى سموه أن يكون أي بحث في المستقبل بهذا الصدد مفيدًا وبناء.

وحول معاناة الدول النامية من ارتفاع أسعار البترول وسائر المواد الأخرى.. قال سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز نحن نعلم أن الدول النامية بالذات تقاسي من ارتفاع أسعار كل هذه المواد ولذلك فإننا نريد خفضها كلها لا البترول فحسب..

وعما إذا كان هناك ثمة ارتباط بين التضخم المالي العالمي وبين خفض قيمة الدولار وأسعار النفط، أكد سموه أن خفض قيمة الدولار لا يمكن أن تنحصر نتائجه وأهدافه في أسعار النفط باعتبار أن النفط لا يمثل إلا نسبة ضئيلة من واردات الولايات المتحدة الأمريكية..

وأضاف: إن انخفاض سعر الدولار يعبر عن أزمة النظام المالي العالمي وحاجته إلى إعادة تنظيم على ضوء المتغيرات التي وقعت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.. كما أنه يرجع إلى الصراع الاقتصادي بين الدول الصناعية الكبرى ورغبة كل منها في زيادة صادراتها..

ومضى قائلًا: ولكن هذا لا ينفي أننا نتأثر بالتضخم وأننا نطالب الدول الصناعية بالعمل على وضع حد له لأنه يخفض القوة الشرائية لصادرات الدول النامية كما أنه وسيلة لامتصاص دخل هذه الدول..

وحول سؤال عما إذا كانت أهداف جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه لا تتعدى نطاق المملكة، قال ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء:

لم يكن الملك عبدالعزيز ـ بعد أن وحَّد هذه المملكة ـ الزعيم الذي نذر نفسه لشعبه فقط.. ولكنه أدرك أن من حق الأمة التي عاش لها أن يهبها جهادًا في سبيل حق ونضالًا من أجل كرامة.. ومن هنا كانت إسهاماته رحمه الله ومؤازرته لكل قضية عربية وحق إسلامي واجبًا يؤمن به ويعمل على بذله وتعزيزه..

وعن أسباب استمرار الاستقرار القائم في المملكة ذكر أن ذلك يرجع الفضل فيه أولًا وقبل كل شيء إلى الله سبحانه وتعالى ثم إلى تمسكنا ـ عقيدة وعبادة ونهجًا ونظامًا وتطبيقًا ـ بالدين الإسلامي الحنيف وأحكامه قرآنًا كريمًا وسنة مطهرة..

وأضاف: إن هناك شيئًا آخر وهو أن الدولة هنا تؤمن بأنها تعمل من أجل إسعاد المواطن وتحقيق أفضل مستوى معيشي له.. والمواطن بالتالي يعرف هذه الحقيقة ويعيها تمام الوعي.. ولذلك فهو حريص على استقرار السلطة والدفاع عنها بقدر حرص الدولة على توفير هذا الاستقرار واستمراره، وعلى كل المستويات. هذا المفهوم رسم أسسه جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز رحمه الله.. وسار عليه جلالة المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراه.. ويسير عليه الآن جلالة الملك خالد أمد الله في عمره..

وحول ما تستهدفه خطة التنمية الخمسية الثانية في المملكة من تنويع مصادر الدخل الوطني قال سمو الأمير فهد: سوف نخطو بإذن الله خطوات واسعة في مجال التصنيع الحديث المتطور لتنويع مصادر الدخل الوطنية وضمان الرخاء لأجيالنا المقبلة إن شاء الله..

وذلك بالإضافة إلى التوسع في الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية توسعًا أفقيًا وعموديًا في آن واحد.

وتطوير المرافق العامة والاستمرار في رفع كفاءة القوات المسلحة برًا وبحرًا لتظل كما هي الآن قوة للإسلام والعروبة.. وعاملًا فاعلًا إن شاء الله في قضيتنا الكبرى فلسطين..

ومضى قائلًا: ومن السياسة الاقتصادية التي قررتها المملكة القيام بتصنيع البترول والغاز ومشتقاتهما وتصديرهما في شكل منتجات مصنعة، ولذلك فقد تضمنت خطة التنمية القادمة عدة مشروعات ومجمعات مصاف ومصانع لإنتاج المواد البترولية والبتروكيميائية، على ساحل الخليج وعلى ساحل البحر الأحمر..

وسنستمر في هذه السياسة بالقدر الذي تسمح به إمكاناتنا البشرية وتسمح به طاقة الأسواق العالمية المتوافرة لمنتجاتنا..

وأعرب عن أمله في أن يجد كل مواطن في الخطة الخمسية الثانية ما يزداد به شعورًا بأن حكومته هي منه وإليه وأنها تسعى جهدها لتؤمن له أعلى مستوى ممكن من الرفاهية والرخاء في إطار من الأمن والاستقرار..

وعما إذا كانت المملكة تؤيد إنشاء حكومة فلسطينية أكد سمو ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء أن المملكة تؤيد ذلك إذا ما رأى الفلسطينيون أن الوقت قد حان لتشكيل هذه الحكومة.. وعندئذ ستؤيدها المملكة وتسعى إلى دعمها بكل الطرق حتى تحقق الأهداف المنشودة منها..

وأشار في حديثه إلى مستقبل القضية الفلسطينية.. فقال: إن هناك جملة حقائق تحيط بالموقف.. وهي أن هناك شعبًا فلسطينيًا شرد وأخرج من بلده بقوة السلاح. وأي تصور منطقي لا بد وأن يدخل في حسابه ضرورة عودة هذا الشعب إلى أرضه.

وهناك أيضًا دولة عنصرية متعصبة هي إسرائيل.. قامت على الاغتصاب والعدوان وأثبت تاريخها الدموي خلال أكثر من ربع قرن أنها لا تريد التوقف عن العدوان ولا الكف عن التوسع والاغتصاب.. ومن أبسط واجبات المجتمع الدولي أن يوقفها عند حدها..

كما أن هناك عشرات القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة وهي تمثل الحد

الأدنى لما يجب أن يكون عليه الأمر لإحلال ما يمكن أن يسمى سلامًا عادلًا وإن كان في الواقع غير عادل في المنطقة..

ومضى الأمير فهد بن عبدالعزيز قائلًا: وعلى ضوء هذه النقاط جميعها أتصور أن التساؤل عن مستقبل الوضع وطريقة إحلال السلام يعتبر من قبيل تحصيل الحاصل.. فإذا أرادت إسرائيل السلام فالطريق معروف وإذا أرادت الحرب فالطريق أيضًا معروف.. والمملكة تساند أي جهد يهدف إلى إقرار سلام عادل ويكفل انسحاب الكيان الصهيوني من جميع الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس.. ويعطي للشعب الفلسطيني جميع حقوقه بما في ذلك حقه في تقرير مصيره..

وعما إذا كانت المملكة تعتقد بأن انعقاد مؤتمرات قمة دورية يمكن أن يؤدي إلى تقارب وجهات النظر بين العرب.. قال سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز: إننا نرحب بكل اللقاءات مهما كان نوعها وحجمها.. في يقيني أن تبادل الرأي والمشورة وجهًا لوجه لا ينتج عنه إلا الخير.. كل الخير.. والاختلاف في وجهات النظر إذا كان موجودًا هو ظاهرة صحية بشرط أن يظل في إطار الحكمة والمحبة والحوار الهادئ الصحيح.. والمصلحة العربية العليا.. لكنني أعتقد بأن أي دعوة لعقد مؤتمر قمة جديد يجب أن تأتي في حينها عندما يرى قادة الأمة العربية ضرورة لعقد هذا المؤتمر..

وعن لبنان قال: إن اللبنانيين والفلسطينيين أسرة واحدة في وجه عدو لهم وللعرب جميعًا.. ولم تتأخر المملكة عن القيام بأي عمل من شأنه أن يعيد الوحدة والأمن والسلام إلى لبنان..

وردًا على سؤال عن القدس المغتصبة قال ولي العهد: إن تحرير القدس واستعادتها عربية إسلامية هو في نظرنا واجب إسلامي محتم وأمانة في أعناق العرب والمسلمين فإن تم ذلك بالطرق السلمية فالعرب والمسلمون أمة سلم ودعاة سلام.. يرتكزان على الإيمان والحق والعدل.. .

وفي هذا الصدد أكد سموه أن قدرة العرب عسكريًا وسياسيًا هي في أيديهم وحدهم. فهم الذين يستطيعون جعلها تنمو باستمرار لتصبح قدرة لا تجابه وهم يستطيعون أن يقفوا بها عند حد..

وعن موقف المملكة من القضية الفلسطينية ذكر الأمير فهد أن المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز كان أول من دعا إلى أن يتولى الفلسطينيون زمام قضيتهم بأنفسهم. وقد أثبتت الأيام حكمة وواقعية هذا الرأي الحصيف.. والمملكة ملتزمة بالمبادئ الأساسية التي وضعها جلالة الملك عبدالعزيز وتلتزم بها تجاه سياستها: العربية والإسلامية والقومية..

وأعرب سموه عن سروره لأن الإخوة الفلسطينيين ينهضون حاليًا بمسؤولية قضيتهم التي هي قضية المملكة أيضًا التي تؤيدهم

وتدعمهم في كل ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني..

وعن دور المملكة في التضامن الإسلامي قال الأمير فهد بن عبدالعزيز إن المملكة العربية السعودية باعتبارها قبلة المسلمين وبلد المقدسات هي الأمينة على مقدرات هذه الأمة الإسلامية ولذلك فإننا نعتقد اعتقادًا جازمًا وأكيدًا أن وسيلتنا لإظهار قوة هذا العالم الإسلامي إنما تكون من خلال تضامنه حتى نستطيع الوصول إلى أهدافنا.. هذه الدعوة التي رفع لواءها شهيدنا الغالي الملك فيصل ويسير على نهجه جلالة الملك خالد الذي أخذ على عاتقه القيام بهذا الدور بإيمان ورحابة صدر حتى يصل العالم الإسلامي إلى ما يصبو إليه من عزة ورفعة وقوة... وهو أمر نرجو من الله عز وجل أن يوصلنا إليه لتكون كلمة الله هي العليا.

وردًا على سؤال عن علاقة المملكة بدول الخليج والجزيرة العربية الشقيقة أكد على أن الوضع الجغرافي للمملكة في قلب الجزيرة العربية يلقي عليها بعض الالتزامات تجاه جميع أبناء الجزيرة سواء كانوا في المملكة أم في الكويت أم في اليمن أم في عمان أم في غيرها.

وأضاف أن شعور المملكة بذلك ينبع من إدراكها بوحدة مصير أبناء الجزيرة العربية واتحاد مصالحهم وتلاحم أراضيهم ووحدة تراثهم وتاريخهم ووحدة عقيدتهم إلى غير ذلك من الروابط والأواصر التي تشدهم بعضهم إلى بعض.

ومضى قائلًا: ومن ناحية أخرى فإن ترابط الجزيرة وتماسك أبنائها فيه قوة ودعم للعالم العربي جميعه وتحقيق هذه الغاية يتطلب تضافر جهود جميع دول الجزيرة. وأكد أن المملكة ستتحمل وهي راضية كل التزاماتها في هذا السبيل بما يتلاءم مع حجمها في الجزيرة ومع إمكاناتها ولن ندخر جهدًا أو مالًا في هذا المجال.

واختتم الأمير فهد حديثه بالإجابة على سؤال عن أمنيات سموه للعالم العربي الذي يتربص به العدو الصهيوني.. فقال.. إنني كأي مواطن سعودي وعربي أتمنى أن أرى الوطن العربي وهو يتقدم ويتطور بسرعة. كما أني أدعو الله سبحانه أن يساعدني على القيام بأقصى ما أستطيع في خدمة ديني وبلدي وأهلي وأن يحقق الله عز وجل النصر لشعوبنا الحبيبة. وأكد أن العرب لا يريدون العداء بقدر ما يسعون للمحبة ولا يطمعون في المال بقدر ما ينشدون الخير وقال نحن أقوياء بالحق.. وأعداؤنا ضعفاء بالباطل. وسينصر الله جنده ويسدد خطاهم ويبقى بعد ذلك للمؤمن الصالح أن يقول للدنيا كلها.. أنا من خير أمة أخرجت للناس.

## تصريح في موريتانيا

**٢٢ ذو القعدة ١٣٩٦هـ**
**١٤ نوفمبر ١٩٧٦م**

أكد في تصريح قبل مغادرته نواكشوط إلى مراكش: إن اللقاءات بين المسؤولين العرب هي في صالح الأمة العربية والإسلامية، وقال: إن هذه اللقاءات يجب أن تستمر.

وأعرب سمو ولي العهد عن أمله في أن يتحقق لموريتانيا التقدم والازدهار في عهد فخامة الرئيس الموريتاني مختار ولد داده. وحول دور المملكة لوقف نزيف الدم في لبنان قال سموه: إن دور المملكة يساوي دور شقيقاتها الأخرى.. وأضاف أنه يجب أن تتواصل المساعي الحميدة لتنفيذ قرارات مؤتمري الرياض والقاهرة في هذا الشأن... وفي اعتقادي أن الشعب اللبناني يدرك أن من مصلحة لبنان وقف القتال وإحلال السلم والاستقرار.

## حديث الفهد ـ ولي العهد ـ إلى صحيفة الأنوار اللبنانية

**(نقلًا عن الندوة السعودية)**
**٢ المحرم ١٣٩٧هـ**
**٢٣ سبتمبر ١٩٧٦م**

بيروت ـ أعلن الأمير فهد بن عبدالعزيز نائب جلالة الملك وولي العهد أن أهم مرتكزات السياسة البترولية بالمملكة هي أن لا يكون البترول سببًا في زعزعة التوازن الاقتصادي العالمي وزيادة التضخم بل أن يكون عنصرًا فاعلًا ومؤثرًا في حفظ التوازن وتعزيز خطط التنمية ونشرها في العالم وبالتالي مكافحة التضخم الذي يشكو منه المجتمع الدولي..

وقال في حديث إلى صحيفة «الأنوار» اللبنانية نشرته أمس:

«نحن نقرر الزيادة عندما نرى ضرورة لذلك ونجمد الأسعار عندما نرى ضرورة لذلك أيضًا..

لقد كنا في الماضي نساير مواقف لا نقتنع بها كليًا.. أما الآن فسنعمل بما نراه مناسبًا لمصلحتنا ولمصلحة الاقتصاد العالمي..

ونفى الأمير فهد أن يكون قرار المملكة بزيادة أسعار البترول بهذه النسبة قد اتخذ لمصلحة دولة معينة أو رئيس معين.. وقال:

لا يهمنا ما يتردد ولا تهمنا التفسيرات التي تعطى لقرارنا سواء كانت سلبية أو إيجابية.. فنحن نضع قرارنا وننفذه في ضوء فهمنا لمسؤولياتنا وتقديرنا لقيمة إمكاناتنا وتأثيرها على العالم مع حرصنا على أن يكون هذا التأثير خيرًا ونفعًا للإنسانية والعالم أجمع..

وأكد ولي العهد أن المملكة حريصة على وحدة صف منظمة الدول المصدرة للبترول

«أوبك» ولن تتخلى عن التزاماتها معها وستستمر في دعمها وتعزيز قوتها.. كما أعرب عن ثقته في أن أصحاب القرار الآخر بزيادة سعر البترول بنسبة ١٥٪ حريصون أيضًا على وحدة الأوبك..

وأكد الأمير فهد أن المملكة لن تتأخر يومًا عن واجبها في مضمار القضايا العربية أو في تقديم المساعدات المباشرة أو القروض والمساهمة في رأس مال صناديق التنمية التابعة للدول العربية أو الدول منظمة أوبك أو لهيئة الأمم المتحدة..

وقال إن المملكة تفعل ذلك دون التفات إلى نقص أو زيادة في دخلها من صادرات البترول..

وتساءل: كم هي النسبة التي ستذهب من عائد الزيادة الكبيرة في أسعار البترول لحساب تلك المساعدات؟

وأوضح ولي العهد أن زيادة أسعار البترول الآن بنسب كبيرة تؤدي إلى ازدياد التضخم الذي يضرب أساسًا الدول النامية بسيف ذي حدين.. فهو من جهة يفرض على هذه الدول أعباء إضافية في مخصصات استهلاك الوقود والطاقة، ومن جهة ثانية يدفع الدول الصناعية إلى رفع أسعار السلع فتدفع الفرق الدول النامية أيضًا، فضلًا عن شعوب الدول الصناعية..

وقال الأمير فهد إن من يدرك الغاية من قرارنا ويثني عليه يكون قد عرف حقيقة أهدافنا..

كما أشار إلى أن وزير النفط في المملكة قد شرح لوفود الدول في مؤتمر الأوبك الأسباب والاعتبارات التي أملت على المملكة الوقوف عند حد الـ ١٥٪ في زيادة الأسعار..

وقال: أعتقد بأن الأعضاء تفهموا وجهة نظرنا ولا أريد أن أعلن أنهم كانوا مقتنعين بها.. ولكن كما يحق لنا أن نتمسك بحرية اتخاذ قرارنا لا نريد أن ننكر على الآخرين ممارسة هذا الحق..

## كلمة الفهد ـ ولي العهد ـ لرجال الصحافة

**٢ ربيع الآخر ١٣٩٧هـ**
**٢١ مارس ١٩٧٧م**

التقى الأمير فهد بن عبدالعزيز نائب جلالة الملك وولي العهد في الساعة العاشرة والنصف من صباح أمس بالمديرين العامين للمؤسسات الصحفية ورؤساء تحرير الصحف بالمملكة.

فقد تعرض الأمير لتاريخ المملكة والدور الذي اضطلع به مؤسسها المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز مؤكدًا أن المملكة قامت على دعائم من العقيدة الصحيحة متصدية للدفاع عن كتاب الله داعية إلى تطبيق منهجه عز وجل.

واستعرض سمو الأمير فهد لمحات عن تاريخ المملكة في الماضي وما أصبحت عليه اليوم من رفعة وتقدم وازدهار.. وقال إن كل

ما حققته المملكة من مكانة هو بعض من فضل الله عليها وعلى أهلها لتمسكها وتمسكهم بعقيدته التي لا حياة بغيرها..

وأكد على أن الجميع مسؤولون أمام الله في مقابل ذلك بشكر نعمته والعمل متضافرين لترسيخ عقيدته في نفوس الشباب وأذهانهم خصوصًا وقد أدرك الجميع أن الأمة العربية لم تكن لها قيمة في أي يوم من الأيام إلا بالإسلام.. وبدونه لن ترتفع لتصبح خير أمة أخرجت للناس.

وأشار في هذا الصدد إلى الصعوبات التي قد تعترض ذلك وإلى المجهودات التي ينبغي أن تبذل من أجل وصول هذه الغاية وحتى تحقق أمتنا أهدافنا المرجوة..

ثم قال.. ولكن علينا أن نبتغي في رسول الله عليه الصلاة والسلام القدوة الحسنة وأن نتدبر سيرته.. فقد لقي في سبيل نشر الدعوة الإسلامية الكثير من الصعوبات.

وأكد على أهمية الكفاح والعمل والجهد الصادق المخلص وخاصة في حياة الأمم وقال إن العقيدة الإسلامية هي منهاج حياة متكاملة وليست مجرد تعاليم دينية وحسب.. فالمطلوب منا الإصلاح والدعوة إلى الله في كل مكان ونشر الإسلام.. وعلينا في سبيل ذلك أن نبدأ بأنفسنا بمعنى أن نربي أنفسنا التربية الإسلامية الحقة وأن نربي أنفسنا ونربي أولادنا على منهج الله شاكرين له نعمة الاستقرار والثبات على عقيدة الإسلام السمحاء..

ومضى قائلًا إن الاستقرار الذي تمتعت وتتمتع به المملكة قد ساعدنا ولا شك على بناء أمتنا يومًا بعد يوم حتى بلغت ما بلغته من نهضة وعمران يتوجب معهما العرفان والشكر لله.

وانتقل بعد ذلك إلى الحديث عن الخطة الخمسية في مجال حديثه عن المجهودات المبذولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمملكة فأعرب سموه عن أمله في أن تتضافر جهود الجميع من أجل تنفيذ هذه الخطة القائمة على أسس سليمة مدروسة.

وقال إن الدولة تعمل وستعمل دائمًا على حل جميع المشكلات التي قد تعترض تنفيذها في نطاق إستراتيجية الخطة والمرونة المتوافرة فيها.

وذكر أن لا عيب في وجود مشكلات أو أخطاء.. فالذي يعمل هو الذي يخطئ لأن الإنسان معرض للصواب والخطأ وسبحانه وتعالى هو الذي لا يخطئ ولكن علينا أن نتدارك أخطاءنا وأن نبني سبل نهضتنا على أسس صحيحة وموضوعية.

وانتقل بعد ذلك إلى الحديث عن الصحافة ودورها الذي ينبغي أن تؤديه في مرحلة البناء.. فأعرب سموه في مستهل حديثه عن سعادته بدخول الصحف إلى كل بيت واهتمام الأسر بقراءتها وتتبع ما فيها من موضوعات سياسية واجتماعية واقتصادية وموضوعات الأسرة والطفل.. وقال إن هذا

الاهتمام بالصحف والعناية بقراءتها ومتابعتها يلقي الضوء على الجهود التي تبذلها الدولة من أجل النهوض بالصحافة حتى تحتل مكانتها اللائقة بها.. كما يلقي الضوء على أهمية الدور الذي ينبغي أن تضطلع به الصحف في حياة المواطنين.

وطالب في هذا الصدد بضرورة ابتعاد الصحف عن الإثارة والسطحية ونشر الصور النسائية غير المحتشمة نظرًا لأن هذا السلوك لا يتماشى مع مقومات هذا البلد ولا مع أسلوب الحياة الجادة الذي اختاره لنفسه.

وأكد على تقديره للعاملين في الحقل الصحافي وللجهود التي يبذلونها لأداء رسالتهم في بناء الوطن وربط هذه الأمة ببعضها وخلق الصلة الحقيقية بين الحاكم والمحكوم.. وقال إن نظام هذا البلد المسلم ولله الحمد نظام كريم لا يفرق بين الكبير والصغير ويجعل الحاكم قريبًا من المحكوم بحيث يستطيع أن يصل إليه في أي وقت.. ومن ثم فإن مسؤولية الصحافة أن تتحسس دائمًا مشكلات المواطنين وأن تناقشها بصدق وإخلاص وعلمية وموضوعية وأن تطلع الدولة على مثل هذه المشكلات بعيدًا عن الإثارة والتجريم.

ومضى الأمير فهد قائلًا.. إننا نريد لصحافتنا أن تكون دائمًا على مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقها.. فالصحافة هي مرآة أمتها.. وهذا يستلزم منها الوضوح وتحري الصدق والموضوعية في كل ما ينشر بحيث تكون الصورة متكاملة وبحيث لا تتبعثر الطاقات والجهود من غير طائل.

وأعرب في ختام لقائه عن أمله في أن يتكرر مثل هذا اللقاء المباشر مع رجال الصحافة وجنودها في ساحة البناء كلما سمحت بذلك الظروف.. وقال إن مثل هذه اللقاءات المفيدة إنما تخدم الأهداف الأساسية لبلادنا الغالية وأمتنا العزيزة.

## حديث الفهد، ولي العهد، إلى مجلة «أكتوبر» المصرية

**٢١ ربيع الآخر ١٣٩٧هـ**
**٩ أبريل ١٩٧٧م**

❖ **لقد أصبحت المملكة ملتقى الأقطاب من زعماء العالم ومثلهم سواء لرسم الإستراتيجية العربية، أو لتفهم متطلبات السياسة العربية من الجانب الدولي.. ترى.. إلى أي حد يمكن تحديد الرؤية نحو القضايا العربية من خلال مشاركة المملكة في وضع الحلول وصنعها؟**

– إن الرؤية ـ ولله الحمد ـ واضحة، فنحن نعمل من أجل صالح الأمة العربية والإسلامية بالتنسيق مع الأشقاء. وأحمد الله الذي وفقنا في الإسهام في تسوية بعض الخلافات العربية. وأنه لم يعد في العالم العربي من الخلافات الجانبية ما يبعث على القلق.

❖ **بعد جولة وزير الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية ومباحثاته مع سموكم.. ما هو دور المملكة السعودية القادم بالنسبة لمؤتمر جنيف؟**

ـ إن المملكة العربية السعودية لا تعمل منفردة لحل مشكلة الشرق الأوسط حتى يصير لها دور مستقل، بل تعمل بالتنسيق والتشاور مع أشقائها وفي إطار الجهد العربي المشترك. وكما تعلم فالدول المعنية مباشرة بالمؤتمر هي دول المواجهة والفلسطينيون، والمملكة لا تدعو إلى سرعة عقده فقط بل تؤمن بضرورة توافر النيّات الصادقة إذا أريد له النجاح.

❖ **وجه الرئيس كارتر دعوة لسموكم لزيارة واشنطن لمباحثات السلام فمتى تحدد موعد هذا اللقاء، وما هو تصور سموكم لنتائج هذه المباحثات التي نستشف عبرها إرساء حل جذري وتاريخي للقضية الفلسطينية؟**

ـ لقد تلقيت دعوة الرئيس كارتر لزيارة أمريكا وستتم هذه الزيارة خلال هذا الربيع بمشيئة الله، وآمل أن تسهم هذه الزيارة في تفهم الرئيس الأمريكي، والمسؤولين الأمريكيين وجهة النظر العربية والإسهام في إيجاد حلول سريعة وحاسمة لقضية الشرق الأوسط تأخذ في الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني. وإن قضية متشابكة ومعقدة كقضية الشرق الأوسط ليس من السهل إيجاد الحلول الجذرية لها في زيارة قصيرة، ولكن الأمل في الوصول إلى مرحلة متقدمة في طريق الحل النهائي.

❖ **سمو الأمير ما هو مدى التنسيق بين قادة العرب المدعوين للقاء الرئيس الأمريكي كارتر والتباحث معه، وهل يعكس هذا التنسيق ترسيخ موقف عربي موحد يشابه الموقف العربي أثناء حرب العاشر من رمضان؟**

ـ لعلك تلاحظ الزيارات المتبادلة بين الزعماء العرب، وهذه دلالة ـ ولله الحمد ـ على مدى التفاهم والتنسيق بين الدول العربية، ومن الطبيعي أن يكون هناك تنسيق وتشاور بين الزعماء العرب المدعوين لزيارة أمريكا للاتفاق على موقف موحد في صالح للقضايا العربية المشتركة؟

❖ **لقد كان آخر تصريح للرئيس كارتر هو: أن الولايات المتحدة يجب أن تلعب دورًا هامًا في الشرق الأوسط، ولكن القرارات التي ستؤثر على التسوية يجب أن تتخذها شعوب المنطقة.. فكيف يمكن أن توفق بين ما يراه الرئيس كارتر من دور لأمريكا.. وبين ما يجب اتخاذه من قرارات من أجلنا.. وما هي في نظر سموكم هذه القرارات؟**

ـ إنني أعتقد بأن أمريكا تستطيع أن تلعب دورًا هامًا في حل القضية إذا علمنا مدى النفوذ الأمريكي والعلاقة القوية التي

تربط أمريكا بإسرائيل مما يمكنها من ممارسة ضغط فاعل على إسرائيل لاتخاذ موقف إيجابي نحو حل القضية الفلسطينية.

❖ **في الأسبوع الماضي صرّح إسحاق رابين بأنه يتوقع اندلاع الحرب الخامسة بين إسرائيل والعرب، وأن لدى إسرائيل ما يكفيها من السلاح.. ما رأي سموكم بالنسبة لما يتوقعه رابين، وإلى أي حد تصل استعدادات الأمة العربية لخوض مثل هذه الحرب؟**

– إن الذهاب إلى الحرب أو البحث عن السلام يعود إلى إسرائيل نفسها فهي التي تغتصب الأراضي العربية وتشرد شعب فلسطين فمتى أظهرت نيّات صادقة لحل القضية حلًّا عادلًا ومنصفًا فليس ثمة ما يدعو إلى الحرب، فالعرب ليسوا دعاة حرب ولكن طلاب سلام. ولكن متى أرغموا على خوض الحرب فلن يترددوا. والعرب الذين يبحثون عن السلام لم يستبعدوا احتمالات الحرب لمعرفتهم بطبيعة إسرائيل العدوانية، لذلك أعدوا لكل شيء عدته.

❖ **سمو الأمير.. الحديث عن الحرب والسلاح يشدنا للتساؤل عما حققه مشروع التصنيع الحربي من مراحل، وهل في الإمكان الاعتماد عليه مستقبلًا لتغطية احتياجات الأمة العربية أو على الأقل دول المواجهة من السلاح؟**

– حسب علمي مشروع التصنيع الحربي يسير وفق الخطة التي وضعت له، ونأمل أن يتحقق عن طريقة الاكتفاء الذاتي في مجال السلاح في المستقبل القريب.

❖ **الاختلاف الذي حدث في أسعار البترول إثر مؤتمر الأوبك.. أثارت في أثره بعض الجهات زوبعة نحو المملكة من رفع الإنتاج وعدم رفع الأسعار.. ترى ما هو رأي سموكم في ما حدث؟**

– أعتقد بأن هذا الموضوع عولج بما فيه الكفاية بإيضاحات متوالية من مسؤولين سعوديين أوضحوا فيها موقف المملكة وهو أن المملكة لم تقصد من جعل الزيادة ٥٪ الإضرار بأحد، وإنما كانت مساهمة منها في إصلاح الاقتصاد العالمي ومساعدة الدول النامية، أما موضوع زيادة الإنتاج فهو يخضع للسوق العالمية وبرامج التنمية في المملكة، ولكن المملكة ترى حدودًا معينة لحجم الإنتاج لن تتعداها متى رأت في ذلك ضررًا على أعضاء المنظمة الآخرين.

**«إن المملكة العربية السعودية لا تعمل منفردة لحل مشكلة الشرق الأوسط حتى يصير لها دور مستقل، بل تعمل بالتنسيق والتشاور مع أشقائها وفي إطار الجهد العربي المشترك.»**

## لسنا دعاة حرب
## بل نحن طلاب سلام

**صحيفة «الأنوار» اللبنانية (نقلًا عن «أكتوبر» المصرية)**
**٢٤ ربيع الآخر ١٣٩٧هـ**
**١٢ أبريل ١٩٧٧م**

استقبل الأمير فهد بن عبدالعزيز نائب الملك وولي العهد في المملكة العربية السعودية، أعضاء المؤتمر الخامس لقادة الشرطة العرب الذي بدأ أعماله يوم السبت في الرياض لمدة أسبوع.

وأكد الأمير فهد بن عبدالعزيز لأعضاء المؤتمر أهمية هذه المؤتمرات واللقاءات بين الإخوة العرب لدراسة مشكلاتهم والوصول إلى ما يعود عليهم بالنفع والخير.

وقد تمنى الأمير فهد في نهاية اللقاء لأعضاء المؤتمر التوفيق والنجاح.

وكان الأمير فهد قد أعلن في حديث إلى مجلة (أكتوبر) المصرية: لسنا دعاة حرب. نحن طلاب سلام. ولكننا لم نستبعد احتمالات الحرب وقد أعددنا لكل شيء عدته.

وقال: إن للسعودية أطول سواحل على البحر الأحمر، وهي مهتمة للغاية بأمنه وبأبعاد الصراعات السياسية والقوى العسكرية والأجنبية عنه.

وذكر ردًا على سؤال: إن من الخلافات العربية الجانبية ما يبعث على القلق، ولكن ثقتي في حكمة وحنكة الإخوة رؤساء الدول الشقيقة، تجعلني أتفاءل بقدرتهم على حل المشكلات البسيطة المعلقة في مستقبل قريب.

وقال الأمير فهد: لقد تلقيت دعوة من الرئيس كارتر لزيارة أمريكا. وستتم هذه الزيارة خلال هذا الربيع بمشيئة الله. وآمل أن تسهم في تفهم الرئيس الأمريكي والمسؤولين الأمريكيين وجهة النظر العربية، والإسهام في إيجاد حلول سريعة وحاسمة لقضية الشرق الأوسط، وتأخذ في الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني.

وأضاف: إنني أعتقد بأن أمريكا تستطيع أن تلعب دورًا هامًا في حل القضية إذا علمنا مدى النفوذ الأمريكي والعلاقات القوية التي تربط أمريكا بإسرائيل مما يمكنها من ممارسة ضغط فاعل على إسرائيل لاتخاذ موقف إيجابي.

## الأمير فهد: المقاطعة العربية موجهة ضد إسرائيل

**مجلة «الحوادث» اللبنانية**
**٢٧ ربيع الآخر ١٣٩٧هـ**
**١٥ أبريل ١٩٧٧م**

❖ **هل تدخل مسألة المقاطعة في ظروف تحديد موعد الزيارة؟ الشائع في الأوساط السياسية في واشنطن أنكم أردتم تحاشي الأزمة التي كان يعدها اللوبي الصهيوني**

**في الولايات المتحدة لينقل موضوع زيارتكم من معالجة الأزمة العربية ـ الإسرائيلية، إلى معالجة أزمة أمريكية ـ سعودية ستخلقها القوانين التي طرحت على مجلسي الكونغرس لمواجهة قوانين المقاطعة العربية ـ الإسرائيلية؟**

ـ موضوع المقاطعة العربية ضد إسرائيل ليس مشكلة بين المملكة العربية السعودية وبين أمريكا، بل ليس مشكلة بين أي دولة عربية وأمريكا. المقاطعة من جهة ضد إسرائيل وحدها. هناك أزمة عربية ـ إسرائيلية تسببت بعدة حروب، والمقاطعة وضعت من أجل حماية أمن الدول العربية من العدوان الإسرائيلي، وهذا عمل مشروع، فمن حق كل الدول أن تدافع عن نفسها بكل الوسائل المتاحة لها. والدول العربية لم تبتدع سلاح المقاطعة الاقتصادية. جميع الدول مارست هذا الحق، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية.

❖ **وإذا أصر الكونغرس الأمريكي على الاستمرار في افتعال مثل هذه الأزمة؟**

ـ لن نسمح لأنفسنا بالانجرار إلى معركة لا نريدها، وعلى الذين يريدون حل مشكلة المقاطعة العربية ضد إسرائيل أن يعملوا معنا لحل المشكلة العربية ـ الإسرائيلية أولًا، عندما تنتهي حالة الحرب مع إسرائيل ستنتهي المقاطعة.

❖ **هل تعتقد بأن معادلة التضحية بالمصالح النفطية من أجل الأمانة القومية قد نجحت؟**

ـ ليس هناك تضحية بالمصالح النفطية، كما أنه ليس هناك علاقة سببية بين موعد زيارتي لواشنطن وموضوع المقاطعة.

❖ **هناك تناقض في التصريحات التي نشرت على ألسنة المسؤولين السعوديين حول موقفكم من زيادة أسعار النفط، الدكتور أحمد زكي اليماني قال مرارًا إن البترول سلعة سياسية، وأن موقف السعودية من الأسعار يهدف إلى التأثير على أمريكا من أجل أخذ موقف إيجابي من أزمة الشرق الأوسط، والأمير سعود الفيصل يقول كلامًا آخر، ويؤكد أن موقف السعودية من زيادة سعر النفط قرر بمعزل عن أزمة الشرق الأوسط.**

ـ دعني أشرح لك موقفنا، ووجهة نظرنا التي ننطلق منها في النظر إلى موضوع النفط والأسعار، نحن نعتقد بأن الاستقرار الاقتصادي في العالم هو من أهم مقومات استقرار السلام. وشيوع الأزمات الاقتصادية العالمية من شأنه أن يصرف الجهود عن تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، ولذلك فعندما اتخذت المملكة قرارها بشأن أسعار النفط في مؤتمر (الأوبك) الأخير في الدوحة إنما كانت تراعي الاستقرار العالمي ومصالح الأسرة الدولية أملًا في المناطق

المحرومة منه، وأهمها طبعًا منطقة الشرق الأوسط، نحن جزء من العالم، ونرى أن مصالحنا النفطية مرتبطة بمصلحة الأمن الاقتصادي، وعدم ضبط لولبية الأسعار، سواء أسعار النفط أم أسعار المواد الأخرى، سوف يؤدي بنا جميعًا إلى كارثة اقتصادية، إذا فهم موقفنا على هذا الأساس، تسقط التفسيرات المبتورة التي تعطى له.

❖ **ولكن أنت قلت أيضًا لإحدى الصحف السعودية بأن الثقل البترولي موضوع في خدمة القضية العربية؟**

– هل هذا الكلام يتنافى مع نظرتنا للأمن الاقتصادي العالمي؟ إن الإمكانات المتوافرة لدى أي دولة عربية هي قوة لكافة الدول العربية، وبدون شك فإن النفط هو أحد هذه العناصر، وبالتالي فهو في خدمة القضية العربية، ولكن النفط هو أيضًا صناعة وسوق ويتأثر ويؤثر بعوامل الصناعة والسوق.

❖ **هناك تصريحات متناقضة أخرى، الدكتور أحمد زكي اليماني وزير النفط يقول إن السعودية قررت زيادة الإنتاج لكي تلبي حاجة المستهلكين وتقطع الطريق على الذين يصرون على أكثر من الزيادة التي قررتها السعودية.. والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية يقول: «لم تأخذ السعودية قرارًا بزيادة الإنتاج؟».**

– زيادة الإنتاج محكومة بأوضاع السوق العالمية للنفط، فالزيادة أو خفض الإنتاج تخضع لمؤشرات تلك السوق والعوامل والتفسيرات الكثيرة التي تحكمها. ولهذا فقد تسمع أن المملكة رفعت إنتاجها ثم عادت فخفضته، وهي ظاهرة طبيعية لا تخضع لقرارات تأخذها الحكومة بقدر ما تعكس طبيعة السوق وتشابك عواملها.

❖ **هناك مساع لا تزال قائمة لحمل المملكة العربية السعودية على الانسجام مع قرارات (الأوبك) التي اتخذت في الدوحة، أي بتطبيق زيادة ١٠ بالمئة لا ٥ بالمئة كما انفردت السعودية والإمارات العربية المتحدة، ألا تعتقدون أن استمرار السعودية والإمارات المتحدة في الخروج على قرارات (الأوبك)، خصوصًا إذا بقي الإصرار في اجتماع تموز (يوليو) القادم على رفع الأسعار إلى ١٥ بالمئة من شأنه أن يهدد منظمة الأوبك؟**

– قرار الزيادة بـ ١٠٪ الذي اتخذ في مؤتمر الدوحة لم يكن قرارًا لـ (الأوبك)، وإنما موقف اتخذته مجموعة من الدول الأعضاء، فحتى تكون قرارات (الأوبك) ملزمة يجب أن تصدر بالإجماع. من هنا اتجاه تلك المجموعة من الأعضاء إلى زيادة جديدة في الاجتماع المقبل لـ (الأوبك) في تموز (يوليو) هو أيضًا موقف يخص تلك المجموعة. لقد حددت المملكة والإمارات نسبة الزيادة بـ ٥٪ ولم يطرأ أي جديد على هذا الموقف.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى وافقنا على حضور اجتماع تموز (يوليو) المقبل للنظر في موضوع الأسعار، ومناقشة أي موضوع آخر يطرح على بساط البحث.

❖ **إن إصراركم على زيادة أسعار النفط ٥ بالمئة قد سبب لإيران والكويت والعراق مشكلات كبيرة، إيران اضطرت إلى إيقاف كثير من المشاريع وعندها أزمة سيولة نقدية. وانخفاض إنتاج النفط في الكويت أدى إلى انخفاض إنتاج الغاز، والمجتمع الكويتي يعتمد في حياته ومصانعه على الغاز، فلا الحكومة الكويتية قادرة على مسايرة السعودية في الاكتفاء بزيادة ٥ بالمئة مراعاة لإيران والعراق، ولا هي قادرة على مواجهة أزمة انخفاض إنتاج الغاز بسبب انخفاض إنتاج النفط. ألا تخشون من أن يؤدي موقفكم إلى عزل السعودية في منطقة الخليج وبالتالي السماح للتيارات المعادية بتعميق خلافاتكم داخل (الأوبك)؟**

– إذا صح وجود مشكلات ومتاعب في أي من الدول التي ذكرت أو غيرها. فإننا نشك في أن تكون قد نتجت عن اختلاف أسعار النفط.

إن تباين وجهات النظر في (الأوبك) ليس بالأمر الجديد، ولكل دولة الحق في اتخاذ القرار المناسب عند غياب الإجماع. وحتى في هذه الحالة، أي في حالة اضطرارنا إلى اتخاذ قرار نراه هو الأصلح فالمملكة لا ولن تهدف من ورائه الإضرار بالأعضاء الآخرين. وفي الجهة المقابلة فنحن واثقون من أن الدول الشقيقة في (الأوبك) لا يمكن أن تهدف إلى الإضرار بالمملكة. أما ما تقوله عن إمكانية عزل السعودية وتعميق الخلافات بينها وبين دول الخليج فلا أعتقد بأنه وارد. إن الدول المصدرة للنفط أعضاء في (الأوبك)، واختلاف المواقف بينها حول أي قضية من القضايا التي تطرح لا يعني الخروج على التزامات العضوية لـ (الأوبك).

❖ **هناك حملة إعلامية مركزة في أمريكا، انتقلت أخيرًا إلى أوروبا الغربية تقول بأنكم ذاهبون إلى واشنطن في حزيران (يونيو) القادم لعقد صفقة مع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر حول مشكلة الشرق الأوسط.. ما هو ردكم على مثل هذا الكلام؟**

– إن سعي المملكة العربية السعودية لدعم المساعي المبذولة لتحقيق حل عادل لمشكلة الشرق الأوسط من أجل إعادة السلام إلى المنطقة يعتمد على أخلاقياتها وعلى عدالة القضية وعلى رغبة الدول العربية في السلام. ونحن في هذا الموضوع لا نساوم ولا نعقد صفقات. هذا ليس أسلوبنا ولا هو من طبائعنا.

❖ **لقد ذهبت المملكة في اندفاعها نحو التسوية السلمية لأزمة الشرق الأوسط حدًا**

**جعل الملك خالد يقول لجريدة «واشنطن بوست»: «إن السعودية مستعدة للاعتراف بإسرائيل في حدود ١٩٦٧».. ماذا يحدث لو بقيت إسرائيل متعنتة في عدم الانسحاب إلى حدود الـ ١٩٦٧؟ ماذا يحدث إذا قال لكم الرئيس كارتر إن منظمة التحرير لا توافق على القرار ٢٤٢ والقرار ٣٣٨ اللذين ألزما إسرائيل بالعودة إلى حدودها قبل حرب ١٩٦٧، وبالتالي لم توافق منظمة التحرير حتى على حضور مؤتمر جنيف؟**

- أنا لا أذكر أن جلالة الملك خالد قد صرح بشيء من ذلك. وعلى أي حال، فإن سؤالك يوحي وكأن الاعتدال قد أصبح تطرفًا واندفاعًا، وهذا تناقض. لقد أبدى العرب استعدادًا كاملًا للسلام العادل. ولا أعتقد بأن منظمة التحرير ترفض مؤتمر جنيف كإطار للتسوية. فمنظمة التحرير الفلسطينية لا يهمها إطار التسوية بقدر ما يهمها مضمون التسوية التي يجب أن تعتبر قضية الشعب الفلسطيني هي جوهر قضية الشرق الأوسط. ولا يمكن أن يتحقق السلام في المنطقة بدون حلها حلًا عادلًا على أساس الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، لا على أساس أن هذا الشعب هو مجموعة لاجئين، كما تضمن القرار ٢٤٢.

إن هذا القرار قد تجاوزته الأحداث، وإذا لم تعترف إسرائيل بهذه الحقيقة التي دخلت ضمير العالم، فهذا يدل على الاستمرار في التعنت وعدم جديتها ورغبتها في السلام.

❖ **تعتمد إسرائيل في نظرتها إلى التسوية في الشرق الأوسط على قاعدتين؛ الأولى أهمية الجالية اليهودية الأمريكية وقدرتها على أن تجعل أزمة الشرق الأوسط قضية أمريكية داخلية أكثر منها قضية ديبلوماسية خارجية، والثانية قدرتها العسكرية التي تجعلها تفرض على المنطقة نوعية التسوية.. فماذا يكون الوضع إذا بقيت إسرائيل متعنتة في نوعية التسوية التي تقبل بها؟**

- إذا ظلت إسرائيل متعنتة في مواقفها ضد السلام العادل في المنطقة فسيترتب على ذلك تجميد التسوية. وسيؤدي جمودها إلى مخاطر واضحة المعالم وإن يكن ليس من السهل توقع مداها. إن تجميد التسوية سيعود بالمنطقة إلى حالتي اللاحرب واللاسلم اللتين كانتا سائدتين فيها قبل تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣، مما سيؤدي حتمًا إلى احتمال الحرب من جديد. وهذا التطور سيفرض على الدول العربية إعادة تقييم مواقفها. ولكنني قوي الإيمان بأن الرئيس كارتر وحكومته والشعب الأمريكي يدركون إدراكًا كاملًا أبعاد مشكلة الشرق الأوسط. ولا بد أن تكون هناك مواقف وجهود إيجابية.

❖ **هل تعتقد بأن الرئيس كارتر يريد أو**

**يستطيع أن يتخذ موقفًا ضد إسرائيل أكثر صلابة من مواقف الرؤساء الذي أتوا قبله؟ إنه يحتاج إلى كثير من الشجاعة والمرونة ليجعل القرارات الصعبة الموصلة إلى سلام حقيقي في الشرق الأوسط مقبولة من الجالية اليهودية في أمريكا وبالتالي من قادة إسرائيل؟**

- أنا واثق بأن عدالة القضية وإمكانات الولايات المتحدة ووزنها السياسي الدولي، والمبادئ والأخلاقيات التي تنبع من تراث الشعب الأمريكي ستجعل الحكومة الأمريكية وعلى رأسها الرئيس جيمي كارتر في وضع تستطيع معه الوصول إلى الحل العادل المنشود.

❖ **هناك حملة انتقادات حول مواقف الدول المنتجة للنفط من دول المواجهة، الملك حسين وجه بعض الانتقادات وحذر من عمليات التنمية الفجائية ومخاطر جلب مليون عامل أجنبي. وكذلك فعل الرئيس السادات الذي اتهم السعودية بالبخل في أحاديثه الخاصة. هل تعتقد بأن مثل هذه الحملة هي بداية خلاف بين دول المواجهة ودول الدعم؟**

- أنا لم أتأكد من أن الملك حسين أو الرئيس السادات قد انتقدا مواقف الدول العربية النفطية من مساعدة دول المواجهة. لقد قدمت الدول العربية النفطية مساعداتها لدول المواجهة في الماضي وسوف لا تألو جهدًا في سبيل ذلك في المستقبل في نطاق إمكاناتها والتزاماتها وتطوير مجتمع كل منها، شعورًا منها بأن مثل هذه المساعدات، إنما هي التزام تلقائي مقدس تقتضيه وحدة المصير العربي والآمال العربية. وبصرف النظر عما يردده بعض الصحافيين من انتقادات يحاولون بها أن ينثروا بذور الخلاف بين دول المواجهة والدول النفطية، فإن هناك حرصًا من جميع الزعماء العرب على تفويت الفرصة عليهم.

❖ **ولكن الاندفاع في عمليات التنمية سوف تخلق لكم مشكلات ضخمة. إن الخطة الخمسية التي تهدف إلى إنشاء نحو ٩٠٠ مصنع بالإضافة إلى الـ ٦٢٠ مصنعًا الموجودة، وإنشاء ١٨٠٠٠ كيلومتر جديدة من الطرق، وإقامة مدن جديدة، كمدينة الجبيل على الخليج ومدينة ينبع على البحر الأحمر، والتوسع في إنشاء المدارس والمستشفيات والمرافئ والمطارات سيجعلكم تواجهون مشكلات لا حد لها. ويبدو أن هذا هو الذي جعلكم تلغون مشروعين من أهم المشاريع: مشروع توليد كهرباء المملكة ومشروع المجاري.. فهل صحيح أن المملكة قررت إعادة النظر في كل الخطة الإنمائية لأن الإنفاق الضخم أدى إلى زيادة التضخم؟**

- إن عملية تنمية بلد ما وتطوير مجتمع ما أمر ليس سهلًا ولا يمكن أن يخلو من المشكلات. وهذه حقيقة تدركها حكومة

المملكة العربية السعودية، ولكن البديل لذلك ليس هو إيقاف تنمية البلد وتطوير المجتمع، وإنما مواجهة المشكلات ودراستها على أسس علمية، والتغلب عليها. ولا شك في أن المملكة العربية السعودية تعاني وستعاني في طريق تنميتها مشكلات كثيرة، ولكن ذلك لن يثنينا عن عزمنا في المضي في الطريق، فطريق التنمية شاق. أما أسباب إلغاء المشاريع المذكورة فقد شرحناها بإفاضة في البيانات الرسمية. وإلغاء مشروع أو مشروعين لا يعني أننا صرفنا النظر عن خطة التنمية، بل بالعكس فإن كل الإجراءات الاقتصادية التي اتخذناها في العامين الماضيين كانت لمواجهة اضطراب الاقتصاد العالمي من أجل الاحتفاظ بأهداف الخطة رغم تغير الأوضاع العالمية. فالخطة عندنا تستهدف رفع مستوى الإنسان السعودي في جميع المجالات العلمية والصحية والاجتماعية والإنتاجية في ظل العقيدة الإسلامية السمحاء.

❖ **اتهمت الحكومة السعودية بعض الشركات بتكوين شبه احتكار يستهدف فرض أسعار خيالية على المملكة في الاتفاق في ما بينها على توحيد قيمة العروض في المناقصات، فهل سيؤثر هذا الوضع على تنفيذ مشروعات المملكة وخطة التنمية عمومًا؟**

– فعلًا لاحظت الحكومة أن بعض الشركات العالمية أرادت استغلال رغبة المملكة في الإنماء والتصنيع فغالت في أسعارها مغالاة تتجاوز حدود الربح المعقول، فكان من الطبيعي أن تقوم الحكومة بإلغاء مناقصة بعض المشاريع، وأن تتخذ الإجراءات الكفيلة بإعادة الأسعار إلى المستوى الطبيعي المقبول. ولكن ذلك لا يعني إلغاء المشاريع ذاتها أو إعادة النظر في خطة التنمية.

❖ **بعض الدراسات الاجتماعية تشير إلى خطورة التغيرات السكانية التي سببتها خطة التنمية مثل ارتفاع معدل الهجرة من الريف والبادية إلى المدن حتى يقال إن ٨٠ في المائة من سكان المملكة يعيشون الآن في المدن. كما تشير بعض التقارير إلى أن عدد العمال الأجانب في المملكة قد وصل إلى مليون ونصف المليون، وأنكم تحتاجون إلى نصف مليون آخر لتنفيذ مشروعاتكم الطموحة خصوصًا في الجبيل وينبع. فهل وضعتم ذلك في اعتباركم عند تقرير الخطة؟**

– لقد كان ذلك في الحسبان بالطبع، وفي الخطة دراسة خاصة عن التأثيرات والتطورات الاجتماعية المنتظرة. وبصرف النظر عن صحة الأرقام التي ذكرتها، فإننا نواجه هذا الميل الطبيعي إلى الهجرة من الريف والبادية إلى المدن بالتنمية الأفقية، أي تنمية الريف والبادية حتى يجد أبناء الريف والبادية ما

يتطلعون إليه في المدن، ولعل المشروعين الضخمين اللذين أشرت إليهما وهما المجمع الصناعي في كل من جبيل وينبع يحققان ضمن ما يحققان هذه الغاية، كما أنشأت الحكومة إدارة خاصة لتوطين البدو وتطوير البادية.

❖ **ألا تعتقد بأن التشريعات التي تحصر الأعمال التجارية بالسعوديين وحدهم ستؤثر على معدل التنمية والاستفادة الكاملة من الكفاءات العربية، كما سيفتح الباب للتحايل على القانون بحكم الحاجة للاستعانة بهذه الكفاءات كما حدث في بلدان أخرى؟ هذا بالإضافة إلى أن البعض يعتبر مثل هذه التشريعات منطلقة من نظرة إقليمية؟**

– لا أعتقد ذلك، فحصر الأعمال التجارية بالسعوديين هو إجراء تقتضيه مصلحة الاقتصاد السعودي نظرًا لتوافر الكفاءات السعودية في المجال التجاري، ومن ثم يجب توجيه الكفاءات الأجنبية التي تكمل الكفاءات السعودية ولا تنافسها، وبذلك تنشط جميع المجالات الاقتصادية وتتم استفادة أمثل لكل الكفاءات. إن جميع المجالات الاقتصادية باستثناء التجارة مفتوحة للكفاءات العربية والأجنبية مثل قطاعات التصنيع والمهن الحرة والعمل. وهكذا يتبين أن الموضوع هو مجرد تنظيم اقتصادي بعيد كل البعد عن الإقليمية الضيقة.

❖ **سؤال أخير.. لقد فتح الملك فيصل أبواب التعليم أمام الفتاة السعودية حتى أصبح لدى المملكة اليوم آلاف من المتعلمات، فلماذا لا تفتحون أمامهن باب العمل وأنتم تحتاجون إلى كل كفاءة؟ أليس العمل هو من حقوق المرأة؟**

– لقد كفلت الشريعة الإسلامية حقوق المرأة كاملة. لها حقوق وعليها واجبات. وأولى واجباتها هي الإسهام الفاعل في تربية الجيل الجديد، ومجالات العمل مفتوحة أمامها في نطاق حدود الشريعة الإسلامية الغراء.

واكتفيت بهذا الرد، فلم أشأ أن ألح في طلب جواب أوضح، إذ يكفي الأمير فهد مواجهة كارتر والأوبك وكارتل الشركات وحاجات دول المواجهة.

## الأمير فهد: خالد باقٍ على العرش ويتمتع بثقة أهله وشعبه ووطنه

**صحيفة «الأنوار» اللبنانية نقلًا عن السياسة الكويتية**

**٢٩ ربيع الآخر ١٣٩٧هـ**

**١٧ أبريل ١٩٧٧م**

نفى الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي أن يكون الملك خالد يعتزم التنازل عن العرش بسبب المرض، وقال: إنني أنفي نفيًا جازمًا هذه الأنباء. فالملك خالد جالس على العرش ويتمتع بثقة أهله وشعبه ووطنه.

وأوضح أن القصد من مثل هذه الأنباء التي تعممها الدوائر العالمية هو إثارة نوع من البلبلة، وهز الأوضاع السياسية في المنطقة. وأعرب عن أسفه لأن بعض الصحف العربية تنشر مثل هذه الأخبار رغم معرفتها المسبقة بما تتمتع به المملكة اقتصاديًا وسياسيًا.

كما نفى الأمير فهد في حديث أدلى به إلى صحيفة (السياسة) الكويتية نفيًا قاطعًا ما تردد كذلك عن تدخل المملكة في موضوع ولاية العهد بدولة قطر، مؤكدًا أن لا صحة لذلك، وأن الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر قادر بحكمته وقدرته على أن يقرر من يشاء في موضوع هو من اختصاصه، ومن شؤون بيته القطري.

وأكد الأمير فهد في هذا الصدد، أن الذين يقولون هذا الكلام هم جهلة في منطوق السياسة العامة للمملكة التي تحارب التدخل في الشؤون الداخلية للغير، كما أنهم يهدفون إلى إثارة الحساسية بين الإدارات السياسية في المنطقة. وقال: إن ذلك أمر مرفوض ونحن نحترم حكمة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، وأن التعاون القطري ـ السعودي تعاون لا يدخل ضمنه التطفل على مسائل الشؤون الداخلية إلا في ما يدخل ضمن التعاون المشترك.

وسئل إن كان يعتبر عام ١٩٧٧عام الحل في الشرق الأوسط، فقال: إن التصريحات الأخيرة للرئيسين أنور السادات وجيمي كارتر تتضمن ما يفيد بأن الوضع يوحي بالأمل، ورغم ذلك، علينا كدول عربية أن نستمد قوتنا من ذاتنا، وأن قوة العرب هي في تآلفهم.

وعن الوضع في لبنان، أكد الأمير فهد أنه مؤلم ومؤسف، وأن المملكة العربية السعودية تحاول أن تعمل بأقصى طاقاتها لاستتباب الأمن في لبنان.

وأجاب ولي العهد السعودي على سؤال بشأن ما يقال عن أن الأمريكيين يريدون أن ينهوا أمر النظام الأردني لقيام بديل من نظام أو دولة فلسطينية بقوله: إن مثل هذا الموضوع مختلق وليس صحيحًا وأيضًا الإخوة الفلسطينيون ضد مثل هذا الإجراء، ومع ذلك نظل في كل الظروف نحن المنوطين بوضعنا وليس الدول الكبرى.

وأجاب الأمير فهد على سؤال آخر بشأن التنسيق بين دول الخليج وهل هناك مبادرة سعودية جديدة لتنشيط المساعي في هذا الصدد فقال: إن التنسيق الخليجي واجب، وتستلزمه ظروف التنمية التي تمر بها المنطقة. كما أن مؤتمر مسقط كان خطوة على الطريق في هذا الصدد.

وأضاف أنه بالنسبة لدول الخليج غير العربية مثل إيران، فإن علاقة السعودية بها علاقة عميقة، وهي أكبر بكثير من مجرد الارتباطات البروتوكولية.

وذكر الأمير فهد أن سياسة المملكة الإقليمية مبنية الآن على أن تكون الروابط الاقتصادية هي المحك الأول بين دول

المنطقة لأنها في نظر المملكة أفضل الروابط التي تؤدي إلى أن تلتزم الإدارات السياسية المختلفة بمصالح شعوبها.

وعن الجسر الذي يربط المملكة العربية السعودية بالبحرين أكد أن المملكة عند وعدها في تنفيذ هذا المشروع مهما كانت التكاليف.

وعن موقف المملكة العربية السعودية من قضايا النفط وما يقال عن أن موقعها داخل (الأوبك) في مؤتمر الدوحة يهدف إلى قيادة منظمة (الأوبك)، أكد الأمير فهد أن المملكة يهمها في الدرجة الأولى الحفاظ على وحدة منظمة (الأوبك)، لن تقبل في أي وقت من الأوقات بأي شيء يؤثر على هذه المنظمة.

وردًا على سؤال بشأن الأمن في البحر الأحمر وأمن الخليج وأن المملكة تتولى دورًا متميزًا فيه، قال الأمير فهد: إن ما يهمنا هو أمن الدول العربية والدول الإسلامية بصورة أساسية، وليس فقط أمن الخليج أو أمن البحر الأحمر.

وأجاب ولي عهد السعودية على سؤال بشأن ما يقال عن التنسيق السعودي ـ المصري ـ السوداني ـ السوري لمواجهة المحور اليساري المتنامي الذي يرتبط بين أثيوبيا وكوبا وليبيا بقوله: إن المملكة لا تؤمن بنظام المحاور أو التكتلات، ولم يسبق لها أن اشتركت في أي تنظيم محوري، ولكن هناك فقط تنسيق متبادل بين جميع الدول العربية وبين المملكة لما فيه خير الأمة العربية واستقرارها ورفاهيتها.

وقال إن اتفاق تملك شركة (أرامكو) سيعلن قريبًا جدًا، وأن التأخير لا يتعدى وجود بعض التفاصيل التي يجرى حاليًا استكمالها.

كما أكد الأمير فهد ردًا على سؤال بشأن الحملة الدعائية السوفيتية ضد المملكة، أن السعودية تحرص كثيرًا ودائمًا على عدم الدخول في مهاترات، وتريد التفرغ للبناء والإسهام في كل مشروع يعود بالخير عليها.

وعن زيارته المقبلة للولايات المتحدة أوضح الأمير فهد في ختام حديثه أن تأجيلها يرجع إلى غياب الملك خالد بن عبدالعزيز للعلاج في لندن، وأنه بعد عودة الملك سيجرى تحديد موعد جديد للزيارة. وقال إن محادثاته مع الرئيس كارتر ستكون في إطار المصالح المشتركة، وسيتناول القضايا التي تهم الأمة العربية وعلى رأسها قضية الشعب الفلسطيني وعودته إلى بلاده.

**«سياسة المملكة الإقليمية مبنية الآن على أن تكون الروابط الاقتصادية هي المحك الأول بين دول المنطقة لأنها في نظر المملكة أفضل الروابط التي تؤدي إلى أن تلتزم الإدارات السياسية المختلفة بمصالح شعوبها.»**

## تصريح بعد لقائه بحافظ الأسد

**عكاظ ٢ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ**
**٢٠ مايو ١٩٧٧م**

تصريح صحفي أدلى به الأمير فهد ظهر أمس للصحفيين عقب اجتماعه بالرئيس السوري حافظ الأسد، وتناول فيه عدة موضوعات هامة.

فبالنسبة لمؤتمر جنيف قال سموه إن الأمل يجب أن يكون قويًا، وعندما سئل عن توقعاته في المستقبل على ضوء تطورات الأحداث قال: إن هناك دولًا عربية هي التي تنسق الأمر في ما يتعلق بمؤتمر جنيف ولهذا يجب أن يترك لها التحدث في مثل هذا الموضوع.

وتناول الأمير في لقائه مع الرئيس الأمريكي كارتر في الرابع والعشرين من أيار/ مايو الحالي فقال إن لقائي مع الرئيس كارتر امتداد لالتقائه الزعماء العرب الآخرين السادات والأسد والملك حسين، وقال إنه يأمل في أن تكون هذه اللقاءات في مصلحة الأمة العربية.

ومضى قائلًا: إن قضيتنا قضية عادلة واهتمام الرئيس كارتر في بداية حكمه بها لا شك اهتمام مفيد وبناء نأمل في أن يوفق الرئيس الأمريكي في محاولته. ولا شك أن الزعماء العرب الذين اجتمعوا به قبل قد أوضحوا القضية إيضاحًا كاملًا، وآمل أن نخرج من هذه اللقاءات بنتيجة واضحة المعالم حتى يتمكن من يريد السلام والاستقرار في منطقتنا من تحقيقه.

وأشار الأمير فهد إلى لقائه مع الرئيس السوري حافظ الأسد فقال: لقد كان لقائي مع الرئيس الأسد لقاء طبيعيًا مثل اللقاءات التي تتم دائمًا سواء في المملكة أو في دمشق وكل بحث فيها ينصب على تنسيق أمورنا في الداخل والخارج بحيث تحقق لأمتنا ما نرجوه لها من عزة وسؤدد.

وفي ما يتعلق بمؤتمر القمة الثلاثي قال سموه: إن أي اجتماع بين قادة العالم العربي مفيد سواء تناول الأمور العامة أو الأمور الخاصة وليس الحوادث بالنسبة للموضوعات التي سيتناولها المؤتمر بالبحث. وأضاف سموه: إن أي اجتماع في الواقع بين القادة العرب محبب لنفوس الشعوب العربية سواء ضم هذا الاجتماع ثلاثة من قادة العرب أو أكثر، أي اجتماع هو مفيد وبناء.

وتحدث ولي العهد عن الحريق الذي شب في حقل البترول في بقيق فقال: إن ما حدث شيء عادي وطبيعي، ويمكن أن يحدث في أي مكان، وليست هناك أي ملابسات أخرى حول هذا الحريق. كما أنه لا أساس لما نشرته بعض الصحف الغربية وغيرها حوله، وقال إن الخسائر الناجمة عن الحريق لا تذكر، وأشار إلى أن التقارير التي وصلت إلى سموه منذ ثلاثة أيام تفيد بأن الإنتاج قد انتظم بصورة

مستمرة وأنه زاد بنسبة نصف مليون برميل منذ الحادث على أساس أنه في مدة قصيرة يعود الإنتاج إلى ما كان عليه في السابق.

## فهد قبل اجتماعه بكارتر: لن يقف العرب مكتوفي الأيدي

**صحيفة «النهار العربي والدولي»**
**٣ جمادى الآخر ١٣٩٧هـ**
**٢١ مايو ١٩٧٧م**

قال الأمير فهد لـ «النهار العربي والدولي»: «إننا نريد السلام ولكن هذا لا يعني أننا سنقف مكتوفي الأيدي إذا بقيت إسرائيل تتعنت وتماطل وتلوح بالحرب. فالعرب لم يكونوا يومًا أشد تضامنًا مما هم اليوم، ولم يكونوا يومًا أشد تمسكًا بحقوقهم وبحقوق الشعب الفلسطيني أكثر مما هم اليوم.

وفي هذه المناسبة شدد ولي العهد السعودي على «أن قضية القدس هي قضيتنا وهي وصية الملك فيصل».

ومع أن الأمير فهد حرص على التأكيد أن أسعار النفط لا علاقة لها بموضوع السلام والحرب إلا أن وجود وزير النفط والثروة المعدنية السيد أحمد اليماني في الوفد المرافق له إلى واشنطن أوحى للمراقبين بأهمية دور النفط وأسعاره في هذه الزيارة.

مصادر دبلوماسية عربية قالت إن الأمير فهد سيركز على النقاط الآتية:

- منظمة التحرير الفلسطينية لن تعترف بإسرائيل ما دامت هذه ترفض الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، لكن هذا لا يمنع قيام حوار أمريكي ـ فلسطيني.
- العرب يرفضون الوضع الحالي للقدس ويصرون على عودة السيادة العربية إلى المدينة.
- القرار ٢٤٢ تجاوزه الزمان ويجب تصحيحه خصوصًا في ما يتعلق بالمسألة الفلسطينية.
- النفط ينتظر أن يعرض كارتر أزمة الطاقة التي تواجهها الولايات المتحدة وانعكاساتها على الوضع المحلي الأمريكي. وتتوقع مصادر واشنطن أن تستمر السعودية في سياستها المعتدلة وأن تجمد أسعار النفط حتى كانون الثاني ١٩٧٨، معطية بذلك فرصة للجهود الأمريكية كي تحرز تقدمًا على صعيد حل أزمة الشرق الأوسط.
- السلاح، موضوع تسليح السعودية سيشغل حيزًا مهمًا من محادثات الأمير فهد في واشنطن. وينتظر أن توافق إدارة كارتر على صفقة صواريخ (هوك) للسعودية قيمتها مليار و١٠٠ مليون دولار.
- الخليج، مصادر واشنطن تتوقع أن يطرح موضوع الخليج في المحادثات من زاويتين: تزويد أمريكا إيران بكميات كبيرة من الأسلحة، والحرص السعودي على إبعاد هذه المنطقة عن الصراع الدولي.

◄ البحر الأحمر، هذا الموضوع سيثار من زاويتين أيضًا: تزايد النفوذ السوفيتي في تلك المنطقة، وتزايد المناورات والتحركات العسكرية الإسرائيلية في البحر الأحمر. وتقول مصادر ديبلوماسية مطلعة في واشنطن إن المسؤولين السعوديين لديهم تقرير مفصل وبالغ الخطورة عن التحركات الإسرائيلية البحرية والجوية في منطقة البحر الأحمر.

## كلمة
## في الولايات المتحدة الأمريكية

**٦ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ**
**٢٤ مايو ١٩٧٧م**

ألقى الأمير فهد كلمة جوابية قال فيها: «فخامة الرئيس والشعب الأمريكي الصديق.

لقد أتيت من المملكة لكي أنقل لكم تحيات جلالة الملك خالد وتحيات شعب المملكة، ومن دواعي سروري أن تتكرر زياراتي إلى أمريكا بما فيه خير البلدين بالنسبة للأمور الاجتماعية والاقتصادية، أو للبحث بما يعود على العالم اليوم من خير، وإنني أعتبر نفسي صديقًا للولايات المتحدة ولشعبها، فهناك روابط منذ زمن تربط بلدينا، ويسعدني في هذا اليوم أن تأتي هذه الزيارة بعد تولي فخامتكم مقاليد الأمور في بلدكم.

يا صاحب الفخامة: يسرني وقد وصلت إلى بلدكم بعد أن احتفل بمرور مائتي عام على الاستقلال أن أعرب عن سروري البالغ للقائكم، وإني أتطلع لتبادل وجهات النظر للوصول إلى علاقات أقوى مع بلدكم الذي تربطنا به علاقات تاريخية وطيدة.. إن في مقدمة المشكلات التي ستبحث مشكلة الشرق الأوسط، وأحب أن أصارحكم بأنني متفائل لبحث هذه المشكلة معكم، وأبني هذا التفاؤل على ما صرحتم به من أن القضية الفلسطينية هي جوهر المشكلة، وعن ضرورة إيجاد وطن قومي للفلسطينيين، وما أعربتم به عن من أهمية في الإسراع بإيجاد حل لهذه المشكلة حتى لا تضيع الفرصة المتاحة.

إن هذه المواقف منكم بالإضافة إلى الإمكانات الهائلة التي تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية تدفعنا إلى الأمل في إنهاء المشكلة التي جلبت المآسي والحروب على البشرية، وفي الوقت نفسه نشاطركم الرأي أنه ما لم تجد هذه المشكلة الحل العادل الشامل، فإنها ستبقى مصدر خطر لا على المنطقة بل على العالم بأسره، إننا نريد أن نعيش في سلام واستقرار للجميع، وإننا ندرك مشكلات الحروب وما ينتج عنها من مشكلات للبشرية.

يا فخامة الرئيس: أحييكم وأقدر لكم بكل اعتزاز هذا الاستقبال، وإن شعبينا لمتحدان ومتضامنان لما فيه خدمة مصالحهم المشتركة، وإن وجود أصدقاء لنا من الولايات المتحدة في المملكة هو وجود الأصدقاء مع الأصدقاء.. شكرًا والسلام..».

## الأمير فهد:
## أخطار القضية الفلسطينية تتعدى الشرق الأوسط

**صحيفة النهار اللبنانية**
**١٣ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ**
**٢ يونيو ١٩٧٧م**

أكد أمس الأمير فهد ولي العهد السعودي «أن مخاطر القضية الفلسطينية لا تقتصر على الشرق الأوسط فحسب إنما تمتد آثارها لتشمل العالم بأسره».

وجاء ذلك في كلمة ألقاها الأمير فهد في مأدبة عشاء أقامها الملك خوان كارلوس عاهل أسبانيا تكريمًا له.

وقال: «إن القضية الفلسطينية بما تمثله من أبعاد وأخطار قد فرضت نفسها على المجتمع الدولي بحيث أصبحت في مقدم مشاغله السياسية». وأضاف: «لا يمكن تحقيق السلام الدائم والعادل في المنطقة ما لم ينتهِ الاحتلال والظلم والقهر».

وأشاد بموقف إسبانيا من القضية العربية «الذي يتسم بالشجاعة ووضوح الرؤية».

ورد الملك خوان كارلوس بتأكيد رغبة بلاده في تدعيم علاقاتها مع الدول العربية خصوصًا السعودية، كذلك بالدور الحكيم الذي مارسته الرياض في الحرب الأهلية في لبنان وفي معالجة الموقف في الشرق الأوسط وقضية أسعار النفط.

## مسؤولية الجامعات تجاه إعداد الشباب

**كلمة الأمير فهد بن عبدالعزيز ـ ولي العهد ألقاها في الحفل السنوي لخريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**
**السبت ١٦ رجب ١٣٩٧هـ**
**٢ يوليو ١٩٧٧م**

**أيها الإخوة،**

أحمد الله ـ تبارك وتعالى ـ وأصلّي وأسلّم على نبيّه محمد، خاتم أنبيائه ورسله، وخيرته من خلقه، هادي البشرية إلى خير البشرية، ورائدها على طريق سعادتها في دنياها وأخراها، وعلى آله وصحبه.

وبعد:

يسرني أن أحضر هذا الحفل السنوي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مهبط الوحي الإلهي، الذي عمّ نوره أرجاء الدنيا، وعاصمة الإسلام الأولى التي أعطت المثل الأعلى للحياة الكريمة والحضارة الرشيدة.. هذا الحفل الذي تقيمه الجامعة، بمناسبة تخرّج فوج من أفواجها المتتالية، الذين يتزودون منها بخير زاد من العلوم والمعارف الإسلامية، ليعودوا منها إلى بلادهم في شتى أنحاء العالم مجاهدين في سبيل نصرة دينهم وإعلاء كلمة ربهم، مساعدين أقوامهم وبلادهم على التقدم والازدهار.

إن المملكة ـ وعلى رأسها جلالة الملك

خالد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ من منطلق مسؤوليتها الكبرى عن نشر دعوة الإسلام دعوة الحق والخير والسلام، في مشارق الأرض ومغاربها، والعمل بكل إمكاناتها على ما فيه خير المسلمين وعزّتهم واستعادة مكانتهم في قيادة ركب الحياة على طريق الخير والهدى ـ لتولي هذه الجامعة التي أنشئت من أجل الإسهام في تحقيق هذه الغايات السامية كل عنايتها ورعايتها، حتى تؤدي رسالتها، وتحقق أهدافها بعون الله ـ تبارك وتعالى ـ وإني لأرجو أن يكون لخريجي الجامعة الدور الكبير والأثر المرجو في الدعوة إلى الله، وفي تغيير الحياة إلى الصورة المثلى والمستقبل الأفضل.

وعلى الشباب المسلم المثقف في كل مكان أن يواجه بإيمانه وعلمه وعمله الجادّ المخلص تحديات العصر، لتعود سفينة الحياة بقيادته الواعية الرشيدة إلى طريقها المستقيم؛ الطريق الذي هدى الله ـ عز وجل ـ إليه عباده ورتب على سلوكهم إياه سعادتهم ورخاءهم في الدنيا وفوزهم ونعيمهم في الآخرة.

وعلى الجامعات أن تبذل كل جهودها في إعداد هذا الشباب تعليمًا وتثقيفًا وتربية ليتحمل مسؤولياته في غده، على بصيرة بدينه، ومتطلبات عصره، وأهداف حياته.

أسأل الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يوفقنا ويعيننا جميعًا على ما فيه خير ديننا ودنيانا إنه سميع مجيب.

## الأمير فهد: الأحداث اليوم هي أحداث مصيرية

### صحيفة المدينة المنورة (نقلًا عن صحيفة الرياض)

### ١٢ المحرم ١٣٩٨هـ
### ٢٢ سبتمبر ١٩٧٧م

أدلى الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء بحديث للزميل تركي عبدالله السديري رئيس تحرير (جريدة الرياض) ونشر أمس.

ولأن هذا الحديث تسجيل وثائقي لموقف المملكة مما يجري في المنطقة العربية من تطورات وأحداث.. فإننا نعيد نشر الحديث «نقلًا» عن «الزميلة الرياض» والحديث أبلغ من أن يقدم له.. ولهذا فنبدأ بنصه كاملًا:

**الرياض: إن الأحداث الجسام التي تهز العالم العربي اليوم نفسيًا وروحيًا وعقائديًا ومصيريًا جعلته يقف مذهولًا متسائلًا حائرًا لا يدري أين طريقه ولا أين يتجه وكيف تراجعت به أقداره وظروفه فجأة من قافلة المد التاريخي الذي شحن به الإنسان العربي اليوم إلى تحول في مجرى الأحداث وسير التاريخ. ما هو رأي سموكم في ذلك؟**

**الفهد: في تقديري أن السؤال المطروح لا يستطيع أي فرد أو أفراد أن يعطوه حقه من الإجابة. إنه سؤال الشعب العربي في ماضيه وحاضره ومستقبله وإن الأحداث اليوم هي**

**أحداث مصيرية ليس لبلد عربي أو شعب عربي واحد فقط وإنما لكل البلاد العربية وشعوبها وربما للعالم المعاصر. وأنا قبل أن أكون مسؤولًا فإنني مواطن عربي مسلم، أشعر في أعماق نفسي بروعة قيمي ومثلي وتاريخي، أشعر بأصالة أمتي وأدرك تمامًا أن الأمة العربية ما كانت ولن تكون هذا الجيل وحده بل هي الأجيال التي مرت والأجيال القادمة.**

أشعر أيضًا بأنني من خلال مسؤوليتي وأعتقد بأن أي مسؤول في العالم العربي كذلك لا يملك ولست أملك فرض أفكاري واجتهاداتي وتصوراتي للأحداث وأحكامي عليها، على تاريخ هذه الأمة ومستقبلها.

إنني أتورع عن ذلك وأقف بنفسي عند قدرها وحجمها في سير التاريخ أما ما يحدث اليوم فهو شيء خطير ومذهل ومن حق الشعوب العربية أن تتساءل وأن تلح في التساؤل ولقد واجهتني هذه الأسئلة في كل مكان أتقابل فيه مع فرد أو أفراد من الشعب.

سألوني كثيرًا وناقشوني أكثر ولأني وهم مرتبطون بأمتنا العربية الكبرى عضويًا ومصيريًا فإننا إذا خالفنا هذا الارتباط نكون قد خالفنا ديننا وشريعتنا وواقعنا وعقّينا كل العقوق بوجودنا ومصلحتنا.

ما تسألني عنه اليوم لا أستطيع ولا يستطيع أحد غير أن يحكم عليه أو أن يلقي عليه الضوء في ساحته الواسعة، لكن ملامح الحاضر وما يدور فيه تدل أن ما يحدث هو شيء خطير للغاية ومصيري إلى أبعد الحدود.

إن الجهد الذي بذلته الأمة العربية على اختلاف مستوياتها ومعارفها ومسؤولياتها هو جهد كبير وأخشى ما نخشاه هو أن يتبدد هذا الجهد وتذروه الرياح أو أن يتحول إلى أعاصير في قلب الأمة العربية.

أخشى أن تحصل إسرائيل على سلامها هي وحدها وأن ترتد عنها المعركة إلى العربي مع ذاته وإلى العربي مع أخيه العربي.

ولعل أشد المعارك شراسة هي البغضاء والشتم والسباب والذم ومحاصرة الإنسان العربي بهذا الكره البغيض في عالم اليوم الذي يعتمد العقل والحكمة والمصلحة والصبر أسلوب عمل، وفي هذه الفترة المصيرية من حياة أمتنا أجد أن العالم العربي أحوج ما يكون إلى وحدته وإلى الحوار العميق الجاد، الذي يتبين على ضوء الحسابات الدقيقة جوانب الربح والخسارة والحكم على المواقف من خلال هذه الحسابات.

إن السلام في هذا العالم هو مطلب كل الشعوب التي تكره الحروب والدمار فلماذا يكون السلام في هذه المنطقة من عالمنا، طريقًا إلى التمزق العربي الذي يعتبر في تقديرنا أشد فتكًا من الحروب؟ إن أي حرب، وأي خطوة سلام حقيقية، لا يمكن أن تحدث وتعطى ثمارها الإيجابية إلا في ظل وحدة المسار العربي والكلمة العربية والفكر العربي.

ولست أدري كيف ننتقل بمثل هذه السرعة من قوة الوحدة إلى الفرقة القاسية والتمزق الشرس.. إننا بهذا التمزق، وهذا الاختلاف

نحن الخاسرون دومًا إن حربًا وإن سلمًا، إن كل القادة والزعماء العرب يدركون هذه البديهية في التاريخ العربي على مر العصور، وإننا لنحس بالأسى والألم العميق عندما نجد أخوتنا يتناسون هذه الحقيقة في مثل هذه المواقف المصيرية، إننا لا نتوقف ولن نتوقف عن بذل الجهود، لرأب الصدع وإعادة الوحدة والصفاء إلى النضال العربي، حتى يتحقق نصر هذه الأمة بإذن الله، انطلاقًا من إيماننا العميق بكل ما أشرت إليه.

**الرياض: هل يعتقد سموكم أن السلام الذي تهدف إسرائيل للحصول عليه سيتحقق لها في الوقت الذي تبقى فيه غاصبة لأرض ومشردة لشعب من وطنه، وهل من حق أي حاكم عربي أن يعطيها حقوق هذا الشعب ويحكم على المستقبل؟**

**الفهد: في سؤالك هذا ما يغريني أن أكون صريحًا كما كان السؤال.**

أبدًا لن يتحقق سلام ما دامت الأرض العربية مغتصبة، ولن يتحقق سلام ما دامت حقوق الشعب الفلسطيني مغتصبة.. لن يتحقق سلام ما دام ليس قائمًا على العدل والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

إن العالم كله أصبح يدرك هذه البديهيات، وإذا كانت إسرائيل تراهن على الخلافات والتمزق العربي والانشقاق للفوز بالأرض والسلام فهي خاطئة إلى أبعد الحدود.

ولا يستطيع أي قائد وليس من المنطق التاريخي أبدًا، أن يهب أي قائد أو رئيس أو مسؤول حقوق شعب لشعب آخر ولا أعتقد بأن هناك من يدعي لنفسه هذا الحق.

كما أنني واثق كل الثقة من أن الشعب العربي يدرك عن يقين بأن الشعب الفلسطيني هو جزء منه، وهو اتصال تاريخي عميق، وسيستمر في وصل الأجيال القادمة به مهما كانت الظروف والمتغيرات.

**الرياض: هل ترى أن زعماء إسرائيل وزعماء العالم المناصرين لإسرائيل لا يستشرفون المستقبل وهل تعتقد أنهم لا يرون اليوم إلا حكام العرب ويغفلون عن الشعوب وتطلعاتها؟**

**الفهد: إنني لا أعرف حسابات زعماء إسرائيل والمناصرين لإسرائيل في هذا الصدد. فإذا كانوا يغفلون الشعوب فإنها مخاطرة ومجازفة رهيبة. لأن المستقبل والأحداث وتقلبات الزمن وأرضية الشعب العربي الواسعة في التاريخ وفي الواقع ولأن المنطق التاريخي يقول إن من تجاهل هذا الشعب أو غفل عنه أو ظن أن جيلًا من الأجيال أو حاكمًا أو مسؤولًا يستطيع أن يضفي الشرعية على اغتصاب لحق فهو مخطئ تمامًا.**

وأنا شخصيًا لا أملك أمام الله ثم أمام التاريخ وأمام مسؤوليتي إلا أن أعطي هذه المشكلة المعقدة في أبعادها كل طاقتي

وجهدي وعلى مستوى هذه المشكلة بحيث لا أغفل أبدًا عن تطور الشعب العربي في تاريخه الطويل العريق.

**الرياض: كثيرًا ما نسمع أن المملكة العربية السعودية قصرت في دعم دول المواجهة. سمعنا ذلك من بعض مواطني دول المواجهة وكتابها وسياسييها فهل هذا صحيح؟**

**الفهد: دعني أقول لك إننا هنا في المملكة العربية السعودية لا نقول إن هناك دول مواجهة ودول غير مواجهة، نحن في إيماننا واعتقادنا بأننا أمة واحدة نحن جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.**

إن كان قد قيل شيء عن ذلك أو تساءل متسائل، فجوابي أننا نفعل ما نراه واجبنا تجاه أمتنا وتجاه أخوتنا، ولم يكن من عادتنا أبدًا أن نتحدث عن واجب فعلناه، إننا مهما بذلنا ومهما أعطينا فإننا نطمح إلى أن نعطي أكثر ونقدم أكثر.

لا يمكن أبدًا أن نمن بما نفعل لأنه واجب مصيري، وها أنا أقول إنه لا يكن أبدًا بأي حال من الأحوال أن تصرفنا عن مودتنا وارتباطاتنا بالشعب العربي الأقاويل علينا أو الظنون بنا. سنظل أوفياء للشعب العربي، للإنسان العربي في كل أرض: في مصر الشقيقة، في سوريا الشقيقة، في العراق في الأردن في فلسطين في شمال أفريقية في جنوب الجزيرة العربية، في كل مكان من هذا الوطن العربي، فنحن منهم وهم منا.

إننا لا نقدم السياسة على المعتقد ولا ننكر صلة الرحم والتاريخ والآلام والآمال بيننا ـ سنظل مصرين على هذه المودة متعلقين بها متحركين من خلالها، ولن يخذلنا الله في أمتنا العربية أبدًا بإذن الله، مهما تغيرت الظروف ومهما كانت الأحداث وافترقت السبل فسيظل طريقنا ثابتًا على الأسس التي ذكرتها وعمقتها في نفوسنا عقيدة راسخة وتاريخ طويل.

**الرياض: كثيرًا ما تردد في أنحاء العالم العربي أن المملكة العربية السعودية بتآخيها مع الشقيقة مصر والرئيس محمد أنور السادات وجدت فهمًا شاملًا في عالمنا العربي وغير العربي بأن وجهات النظر دائمًا متفقة، وأن هناك وحدة في الاتجاه ومودة خاصة بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وبالتالي يرون أن المملكة العربية السعودية إذا لم تستشر في مبادرة الرئيس السادات بآرائها وأن تقدم له النصيحة في معالجة المشكلة بعيدًا عن التطرف الذي يمزق العرب ويبدد كلمتهم.**

**الرياض: ما هو رأي سموكم في ذلك؟**

**الفهد: إن مودتنا لشعب مصر العظيم واحترامنا لهذا الشعب في تاريخه الطويل أمر بديهي لا يمكن أن يصرفنا عنه موقف أو**

**مواقف لأنه شعبنا وأهلنا ونحترم إرادته ولا نتصور أن أحدًا يؤاخذنا في ذلك، يؤذينا ما يؤذيه ويسعدنا ما يسعده، وهذه الروح لا تقوم عندنا على تصورات أو علاقات آنية ولكنها الوجود الواحد، والتاريخ الواحد، والمصير الواحد، وهو ما يجب أن ننبه إليه بإخلاص ومودة وبكل الوسائل الممكنة، فشعبنا العربي في مصر هو شعبنا العربي في كل مكان من الوطن العربي، تقضي مصلحة هذه الأمة أن تحترم الشعوب، وأن نعمق الود بينها وأن نتجنب ونتحاشى الفتنة والفرقة، إن المبادرة التي قام بها الرئيس السادات، أعلن هو في أكثر من مرة أنه أخذ هذه المبادرة على مسؤوليته، وأنه لم يستشر أحدًا مبادرة قدر أنها هي الطريق إلى السلام.**

أما جوابي عن قدرة المملكة في توجيه النصح، فنحن كإخوة لمصر الشقيقة والرئيس السادات لم نتوقف ولن نتوقف في أي لحظة من اللحظات عن اللقاء بمصر الشقيقة وتقديم آرائنا لها واجتهاداتنا في ما نرى أن يخدم مصلحة هذه الأمة ويحقق لها السلام العادل وحقوق شعب فلسطين وإعادة الأرض المغتصبة وأن ذلك هو سبيلنا ليس مع الرئيس السادات وحده ولكن مع كل الإخوة الملوك والرؤساء العرب في هذا الشأن وأنا أعبر عن رأي جلالة الملك خالد وهذه توجيهاته وكل ما نأمله أن يكلل الله جهودنا بالنتائج الإيجابية لما فيه خير هذه الأمة.

## تصريح الفهد إلى وكالات الأنباء

**صحيفة «الاتحاد» ٢٦ المحرم ١٣٩٨هـ**
**٥ مايو ١٩٧٨م**

صرح الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية بأن الأمر لم يعد حاليًا في يد الدول العربية، بل يجب أن يُمنح الفلسطينيون حق تقرير المصير الذي يريدونه وعندما سئل الأمير فهد، لماذا لم تؤيد السعودية علانية مبادرة الرئيس السادات أجاب: إننا نعتقد بأن الرد على السادات يجب أن يأتي من جانب إسرائيل، وعلى إسرائيل الرد على ملاحظات الرئيس السادات في الكنيست، وأضاف: لا أعتقد بأن الرئيس المصري بحاجة إلى دعم معنوي، وعلى إسرائيل أن تفهم جيدًا الدوافع التي حملته للقيام برحلته إلى القدس والاجتماع مع بيغن، ولذلك فمن الناحية المنطقية والبناءة يجب أن تنسحب إسرائيل من الأراضي المحتلة وبعد هذا الانسحاب فإن الأمور ستتضح أكثر.

**«لم نتوقف ولن نتوقف في أي لحظة من اللحظات عن اللقاء بمصر الشقيقة وتقديم آرائنا لها واجتهاداتنا في ما نرى أن يخدم مصلحة هذه الأمة ويحقق لها السلام العادل وحقوق شعب فلسطين وإعادة الأرض المغتصبة وأن ذلك هو سبيلنا ليس مع الرئيس السادات وحده ولكن مع كل الإخوة الملوك والرؤساء العرب»**

# حديث الأمير فهد إلى التلفزيون الأمريكي: جميع الفلسطينيين يجب أن يعودوا إلى وطنهم

**صحيفة «الأنوار» اللبنانية**
**٢٧ المحرم ١٣٩٨هـ**
**٦ يناير ١٩٧٨م**

أعلن الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي ونائب رئيس مجلس الوزراء: أن جميع الفلسطينيين يجب أن يعودوا إلى وطنهم.

وذكر في حديث خطير أدلى به إلى بربارة والترز مندوبة محطة التلفزيون الأمريكية (آي. بي. سي.): إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وأنه لا توجد خلافات بين الملك حسين والسيد ياسر عرفات.

وقال: إن على إسرائيل الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة.

وفي ما يلي نص الأسئلة والأجوبة:

❖ **هل بإمكانكم أن تخبرونا عما إذا كنت على اتفاق مع الرئيس كارتر عندما تناولت موضوع الشرق الأوسط؟**

ـ في الواقع إن الحديث كان حول مشكلات الشرق الأوسط، ولا أستطيع أن أقول إنه حصل اتفاق على كل شيء.. ولكن أستطيع أن أقول إن التفاهم كان موجودًا، والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة تسعيان دائمًا إلى إيجاد الحلول العادلة المنصفة.

❖ **عندما يذهب الرئيس كارتر ليقابل الرئيس أنور السادات في مصر، ماذا تأمل أن يفعل الرئيس الأمريكي ويقول أثناء هذه الزيارة؟**

ـ أملي أن يكون هناك اتفاق على أساس ما أدلى به الرئيس أنور السادات من تصريحات بالنسبة لإيجاد سلام واستقرار في منطقة الشرق الأوسط. وكنا مسرورين جدًا بزيارة الرئيس كارتر إلى مصر للالتقاء بالرئيس السادات لأن الزيارات الشخصية ربما توجد من التفاهم الشيء الكثير أكثر مما لو كان في وسائط تنقل.. إذا كان عن طريق السفراء أو غيرهم.

❖ **كان موقف المصريين أنهم يؤيدون حق تقرير المصير للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة، ولم يشيروا إلى ضرورة قيام دولة فلسطينية مستقلة، فهل توافق المملكة العربية السعودية على هذا الموقف؟**

ـ أولًا، ما سمعت أن مصر ما وافقت على إنشاء وإقامة دولة فلسطينية. الشيء الثاني، هناك شعب فلسطيني موجود في الضفة الغربية وموجود في غزة، وأكثر

من مليون وثمانمائة ألف من الشعب الفلسطيني في البلاد العربية، في سوريا ولبنان والأردن وفي بقية الدول العربية.

ورأي المملكة العربية السعودية أن يعود هذا الشعب إلى وطنه. وهناك قرارات من مجلس الأمن ومن الأمم المتحدة كذلك، بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧. ورأي المملكة أن يعود إلى وطنه هو الذي يستطيع أن يقرر مصيره.

❖ **الصحف التي صدرت في الولايات المتحدة اليوم، لم تذكر شيئًا عن قول المصريين إنهم يريدون أو يؤيدون قيام دولة فلسطينية مستقلة، وإنما طالبوا بحق تقرير المصير للفلسطينيين، وفي حالة وجود اقتراح بأن يكون هناك نوع من الارتباط بين الكيان الفلسطيني والأردن بدلًا من وجود دولة فلسطينية مستقلة. هل ستوافق المملكة العربية السعودية على اقتراح مثل هذا؟**

– يمكن أن جزءًا من السؤال جاوبت عليه في السؤال الأول، لكن لا أعتقد بأن أي دولة وإن كانت عربية أو غيرها، تستطيع أن ترغم الشعب الفلسطيني أن يختار طريقًا معينًا وهذا يجب أن يترك للشعب الفلسطيني وهو الذي يقرر طريقة الحكم الذي يريدها.

❖ **هل قولك يعني أن حق تقرير المصير أن يستبدل جلالة الملك حسين بالسيد ياسر عرفات كزعيم للفلسطينيين.. هل تعتقدون أن هذا ممكن؟**

– هل نفهم من هذا السؤال أن القصد هو في ما يتعلق بالشعب الفلسطيني أو خلاف ذلك.

❖ **القصد الشعب الفلسطيني بالذات..**

– الشعب الفلسطيني بالذات الآن ارتضى منظمة التحرير كجهة مسؤولة عن الفلسطينيين، هذا قرار طبعًا وافقت عليه الدول العربية. وجلالة الملك حسين هو صاحب الاقتراح في مؤتمر الرباط.

ولذلك فإنني لا أعتقد بأن هناك مشكلة بين جلالة الملك حسين والسيد عرفات على زعامة الفلسطينيين.

❖ **ولكن الظروف تتغير والأيام تتغير، فهل ترون في الأفق أي حل أو أي وسيلة تعطي للفلسطينيين زعامة أو زعامة أخرى باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية؟**

– في الوقت الحاضر لا أرى في أن هناك خلافات بين الفلسطينيين – سواء الذين في داخل فلسطين وغزة وفي الضفة الغربية أو في خارج فلسطين – على زعامة منظمة التحرير. وكل شيء مرهون بظروفه، والآن لا أرى أن هناك خلافًا على منظمة التحرير.

❖ **الرئيس كارتر قال لي في مقابلة أجريتها معه في الأسبوع الماضي، إنه لا يؤيد قيام**

**دولة فلسطينية مستقلة، فهل ناقش هذا الموضوع معكم.. وماذا كان موقفكم إذا كان في الإمكان الإفصاح عما دار بينكما؟**

- في حديثي مع الرئيس كارتر لم أتطرق لمثل هذا الأمر.

❖ **ذكر الرئيس كارتر ما نصه أنه يعتبر (أن منظمة التحرير الفلسطينية أصبحت غير صالحة لأن تأخذ دورًا في المفاوضات) فهل ناقشتم هذا معه؟**

- أنا لم أناقشه في مثل هذا، لكن الذي يقرر صلاحية قيادة معينة هو الشعب المسؤول عن هذه القيادة.. فمتى كانت صالحة للقيادة لا أعتقد بأن أحدًا يستطيع أن يغير رأي الشعب بالنسبة للقيادة.

❖ **هل تتاح لنا الفرصة أن نستمع إلى آراء المملكة العربية السعودية منكم مباشرة، فهل تستطيعون أن توضحوا لنا النقاط التي كانت موضع اتفاق بينكم وبين الرئيس كارتر في حديثكم معه اليوم والنقاط التي اختلفتم في الرأي معه؟**

- في الواقع إن حديثي مع الرئيس كارتر هو حديث سهل، منه ما يتعلق بالأمور الخارجة عن مصالح المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وجزء منه يتعلق بمصالحنا المشتركة. وكان حديثي مع الرئيس كارتر في الواقع حديثًا ممتعًا وكنت مسرورًا جدًا من حديثي مع الرئيس، ولا أعتقد بأنه دائمًا الآراء تتفق على شيء معين حتى العائلة في البيت يمكن أن يكون رأيها يختلف في بعض الأمور. والشيء الذي أحب أن أؤكده في ذلك أن رأينا متفق على مصالحنا المشتركة خاصة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة.

❖ **نرجو إعطاءنا بعض الأمور والنقاط التي يختلف فيها بلداكما في ما يتعلق بتحقيق السلام في الشرق الأوسط؟**

- نحن هنا في المملكة العربية السعودية في الواقع نفتش عن السلام العادل المنصف، وأظن أنك توافقينني على شيء واحد أننا كعرب لا نطالب بأكثر من حقوقنا المشروعة. والذي يطالب بالحقوق المشروعة يجب أن يكون أنصاره كثيرين حتى يوجد الاستقرار والطمأنينة بين جميع الدول في الشرق الأوسط.

❖ **ولكن ردكم لا يفيدني في ما يتعلق بنقاط الخلاف التي بين بلدينا.**

- لا أقدر أن أصف النقاش بالخلاف لكن أقدر أن أقول إن النقاش والنقاش دائمًا بين الأصدقاء، لا بد في النتيجة أن نتفق على أمر مفيد وبناء.

❖ **هل بإمكانكم أن تسمعونا ما هو في رأيكم الحل المجدي لقضية الشرق الأوسط؟**

- والله أعتقد بأن الحل المثمر ليس أنا الذي أتحدث عنه الآن، لكن تحدثت عنه جميع بلدان العالم وهو انسحاب إسرائيل

من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، وعودة الشعب الفلسطيني إلى وطنه وتقرير مصيره بنفسه.

❖ **في الخريف الماضي عاد الرئيس كارتر والسوفيت إلى وسط مصالح أحداث الشرق الأوسط والمفاوضات في الشرق الأوسط، والآن يبدو أن السوفيت أبعدوا مرة أخرى عن مسرح أحداث الشرق الأوسط ومفاوضات الشرق الأوسط.. فهل تعتقدون سموكم بضرورة عودة السوفيت إلى الاشتراك في أحداث الشرق الأوسط والمفاوضات الدائرة بشأنه في مرحلة من المراحل ومتى تكون هذه المرحلة؟**

– لا يستطيع أحد أن يتجاهل الاتحاد السوفيتي.. ويكفي أنه صدر بيان من وزير الخارجية بالولايات المتحدة ومن وزير الخارجية بالاتحاد السوفيتي يتعلق بمشكلة الشرق الأوسط. ومثل هذا الأمر معناه أن هناك اتفاقًا بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في ما يتعلق بمشكلة الشرق الأوسط، ولذلك الدولتان الكبيرتان لهما علاقة بمشكلة الشرق الأوسط. وعندما نرى أن هناك بيانًا صدر من وزراء الخارجية معنى هذا أن هناك اتصالات ما بين وقت وآخر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في مشكلة الشرق الأوسط.

❖ **إذا أدت مبادرة الرئيس السادات الدبلوماسية إلى إحلال سلام بين مصر وإسرائيل والدول العربية، فهل لديكم الاستعداد في هذه الحالة بأن تعترفوا بوجود دولة إسرائيلية ذات سيادة ومستقلة؟**

– إذا اعترفت الدول العربية بوجود إسرائيل فالمملكة العربية السعودية من بين الدول العربية وفي مصاف الدول العربية.

❖ **جميع الدول العربية؟**

– الدول العربية كلها تنحصر في إطار واحد.

❖ **يا صاحب السمو، أخبرنا فخامة الرئيس السادات بأنه يتوقع إحلال السلام خلال شهر فما رأيكم؟**

– أتمنى ذلك.

❖ **هل لنا أن نتحدث الآن عن النفط، ومؤتمر الأوبك الأخير قرر تجميد الأسعار وكان ذلك نتيجة لزعامة المملكة العربية السعودية وإيران.. هل تعتقدون أن تجميد أسعار النفط سيستمر حتى نهاية عام ١٩٧٨م؟**

– هذا ما نعتقده.

❖ **وماذا عن عام ١٩٧٩وعام ١٩٨٠م؟**

– نأمل ذلك، ونحن نحاول من ناحية المملكة العربية السعودية بأن نكون متعاونين مع جميع دول العالم المستهلكة للنفط.. نحاول بأن لا يكون هناك إرهاق.. ولكن هذا لا يكفي إلا إذا تجاوبت هذه

الدول معنا في الحد من رفع أسعار الحاجيات المستوردة لأننا بلد مستورد. فالأسباب التي تجعل أسعار البترول ترتفع هو ارتفاع أسعار الحاجيات المستوردة.

❖ **أذًا، هل تتنبأون بارتفاع أسعار البترول مستقبلًا؟**

- لا أتنبأ بذلك لأنني أدرك أنه بسبب مشكلات العالم سواء كان في أوروبا أو أمريكا أو آسيا أو إفريقية، ولذلك مجهود المملكة العربية السعودية من القدم ولغاية الآن، هو عدم إرهاق الشعوب برفع أسعار البترول.

❖ **في أي ظرف من الظروف تتوقعون حدوث فرض أو حظر بترولي آخر؟**

- أستبعد أي ظروف.

## حديث إلى مبعوث كارتر

**صحيفة «الأنوار» اللبنانية**

**٣ صفر ١٣٩٨هـ**

**١٢ يناير ١٩٧٨م**

وصل ألفرد آثرتون مبعوث الرئيس الأمريكي جيمي كارتر إلى الشرق الأوسط إلى عمان أمس من جدة بعد إجراء محادثات استمرت يومين مع الزعماء السعوديين حول جهود السلام الأمريكية في الشرق الأوسط.

وكان الأمير فهد ولي العهد قد أبلغ آثرتون مساء أمس الأول أن المملكة العربية السعودية تأمل بأن يساعد مؤتمر القمة الذي سيعقد الشهر المقبل في واشنطن بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة في تحقيق السلام في الشرق الأوسط.

وقالت وكالة الأنباء السعودية إن الأمير فهد امتدح الرئيس الأمريكي كارتر لوضع مكانته الدولية خلف جهود السلام، وذلك بعقد مؤتمر كمب ديفيد.

وأبلغ الأمير فهد المبعوث الأمريكي: أن الاجتماع يجب أن يعمل للقيام بخطوة جبارة في مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

كما أنه أعرب عن أسفه بسبب عدم استعداد إسرائيل لتغيير موقفها المتصلب بطريقة تحترم الحق والعدل وتساعد جهود الرئيس كارتر وحكومته على تحقيق السلام العادل في المنطقة.

وكان الأمير فهد قد زار مصر في وقت متأخر من الشهر الماضي عندما قال الرئيس السادات إن بلاده لن تعقد أي محادثات مباشرة مع إسرائيل ما لم تلزم نفسها بالانسحاب الكامل من أراضٍ عربية احتلت في حرب عام ١٩٦٧.

وقد أبلغ الأمير المبعوث الأمريكي أن المملكة العربية السعودية تقدر كثيرًا جهود الرئيس كارتر وجهود الولايات المتحدة لتحقيق حل عادل للنزاع العربي ـ الإسرائيلي.

وقال: إن دعوة الرئيس كارتر لاجتماع

ثلاثي هو خطوة شجاعة وإشارة مشجعة إلى رغبة حقيقية لدى الولايات المتحدة في اتخاذ دور نشيط أكثر في عملية التوصل إلى تسوية.

وغادر آثرتون الذي أطلع الزعماء السعوديين على جهود السلام الأمريكية الأخيرة خلال يومين من المحادثات في الطائف، إلى عمّان أمس لإجراء محادثات مماثلة مع الزعماء الأردنيين.

## الأمير فهد: نتابع التطورات في لبنان، وندعم استقلال لبنان

**صحيفة الأنوار اللبنانية (عن وكالة الأنباء السعودية)**

**٨ ربيع الأول ١٣٩٨هـ**
**١٥ فبراير ١٩٧٨م**

قال الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي ونائب رئيس مجلس الوزراء أمس، أن المملكة تتابع باهتمام بالغ ومتواصل التطورات في لبنان، وأنها تدعم بجميع إمكاناتها كل ما من شأنه دعم استقلال لبنان وسيادته ووحدة شعبه وأرضه وكرامة بنيه.

وأضاف يقول في حديث أدلى به أمس ونقلته وكالة الأنباء السعودية: إن المملكة العربية السعودية ضد كل أنواع التقسيم في لبنان وفي الوضع العربي عمومًا.

ودعا إلى الوفاق والتضامن العربيين، وقال: إن العرب بحاجة إلى سياسات طويلة النفس تبتعد عن المحاولات الظرفية.

وقال: إن التقسيم في لبنان بنوع خاص سيكون الطامة الكبرى على العرب. فلبنان شهادة لمصلحة العرب ويجب أن يتمسكوا بهذه الشهادة ويحافظوا عليها.

وأعلن الأمير فهد أن المملكة تتابع باهتمام بالغ ومتواصل التطورات الأخيرة في لبنان، وقال: إن هذا الاهتمام ليس لأن لبنان بلد عربي شقيق وعزيز فحسب، بل لأنه مهم بالنسبة إليها ومهم بالنسبة إلى سياستها العربية، ومهم بالنسبة إلى سياستها الدولية.

وأضاف: أن المملكة تؤيد وتدعم وتواصل دعمها بجميع إمكاناتها لكل ما من شأنه دعم استقلال لبنان وسيادته ووحدة شعبه وأرضه وكرامة بنيه.

وقال: إن المملكة تؤيد بكل قواها الرئيس اللبناني إلياس سركيس والمؤسسات اللبنانية وفي طليعتها الجيش اللبناني.

ودعا اللبنانيين إلى تحقيق الوفاق الوطني وإلى حل مشكلاتهم ومشكلات لبنان وإعادة تعميره. وقال: إن المملكة ستكون إلى جانب لبنان الرسمي والشعبي بكل إمكاناتها المادية والأخوية لتحقيق هذا الوفاق وإعادة التعمير. وحذر من خطورة الوضع في لبنان، وقال: إن ما وقع في لبنان وما تعرض له حتى الآن، فيه

من الظلم والقسوة ما لا يتحمله أي بلد في العالم. وأضاف أن إسرائيل وحدها هي المستفيدة من متاعب لبنان وجميع الآخرين خاسرون، وسيظلون يخسرون أكبر إذا لم يضعوا حدًا للصراعات ولم يستفيدوا مما حدث حتى الآن، وكأن كارثة على المجتمع.

وأكد ولي العهد أن المملكة مهتمة باللبنانيين في لبنان وفي المملكة، وهي تواصل زيادة وتوسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين وفي مختلف الميادين.

وحول الوضع العربي، قال الأمير فهد بن عبدالعزيز: عندما ينظر العرب نظرة واقعية إلى مصالحهم وإلى مصالح غيرهم، يستطيعون عندئذ أن يراهنوا على حل مشكلاتهم من أزمة لبنان إلى أزمة الشرق الأوسط إلى أزمات العالم كلها والتي لها علاقة بهم.

وأعلن أن المملكة حريصة على أن تكون صديقة للجميع تحترم الاتحاد السوفيتي كقوة كبرى لها وزنها في العالم، كما هي صديقة للولايات المتحدة الأمريكية.

وقال إن المملكة تعتبر أن كل الدول لها مصالح وتتحرك على أساس مصالحها وأن أيًا من الدول الكبرى لا تعطي شيئًا مجانًا أو مقابل لا شيء.

## حديث إلى صحيفة «الرأي العام» الكويتية

**صحيفة «الأنوار» اللبنانية**
**١ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ**
**١٠ مارس ١٩٧٨م**

قال الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي: إذا أنتهى الأمر إلى الحل الشامل العادل الذي ندعو إليه والذي يحقق انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة واستعادة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه المشروعة في وطنه وتمكينه من إقامة دولته المشروعة في وطنه وتمكينه من إقامة دولته على أرضه، فإن من الممكن آنذاك النظر في أمر الاعتراف بإسرائيل في إطار موقف موحد من جانب كافة الدول العربية.

ومضى يقول في حديث نشرته صحيفة (الرأي العام) الكويتية أمس: لا أريد أن أتصور أن تسالم مصر إسرائيل وتحل مشكلاتها معها في معزل عن العرب لأن الرئيس السادات نفسه قد نفى إمكان حدوث ذلك.

وفي ما يلي نص الأسئلة وأجوبة الأمير فهد عليها:

❖ **هل يمكن معرفة طبيعة النقاط الأساسية في مباحثاتكم مع شاه إيران؟**

ـ هناك روابط أخوية بين المملكة العربية السعودية وإيران، وهي روابط متعددة منها رابطة الدين، رابطة الجوار والمصالح

المشتركة. كل ذلك يجعلنا على صلة وثيقة بالشقيقة إيران وبجلالة شاه إيران، ونحن دائمًا نجد لدى جلالته تفهمًا واعيًا لكل القضايا التي نشترك في بحثها، ومن ذلك قضايا الساعة وخاصة منها تلك التي تهم البلدين، ومواقفنا في مثل هذه المباحثات معلنة دائمًا إما في البيانات الرسمية أو في التصريحات التي ترد في أعقاب مثل هذه الاجتماعات.

❖ **ما رأيكم في عقد آخر لمؤتمر دول الرفض في بغداد، وهل تناولت مباحثاتكم مع الرئيس بومدين موقف دول الرفض وأبعاده من موضوع الحل السلمي ومبادرة الرئيس السادات في زيارته للقدس وما ترتب عليها من نتائج بدت من خلال العنت الإسرائيلي أنها تواجه طريقًا مسدودًا؟**

– من حيث المبدأ يهمني جدًا أن تكون كلمة العرب واحدة في كل الظروف والملابسات التي تلم بالأمة العربية، ولكن الخلافات التي تظهر على الساحة العربية بين الحين والحين لا تغير في نظري من قدرة الأمة العربية على الالتحام صفًا واحدًا متى لزم الأمر، ولقد شرح الرئيس بومدين موقف مؤتمر طرابلس من الأحداث وتفهمناه كما تفهمنا وجهات النظر الأخرى، ونحن لنا مواقف صريحة ومعلنة ومؤكدة من القضية الفلسطينية ومن منظمة التحرير التي نعتبرها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.

❖ **قلتم في بعض تصريحاتكم الأخيرة: إن المملكة على استعداد للاعتراف بإسرائيل إذا اعترفت بها الدول العربية وتحققت مطالب أمتنا العادلة، فهل يكفي أن يكون الاعتراف قاصرًا على بعض هذه الدول المعنية أم جميعها بما في ذلك دول الرفض؟**

– كما تعلمون أن المواقف الكبرى الحاسمة لا تتخذ دائمًا نتيجة لآراء فردية كما تأتي نتيجة لقرارات إجماعية تتخذ في اجتماعات القمة في فلك الجامعة العربية. وفي ما إذا انتهى الأمر إلى الحل الشامل العادل الذي ندعو إليه والذي يحقق انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة واستعادة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه المشروعة في وطنه وتمكينه من إقامة دولته على أرضه، فإن من الممكن آنذاك النظر في أمر الاعتراف بإسرائيل في إطار موقف موحد من جانب كافة الدول العربية.

❖ **هل ستعاود المملكة العربية السعودية بذل جهودها الطيبة في محاولة جادة أكيدة لرأب الصدع العربي وإعادة التضامن العربي إلى ما كان عليه في عام ١٩٧٣م، لفرض الموقف العربي القوي إزاء الغطرسة الصهيونية؟**

– من سياسة المملكة العربية السعودية التي دأبت عليها منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز رحمه الله، الحرص كل

الحرص على توحيد الرأي العربي والكلمة العربية، والعمل على إحلال الوفاق والوئام في صفوف الأمة العربية محل الخلاف والشقاق. ونحن نعمل جاهدين وبدأب على تضييف شقة أي خلاف ينشب في الصف العربي، لأننا نؤمن دائمًا بأن قوة العرب إنما تكمن في تضامنهم واجتماع كلمتهم. إننا لا نتوقف إطلاقًا عن بذل هذه الجهود، وأننا دائمًا نناشد الإخوة العرب أن يدفنوا خلافاتهم وأن يوحدوا صفوفهم وأن يدركوا الأخطار الجسيمة المحدقة بهم والتي تجعلهم كلما اختلفوا عرضة للتمزقات الخطيرة لا سمح الله.

❖ **لو لم يكن بد من الحرب مع إسرائيل لنيل الحق بقوة السلاح إذا فشلت مبادرات السلام تمامًا، هل في تصوركم أن معركة النفط ستجدي هذه المرة كما كان الحال عام ١٩٧٣م؟**

– في هذه الآونة بالذات ينبغي أن نتحدث عن السلام لا عن الحرب. إننا دعاة سلام دائمًا، وأن العالم بأجمعه في هذه الحقبة التاريخية يتطلع إلى السلام، لذلك لا نحب في هذه الظروف أن نفترض الوجه الكئيب الآخر وليس معنى ذلك أننا نستبعده ولكننا نحب أن نساعد في تهيئة المناخ المناسب للسلم.

حقًا لقد كثر اللغط حول النفط، ولكننا نود أن نؤكد رغبتنا في أن نجعله دائمًا في خدمة الإنسانية وحضارتها ونموها. نحن نعي تمامًا هذه الحقيقة منذ البداية. فإذا كنا نهتم بكل ما فيه خير البشرية جمعاء، فإننا نود في المقابل أن يعي الإنسان المتحضر في كل مكان، أهمية قضايانا العادلة وأن الإنسان العربي ينشد العدالة ليكون عنصر بناء في المجتمع البشري.

❖ **هل يستطيع العرب في تصوركم أن يحاربوا في معزل عن مصر، وهل تستطيع مصر أن تسالم وتحل مشكلاتها مع إسرائيل في معزل عن العرب؟**

– حينما يدخل العرب في السلم نود أن يدخلوا كافة، وحينما نرفع راية الحرب ينبغي أن يقفوا كلهم تحتها، أما أن يحارب العرب في معزل عن مصر فإنني لا أتصور ذلك، كما لا أريد أن أتصور أن تسالم مصر إسرائيل وتحل مشكلاتها معها في معزل عن العرب، لأن فخامة الرئيس السادات نفسه قد نفى إمكان حدوث ذلك.

**«من حيث المبدأ يهمني جدًا أن تكون كلمة العرب واحدة في كل الظروف والملابسات التي تلم بالأمة العربية، ولكن الخلافات التي تظهر على الساحة العربية بين الحين والحين لا تغير في نظري من قدرة الأمة العربية على الالتحام صفًا واحدًا متى لزم الأمر»**

# دعوة للتعاون بين الدول الصناعية والدول النامية موجهة لمجلس محافظي المصرف العربي للتنمية في إفريقية

**١٢ جمادى الأولى ١٣٩٨هـ**
**١٩ أبريل ١٩٧٨م**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فيسرّني كثيرًا أن أرحّب بكم وأن أتحدث إليكم بمناسبة عقد مجلس محافظي المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقية محييًا الجهود التي يبذلها المصرف في سبيل الإسهام في تنمية الشعوب الأفريقية التي تربطها بالشعوب العربية صلات عريقة ومتجددة.

لقد علّمتنا مبادئ الإسلام الخالدة مزايا التعاون مع شعوب العالم بروح صادقة، لذلك فقد قامت بين الشعبين العربي والأفريقي علاقات وطيدة مبنية على روح من الثقة المتبادلة.

إخواني،

إننا عندما نجتمع في مناسبة مثل هذه، نبحث فيها أوضاع ومشكلات التنمية في بلداننا.. يبدو لنا جليًا أن عالمنا الذي نعيش فيه أصبح أكثر ترابطًا من أي وقت مضى. فقد تشابكت مصالحه وأصبحت أجزاؤه تعتمد على بعضها بشكل متزايد بحيث لم يعد ممكنًا أن ننظر إلى قضايا جزء أو أجزاء من هذا العالم، خصوصًا في مجال التنمية، بمعزل عن انعكاس أوضاع الأجزاء الأخرى من العالم عليها..

إن المشكلة الكبرى التي تواجه العالم، هي أن أكثر من ثلثي السكان يحصلون على متطلبات حياتهم الأساسية، وتشير المعلومات إلى أن ثلاثين في المائة من سكان العالم يحصلون على ثلاثة في المائة فقط من دخل العالم، وأن عشرين في المائة يحصل على ستة وستين في المائة من الدخل مع الأسف، فقد زادت الفجوة في المستوى المعيشي بين الدول النامية والدول المتقدمة خلال السنوات الماضية.

إن هذا الوضع يتطلب جهدًا مخلصًا عاجلًا لتصحيحه، تحقيقًا للعدالة ولتفادي حصول المزيد من عدم الاستقرار الاجتماعي الذي يؤثّر بدوره على استقرار أجزاء أخرى من العالم ويعرقل التنمية الشاملة.

وإذا نظرنا لهذا الوضع من زاوية اقتصادية فسنجد أن البلدان الصناعية المتقدمة تستفيد من دعم برامج التنمية في البلدان النامية لأن ذلك يؤدي إلى رفع نسبة النمو الاقتصادي نتيجةً لتزايد الطلب المتوقع على السلع والخدمات في الدول النامية.

إن مما يؤسف له حقًا أن الجهود المكثفة التي بذلت عن طريق بعض المؤتمرات الدولية، مثل حوار الشمال والجنوب ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، لم توفق في تحقيق هذه المطالب الملحّة. وعندما أطلقت

المملكة العربية السعودية دعوتها للحوار كبديل للمجابهة بين الدول الصناعية والدول النامية التي نتج عنها عقد حوار الشمال والجنوب. كنا نتوقع أن الحقائق المحيطة بالموضوع ستدفع جميع الأطراف إلى إنجاح هذا المؤتمر ولكن ذلك لم يحصل..

والآن فإننا نشعر بأنه توجد طريقتان فقط يمكن بهما للدول الصناعية المتقدمة أن تساعد الدول النامية، وهما التجارة ومساعدات التنمية.

فإن إزالة العقبات بما في ذلك الحواجز الجمركية والشروط التجارية إجراء ضروري لتنمية صادرات الدول النامية للدول المتقدمة.. كما أن من الضروري أيضًا العمل على تثبيت حصيلة هذه الصادرات عن طريق إزالة تذبذبات أسعار المواد وأسعار صرف العملات.

أما مساعدات التنمية فإننا نتوقع من جميع دول العالم القادرة، وفي مقدمتها الدول الصناعية المتقدمة، أن تزيد نسبة مساعداتها للدول النامية على الأقل إلى النسبة التي حددتها لجنة مساعدات التنمية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهي ما يوازي سبعة من العشرة بالمائة من الناتج الوطني الإجمالي لهذه الدول.. وهي النسبة التي لم يتحقق فعلًا إلا نصفها تقريبًا..

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن المجموعة العربية بحكم انتمائها الطبيعي لمجموعة الدول النامية ولمعرفتها الحقيقية لطبيعة مشكلات التنمية، قد بادرت حتى قبل ارتفاع مواردها البترولية إلى تقديم أكبر قدر ممكن من الدعم لبرامج التنمية في جميع الدول النامية في آسيا وأفريقية وأمريكا الجنوبية. وفي الوقت الحاضر هناك ثلاث عشرة مؤسسة أنشأتها الدول العربية أسهمت في برامجها أو أسهمت فيها إسهامًا رئيسيًا تعمل كلها لدعم مقدرة الدول النامية على تنفيذ مشاريعها الإنمائية ومواجهة مشكلات موازين المدفوعات فيها. وقد فاقت نسبة ما تقدمه هذه المجموعة للدول النامية لإجمالي دخلها الوطني حدًا تاريخيًا لم يسبق من قبل.

إخواني،

إن عالمنا يواجه مشكلات اقتصادية أخرى من ضمنها نسبة نمو اقتصادي منخفضة ونسبة عالية للتضخم.. واستنزاف مستمر للطاقة وعدم استقرار نقدي عالمي، وهي مشكلات تقلق العالم سواء في البلدان النامية أو المتقدمة.

إن بطء نِسَبِ النمو وارتفاع نسبة التضخم تدعوان العالم إلى تعاون أكبر لزيادة الإنتاج وتقليل البطالة بدون تحريك قوى التضخم، إذ إن من المتفق عليه أنه لا يمكن تحقيق الانتعاش الاقتصادي الحقيقي طالما استمرت الزيادة في الأسعار. ومع أن نسبة التضخم انخفضت بعض الشيء في معظم أنحاء العالم، إلا أنها لا تزال عالية، ولذلك فإن من الضروري أن يلاحظ العالم وخصوصًا الدول المتقدمة أن العمل على تحقيق نسبة أعلى

للنمو الاقتصادي يجب أن يتم في إطارٍ من سياسات نقدية تهدف إلى خفض نسبة التضخم.

وأود هنا أن ألاحظ بأن ارتفاع نِسَبِ التضخم في الدول الصناعية المتقدمة أشد وطأة على الدول النامية لأنه يؤثر بصورة عكسية على أوضاعها التجارية، ويقلل من التنمية فيها نتيجة لازدياد أسعار البضائع التي تستوردها من الدول النامية، خصوصًا البضائع الإنتاجية منها، بالإضافة إلى نسبة التضخم التي توجد نتيجة لأسباب داخلية.

أما ما يتعلق بالطاقة فهناك إجماع في العالم على أن احتياطات العالم المعروفة من الزيت والغاز محدودة. لذلك يجب بذل جهد كبير لتجنب تبديدها.

وإن ما يقلقنا حقًا هو أن استهلاك الطاقة مستمر في الزيادة في أنحاء العالم، في حين أن مصالح الدول المنتجة للبترول والغاز والدول المستهلكة له تتطلب إجراءات حازمة، لتنفيذ هذا الاتجاه بتخفيض الاستهلاك وإيجاد مصادر بديلة للطاقة.

ونحن ندعو دول العالم أجمع إلى الاهتمام بهذه المشكلة وإعطائها أولوية كافية، حفاظًا على استمرار تقدم وازدهار شعوب العالم أجمع.

لقد عملت المملكة العربية السعودية وما زالت تعمل بصدق وإخلاص على توفير إنتاج مناسب من البترول والغاز، شعورًا منها بالمسؤولية المشتركة في المجتمع الدولي، ولكن شعورنا بمسؤوليتنا يقتضي منا أيضًا تحري الدقة وإيجاد توازن محسوب بين الحاضر والمستقبل. أما ما يتعلق بالنظام النقدي العالمي، فإن مشكلات عدم الاستقرار النقدي التي اجتاحت العالم في السبعينات، وازدادت حدّتها مؤخرًا توجد سببًا قويًا للقلق لأنها أحد المصادر الهامّة للتضخم، وتؤثّر على التجارة العالمية بصورة عكسية كما تلحق الظلم بالمقترضين والمقرضين. وقد تصبح سببًا في إثارة خلافات عالمية.. أما بالنسبة لمنتجي الزيت فإنه يضر بمصالحهم، ويتطلب إزالة هذا الاضطراب تعاونًا مخلصًا من الدول الصناعية الرئيسية، بهدف إزالة عدم التوازن وتشجيع النمو المتوازن في التجارة العالمية والتنمية.

إن سياسة المملكة العربية السعودية كما هو معروف للجميع تؤكد على الاحتفاظ بالاستقرار النقدي، ونحن مصممون على الاستمرار في هذه السياسة رغم أنها كلّفتنا الكثير من التضحيات في أوقات كثيرة. وبالرغم من كوننا بلدًا ناميًا تتزايد احتياجاته للوصول إلى أهدافه في التنمية، وتزداد تكلفة المنتجات الصناعية التي يستوردها..

إخواني،

إننا نؤمن تمامًا بأن هناك إدراكًا حقيقيًا من قبل جميع قادة العالم بما في ذلك الدول النامية والدول الصناعية إلى أهمية هذه الموضوعات وإلى حقيقة أن التنمية مشكلة

تخص المجتمع الدولي، وأن تحقيقها لا يكون إلا بتعاون حقيقي ينطوي على تضحيات متبادلة ومصالح متبادلة أيضًا.

إن العالم يترقب باهتمام، مؤتمر القمة الذي ستعقده الدول الصناعية الرئيسية قريبًا في (بون). ومع إدراكنا لضخامة المسؤولية التي ستواجه هذا الاجتماع فإننا متفائلون في أن الدول المجتمعة ستبذل جهدًا حقيقيًا لإيجاد حلول جذرية للمشكلات الرئيسية التي تواجه العالم، كما أننا نتوقع منهم إدراكًا فعليًا بأن مشكلات النمو الاقتصادي التي تواجه الدول النامية على اختلاف أوضاعها، وعليه فإن من الضروري أخذها في الاعتبار عند وضع خطط الإصلاح المنتظرة..

إخواني،

أشكركم على إصغائكم وأرجو أن توفق جهودكم... والله من وراء القصد.

والسلام عليكم ورحمة الله...

**«إن سياسة المملكة العربية السعودية كما هو معروف للجميع تؤكد على الاحتفاظ بالاستقرار النقدي، ونحن مصممون على الاستمرار في هذه السياسة رغم أنها كلّفتنا الكثير من التضحيات في أوقات كثيرة. وبالرغم من كوننا بلدًا ناميًا تتزايد احتياجاته للوصول إلى أهدافه في التنمية، وتزداد تكلفة المنتجات الصناعية التي يستوردها..»**

## الأمير فهد: مصلحتنا ألّا نكون أعداء للشرق ولا للغرب

**جريدة «البيرق» اللبنانية**
**٢٩ جمادى الأولى ١٣٩٨هـ**
**٦ مايو ١٩٧٨م**

### كتب ملحم كرم

مستقبل أمتك المشرق تقرأه عبر قسماته. يطالعك منه تصميم وعمق ثم مرونة لا تعرف الانفعال ورحابة تؤمن بالمدى المطلق، وشخصية نفاذة هي التي تحمل المنكبين العريضين اللذين لا ينوءان بثقل، مهما عظم، والصدر الرحب الذي يتسع لكل آلام أبناء المملكة والأشقاء العرب وطموحاتهم.

وسمو الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولي عهد المملكة العربية السعودية، اختار ثوابه على الأرض رفعة الإنسان السعودي وسعادة الإنسان العربي، فكانت القدرات.

### لبنان والذين يريدون تخريبه

لبنان كان المطلع في كلام سموه: الذين يريدون تخريب لبنان وتعطيل دوره ودفعه إلى التقسيم، وسواه من المراكب الوعرة، ذوو إدراك ضيق لا يفهمون مصلحة لبنان ولا مصلحة العرب. إن لبنان بلد عربي ومصلحة العرب أن يظل واحدًا عزيزًا غير مجزأ. بالفرقة والتجزئة كلتاهما صيغة ممقوتة للدول الكبرى فكيف لبلد صغير كلبنان أعظم قيمة

وحدة بنيه وتآلفهم واتحاد كل أطرافهم؟ عدا أننا نطمح إلى وحدة كاملة لكل أمتنا العربية من المغرب إلى المشرق في إطار من الإيمان والتفاهم والإخوة الصادقة. فإذا أصبحنا دويلات صغيرة أغرينا بنا أعداءنا فطمعوا وعملوا على سلب كياناتنا. فلا المسلم ولا المسيحي لهما ذرة من مصلحة في نسف الاستقرار اللبناني.

## جهود السعودية لعودة الأوضاع الطبيعية

قلت لسموه:

❖ **وكيف تفسرون انتكاسة الأوضاع في لبنان ونسف الاستقرار كلما أوشك على التعافي؟**

– لا بد أن هناك أصابع غريبة تتدخل وتحرش. وإن المملكة العربية السعودية ستظل تبذل كل طاقاتها في كل المجالات ليعود لبنان إلى وضعه الطبيعي، على أن تشفع بمساعيها ومساعي الأشقاء العرب في هذا المجال إرادة لبنانية صادقة وموحدة.

## دور الصحافة اللبنانية

وأضاف سموه: هناك دور للصحافة اللبنانية يجب أن تمارسه لجهة بلسمة الجراح، فلا تروي إلا الحقائق ولا تسعى إلا إلى رأب الصدع. فإن تمويه الحقائق سقط كممارسة إعلامية والزمن يكشف قريبًا أو بعيدًا التجني والقول غير الصحيح. والقارئ محاسب كبير يجب ألا نقلل من شأنه لأنه يعرف كل الحقائق ويستطيع أن يمحصها، وهو قادر بشكل آني مباشر أو بشكل بعيد وطويل المدى أن يميز بين الغث والسمين وأن يتحرى صحة ما قيل في إنسان أو في تصرف أو التجني.

وربما يستنتج القارئ أنه كان ضحية خدعة فيفقد ثقته بالصحفي وبالصحيفة خصوصًا أن وسائل الإعلام جعلت العالم صغيرًا، فلا يستطيع أحد أن يروج المعلومات غير الصحيحة لمجموعة قليلة ومحدودة من الناس. ذلك أن ما يهمس به في أصغر قرية يصبح ملك العالم بعد لحظات ويخضع للتقييم وللنقد.

وإذا تعمد صحفي إقليمي أن يشوه حقيقة ليخدع بها العالم سقطت محاولته بعد أيام ساعة يجيء صحفيون من كل العالم الراقي ليتحروا الحقائق ويعرضوها للرأي العام الدولي على وجهها الصحيح. أي أن التشويه بات له مدى قصير لا يتجاوزه. وأن المستشرقين الذين زاروا بلادنا في أحوال ماضية قاسية وفي ظل المشقة في الانتقال، وفروا لقرائهم مادة طريفة ومشوقة لأنها تنطلق من تجرد وصدق. والراغبون في معرفة الحقيقة لا يعيرون التحريف اهتمامهم بل إن لهم من استيعابهم السليم ما يجعلهم لا يؤاخذون السعودية لأنها تتوخى خير الفرد وتعبأ لإعزازه. وقد اختار هناءته ما توفره له دينونة ضميره اليومية أي «دينونة الوسادة» كل مساء من أمان وراحة بال واطمئنان إلى أنه يؤدي الأمانة على مستوى عزَّ نظيره.

سريع الاستيعاب، شامل الرؤية، عصري التفكير، يخطر على المعضلة بمطارف القادرين ويلهو بمآزقها على عافية. إن سمو الأمير فهد، لكثرة ما هو قارئ، يشعرك ساعة الحديث عن الصحافة والإعلام، أنه ابن مهنة أصيل، وأنه يرتاح إلى النقد البناء الذي يسلك طريقه إلى القناعة دون تجريح ويحقق غايته في الهداية باستدارات وبلا زوايا ناتئة.

فإذا وضع أي مسؤول عربي النقاط فوق الحروف في مصارحة شجاعة وصادقة من أجل شعبه وأمته وقام من يشوش على أقواله ومواقفه لأغراض معينة ولأنها لم ترق له أو لمحركيه، فسيجد القارئ العربي والقارئ غير العربي في أقوال هذا المسؤول ما يدفعه إلى إنصافه وإلى رد الافتراءات عنه لأنه تحرك من خلفية أخلاقية ومخلصة، خصوصًا أن هذا الحاكم قال ما قاله من دون الرغبة في أن ينال من أحد أو يتشفى أو يحقق غرضًا أو شهوة.

## يجب أن نكون على مستوى الأحداث

وأضاف سموه: ونحن اليوم كعرب نريد أن نكون على مستوى الأحداث، ولكن هذا أمر غير ميسور ما دمنا مختلفين ومتباعدين.

وكيف يمكن ذلك وكل منا يرى أن هناك قضايا ظالمة تثار عن غير حق ضد وطنه وشعبه وتنظيماته وشخصه.

ومن المستفيد من هذا التنابذ والتجريح؟ الأجنبي طبعًا وخصوصًا إسرائيل. وكل الذين لا يريدون أن يتحد العرب.

وأنا لا يسعني أن أتصور أن السعودية يمكن أن تتدخل في بلد شقيق لتغيير أوضاعه الداخلية، وهي شؤون تعني شعب هذا البلد لا سواه. أما نحن فنريد صداقة هذا البلد ولا شيء غير صداقته، ومن هذه المشارف والمنطلقات تتحرك، خصوصًا أنه بلد عربي أشعر أني وإياه مرتبطان بمصير واحد. وإذا تحقق لبلد عربي انتصار فإن مجده يصيب كل العرب. وكذلك إذا تعرض بلد شقيق لنكسة فإن ذيولها تنعكس على جميع العرب، فلماذا يسعى واحد لإيذاء الآخر؟ وإننا نسأل: لماذا انتصرت إسرائيل علينا عدة مرات؟ لم يكن ذلك نتيجة شجاعة إسرائيل ولا قدرتها ولا إقدامها. فنحن أشجع وأقوى من إسرائيل كعرب. ولكن كيف يمكن أن نصل إلى وضع عزيز ونحقق الانتصارات ونحن متنابذون مضعضعون؟ وهو واقع من التشتت معروف عالميًا. لذلك كان هدف المملكة العربية السعودية، مع سائر الإخوان، أن تجمع الشمل فنتعظ من الدرس الذي مر علينا من سنة ١٩٥٦ وحتى الآن، بل من سنة ١٩٤٨ و١٩٣٧، وهذه دروس يجب ألّا ننساها.

**«هناك دور للصحافة اللبنانية يجب أن تمارسه لجهة بلسمة الجراح، فلا تروي إلا الحقائق ولا تسعى إلا إلى رأب الصدع»**

## لا مصلحة لنا
## في عداء الشرق أو الغرب

وتابع الأمير فهد ولي عهد السعودية: أما اليوم فالوقت معنا، والأوضاع الدولية ملائمة لنا، ومن الممكن بل من المؤكد أننا سنتمكن في النهاية من خصمنا أيًا كان، ومنطقتنا الآن أصبحت منطقة إستراتيجية بلا شك سواء للشرق أو للغرب، وليس من مصلحتنا أن نكون أعداء للغرب، إلا إذا أراد أي منهما أن يسيء إلى مصلحتنا، وعند ذاك يكون محتومًا عليك أن تدافع عن أرضك وعن وطنك، وهو حق مشروع لك، خصوصًا عندما تكون مقومات وطنك وموارده التي يعتمد عليها وأركانه موضع خطر.

ومن الأخطاء التي نقع فيها كعرب أن نحاول الوقوف أمام الشرق أو أمام الغرب كأعداء، فهناك دول أقوى مني ويجب أن أبني علاقتي بها من منطلق منطقي وموضوعي، فلا أغالط الوقائع. فالشرق إذا تحدث فبراعة في المخارج وفكر يباري البرق، ما فوجئ يومًا، فهو جامع الذهن، مهيأ مستقبلي النظرة. أي أمر ما حدثته به الظنون وأي خاطر ما مر له ببال. جعل حياته ورشة إنتاج مستمرة، فما هجر يومًا نفسه إلا ليفرغها في تأمل يتوخى مصلحة شعبه وأمته.

لكل هذا أعطيت المملكة العربية السعودية حجمها ووهجها بمبادراته، واستطاعت أن تلعب أنبل دور في بلسمة جراح العرب وتقريب الشقة في ما بينهم.

والحديث مع سموه متعة مهنية وإغناء فكري، والتوغل فيه يشعرك بشمخة هي الطابع المميز لكل عربي أبي.

يريد صداقة العرب وكذلك الغرب. ولكني أختار من يريد صداقتي على أساس المساواة. فالبلاد العربية، كما هو معروف، احتلت من قبل الغرب، من فرنسا وإيطاليا وإنكلترا. ثم انتهى الاحتلال. ومن المؤكد أن هذه الدول تريد صداقة العرب. والاتحاد السوفيتي كأي دولة يريد أيضًا أن تكون له صداقات بالعالم العربي، إنما لا بد أن تكون هذه الصداقات في حدود الكرامة والسيادة. أما إذا تجاوزت هذه الحدود فإنني أجزم بأن أحدًا لا يريد صداقة أي دولة إذا تمت هذه العلاقة على حساب سيادته وشمخته أو إذا تعرض من جرائها للخفض وللمهانة. وعلينا كدول عربية أن نفكر كيف يمكن أن نوحد صفوفنا ونصبح قوة متماسكة متكاملة، وبعدها سيتهافت الشرق والغرب كلاهما على خطب ود العرب. ولست أجد في تحقيق قوتنا واتحادنا صعوبات لأن الإمكانات متوافرة. فالطاقات البشرية ميسورة للغرب وكذلك المال والكفايات. إذًا لا مشكلة هناك خصوصًا أننا أحرار مستقلون لا نخضع لأي استعمار بل إن اختيارنا وزمامنا بأيدينا. ولا أعتقد بأن هناك قائدًا عربيًا سواءً كان ملكًا أو رئيس جمهورية أو رئيس مجالس قيادة أخرى يريد أن ينتهج خطًا مغايرًا للمصلحة العربية. ولكن متى يحل الوقت الذي يلتئم فيه شمل الأمة العربية؟ فهل يلتئم هذا الشمل؟

أنا مؤمن أن تلك هي بداية الانطلاقة الصحيحة.

## لن تنسحب إسرائيل من الأراضي المحتلة

وأضاف سموه: إن إسرائيل اليوم تحتل أجزاء من البلدان العربية، وكانت مشكلة العرب في البدء احتلال إسرائيل لفلسطين. أما بعد سنة ١٩٦٧ فقد أضيفت إلى تلك المشكلة مشكلة جديدة هي احتلال أجزاء أخرى من الوطن العربي. ونحن لا ننتظر بأي حال من الأحوال، من إسرائيل أن تكون منطقية وأن تنسحب من الأراضي التي احتلتها. لذلك يجب علينا كعرب أن نكوّن أنفسنا التكوين الصحيح وعندها نستطيع أن نفرض إرادتنا المنطقية التي تعبر عن حقوق مشروعة وساطعة لنا.

وقد رأينا ولمسنا أن قرارات الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن لم تكن إلا توصيات نظرية معنوية. فهل فرضت على أحد شيئًا؟ إن لهذه القرارات قيمة معنوية لجهة الإدانة فحسب لا لجهة القوة التنفيذية، فماذا استفيد أنا العربي، من هذه القرارات.

وتابع سموه: أنا وحدي أنفذ كعربي إذا تمكنا من تحقيق وحدة الجبهة بحيث لا ينفذ إلى صفوفنا الوهن وتقطيع الأوصال والفرقة.

أما الآن فمع الأسف، إن المشكلات العربية قائمة والاتهامات متبادلة بقسوة وحدة بين الأشقاء عبر الإذاعات والصحف. ومن غير الممكن أن ننتظر انتصارًا في ظل هذه المعطيات المؤلمة. ولكن لا بد أن يأتي يوم، وفي اعتقادي أنه ليس بعيدًا، يلتف فيه القادة العرب بعضهم حول بعض في سياق تصرف منطقي وعاقل وهو الهدف الرئيس للمملكة العربية السعودية التي تريد وتسعى لأن يكون العرب جبهة منيعة موحدة. لذلك علينا أن ننتصر على النزوات وعلى الرغبات في أن يسيء واحدنا إلى الآخر، فلكل بلد عربي أنظمة داخلية هو حر فيها. ولا أعتقد بأن أحدًا يمارس تنظيمات معينة وهو يؤمن أنها تضر ببلده. وقد يدخل بعض القادة العرب أنظمة معينة إلى بلادهم اعتقادًا منهم بأنها تخدم شعوبهم، فليكن ذلك إذا كانوا يؤمنون بأنها تخدم شعوبهم ولكنني لا أعتقد بأن أي عربي سيصر على نظام لا يستفيد منه.

## لا تدخل في شؤون الدول الداخلية

وقال: وعلى كل منا أن لا يتدخل في الشؤون الداخلية لبلد شقيق. أما الشأن الخارجي فيجب أن نوحد المواقف في ما يتعلق به ويجب، وأركز على هذا الوجوب، أن يساعد كل منا الآخر بقدر ما يستطيع ماديًا كان، أو معنويًا أو اجتماعيًا. وسواء شاء البعض أم أبى فلا بد أن يأتي يوم تتحد فيه الأمة العربية. ونريد أن نرى هذا اليوم. فلا بد أن تتحقق وحدة العرب ولو بعد ٧٠ أو ١٠٠

سنة، فتفيد منها الأجيال الطالعة ولكننا نريدها أن تتحقق اليوم لننطلق منها إلى انتصارات جديدة.

وللصحافة العربية في ذلك دور كبير. وهي صحافة مقروءة ولكلماتها وقع وتأثير. ويمكن للصحافة العربية أن تلعب دورًا بارزًا في التوجيه سواء لجهة التحذير من الأمور غير المفيدة أو التوعية على كل ما هو مفيد وبناء.

## المسلمون والمسيحيون أدركوا أخطاءهم

وتحدث سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية عن الوضع في لبنان فقال:

يؤلمنا ويعز علينا أن تصل الأوضاع في لبنان إلى ما بلغته، لأن لبنان هو بلد الجميع. ومع هذا فأنا مؤمن بأن الشعب اللبناني سيستعيد بسرعة عافيته ويرجع إلى دوره السابق خصوصًا أن أبناءه المسلمين والمسيحيين قد أدركوا أخطاءهم الآن كما أدركوا أن لا فائدة من التنابذ. ومن استفاد من محنة لبنان؟ لقد ذهب ضحايا لها قتلى كثيرون وسقط آلاف الجرحى والمشوهين. كل ذلك لمصلحة من؟ ناهيك بالخسارة المادية الكبرى والمعنوية التي لحقت به. وقد تراجع عمرانه كما خسر ما كان مقررًا أن يستفيده خلال سنوات أربع من الإنتاج المتعاظم. وأنا اتساءل دائمًا: أي لبنان كان يمكن أن يكون الآن لو استمر في ارتفاعه من دون أن تنكسه الأحداث وتؤخر تقدمه وتجهض ما كان قد هيأ لنفسه من مستوى ورفعة. فلا اللبناني مستفيد مسلمًا كان أو مسيحيًا. ولا الفلسطيني مستفيد. وإذا حكم العقل وساد التفكير الناضج الصحيح فلا بد أن نصل إلى نتيجة. فالمملكة العربية السعودية، على عادتها، ما حاولت يومًا أن تجعل مما تقدمه من دعم ومساعدة مجالًا للتمنين لأي بلد عربي لأنها تعتبر ذلك واجبًا. وهي لا تطلب شيئًا لقاءه حتى أنها تحرص على عدم الإعلان عنه. وقد قمنا بما استطعنا القيام به من مساعدات للبنان. وسيلقى لبنان من السعودية والشقيقات العربية الأخرى المساعدة اللازمة المتكاملة تمهيدًا لأن تعود الأوضاع الطبيعية السابقة فتسود لبنان.

إن المملكة العربية السعودية تبارك طلائع اللقاءات بين الزعماء المسيحيين والمسلمين ونأمل أن تعطي ثمارها في أقرب وقت.

## قمة عربية شاملة أو محدودة

وعن القمة العربية وموقف السعودية منها قال سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز:

موقفنا موقف التأييد، فنحن نعتقد بأن أي لقاء عربي لا بد أن يزيل ما في الخواطر ولا بد أن تكون النتيجة إيجابية جدًا. ولا بد أن يكون هناك لقاء عربي، أيًا كان اختلافنا في التفكير. فكيف يكون اتفاق إذا لم يتم التلاقي؟ عند خلاف دولة مع دولة يلتقي

قادتها في مكان ما ويتفقون على صيغة لحل خلافاتهم. وإذا لم يتم لقاء عربي فربما تتوتر الأمور إلى درجة يصعب في المستقبل حلها. ويمكن لهذا المؤتمر أن يكون شاملًا أو محدودًا أو لمجموعة من الدول العربية تحاول أن تقرب وجهات النظر العربية كما تفعل لجنة التضامن برئاسة الرئيس النميري الذي نتمنى له التوفيق في خطواته. وإذا وجدت أخطاء فكيف يمكن أن نزيل هذه الأخطاء إذا لم نصل إلى تفاهم بشأنها؟

إن المملكة العربية السعودية مستعدة أن تحضر أي مؤتمر لأن في ذلك المصلحة العربية، فلا مشكلة بين السعودية وأي دولة عربية، ولا نريد أن تكون هناك مشكلة لأننا نسعى لحل كل الخلافات بطرق محببة إلى النفوس ولا نعرف حتى الآن هل يكون مؤتمر القمة موسعًا أو محدودًا ولا يزال هذا الأمر موضوع بحث.

## الدولار يستعيد مركزه بعد شهر

وعن استمرار تدهور الدولار واحتمال رفع السعودية سعر النفط لموازنة ذلك قال سموه:

من المؤكد أن سعر الدولار سيبدأ من الشهر القادم بالارتفاع. والقول إننا سنرفع سعر البترول في ظل انخفاض الدولار ليس حلًا. وإذا صح أن الدولار سيتدهور إلى أدنى مستوى، فإن اقتصاد العالم بأجمعه سوف يتدهور. وما الحكمة من رفع سعر البترول؟ إن كانت وراءه الرغبة في أن نعوض، فبدلًا من أن تكون مشتريات المملكة العربية السعودية من الخارج ٥٠ مليون دولار افتراضًا، فمن غير الممكن أن نشتري بهذا الثمن البضاعة نفسها أوروبية كانت أم يابانية. ولا بد أن أضيف إليها النصف حتى تصبح ٧٥ مليون دولار، ولا بد بالتالي أن أرفع سعر البترول حتى تصلني هذه الزيادة. فالمشكلة في رأيي أنا، ليست مشكلة المملكة العربية السعودية بالنسبة لرفع أسعار البترول. فهذا ليس حلًا. لأن الدولار إذا انهار، انهار الاقتصاد العالمي بأجمعه. وهذا الاقتصاد مرتبط بحسب تصوري، بوزن الدولار وقيمته.

## حديث الفهد للطلبة السعوديين في ألمانيا هاتفيًا من مراسل صحيفة الجزيرة

١٥ رجب ١٣٩٨هـ
٢٠ يونيو ١٩٧٨م

### الفهد يتحدث للطلبة السعوديين في ألمانيا: مكانة المملكة مستمدة من القيم والمثل التي تعتنقها وليس من وضعها النفطي

الأمير فهد في لقائه الصحافيين يؤكد أكثر من مرّة حرص المملكة في إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.

حدد الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء أبعاد السياستين الداخلية والخارجية للمملكة أثناء يوم كامل من اللقاءات والاجتماعات مع المسؤولين والصحافيين الألمان والعالميين ومع الدارسين السعوديين في ألمانيا.

وقال الأمير الذي تحدث خلال يوم أمس في الفصل الأخير من زيارته الناجحة لألمانيا أمام الطلبة السعوديين إن المملكة دولة تتمتع باستقلال تام في سياستها وبرزانة متناهية في تصوراتها أكسبها احترام العالم وتقديره وأشار إلى أن النفط لم يعط المملكة تلك المكانة فالنفط زائل لكنها القيم والمثل التي تعتنقها هي الباقية.

وعرّج في ثلاث مناسبات على سياسة المملكة تجاه فلسطين فحدد بوضوح أنه لا مناص من حل القضية الفلسطينية بما يتناسب والتطلعات الوطنية للفلسطينيين وفق مبادئ الحق والسلام العادل.

وقد لاحظ المراقبون هنا في بون حرص الفهد على الإشارة إلى القضية ثلاث مرات في يوم واحد كدلالة على اعتباره لها ركيزة فاعلة في تصور المملكة لأي سلام يترسخ في المنطقة ولقد كان الفهد صريحًا أمام الصحافة الألمانية والمستشار الألماني شميت حين أشار إلى الضرورة الحقيقية لوجود حل سريع للقضية مع التأكيد على حقوق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه حتى أن أحد المراسلين الأجانب قال هامسًا إن الأمير فهد الزعيم العربي الوحيد الذي لم يتزعزع موقفه من القضية الفلسطينية وأشار آخر إلى أن الفهد قد انتهز وجوده في بون العاصمة الأوروبية الكبرى ليعيد إلى الذاكرة موقف المملكة من القضية الفلسطينية الذي لم يتغير.

وحين ألقى الأمير خطابه في برلين ردًا على ترحيب عمدتها ركز على قضية اللاجئين وأشار إلى مأساة الشعب الفلسطيني مرة أخرى وفي الجوانب الأخرى فقد تحدث سموه مطولًا للطلبة السعوديين عن دور المملكة والآمال التي تعلقها برجال مستقبلها كما عبر عن طموحه الدائم لرؤية المملكة دولة تستقبل الطلبة من جميع أنحاء العالم.

ومن جهة أخرى عقد صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ودولة المستشار هلموث شميت مؤتمرًا صحافيًا حضره الكثير من مندوبي وكالات الأنباء ومراسلي الصحافة العالمية وقد تناولت الأسئلة المباحثات الثنائية بين الدولتين ونتائج الزيارة والوضع في الشرق الأوسط.

وقد أوضح في إجاباته على أسئلة الصحافيين أنه تم بحث العديد من قضايا التعاون السياسي والاقتصادي بين الدولتين في هذه المباحثات وأشار إلى أن نتائج هذه الزيارة سوف تؤدي ثمارها في وقت قريب.

وعلى المستوى السياسي أشار إلى أن المملكة تأمل بأن يتحقق في المنطقة سلام يتسم بالإنصاف والعدل وذلك أمر لن يكون إلا بإعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة وأراضيهم المغتصبة وعودتهم إلى وطنهم وقال لقد وجدت في ألمانيا تفهمًا لهذا الوضع.

وقد لاحظ المراقبون الصحافيون أن القضية الفلسطينية كانت هي محور الاهتمام في جميع الخطابات والأحاديث الصحفية للأمير فهد.

## كلمة في ألمانيا

**١٦ رجب ١٣٩٨هـ**
**٢١ يونيو ١٩٧٨م**

قال الأمير فهد بن عبدالعزيز في كلمة تاريخية مهمة في بون: «نحن نعمل بحسب إمكاناتنا وقدراتنا للإسهام في الحفاظ على أمن واستقرار ورخاء العالم الحر، ونتطلع إلى اهتمام مماثل من أوروبا والعالم الحر بالنسبة لأمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط».

ولقد عقد سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز والمستشار الألماني هليموت شميت مؤتمرًا صحفيًا في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم الجمعة ١٣٩٨/٧/١٨هـ في مطار كولون بألمانيا الاتحادية، وحضر المؤتمر عدد كبير من مندوبي وكالات الأنباء وممثلي الصحف الأجنبية، ومندوبي الإذاعات والتلفزيون، أكد خلاله سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز قائلًا: «إننا نؤمن بعدالة قضيتنا، ونرفض مبدأ اغتصاب أراضينا وتشريد مواطنينا.. إن السلام العادل لن يكون إلا بإعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة وأراضيهم المغتصبة، وتجمعهم في وطنهم، وقد تفهمت الحكومة الألمانية هذا الوضع».

وقد تناول سموه طعام الغداء بقلعة سارولوبنوج التاريخية التي يرجع تاريخ بنائها إلى القرن السابع عشر الميلادي، وقد سجل سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز اسمه في السجل الذهبي لمدينة برلين الغربية وتحت توقيعه الكريم (أحيي برلين العظيمة). كما أعرب سموه عن شكره لعمدة المدينة على ما أظهره من مشاعر كريمة وحفاوة بسموه والوفد المرافق، وقال: «إنني أشعر بعظمة برلين التي تستمدها من تاريخها ومجدها وتراثها الذي شيدته الأمة الألمانية العظيمة». كما حيا سموه سكان المدينة وإصرارهم على أن تكون لهم إرادتهم الحرة، وقال سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز: «إنني كمسؤول عربي يدرك كل الإدراك معنى حق تقرير المصير ومشكلة اللاجئين التي هي قضايا عانينا منها في الشرق الأوسط. إننا نطالب بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على أرضه وبإرادته الحرة في إطار الإيمان بالتطلعات المشروعة للشعوب في أن يكون لها كيانها وإرادتها الحرة».

## كلمة في العراق

**٢٨ شعبان ١٣٩٨هـ**
**٢ أغسطس ١٩٧٨م**

قال الأمير فهد ـ ولي العهد ـ في تصريح أدلى به للصحفيين في بغداد: إن الجميع يدرك تمامًا ما تتطلبه الفترة الراهنة بالنسبة للعمل العربي المشترك، وأعرب سمو الأمير سعود عن اعتقاده بأن جولة ولي العهد قد أدت غرضها في توضيح الرؤية إلى حد بعيد، كما أعرب عن أمله في أن تؤدي إلى ما هو أكثر من توحيد الصف العربي.

وفي يوم الخميس توجه إلى أرض الوطن..

وصرح الأمير فهد بن عبدالعزيز بأن موقف السلام في الشرق الأوسط يقف الآن في نقطة حاسمة للغاية، وقال سموه في تصريح بعد عودته من جولته في العواصم العربية الأربع وزيارته لعدد من العواصم الأوروبية: لقد جاءت مباحثاتنا مع الملوك والرؤساء العرب لاتخاذ موقف عربي موحد، ووضع إستراتيجية عربية لمواجهة الموقف الإسرائيلي السلبي والمتعنت الذي تمثل في محادثات ليدز وتصريحات بيغين الأخيرة.

وقال: «لقد أصبح واضحًا للمجتمع الدولي بأجمعه أن الموقف الإسرائيلي يستبعد احتمالات السلام، ويؤكد سياسة إسرائيل التي تهدف إلى التوسع عن طريق العدوان، وقال سموه: «لقد اتضح موقف إسرائيل الذي لا يتفق وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن التي تقضي بانسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وقال: إن هذا الموقف لن يُمكّن من تحقيق السلام العادل والدائم الذي هو مطلب الجميع.

## تصريح الفهد لوكالة الأنباء السعودية

**(النهار اللبنانية)**
**٧ رمضان ١٣٩٨هـ**
**١١ أغسطس ١٩٧٨م**

وصف الأمير فهد ولي العهد السعودي قرار الرئيس كارتر الدعوة إلى قمة كمب ديفيد الأمريكية المصرية ـ الإسرائيلية في ٥ أيلول المقبل بأنه (خطوة شجاعة ومؤشر مشجع يدل على حسن نيات الرئيس الأمريكي وعلى رغبة الولايات المتحدة الصادقة في القيام بدور أكثر فاعلية في الوصول إلى الحل العادل الشامل الذي يحقق السلام في المنطقة، الأمر الذي يستحق التقدير من حكومة المملكة العربية السعودية.

وجاء كلام الأمير فهد الذي وزعته وكالة الأنباء السعودية الرسمية بعد استقباله مساء الخميس السيد ألفرد آثرتون السفير الأمريكي المتجول في الشرق الأوسط الذي أطلعه على نتائج محادثات وزير الخارجية الأمريكي السيد سايروس فانس في كل من مصر وإسرائيل. وذكرت الوكالة أن ولي العهد السعودي أعرب

في الوقت نفسه عن أسفه لما أعلنته إسرائيل من عدم استعداد لتغيير مواقفها المتعنتة بما يخدم الحق والعدل ويساعد جهود فخامة الرئيس جيمي كارتر والحكومة الأمريكية الهادفة إلى تحقيق السلام العادل في المنطقة. وعن أمله وتفاؤله بأن مثل هذا المؤتمر الذي سيشارك فيه فخامة الرئيس جيمي كارتر لما لفخامته من مركز عالمي ومن وزن دولي، لا بد وأن يحقق خطوة عملاقة في مسيرة السلام العادل المنشود.

## الأمير فهد: قمة كمب ديفيد آخر فرصة لإحلال السلام

### صحيفة «الأنوار» اللبنانية نقلًا عن السياسة الكويتية

**٢٠ رمضان ١٣٩٨هـ**

**٢٤ أغسطس ١٩٧٨م**

حذر الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي في مقابلة صحفية أمس من أن اجتماع القمة المقرر عقده في الشهر القادم بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة، سيكون آخر فرصة لإحلال السلام في الشرق الأوسط.

ودعا الولايات المتحدة إلى أن تلعب دورًا مهمًا وحازمًا في المؤتمر. وأبلغ صحيفة (السياسة) الكويتية أن المملكة العربية السعودية أيدت القمة الثلاثية لأنها تبدو آخر جهد للوصول إلى تسوية أو إغلاق الباب أمام مساعي السلام.

ولم يشر الأمير فهد إلى أن الحرب قد تكون هي البديل عندما قال إن قمة كمب ديفيد (إما أن تنتهي عندها القصة لصالح السلام أو أن يقفل هذا الباب نهائيًا).

وقال الأمير فهد إن العرب أعطوا الكثير في البحث عن سلام وكانوا مرنين إلى أقصى حد. وقد جاء الوقت الآن بالنسبة إلى الجانب الآخر (إسرائيل) ليعطي.

وفي اعتقادنا أن الدور الآن للولايات المتحدة لكي تكون حاسمة وحازمة. فليس لدينا كعرب ما نعطيه أكثر من ذلك.

وقال ولي العهد السعودي إن المملكة العربية السعودية تريد وتسعى إلى مؤتمر قمة عربي لأن العرب في أشد الحاجة إليه لكن إن أي اجتماع كهذا يجب أن تسبقه استعدادات وافية.

وقال: إننا في العالم العربي نعاني الآن التفكك وفي وضع سيئ للغاية. فنحن بحاجة إلى التفاهم وإلى اللقاء الحقيقي.

إلا أنه قال إن مؤتمر القمة بحد ذاته ليس هو الهدف ما لم يكن مسبوقًا بتنسيق حقيقي شامل.

وفي حديث عن القضايا البترولية، قال إن السعودية لا تزال تعارض رفع أسعار النفط وترفض استبدال الدولار كعملة في تسعير النفط.

وقال: لقد رفضنا اقتراح استبدال الدولار بسلة عملات، وأن أي رفع للأسعار النفطية لن يتم ما لم تكن هناك ظروف غير طبيعية.

وقال الأمير فهد: إن المملكة العربية السعودية لا تزال تثق في الدولار وتعتقد بأنه سيبدأ باستعادة عافيته مع نهاية هذا العام.

وردًا على سؤال يتعلق باقتراح وضعته لجنة تابعة لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بالاستعاضة عن الدولار في تسعير النفط قال: لقد رفضنا اقتراح استبدال الدولار بسلة عملات ولن نقبله.

وأضاف: ونحن نعتقد بأن الدولار هو العملة المهمة. وإنني بحسب معلوماتي أؤكد أنه مع نهاية هذا العام سيعود الدولار إلى ما كان عليه في السابق. فهو في النهاية العملة الأكبر والأقوى في الاستثمارات الدولية.

وقال الأمير فهد: إن بلاده لا تريد من (أوبك) أن تستبدل الدولار لأن مثل هذه الخطوة ستؤثر سلبًا على استثماراتها الضخمة بالدولار.

وقال: إننا إذا قبلنا سلة العملات فإن عوائدنا واستثماراتنا بالدولار ستتأثر وهذا ما نريد أن نتحاشاه باعتبارنا الدولة النفطية الأعلى إنتاجًا، كما أننا لا نريد لأي دولة أخرى أن تتضرر منه.

وأضاف الأمير فهد يقول: وفي موضوع في غاية الأهمية كثيرًا فإن القرارات يجب أن تكون مدروسة فالوضع لا يحتمل القرارات المرتجلة.

وقال الأمير فهد: إن المملكة العربية السعودية رفعت أسعار النفط في الماضي لتتلاءم مع الارتفاع الهائل في أسعار المواد المصنعة والاستهلاكية.

وقال: إنه طالما أن المواد الاستهلاكية العالمية محتفظة بأسعارها من دون تضخم واضح، فإننا لا نفكر في رفع الأسعار النفطية، وبالتالي فإن أي رفع للأسعار النفطية لن يتم ما لم تكن هناك ظروف غير طبيعية.

## كلمة في العراق

**٢ ذو الحجة ١٣٩٨هـ**
**٢ نوفمبر ١٩٧٨م**

قال الأمير فهد: «إن اجتماعات القمة تثبت للعالم أجمع أن العرب في الأحداث الجليلة يلتفون حول بعضهم ويشقون طريقهم المشروع.. وأكد سموه أن مؤتمر القمة العربي المنعقد حاليًا في بغداد هو لصالح الأمة العربية بأكملها، وإن ما سيتمخض عنه المؤتمر سيقرر مصير الأمة العربية لما فيه خيرها».

وقال في تصريح أدلى به لمندوب وكالة الأنباء السعودية والتلفزيون العراقي قبل عقد الجلسة الثانية للمؤتمر: «إن الأمة العربية قد أثبتت للعالم أنها تريد السلام قبل أي شيء آخر، وأن اجتماعات المؤتمر ستثبت للعالمين الشرقي والغربي أن الأمة العربية في الأحداث الجليلة تلتف حول بعضها وتشق طريقها المشروع».

# حديث الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد إلى صحيفة الجزيرة

**الخميس ٢١ المحرم ١٣٩٩هـ**
**٢١ سبتمبر ١٩٧٨م**

❖ **يا صاحب السمو، اليوم وسموكم الكريم يرعى احتفال تخريج الفرقة الآلية الثالثة في مشروع تطوير الحرس الوطني وتلتقون فيه، بأبنائكم وجنودكم رجال الحرس نرجو أن تتفضلوا بالحديث عن دور رجل الحرس الوطني وهل ترون سموكم أن لهذه القوة العسكرية الهامة دورًا خاصًا محددًا؟**

– إن من أعز الأمور على قلبي وقلوب جميع المسؤولين في وطننا وعلى رأسهم جلالة الملك المفدى خالد بن عبدالعزيز أن نرعى في كل يوم وكل دقيقة احتفالًا بإنجاز جديد، وإضافة لبنة جديدة إلى هذا البناء العظيم الذي وضع أساسه المتين مؤسس المملكة الحديثة المغفور له الملك عبدالعزيز.

إننا بذلك نشعر بأننا أمناء على العهد، أوفياء لهذه الأمة وتطلعات شعبها النبيل في التطور والتقدم وممارسة الدور المرموق في مسيرة الإنسانية..

إننا ندرك تمامًا متطلبات العصر الذي نعيشه ومتغيراته المتلاحقة، وندرك أيضًا أن حقًا لا تسانده القوة، هو للأسف حق ضائع، وأن الضعف يغري بالأطماع كما نعرف أيضًا أن تطور الفنون والمنتجات العسكرية يتسارع إلى عالم اليوم أكثر من أي وقت مضى، يتسارع أكثر بكثير حتى من فنون وسائل إنتاج لقمة العيش للإنسان، وكأنما الخوف التاريخي الذي عاناه الإنسان الأول في مواجهة الظواهر الطبيعية، امتد في أعماقه إلى الخوف من أخيه الإنسان، وهي من أشد المصائب التي ابتليت بها البشرية على امتداد التاريخ.

من هنا فإننا نبذل الوقت والجهد والمال في بناء القوات المسلحة في المملكة، ومن هنا يأخذ مشروع التطوير أهميته ودوره.

أعود لسؤالك فأقول إن الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية جزء لا يتجزأ من تاريخها المعاصر، إن آباء وأجداد هؤلاء الشباب الذين يضمهم الحرس الوطني اليوم هم أولئك المجاهدون الذين انطلقوا بقيادة المؤسس العظيم المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز فوحدوا البلاد بعد فرقة، وبنوا قواتها بعد ضعف.. ولعلنا مدينون اليوم لفضل الله أولًا ثم لجهود القائد المؤسس وجنوده الأوفياء.

إن هذا الشباب الذي تراه اليوم يفيض حيوية وثقة وإيمانًا بعقيدته ومليكه وأمته، قدره هو قدر هذه الأمة وقيمه هي قيم هذه الأمة.

إن صورته الناصعة في نفسي والغارقة في مشاعري بالحب لم تتحول عندي إلى ذكريات، فالذكريات هي التي فقدت دورها ومكانها من المسؤولية، الحرس الوطني كما ترى يملأ البلاد قوة ورجولة وصبرًا واحتمالًا، إنه جزء من هذا الشعب، وهو ابن بار لهذا الشعب، ومكانه ودوره، هو المكان والدور الذي تضعه فيه القيادة العليا وفق خطة دفاعية مدروسة للبلاد، كقوة مسلحة، مع بقية القوات المسلحة في المملكة.

هو جندي من جنود الدولة الأمناء، لا تناقض ولا أدوار مختلفة، الجندي في الحرس هو الجندي في الجيش، هو الجندي في قوى الأمن، ونحن كلنا جنود.. أنا جندي في مكاني وأنت جندي في مكانك.. لا متخلفين ولا متخاذلين... فشعبنا العظيم شعب مقاتل دربته الحياة والمعاناة الطويلة في هذه الجزيرة على الدفاع عن وجوده وقهر كل معتد عليه.

❖ **ليس أوفى ولا أعمق من جواب سموكم، فهل لسموكم الكريم في هذه المناسبة توجيه ننقله إلى رجل الحرس الوطني الذي يفخر اليوم بهذا اللقاء العزيز؟**

– أود أن أوضح لك أولًا أنني لم أكن يومًا بعيدًا عن الحرس الوطني، قيادة وأفرادًا.. ففي الحرس الوطني كما ذكرت إخوتي وأبنائي، وأنا موجود معهم يوميًا بكل عواطفي واهتماماتي وبكل مشاعري ومحبتي.. من لا أراه منهم يوميًا أو أسبوعيًا أو كل شهر، أراه من خلال الصورة الواضحة الصادقة، ثقة وأمانة.. معروضة علي عرضًا وافيًا من قبل أخي الكريم الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

إن أقصى ما أقوله إننا مستمرون بإذن الله في تحقيق تقدم وتطوير الحرس الوطني وإننا نبحث في كل ما من شأنه أن يدفع في نفوس أبنائه الطمأنينة على كرامة العيش أفرادًا وأسرًا تدريبًا وتسليحًا، سكنًا وخدمات صحية، وتعليمًا... وسيرون بإذن الله الكثير مما يسعدهم ويسعد أبناءهم في مستقبل قريب.

وكل ما أرجوه واثق فيه أن نستمر جميعًا في مسيرة الخير والعطاء وأن نؤدي دورنا وقدرنا على المستوى الداخلي والعربي والإسلامي والدولي على أفضل وجه.

❖ **إن جواب سموكم الكريم ينقلني بشكل مفاجئ إلى موضوع يشغل الأذهان.. لقد كان لنا شرف اللقاء بسموكم اليوم في واحد من معسكرات القوى في المملكة العربية السعودية.. فماذا عن مشكلة القوة والضعف.. والوحدة والتبدد في عالمنا العربي اليوم، وماذا عن الوعي لمكامن الخطر الذي يجب أن تتجمع كل القوى العربية لدرئه وصده؟**

– إن السؤال مثير للغاية، والجواب عليه أكثر إثارة في النفس.. سهل عليك أن تطرح

هذا السؤال، ولكن ليس من السهل عليّ أن أستجمع الإجابة الآتية من أعماق المشكلة المعقدة.

هذه الأمة عاشت تاريخًا حافلًا بالأحداث والتطورات، بنت حضارة، أثرت في التاريخ الإنساني على مر العصور، ثم أصابها الوهن والضعف، وتفرقت، واجتاحها الغاصبون والمدمرون، يريدون فناءها.. لكنها بعقيدتها الصحيحة النقية بجذورها العميقة القوية، بروحها الصامدة قاومت الفناء رغم الوهن، قاومت التدمير رغم الضعف.

وهي اليوم تسير في خطى سريعة نحو استعادة نبض الحياة القوي، بتصميم وعزم لا يهدأ أبدًا.. قد تبدو الصورة الحاضرة في خضم الخلافات والتمزق، صورة تبعث على التشاؤم.. الأطماع الدولية تحيط بالأمة من كل جانب، الشعب الفلسطيني مشرد من أرضه.. الدول الكبرى قدمت فلسطين لعنصرية صهيونية حاقدة في أبشع عملية يشهدها التاريخ المعاصر، أربع حروب على مدى ثلاثين عامًا لم تستطع إعادة الحق إلى أصحابه.. نزيف الدم العربي على أرض لبنان في أغرب صراع بين الإخوة والأهل.. مساعي السلام تتعثر أمام الأطماع والعنصرية البغيضة... أفكار ومبادئ غريبة عن قيم هذه الأمة وعقيدتها تغزو عقول أبنائها تتشتت جهودهم وتتبعثر قواهم في صراعات فكرية مؤذية.. وهكذا فإن القيادات العربية الحاضرة تجد نفسها في مواجهة أعقد وأصعب المشكلات العربية والدولية..

داخليًا تواجه متطلبات التنمية، عربيًا تواجه مشكلات التمزق وقضية فلسطين وغيرها من القضايا.. دوليًا تواجه الأطماع التي لا تتوقف وهنا تبرز مشكلة القوة كحل.. قوة البناء الداخلي، القوة العسكرية، قوة الأمة في وحدتها.

ويبقى بعد ذلك وفوق ذلك كله القوة الحقيقية وهي الإنسان، وعندما أقول الإنسان أعني وعيه للأشياء وقدرته الروحية والعقلية ومميزاته الخلقية، وفي قمة ذلك كله تمسكه بعقيدته والذود عنها.

وفي يقيني أن طريقنا الوحيد اليوم، لحل كل مشكلاتنا هو تحقيق القوة في الفرد العربي، تحقيق القوة في المجتمع، تحقيق القوة العربية بتوحيد الجهود المبعثرة، من خلال مزيد من اللقاءات وتعميق الرؤية للمشكلات المادية والروحية ومن خلال التسامح سعيًا لتوحيد الكلمة والجهد.

إننا نريدها قوة حق وعدل، ولا نريدها قوة غاشمة معتدية ولا باغية.

ونحن بدورنا سنواصل الجهود، وسنبذل، ونبذل، حتى يتحقق هذا الهدف العزيز علينا جميعًا بإذن الله.

❖ **عربيًا وإسلاميًا، ودوليًا، تتطلع يا صاحب السمو الأنظار إلى المملكة العربية السعودية، إلى أي تحرك من قبلها تجاه الأحداث، لما اتسمت به سياستها من حكمة وعمق وهدوء وتقدير لكل الظروف بموضوعية بالغة، وما ذلك إلا بفضل القيادة الحكيمة التي رسخت هذه السياسة.**

ولأن سموكم الكريم واحد من الكبار العرب الذين انضموا إلى مؤتمر بغداد، فهل لنا أن نستشرف من ذهن سموكم الصورة وأنتم تركبون الطائرة في الطريق إلى بغداد؟

إنها فرصتنا اليوم وسط هذه الصحراء أن نضع السؤال بسيطًا وعفويًا، ونرجو له من سموكم جوابًا في مثل بساطته وعفويته.

– صدقت.. إنني اليوم بين أبنائي رجال الحرس الوطني وفي هذا المعسكر بالذات أجدني وقد تحللت من كل قيد سياسي.. مستجيبًا للعفوية والبساطة.. لست أخفي أبدًا أنني في الطريق إلى بغداد كنت مشغول الفكر والنفس والمشاعر.. إنني إنسان يعيش آلام أمته وقضاياها المصيرية.. أدرك مسؤوليات المملكة عربيًا وإسلاميًا ودوليًا ومشكلة الحرب والسلام هي من أكبر وأشق المشكلات في مجرى التاريخ الإنساني.

لقد كانت سياسة المملكة ولا تزال في القضية الفلسطينية محددة ثابتة لا تردد فيها ولا تعديل، وهي حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه وتقرير مصيره وبناء دولته المستقلة، وعودة الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس إلى العرب، وأن الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين هي منظمة التحرير الفلسطينية. وهذه المبادئ هي التي قررتها الأمة العربية جمعاء من خلال مؤتمرات القمة.

وكان رأينا دومًا أن تحقيق هذه الأهداف هو الحل الوحيد للمشكلة، وكان رأينا أيضًا أنه إذا كان من خيار بين الحرب والسلام، فنحن نختار السلام إذا كان يحقق تلك الأهداف، السلام القائم على العدل والحق.. إننا عندما نتجه للسلام ندرك بعمق ويلات الحرب على شعوب المنطقة وعلى العالم. أما إذا فرضت علينا الحرب فإننا لن نتخاذل، وسنبذل كل قوانا ومجهوداتنا فيها.

ونحن نؤمن دومًا بأن النجاح في السلام أو في الحرب مرهون بقوتنا كأمة، بوحدتنا، بتضامننا، هذه المنطلقات جميعًا كانت في ذهني وأنا في الطريق إلى بغداد.

ذهبت إلى بغداد لأجتمع بإخوتي هناك من أجل كل إخوتي العرب، من أجل شعب فلسطين.. من أجل الحق العربي والخير العربي والتقدم والازدهار العربيين.

❖ **عودة إلى الداخل.. تطلعات المواطن كبيرة.. وثقته بحكمة قيادته أكبر، وآماله عريضة. وكما يعلم سموكم ففي الدورة الزمنية يتجدد الربيع دومًا.. والربيع قريب.. فهل يا سيدي من جديد على الصعيد الداخلي فنبشر به؟**

– نحن جميعًا بتوجيهات من جلالة الملك المفدى خالد بن عبدالعزيز نواصل باستمرار العمل والسعي في سبيل راحة المواطنين والتعرف على مشكلاتهم وتطلعاتهم وآمالهم بمحبة وفهم ومشاركة.

إننا لم ولن نقف بإذن الله عن مواصلة الجهد.. لن تتحقق لنا راحة ما دام مواطن واحد يعاني.. نريد أن يعم العدل والخير والرفاه كل فرد من أفراد هذا الوطن الكبير، في المدينة، في القرية، في الصحراء.. في كل بيت.

نريد أن نحقق القفزة الحضارية لبلادنا ومواطنينا على أن يكون جوهرها وأساسها حفاظنا على عقيدتنا وتراثنا وقيمنا التي نفخر بها ونعتز.. إننا نرفض تمامًا أن يدخل نور الكهرباء إلى البيت مقابل أن يخرج من النفس نور العقيدة والإيمان، ونرفض أن تروي المياه ظمأ الكبد العطشى مقابل أن يخرج منها ري التراث والقيم الأخلاقية، فتلك في تقديرنا ليست تقدمًا حضاريًا وإنما هي انهيار حضاري.. وهذا هو ما يميزنا عن غيرنا.. وهذا أيضًا ما يجعل من التنمية في بلادنا عملية دقيقة بالغة الحساسية، نريد أن نحقق دون أن نفقد، ولنا كل الثقة بإخوتنا وأبنائنا المواطنين بأنهم يدركون هذه الحقائق، ويعملون بوحيها.. إن كل إنجاز يتحقق بدون الإنسان هو خواء لا قيمة له.. ولن يكون عمل الدولة مثمرًا حقًا ما لم تعضده جهود المواطنين.

وكل ما نرجوه من الله جلت قدرته أن يوفقنا جميعًا قيادة وحكومة وشعبًا على تحقيق مجتمع الرفاهية والازدهار الذي ننشده لهذا الوطن وهذه الأمة في ظل الشريعة السمحاء، والله ولي التوفيق..

## حديث إلى صحيفة «نيوز ويك» الأمريكية

**نقلًا عن صحيفة «الرياض»**

**١١ صفر ١٣٩٩هـ**
**٩ يناير ١٩٧٩م**

جدد صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء مرة أخرى مواقف المملكة الصادقة الثابتة والواضحة من كل القضايا العربية والإسلامية والدولية وأعلن معالم السياسة السعودية التي لا تتغير في مبادئها أو قواعدها.. التي تقوم على نصرة الإسلام والعروبة.

وقال سموه: نحن دعاة وحدة الكلمة وجمع

الشمل على الصعيدين الإسلامي والعربي.. ونحن دعاة السلام العادل الشامل الذي يرضي أصحاب الحق في الدرجة الأولى.

ونحن دعاة الرخاء وتوازن الاقتصاد العالمي على أن نكون شركاء جميعًا في مسؤولية إتاحة الرخاء والتوازن العالمي وكان سموه يدلي بذلك في حديث صحافي هام لمجلة «نيوز ويك» الأمريكية أجراه مع سموه المستر بول مارتن رئيس مكتب النيوز ويك في بون.

وقد أوضح سموه في حديثه للمجلة الأمريكية مواقف المملكة من القضايا العربية والدولية على الصعيدين السياسي والاقتصادي بما في ذلك موقفها المعتدل (بتروليًا) ومناصرتها الدائمة لحقوق الشعب الفلسطيني وتبني قضيته. والموقف من (كامب ديفيد). وفي ما يلي نص الحديث:

❖ **يا صاحب السمو إن الارتباط الظاهر للمملكة العربية السعودية مع الرافضين لاتفاقيتي كامب ديفيد في مؤتمر قمة بغداد وقبول المملكة بموقف الأوبك الأخير في رفع الأسعار قد سببت حنقًا في الولايات المتحدة.. فهل نحن في صدد تصعيد لأزمة في العلاقات بين المملكة وواشنطن؟**

– أعتقد بأن المملكة اتخذت موقفًا واضحًا لا لبس فيه ولا ارتباك. فاشتراكها في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بغداد، ينسجم تمامًا مع سياستنا القديمة التي ترمي إلى تداول الرأي مع الإخوة العرب، في كل ما يتصل بقضاياهم المهمة.. ونحن لا نخرج عن الخط العربي المجمع عليه. وقرارات القمة في بغداد انبثقت من الرغبة في إيجاد رأي عربي موحد لأهم قضايا الساعة بالنسبة للعرب، وكانت هذه القرارات ثمرة احتكاك الآراء وتداولها، كما كانت قرارات اجتماعية بالنسبة للمشتركين في هذا المؤتمر، ومن هذا ترى أننا لم نخرج عن الإجماع العربي، في أهم قضاياه. ومن الواضح أن المملكة كانت في مقدمة الداعين إلى رأب الصدع، وتوحيد الكلمة العربية وتبنت الآراء المعتدلة. وما يقال عن الاعتدال في مؤتمر قمة بغداد يصح أن يقال مثله عن موقف المملكة في الأوبك. ولقد كنا ضد رفع الأسعار أو تصعيد رفعها حرصًا على توازن الاقتصاد العالمي، ولإتاحة الفرصة للنظر في غلاء المواد المصنعة وانخفاض سعر الدولار.

ونحن نعتقد بأن مثل هذه المواقف المعتدلة والمتوازنة محل تقدير العالم أجمع، وبالتالي فإن هذه المواقف المعتدلة لا يمكن أن تسبب لنا حنقًا أو أزمات مع أي من أصدقائنا. بل حري بها أن تجد تفهمًا دقيقًا ليس في الحاضر فقط ولكن في المستقبل أيضًا.

❖ **كان الرأي السائد في الولايات المتحدة، أنه عندما تدفع إدارة كارتر بصفقة**

**طائرات (أف ـ ١٥) فإنها تستطيع أن تعتمد على المملكة العربية السعودية في أن ترمي بثقلها من قضية السلام في كامب ديفيد ومن ثم تواصل القيام بأن تلعب دورها المعتدل في أسعار الزيت غير أن الشعور المتزايد في الولايات المتحدة هو أن ما حدث كان العكس تمامًا. فالمملكة العربية السعودية قذفت ما في المنشفة في كل من بغداد وأبو ظبي وبذلك ألقت بحليفتها الولايات المتحدة أرضًا.. فهل هذا انتقاد غير عادل؟ ولماذا؟**

ـ صفقة الطائرات من وجهة نظرنا، صفقة بين بائع ومشترٍ.. تربطهما روابط علاقات تقليدية قديمة. يسودها الود والتفاهم. وبالنسبة لتقاليد العلاقات الودية بيننا وبين الولايات المتحدة، منذ عهد الملك المؤسس المغفور له الملك عبدالعزيز، فإن هذه التقاليد أبقت هذه العلاقات بعيدة عن التأثر أو التأثير في خطينا الإسلامي والعربي.

نحن من دعاة السلام، هذا حق. ولكننا نريده سلامًا عادلًا شاملًا يرضي أصحاب الحق في الدرجة الأولى.

ونحن مع دعاة الرخاء وتوازن الاقتصاد العالمي، ولكن علينا أن نشترك جميعًا في مسؤولية إتاحة الرخاء والتوازن العالمي.

ومن هذا نجد أن العبارات أو الاصطلاحات التي استعملتها في سؤالك لا مكان لإيرادها فإنا لم نلق منشفة، ولا طرحنا أصدقاءنا أرضًا. بل لا نزال نحتفظ لأصدقائنا بودنا التقليدي ونعمل على أن نزيده عمقًا وتوثيقًا ومن أجل ذلك أعود فأقول: إن موقفنا يحتاج إلى تفهم عميق دقيق.

❖ **في كلتا المسألتين، ما هي فكرة المملكة العربية السعودية في «المساومة» مع واشنطن، إذا كان في الحقيقة هنالك مساومة؟**

ـ لقد أوضحت في الإجابة السابقة، أن هناك روابط صداقة تقليدية. وأنها لا تقوم على أي مساومات سياسية.

❖ **هل تعتقد بأنه ربما كان هناك إما سوء فهم في واشنطن حول ما عسى يمكن المملكة العربية السعودية أن تستطيعه أو ستفعله أو تفعله أو أن الخطوط التقت بشكل ما حول قضية كامب ديفيد برمتها؟**

ـ أرجو ألّا يكون هناك سوء فهم لدى أي من الجانبين.. إن مباحثات كامب ديفيد هدفت إلى السلام في بدايتها وهذا طيب. فنحن في المملكة العربية السعودية مع السلام ومن دعاته. ولكن نتائج كامب ديفيد لم تجد قبولًا عند الشعب الفلسطيني وهو جوهر القضية، كما هو واضح ومعلوم.

❖ **يا صاحب السمو. إن تأييد المملكة العربية**

**السعودية لقمة كامب ديفيد كان هامًا للغاية ولكن كيف كان عمق تحفظاتكم حوله.. وبالتالي هل كانت غلطة؟**

- في إجابتي السابقة ما يغني عن التكرار في هذه المسألة.. فإن تأييدنا لمحادثات كامب ديفيد.. كان من حيث المبدأ تأييدًا للرغبة في السلام ولكن عندما جاءت النتائج على غير ما يريده المعنيون بالأمر في الدرجة الأولى.. وهم الشعب الفلسطيني، فقد أصبح الأمر مختلفًا.

ومن هنا يتضح أنه ليس في سياستنا خطأ ما. بل هي منسجمة مع قواعدها المعروفة وهي أننا مسلمون عرب، وأن قواعد سياستنا تقوم على نصرة الإسلام والعروبة، ونحن نقيم علاقاتنا الدولية على أساس هذه القواعد.

❖ **بالنسبة للقضية الثانية ـ البترول ـ ما هي العوامل التي حددت موقف المملكة العربية السعودية في أبو ظبي، خاصة وأن الرقم المتفق عليه كان أكبر من معظم التكهنات.. فما هي الدوافع التي عملت في هذا الوقت. ولم تعمل في السابق؟**

- سبق أن أوضحت أننا نأخذ بمبادئ الاعتدال وأننا نكافح التضخم. ونأخذ في الاعتبار مصلحة دول العالم بأجمعه، وإن كان من الطبيعي أن ننظر لمصلحة الدول المنتجة في الدرجة الأولى.

❖ **البعض يتكهن بأنه سيتكون مزيد من أصوات الكونغرس في واشنطن التي ستدعو إلى إلغاء صفقة طائرات (أف ـ ١٥) كنتيجة لما يصفونه بالتخلي عن الولايات المتحدة. فهل هذا الشيء يهمكم جديًا. وماذا سيكون رد فعل المملكة العربية السعودية؟**

- إن مواقف أصدقائنا تهمنا طبعًا. ولكننا في المملكة العربية السعودية نثق بحكمة هؤلاء الأصدقاء ونعرف أن الأصوات التي ترتفع ضدنا هي أصوات مغرضة. وليست في مصلحة الصداقة العربية ـ الأمريكية، وهي لا تدرك تبعة ما تفعل.

❖ **الأزمة في إيران تزداد سوءًا كل يوم. والتغيرات من أجل بقاء الشاه تتضاءل أكثر فأكثر. فكيف تنظرون في المملكة العربية السعودية لما يحدث هناك؟**

- إن ما يجري في إيران يخص إيران وحدها، ونحن ندعو الله أن يجنب الشعب الإيراني المسلم شر الانقسام والشيوعية، وأن يخرج من أزمته وهو مجتمع الشمل وموحد الكلمة.

❖ **إن الثورة المناوئة للشاه تستفحل منذ عدة أشهر حاليًا فما هو مدى التأثير الذي اكتنف أحد أعمدة الأمن.. في المنطقة وأثره في استقرار المنطقة؟ وإلى أي مدى يعتمد الأمن مستقبلًا في المنطقة على بقاء الملكية الحالية المناصرة للغرب في إيران؟**

- من البدهي أننا نود أن تنتهي الأمور في إيران إلى ما يحقق الأمن والطمأنينة

للشعب الإيراني كما أنه من البدهي أن يكون جيراننا أصدقاءنا وأن نعمل جميعًا مع هؤلاء الجيران الأصدقاء على ما فيه خير السلم العالمي، وأن يسود الرخاء والازدهار جميع أنحاء المنطقة لأن ذلك في خير البشرية جمعاء. ولا يمكن تصور السلم والازدهار من دون أن يسود الأمن والاستقرار.

❖ **هل تشعر بأن الشاه قد حصل على التأييد المناسب من أصدقائه في الغرب ـ خاصة من الولايات المتحدة؟**

ـ لقد قلت من قبل إن ما يجري في إيران يخص إيران وحدها في الدرجة الأولى، ومرة أخرى أرجو الله أن يجنب الشقيقة إيران شر الانشقاق.

❖ **لقد كانت المملكة العربية السعودية البطل المناضل ضد التسرب الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط وما أبعد منه. فهل سيكون مصير إيران مقويًا لعزمكم.. أم أنكم تعتقدون بأن المملكة في المستقبل ستكون أكثر انفتاحًا للمواءمة مع الراديكاليين؟**

ـ إن المملكة لا تغير مبادئها ولا قواعد سياستها الرئيسية.. إننا نقاوم الإلحاد من منطلق إسلامي، وقد أرسى قواعد هذه السياسة التي تقوم على أسس إسلامية مؤسس هذه المملكة المغفور له الملك عبدالعزيز وقد سار أبناؤه من بعده على النهج الحكيم نفسه.

وإن صاحب الجلالة الملك خالد حفظه الله يتابع السير على الأسس والقواعد نفسها، فلا تغيير ولا تبديل.

❖ **إن نظرتكم للتهديد الخارجي على المملكة العربية السعودية تبدو لي.. كما لو كان حركة كماشة حول خريطة للمنطقة، خاصة إذا وضعنا في الحسبان المصائر في أفغانستان والاضطرابات المتردية في إيران، والحالة السيئة في تركيا وفي القرن الأفريقي.. فهل ترسمون كشف حساب للتهديد كما ينظر إليه من المملكة؟**

ـ من الطبيعي أن نراقب ما يدور في العالم بعين يقظة فكيف بما يدور على مقربة منا ونحن ندرك بعمق الآثار التي تترتب على قيام اضطرابات في أي دولة أو أي شعب شقيق، ونخشى العواقب السيئة التي يمكن أن تنتج في ما إذا انتشرت المبادئ الهدامة وازدادت عمقًا أو تغلغلًا. لا على بلادنا وحدها أو على مواردنا وحدها، بل على العالم كله. ولا نعتقد بأن هذه الأمور تبعتنا وحدنا بل ينبغي أن تكون تبعة العالم كله وخاصة أولئك المعنيين بسيادة السلم والاستقرار أو القادرين على صيانة السلم والاستقرار.

❖ **إن أحد مظاهر السياسة الخارجية السعودية الذي حيّر البعض في الولايات المتحدة كانت علاقاتها مع الأقطار العربية الأخرى. ففي حين أنكم بقيتم**

**متلكئين مع مصر حول اتفاقيتي كامب ديفيد إلا أن المملكة تواصل دعمها لمصر ماليًا. وفي حين أن النظرية المتطرفة في قمة بغداد كانت بلا شك ضد مصالح المملكة العربية السعودية في المدى الطويل إلا أن المملكة وهبت اسمها وقيمتها السياسية للاجتماع مما أعطى المشاورات النهائية وزنًا لا يمكن الحصول عليه. فلماذا يصبح ضروريًا على المملكة أن تسلك الطرق الملتوية؟**

- من تأمل قواعد سياستنا القديمة، لا يجد فيها ما يحير إطلاقًا، فنحن دعاة وحدة الكلمة وجمع الشمل على الصعيدين الإسلامي والعربي، ونحن أصدقاء لكل الشعوب المسلمة، وكل الشعوب العربية.

لذلك تجدوننا مع الشعب الفلسطيني وحقوقه وآماله. كما تجدوننا مع أصدقائنا للجمهورية المصرية الشقيقة، مقدرين لها مكانتها في العالم العربي، عاملين على أن نلم شتات الأمة العربية لتقف صفًا واحدًا تجاه الأحداث وتكون يدًا واحدة دائمًا وأبدًا.

وبعد هذا هل ترون في هذا التواء أو طرقًا ملتوية؟ إنها التزام دقيق لسياستنا في استقطاب مودة الإخوة جميعًا وتوحيد صفوفهم.

❖ **في ما لو أعيد الشروع في عملية كامب ديفيد في السنة الجديدة ماذا ستطلبون منها لتكون مقبولة لديكم؟ وما هو الخط الأساسي؟**

- لا بأس أن أعيد هنا ما قلناه مرارًا كثيرة، وفي كل مناسبة.. إننا مع حقوق الشعب الفلسطيني وأمانيه، ومع إرجاع جميع الأراضي العربية المغتصبة بما فيه القدس.

❖ **كيف يكون تتبع تواؤم كامب ديفيد في مستقبل العلاقات مع الولايات المتحدة؟ فهل صلحًا منفردًا بين مصر وإسرائيل بارتباط غير كاف لتسوية كاملة تشمل الفلسطينيين تجعلكم تفقدون الإيمان في العلاقات الخاصة؟**

- إننا نميل إلى التفاؤل، ونأمل أن يتفهم أصدقاؤنا مشروعية الحقوق العربية. ونحن لم نفقد الثقة في أصدقائنا. ونعتقد بأن الحوار الصحيح سيؤدي إلى وضوح تلك المشروعية.

## تصريح في فرنسا

**١٥ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ**
**١١ مايو ١٩٧٩م**

أكد الأمير فهد عقب انتهاء هذه المحادثات على أن: «تحرير القدس بالنسبة للمملكة ضرورة، وأشار إلى أن المملكة تعتبر استرداد القدس قضية حياة أو موت».. وقال: «إن الاستشهاد هو شرف لنا في استرداد هذه المدينة المقدسة...».

## موجز لمباحثات في ألمانيا

**١٨ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ**
**١٤ مايو ١٩٧٩م**

استعرض الأمير فهد بن عبدالعزيز خلال المباحثات الرسمية التي أجراها مع المستشار الألماني الغربي هيلموت شميت الوضع في الشرق الأوسط والقضايا الدولية، وقدم سموه خلال المحادثات عرضًا شاملًا لمشكلة المنطقة، وشرح وجهة نظر المملكة تجاه اتفاقية الصلح المصرية مع العدو، وتطرق سموه إلى مستقبل المنطقة في ظل المعاهدة التي لم تأت بالحل السلمي المطلوب للعالم العربي، مؤكدًا أن المشكلة لم تحل بعد لأن صلب القضية هي المشكلة الفلسطينية وهي ما زالت باقية، وكذلك الأراضي العربية التي لا يزال العدو يحتلها إضافة إلى سيطرته على مدينة القدس.

## حديث إلى صحيفة «لوموند» الفرنسية

**نقلًا عن الجزيرة**

**٢٠ جمادى الثانية ١٣٩٩هـ**
**١٦ مايو ١٩٧٩م**

أكد صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء أن التزام المملكة تجاه حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه وتقرير مصيره وضمان استقلاله يتساوى مع التزامها بالدفاع والمحافظة على سيادتها.

وقال سموه في حديث أدلى به إلى صحيفة «لوموند» الفرنسية نشرته أول أمس أن حقوق الشعب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من تراثنا العربي والوطني والإسلامي والأخلاقي وأنه لا يمكن أن يتخلى إنسان عن كل هذه القيم.

كما أكد سمو ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء أن المملكة تريد بإخلاص إقرار السلام في الشرق الأوسط ولكن ليس أي سلام.. فالسلام الذي تريده المملكة هو السلام العادل والشامل الذي يضع حدًا نهائيًا لأزمة الشرق الأوسط.

وفي ما يلي نص حديث سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز إلى صحيفة «لوموند»:

### سلام هش

**❖ ما هي أسباب معارضة المملكة العربية السعودية للمعاهدة المصرية ـ الإسرائيلية التي وُقِّعَتْ في واشنطن؟**

ـ إن المملكة العربية السعودية تسعى بصدق لإقرار السلام في منطقة الشرق الأوسط ولكن ليس أي سلام وإنما تريد تحقيق سلام عادل وشامل يضع نهاية حقيقية لأزمة الشرق الأوسط أن يكون سلامًا هشًا مفروضًا على المنطقة بالقوة ويهدد بحرب جديدة أخرى. ومعارضتنا لاتفاقية

واشنطن نابع من قناعتنا بأن هذه الاتفاقية لم تحقق حتى الحد الأدنى المطلوب من العناصر الأساسية لإقرار السلام الحقيقي في المنطقة باعتبار أن هذه التسوية التي تحققت حتى الآن، هي:

**غير واقعية**

**أولًا: غير واقعية وغير مقبولة. وقد عبرت المملكة عن رأيها في هذه التسوية مع بقية الدول العربية الشقيقة في اجتماعي بغداد.**

**ثانيًا: إن السلام الذي قيل إنه تحقق يسقط حق الشعب الفلسطيني في العودة والاستقلال:**

## إهمال مصير القدس

.. ويهمل مصير القدس وما تمثله بالنسبة لنا من قيمة دينية وتاريخية ومعنوية.

.. ويتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

.. ويكرس الوجود الإسرائيلي العسكري في الضفة الغربية والقطاع وهضبة الجولان.

.. ويبقي على المستعمرات الحالية ويشجع إسرائيل على بناء المزيد منها.

.. ويعطي إسرائيل حقًا قانونيًا في استمرار السيطرة على المياه والأرض في الضفة والقطاع.

## الحكم الذاتي الصوري

.. ويتنكر لأكثر من نصف الشعب الفلسطيني الذي يعيش في المنفى ويمنح الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال حكمًا ذاتيًا صوريًا ومحدودًا.

## دعوة للحرب!

**ثالثًا: إن ما جرى حتى الآن هو دعوة للحرب وليس للسلم لأنه يدفع بمنطقتنا العربية نحو العنف والتطرف والمزيد من إراقة الدماء.**

**رابعًا: إننا ندعو حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لأن تأخذ الحقائق الأساسية للصراع في الشرق الأوسط في الاعتبار بدءًا بحقوق الشعب الفلسطيني التي هي صلب الصراع ولبه.**

## التعهدات الأمريكية

**خامسًا: إذا كانت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تريد حلًا عادلًا ودائمًا وشاملًا فعليها أن تدخل في حوار مباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية والاعتبارات التي تجاوزها الرئيس نيكسون حين زار الصين الشعبية من دون أن تكون حكومته معترفة بها أهم في تقديري من تعهدات الولايات المتحدة لإسرائيل في هذا الشأن.**

## التزام المملكة

**سادسًا: إن التزام المملكة بحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والاستقلال هو مثل التزامنا بالدفاع عن ذاتنا وصون سيادتنا. إن حقوق الشعب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من قيمنا العربية ومفاهيمنا القومية ومبادئنا الإسلامية الأخلاقية. فهل يعقل أن يفرط الإنسان في كل ذلك.**

## تنفيذ مقررات بغداد

❖ **ما هي طبيعة وأهمية العقوبات الاقتصادية التي تنوي المملكة العربية السعودية اتخاذها ضد مصر؟**

– إن من المؤلم أن يضطر بلد عربي إلى اتخاذ موقف العقوبات من بلد عربي آخر، فنحن أمة عربية واحدة ومصيرنا واحد إلا أن هناك أمورًا سياسية لا مجال في التفريط بها. والمملكة العربية السعودية وافقت على مقررات مؤتمر بغداد وهي ملتزمة بقراراته وستقوم بما يمليه عليها التزامها بتنفيذ تلك القرارات. والمقصود بهذه الإجراءات هو حماية المصالح العربية من آثار اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل.

## العلاقة بأمريكا

❖ **صرح السيد سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكي أخيرًا بأن العلاقات بين بلدكم والولايات المتحدة الأمريكية في حالة تدهور وذلك بسبب اختلافات في وجهات النظر حول معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية. فما هي بنظركم خطورة هذه الاختلافات؟**

– إننا نحرص دائمًا على أن تكون علاقاتنا بالولايات المتحدة الأمريكية علاقات متينة وطيبة على أساس الاحترام المتبادل للموقف الذي تتبناه أي بلد من البلدين المملكة العربية السعودية وأمريكا. ويجب ألا يؤدي الاختلاف في وجهات النظر أو التقييم السياسي للمواقف إلى ما يوصف بتدهور العلاقات السياسية. ونحن في موقفنا من قضية السلام لم نستهدف اتخاذ موقف عدائي للولايات المتحدة الأمريكية أو الإضرار بمصالحها. لذلك فإننا نتوقع أن يفهم موقف المملكة العربية السعودية على أنه موقف نابع من تقديرها لمصالحنا. وتضامنها مع الدول العربية الأخرى في أمر حيوي محاولين المشاركة بإخلاص في إقرار سلام عادل وصامد كما أشرت في جوابي على السؤال الأول. ولا نعتقد بأن ما أشرتم إليه من اختلاف في الرأي بين المملكة وأمريكا قد وصل إلى الحد الذي يوصف بأنه خطير.

## المملكة والاتحاد السوفيتي

❖ **عبرت المملكة العربية السعودية أكثر من مرة عن ارتياحها حيال الموقف الذي**

**اتخذه الاتحاد السوفيتي إزاء القضايا العربية فهل هناك نية ما لديكم في إعادة علاقاتكم الديبلوماسية مع موسكو؟**

- إننا ندرك أهمية الدور الذي يلعبه الاتحاد السوفيتي في القضايا الدولية ونحرص على أن يكون هذا الدور مؤيدًا للقضايا العربية العادلة. ولا أعتقد بأن من الضروري تفسير غياب التمثيل الديبلوماسي على أنه دليل على علاقات عدائية.. وأمر تبادل التمثيل الدبلوماسي مع الاتحاد السوفيتي يتقرر على ضوء الظروف المؤاتية لاتخاذ مثل ذلك القرار.

## إننا ندرك مسؤولياتنا

❖ **تتردد في الغالب أقوال في الخارج أن هناك تضاربًا في وجهات النظر الشخصية والسياسية داخل الأسرة المالكة فما هو رأيكم بذلك؟**

- هذا الكلام هو ضرب من التصورات الواهية لبعض الأوساط المعادية للمملكة، كما أن الأسرة والشعب يدركان كلاهما مسؤوليتهما إزاء بلدهما. والجميع يلتفون حول جلالة الملك خالد.

## المملكة وأسعار النفط

❖ **هل بإمكان المملكة العربية السعودية أن تستمر منفردة بين سائر أعضاء الأوبك بحيث لا تتقيد برفع الأسعار أثناء عقد مؤتمر جنيف في يونيو/ حزيران القادم؟**

- إن المملكة العربية السعودية لا تزال متمسكة بالقرار الذي كانت قد اتخذته دول الأوبك في اجتماعها الأخير في جنيف.. وهذا يعني أنها تحترم القرارات الجماعية التي تتخذها دول الأوبك فإن حدث أن طرحت ظروف أسهمت في رفع أسعار البترول في السوق العالمية وأصبحت الشركات العالمية تجني من وراء ذلك أرباحًا طائلة على حساب الدول المنتجة والمستهلكة مما جعل كثيرًا من الدول البترولية لا تلتزم بالسعر الذي سبق أن اتفق عليه فإن المملكة من ناحيتها لن تتخذ قرارًا انفراديًا قبل التشاور مع الدول المنتجة... أما بالنسبة لموضوع رفع سعر البترول خلال مؤتمر جنيف القادم فإن موقفنا سنتخذه مستوحين المصالح المشتركة للدول المنتجة دون الإضرار بالاقتصاد العالمي وإنني لعلى يقين بأن دول الأوبك أو معظمها ستأخذ هذه الأمور في الاعتبار.

## معدل إنتاج النفط

❖ **إن معدل الإنتاج السعودي اليومي من البترول حاليًا هو ٨,٥ مليون برميل... وهناك في جميع أنحاء العالم تقريبًا حالات من التوتر بشأن التسويق البترولي فهل في نية بلدكم في هذه الظروف أن يرفع معدل إنتاجه..؟**

- كما تعلمون فقد قامت المملكة العربية السعودية بزيادة إنتاجها من البترول عندما توقف البترول الإيراني ومعنى ذلك

أنها متفهمة للظروف... الاستثنائية التي تمر بها الأسواق البترولية العالمية بين فينة وأخرى غير أن المملكة لا تستطيع وحدها أن تستمر إلى الأبد في تحمل أعباء النقص المستمر في الاحتياجات العالمية وبالذات لدى الدول الصناعية خاصة وأن هذا الاستهلاك وبمعدلاته المتزايدة في مجمله فيه كثير من التبذير بمادة حيوية ناضبة.. إذًا فالحل يكمن ليس في زيادة إنتاج المملكة أو الدول البترولية الأخرى ولكن يكمن في تحديد الاستهلاك وتوفير هذه المادة الناضبة وفي هذا استجابة للمصالح الحقيقية للدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء... ونأمل بأن تتمكن الدول الأوروبية من اتخاذ قرارات جماعية لتحديد الاستهلاك وكذلك الدول الصناعية الأخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان..

## مسؤولية الدول الصناعية

❖ **ما هي الشروط وما هو الإطار الأكثر ملاءمة لإجراء مشاورات بين البلدان المنتجة والبلدان المستهلكة؟**

- ليس المهم الإطار وإنما المهم هو المضمون. فحتى الآن أثبتت الدول الصناعية أنها غير مستعدة لمعالجة الخلل في الاقتصاد العالمي وحتى تتوافر القناعات لدى هذه الدول فلا فائدة من الاجتماعات وتحديد الإطارات إذ لن يؤديا إلى نتيجة. وكما أذكر فقد سبق أن حدد إطار لهذا التعامل مع مؤتمر باريس ـ مؤتمر الشمال والجنوب ـ وكان إطارًا لا بأس به ولكن للأسف لم يؤد إلى اتفاق يذكر..

ولا يفوتني في ختام حديثي معك أن أشيد بالموقف الفرنسي الشجاع بالنسبة لقضيتنا العربية الأولى وهي قضية فلسطين. ولا يخالجني شك بأن فرنسا وما لها من دور قيادي في السوق الأوروبية ستسهم إسهامًا كبيرًا في بلورة موقف أوروبي يكون دعمًا لقضية السلام في منطقتنا..

## حديث إلى صحيفة «نيويورك تايمز»

**القبس**

**١ شعبان ١٣٩٩هـ**
**٢٥ يونيو ١٩٧٩م**

حث الأمير فهد ولي العهد السعودي الولايات المتحدة على أن تفتح فورًا باب الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية. وقال في مقابلة أجريت معه إن مثل هذا الحوار سوف يؤدي إلى موافقة المنظمة على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ والاعتراف بحق إسرائيل في البقاء.

وقال الأمير فهد: إذا انسحبت إسرائيل

إلى حدود ما قبل ٥ يونيو/ حزيران ١٩٦٧م، فإن المملكة العربية السعودية ستكون مستعدة للسلام وستساعد في ضمان أمن الحدود.

وردد الأمير فهد الانتقادات التي وجهتها السعودية وغيرها من الدول العربية لمعاهدة الصلح المصرية ـ الإسرائيلية ولكن خلاف السعودية مع الولايات المتحدة حول أسلوب معالجة أزمة الشرق الأوسط يجب إلا يؤثر على حسن العلاقات بين البلدين، وتحدث الأمير فهد عن مشاعره الودية تجاه الرئيس كارتر، ونفى الإشاعات التي أثيرت أخيرًا بأن السعودية لن تستمر في قرارها بشراء ١٥ طائرة (أف ـ ١٥) من الولايات المتحدة.

ومنظمة التحرير الفلسطينية تتلقى دعمًا ماليًا كبيرًا من السعودية، وهي مقربة جدًا منها وقد زار ياسر عرفات، رئيس المنظمة، الرياض مؤخرًا، وقابل الملك خالد والأمير فهد. وقال الأمير فهد: (إن رغبتنا ببدء حوار فوري بين الحكومة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية قوية وحقيقية، والحكومة السعودية ستكون على أكمل استعداد للإسهام في تسهيل هذا الحوار).

وسياسة الولايات المتحدة التي وضعها هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية السابق في تعهد رسمي لإسرائيل تمنع فتح الحوار بين أمريكا والمنظمة إلا إذا اعترفت المنظمة بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وبحق إسرائيل في البقاء، وسئل الأمير فهد:

ألا تسهل المنظمة فتح باب الحوار مع واشنطن بقبولها بقرار مجلس الأمن؟

فأجاب: إن الحوار مع المنظمة سيؤدي إلى هذه النتيجة، فلماذا لا يبدأ الحوار الآن ولا مناص أمام الولايات المتحدة من التحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية، لأنها لب المشكلة وهي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وبدء الحوار لا يشمل أي التزامات مسبقة.

وقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ يطالب بانسحاب إسرائيلي من أراضٍ محتلة وبإقامة حدود آمنة ومعترف بها، وقد فسرت المملكة العربية السعودية القرار بأنه يعني الانسحاب الشامل، بما في ذلك القدس الشرقية.

وردًا عل سؤال في ما إذا كانت السعودية على استعداد لعقد معاهدة صلح مع إسرائيل إذا انسحبت إسرائيل إلى حدود عام ١٩٦٧م، وفي ما إذا كانت السعودية مستعدة لضمان الحدود أجاب طبعًا.

وقال الأمير فهد: إن السعودية كانت تأمل أن تؤدي اتفاقات كمب دايفيد التي وقعت في سبتمبر/ أيلول الماضي إلى تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ولكن ذلك لم يحدث، وتركز الانتقادات على أن الاتفاقات لم تضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

إن مناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل يصر على أن الحكم الذاتي هو للشعب لا للأرض وإن إسرائيل لن تنسحب من الأرض

وواضح أن لإسرائيل تصورًا آخر لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، فهذا القرار لا يعني بالنسبة لنا الانسحاب.

وموقف الحكومة السعودية حيَّر واشنطن، فأثناء مفاوضات كمب دايفيد اتخذت السعودية موقفًا متحفظًا، موقفًا يتسم بعدم دعم السادات ولكنه لا يوجه الانتقادات إليه، ولا يهدد باتخاذ إجراءات معينة ضده، وفي قمة بغداد التي عقدت في الربيع الماضي انضمت السعودية إلى الإجماع العربي بالتعهد بمقاطعة السادات.

ومنذ ذلك الحين قطعت السعودية مساعداتها عن مصر، بما في ذلك مبلغ ٥٢٧ مليون دولار وعدت بدفعها لمصر لخمسين طائرة من طراز (أف ٥ آي) من الولايات المتحدة.

أثناء قمة بغداد كان الأمير فهد في إجازة طويلة استمرت ستة أسابيع في أوروبا، مما آثار تكهنات بأنه لا يوافق على هذه السياسة، وفي المقابلة التي أجريت معه نفى هذه التكهنات ولكنه لم يقدم أي تفسير للتصلب السعودي واكتفى بالقول:

حتى بعد قمة كمب دايفيد، كنا نأمل أن تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل لحملها على الانسحاب إلى حدود عام ١٩٦٧م والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ولكن توقيع معاهدة الصلح المصرية ـ الإسرائيلية بدد كل هذه الآمال:

وسئل الأمير فهد: ألم يحقق السادات انسحابًا إسرائيليًا شاملًا من الأراضي المصرية؟

فأجاب: إن السعودية تريد انسحابًا وتسوية شاملين.

## تصريح في تونس

**٣٠ ذو الحجة ١٣٩٩هـ**
**١٩ نوفمبر ١٩٧٩م**

أعرب عن تفاؤله بنجاح مؤتمر القمة العربي العاشر في تونس في الخروج بإستراتيجية عربية تجتمع عليها كلمة الأمة العربية وتتوحد صفوفها.

وأكد سموه في تصريح أدلى به لصحيفة الشرق الأوسط نشرته يوم الأربعاء ضرورة التوصل قبل كل شيء إلى التضامن العربي والوفاق، وأن يكون منطلق هذه الإستراتيجية رؤية صحيحة لإبعاد المرحلة الحاضرة والتحسب للأخطار التي تحيط بالأمة العربية، مما قد ينعكس على مستقبلها، والتي تستوجب من الجميع ضبط النفس وتغليب مصلحة الأمة العربية كلها على أي شيء آخر.. وأكد سموه أن المملكة لن تدخر وسعًا في سبيل أي عمل مشترك يستهدف خير العرب ورفعتهم، وقال سموه: إنه متفائل لأن القمة العربية العاشرة في تونس تضم قادة ورؤساء الدول العربية الذين وضعت فيهم أمتهم العربية ثقتها الكاملة للخروج بقرارات عملية تكفل

حفظ الحق العربي والدفاع عنه، كما تكفل للبنان وحدة أرضه وسلامته وعودة الأمن والاستقرار إليه.. وأكد سموه وقوف المملكة إلى جانب منظمة التحرير الفلسطينية، بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وإلى جانب كفاحها المشروع ضد العدو الصهيوني، وضرورة مساندة العمل الفدائي داخل الأرض المحتلة.. كما شدد سموه على اهتمام المملكة بالجنوب اللبناني، وحرصها على أن يتم اتفاق بين اللبنانيين وفصائل المقاومة الفلسطينية استنادًا إلى ما تم اتخاذه من قرارات في مؤتمر القمة العربي التاسع، واتفاقات القاهرة والرياض وقرارات بيت الدين.

## القدس قبلة المسلمين الأولى

**موجهة للندوة الدولية للقدس الشريف التي عقدت في لندن في ١٣ المحرم ١٤٠٠هـ (٢ سبتمبر ١٩٧٩م) ألقاها عنه معالي الشيخ إبراهيم مسعود وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء**

**عن صحيفة «عكاظ»**

**١٤ المحرم ١٤٠٠هـ**

**٣ سبتمبر ١٩٧٩م**

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين.

أيها الحضور الكرام: يسرني أن أفتتح هذه الندوة الدولية عن القدس وإنني لأشعر بسعادة غامرة للمشاركة في هذه الندوة التي تدور حول قضية تعتبر من أهم القضايا التي تقلق شعوب العالمين الإسلامي والعربي، وشعوب العالم المحبة للعدالة والسلام، بل وكل ذي ضمير ينشد الحق في أنحاء المعمورة وفي الوقت الذي تعتبر فيه قضية القدس جزءًا لا يتجزأ من القضية الفلسطينية فإن لهذه المدينة المقدسة مكانة فريدة عند أتباع رسالات السماء، ولها مكانة أشد تفردًا عند المسلمين فقد كانت قبلتهم الأولى في الصلاة قبل تحولها إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة، وهي مكان الإسراء والمعراج حيث أسرى الله بنبيه محمد عليه الصلاة والسلام من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

ومن القدس عرج به إلى السماء حيث صلى بالأنبياء والرسل، فكان ذلك أبد الدهر رمزًا خالدًا للارتباط الأوثق بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى وإرشادًا إلهيًا لتكامل الأديان، وتوحد أنبياء الله في الدعوة إليها، حتى ختم محمد ﷺ رسالات السماء فيها من المقدسات الدينية لجميع الأديان السماوية ما يربط بها ملايين القلوب من كافة أرجاء الأرض.

وكان العرب في القدس قبل أكثر من ألفي عام من زمن موسى عليه السلام وظلوا فيها رغم تعاقب الغزاة والمحتلين ولم يتركوها حتى عندما دخلها داود نحو عام ١٠٠٧ قبل الميلاد. وحكمها هو وسليمان عليهما السلام سبعين عامًا أو يزيد. كذلك بقيت القدس في

نطاق الخلافة الإسلامية والدول العربية نحو أربعة عشر قرنًا حتى دخلت تحت الانتداب البريطاني في مطلع هذا القرن، لم ينتقص من عروبتها خضوعها قبل ذلك للحملات الأوروبية المتوافدة عليها لمدة تقرب من مائتي عام إلا بمقدار ما ينتقص منها الاغتصاب والاستيطان الإسرائيلي الذي نراه الآن.

إنني لا أعني بهذه الكلمات أن أخوض في شيء من مضمون هذه الندوة وما طرح على برنامجها من موضوعات عامة سوف تتناولها هذه النخبة الممتازة من قادة الفكر والرأي ورجال السياسة والأساتذة المتخصصين مع صفوة من العلماء الأجلاء والمؤمنين الذين قدموا من مختلف أنحاء العالم يجمعهم الولاء للحق والإخلاص للروابط الدينية والتاريخية الراسخة الجذور التي تربط ماضي المدينة المقدسة ومستقبلها وهو رصيد لقضية القدس لا يمكن التفريط فيها.

وربما تعددت موضوعات هذه الندوة وامتدت إلى آفاق الدين والتاريخ والاجتماع والقانون وكذلك زوايا التناول المعالجة لهذه القضية وربما اختلفت الآراء وتباينت وجهات النظر وربما تعارضت ولكن ذلك حين يكون من منطلق الأمانة مع النفس والنزاهة في البحث والإخلاص للمعرفة وفي طلبها فإن الفائز دائمًا هو الحقيقة والعدالة وفوز الحقيقة في القدس مسألة على جانب كبير من الأهمية، لأن جانبًا كبيرًا من مأساة القدس كان يكمن في تشويه الحقائق ومسخها والتعتيم عليها، حتى غابت الحقائق في تلك القضية ردحًا طويلًا من الزمن، وفي غيابها لم يتحرك هاجس فكر لأي منصف، لا لأنه لا يريد الإنصاف ولكن لأنه فقد القدرة عليه حين غابت القضية ذاتها.

وانتصار العدالة في قضية القدس مسألة على جانب كبير من الأهمية، لأنها تعني ابتداء تجريد العدوان من وهم الشرعية التي يحاول أن يضفيها على نفسه بسياسة الأمر الواقع وبسلاح القوة والبطش، ولأن انتصار العدالة هو المدد المعنوي الخلاق لقدرة الشعوب على ممارسة حقها المشروع في مقاومة المستعمر والمحتل الغاصب، وهو المحصلة الحتمية للإنصاف من الظلم والقهر واسترداد الأرض والحق.

وهو هنا في هذه القضية رد اعتبار للضمير الإنساني الذي هزته جريمة القرن حين انتزع شعب فلسطين من وطنه وقدسه وحوصر في جزء منه ثم شرد منه وطرد، ثم طورد حتى في مخيمات اللاجئين خارج وطنه.

أيها الحضور الكرام: لا شك أن اختيار العاصمة البريطانية مكانًا لهذه الندوة الدولية عن القدس قد أسعدنا لمكانتها المرموقة وما ترمز إليه من دور حضاري لهذا البلد العريق وتاريخه الحافل ولأنه سيتيح لقضية القدس

أوسع فرصة ممكنة لتصحيح كثير من الأمور عنها وكشف ما تعرضت له من التغيير والتشويه والغموض كما سيتيح إيصال ذلك كله للرأي العام في بريطانيا وأوروبا وغيرها من دول العالم وقاراته وهو ما حرصت عليه حكومة المملكة العربية السعودية عندما رحبت بعقد هذه الندوة من أجل قضية تعتبرها من أهم مرتكزات سياستها الخارجية.

ولقد أصبحنا نشعر بكثير من السعادة لأن قطاعات عريضة من الرأي العام العالمي وقادة الرأي والفكر في مختلف البلدان قد أقبلت ولا تزال على هذه القضية لتفهمهم لأبعادها التي نأمل أن توفق ندوتكم في إبراز الحقائق الموضوعية المجردة حولها.

وأخيرًا أرجو أن تسمحوا لي أيها الحضور الكرام أن أتقدم إليكم بخالص الشكر والتقديم باسم المملكة العربية السعودية ملكًا وحكومة وشعبًا وباسمي شخصيًا على قدومكم ومشاركتكم وبالامتنان سلفًا لجهودكم القيّمة المرتقبة في إثراء قضية القدس مقدرًا لمنظمة المؤتمر الإسلامي وللمجلس الإسلامي الأوروبي ولوزارة الإعلام بالمملكة وللجنة التحضيرية جهودها للتخطيط لهذه الندوة راجيًا لأعمالكم كل نجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## الأمير فهد
## في افتتاح ندوة دولية في لندن:
## مأساة القدس
## تولَّد بعضُها عن تشويه الحقائق

**صحيفة الأنوار**

**١٥ المحرم ١٤٠٠ هـ**

**٤ سبتمبر ١٩٧٩م**

افتتحت ندوة دولية بشأن القدس في لندن أمس، بخطاب الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي قال فيه: إن جزءًا كبيرًا من مأساة القدس تولد عن تشويه للحقائق حال دون تناول المسألة تناولًا عادلًا، ولم يحضر الأمير فهد الندوة بسبب ارتباطات أخرى حالت دون توجهه إلى لندن.

وأعرب ولي العهد السعودي في الخطاب الذي تلي باسمه، عن الأمل في أن يسفر انتصار العدالة بشأن القدس عن إعطاء الشعب الفلسطيني إمكانية ممارسة حقوقه بمقاومة الأمبريالية والاغتصاب والاحتلال، لكي يتحقق في نهاية الأمر إقرار الأراضي والحقوق.

## حديث إلى صحيفة «السفير» اللبنانية (نقلًا عن صحيفة الرياض)

**٢٥ صفر ١٤٠٠هـ**
**١٣ يناير ١٩٨٠م**

كانت الكلمات الأولى مع الأمير فهد بن عبدالعزيز ـ ولي عهد المملكة العربية السعودية ـ عن الرياض وطقسها وموجة البرد الطارئة والتي قالت الأرصاد الجوية إن سببها منخفض بارد فوق سيناء.. وهكذا أطل شبح السادات من الفلك والجغرافية ومنذ اللحظات الأولى، وبقي في القاعدة المغلقة علينا حتى النهاية.

وانطلق الأمير فهد في ما يشبه الشرح عن السادات والتجربة المرة معه، ورحنا نتأمل هذا الرجل العريض المنكبين، الخشن العود، الجدي القسمات إلا حين يضحك فيبدو وقد صغر عمره عشر سنوات، ويشرق وجهه بالشباب وتنبثق الملامح العربية واضحة عبر قتامة التجهم.. العينان السوداوان الواسعتان يعلوهما حاجبان كثيفا السواد والوجه العريض المنتهي بلحية صغيرة مهذبة ومستوية مع استدارة الذقن والعباءة المقصبة تلف جسدًا ممتلئًا.

ليس في المظهر والملبس ما يميز صاحبه غير العينين تلتمعان بين الحين والآخر بفكرة أو مع استدراك هدفه التوضيح أو التوكيد ثم تلك الدعة والإحساس الواضح بالطمأنينة وذلك الاستعداد الواضح للغد ودور كبير فيه.

ويلازمك شعور ثابت بأن فهد بن عبدالعزيز يتعامل مع اليوم أو أنه يحضر نفسه للآتي واثقًا من قدرته مع تكييف الحاضر وفق رغباته وطموحاته في غده.

بدأ الكلام بلهجة دفاعية نسبيًا. واستمرت هذه اللهجة طوال الحديث عن السادات.. وقد أوضح بنفسه سببها. (لقد اعتقد الجميع لفترة وكان من حقهم أن يعتقدوا أن السادات إنما قام بفعلته بالاتفاق أو بالتواطؤ معنا. كانت علاقتنا به ممتازة وبالفعل والتعاون غير محدود وهو قد استغل هذه الحقيقة ليوحي للناس أننا موافقون على زيارته للقدس ثم على ما تلاها من فصول مبادرته المشؤومة).

**واستوضح أسعد المقدم: مع أنه كان وعدك بحسب ما أبلغنا الأمير سلمان وعدًا قاطعًا بأنه لن يتنازل ولن يقبل بما هو أقل من العودة إلى حدود ١٩٦٧..**

### اللقاءات الأخيرة مع السادات

اعتدل الأمير فهد في مقعده وبدأ يروي في رواية تفصيلية دقيقة وقائع اللقاءات الأخيرة مع السادات.. قال ـ صح هذا الكلام حصل وأمام وزير خارجيته ـ آنذاك ـ محمد إبراهيم كامل ووزير خارجيتنا والأمير سلمان وبعض من كانوا من المسؤولين في مصر. لقد وجهت أنا السؤال إلى الرئيس السادات.

قلت: تدور أحاديث بين قادة الأمة العربية ورجال الفكر والرأي والصحافة فيها مفادها أن ثمة مساعي تبذل لإنجاز صلح منفرد مع إسرائيل، ومثل هذه الأخبار مزعجة بطبيعة الحال ولكن الإنسان يحاول ألا يجعلها ترسخ في ذهنه حتى يتبين حقيقتها ولذا فإني لم أحاول أن أصدق حتى أسألك.

(وقال لي السادات: كيف تصدق مثل هذه الأخبار. تأكد أن شيئًا من هذا لن يكون.. إنها أخبار لا صحة لها ولا يمكن أن تحدث ولو أردنا مثل هذا لكان يمكن أن ننجزه حتى في أيام عبدالناصر.. وحتى أدلل لك على أن ما يتردد غير صحيح سأخبرك بواقعة أخيرة. عندما كان آثرتون (وكيل وزارة الخارجية الأمريكية آنذاك) يسعى من أجل عقد اجتماع في أي جزء من سيناء بين وزراء خارجية مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية.. وقد رفضت الفكرة رفضًا قاطعًا حتى لا يفسرها بعضهم اتجاهًا منا ودليلًا على أننا نسعى إلى صلح منفرد مع إسرائيل).

قلت: (يا سيادة الرئيس لقد جئت إليك لأن مصر تهمنا ولأن الشعب المصري يهم الأمة العربية التي يهمها أيضًا وبالمقدار نفسه الجيش المصري الذي أصبح يملك الآن خبرة عظيمة فلقد خاض ثلاث حروب.. وبالتأكيد فإن الأمة المصرية تعنينا وتهمنا ويؤثر علينا مصيرها ومستقبلها ولا يمكن أن نتناساها أو نتجاهلها)، قال السادات: (وأنا أؤكد لك أن مثل هذا الأمر ليس واردًا في حال من الأحوال.. أمامنا مؤتمر جنيف وسنواصل التقدم في اتجاه جنيف وعدا هذا فليس هناك شيء).

قلت: (أنا مسافر إلى الأردن وإلى سوريا والعراق ويهم إخوتنا هناك أن يطلعوا على حقائق الأمور وأستطيع الآن وقد اطمأننت أن أنقل إليهم ما سمعته منكم).

استطرد الأمير فهد قائلًا: وسافرت فعلًا إلى الأردن ثم إلى دمشق وبغداد وشرحت الأمر لكل من الملك حسين والرئيس الأسد والأخ ياسر عرفات والرئيس أحمد حسن البكر وكلهم أبدوا سرورهم بأن يسمعوا نفيًا قاطعًا وعلى لسان السادات مباشرة لأخبار الصلح المنفرد. وقلت لهم مؤكدًا ومستدركًا: (في أي حال هذا ما سمعته من الرئيس السادات شخصيًا وكان معي رجال شهدوا الجلسة وسمعوا الكلام وفيهم سعوديون ومصريون. لكني لا أستطيع أن أضمن استمرارية هذا الموقف..) ثم عدت إلى الرياض فأبلغت الملك خالد والحكومة بنتائج رحلتي.

وأكمل الأمير فهد كلامه متنقلًا إلى رواية الوقائع التي سبقت زيارة القدس المحتلة قال: بعد فترة لا أستطيع أن أحددها بدقة كان الرئيس السادات في إيران وأتانا خبر منه عندما طار مغادرًا طهران أنه قادم لزيارتنا. رحبنا به طبعًا وجاء فأمضى معنا يومين وتحدثنا طويلًا عن الوضع في المنطقة وتطوراته المحتملة.. كان الحديث يتركز على مؤتمر جنيف. وأبلغنا السادات أنه سيحضر

هذا المؤتمر بصرف النظر عمن سيحضره معه فكان رأينا أن الأفضل والأنفع تأمين إجماع من الدول التي لها علاقة بالقرار ٢٤٢، وللمناسبة فالمملكة ليست لها أي علاقة بهذا القرار.. وأما في ما يخص الفلسطينيين فليترك لهم الحرية في أن يقرروا ما يرونه مناسبًا لهم.

استدرك الأمير فهد فقال:

تذكرون أن الجدل كان قائمًا يومها حول كيفية الحضور العربي وهل يحضرون كوفد واحد أو كأربعة وفود.. ولقد انتهى حديثنا مع السادات عند هذا الحد ولم يتطرق من بعيد أو قريب إلى زيارة القدس. وبالطبع فلن يكون مثل هذا الأمر واردًا أو ممكنًا تصوره بل إنه ظل مستبعدًا حتى بعد إلقاء السادات خطابه الشهير أمام مجلس الشعب (وبحضور ياسر عرفات الذي لم يكن له علم بالموضوع) وهو الخطاب الذي أعلن فيه استعداده لزيارة القدس. ولقد فسرنا هذا الكلام كما فسره الناس بأنه ضرب من المبالغة أو المناورة بقصد الإحراج. وبعد ذلك قام السادات بزيارة دمشق وأظن أنه بحث الأمر مع الرئيس الأسد ورفض الأسد الفكرة وأعلن السادات في مطار دمشق أن الرئيس السوري أبلغه رفضه واعتراضه وعندئذ اتضحت الأمور تمامًا.. وهكذا بادرت المملكة فبعثت برسالة إلى الرئيس السادات صباح يوم سفره إلى القدس نحاول فيها أن نثنيه عما اعتزمه لأن عمله غير منطقي وغير معقول فلم يرد علينا بحرف. وفي المساء أعلنت المملكة موقفها الرسمي المعروف من الزيارة. وكان ضروريًا أن نعلن موقفنا لأن الكثير من قادة الأمة العربية ومن أهل الفكر والرأي اعتبروا أن المملكة على علم مسبق بما تم، فالسادات جاء إليها من إيران ومنها سافر إلى مصر وبعد ذلك مباشرة تمت الخطوة وكانت علاقتنا به آنذاك طيبة جدًا فكان منطقيًا أن يفترض المفترضون أن السعودية مطلعة على نيّات السادات بغض النظر عما إذا كانت موافقة عليها أم لا.

هممنا بسؤال إلا أن تدفق الأمير فهد فوت علينا الفرصة وسمعناه يتابع حديثه فيقول: لقد مضى وقت قبل أن يستوعب الناس حقيقة ما حدث وقبل أن يستوثقوا بأنفسهم أن لا علاقة لنا بالأمر وأن موقفنا الفعلي والحقيقي هو ما أعلناه مع لحظة بدء الزيارة، وأظن أن كثيرين تمنوا لو أن رحلة السادات حققت مطالب العرب الانسحاب الإسرائيلي من غزة والضفة الغربية بما فيها القدس والجولان وسيناء.. لو تحقق شيء من ذلك لأمكن تفسير الأمر بأن السادات بادر ليكون له مجد صوغ الحل وتحقيق السلام ولا بأس في ذلك فالمهم أن تتحقق مطالب العرب وليس مهمًا أن نحققها نحن أو غيرنا هذه الدولة أو تلك هذه المجموعة أو تلك.. لكن الأمور انتهت إلى ما نراه الآن بما لا يقبل به ولا يوافق عليه أي عربي بل أي مسلم في مختلف أنحاء الدنيا. لقد انتهى كل شيء وها نحن نسمع تصريحات يومية من قادة إسرائيل يكررون فيها إعلان

رفضهم لمجرد المناقشة في هذه المطالب. وكان يمكن توقع هذه النتيجة البائسة منذ البداية فحين أعلن السادات رغبته في زيارة القدس أعلن بيغن ما مفاده (إذا كان قادمًا من أجل استعادة الضفة الغربية أو غزة فالأفضل ألا يأتي). ولقد كرر بيغن مثل هذا الكلام في اللقاء الثاني بينه وبين السادات في الإسماعيلية على ما أظن.

صمت فهد للحظة ثم أضاف بشيء من الحسرة: (لقد حدد السادات في الكنيست الإسرائيلي مطالب العرب وليته قد استمر على تمسكه بها إذًا ما كان لأحد أن يقول شيئًا).

نقل مسبحته من يمناه إلى يسراه وقال: لنتأمل الوضع الآن هو مكشوف على أي حال. إن خطوة السادات لم توصل مصر ولا الأمة العربية إلى أي نتيجة ولا حتى إلى تنفيذ منطوق القرار ٢٤٢ التي كانت قد وافقت عليه بحسب ما أذكر مصر وسوريا والأردن وإسرائيل نفسها وأعضاء مجلس الأمن وحتى هذا القرار صار الآن خارج البحث فإسرائيل ترفض مجرد البحث فيه.

عقّب أسعد المقدم:

❖ **هي مشغولة ببناء مزيد من المستوطنات والمستعمرات.**

- أجل وهذا الوضع القائم لا يمكن أن ينتهي إلا إذا وجد اتفاق عربي وموقف عربي موحد في المشرق وفي المغرب وهيئت الظروف بحيث يتنامى التنسيق تدريجيًا وتضمحل الخلافات الجانبية أو تتم محاصرتها ويتحقق التفاف عربي شامل، عندئذ يمكن الوصول إلى نتيجة جيدة جدًا.

واستطرد الأمير فهد يحدد محاور حركته أو ما يمكن اعتباره (برنامجه) السياسي قال.. أنا من المؤمنين بحق كل دولة عربية في أن تكون حرة بتصرفاتها الداخلية. ذلك شأنها مع شعبها. الحكومة ورئيس الدولة والشعب يقررون مصلحتهم وما يريدون أن يكون وعلى أي مستوى. وليس من حق أي دولة عربية أن تتدخل في الشؤون الداخلية لدولة الأخرى بالطبع علينا حقوق كعرب وكمسؤولين في تأمين الالتفاف بالنسبة للإطار الخارجي والمصالح المشتركة سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا واجتماعيًا وما من زعيم عربي إلا وينادي بمثل هذا والمهم هو أن نصل بالفعل إلى مثل هذه النتيجة.

أنا أقول: إن علينا أن نصل إليها ولا أتصورها بعيدة. صحيح أن ثمة خلافات بين بعض الدول العربية الآن ولكن علينا ألا ننحني ونتجمد أمام هذه الخلافات. علينا أن نحلها.. علينا أن نستمر في طرق الأبواب وبذل المساعي الخيرة ومن الضروري الحرص على عدم انقطاع العلاقات بين قادة الأمة العربية ولا نظن أننا سنعجز عن إيجاد الحلول الملائمة والمناسبة.

واستدرك مرة أخرى فقال ما من شك بأن ثمة دولًا عربية تريد أن تطمئن إلى الآخرين لكن هذا لن يتأتى إلا إذا حسنت

النيّات وإلا إذا تم توفير الظروف المناسبة وربما كان ضروريًا أن يتعهد كل طرف بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر وعلينا ألا ننسى أن الأوضاع العربية السائدة تنعكس مباشرة على الشعب الفلسطيني وهو بالطبع جزء من الأمة العربية وحالة من حالها. وأنا ممن يقولون بأنه لا يمكن أن يلام الشعب الفلسطيني عندما نجده يعاني أو يعيش حاله خلافات في الرأي تتجسد منظمات لكل منها وجهة نظرها حيال بعض الأمور. ففي غياب إطار عربي كبير ينتظم الجميع بمن فيهم الشعب الفلسطيني ستظل مثل هذه الحال مفهومة وقائمة.

وانتقل الأمير فهد إلى النقطة التالية في برنامجه وقال:

لقد نجح مؤتمر بغداد بلا شك في تحديد بعض الأسس وتحديد أمور معينة وهيأ الجو للقاء بين قادة البلاد العربية وكذلك مؤتمر تونس. لكن المؤتمرين لم يحققوا كل ما نريده وإن كان السعي متواصلًا. ومما يسر الخاطر أن ما من زعيم عربي إلا ويعرب عن رغبته الأكيدة في قيام اتفاق عربي، وفي تقديرنا أن هذا يجب ألّا يقتصر فقط على قادة الأمة العربية بل يجب أن يشمل قادة الرأي والفكر أيضًا لتطرق كل الأبواب. لماذا لا يكون اتفاقًا شاملًا خصوصًا من ثم التأكيد بأن القواعد الداخلية أو التنظيمات الداخلية سوف تحترم.. إننا لا نتصور أن أي حاكم عربي يريد الإضرار بوطنه وبحكم أننا كعرب لا نزال في دور التطوير فلنفتش معا عن قواعد نسير عليها في تنظيماتنا الداخلية. يمكن جربت طرق وتبين أنها غير مفيدة وغير بناءة إذًا نجرب طرقًا أخرى.

وأوضح الأمير فهد قصده من خلف تلميحاته وإيماءاته بكلمات أكثر وضوحًا وتحديدًا حين قال أن تتوافر للحاكم أو للمجالس النيابية أو القيادية الراحة والطمأنينة بأن لا شيء سيفرض عليه من الخارج وبأن أحدًا لن يحاول أن يثير مشكلات داخلية وعندئذ سوف نصل إلى النتيجة الحتمية في التفاف عربي يحقق مصالح الجميع وفي غياب مثل هذا الالتفاف لن تكون لمواقفنا الدولية الفائدة المرجوة.

وأكد الأمير فهد على نقطة أخرى في برنامجه قال.. أنا من القائلين بأن صداقتنا للعالم شرقه أو غربه يجب أن تظل في حدود مصالحنا لا تخرج عنها ولا يجب أن نعطي الغرب أو الشرق تسهيلات تسيء إلى البلد العربي المعني أو إلى أي بلد عربي آخر. إن علاقتنا مع دول العالم واجب تفرضه مصالحنا إذ لا نستطيع عزل أنفسنا عن العالم خصوصًا وأننا لا نزال في المراحل الأولى من التطوير والتنظيم أما الصداقة فتكون في حدود المصالح الوطنية وهذا لا يقتصر على الشرق أو على الغرب. كل دولة تمد يدها لمساعدتي في حدود ما لا يمس حريتي واستقلالي أمد يدي وأرحب بها لأني لا أستطيع أصلًا أن أستغني عنها. لم نصل بعد

إلى درجة التكامل. وحتى الدول التي حققت تقدمها تتعاون في ما بينها وتمد يدها لبعضها البعض. وأحيانًا نسمع من يقول: لنتجنب الدولة الفلانية ولنمتنع عن إقامة علاقات أو عن بناء صداقة بعيدة المدى. ولا نربط أنفسنا بأي التزام سواء أكان اقتصاديًا أم عسكريًا أم سياسيًا إلا في حدود مصلحتنا ولا أظن أن ثمة من لا يستطيع تقدير مصالحه. بالطبع يحصل أحيانًا وبدافع التحامل والرغبة في تشويه السمعة أن يحاول طرف تشويه سمعة طرف آخر باتهامه في صداقته لهذه الدولة أو تلك سواء أكانت الدولة الاتحاد السوفيتي أو الولايات المتحدة أو فرنسا.. ومألوفة هي الحملات التي تستخدم أبوابًا جانبية ويكون القصد منها التشويش لا أكثر.

في أي حال وفي ما يخصني فلست أتصور أن ثمة بلدًا عربيًا واحدًا يريد حقًا أن يرمي بنفسه في أحضان الاستعمار لا فرق أن يكون شرقيًا أو غربيًا إننا لا نزال غير بعيدين عن عصر الاستعمار ولم يتحقق استقلال الأقطار العربية معظمها إلا قبل سنوات قليلة وبالكاد غادر الفرنسيون والإيطاليون والبريطانيون أرضنا العربية.

ولا افترض أبدًا أن هناك شعبًا عربيًا يريد الآن أن يرتبط ارتباطات ذات طبيعة استعمارية مع الشرق أو مع الغرب. بقي أن نسعى وأن نعمل لتحقيق الالتفاف العربي وأن نعمل لتصفية الخلافات والتحفظات والمخاوف المتبادلة لتحقيق الغاية المرجوة.

## إمكانات هائلة ولكن!

وأكمل شرح برنامجه السياسي قائلًا: لولا ما نحن فيه لما كان معقولًا أن تنتصر علينا إسرائيل ونحن نشكل كعرب أكثر من ١٢٠ مليونًا وعندنا الطاقات البشرية وعندنا المال وعندنا الرجال وعندنا الإمكانات.. ثم إن قضيتنا الحقيقية والأساسية قضية الشعب الفلسطيني لم تعد قضية مهملة وغير معروفة بل هي أصبحت الآن معروفة دوليًا والقواعد الشعبية في أي بلد في العالم باتت تدرك أنها قضية رئيسية ولا يمكن بأي حال أن يمكن الوصول إلى أي حل إلا إذا أخذ الشعب الفلسطيني حقه كاملًا غير منقوص.

وانعطف يروي واقعة معينة للتوكيد، قال الأمير فهد: تذكرون أنني قمت بزيارة لألمانيا (الغربية) قبل سنة تقريبًا. يومها ولأول مرة في ما أظن صرح المستشار شميت في المطار أمام الصحافيين وبحضوري أنه لا يمكن أن يكون استقرار إلا إذا اعترفت شعوب العالم بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة فلسطينية مستقلة..

وما من مؤتمر يعقد الآن في أوروبا حتى تلك المؤتمرات التي ليس للعرب أي علاقة بها إلا ويتطرقون إلى حق الشعب الفلسطيني وضرورة الاعتراف به. وحتى في أمريكا نفسها هناك الآن قادة يحاولون أن يكون نجاحهم في ترأس أحزابهم أو في الوصول إلى رئاسة الولايات المتحدة على أساس حق العرب وحق الشعب الفلسطيني: وثمة رجال اقتصاد

وخبراء يعملون الآن في محاولة لإقناع الشعب الأمريكي بأنه لا يمكن التغاضي عن حق الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

وتساءل الأمير فهد: ولكن كيف نستطيع أن نقف وقفة متكاملة عربيًا إلا إذا تحقق الالتفاف العربي. قد نسمع من يقول: إن إسرائيل عندها إمكانات عسكرية ضخمة. هذا صحيح على أن الصحيح أيضًا أنه يمكن أن تكون لدينا إمكانات عسكرية هائلة كعرب تزيد على ما لدى إسرائيل للأسباب التي عددتها (المال والرجال والسلاح) يمكن أن تتوافر لنا قوة تمكننا من الوصول إلى حقوقنا ومطالبنا العادلة والمنصفة.

وتوقف الأمير فهد لبعض الوقت أمام أهمية الإعلام في مرحلتنا الراهنة (وهي نقطة أخرى في البرنامج) فقال: طبعًا في ظل الالتفاف العربي العتيد ستختلف نظرة العالم إلينا وسيزيد احترامه لنا. وحتى على الصعيد الإعلامي سيكون لنا دور رئيسي في أمريكا وفي أوروبا وفي سائر أنحاء العالم وبالذات آسيا وأفريقية. يمكن أن يفتح أمامنا المجال فسيحًا لكي نبرز حقنا الثابت الذي تحاول أجهزة الصهيونية طمسه بالطرق التي نعرفها والإمكانات الإعلامية الهائلة التي تملكها وعلينا أن نعترف بتقصيرنا في هذا المجال خصوصًا وأن للإعلام في عصرنا مفعولًا يفوق مفعول السلاح لأن الإنسان يقتنع بعقله ولا يمكن أن يقر بالحقائق حين تعرض أمام بصره وبصيرته ولكن إذا حيل بين هذا الإنسان وبين الحقيقة العربية فسيظل على الاعتقاد الذي زرع في دماغه زورًا بأن إسرائيل مظلومة وبأن العرب يريدون ابتلاعها.

وانتقل الأمير فهد إلى نقطة ومن خلالها بدا واضحًا أنه صار لدينا أخيرًا جامعة عربية وأن لدينا أمينًا عامًا للجامعة بالفعل جامعة عربية على مستوى الأحداث. وبالتأكيد فإن الجامعة تختلف الآن عما كانت عليه الحال قبل بضعة شهور وهناك مساعٍ تبذل لتطوير أنظمة الجامعة ولتمكينها من أداء دورها في الإطار الصحيح.

وعاد فهد إلى التشديد على شعاره الأثير (الالتفاف العربي) قال: على أن هذا كله لا يمكن أن يكون له قمة ووزن إلا إذا تحقق الالتفاف العربي. ونحن نأمل أن تتكرر اللقاءات سواء على مستوى القمة أم بشكل لقاءات ثنائية ونثق بأن مثل هذا التوجه لا بد أن يؤدي إلى نتيجة لماذا لأنك حين تسأل أي قائد عربي عن مشكلته تتبين أنها مشكلة محدودة ويمكن حلها وأعتقد بأن تواصل اللقاءات بين القادة العرب ضمن إطار معين وفي أوقات منتظمة يساعد في الوصول إلى النتائج المرجوة وأعتقد بأن الشعوب العربية كفاها ما عانته وأنها سئمت الأوضاع القائمة الآن. ومن ناحية المملكة العربية السعودية فسوف نبذل ما نستطيع من جهد في هذا السبيل ومن حسن حظنا أن علاقاتنا طيبة مع الدول العربية جميعًا ولا يعطل دورنا سوء تفاهم أو خلاف مع أي طرف عربي

وسنواصل اتصالاتنا مع إخواننا في البلاد العربية على أعلى المستويات وهذا بالطبع ليس واجبنا وحدنا بل واجب الجميع.. ولا يمكن أن تدعي المملكة أن مجهودها لوحدها ستكون له القيمة المطلوبة بل القيمة للمجهود العربي المشترك.

ثم تناول الأمير فهد أوضاع لبنان وقال: بطبيعة الحال ومن خلال صداقتنا المعروفة للبنان يحزننا أن تبقى الأوضاع في لبنان على ما هي عليه ويسرنا لو وجدت الحلول الملائمة للمشكلات التي يعاني منها الشعب اللبناني وردع إسرائيل عن التمادي في عدوانها وخلق المشكلات في داخل لبنان.. ولا أستطيع أن أقول أكثر عن لبنان فالأمور واضحة تمامًا ولم يعد ثمة غموض أو جوانب خفية ولا أظن أن هناك عربيًا واحدًا إلا ويحب أن يتحقق للبنان السلام والاستقرار ويتمنى أن تقف هذه المشكلات التي وجدت برغم إرادة الشعب اللبناني عند حد. ومن طبائع الأمور أنه عندما تنصب التيارات القوية والعنيفة على بلد من البلدان فإنها سوف تجد من يغذيها ومن يفتح أمامها فجوات تعشش وتبقي فيها مثل جرثومة المرض في جسم الإنسان تنتقل من جزء إلى جزء آخر. على أن هذا لا يمنع بأي حال من أن تبذل وتستمر المساعي الخيرة من أمتنا العربية لمعالجة الوضع في لبنان. والمملكة العربية السعودية على اتصال دائم وتحاول بصفة مستمرة لعلنا نستطيع أن نؤدي أي خدمة للشعب اللبناني في إطار مصلحته القومية. ومعروف الآن أنه ليس ثمة لبناني إلا ويريد أن تقف هذه الأمور عند حد وإن شاء الله نوفق جميعًا لما فيه فائدة لبنان.

قلنا ـ لنعد إلى الحادثة الشهيرة، زيارة السادات وما تلاها. هناك جانبان للمسألة: السادات واتصاله أو عدم اتصاله بكم، والجانب الأمريكي بحكم العلاقة الخاصة ـ قاطعنا هنا ليقول: إن علاقتنا جيدة مع الولايات المتحدة ـ وبحكم ما يلاحظ بين الحين والآخر من تنسيق بينكم وبينها.

ألم تتصل بكم واشنطن في حينها بهدف التشاور أو التنسيق أو مجرد الإبلاغ ثم ألم تكن هناك قدرة بالفعل على منع السادات من القيام بزيارته، ووقفه عند حد حتى لو ذهب.. إن المواطن العادي يعتبر أنه كان ممكنًا منع الرجل أمام مرأى الجميع ومسمعهم. وردد الأمير فهد ـ صحيح صحيح. هذا والله صحيح.

قلنا ـ في تقدير المواطن إنه كان في الإمكان التدخل لمنع الحدث من أن يكون والذي حصل أن الجميع جلسوا ـ مثله ـ أمام التلفزيون يتفرجون عليه ولم يبذلوا ما يكفي من الجهد لوقفه عند حد بأي أسلوب بأي طريقة وهذه مسؤولية يتحملها الجميع. وافقنا الأمير فهد بهز الرأس وبالقول: طبعًا. طبعًا.

وأكملنا ما نريد قوله، ذهب السادات إلى القدس ثم استمر في تنفيذ خطته والعرب يتفرجون على التلفزيون مكتفين من الجهاد

باستمطار اللعنات عليه، أو بإصدار بيانات الشجب، والاستنكار. كان هو يعمل وبقية القادة يكتفون بردود فعل باهتة وسطحية بينما الجماهير العربية مقموعة وممنوعة من الحركة والاعتراض والتعبير عن رأيها. حتى التظاهرات لم تخرج إلا في الأرض المحتلة ـ أي في ظل حراب العدو الإسرائيلي ـ وفي قبرص، كثر الله خير أصدقائنا اليونانيين ـ وفي بيروت بعد استشارات، واتصالات وضمان الحصول، على الإذن بالتظاهر.

قال الأمير فهد مؤكّدًا على صحة كلامنا ـ صحيح صحيح طبعًا والله صحيح.

**تساءلنا ـ ماذا يمكن أن نسمي تصرف السادات. أليست هذه هي وبكل الأعراف الدولية الخيانة العظمى..؟**

وقال الأمير فهد: بلى بلى.

وهل لها اسم آخر..

قال: أبدًا.

**قلنا: إن فعلته تمس الأمة العربية كلها، تمس كل مواطن فيها، داخل مصر وخارجها.. لقد ألغى تاريخنا، لقد ألحق بنا جميعًا الذل والعار. وسؤالي هو في مواجهة ما فعله السادات وهو خطير وفظيع لماذا كان رد الفعل العربي باهتًا وغير مؤثر إلى هذا الحد..؟ لماذا لم يكن في مستوى فعلته؟ لماذا كان ولا يزال محدودًا؟ ولا يقاس بالتأثيرات المدمرة، للفعل نفسه. وفي اعتقادنا أن السعودية بإمكاناتها الضخمة، وبصداقاتها الدولية كان يمكنها أن تلعب دورًا أكثر فاعلية، فلماذا لم تلعب هذا الدور، بالكامل...؟**

قال الأمير فهد وهو على هدوئه ذاته ـ نحن بطبيعة الحال لا يمكننا أن نقوم بأي مجهود عربي إلا بإجماع عربي وأما من ناحية اتصالنا بالولايات المتحدة الأمريكية فقد اتصلنا بها وإلى أبعد حد ممكن ولكن عندما قام السادات بخطوته تلك بادر العراق إلى الاتصال، بالبلاد العربية حتى يصار إلى عقد اجتماع يحدد ما هي الخطوات التي يجب أن تتخذ ضد ما عمله. والخطوات التي تم إقرارها نفذت بالكامل.. ويهمني أن أذكر بأن المملكة العربية السعودية لم تعترض على أي إجراء أريد اتخاذه بأي حال من الأحوال وكل ما اقترحته الدول العربية وافق عليها المؤتمر بالإجماع وهي الآن قيد التنفيذ.. ولكن السؤال يظل موجهًا إلى السعودية طبعًا وإلى الآخرين، جميعًا. وعلينا أن نعترف أنه ليس كل شيء في أيدينا.. والسادات كما تفضلتم مستمر في خطه المعين ويواصل خطواته بغير توقف. ما هي الخطوات، التي يمكن أن تتخذ بعد لوقفه؟ في رأيي يتوجب على قادة الدول العربية أن يلتقوا ويناقشوا ويتخذوا ما يرونه ضروريًا من الإجراءات التي يمكن أن تواجه أو تواري خطواته المتواصلة.. هذا لا يعني بأي حال، إن مقررات بغداد لم تكن إيجابية في اعتقادنا إن ما اتخذ في قمة بغداد ولا سيما بالنسبة لمقاطعة مصر كان لها تأثير كبير في مصر وحققت هدفها، لكن إذا كانت هناك ضرورة لخطوات أخرى فنحن مع اتخاذها.

**وسألنا الأمير فهد: لماذا لا تبادرون أنتم. لماذا تنتظرون من السادة الآخرين.. لماذا لا تقترحون مجموعة من الخطوات ثم أنكم تستطيعون أن تمارسوا ضغطًا غير محدود وعلى أكثر من مستوى..**

قال ولي عهد السعودية:

يمكن أن يحدث هذا في مؤتمر القمة المقبل أو في أي لقاء، وللمناسبة فإن الأوضاع العربية في نظري تحتاج إلى علاج متصل وقد يكون مفيدًا ألا ننتظر سنة كاملة لكي نلتقي ومن الممكن تقديم موعد القمة الدورية المقررة ونرى أنه يجب على قادة الأمة العربية أن يتلاقوا باستمرار، لمناقشة هذه الأمور وأؤكد لك أن المملكة العربية السعودية، لن تتردد في أي حال إذا اتخذت الدول العربية أي خطوة إيجابية.

❖ **وما هي الخطوات الإيجابية المطلوبة في نظركم أنتم؟**

قال الأمير فهد: لقد ذكرت أن الإجراءات التي أقرت في مؤتمر بغداد كان لها تأثيرها الإيجابي المباشر. لم تحقق الهدف المرجو مئة في المئة لكنها أدت مفعولها. مطلوب إجراءات أخرى أكثر فاعلية.. حسنًا نلتقي ونناقش الأمر ونتدارس طبيعة الخطوات المطلوبة بهدف المزيد من التأثير والتقدم برد الفعل ليصبح أكثر قربًا من طبيعة الفعل.

ووجدنا أن الأفيد أن ننتقل بالمناقشة إلى نقطة أخرى، قلنا:

❖ **عند حديثكم عن مؤتمر جنيف والقرار ٢٤٢ لاحظنا، مفارقة استوقفتنا. لقد ذكرتم أنكم غير معنيين بالقرار ٢٤٢ وقلتم أيضًا ما مفاده إنكم سعيتم لتأمين عقد مؤتمر جنيف مع العلم أنه يرتكز إلى القرار ٢٤٢.**

قال الأمير فهد بسرعة: لم نكن نحن معنيين بالقرار ٢٤٢ لكننا وكما قلت مع ما تقبله الدول العربية لنفسها والأمر ذاته بالنسبة لموضوع جنيف. لقد وافقت سوريا ومصر والأردن على القرار ٢٤٢، وبحسب مفهومي فإنه حتى الشعب الفلسطيني كان يؤيد مؤتمر جنيف وبحسب ما نذكر، فإن المباحثات كانت تدور حول.. هل تكون دعوة الشعب الفلسطيني من ضمن إطار وفد إحدى الدول العربية أم كوفد مستقل. وفي ما خصنا فنحن لم نعارض مؤتمر جنيف لأننا لا نقدر أن نعترض على ما يقبله المعنيون بمن فيهم شعب فلسطين ومعروف أن الدول العربية، المعنية الموافقة على القرار ٢٤٢ كانت ترى أن مؤتمر جنيف قد يكون خطوة إيجابية وعملية أفضل من أي خطوة أخرى.

وكما تذكرون كان ثمة خلاف حول ـ شكل ـ الحضور العربي هل تحضر أربعة وفود عربية أم يتم الأمر بوفد عربي موحد..

وظلت المناقشات مستمرة، حتى كانت زيارة السادات فجعلت جنيف غير ذي موضوع.. للمناسبة ألم يكن جنيف أفضل ألف

مـرة مـن خـطـوة الـسـادات. كـان الـرأي أن المؤتمر إذا لم يحقق تقدمًا عربيًا على صعيد إبراز القضية خاصة فإننا لن نخسر فيه شيئًا.

ومضينا ندقق في (الدفاتر العتيقة) وما تضمنته من معلومات غير مكتملة حول هذه النقطة.

**سألنا الأمير فهد: من المعروف أنه كان لكم دور أساسي في محاولة تعديل القرار ٢٤٢ بما يضمن الوصول إلى اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بمنظمة التحرير الفلسطينية.. هل لنا أن نسمع منكم الرواية الكاملة لهذه الواقعة التي لم تتوضّح فصولًا؟**

قال الأمير فهد بشيء من الحيوية:

- هذا صحيح ولقد حدث قبيل ذهابي إلى الولايات المتحدة بعد انتخاب كارتر رئيسًا أن اتفق رأي الإخوان في منظمة التحرير أن أحمل معي مذكرة تشرح رأي الشعب الفلسطيني وأحقيته في العودة إلى وطنه. وقد أُعدَّت بالفعل مذكرة مفصلة وواضحة ومركزة وكُلِّفتُ بتسليمها إلى الرئيس كارتر. وبالفعل حملتها معي وعرضتها أمام الرئيس الأمريكي وسلمتها إليه وقد تقبلها بشكل طيب فلا هو أبدى انزعاجًا ولا هو اعترض على شيء فيها بل إنه قال لي وبالحرف: (يسرني أن أطلع على قضية الشعب الفلسطيني لأنني بحكم أنني لا أزال في مستهل ولايتي فإن معلوماتي لا تزال غير مكتملة ومهما كان اطلاعي على القضية فإن هذا لا يمنع من أن أطلع عليها من أصحاب الشأن مباشرة).

بعد ذلك التقيته مرة أخرى فقال لي ما مفاده إنه سعيد لأنه اطلع على حقائق الأمور. وترافق هذا مع الانتخابات النيابية في إسرائيل التي أوصلت بيغن وحزبه إلى الحكم وهنا لا بد أن أدلي بشهادة للتاريخ وشهادتي أن الرئيس الأمريكي كارتر كان أكثر المستائين ممن قابلت من نجاح بيغن وحزبه. لقد كان استياؤه واضحًا وعلنيًا. بل إن هذا الاستياء امتد حتى إلى أوساط بعض الجمعيات اليهودية في أمريكا التي ربما نقول إنها تحاول أن تحافظ على أنماط من التفكير المعتدل.

في أي حال هذه حقيقة ما كان بين الرئيس كارتر وبيني وكل ذلك مدون ومسجل في وثائق محفوظة في الموضوع الفلسطيني. لقد بذل وفد المملكة العربية السعودية جهدًا في شرح القضية العربية بالطريقة الصحيحة والواضحة مبينًا حق الشعب الفلسطيني وأظهر الوفد الأمريكي تقبلًا لهذا الشرح فلم يعترض ولم يتحفظ بل إنه حتى لم يناقشنا في ما قلناه.

ولقد سررت طبعًا بأن يتقبل الرئيس الأمريكي هذا الشرح بتفهم. وحين عدت إلى وطني التقيت بقادة الثورة الفلسطينية وعلى رأسهم الأخ ياسر عرفات فأبلغتهم بما كان ولمست أن لديهم استعدادًا لبحث الأمور.

وقلنا لهم يومئذ، إذا أريد منا أن نبذل بعد أي مجهود فنحن على أتم الاستعداد ولهم إذا أرادوا أن يتصلوا مباشرة أو بواسطة أي من القادة العرب الآخرين فهذا شأنهم ولا نريد أن يفهموا هم أو يفهم غيرهم أن لدينا رغبة خاصة في هذا المجال لا تتفق مع مصلحة الشعب الفلسطيني ذلك أننا نعتبر قضية الشعب الفلسطيني قضية المملكة العربية السعودية بل قضية كل عربي سواء أكان دولة أو فردًا.

**سألناه: هل صحيح أن الرئيس كارتر كان على استعداد للاعتراف بمنظمة التحرير.. وماذا بالنسبة لصيغة تعديل القرار ٢٤٢؟**

قال الأمير فهد بلهجة حاسمة لقد قال لي الرئيس كارتر إنه مستعد وعنده الرغبة والعزم على الاعتراف بمنظمة التحرير إذا ما اعترفت منظمة التحرير بالقرار ٢٤٢ بعد حذف الجزء الأخير منه الذي ينعت الفلسطينيين أو يشير إليهم باسم اللاجئين. لقد أكد لي أنه إذا قبلت المنظمة بالقرار ٢٤٢ معدلًا فإن الولايات المتحدة ستعترف بها.

❖ **هل اشترط كارتر اعتراف منظمة التحرير بدولة إسرائيل؟**

قال الأمير فهد باللهجة الحاسمة ذاتها.. لا لا أبدًا فقط اشترط موافقتها على القرار ٢٤٢. بل إنه قال إن الجزء الذي يصف الشعب الفسطيني باللاجئين أو ما شابه يحذف. وقال إنه ما دامت مصر معترفة بالقرار وسوريا والأردن فمن المفيد لمنظمة التحرير وهذا كلام الأمريكيين أن تعترف بالقرار ٢٤٢ الذي ينص صراحة على الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وأنت تعرف أن هذا المشروع إنكليزي بنصه الأصلي وهناك اختلاف على تفسيره بين الإنكليز والفرنسيين.

المهم نقلت أنا الخبر مثلما سمعته من الرئيس كارتر. وبحسب ما لاحظت فإن الأخ ياسر عرفات والإخوان الآخرين تقبلوا مثل هذا الأمر واعتبروه خطوة إلى الأمام لأن اعتراف الولايات المتحدة بمنظمة التحرير أمر مهم لأن أمريكا دولة كبيرة ولها ثقلها.

وهنا أقول وأشدد على القول إننا نحن كمملكة عربية سعودية لم نقترح شيئًا ولا نقترح الآن شيئًا والأمر بكليته يخص قادة الشعب الفلسطيني وهم المعنيون بأن يوافقوا أو لا يوافقون عليه. المملكة العربية السعودية معهم تقبل ما يقبلون وما يرفضه هؤلاء القادة والشعب الفلسطيني فنحن لا نوافق عليه.

ذلك أن دورنا على هذا الصعيد وقد انتهى عند هذا الحد. وقد أبلغت إخواننا يومئذ. إذا ما أردتم أن تقوم المملكة بأي مجهود فنحن لن نتأخر وإذا أردتم أن تقصدوا أي باب آخر فهذا حق من حقوقكم إنما نحن لن نوافق على أي أمر لا توافقون أنتم عليه. ولن يكون لنا أي موقف ضاغط

تجاه أي أمر لا يتفق مع مصلحة الشعب الفلسطيني. نحن نقلنا الرسالة وتركنا الأمر بعد هذا إلى إخواننا قادة الشعب الفلسطيني.. وربما درسوه ويمكن بعد درس الأمور من جميع جوانبها وجدوا بعض القضايا التي قد لا تتفق مع مصلحة الشعب الفلسطيني أنا لا أدرك هذا بالضبط لكن هذه تصورات من عندي... ووقف الأمر عند هذا الحد.. ونحن لم نعد إليه فنطلب بحثه، أو مناقشته حتى لا يفسر الأمر بأن للمملكة أي موقف معين أو رغبة معينة.

❖ **ألم يكن من المفروض إعلان صيغة معينة في الوقت نفسه من الطرفين؟**

ـ كان هناك شيء من هذا لكن الأمر انتهى عند رغبة إخواننا، رغبة الأخ ياسر عرفات بشكل خاص بأنه سوف يبحث هذا الأمر مع إخوانه وزملائه الآخرين، فكان جوابنا أننا على أتم الاستعداد إذا أريد منا أن نقوم بأي مجهود إضافي وإذا رئي أن تقوم منظمة التحرير بأي مجهود فذاك حق من حقوقها إنما نحن لا نريد أن يساء تفسير موقف السعودية لأي سبب من الأسباب فينسب إليها رغبة معينة إن رغبتنا من رغبتهم.

❖ **طرحنا سؤالًا مباشرًا عن (كارتر العربي) قلنا: نعود إلى كارتر منذ مجيئه رئيسًا وحتى اليوم كانت له تصريحات عديدة ومتناقضة لا سيما في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية كان يعلن موقفًا ثم لا يلبث حتى يعود بعد أيام ويتراجع عنه فهل كان نوعًا من الخداع لعبة كارتر، والمسؤولون الأمريكيون معنا؟**

ـ وأجاب الأمير فهد: والله. في تصوري الشخصي فإن الأمور كانت تتوقف على طبيعة رد الفعل العربي أما أن يدلي الرئيس كارتر بتصريحات ثم يعود فيدلي بتصريحات أخرى فهذا شأنه هو، لكننا كعرب كان يجب أن تكون لنا مواقف معينة محددة نلتزم بها. ولأمريكا سياستها الخاصة ولها الأبواب التي تطرقها ولا يجب في الواقع أن نقرر أمورنا حسب هوى أي دولة أو أي زعيم من قادة العالم ومثلما يريد هو.

يجب أن نقرر مصيرنا بأنفسنا ويجب أن نلتزم في إطار معين محدد.. وأنا ممن يتصورون أنه لو كان هذا الإطار موجودًا كان يمكن أن تنعكس الأمور باتجاهات أخرى.

أتتذكرون البيان الأمريكي ـ السوفيتي.. كان لا بأس به حتى إن إخواننا قادة الشعب الفلسطيني أيدوه لماذا لم نستغل ذلك البيان. لماذا لم نؤيده دفعة واحدة إذا كان يحقق آمال الشعب الفلسطيني.

❖ **العرب عمومًا أيدوه.**

ـ طيب كان يجب متابعة التأييد.

❖ **ولكن أمريكا تراجعت عنه.**

ـ حتى لو تراجعت أمريكا عنه كان يجب أن

نعمل في هذا الإطار ونطالب بهذا الخط إنما التطورات العربية هي التي فرضت تجاوزه ألم تتم عندئذ زيارة السادات.

❖ **ولكن هل كان يكفي أن نوافق ونؤيد نحن فقط دون الالتزام الأمريكي بالبيان خاصة بعد التراجع الأمريكي نتيجة للموقف الإسرائيلي الشهير وقبل أن تتم زيارة السادات.**

– لقد تغيرت الأوضاع بمجرد بروز أمور أخرى ومن ضمنها خطوة السادات إلى القدس لكن مع هذا كله أعود وأكرر مرة أخرى أن الأمور تتوقف علينا وعلى قادتنا ولا يجب بأي حال من الأحوال أن نيأس لأن الأمور لا تزال في أيدينا الآن وإذا تطرق إلينا اليأس فمعنى هذا أن قضيتنا تواجه محاولة لإذابتها وإذا رفضنا أن تذوب قضيتنا فلا يمكن أن تذوب.

أعدنا صياغة سؤالنا بشكل آخر قلنا:

❖ **اسمح لنا أن نناقشك قليلًا. نحن معك أن التقاعس أو التخلي حاصل منا ويمكن أن يكون أبرز أسبابه الافتقاد إلى الموقف العربي الموحد ولكن المعروف أن العقدة تكمن في الموقف الأمريكي ففيه الحل أو التعقيد وعلى هذا فإذا كانت المملكة هي أقوى قوى الضغط العربي على أمريكا فلماذا لم يمكن تثمير العلاقات مع أمريكا بين مجموع الدول العربية من جهة وعلاقات المملكة خاصة مع أمريكا للوصول بأمريكا إلى الالتزام بما أعلنه رئيسها ووزير خارجيته أكثر من مرة.**

– قال الأمير فهد بن عبدالعزيز ـ معك حق علينا واجب في المملكة العربية السعودية وعلى الدول العربية واجب ويجب ألا نتخلى عن هذا الواجب وأنا أؤكد لك أن المملكة تطرق هذا الباب دائمًا ويمكن أن نكون نحن أكثر من يطرقونه بالنسبة لأمريكا لكن مثلما قلت لك إن في الأمر مبالغة لو قلنا إن المملكة لوحدها يمكن أن تحقق شيئًا إنما إذا وجد إطار عربي بضغط وهذا ليس بضغط بل مطالبة بحق مشروع فلا يستطيع لا الروس ولا الأمريكان ولا بريطانيا ولا فرنسا ولا أي دولة في العالم أن تقول لي إن ليس لي الحق في ذلك.

❖ **ولكن طال عمرك في غياب القوة يستطيعون أن يقولوا لنا لا وألف لا..**

– قال الأمير فهد لكن القوة كيف..

إن القوة المعنوية مهمة جدًا إنها مهمة إلى درجة متناهية ومن أهم جوانبها في نظري أنا هي النواحي الإعلامية التي يطالنا التقصير فيها. أنت كإنسان مسؤول إعلاميًا وعندك إدراك وتفهم للقضايا العربية يمكن أن يكون الشيب في رأسك منها مش بالنسبة لعمرك لو كان عندنا حسن تصرف من الناحية الإعلامية لحققت مزيدًا من النجاح. أنا أريد أن

أخاطب الشعوب يعني أخاطب الشعب الأمريكي وليس الحكومة الأمريكية الشعوب كافة يجب أن أخاطبهم بالطريقة المنطقية المفهومة ولو تحقق ذلك لكسبنا الكثير. عندك في أمريكا ما لا يقل عن مائة ألف عربي أقصد من يقم بصفة دائمة وهناك نحو ٥٠٠ ألف عربي يروحون ويجيئون إلى ومن أمريكا (هذا غير المغتربين) ولو كسب كل عربي تأييد مواطن أمريكي واحد أو أكثر فذاك يكفي ثم في النوادي وفي المجتمعات وفي الصحف والتلفزيون.

ولو كان هناك تنظيم لما كنا نخاف من موقف الشعب الأمريكي يجب أن نكشف لهذا الشعب الحقائق أن نقول له إنك كشعب أمريكي تستفيد مني كعرب آلاف الملايين فلا تدرك الفارق.

إن كل ولاية في أمريكا تستفيد من العرب سواء من ناحية البيع والشراء أو من ناحية التوظيف أو عمل الشركات أو إمدادات الدول العربية بالمنتوجات.. إذًا فمخاطبة الشعوب لها وزن كبير والشعوب تجبر حكوماتها على الرضوخ للواقع والمنطق المعقول... عندما تأتي وتخاطب بطريقة منطقية مقبولة فلن يكره إنسان الاستماع إليك ولكن أنت تشاركني الرأي بأننا نفتقر إلى التنظيم في هذا المجال ويمكن أن تحقق صحيفة «السفير» مجهودًا كبيرًا وتقرأ في أمريكا ويقرأها العرب في أمريكا والطلبة ولكن مجهود طرف واحد غير كاف..

❖ **وقاطعنا الأمير فهد لنقول له عفوًا ولكننا لم نسمق بعد إلى الحد..**

– أعرف وأعرف أيضًا صحيفتكم تقرأ في أوروبا في لندن وباريس على الأخص تقرأ بشكل قوي جدًا هذا مجهود وله تأثير فما بالك لو وجد مجهود عربي على مستوى عال جدًا. الجامعة العربية كما تعرفون مكاتبها في أي مكان ويكاد تجدون في كل منها موظفين أو ثلاثة لا يعملون أي مجهود فالأمر أكبر بكثير من طاقتهم.

وقلنا للأمير فهد:

❖ **عفوًا مرة أخرى ولكن لا تحملونا مسؤوليتكم أنتم ولنكن واضحين في هذا ومتواضعين. الصحافي يمكن أن يكون شارحًا ومترجمًا صاحب فكرة أو رأي ولكنه ليس هو القيادة السياسية.. إن الإعلام القوي الذي يستند إلى موقف سياسي قوي إذا ما افتقد الموقف السياسي القوي فماذا يمكن أن ينفع الإعلام؟**

– هذا صحيح.

❖ **أعطني إذًا موقفًا سياسيًا قويًا وعندها يمكن للإعلام أن يلعب دوره؟**

– أنا معك مائة في المائة أنا لا أحمل أي تقصير وأعتقد بأن صحافتنا العربية،

أرادوا أم لم يريدوا، أصبحت تقرأ وتتخذ دليلًا على مواقف معينة عربية حتى مع ضعف المجهود الذي تكلمت عنه لكن الأمر مفروض وما بالك لو وجد موقف عربي على مستوى الأحداث مع قوى الإعلام العربي.

❖ **أريد أن أقاطعك هنا لأذكرك بحادثة معينة في يوم من أيام الستينات امتنع عمال مرفأ في نيويورك عن تفريغ باخرة عربية كانت تحمل اسم (كليوباترا) فهب العرب جميعًا هبة رجل واحد فنتج عن ذلك موقف كان على العالم كله أن يحسب له ألف حساب وهذا ما أريد الإشارة إليه وأنا كإعلامي أستطيع أن أرفع رأسي وأتحرك في كل موقف سياسي قوي أما أن يذهب السادات إلى الأرض المحتلة ويجلس العرب أمام شاشات التلفزيون يشاهدونه من دون أن يصدر عن حكامهم وعن شعوبهم المقهورة أي رد فعل في مستوى فعل السادات فماذا تكون حجة الإعلام عندئذ تكون ضعيفة جدًا وباهتة إلى أقصى حد..**

ـ معك حق..

❖ **أنتم كمسؤولين مطالبون بالموقف وأنا أدعم وفق قدرتي.**

ـ صحيح أنت تعمل مجهودك لكنك لن تكون المسؤول ولو كان الإطار العربي يدعم هذا المجهود لتحققت الفائدة الكبرى.

**وحاولنا العودة إلى الساحة الأولى للمناقشة، سألنا الأمير فهد:**

ـ حسنًا قل لنا صراحة الآن هل ستقوم الدولة الفلسطينية أم لا، سمعنا أن أمريكا أبلغت المملكة العربية السعودية عدم موافقتها على إقامة الدولة الفلسطينية على الأقل في المدى المنظور؟

ـ قال الأمير فهد، بلهجة المستنكر:

لا.. لا.. أبدًا ـ تأكد أن المملكة لن تقبل إهدار حق من حقوق الشعب الفلسطيني، ولم يصلنا من أمريكا أي إشارة بهذا الخصوص.

❖ **هل ترى شخصيًا أن هناك احتمالًا لقيام الدولة الفلسطينية؟**

ـ نعم أنا مقتنع بهذا. إن دول العالم وبالأخص أوروبا، مقتنعة أيضًا أنه لا يمكن تحقيق الاستقرار إلا بدولة فلسطينية، ومقتنع أيضًا أن رجال الفكر في أمريكا يؤيدون قيامها.

❖ **أيمكن تقدير المدى الزمني المطلوب؟**

ـ تقديري أنه إذا وجد التنظيم العربي المركز فلا بد أن تقوم دولة فلسطينية يعترف بها العالم، وأؤكد مرة أخرى أنه لم يصلنا من أمريكا أي شيء يشير إلى أنه في الوقت الحاضر أو في المستقبل لن تقوم الدولة الفلسطينية.

❖ **ما هو رأيكم أن لدينا مفارقة غريبة.. فالقضية الفلسطينية تضعف أو تقوى،**

**بقدر ما يقوى أو يضعف الموقف العربي ولكنها في الوقت الحاضر تحقق انتصارات على الصعيد السياسي الدولي مع تزايد الضعف العربي فهل تعتقد بأن هذا التأييد يغني عن التأييد العربي والقوة الفلسطينية الذاتية...؟**

- في نظرنا وفي نظري أنا شخصيًا إن الشعب الفلسطيني غير ملام إذا ابتلي بمأساة أخرى، فالمسؤولية تقع على قادة الأمة العربية وليس على الشعب الفلسطيني ولذلك يجب على قادة العرب أن يكونوا على مستوى الأحداث حتى يستطيع الشعب الفلسطيني أن يتنفس الصعداء يجب أن يؤازروه، مؤازرة قوية لأنه شعب لا يمكن أن يتنازل عن أي حق من حقوقه إنما إذا ضعف الموقف العربي فكيف سيكون موقف الشعب الفلسطيني، إن قوة الشعب الفلسطيني من قوة الإطار العربي.

❖ **إن البعض يرى أن هناك شيئًا مخيفًا ينمو، أن شعورًا فلسطينيًا إقليميًا يتنامى في ظل الاعتقاد بأنه يمكن تحقيق انتصار فلسطيني في ظل هزيمة عربية.**

- تأكد أن هذا الشعور خاطئ ولا يمكن أن يحقق شيئًا إن هذا ما تترقب إسرائيل حدوثه. إن إسرائيل تترقب بالتحديد، حصول مشادات عربية ـ فلسطينية داخلية وهذا معناه انهيار قضيتنا تمامًا ولو لمدة عشر سنوات أو ١٥ سنة، أو عشرين سنة في هذه الفترة، ماذا ستفعل إسرائيل ـ إنها ستواصل تهجير العرب من الأرض المحتلة وتسرحهم إلى البلاد العربية، ليحل محلهم الملايين من يهود العالم. ومثلما تعرف إسرائيل تملك الطاقات، العلمية الكبيرة والإمكانات، في جميع دول العالم إنها تنتظر بل هي تعمل لكي تتفجر الصراعات العربية الداخلية وبعنف، فيحدث الانهيار على جبهتنا وتدفع أمتنا العربية الثمن. لذا يجب أن نتبين أخطاءنا وهذا ليس معيبًا يجب أن نقول هذه هي الأخطاء في سنة كذا وكذا.. ويجب أن نتذكر أنه لا شيء يحترم الآن في العالم إلا القوة، ليس القوة العسكرية فقط بل كذلك القوة المعنوية، والقوة الفكرية، قوة التلاحم ليس هناك ما يسمى ودًا وعطفًا بين الدول بل هناك مصالح ولا بد من أن نصل ـ كعرب ـ إلى التلاحم المنطقي تلاحم المصالح المشتركة فبذلك نصبح أقوياء.

## التخطيط ورؤوس الأموال

وباغتنا الأمير فهد بأمر لم نكن نتوقعه منه.

قال: أنا مثلًا من الناس الذين يتساءلون ـ لماذا يحاول كل بلد عربي وعلى حدة إنشاء مصانع كالمصانع الموجودة في بلد آخر، لماذا لا نفتش كعرب عن مصالحنا عند بعضنا البعض، وننسق جهودنا بدل أن

تتضارب مصالحنا على الأقل في مجال التصنيع ـ أنا ناديت بهذا، دائمًا وسأسعى لتحقيق هذا الهدف لأن رؤوس الأموال إذا اختلطت تربط الناس بروابط أقوى سواء أكانت رؤوس أموال من الدول أو من الشعوب نعرف سلفًا أننا لا نستطيع منافسة أوروبا ولا أمريكا.. ولكننا يمكن أن نصنع المواد الاستهلاكية الخفيفة التي ندفع من أجلها الآن الملايين لأننا نستوردها من الخارج.. إن عندنا الرجال والمفكرين ويمكننا أن نأتي بالخبراء لوقت محدد ورجال الأمة العربية ليسوا مقصرين.. إنني من مؤيدي التكامل الاقتصادي العربي، وعندنا أفريقية وآسيا يمكن أن نصدر لشعوبهما الفائض من إنتاجنا ولكن تجب الإشارة هنا إلى أن اختلاط رؤوس الأموال بين الدول العربية يجب أن يبقى بعيدًا عما يمكن أن ينشأ من توتر في اقتصادية مشتركة.

يجب أن يتوافر الاطمئنان لرأس المال لأنه جبان كما هو معروف وحتى لو حصل وتوترت العلاقات بيني وبين أي دولة فلا يجوز أن أستخدم هذا التوتر للإساءة إلى رأس المال الذي هو عندي فلتتوتر العلاقات ولكن يجب ألّا يمس المصالح المشتركة مثلما حدث في مصر ـ إشارة إلى أموال مشروعات التصنيع الحربي العربي المشترك وغيرها ـ لهذا أشدد على ضرورة أن تكون رؤوس الأموال مشتركة وبعيدة عن المشكلات السياسية الطارئة.

❖ **لماذا لا تبادر المملكة إلى الدعوة لقمة سياسية تبحث هذه الأمور..؟**

ـ هذا واجب خصوصًا وأنه ليس هنا على ما أتصور بيننا وبين أي دولة عربية سوء تفاهم يمنع أن يعطل القدرة، على أن نتفاهم معها أو نناقش الأمور وهذا يمكن أن يكون من حسن حظنا في السعودية.

عدنا نلح على موضوع المبادرة قلنا.

❖ **أخذ عليكم باستمرار نقص المبادرة تسمعون جيدًا وتجلسون وتنتظرون الآخرين أن يأتوا إليكم تقولون نعم أو لا حتى قيل إن الستار الحديدي ليس في الاتحاد السوفيتي بل في السعودية، وإن السعودية متقوقعة حاصرة همها في الداخل فإذا تحركت قفزت من فوق العرب إلى العالم البعيد؟**

قال ولي عهد السعودية:

ـ أنا معك وأعزو ذلك إلى محاولتنا الأكيدة لأن لا يكون هناك أي سوء فهم أو مشكلات بيننا وبين أي بلد عربي آخر ولكن يكون قد حان الوقت الآن ويجب ألا نتردد في طرق الأبواب العربية وأبواب إخواننا الآخرين لمناقشتهم لعلنا نجد آراء أصوب ومن الضروري ألا نتوقف عندما تتوافر القناعة عندنا بأن هناك عملًا ما يفيد سياسيًا أو اجتماعيًا واقتصاديًا وبالفعل فإن النقص في المبادرة هو بين الأمور التي أخذت كمأخذ علينا.

ومن أجل أن نستوثق من مضمون الجواب عدنا نسأل الأمير..

❖ **إذًا أنت ترى أنه قد آن الأوان لأن تمارس السعودية، هذا الدور القيادي للأمة العربية بشكل مباشر متحملة كل مسؤولياته وتبعاته؟**

ورفرفت الدبلوماسية فوق كلمات الأمير قال:

ـ إنا لا يمكن أن نتخلى عن أي دور يعهد به إلينا إذا كان هذا الدور مقبولًا من الأمة العربية. وأنا لا أريد أن يفسر موقفنا بأي حال بأن السعودية تريد أن تبرز نفسها على حساب الآخرين.. أما إذا لمسنا أن موقفنا حينئذ لن تكون عليه ملاحظات وعلامات استفهام أو تخلق لنا أجواء عكسية، لا نستفيد منها فيجب ألا نتردد وعلينا اختيار الطريقة التي يمكن أن تكون قيادية بالنسبة للسعودية فلنضعها في إطار واضح وصريح بحيث لا تكون موجهة ضد أحد بل لمصلحة الأمة العربية.. ولمصلحة قاعدتنا كأمة عربية لن يعارضني أحد فيها إلا من لا يريد مصلحة الأمة العربية. وهذا واجب من الواجبات التي يجب أن تبرز فيه المملكة العربية السعودية.

**«إنا لا يمكن أن نتخلى عن أي دور يعهد به إلينا إذا كان هذا الدور مقبولًا من الأمة العربية»**

## حادث المسجد الحرام

❖ **بالنسبة للوضع الداخلي فإن حادث المسجد الحرام، أثار ضجة ضخمة وهز صورة معينة للمملكة التي لم يعرف عنها العالم أن لديها مشكلات داخلية أو أمنية بل كانت توصف بأنها تتمتع باستقرار داخلي ملحوظ فهل طرح هذا الحديث جديًا مسألة الاستقرار الداخلي؟**

مرة أخرى لم يفاجأ الأمير فهد ومرة أخرى انطلق يقول كمن يقرأ في كتاب مفتوح.

ـ هذا الحديث، نحن نعيشه منذ ٦ أو ٧ سنوات ونعرفه بالضبط. هناك مجموعة تحاول جعل العقيدة الإسلامية أو التحدث باسم العقيدة الإسلامية الأساس في التوجه الذي تسير عليه ـ يأتي أفرادها إلى المساجد وإلى الناس البسطاء ويحاولون إفهامهم، بطريقة أو بأخرى أن العقيدة الإسلامية بدأت تضعف وبطبيعة الحال فإن السذج كثيرون، والإحساس والشعور الديني أعمق عندنا هنا منه في أي بلد آخر..

على أي حال لقد حدث ما حدث وبالتحديد وقع حادث ليس له في نظرنا حتى الآن أي أعماق أو أبعاد.. صدقني فحتى لم يتضح لنا أي بعد خارجي للحادث ربما ظهر في المستقبل لكن لم يتضح لهذه اللحظة أن لما حدث أعماقًا في الداخل لا في المجتمع ولا في الجيش ولا في أعماقًا الخارج أقول لغاية الآن ويمكن أن نكتشف أي جديد غدًا أو

بعد غد أو في المستقبل. ولن أخفي عليكم استغرابنا الشديد وحيرتنا أمام واقعة استعمالهم السلاح. نفهم أن يكونوا قد اقتنعوا بأحلام يراها الإنسان في الليل، وصدقوا أن (المهدي المنتظر) قد ظهر، وأن يأتوا بشخص كان في السجن قبل سنة ويعلنوا عند أستار الكعبة أنه المهدي ويطلبوا إلى الناس مبايعته هذا كله يمكن أن يكون مفهومًا. أما استخدام السلاح فلا، ولو قالوا لنا مطالب كذا وكيت سواء كانت دينية أو اجتماعية أو سياسية يمكن أن نقول: إنها مطالب معينة بصرف النظر عن كونها محقة أم لا، لكنهم جاؤوا يقولون إن (المهدي المنتظر) معهم ويطالبون بمبايعته تحت قوة السلاح. ولقد انتهت قضية مبايعة المهدي بمقتل مدعي الصفة من ضمن من قتلوا عندئذ انتهت القضية تمامًا وأدركوا أنه ليس هنا أي مهدي.

ومن جديد أؤكد لكم أنه ليس هناك أي أعماق داخلية للحادث تلفت النظر ولكننا لا نزال نضع علامات استفهام فقد يبرز شيء في المستقبل بغير اعتقادنا هذا.

واستطرد الأمير فهد يغرقنا بمزيد من التفاصيل المتصلة بالحادث والتي من شأنها أن تضعف أو تلغي الاحتمالات السياسية التي قد تكون كامنة خلفه.. قال:

تعرفون ولا شك أنه توجد روايات حول (المهدي) وفي اعتقادنا أن الروايات الأكيدة هي تلك التي تقطع بأنه يوجد (مهدي) غير سيدنا (المسيح) عليه السلام ولم يثبت في (صحيح مسلم) والبخاري أي شيء عن خروج المهدي. وهناك رواية تقول إن (المهدي) سوف يظهر في جهات الشام، وإن نهر الفرات سوف ينحسر عن جبل من ذهب، وإن جيشًا من الشام يأتي لغزو المهدي فتخسف الأرض بالجيش في الشام، وإن المهدي يأخذ العود اليابس ويغرسه في الأرض فينبت شجرًا.. إلخ.. طبعًا هذا كلام قاله بعض الرواة.. وعندما قتل مدعي الصفة انتهى كل شيء. كان (قادة) العملية قد أبلغوا جمهورهم عند المغرب اليوم ستخسف الأرض بالجيش القادم إلينا.. ولم تخسف الأرض بالطبع فقالوا لهم أرجئ الأمر أربعة أيام أخرى وهلم جرًّا.

**❖ قبل أن نطرح سؤالًا جديدًا عاد الأمير فهد يؤكد على ما قاله مكررًا العديد من المعاني مرة أخرى، قال:**

أؤكد لكم من جديد أن ليس للحادث أبعاد سياسية أو أعماق داخلية.. وأبسط دليل على صحة كلامي أن الشعب في المملكة بمدنييه وعسكرييه قد جاءنا مستنكرًا ومستفظعًا. لقد كان رد الفعل الشعبي بمثابة استفتاء لقد تحرك الجميع بمن فيهم رجال الدين الذين لا سلطة لنا عليهم فأصدروا الفتاوى. بل إن بعض من كان مع أعداء الله وبعض من ساعدهم في البداية بحسن نية ولاعتقادهم أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر انفضوا عنهم حين رأوهم يقاتلون في البيت الحرام الذي حرم الله القتال فيه، ويقاتلون أمام الكعبة ويستعملون السلاح ويقتلون الناس.

لا بد أنكم قد قرأتم عن القرامطة وما فعلوه. لقد تكررت القصة مرة أخرى. لقد حدث الشيء نفسه تقريبًا كما في أيام القرامطة الذين انتزعوا الحجر الأسود من الكعبة وأخذوه إلى الأحساء حيث بقي هناك ٢٢ سنة تقريبًا. ولقد ارتكب قائد القرامطة مجزرة في الحرم نفسه فقتل الناس وادعى وجود (المهدي).. إلخ.

أعود إلى ما قلتموه عن الاستقرار في السعودية. مما لا شك فيه أن المملكة تعتز باستقرارها وبقوة الحكم فيها والقدرة غير المتناهية على التنفيذ. ولكن مثل الذي حدث عندنا يمكن أن يحدث في أي مكان.. وبالأمس حصلت المجزرة الشهيرة في كاليفورنيا بأمريكا ومات فيها نحو ٩٠٠ شخص بعضهم قتلوا أنفسهم والبعض الآخر قتلهم قائدهم الذي كان يدعو إلى عقيدة معينة.

## نتائج التشدد المزمن

سألنا الأمير فهد

❖ **ألا تعتقدون أن التشدد في تطبيق أحكام الدين أو ما يفترض أنه كذلك ومعروف أن هذا التشدد يأخذ هنا في السعودية طابعًا حادًا وصارمًا كان في صلب الأسباب التي أدت إلى حادثة الحرم. لقد رأى البعض شبهًا ما بين الحادث وبين (الدمل) الذي يظهر في جسم الإنسان نتيجة للمرض.**

قال الأمير فهد:

ـ لا أعتقد بأن هناك تشددًا يختلف مع منطوق العقيدة ومن المعروف أن بلادنا مهبط الوحي وانطلاقة محمد ﷺ هذا سوف نبقى متمسكين بعقيدتنا الإسلامية إلى أبعد الحدود.

اندفعنا خطوة أخرى على طريق استكشاف آفاق التطور المتاحة أمام الوضع الداخلي سألنا الأمير فهد:

❖ **في البيان الذي تلوته نيابة عن الملك خالد عند تنصيبه خلفًا للمغفور له الملك فيصل أشرت إلى (مجلس الشورى)..**

قاطعنا ولي عهد السعودية ليقول بسرعة:

ـ لقد سألت عن موضوع نحن الآن فعلًا بصدده بل إننا نعمل في الإعداد له منذ شهر ونصف ونكاد ننجز وضعه في صيغته التنظيمية النهائية. أما لماذا تأخرنا فالحقيقة أننا كنا نفتقر قبل سنوات إلى الإمكانات والطاقات والمستويات العلمية التي يمكن الاعتماد عليها. اليوم صار لدينا في المملكة مستويات علمية ممتازة ورجال مفكرون وتفكيرهم سليم جدًا.. على هذا فسوف يكون لنا قريبًا (مجلس شورى) يتألف من عدد لم نحدده بالضبط بعد ربما ٥٠ أو ٦٠ أو ٧٠ لا أعرف تمامًا الآن.

❖ **وهل سيكون هذا المجلس بالانتخاب؟**

ـ لا بل سيتم بالتعيين في البداية علينا أن

نمشي بالتدرج. لقد جربنا الانتخابات مثلًا في المجالس البلدية.. أجرينا انتخابات مرة، فهل تعرف من فاز فيها ـ فاز أولئك الذين لديهم مقدرة مالية..

❖ **إذًا سيقوم مجلس شورى بالتعيين بقي أن نعرف متى؟**

ـ في فترة لا أظنها تتجاوز عدة شهور.. وهي مدة نحتاجها من أجل إنجاز النظام الأساسي يمكن أن تقولوا هذا أما نحن فلا نستخدم تعبير الدستور في هذا المجال لأن دستورنا هو القرآن. المهم أن النظام الأساسي قيد الإنجاز الآن وسيكون في طليعة الأمور التي ينظر فيها مجلس الوزراء بالنتيجة لإقراره واعتماده.

❖ **ومن يعد هذا النظام الأساسي؟**

ـ مجموعة من اللجان المتخصصة وهي ستعد المشروع ثم يتولى مجلس الوزراء بعد تعيينه النظر فيه فيعدل في مواده أو يضيف عليها ما يراه.

❖ **وكم عدد المواد في المشروع المعد حاليًا؟**

ـ نحو ٢٠٠ مادة..

وغدًا متى ما أنجزنا هذين الأمرين يزداد اطمئنانا كمسؤولين في الدولة إلا أن الأمور ولا يعهد بها إلى خمسة أو ستة أشخاص بل سيشمل المسؤولية أعدادًا كبيرة من المواطنين.

❖ **وانطلق الأمير فهد يحدثنا عن جانب آخر من جوانب الوضع الداخلي ومن اهتمامه المباشره ومواضيع اعتزازه قال:**

ـ إن بلدنا كما تعرفون قارة طويلة عريضة وقد حقق فيها من المشاريع ما لا يوصف ولكن فكرة متكاملة عن حجم الإنجاز رأيتم الأنفاق الجديرة في المملكة.

❖ **لقد لمحنا مدخل بعضها.**

ـ إنها أنفاق عظيمة طول الواحد منها نحو ١٢٠٠ متر بعرض ٢٢ مترًا تقريبًا وتجتازها السيارات في اتجاهين (ذهابًا وإيابًا) إلى منى. سأبعث إليكم غدا إن شاء الله كتابًا يتضمن ما أنجز من الخطة الخمسية لكي تروا بأنفسكم وبالأرقام كيف كان الوضع قبل خمس سنوات وما نفذناه خلال هذه الفترة وبالذات في الداخل.

إننا نعاني من قصور إعلامي في هذا المجال قصور حقيقي وشنيع والاعتراف بالخطأ فضيلة، ولولا هذا القصور لعرف القاصي والداني ما أنجزناه فعلًا وليس على الورق ومن أجل الدعاية. إن الإنجازات التي تمت حقيقة قائمة يراها ويلمس آثارها المواطن في الدرجة الأولى. ولسنا كغيرنا ممن يهمهم أن يسمع عنهم من هو خارج البلد أما المواطن فليس مهمًا أن يسمع أو أن يعرف.

إننا نريد أن تعرفونا على حقيقتنا. نريد أن تعرفوا ماذا نعمل في المملكة العربية السعودية.. إن الكثيرين يصورونا على أننا

دولة أمراء فقط والحقيقة أن أي أمير لا يستطيع أن يأمر بصرف قرش واحد من خزينة الدولة أو من أي مجال آخر. لكن هذه الشائعات رسخت في الأذهان عنا. إن عائلتنا كبيرة كما تعرفون وهي تتكون من نحو أربعة آلاف شخص بل لعلهم أكثر.. أي إنها (قبيلة بحالها) وطنها مثل أي مواطن..

إن في المملكة العربية السعودية الآن ست جامعات لقد كنت أنا وزير المعارف في وزارة تشكلت في المملكة سنة ١٩٥٤ يومئذ كان مجموع الطلبة لا يزيد على ٣٥ ألف تلميذ وكان عندنا مدرستان ثانويتان فمن تخرج منهما أوفدناه إلى الخارج لإكمال دراسته الجامعية. أما اليوم فإن مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا توفر العلم لـ٧٨٠ ألف طالب، بينما توفر مدارس البنات فرصة التعليم لـ٥٧٠ ألف فتاة. أي أن مجموع طلبتنا يناهز مليونًا ونصف المليون طالب وكان المجموع ٣٥ ألفًا قبل سنة.. عشرات العشرات من المدارس الثانوية.. مئات المئات من المدارس الابتدائية والمعاهد المهنية وست جامعات مستواها رفيع جدًا. هذه بعض الإنجازات. وعلى سبيل المثال أذكر أن ١٥٠ طبيبًا تخرجوا من جامعاتنا في العام الماضي أما هذه السنة فقد ارتفع العدد إلى ٢٥٠ طبيبًا. يمكن لطلبة الدكتوراه أن يدرسوا في جامعاتنا. ولدينا جامعات علمية ست جامعات في بلد مثل بلدنا وخلال سنوات معدودة هذا ليس بالأمر الهين.

**❖ وزاد الأمير فهد تفاصيل عما يسميه النهضة العلمية والتعليمية الشاملة فقال:**

- أنا الآن رئيس لجنة التعليم العالي وبين اهتماماتنا أن نصرف بين ٦٠ إلى ٦٥ في المائة من خريجي المدارس الابتدائية إلى المعاهد المهنية لأن خريجي هذه المعاهد حتى لو لم يعملوا في حقول تخصصهم المهني يمكنهم أن ينصرفوا إلى أعمال أخرى: أما خريجو الأقسام الأدبية فسيواجهون أزمة عمل باستمرار.

وفي جامعاتنا معاهد لا تقبل أبدًا إلا مستويات علمية عالية، عندنا مثلًا الطيران المدني السعودي. لعل مؤسستنا من أكبر شركات الطيران في آسيا وأفريقية، فعدد طائراتها يزيد على ٧٥ طائرة من أحدث الطائرات في العالم. وعندنا الآن نحو ٣٥٠ طيارًا مدنيًا سعوديًا وأحسن معهد للطيران موجود في المملكة. أحب أن أخبركم بشيء قد لا تصدقونه: إننا ندرب هنا طيارين أمريكيين في بعض الحالات نحتاج إلى طيارين فنستقدمهم ممن يحملون الشهادة الأولى في الطيران ثم يقوم على تدريبهم طيارون سعوديون في معاهدنا حتى يتسنى لهم بعد ذلك أن يتعاقدوا مع الطيران السعودي. والكلية الحربية للطيران تخرج هذه السنة عددًا لا بأس به ومجموع الطيارين يصل إلى ٦٥٠ طيارًا بينهم طيارون مؤهلون لقيادة طائرة أف ـ ١٥ الأمريكية، وقد رأيتم بعض الطيارين في العرض الجوي.

عاد الأمير فهد يكرر المقارنة ويطرب لرنين الأرقام قال:

مدرستان ثانويتان فقط سنة ٥٤ والآن لدينا ست جامعات ومن ٣٥ ألف تلميذ إلى مئات الألوف من الطلبة وخلال السنوات العشر المقبلة سوف نحقق الاكتفاء ذاتيًا بالنسبة للمدرسين الجامعيين. لقد حققنا حتى الآن اكتفاءً ذاتيًا في مدرسي المرحلة الابتدائية ومرحلة الكفاءة (المتوسطة).. أما المرحلة الثانوية فمن المحتمل أن نحقق الاكتفاء الذاتي فيها خلال السنوات الخمس المقبلة. وعلينا أن نشير إلى أن إخواننا المصريين قد لقنونا درسًا حين انسحبوا فجأة خلال تفجير مشكلتنا مع عبدالناصر في اليمن وهكذا طلب إلى الموظفين أن يتناوبوا على التدريس في فترة بعد الظهر إضافة إلى مزاولتهم لمهام وظائفهم. وبالنسبة للمدرسين في الجامعات الآن فإن ٩٠ في المائة منهم سعوديون وعشرة في المائة فقط من غير السعوديين وهم يحملون أرقى الشهادات ومن أفضل الجامعات في أمريكا وإنكلترا وألمانيا وغيرها.. وعندنا الآن نحو ١٣ ألف طالب في الولايات المتحدة الأمريكية وجميعهم يتخصصون في فروع الإلكترون ونواحي التكنولوجيا والفروع المهنية عمومًا.. وباختصار إننا نحاول أن نسابق الزمن لتعويض ما فاتنا مع الإشارة دائمًا إلى حقيقة أن بلادنا قارة فلو ركبت طائرة بوينغ ٧٠٧ بين جيزان في الجنوب والجوف في الشمال لاستغرقت رحلتك ساعتين ونصف الساعة من الطيران المتواصل، بينما المسافة بين لندن وباريس ٥٠ دقيقة بالطائرة فإن الرحلة بين مدننا على البحر الأحمر ومدننا على الخليج استغرق نحو الساعتين.. إن هذا الاتساع الهائل يسبب لنا مشكلات كثيرة. فإنشاء قرية أو مدينة وشق الطرق لربط أنحاء البلاد ببعضها وتوفير الخدمات الضرورية كل ذلك ليس بالأمر الهيّن.. ومع ذلك فأعمالنا ظاهرة وناطقة في البلاد. خذ مثلًا المواد الغذائية ـ إن الدولة تدفع نصف التكاليف. وهناك البنك الصناعي للقروض الصناعية (من دون فوائد) والبنك الزراعي للقروض الزراعية (من دون فوائد) وحتى الأبقار نأتي بها من مصادر تربيتها وتدفع الدولة تكاليف النقل، وهناك بنك التنمية وغيره كثير.. سأبعث لك غدًا بمجلد شامل عن كل شيء وسترى بنفسك كم من الإنجازات تحققت ولكننا قصرنا في تعريف العالم بها والناس لا يرجمون بالغيب.

## حديث الستار الحديدي

❖ هذا يعود بنا إلى حديث الستار الحديدي..

وابتسم الأمير فهد وهو يقول:

ـ لم نعد نريد الستار الحديدي بل نحن نريد الآن ستارًا شفافًا.

وباغتناه ـ بسؤال جديد عن السادات؟

❖ متى سيسقط السادات؟

ـ ضحك وهو يرد الكرة إلينا:

هذه أنتم أعلم بها مني. أكملنا الهجوم بشيء من المكابرة..

❖ في التقدير إنكم والآخرون معكم كنتم قادرين على إسقاطه لكنكم لم تفعلوا ما يكفي وفي التقدير إنكم ما زلتم قادرين على إسقاطه لو أردتم الآن.. ونحب أن نسأل مع احترامنا الكامل للشعب المصري ما إذا كان هذا التقدير صحيحًا أم لا.

فقال الأمير فهد:

ـ لا والله ـ لا أعتقد بأن التقدير صحيح ولا أتصور بأننا وحدنا نستطيع أن نفعل أكثر مما فعلنا ولكن كمجموعة فإن التقدير صحيح.

ـ وحاولنا مس ما لا يمس. انتقلنا بالأسئلة إلى قضايا النفط سألنا الأمير فهد..

❖ لنتحدث قليلًا عن النفط، يتردد بين الحين والآخر كلام عن إمكان استخدام النفط كسلاح سياسي ويلاحظ دائمًا أن السعودية تحاول تبرئة نفسها من هذه (التهمة)، والأخ أحمد زكي اليماني شاطر جدًا في تبرئة النفس باستمرار وهو لا يفتأ يؤكد أنكم لن تستخدموا سلاح النفط في المجالات السياسية مع أن الرئيس الأمريكي كارتر بادر إلى استخدام النفط كسلاح سياسي ضد شعب إيران. لماذا يكون هذا حلالًا لهم وفي قضية غير عادلة وممنوعًا علينا ونحن أصحاب قضية عادلة ـ أليست هذه أموالنا وثرواتنا فلماذا إذًا كل هذا الرفض والتشدد في التحفظ.

هون الأمير فهد المسألة بأن قال..

ـ والله هذا خطأ من أحمد زكي وهو غير مخول بالتصريح حول هذه القضايا ـ إذا كان ما نسب إليه صحيحًا ـ وأكرر أمامكم ما قلته في مؤتمر تونس للقادة العرب وقد قبلوا تحليلي.. قلت لهم.. إن النفط مادة حساسة جدًا ومادة تمتلكونها أنتم أيها العرب ولا يمتلكها أحد سواكم ومتى أتى الوقت الذي يتوجب استخدام مقومات الأمة العربية جميعًا فلا أظن أن هناك أعز من النفس التي يدفعها الإنسان راضيًا في سبيل الجهاد والدفاع عن الوطن. وبالتأكيد فلن يكون أي مورد من موارد الثروة العربية أعز على الإنسان من نفسه لكن الحديث عن استعمالها لمجرد الحديث يثير لنا الكثير من المشكلات من

دون أن يفيدنا في شيء. إن التهويل للتهويل أمر غير جائز خاصة حين يكون موضوع التهويل أو التهديد مادة حساسة كالنفط ترتكز عليها مقومات دول صناعية كبرى. وعلينا أن نعترف شئنا هذا أم أبينا إن مقومات أوروبا واليابان تعتمد إلى حد كبير على نفطنا ومن مصلحتنا أن نقيم مع دول أوروبا ومع اليابان علاقات جيدة أما الولايات المتحدة الأمريكية فلن تتأثر كثيرًا لأن لديها مخزونًا وعندها مصادر للنفط في آلاسكا وغيرها.

وسألناه عن جانب آخر من المسألة النفطية عن العائدات قلنا:

❖ **تتردد دائمًا دعوات بأن تعامل الدول النفطية دول العالم الثالث معاملة تفضيلية بالنسبة لأسعار النفط ولا يحدث شيء من ذلك.. لماذا من وجهة نظركم؟**

قال الأمير فهد:

- إن هذه واحدة من المشكلات الفعلية التي نعانيها مع الدول الفقيرة. عندما ترفع أسعار النفط من يتضرر.. يجب أن تكون هذه المسألة مفهومة وأن المتضرر الرئيسي لن يكون إلا الدول الفقيرة فما العمل إما أن ندفع لها الفروقات وإما أن نخسرها كدول صديقة تقف معنا في الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية وتساند قضايانا إضافة إلى كونها تمت إلينا بصلة القربى. الآن تم إنشاء صندوق خاص لهذا الغرض تودع فيه الأموال المتأتية من فروق رفع الأسعار وقد زيد رأسماله زيادة ملحوظة من أجل أن يقدم مساعدات إنمائية إلى الدول الفقيرة وبهذا نتجنب أن يبدو رفع الأسعار وكأنه موجه ضد طرف واحد أي دول أوروبا واليابان.

❖ **إننا نفهم جيدًا هذه المسألة فحين ترفعون أنتم أسعار نفطكم ندفع الفرق باهظًا في بلد مثل بلبنان.**

وقال الأمير فهد:

- دعني أصارحك لمناسبة الحديث عن لبنان والنفط إننا نتكبد خسائر ضخمة بسبب الاستمرار في تشغيل خط التابلاين. ولكن أصدقاءكم؟ ألم تقدموا لهم وبرغم خسارتنا بعشرات الملايين فإن الخط سيستمر كشكل من أشكال المساعدة للبنان الشقيق.

للمناسبة.. هل أتاكم خبر الباخرة الثانية التي نهبت بضائعها في لبنان وملكيتها تعود إلى تجار سعوديين، لقد قيل لنا إن جماعة شمعون ومن معهم نهبوا حمولة الباخرة الأولى أما الثانية فمن ترى سرق بضائعها؟

❖ **قلنا للأمير فهد.. أليس شمعون ومن معه في عداد المساعدات دائمًا؟**

قال بحزم:

- أبدًا.. ليسوا أصدقاء لنا. وللمعلومة فمنذ ست سنوات لم يأخذوا قرشًا واحدًا منا كمساعدات وبطبيعة الحال لم يأخذوا

رصاصة واحدة.. وحقيقة ما قيل عن العثور على سلاح أو ذخيرة سعودية معهم إننا كنا ـ قبل الحرب ـ قد قدمنا بعض المساعدات العسكرية إلى الجيش اللبناني وقد استولوا عليها أو إن بعض الجيش سلمهم إياها فما ذنبنا نحن.

❖ **وسألناه عن أمر كان ولا يزال في الأخبار عن حكاية القواعد العسكرية والبعثة الأمريكية التي قيل إنها جاءت مستكشفة.**

فقال الأمير فهد:

ـ لقد زارتنا بعثة أمريكية عسكرية فعلًا ولكن لتبحث معنا في موضوع تسليح المملكة وأمور أخرى مشابهة وهي لم تبحث في أمر إنشاء قواعد أو مطارات للقوات الأمريكية.

في أي حال يمكنكم أن تؤكدوا وعلى لساني أن المملكة العربية السعودية لن تقبل بإقامة قواعد من أي نوع ولن تعقد اتفاقًا بخصوص أي نوع من أنواع التسهيلات لا مع الأمريكيين ولا مع غيرهم.

❖ **وسألناه عن التهديدات الإسرائيلية التي تتواتر بين حين وآخر حول احتمال توجيه ضربة إلى بعض المناطق وربما إلى آبار النفط في السعودية فاكتفى الأمير فهد بجواب موجز جدًا ومحدد جدًا.**

ـ إسرائيل أداة تنفيذ ما تؤمر به..

❖ **وجهنا سؤالًا مباشرًا عن إيران الثورة الإسلامية والعلاقات معها في الحاضر واحتمالات عن تطورها في المستقبل فقال الأمير:**

ـ ليست لنا أي مشكلات مع إيران في الوقت الحاضر ونحن مرتاحون تمامًا من هذه الناحية بعكس ما كنا عليه خلال أيام الشاه. وبغض النظر عما يصدر بين الحين والآخر من تصريحات لأشخاص أو لمنظمات غير مسؤولة تعرض بنا وتتهجم على المملكة فإن البحث يجري الآن على مستوى ممتاز مع المسؤولين في إيران بهدف توحيد الكلمة. ولقد التقينا رئيس بعثة الحج الإيرانية الذي أبلغنا رسالة طيبة من السيد الخميني.. كذلك فقد وجهت الدعوة إلى وزير خارجية المملكة العربية السعودية وهو سيقوم قريبًا بزيارة إيران وسيلتقي مع المسؤولين فيها.

وما يهمنا حقًا هو أن تستقر الأوضاع في إيران التي ننظر إليها نظرتنا إلى بلد مسلم وصديق.

وطرحنا سؤالنا الأخير قلنا:

❖ **لقد أشرت في غير موضع من حديثك إلى الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي ونحب أن نسألك بشكل مباشر عن احتمالات إقامة علاقات مباشرة بين المملكة وبينه.**

ـ قال الأمير فهد:

طبعًا ليس من المنطقي أو المعقول أن نتجاهل وجود دولة كبرى مثل الاتحاد

السوفيتي أو المعسكر الاشتراكي عمومًا وعلينا بالطبع أن نعترف بحقائق العصر السياسية بغض النظر عن موقفنا العقائدي.

وأحب أن أقول لكم إننا لاحظنا في الفترة الأخيرة تطورًا إيجابيًا في سياسة الاتحاد السوفيتي، لقد بدأ عبر وسائل إعلامه كما عبر بعض المواقف ذات الدلالة يتصرف وكأنه بات يفهمنا. لم يعد يصفنا تلك الأوصاف التي تعودنا صدورها عنه (رجعية، عملاء استعمار، أتباع للإمبريالية..الخ) كما أننا من جهتنا أخذنا نتعاطى معه ولو بشكل غير مباشر التعاطي العقلاني المطلوب.

يعني يمكن القول إن ثمة تجاوبًا متبادلًا ونحن راضون كل الرضا عن تطور هذا الأمر بيننا وبينه. كذلك فإن العلاقات الاقتصادية والتجارية طيبة معه ومع المعسكر الشرقي عمومًا. وافترض أننا لا بد واصلون خلال فترة قريبة إلى ما يفترض أن يكون.

كانت الساعة تقترب من الواحدة فجرًا وكأن النعاس قد أثقل عيني ولي عهد المملكة العربية السعودية وكان واضحًا أن على بقية الأسئلة أن تنتظر موعدًا آخر.

وقمنا نودع الرجل المتميزة ملامحه بالهدوء والدعة فخرج يودعنا عند مدخل الدارة الغارقة في صمت العاصمة التي لم تكن شيئًا يذكر قبل أن يتخذها السعوديون عاصمة لهم مبتعدين عن الأماكن التي ارتبطت بتاريخ غيرهم ليكون لهم من ثم تاريخهم الخاص.

وفي المدى المفتوح ظل سكينة الليل كانت أنفاس صحراء نجد هي وحدها المسموعة.

## حديث إلى مجلة «الوطن العربي» اللبنانية

**(نقلًا عن صحيفة «الجزيرة»)**
**٣٠ صفر ١٤٠٠هـ**
**١٨ يناير ١٩٨٠م**

تنشر اليوم «الجزيرة» هذا الحديث السياسي الهام والجديد لصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، والذي أدلى به إلى مجلة «الوطن العربي» وتنشره هي الأخرى اليوم..

تحدث سموه عن موقف الشعب الفلسطيني من الاستقرار في لبنان.. وماذا قال عن القوة العربية، بشرية، واقتصادية، وعسكرية.. وما الذي ينقص هذه القوة لتكون قوة مؤثرة.. وماذا قال عن السادات وهو يمضي قدمًا في تطبيع علاقاته مع إسرائيل إلى حد تبادل السفارات.. وماذا قال عن التدخل السوفيتي في شؤون أفغانستان الداخلية.. وماذا عن موقف المملكة من هذا التدخل.. ماذا قال سموه عن العلاقات السعودية ـ الأمريكية.. وعن القضايا المحلية، ماذا قال سموه عن

جند الله والمليك والوطن حين تسابقوا لتطهير بيت الله الحرام.. وماذا قال هؤلاء الجند عندما طلب إليهم عدم الدخول للحرم بجماعات كبيرة.. وماذا قال سموه عن التنمية في المملكة..؟

كل هذه الأسئلة يجيب عليها الفهد بوضوح وتفصيل في الحديث الآتي:

أكد الأمير فهد بأن الشعب الفلسطيني أيضًا يرغب في عودة الاستقرار إلى لبنان، لكنه أعرب عن إيمانه بأنه لن يكون هناك استقرار في لبنان إلا إذا كان هناك إجماع عربي على احترام حق الشعب اللبناني واحترام لبنان وعدم التدخل في شؤونه الخاصة.

وأضاف: أحب أن أؤكد أن موقف المملكة العربية السعودية بالنسبة إلى لبنان لم يتغير ولم يخرج عن نطاق ما سارت عليه المملكة بالنسبة للشعب اللبناني.

وأعرب الأمير فهد عن تخوفه من الوضع المتأزم في الجنوب وقال إن هناك احتمالات سيئة جدًا كأن تجتاح إسرائيل الجنوب بطريقة أو بأخرى أو بأي حجة من الحجج. وقال إنه يجب أن لا تعطى إسرائيل الفرصة لأن تفعل ذلك طالما أن من الواضح بأنه ليس من قوة متواجدة هناك يمكن أن تقف أمام إسرائيل لمنعها من ذلك.

وذكر الأمير فهد أن العرب يملكون من الطاقات البشرية الضخمة والطاقات المالية المتوافرة والأسلحة ما يكفي لأن يكونوا على المستوى المطلوب.. لكن المشكلة تكمن في التنظيم.

وقال ولي العهد السعودي إن الأنظمة العربية تختلف من بلد عربي إلى بلد آخر ولكل بلد تقريبًا تنظيم داخلي خاص وليس من مانع في ذلك طالما أن قادة كل بلد يدركون ما يتمشى مع مصلحة بلدهم.

وذكر أنه يجب على العرب أولًا أن يمتنعوا عن التدخل بشؤون بعضهم البعض الداخلية وأن يوثقوا علاقاتهم ويزيلوا الصعاب من أمامهم بصرف النظر عن النظم المختلفة.. فالمهم هو الإطار الخارجي حيث يكون الموقف ووجهة النظر موحدة.

وأكد الأمير فهد في حديثه على حقيقة أن المملكة العربية السعودية لم تحاول في يوم من الأيام التدخل في شؤون الآخرين.

وأشار إلى أن البعض قد تجنى على المملكة وسياستها لكن المملكة كانت تتمتع دائمًا بإمكان ضبط الأعصاب.

ومضى الأمير فهد إلى القول بأن المساعدات التي تقدمها المملكة العربية السعودية للشعب الفلسطيني وللعرب هي واجب تمليه المسؤوليات العربية والإسلامية.

وتحدث الأمير عن التنمية والإنجازات التي تجرى في المملكة والتي لا يمكن أن تقارن بما

يجرى في أي بلد آخر، وقال إن الطريقة التنظيمية المتبعة في المملكة هي طريقة جماعية واعتماد الرأي المشترك.

وأضاف أن وضعنا الديني يختلف عن وضع أي بلد عربي آخر وكقاعدة إسلامية لا نستطيع أن نقوم بأي عمل مغاير للقواعد الإسلامية.

## الإيمان أقوى..

وتطرق الأمير فهد في حديثه إلى مطامع الدول الكبرى في العالم الإسلامي وبين ثبات التنظيم المستند إلى قوة العقيدة الإسلامية.

وأعطى الأمير فهد مثلًا على قوة العقيدة الإسلامية في المسلمين في الاتحاد السوفيتي حيث لم تستطع الأنظمة الشيوعية انتزاع الإيمان منهم.

وشدد ولي العهد على أن لا خلاف بين العرب المسيحيين والمسلمين وهذا ما تؤكده نصوص القرآن. وقال إن ١٢٠ مليون عربي يشكلون قوة عربية تستطيع أن تفرض احترامها الكامل سواء من حيث الموقع الإستراتيجي الممتاز أو من حيث الإمكانات المادية والطاقات البشرية.. فالعلم لم يعد مقتصرًا على أوروبا أو أمريكا أو الاتحاد السوفيتي بل أصبح مشاعًا الآن.. وعندنا كعرب من العلماء والاختصاصيين سواء في البلاد العربية أو الخارج بحيث نستطيع الاستفادة من كفاءتهم.. لكن المهم هو كيف يمكن جمع كلمة العرب في إطار واحد.

وتطرق الأمير فهد في حديثه إلى إسرائيل واستغلالها للوضع العربي بهدف التوسع وقال: كلنا نعرف أن لإسرائيل قواعد قوية في أوروبا وأمريكا وفي الدول الشرقية كما أن لها نفوذًا قويًا في وسائل الإعلام والإذاعة والمصارف وفي الوقت ذاته للعرب قوة ضخمة علينا مسؤولية صهرها في إطار واحد لكي نفرض احترامنا على الشرق والغرب.

وشدد ولي العهد على أنه يجب ألا نسلم.. لا للشرق ولا للغرب بالنسبة لأمورنا الرئيسية وأن لا نعطي المجال للغرب.. أو للشرق للتدخل في شؤوننا.

وأضاف: لقد جربنا الشرق كعرب ورأينا النتائج كما جربنا الغرب ورأينا ماذا فعل الاستعمار في المغرب العربي وفي المشرق.. لقد خرج الاستعمار في ظروف معينة من بلادنا ويجب ألا نعطيه المجال للعودة مرة أخرى.

وتحدث الأمير فهد عن أهمية اللقاءات بين العرب حيث الصراحة كفيلة بإزالة سوء التفاهم والمشكلات العالقة وقال: إن أكثر الأمور تُضَخَّم لخدمة مصالح استعمارية شرقية أو غربية كي لا يكون هناك لقاء عربي..

كما تحدث عن أهمية الدور الذي تقوم به الجامعة العربية في تكتيل الموقف العربي.

وتطرق ولي العهد السعودي إلى الوضع في أفغانستان وسأل: ماذا يراد بالمسلمين؟ وقال: إن ما حدث قد تم رغم إرادة الشعب الأفغاني

المسلم وإن التدخل السوفيتي الذي كان في السابق على نطاق ضيق قد تحول الآن كما تقول وكالات الأنباء إلى حرب يقوم بها الجيش السوفيتي.

وذكر أن ما حدث في أفغانستان قد سبق أن حدث أيضًا في دول أقوى من أفغانستان وأكثر مقدرة وكثافة في السكان كألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا حيث لم يستطع أحد إخراج السوفيت وهنا المشكلة التي يواجهها العالم بصورة عامة والعالم الإسلامي بالذات لأن شعب أفغانستان شعب مسلم.

وبعد هذه المقدمة السياسية المكثفة لواقع الحال وللتطورات السياسية بدأت بطرح أسئلتي على الأمير فهد.

❖ **سمو الأمير: هل لدى المملكة تصور أو خطة عملية للتعاون مع الدول العربية والإسلامية لمواجهة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان؟**

– قال الأمير فهد:

نحن كما تعرفون دولة تعتمد قواعدها الرئيسية على العقيدة الإسلامية.. وعندما يمس الإسلام في أي مكان فمن طبيعة الأمور أن يؤثر ذلك على المملكة العربية السعودية ويجعلها تطرق جميع الأبواب لمحاولة الحد والتخفيف مما يلقاه أي شعب مسلم.. لكن نحن لا نستطيع أن ندعي لأنفسنا أننا سنعمل أي شيء خارج نطاق الأمة الإسلامية والدول العربية في الدرجة الأولى.

طبعًا هناك الآن تشاور ومشورة بين قادة الأمة الإسلامية لمعرفة ما هو العمل المجدي والمفيد بصدد أفغانستان.. لكن ليس في إمكان المملكة العربية السعودية وحدها أن تفعل أي شيء من دون أن يكون هذا العمل في إطار يشمل جميع الدول الإسلامية.

## التدخل في شؤون الآخرين غير مقبول

❖ **بعض المراقبين السياسيين يقولون إن الغزو السوفيتي لأفغانستان سيعطي المبرر للولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في أي بلد آخر. فما هو رأيكم وموقفكم في هذا الشأن؟**

– يجوز.. لأن التدخل في شؤون الآخرين الداخلية أمر مكروه وغير مقبول ولذلك عندما تقدم دولة كبيرة على مثل هذا العمل، وهنا الخطورة، لأن ذلك سيشجع دولًا في غير مستوى الاتحاد السوفيتي لأن تفكر للقيام بنفس العمل طالما أن دولة كبيرة تمارس التدخل العلني بشؤون دولة أخرى. وهذه من الأمور الخطرة التي تمارس في المرحلة الراهنة.

إن مبدأ التدخل في شؤون الغير غير مقبول.. وسياسة المملكة العربية السعودية لا توافق بأي حال من الأحوال على حل

المشكلات بالقوة أو أن تشعر هذه الدولة بأنها أقوى من الدولة الأخرى فتلجأ إلى حل مشكلاتها معها بقوة السلاح.

المسألة في نظرنا ليست مسألة عددية. هذه الدولة خمسة ملايين نسمة والدولة الأخرى خمسون مليونًا ولذلك فالدولة الأكثر عددًا والأكبر قوة تريد أن تفرض إرادتها على الدولة الأخرى.. وعندما يكون مثل هذا المبدأ هو السائد فمعنى ذلك أن هناك اختلالًا في التوازن بالنسبة للسلم والاستقرار وفقدًا للحرية التي ينادي بها الغرب أو الاتحاد السوفيتي الذي يردد دائمًا في إذاعاته وصحافته بأن المبادئ التي يسير عليها تمثل الحرية والديمقراطية.

## هذا ما حدث في الحرم

❖ **صاحب السمو.. بالنسبة للوضع الداخلي ربما قد مر الوقت الكافي لاستخلاص النتائج من حادث الاعتداء على المسجد الحرام في مكة المكرمة؟**

**وما هو تقييمكم لردود الفعل المحلية والعربية والعالمية؟**

– هذا سؤال في محله في الواقع ومهم جدًا.. إن ما حدث في الحرم نعتبره لغاية الآن.. وضعًا داخليًا محدودًا بمعنى أنه إلى غاية هذا اليوم لم نجد أي دليل يشير إلى أن هذا الأمر من تدبير خارجي أو حتى له أي قواعد في الداخل.

في بداية الأمر كانت هناك مجموعة من المواطنين تحاول الدعوة في المساجد أو في بعض المجتمعات الأخرى إلى إيضاح العقيدة الإسلامية بطريقة أدركنا أنها لا تتماشى مع روح الإسلام.

وقد أوقفوا عدة مرات وأخذت منهم التعهدات اللازمة بأن يعودوا إلى الأصل وإلى شريعة الإسلام الصحيحة وإلى ما ثبت عليه رسول الله ﷺ من أن الغلو والمغالاة في الدين هما خروج عن قواعد الإسلام.

وإذا تتبعنا التاريخ نجد أن حوادث قد وقعت أيام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وبين عائشة وبين المسلمين الذين هم أقرب للرسول ومنهم كاتب للوحي وصاحب للرسول ﷺ.

لقد حدثت فتن وكان سببها في ذلك الوقت الغلو في تفسير العقيدة الإسلامية ومحاولة وضعها في غير إطارها الصحيح.

لقد كانت هذه المجموعة التي تدعو إلى إيضاح العقيدة الإسلامية بطريقة لا تتماشى مع روح الإسلام تحت الإشراف، لكن الذي استجد في الأمر أنه في أواخر ذي الحجة خطر لأفرادها خاطر كما دلت التحقيقات وتصوروا أن هناك مهديًا قد وجد وأن أحد الأشخاص من بينهم هو هذا المهدي.

أولًا، بالنسبة لموضوع المهدي كما هو معروف هناك خلاف كبير بين العلماء في

ما إذا كان هناك مهدي أم لا.. وعندنا الصحيحان.. صحيح البخاري.. وصحيح مسلم لم يتطرقا إلى موضوع المهدي.. بعضهم يقول إن المهدي سيأتي في آخر الزمان وبعض الأحاديث التي نسبت إلى رسول الله ﷺ تقول إن هناك مهديًا سيأتي في آخر الزمان وله صفات أخرى. والمرجح هو الرأي الأول بأن ليس هناك من مهدي أو ما يدل على وجود مهدي في الوقت الحاضر.. فالشخص الذي تصوروا أنه المهدي جاء كما يقولون اعتمادًا على الرؤيا.. وقالوا ـ إشارة إلى اعترافات المجموعة التي دنست الحرم المكي ـ إن الرؤيا نصف الوحي وإن بعضًا منهم رأى في المنام أن هذا الشخص الذي ادعوا أنه المهدي تنطبق عليه الصفات التي ذكرها بعض الأئمة.

وأريد أن أشير إلى أن هذا الشخص كان مسجونًا قبل سنة لأنه خرج عن نطاق المألوف والمعقول وبقي في السجن حتى أتى من يكفله على أن لا يعود إلى إثارة مشكلات لإخوانه المواطنين لا تمت إلى المصلحة بصلة.

## الوهم الكبير..

ويمضي ولي العهد في روايته لأحداث الحرم المكي فيقول: وفي نحو منتصف شهر ذي الحجة أكد بعضهم للبعض الآخر بأن هذا الشخص هو المهدي المنتظر وعلى هذا الأساس ادعوا أنه ما دام هذا الشخص هو المهدي المنتظر.. فلماذا لا نبايعه ونشد أزره.

إن الروايات التي قيلت عن ظهور المهدي تتحدث عن أن المهدي سيظهر ويحكم سبع سنوات بصفة مستمرة عادلة ومنصفة.. (وهنا توقف ولي العهد عن الكلام برهة ثم استدرك موضحًا أنه يذكر الروايات التي تروى والله يعلم مدى صحتها).. وأن نهر دجلة أو الفرات سينحسر عن جبل من ذهب وأنهم يأخذون العود اليابس من الشجر ويغرس في الأرض فيخضر.. إن هذه الأمور لم تحدث لكن في الواقع كما ذكرت تطورت في ذهنية بعضهم (إشارة إلى المجموعة) متوهمين أنه ما دامت هذه الرؤيا في المنام قد تكاثرت فلماذا لا نؤيد هذا المهدي؟ ورووا حديثًا يعلم الله وحده مدى صحته وهو أن يبايع المهدي بين باب الكعبة وباب الركن. واستنادًا إلى اعترافاتهم فقد اتفقوا في يوم ٢٥ ذي الحجة على دخول الحرم في أول السنة الهجرية.. أي في الأول من محرم ومبايعة الرجل الذي ادعوا أنه المهدي.

وقبل ذلك وبحسب كلامهم بيومين أو ثلاثة اشتروا سلاحًا. بعضهم كان يملك السلاح وبعضهم اشتراه.. والأسلحة التي استخدمت في العملية من طراز كلاشينكوف وأسلحة صيد وأسلحة من نوع صغير ومسدسات.

بعضهم قال: طيب إذا كان الأمر دينيًا..

وإذا كان هناك مهديًا حقيقة فليس من الضروري استعمال السلاح طالما أن المهدي ينال رضا الله. وكان الجواب على ذلك نحن نريد أن ندفع الناس إلى الاقتناع بالمهدي بطريقة أو بأخرى حتى لو استعملنا سلاحًا.

وبالفعل أتوا بالشخص الذي ادعوا أنه المهدي واقتنع هذا الشخص بذلك. ربما كان في البداية على غير قناعة.. ولكن عندما قيل إنه شوهد في المنام من قبل العديد من الأشخاص على أنه المهدي فطبيعة الحال اجتذبه الإغراء على أساس أنه ما دام هناك شيء مثل هذا فلماذا لا يصدق نفسه حتى لو كان على خطأ؟

دخلوا المسجد الحرام في الصباح وكان كل رجل منهم يحمل سلاحه مخبأً تحت عباءته. وجرت الاستعدادات لدخول الحرم في خلال خمسة أيام قبل حلول السنة الهجرية الجديدة. وعندما دخلوا الحرم وكان عددهم على ما أظن نحو مائتي شخص لجأوا إلى إغلاق الأبواب من الداخل وعندما انتهى الإمام من صلاة الفجر قام أحدهم وأعلن بما معناه أنهم أتوا مع المهدي المنتظر وأن المهدي إمامكم الآن وعليكم مبايعته.

هذا الكلام ذكره الذين كانوا داخل المسجد سواء من الحجاج أو من المصلين المقيمين في مكة. كما قام أحدهم بإلقاء خطاب بين فيه أن هذا الشخص هو المهدي المنتظر.. وبطبيعة الحال فقد فوجئ المصلون والحجاج في الحرم بمثل هذا الأمر.

وفي الوقت ذاته عمدت المجموعة إلى الانتشار على الأبواب التي أغلقوها والصعود على منائر الحرم والتوزع في الأروقة وقد قتلوا عددًا من شرطة الحرم العزل من السلاح وكل من كان يرتدي بزة عسكرية.. عندها أصبح مؤكدًا أن المسألة ليست مسألة تصورات محدودة بالإمكان إقناع أصحابها بأنهم على خطأ بل على العكس.. لقد كانت التصورات مدعومة بالسلاح.

### ❖ لماذا طالت العملية؟

ويمضي الأمير فهد قائلًا: بعد ذلك نودي على هذه الجماعة في مكبرات الصوت وبطريقة علمية تستند إلى رأي رجال الدين وقيل لهم إن الطريق التي تتبعونها هي طريق خطأ ولا تتفق مع العقيدة الإسلامية.. بل هي بعيدة عنها وتشوش سمعتها خاصة لاقتحام بيت الله الحرام وهو أقدس بقعة لدى المسلمين. وقيل لهم إن قتالكم في الكعبة أمر محرم تحريمًا قاطعًا إلا ساعة واحدة من الزمن فقط عندما أبيحت للرسول ﷺ بعد دخوله مكة.

لقد اتخذت الدولة الإجراءات اللازمة. وفي الواقع كنا نتصور أو كنا نأمل في أن تقتنع هذه الجماعة وتستسلم من دون إراقة دماء. وكنت آنذاك في تونس وقد روى لي الإخوان أنه عندما لمست الجهات المختصة أن الأمر أكبر من الاستسلام وأن هناك قتالًا واقتتالًا وأن هناك قتلى في الحرم قبل أن يصل أي جندي، لذلك اتخذت الإجراءات

اللازمة وكان الهدف الرئيسي جعل العملية تطول لأجل أمرين اثنين.. أولهما محاولة إخراج الحجاج والمصلين من الحرم من دون أن يمسوا بأذى وكان هذا هدف رئيسي.. وثانيهما كيف بالإمكان أن تتجنب قوات الأمن التي وصلت لإخراج هؤلاء من المسجد الحرام إحداث أي خراب داخل المسجد.

لقد كان كلا الأمرين صعبًا إذ كيف يمكنك إطلاق النار والتمييز بين الحاج والمواطن والمنتهك لحرمة بيت الله لذلك لم تتخذ الدولة أي إجراء بالنسبة لما حدث في الحرم إلا بعد استفتاء العلماء في ما يجب أن يتخذ لأن الأمر ليس حكوميًا فقط.. بل يتعلق بمكان مقدس ومحترم.

لقد أردنا أن يكون هناك متسع من الوقت على أمل إخراج الحجاج أو غير الحجاج من الحرم. وبالفعل نجحنا في ذلك وتمكنت الدولة في عدة أيام من إخراج جميع الحجاج والمصلين ولم يبق داخل الحرم سوى الفئة المهاجمة.

حينذاك وجهنا الإنذارات إليها وأعطينا الأمان لكل من يسلم نفسه بأن يعفى عنه إلا في حدود النظام.. ولم يكن من جواب سوى إطلاق النار وأن هذا الشخص هو المهدي وعندما تأكدت القناعة بأن ليس هناك من فائدة أمرت القوة الموجودة بأن تتخذ الإجراء اللازم الذي يحفظ كرامة الحرم والكعبة في الدرجة الأولى وفي الوقت ذاته إنهاء الأمر.

مرت أربعة أو خمسة أيام على محاولة منع إدخال مواد غذائية أو مياه لهم مع أن المياه متوافرة في الحرم في بئر زمزم لكن تبين أن في حوزتهم نوعًا من التمور ونوعًا من اللبن المجفف الذي يشبه الجبن. ولم تكن هذه الكمية كافية لهم لتسمح لهم بالاستمرار.. وفي اليوم الرابع أو الخامس على ما أعتقد دخلت عليهم القوة فوجدت أنهم متحصنون في أماكن إستراتيجية.

وكما هو معروف في الحرم هناك الأروقة كما أن بعض الجدران بسماكة مترين أو متر ونصف وهي متينة بالحديد والرصاص والإسمنت. وهناك ثقوب بقطر يتراوح بين خمسة إلى عشرة سنتمترات.. فكانت الجدران بمثابة متاريس لهم.. وكان لا بد لكل مهاجم من أن يتعرض لإطلاق النار عليه لأنه غير متحصن كما هو الحال مع المجموعة التي كان بمقدورها أن تقتل أكبر عدد ممكن من دون أن يلحق بها أي أذى.

ويمضي الأمير فهد في روايته وقد ظهرت على وجهه علامة الأسى والتأثر:

وحفاظًا على أرواح الجنود ارتئي ألا يكون الدخول إلى الحرم بشكل جماعي كبير. لكن لم يكن بالإمكان تنفيذ ذلك لأن القوة العسكرية الموجودة كانت تتزاحم للدخول إلى الحرم بصرف النظر عمن يقتل من أفرادها الذين كانوا يقولون إذا قتلنا في هذا المكان فمعنى ذلك أننا قتلنا في أقدس مكان.

لقد تزاحموا على الدخول إلى الحرم من عدة اتجاهات ودارت معركة قتل فيها من قتل

من قوات الأمن كما قتل من المجموعة عدد قليل. وكانت مشكلة وجود المسلحين في المنائر من المشكلات التي واجهتها قوات الأمن فالذين احتلوا المنائر العالية لجأوا إلى قتل نحو ٣٥ شخصًا من المارة والمواطنين والحجاج الأبرياء وذلك في الشوارع الخارجية للحرم.

لقد أصاب أولئك الذين كانوا في منائر الحرم العالية المشرفة على شوارع مكة نوع من الهستيريا فكانوا يقتلون المرأة والطفل والإنسان البريء الذين لا علاقة لهم بالقضية.

هذا الأمر دفع بالقوة العسكرية إلى الاعتقاد بأن ما من إمكان في التوقف عن الهجوم مهما كانت الخسائر لذلك اندفع الضباط والجنود إلى داخل الحرم وكانوا يتمنون أن يموتوا شهداء في ذلك المكان المقدس. وعندما لاحظت المجموعة دخول قوات الأمن قتلت من قتلت من وراء المتاريس المحصنة كما سبق أن ذكرت وبعد ذلك انسحبت المجموعة من أروقة الحرم إلى الأقبية التي تحتوي على ٢٢٥ غرفة لتتحصن هناك.

إن عرض الحائط الخارجي لهذه الأقبية يتراوح ما بين ثلاثة إلى ثلاثة أمتار ونصف المتر. أما سماكة الجدران فتبلغ مترًا ونصف المتر كما أن سماكة السقف تبلغ نحو المتر في حين أن جميع الأبواب مصنوعة من الحديد.

ونتيجة لذلك عمد العسكريون إلى إعادة تقييم الوضع لأن الأماكن التي يتحصن فيها أعضاء المجموعة تختلف عن الأروقة. وقد استعملت القنابل المسيلة للدموع بشكل مكثف لإخراج أعضاء المجموعة من الأقبية لكن يظهر أن الشبابيك في الأقبية لم تسمح بحصول التأثير المطلوب للقنابل المسيلة للدموع نظرًا لتسرب الهواء منها.

وعندما طالت المدة لم يعد بإمكان القوة العسكرية إلا مفاجأة المجموعة في أماكنها. ومع هذا كله كنا ما بين ساعة وأخرى نعلن الإنذارات والفتاوى من العلماء بأن كل من يسلم نفسه يسلم. لقد رفضوا جميع النداءات والإنذارات وعندها هاجمتهم القوة ودخلت معهم في معركة إلى أن ألقت القبض على من بقي منهم أحياء.

في هذه المعركة قتل من قتل من الفريقين وألقي القبض على أفراد المجموعة بقوة السلاح وليس بالاستسلام. وهناك فرق كبير بين الاستسلام الذي دعوا إليه وبين إلقاء القبض عليهم بقوة السلاح.

بطبيعة الحال بعد أن انتهت المشكلة وطهر الحرم منهم بدأ التحقيق اللازم، وقد اتخذ التحقيق وضعًا طبيعيًا.

وقد وجد أن لدى هذه المجموعة قناعة وإصرارًا متكاملين بأن هذا الشخص هو المهدي وأن كل ما أقدموا عليه ينصب على أساس قناعتهم بـ «المهدي».

وعندما قتل المهدي المزعوم أفاقوا من

وهمهم.. لكن بعد فوات الأوان. وعندما عرضت صوره وهو مقتول على الذين يتصورون أنه المهدي أفاقوا على الحقيقة.

إنني لا أتصور أنهم كانوا يريدون خداع بعضهم البعض لكنهم جميعًا كانوا مخدوعين بشخص اسمه المهدي، لقد أدركوا بحسب الاعترافات الأولية التي حصلنا عليها منهم أنهم أخطأوا في تصوراتهم للمهدي.

والغريب في الأمر أنهم أدخلوا زوجة المهدي المزعوم ووالدته وأخواته النساء والأطفال معهم إلى الحرم على أساس الصلاة وبعد ذلك أمروهم بالبقاء.

وعندما أدركوا خطأ تصوراتهم قيل لهم: كان من المفروض أن تناقشوا رجال الدين في قناعاتكم بالمهدي، إنما الاعتراف بالخطأ بعد أن قتلتم المسلمين وقتلتم الأبرياء.. وقاتلتم حتى الاستماتة فهذا لا قيمة له ولا وزن الآن.

هذا هو واقع الحال أما بالنسبة للحكومة فيمكن القول إن هناك شبه استفتاء غير مقصود أو مطلوب وأن هناك تأييدًا من جميع فئات المواطنين ورجال الدين. وهذا التأييد إجماعي ومطلق ومن دون حدود. مع طلب من الدولة بأن تتخذ الإجراء الرادع القوي في حق هؤلاء الأشخاص الذين روعوا حجاج بيت الله الحرام وروعوا المصلين في بيت الله الحرام وقتلوا أنفسًا بريئة ويتموا الأطفال.

بطبيعة الحال ـ كما تعرفون ـ فإن التحقيق عندنا يعتمد على المنطوق الشرعي وعلى هذا الأساس فقد ترك الأمر لاثنين من العلماء ليتولوا بأنفسهم القضية وليسمعوا كلامهم مباشرة ومن دون أي ضغط. وعلى هذا الأساس جرى التحقيق. فنحن كحكومة لا نريد أن تكون لدينا القناعة وحدنا فلا بد أن تكون القناعة كذلك عند رجال الدين الذين هم العمدة التي نعتمد عليها في جميع مقوماتنا في الحياة.. ونحن لا نتخذ أي خطوات في حق أي شخص إلا بحسب ما تقره الشريعة الإسلامية. من طبيعة الأمور فإن العمل الذي ارتكب كما أتصور عمل بشع جدًا وقد اقترن بالقتل ولم يقف عند حد الاحتجاج والقول بأن هذا الشخص هو المهدي ونريد أن نناقش من يريد المناقشة في هذا الموضوع. بل عمدوا إلى قتل الأبرياء ورجال الأمن والذين وجهوا لهم النداءات بالاستسلام. وقد حصل القتل من جانبهم في الشوارع وفي داخل الحرم ولم يستسلموا إلا بعد أن ألقي القبض عليهم بقوة السلاح.

بالتأكيد فإن القوة التي اجتاحتهم كانت كبيرة لذلك ألقي القبض عليهم واحدًا واحدًا وهم يطلقون النار وأكرر لم يستسلموا بل مارسوا الدفاع والهجوم في الأقبية بشكل قوي جدًا.. والمعروف أن الأقبية تحتوي على ممرات لذلك قاتلوا في هذه الممرات إلى أن ألقي القبض على آخر واحد منهم.

## الهدف هو الإساءة للسعودية

ويتحدث المسؤول السعودي الكبير عن ردود فعل الحادث فيقول: وكما تعلمون كان للحادث صدى كبير بالنسبة للدول الإسلامية

وللمسلمين. إنما مع الأسف لقد استغل أعداء الإسلام في أوروبا وأمريكا أو في أي مكان آخر ما حصل. والقصد من ذلك الإساءة إلى المملكة العربية السعودية وليس دفاعًا عن الفئة الباغية التي دخلت الحرم وأساءت التصرف.

إن استغلال الحادث سواء كان من الصهاينة أو غيرهم له هدف واحد هو الإساءة للمملكة العربية السعودية. وكما سمعتم لقد قيل الكثير في الصحافة العالمية وعرضت الأمور بطريقة لا تمت إلى الحقيقة بصلة ولم يتحروا الحقيقة إطلاقًا وذلك بقصد معروف وهو الإساءة للمملكة.

لكن هذه الافتراءات لا تهمنا بأي حال من الأحوال لأن اعتمادنا قبل كل شيء على الله وربنا يعرف نية الدولة وعقيدتها. أما الاعتماد الآخر فهو على فهم وإدراك المواطن السعودي بأن هذا العمل هو من أبشع الأعمال التي ارتكبت في التاريخ بعد عمل القرامطة المعروف. ولذلك لم تجد أحدًا يناصرهم بأي حال من الأحوال لأن العمل الذي ارتكبوه هو عمل إجرامي بحق الله وبحق بيته الحرام.

وهذا العمل لا علاقة له بالدولة ومن هذه الناحية ليست الدولة طرفًا في الموضوع. فالدولة ليست إلا حامية لبيت الله الحرام ومدافعة عنه ولذلك كان هناك تأييد كبير للدولة من جميع دول العالم الإسلامي سواء كان من قادة هذه الدول أو من شعوبها وكذلك من الجمعيات الإسلامية في الدول غير الإسلامية والتي يعيش فيها المسلمون.

أما ما نشر في الصحافة العالمية وما بث من محطات التلفزيون سواء في أمريكا أو في أوروبا فنحن نعرف وكل إنسان منصف وعادل يعرف بأن المقصود منه هو الإساءة إلى المملكة العربية السعودية وقد وجدوا في الحادث فرصة مناسبة للإساءة وذلك بصرف النظر عن أي شيء.

ثم يسأل الأمير السعودي الكبير: لمصلحة من كل ذلك؟

ثم يجيب على سؤاله: لمصلحة إسرائيل.

لا أقل ولا أكثر. هذا شيء معروف ولذلك لم يكن له أي تأثير في داخل المملكة العربية السعودية لأن القناعة موجودة عند المواطن السعودي ولا يحتاج حتى أن توضح الحكومة الأمر. لذلك فقد نفذ ما تقرر في الفئة الباغية من الناحية الشرعية واعتماد هذه البلاد في الدرجة الأولى هو على الأحكام الشرعية.

## لا علاقة للتنقلات بحادث الحرم

❖ **سمو الأمير: بالنسبة للتغييرات في القيادة العسكرية التي حدثت أخيرًا.. هل لذلك علاقة بما يجرى في الحرم الشريف؟**

ـ في الحقيقة هذه التغييرات كانت مقررة قبل شهرين من الحادث وقد نفذت في الوقت المحدد لها ولا علاقة لها بأي شيء مما حدث. ولو كان لهذه التغييرات أي علاقة بما جرى لما كنا قمنا بها الآن بل نؤجلها مدة سنة. إن الذين أعفوا من

منصب وعينوا في منصب آخر يعرفون ذلك مسبقًا ولذلك رأت الدولة أن ليس من الضروري الانتظار في أمر مقرر ولا علاقة له بما جرى.

❖ **سمو ولي العهد: ما هي تصوراتكم لمتطلبات الوضع العربي في حال إقدام نظام السادات على فتح سفارة مصرية في إسرائيل في مقابل سفارة إسرائيل في القاهرة؟**

– لقد تم رسم الموقف العربي في مؤتمر بغداد وأكمل هذا في مؤتمر القمة في تونس. ولا أظن أن أي عربي ومسلم إلا ويتألم عندما يرى سفارة لإسرائيل في مصر التي هي في الواقع ثلث الأمة العربية.

لو كان في مقابل فتح السفارة الإسرائيلية انسحاب إسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة كان من الممكن أن يكون هناك بعض من يقول إن السادات قد وصل إلى نتيجة معينة وأنه يجب الوقوف إلى جانب مصر. لكن أي شيء من هذا لم يحدث.

وفي نهاية الأمر إذا رضخت إسرائيل للحق وانسحبت من الأراضي العربية المحتلة في سيناء وغزة والضفة الغربية بما فيه القدس والجولان فإن ذلك قد يكون مبررًا لدى البعض كما ذكرت.. لكن حتى الحكم الذاتي الذي يتحدث عنه السادات مرفوض كليًا من بيغن.. إذًا نحن نأسف لهذه الأمور ولم نكن نريد أن نصل إليها كعرب.

## دول الخليج بحاجة إلى تنسيق فيما بينها

❖ **ما هو موقفكم من الدعوة إلى ترتيبات أمن جماعية تعاونية بين دول الخليج والدول ذات المصلحة المباشرة؟**

– في الواقع نحن كدول خليجية نرى أن من مصلحتنا أن يكون هناك تنسيق لمصالحنا المشتركة المتماثلة سواء أكانت من ناحية النفط أو من نواحٍ أخرى. ونحن نرتبط بروابط قوية مع إخواننا في الخليج سواء من حيث التقاليد والعادات أو من حيث روابط العقيدة الإسلامية.

إن مصلحتنا الإلزامية المشتركة هي أن يكون هناك دائمًا انسجام واتفاق في أمورنا المتماثلة وذلك في إطار واحد. والواقع أن ليس هناك اختلاف في وجهات النظر بيننا وهذا هو الحاصل الآن.

❖ **ما هو تعليقكم على التعاون المفاجئ على صعيد التسليح بين موسكو وصنعاء؟**

– الحقيقة أن هذا الأمر قد ضخم أكثر من الواقع في الصحف ووكالات الأنباء. والمقصود من ذلك الإساءة إلى اليمن الشمالية. نحن وإخواننا في اليمن الشمالية متفاهمون على جميع الأمور في حدود مصالحنا المشتركة. لكن الأمر قد

ضخم لأسباب سياسية تتعلق بالإساءة إلى ذلك البلد الشقيق كما ذكرت. ولا أتصور أن اليمن الشمالية يمكنها أن تقدم على أي عمل يكون فيه ضرر على مصلحتها اليمنية.

أما بالنسبة لنا في المملكة العربية السعودية فإن موقفنا معروف بالنسبة لليمن الشمالية. فليس هناك عمل مفيد بالنسبة لشعب اليمن إلا ونقوم به إذا كان في استطاعتنا ذلك سواء في النواحي الاقتصادية أو بالنسبة لإمداده بجميع احتياجاته الضرورية.

إن إخواننا في اليمن الشمالية يدركون أنه ليس لدى المملكة العربية السعودية أي قصد أو مطمع. وهدفنا هو أن يكون بلدهم في مستوى ممتاز جدًا من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ولذلك نبذل مجهودًا كبيرًا في هاتين الناحيتين سواء بإقامة المستشفيات والمدارس والطرق أو بالمساعدات الأخرى.

وهناك مركز سعودي خاص يشرف على جميع هذه الأمور. والتفاهم بيننا وبين إخواننا في اليمن الشمالية قائم ومستمر ولا صحة لما ذكرته الصحافة العالمية.

## لا للقواعد ونعم للصداقة

❖ **سمو الأمير.. كيف تصفون الوضع الحالي لعلاقات المملكة العربية السعودية بالولايات المتحدة الأمريكية. هل تأملون بالاستناد إلى المعطيات المتوافرة لديكم في حدوث تطور إيجابي من شأنه أن ينعكس على موقف الولايات المتحدة بالنسبة إلى قضية الشرق الأوسط بصورة عامة ومنظمة التحرير الفلسطينية بشكل خاص؟**

– علاقة المملكة العربية السعودية مع الولايات المتحدة علاقة قديمة والحق يقال إننا لم نر من الولايات المتحدة أي أمر يجعلنا مثلًا نشك في صداقتها للمملكة العربية السعودية. فالولايات المتحدة تلبي دائمًا طلبات المملكة في ما يتعلق بالتسليح وبالحاجة إلى التكنولوجيا المتطورة. وليس هناك أي شيء يدفع المملكة العربية السعودية إلى أن تتخوف من صداقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن طبيعة الأمور أن هناك دولًا تحاول أن تحدث فجوة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية. لكن نحن لا نهتم لمثل هذا الأمر لأنه تهمنا علاقتنا مع الولايات المتحدة في حدود مصالحنا المشتركة. فنحن دولة لها استقلالها ووضعها الخاص ومن المؤلم أن تتردد في الصحافة في بعض الأحيان وحتى الصحافة العربية بأن هناك مناطق نفوذ للولايات المتحدة في المملكة العربية السعودية، وبأن هناك قواعد عسكرية للولايات المتحدة أو ما يشبه ذلك.

وأستطيع أن أؤكد أنه ليس هناك أي شيء من هذا وبأي حال من الأحوال.

كما أن البعثة العسكرية الأمريكية التي زارت الشرق الأوسط أخيرًا ومن ضمنه زارت المملكة العربية السعودية لم تأت كما قيل في بعض الصحافة العربية للاتفاق مع المملكة العربية السعودية على إنشاء قواعد عسكرية أمريكية. إن هذه الادعاءات غير صحيحة ولم يبحث هذا الأمر مع السعوديين بأي طريق.

❖ **سمو الأمير.. تتمنى «الوطن العربي» أن تنقل عبر صفحاتها كلمة قد ترغبون في توجيهها لإخواننا العرب الذين يعيشون خارج الوطن؟**

- إنني أشعر بشعور إخواننا العرب الذين يعيشون في أوروبا وأمريكا وأفريقية وآسيا. وأنا مؤمن إيمانًا كاملًا بأنه مهما قضوا من وقت في أي بلد أجنبي فإنهم مرتبطون بوطنهم العربي ارتباطًا متكاملًا ولعل على إخواني العرب هؤلاء مسؤولية كبيرة وهي كيف باستطاعتهم أن يقدموا قضايانا العربية في إطارها الصحيح للمجتمع الذي يعيشون فيه. فالعربي يجب أن يتمتع بمقدرة وإمكان التحدث عن قضاياه وإبراز حقيقة الواقع وبالأخص بالنسبة لقضيتنا التي هي قضية الساعة.. أقصد قضية الشعب الفلسطيني وحقنا المغتصب من قبل إسرائيل واحتلالها لأراضينا العربية.

المهم كيف بالإمكان الاستفادة من العرب الموجودين خارج الوطن العربي بالطريقة التي تكون مقبولة لدى الشعوب الأخرى؟ فأنت تعرف وأنا وغيري يعرف أيضًا أن للشعوب في أوروبا أو في أمريكا بالذات طريقتها الخاصة في الاقتناع. يكفي أن يكسب كل عربي صديقًا واحدًا كل يوم لأن تكسب قضيتنا الجولة الرئيسية لأنه كما تعلمون فإن الحكومات تعتمد على ما تقرره الشعوب.. وعلينا أن نكسب الشعوب إلى صفنا سواء من الناحية الإعلامية أو من ناحية إفهامها وجعلها تدرك إدراكًا متكاملًا واقع الحال بالنسبة لنا ولإسرائيل.

فلإسرائيل مقدرة على التضليل وقوة في النواحي الإعلامية بشكل منقطع النظير.

نحن كعرب عبر رسلنا وإخواننا وأبنائنا في البلاد غير العربية بإمكاننا أن نعمل عملًا جليلًا تكون فائدته أكبر من عمل الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وحتى من قوة السلاح.

إنني متأكد من ذلك ومن أن أبناء الأمة العربية سوف يصلون إلى إقناع شعوب العالم بحقنا الشرعي وانتفاء حق إسرائيل في مطالبها غير الشرعية.

**«ومن طبيعة الأمور أن هناك دولًا تحاول أن تحدث فجوة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية»**

## حديث إلى صحيفة «الثورة» اليمنية

**(نقلًا عن صحيفة «المدينة» السعودية)**

**٨ ربيع الأول ١٤٠٠هـ**
**٢٦ يناير ١٩٨٠م**

صنعاء ـ واس: أعرب الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء عن أمله في أن يتمكن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في إسلام آباد من التوصل إلى إجماع لكلمة المسلمين لتحقيق خيرهم ودعم تضامنهم ليتمكنوا من درء الخطر السافر الذي يهدد هذه المنطقة الحساسة من العالم وقال سموه إن المؤتمر سينعقد للنظر في أبعاد الغزو السوفيتي لأفغانستان.

وأكد الأمير في حديث إلى صحيفة «الثورة» اليمنية نشرته أمس أن العنصر الأساسي لقوة الأمتين العربية والإسلامية هو تضامنها لمواجهة الأخطار التي تحدق بها من كل جانب.

ودعا سمو الأمير فهد الأمة العربية إلى نبذ الخلافات الجانبية والتركيز على حشد قواتها وتوجيه طاقاتها ضد العدو الصهيوني الذي يحاول تفتيت جهودها.

وأكد سموه من جديد أن القضية الفلسطينية هي لب مشكلة الشرق الأوسط وأنه في حلها حلًا عادلًا ما يضمن استقرار المنطقة ودعوة الهدوء إلى ربوعها.

ونفى سموه أن يكون جلالة الملك حسين قد طرح خلال زيارته الأخيرة للمملكة مشروعًا يكون بديلًا عن كامب دافيد وقال إن مثل هذه الأمور ينبغي أن تبحث على نطاق الجامعة العربية وأن أي مشروع لا بد وأن تجمع عليه الأمة العربية.

وأكد صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز من جديد رفض المملكة لسياسة الأحلاف وقال إننا لا نقر إقامة قواعد أجنبية في أي بلد عربي لأن في ذلك مساسًا بسيادته.

وأضاف أن ليس من سياسة المملكة الارتباط مع أي دولة باتفاقات تسمح بالتدخل في شؤوننا الداخلية سواء مع الغرب أو الشرق.

وأوضح ولي العهد في حديثه إلى صحيفة «الثورة» اليمنية أن هذا الموقف لا يمنعنا من شراء الأسلحة من أي جهة كانت دون شروط أو التزامات.

وأشار إلى سياسة المملكة البترولية وأكد من جديد حرص المملكة على الحفاظ على مصالح الدول النامية وعدم الإضرار بالاقتصاد العالمي.

وقال إن المملكة تأخذ في الاعتبار ما قد يحدثه ارتفاع الأسعار من تأثير على الاقتصاد

العالمي وعلى الدول النامية. وأشار في هذا الصدد إلى الصندوق الذي أنشأته منظمة الأوبك والخاص بمساعدة الدول النامية التي تضررت من جراء رفع أسعار البترول.

وحول العلاقات السعودية ـ اليمنية قال صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء إن الروابط بين البلدين الشقيقين تنبثق من العقيدة الإسلامية واللغة والجوار ووحدة الآمال والمصير. وأضاف سموه أن المسؤولين في البلدين يدركون هذا التلاحم ويعملون جاهدين لتنمية العلاقات بين بلديهما وتوثيقها.

وأشار ولي العهد إلى لجنة التنسيق السعودية ـ اليمنية، وقال إن هذه اللجنة التي تجتمع بشكل دوري ومنتظم تعمل بكل إخلاص على تقوية هذه الروابط وتنميتها.

وتحدث سمو الأمير فهد عن الإنجازات التي حققتها المملكة خلال هذه المرحلة فأوضح أن المملكة تسير في سبيل تعزيز أمنها واستقرارها وعلى هدي من الكتاب والسنة.

وقال إن المملكة قد خطت خطوات كبيرة في سبيل نموها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وهي ماضية.

وأعلن أنه سيُنتهى قريبًا إعداد النظام الأساسي للحكم في المملكة.

## تصريح إلى صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية

**الأهرام ١٦ ربيع الأول ١٤٠٠هـ**
**٢٤ فبراير ١٩٨٠م**

أكد الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء السعودي أن الغزو السوفيتي لأفغانستان كشف عن أهداف بعيدة المدى للسوفيت في المنطقة. وقال في تصريحات نشرتها صحفية «لوفيغارو» الفرنسية إنه مقتنع بوجود إستراتيجية أمريكية للتصدي للنفوذ السوفيتي وأنه ليس أمرًا يتعلق بالدعاية الانتخابية.

وأوضح الأمير فهد أن الشيوعية تتسلل إلى المنطقة من خلال القهر والظلم والعدوان الذي تمارسه بعض النظم.

## تصريح إلى صحيفة «نيوز ويك» الأمريكية

**عن صحيفة «الأخبار» المصرية**
**١٠ ربيع الآخر ١٤٠٠ هـ**
**٢٦ فبراير ١٩٨٠م**

أكد الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية نداء إلى البلاد الغربية للقيام بعمل إيجابي يستهدف التصدي (للتهديد السوفيتي).

وقال الأمير فهد في حديث لمجلة «نيوز

ويك» الأمريكية أن السوفيت لن يتورعوا عن التوغل في المناطق البترولية وإخضاعها لهيمنتهم.

## تصريح في الجزائر

**١١ رجب ١٤٠٠هـ**
**٢٥ مايو ١٩٨٠م**

كان الأمير فهد قد أدلى بتصريح صحفي في مطار الجزائر قال فيه: «لقد شرفني فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد عندما تفضل بزيارة المملكة ودعاني إلى بلدي الثاني.. وهذا شيء أعتز به.. ولذلك أقوم بزيارة بلد شقيق أعتبره بلدي».

وعن مباحثاته قال سموه: «في هذه الظروف التي تعيشها الأمة العربية هي جديرة بأن تكون هناك لقاءات بين المسؤولين في البلاد العربية، وبالأخص بين الجزائر والمملكة العربية السعودية».

## تصريح الفهد لوكالة الأنباء السعودية (واس)

**الثورة ١٥ رجب ١٤٠٠هـ**
**٢٩ مايو ١٩٨٠م**

نفى ولي العهد السعودي الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود بأن تقوم بلاده بأي مبادرة أو أن ترحب بأي فكرة أو أن تقبل أي قرار أو مفاوضات مع أي طرف كان سواء بشكل مباشر أو غير مباشر خارجة عن إطار الإجماع العربي.

وقال الأمير فهد إن بعض الدول والصحف العربية والأجنبية قد علقت على حديثه الأخير لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية بما يتضمن تأويلًا لمعطياته وتفسيرًا لمضمونه بما ينحرف به عن مقاصده محاولة بذلك أن تظهر أن المملكة العربية السعودية وكأنها تؤيد مفاوضات عملية الصلح الحالية أو أنها على استعداد للقيام بمبادرات ذاتية أو إقناعية في هذا المجال.

ونبه ولي العهد السعودي في حديثه إلى أن موقف المملكة العربية السعودية من مشكلة الشرق الأوسط وقضية فلسطين قد تأكد وبلغ درجة من الوضوح لا يمكن معها أن يكون فيه مجال لأي اجتهاد أو تفسير أو تأويل في محاولة للنيل منه أو طمس معالمه أو إضافة الغموض عليه.

وقال الأمير فهد إن بلاده تؤيد بلوغ هذه الأهداف السلمية إن أمكن وتنطلق في ذلك من موقف عربي جماعي والطرق السلمية التي يؤيدها يجب أن تحقق الحق والعدل ويجب أن تحقق حلًا شاملًا ومنطلقًا من موقف يمثل الإرادة العربية الجماعية.

وقال الأمير فهد في رده على سؤال عما إذا كانت زيارته الحالية للمغرب تتعلق

بالجهود المبذولة لحل مشكلة الصحراء أن الذي يهم بلاده هو أن تكون العلاقات الثنائية بين المغرب والجزائر أخوية.

ووصف الأمير فهد موقف بلاده بأنه موقف ثابت وواضح ومعروف وينطلق من الموقف العربي الجماعي المتمثل في أن قضية فلسطين هي جوهر مشكلة الشرق الأوسط وأن الحل العادل والشامل لها لا يأتي إلا إذا انسحبت إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م وفي مقدمتها القدس الشريف التي يجب أن تعود للسيادة العربية.

## تصريح إلى مجلة «يو أس نيوز أند وورلد ريبورت» الأمريكية

**الاتحاد ١٥ شعبان ١٤٠٠هـ**
**٢٧ يونيو ١٩٨٠م**

أعلن سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد السعودي رفض بلاده منح الولايات المتحدة الأمريكية قواعد عسكرية على أراضيها، وأكد أن السعودية حريصة على حريتها واستقلالها وحريصة على أن يسود الأمن في المنطقة.

وأضاف أن وجود قواعد عسكرية في دول الخليج، يجعلها مستهدفه من القوى الكبرى وأشار إلى أن الطريق السليم هو أن يقف العالم وقفة صامدة ضد الطغيان واحتلال البلاد المستقلة بقوة السلاح. وقال الأمير فهد في تصريح إلى مجلة «يو أس نيوز أند وورلد ريبورت» الأمريكية ونشر في الرياض أمس: (أن السعودية من الدول المؤمنة بالسلم ولا تريد من أصدقائها أن يلعبوا أي دور عسكري، ولكنها تريد منهم أن يقفوا دائمًا في وجه أي طغيان وأن يحولوا دون أي غزو يراد به الاعتداء على كرامة الشعوب، أو الاستيلاء على البلاد المستقلة بقوة السلاح) وأن تطويق المناطق الحساسة من العالم تترتب عليه نتائج خطيرة تهدد السلم العالمي، وأكد الأمير فهد ضرورة أن تبقى دول المنطقة، وخاصة دول النفط بعيده عن المشكلات والصراعات السياسية.

## لي الشرف الكبير أن أقوم بخدمة العلم

**كلمة الأمير فهد بن عبدالعزيز بمناسبة رعايته لاحتفال جامعة الملك عبدالعزيز بتخريج الدفعة الأولى من كلية الطب،**
**أم القرى ٢٨ شعبان ١٤٠٠هـ**
**١١ يوليو ١٩٨٠م**

إخواني..

ومن حضر الحفل الكريم من أساتذة وطلبة.. ومن ساهموا في بناء هذه الجامعة من الأقطار العربية وخلافها..

شكرًا لكم جميعًا ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أقدم الدعوات الصالحة والدعوة بالمغفرة والرحمة لصاحب الجلالة الملك

فيصل قدّس الله روحه وجزاه خيرًا لأنه هو المؤسس الفعلي لهذه الجامعة والشادد بأزرها، ومن أسهم من الإخوان في تقديم فكرة الجامعة فوجدت تأييدًا متكاملًا من جلالة الملك فيصل رحمة الله عليه.

ويسرني في هذا اليوم أن أحضر هذا الحفل الكريم وهذه الجامعة تحمل اسم جلالة الملك عبدالعزيز المؤسس الأول للمملكة.

ويسرني في نفس الوقت أن شرفني الله بأن ساهمت في التعليم وكان لي الشرف الكبير أن أقوم بخدمة العلم والتعليم في بداية عهده، وكثير من الإخوان ذكروا بأني شرفت هذا الحفل أو شرفت التعليم وفي الواقع أستسمحهم أن أقول يشرفني هذا، وليس أنا من يشرف التعليم.

إن التعليم في المملكة العربية السعودية وما رافق هذا التعليم من تطور، ويلمس هذا القريب والبعيد، ويلمس هذا المواطن الذي عاش في أوقات عصيبة قبل ثلاثين سنة، وكل منا يعرف من كان فيه عمر يؤهله أن يدرك الأمور ويلمسها سواء كانت في غرب هذه البلاد أو في وسطها أو في شرقها أو في جنوبها أو في شمالها، ويدرك كيف كانت بلادنا في وضع من الناحية المادية لم يمكن أبناءها أن يعملوا أي شيء لأن المادة هي الأساس الأول، ولكن كانوا محافظين على عقيدتهم وأخلاقهم العربية وشيمهم العظيمة، انتظروا حتى فتح الله عليهم الأبواب من الرزق والخير.

وكان الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ يقول عندما يصادف بعض النساء الكبيرات في السن أو بعض الشيوخ يقولون له: ربنا يفتح عليك خزائن الأرض. وكنت أعلم أنه ليس هناك خزائن في الأرض عما قريب ولكن بعد أن وجد النفط أدركت خزائن الأرض بقدرة رب العزة والجلال وهو النفط الذي نحن نعيش ونتطور، ونندفع إلى الإمام في خيرات هذه البلاد، ولم تتركز خيرات هذه البلاد على أبنائها فقط ولكنها اتسعت حتى شملت العديد من الدول العربية والأفريقية والآسيوية، وأسهمت هذه الأموال في المجتمع الدولي من الناحية الصحية والناحية العلمية وفي نواحٍ أخرى كثيرة.

إن هذا البلد العزيز على نفوسنا أجمعين يتطور ويندفع إلى الأمام ولكن بخطى ثابتة، ولم يتلفت في يوم من الأيام إلى من يحاول أن يسيء إلى سمعة الوطن والمواطنين، ولكن كان يسير بخطى ثابتة ويعتمد قبل كل شيء على رب العزة والجلال ثم على قادته المخلصين، وعلى رأسهم جلالة الملك خالد وعلى سواعد أبنائه الذين أثبتوا وجودهم بالفعل أنهم مقتدرون ويستطيعون أن يدفعوا أبوابهم إلى الأمام.

أنا كمواطن لا أفتخر ولا أفاخر ولكن الأعمال تتكلم بالنسبة للدولة... ما قامت به الدولة منذ سنوات ولنقتصرها على ست أو سبع سنوات يستطيع المواطن أن يلمس ما قامت به الدولة من أعمال ويستطيع المخلص المنصف أن يقول كلمة الحق.

أنجز من الأعمال الكثيرة والعظيمة، ويجب أن ندرك تمامًا أن هذه البلاد لها من الحاقدين الكثير ونسمع ما بين وقت وآخر ما يقال في الصحف سواء كان في الغرب أو في الولايات المتحدة أو في أي مكان آخر.

لماذا تصب هذه المشكلات على هذه البلاد إلا لأنها بلد تتقدم وتتطور وتندفع إلى الأمام، وتقف تمامًا في مقدمة الدول وتنادي بالعدل والإنصاف بأن تنسحب إسرائيل من البلاد العربية.. أن تنسحب إسرائيل من البلاد العربية من أجزاء من البلاد العربية والتي احتلتها.. ويعود الشعب الفلسطيني إلى وطنه، وهذا حق من حقوقه، ويجب على كل عربي وبالأخص مواطن هذه البلاد أن يقف وقفة صمود حتى يحقق الله النصر.

لن يترك شعب فلسطين تدوسه أقدام إسرائيل.. ولكن سوف يأتي اليوم الذي يستطيع الفلسطيني أن يعود إلى وطنه.. وتستطيع الدول العربية أن تفرض إرادتها بقوة الله ثم بعقيدتها أن توصل الشعب الفلسطيني إلى وطنه ولننتظر وسوف نرى ما سوف تحققه الأمة العربية ليس فقط المملكة العربية السعودية ولكن الأمة العربية أجمع.

إخواني..

لقد سررت كثيرًا بإقامة هذا الحفل وأرجو أن يسعدني الحظ بأن أحظى بالحضور في أي وقت مثل هذه الساعات العظيمة التي سررت في الواقع بما لمسته من تقدم بالنسبة لجامعتنا، جامعة الملك عبدالعزيز، جامعتنا الحبيبة.. التي أسهم العديد من أبناء هذا الوطن في إنشائها.

وقبل أن أختتم كلمتي هذه.. لا يفوتني أن أقدم الشكر الجليل للدكتور أحمد علي، والدكتور محمد عبده يماني، والدكتور محمد عمر زبير، والدكتور عبدالله نصيف.. وأرجو أن يحقق الله الآمال ويسدد خطى جلالة الملك خالد في أن يقود هذه البلاد لما فيه الخير والتقدم والتطور.

وقبل أن أنهي كلمتي هذه، لقد كانت في نفسي أمنية عظيمة وهي أن تنشأ جامعة في أم القرى، ولقد أمر جلالة الملك خالد بأن تنشأ هذه الجامعة في أم القرى التي لها واجب كبير.

## تصريح في الأردن

**١٧ المحرم ١٤٠١هـ**
**٢٥ نوفمبر ١٩٨٠م**

قال الأمير فهد بن عبدالعزيز: «إن قمة عمَّان أبرزت التزام الأمة العربية قاطبة بالقضية الفلسطينية، ومن هذا الواقع القوي تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية أن تنطلق في مسيرتها بكل ثقة وأن تمارس مسؤولياتها في جو من الاستقلالية.. وأعرب سموه عن أمله في أن تكون الإستراتيجية العربية الاقتصادية التي أقرها المؤتمر أساسًا متينًا لوضع النضال العربي في مواجهة

التحديات..». وأضاف سموه: إن مؤتمر عمّان قد استطاع لأول مرة في تاريخ العمل السياسي العربي أن يضع برنامجًا عمليًا مترابطًا يُكمل بعضه بعضًا.

وقال الأمير فهد: واصفًا قمة عمّان بأنها مواصلة واستنفار لإرادة العمل الجدّي المثمر.. وأن القادة العرب قد استطاعوا بحكمتهم أن يتجاوزوا العقبات التي اعترضت طريق انعقاد المؤتمر في بداية الأمر، واتضح ذلك في القرارات التي توصل إليها المؤتمر التي تبدد مخاوف أي طرف قاطعة وتحثه على العودة إلى مسيرة العمل المشترك، وأكد أن الأمة العربية لا تزال تناضل من أجل بلوغ السلام المبني على الحق والعدل وعلى أساس الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، واستعادة الأرض العربية، وما لم يتحقق ذلك فمن المتعذر تحقيق السلام الذي هو مطلب دول المنطقة وجميع الدول المحبة للسلام.

وقال: «إن الدول العربية من هذا المنطلق لا تقبل بأي حال من الأحوال أن ترهن مستقبلها بوعود غامضة ومساومات غير مثمرة لا تحقق تطلعاتها المنشودة، وإنه إذا لم تتوافر شروط السلام العادل فليس أمام الدول العربية والإسلامية إلا أن تواصل جهادها وفق مخطط واقعي ومدروس وبجميع الوسائل في مختلف الميادين مهما طال الأمد وحتى تسترد الحقوق المشروعة».

## لا وصاية على منظمة التحرير الفلسطينية حول قمة عمان العربية

**مجلة «الحوادث» اللبنانية**

**٢٨ المحرم ١٤٠١هـ**
**٥ سبتمبر ١٩٨٠م**

اعتبر المراقبون أن الدعوة التي وجهها الأمير فهد، ولي العهد السعودي، إلى الأطراف العربية الستة التي قاطعت قمة عمان، دعوة مفتوحة إلى العودة للتعاون مع العرب الآخرين. وقد شرح الأمير فهد مضمون مقررات قمة عمان وميثاقها، بحيث إن مصادر دبلوماسية عربية قالت: إن الأمير فهد بدد مخاوف الأطراف الممتنعة حين قال إن العرب لن يقبلوا بوعود غامضة لتحقيق أهدافهم في الصراع مع إسرائيل.

وقال الأمير فهد: إن القرارات السياسية والاقتصادية «تبدد مخاوف أي طرف وتحثه على العودة إلى مسيرة العمل المشترك.. والقمة أبرزت التزام الأمة العربية قاطبة بالقضية الفلسطينية... ومن هذا الواقع القوي تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية أن تنطلق في مسيرتها بكل ثقة وأن تمارس مسؤولياتها في جو من الاستقلالية وفي إطار أهدافها ومصالحها».

وتؤكد المصادر الدبلوماسية العربية أن الأمير فهد قصد من كلامه إلى منظمة

التحرير أن ينفي أي كلام يقال عن «وصاية» تريد بعض الأنظمة العربية فرضها على المنظمة.

ولكي يزيد الأمير فهد اطمئنان المنظمة، أكد أن العرب عند شروطهم لتحقيق سلام «مبني على الحق والعدل»، أي استعادة كافة الأراضي المحتلة، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني، بما فيها حقه في إقامة دولة مستقلة. وإذا لم يتحقق ذلك فلا بد من مواصلة الجهاد وفق مخطط واقعي مدروس كي تسترد الحقوق المشروعة.

واعتبر الأمير فهد أن قمة عمان استطاعت «ولأول مرة في تاريخ العمل العربي المشترك» أن تضع برنامج عمل مترابطًا يكمل بعضه بعضًا.

## تصريح في باكستان

**١ صفر ١٤٠١هـ**
**٨ سبتمبر ١٩٨٠م**

حذر الأمير فهد بن عبدالعزيز العالم من تجاهل الوضع في منطقة الشرق الأوسط وما يمكن أن تسفر عنه الأحداث في المستقبل، وقال سموه: «إن على العالم أن يدرك أنه لن يقوم سلام عادل إلا على الحق مهما طال الزمن وعظمت التضحيات، وحذر سموه من استمرار الظلم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني» وقال سموه في كلمة ألقاها ردًا على كلمة الترحيب التي ألقاها الرئيس الباكستاني في أثناء مأدبة العشاء التي أقامها تكريمًا لسموه: «إنه من المؤلم والمحزن في النفس أن نرى القدس ما زالت ترزح تحت نار الاستعمار الصهيوني الكافر بكل القيم والمبادئ». وقال سموه: «إن علينا أن نعد أنفسنا لمواجهة التحديات المعاصرة، وأن نجعل من القرن الهجري الجديد قرنًا نعيد فيه ما مني به العالم الإسلامي في القرن الماضي.

ودعا سموه إلى سحب القوات السوفيتية من الأراضي الأفغانية وإعطاء الأفغان الحرية على أرضهم والابتعاد عن المخاطر التي قد يمنون بها نتيجة التواجد السوفيتي على أراضيهم». هذا وقد شارك سموه في ما تناوله من قضايا في كلمته الرئيس الباكستاني، حيث تناول العديد من الموضوعات المهمة والقضايا المتعلقة بالسلام العالمي والأوضاع في العالم الإسلامي.. كما رحب بسموه وأعرب عن سروره بهذه الزيارة وما ستسفر عنه من نتائج لصالح العالمين العربي والإسلامي.

## تصريح الفهد لإذاعة باكستان عند زيارته لها

**الأنوار ٤ صفر ١٤٠١هـ**
**١١ سبتمبر ١٩٨٠م**

قال الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد السعودي أمس إن أي تدخل أجنبي في باكستان سيعتبر تهديدًا للمملكة العربية السعودية.

وقال دبلوماسيون إن تعهده بالمساعدة العسكرية والمادية والمعنوية والسياسية لباكستان كان أقوى إعلان دعم سعودي حتى الآن لحكومة الجنرال ضياء الحق العسكرية.

وأبلغ الأمير فهد إذاعة باكستان في اختتام زيارة استغرقت ثلاثة أيام قوله إنه ليس على الجنرال ضياء الحق إلا أن يطلب لتقدم المملكة العربية السعودية كل ما يمكنها إلى باكستان.

وقال «إننا نتحدث حول ما إذا كان فخامته (أي الرئيس ضياء الحق) سيفكر في طلب عوننا ومساعدتنا سواء كان عسكريًا أو ماديًا أو معنويًا أو سياسيًا أو في أي حقل آخر». وأضاف يقول: إن بلاده ستعتبر أي تدخل في باكستان بمثابة تدخل في المملكة العربية السعودية».

ودعا الزعيمان في بيان صدر لدى مغادرة الأمير فهد العاصمة الباكستانية إلى انسحاب فوري للقوات السوفيتية من أفغانستان، وأعلنا أن المحيط الهندي يجب أن يكون منطقة سلام.

وتطرق الأمير فهد والجنرال ضياء الحق إلى الحرب بين إيران والعراق وَدَعَوَا البلدين إلى التعاون مع تحركات السلام الإسلامية والدولية وإنهاء القتال والبدء بالمفاوضات.

## مواجهة التحديات بالتضامن الإسلامي في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث المعقود في مكة المكرمة/ الطائف

**٢٠ ربيع الأول ١٤٠١هـ**
**٢٦ يناير ١٩٨١م**

الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل المرسلين.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والدولة والمعالي:

معالي الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة:

أود أن أعبر عن شكري لجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز على إنابته لي برئاسة جلسات هذا المؤتمر راجيًا أن أكون عند حسن الظن وعلى مستوى المسؤولية.

ويسعدني في هذا اللقاء التاريخي المبارك أن أحييكم وأرحب بكم باسم المملكة العربية السعودية، ملكًا وحكومة وشعبًا، إخوانًا كرامًا تحلون بين أهليكم وفي بلادكم، تعقدون مؤتمركم التاريخي هذا بجوار أفضل بقاع الأرض وأقدسها، تستلهمون من قدسيته وجلاله العزم والقوة لما أنتم بصدده من جهد مبارك وعمل نافع مثمر يستهدف خدمة دين الله عز وجل، عن طريق خدمة أبناء الأمة الإسلامية المجيدة في كافة أوطانهم.

ويسعدني أن أذكر بالشكر والتقدير فخامة الأخ الرئيس ضياء الحق رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، ورئيس الدورة السابقة لمؤتمرنا هذا، فلقد كان لما قام به فخامته من جهود وما بذله من مساع أثر ملموس في ما أحرزته مسيرة التضامن الإسلامي من قوة ونجاح.

ولا يفوتني أن أشيد بالدور الفاعل الذي قامت وتقوم به الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي برئاسة معالي الأمين العام السيد الحبيب الشطي وسلفه معالي الأمين العام السابق الدكتور أحمد كريم خان وزملائهما الكرام، فلقد كان لجهودهم أفضل النتائج مما سهل أعمالنا وساعد على السير بالمنظمة لتحقيق الأهداف التي قامت من أجلها.

وما وجود معالي الأمين العام للأمم المتحدة بيننا اليوم إلا دليل جديد على ثقة العالم بمنظمتنا هذه التي تتناسق جهودنا مع جهود منظمة الأمم المتحدة في الحفاظ على السلام والأمن الدوليين، وباسمكم أرحب بمعالي الأمين العام وضيوفنا الأعزاء الذين تلطفوا بمشاركتنا هذا اللقاء.

أيها الإخوة:

إن مئات الملايين من أبناء الأمة الإسلامية في كل مكان في العالم يراقبون اجتماعنا اليوم وملء قلوبهم دعاء مخلص وأمل فياض بأن نكون جديرين لتحمل المسؤولية التاريخية الثقيلة التي يجسدها هذا اللقاء المبارك.

ويُعقد مؤتمركم هذا عند منعطف هام في التاريخ الإسلامي وفي عالم يعاني اضطراب القيم الأخلاقية وتفشي المظالم واختلال الموازين الاقتصادية والاجتماعية، لقد أصبح لزامًا على قادة هذه الأمة في مثل هذه الظروف أن يحققوا للمسلمين تطلعاتهم إلى مستقبل أفضل وحياة أكرم.

أيها الإخوة:

كان أن ألهم الله تعالى المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز بدعوة جميع المسلمين لاجتماع عقد بمكة المكرمة في موسم حج عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) لتوحيد صفوفهم والعمل على كل ما فيه رفعة شأن الإسلام وإعلاء كلمته ثم قام بحمل لواء الدعوة إلى تضامن المسلمين شهيد الأمة الإسلامية جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز طيب الله ثراه.. تلك الدعوة التي انطلقت من إيمان عميق وبصيرة نافذة، ومنذ ذلك الحين وعلى الرغم من كل المشكلات والعقبات فإن تلك الدعوة استقرت في أعماق المسلمين وتجاوبت مع آمالهم وانتقلت إلى الصعيد العلمي حقيقة ملموسة تجسدت في لقاء الرباط ولاهور. وقد تولى الله سبحانه وتعالى تلك المسيرة بعنايته، فقامت منظمتنا هذه وأنشئ البنك الإسلامي للتنمية وصندوق التضامن الإسلامي وصندوق القدس ووقفيتهما وأنشئت ودعمت المؤسسات والمراكز الثقافية والإعلامية الإسلامية إلى غير ذلك من المنجزات.

وإنه ليسرني أن أنتهز هذه الفرصة لأؤكد

لكم باسم حكومة صاحب الجلالة خالد بن عبدالعزيز أن المملكة العربية السعودية سوف تواصل بذل كل غال ونفيس في سبيل العمل على خدمة المسلمين وتوحيد كلمتهم وإعزاز شأنهم، ونعتبر هذا تشريفًا وتكليفًا، كما أنها سوف لن تألو جهدًا في سبيل تدعيم منظمة المؤتمر الإسلامي وجميع المؤسسات الاقتصادية والثقافية والإعلامية المنبثقة عنها على نحو يمكنها من مواصلة جهودها لتحقيق أهدافها النبيلة.

أيها الإخوة:

نجتمع اليوم ومسرى نبي الهدى ﷺ وأولى القبلتين، وأراضينا الإسلامية لا تزال سليبة في أيدي غاصبيها من الصهاينة الذين يمضون في تحدياتهم لكل القوى الخيرة في العالم، وفي استهتارهم بكل المبادئ والقيم والمثل العليا.

إن المملكة العربية السعودية تؤمن إيمانًا راسخًا بأنه لن يستتب السلام والاستقرار في الشرق الأوسط حتى يتحقق الانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي المحتلة، وحتى تعاد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وفي مقدمته حقه في إقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

لقد بلغ الغرور الأعمى بإسرائيل حدًا جعلها تعلن أن القدس العربية عاصمة أبدية لكيانها العنصري متحدية بذلك الضمير العالمي والإجماع الإسلامي والشرعية الدولية.

إننا مطالبون بمواجهة هذه الإجراءات التعسفية بكل ما أوتينا من قوة، ولعل في الجهد المشكور الذي بذله جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية ورئيس لجنة القدس، والعمل الجاد الذي ينهض به جلالته في أعمال اللجنة الهادفة إلى استعادة القدس والإبقاء عليها عربية إسلامية بتراثها وحضارتها وأصالتها ما يستحق الإشادة والثناء. كما أعرب عن التقدير والامتنان لكل من فخامة الأخ الرئيس أحمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا، وفخامة الأخ الرئيس ضياء الرحمن رئيس جمهورية بنغلاديش، لإسهامها الفاعل في مهمة اللجنة.

إن واجبنا يدفعنا إلى التوجه إلى المؤمنين بالله في كل مكان منبهين إلى الخطر الصهيوني الداهم وما يستهدفه من تهويد لكامل الأماكن المقدسة، وإلى مطالبتهم بالوقوف بصلابة في وجه هذه المؤامرات التي تدبر لإبقاء القدس تحت السيطرة الصهيونية كما أننا ندعوهم إلى رفض ما يطرح بين الحين والآخر من محاولات تهدف إلى أن تكون الأماكن المقدسة تحت إدارة دولية بدلًا من إعادتها إلى أصحابها الشرعيين، الذين حفظوا عبر التاريخ لهذه الأماكن قدسيتها وأمنوا حرية العبادة فيها.

وفي ندائنا هذا إلى إخوتنا المؤمنين بالله عز وجل فإننا نأمل بأن يشاركونا الاعتقاد بأن لا جدوى من المناداة باستقلال أماكن العبادة تحت نظام دولي أو تحت أي نظام أو مسمى آخر في الوقت الذي تعمل فيه الصهيونية على

إبادة أبناء هذه الأماكن من مسلمين ومسيحيين أو تشريدهم منها تمكينًا لسيطرتها عليها بتخلصها من العنصر الإنساني فيها. إن صيانة حياة وحقوق وكرامة الإنسان تسير جنبًا إلى جنب مع صيانة المقدسات والحفاظ عليها، وذلك أمر يدعو المسلمين والمسيحيين للتعاون والعمل الجاد من أجل تحرير الأماكن المقدسة، ورفض المؤامرة الصهيونية في شتى صورها وأشكالها والتي تظهر صورتها الخبيثة، إذا ما علمنا أن مئات الآلاف من سكان منطقة القدس وحدها قد اضطروا تحت ضغط سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى ترك ديارهم.

أيها الإخوة:

تواجه الأمة الإسلامية تحديًا آخر وخطرًا جديدًا يتمثل في الغزو السوفيتي لأفغانستان المسلمة، وهو خطر لا يقتصر على أفغانستان فحسب بل يهدد المنطقة بأسرها، لأنه عدوان توسعي من دولة عظمى تقع عليها مسؤولية حفظ الأمن والسلام والاستقرار الدولي، ولأنه من جهة أخرى عدوان على دولة مستقلة ذات سيادة عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز، لذلك فإننا نطالب الاتحاد السوفيتي باسم هذا المؤتمر التاريخي بأن ينسجم في مواقفه مع مبادئ الحق والعدل والحرية ومع ما ينادى به من شعارات السلام والصداقة بين الشعوب فيبادر إلى الانسحاب الفوري من أفغانستان محترمًا بذلك إرادة الشعب الأفغاني وحقه في اختيار الحكم الذي يرتضيه لنفسه.

أيها الإخوة:

إن استقلال القرار الإسلامي عن الشرق أو الغرب، والاعتماد على الذات ركيزتان يجب أن ننطلق منهما لتحقيق أهداف الأمة الإسلامية وفاء لحقوقها ومصالحها.

إن للقوى العالمية الكبرى مصالح ذاتية تختلف في أحيان كثيرة عن مصالحنا، فالاتحاد السوفيتي يعتدي على الأمة الإسلامية في أفغانستان والولايات المتحدة الأمريكية قد بنت سياستها التقليدية على دعم الكيان الصهيوني في إسرائيل.

ولا نريد أن نستبق الأحداث بالتفاؤل أو التشاؤم حول سياسة الحكومة الأمريكية الجديدة في هذا المجال، ولكنها مطالبة على أي حال هي الأخرى بأن تجعل سياستها متناسقة مع مبادئ الحق والعدل وأن تسخر إمكاناتها في التوصل إلى الحل العادل والشامل لقضية الشرق الأوسط وأيًا كان الأمر فلا بد من اعتمادنا على الله ثم على أنفسنا وقدراتنا وتضامننا.

أيها الإخوة:

إنه لمما يدعو إلى الأسى والألم العميق أن تقع الخلافات بين الدول الإسلامية الشقيقة وأن تؤدي إلى منازعات وحروب. إن استمرار النزاع بين الدولتين الإسلاميتين الجارتين، العراق، وإيران، لا يشكل إهدارًا للدماء المسلمة الزكية فحسب بل تهديدًا لأمن الأمة الإسلامية واستمرارها، إن واجبنا كمسلمين

يقتضي منا أن نبحث عن حلول سليمة لخلافاتنا عبر هذه المنظمة وفي إطارها ومن عقيدتنا السمحاء.

ونحن نتوجه جميعًا بنداء إلى البلدين بضرورة حقن الدماء ووقف القتال وحل للنزاع بالطرق السلمية والاستجابة لمبادرة منظمة المؤتمر الإسلامي، وكم كان بودنا أن تشاركنا إيران بحضورها اجتماعنا هذا لأن مشاركتها ستؤدي بنا إلى التوصل إلى الحل الذي ينهي النزاع ويعيد إلى الصف الإسلامي وحدته وتماسكه.

أيها الإخوة:

إنني حين استعرض معكم أحوال الأمة الإسلامية لا يفوتني أن أشير إلى أوضاع المجتمعات المسلمة في بعض البلاد ذات الغالبية غير المسلمة إن المسلمين في عدد من هذه البلدان لا يتمتعون بحقوقهم السياسية والدينية التي تكفلها القوانين والأنظمة الدولية والمحلية. وإني آمل بأن ينظر مؤتمرنا هذا في أوضاع هذه الأقليات الإسلامية للنهوض بمستواها وصيانة حقوقها. ولا يجب أن يفسر هذا بأنه تدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول، أو أنه موجه ضد شعوبها وترابها الوطني واستقلالها، فإن ما نهدف إليه هو خير تلك المجتمعات وزيادة تلاحمها وكفالة حقوقها التي تهيئ لها القيام بواجباتها تجاه خدمة أوطانها.

أيها الإخوة:

إن التعاون الاقتصادي أصبح ضرورة بين الدول ولا سيما الدول النامية التي بات لزامًا عليها أن تعطي إرادة النمو والتقدم مفهومًا عمليًا يحقق تطلعاتها إلى مستوى أفضل من الإنتاج وإلى حياة أكثر رغدًا.

ومن هذا المنطلق فإن الدول الإسلامية وقد قطعت شوطًا كبيرًا طيبًا في مجال التعاون الاقتصادي في ما بينها مدعوة اليوم إلى تعميق هذا التعاون وترسيخه، إن هذه الدول بما تملك من أواصر العقيدة والتراث المشترك بالإضافة إلى تنوع مواردها قادرة بعون الله تعالى على جعل التعاون أكثر فاعلية وأشمل أثرًا.

وأمامنا على جدول الأعمال خطة كاملة لبرنامج التعاون بين الدول الإسلامية في المجال الاقتصادي والفني، وعلينا أن نعطي هذه الخطة كل ما تحتاجه من عناية ودراسة، وما تتطلبه من دعم مادي ومعنوي.

إن من أبرز منجزات التضامن الإسلامي إنشاء البنك الإسلامي للتنمية وإننا مدعوون إلى تقديم المزيد من الدعم والتأييد لهذا البنك حتى يستطيع أن يواصل جهوده ويضاعف نشاطه، وينوع اختصاصاته بغية تحقيق التنمية الإسلامية الشاملة.

أيها الإخوة:

إن التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي في حاجة إلى سواعد أبناء الأمة الإسلامية وإلى عقولهم وأفكارهم المبدعة في العمل والبناء، وهي أيضًا في حاجة إلى التمويل ومن أجل ذلك فإن المملكة

العربية السعودية تقترح أن تخصص الدول القادرة من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي مبلغًا لا يقل عن ثلاثة آلاف مليون دولار لدعم برامج التنمية في العالم الإسلامي، وهي إيمانًا منها بالدور الذي سيؤديه التمويل المقترح في دعم برامج التنمية ورفع المستوى المعيشي للمواطن المسلم في كل بلد مسلم فإنها تعلن عن مساهمتها بمبلغ ألف مليون دولار لتحقيق هذه الغاية النبيلة.

أيها الإخوة:

إننا مدركون جميعًا أهمية توسيع وتطوير التبادل التجاري بين البلاد الإسلامية عبر تقوية وتنويع هياكلها الإنتاجية من جهة، وعبر إنشاء قنوات التمويل الضرورية من جهة أخرى، ولهذا فإننا نرى أن البنك الإسلامي للتنمية بما له من خبرات وممارسات في مجال العمل الاقتصادي الإسلامي المشترك هو المؤسسة المؤهلة لتأدية هذه الوظيفة الجديدة لدفع نشاط التبادل التجاري بين البلاد الإسلامية إلى أقصى حد ممكن.

وفي هذا الصدد فإن المملكة العربية السعودية إذ تؤكد استعدادها للإسهام في زيادة رأس مال البنك الإسلامي للتنمية ترجو أن ينال أمر زيادة رأس ماله اهتمامكم وعنايتكم وذلك حتى يتسنى وضع هذه الأفكار موضع التنفيذ.

ولكي نستطيع تقوية التعاون الاقتصادي بين البلاد الإسلامية فإنه أصبح من الضروري أن نضع الاتفاقية العامة للتعاون الاقتصادي والتجاري والفني بين البلاد الإسلامية موضع التنفيذ.

ونأمل بأن تبادر الدول الأعضاء التي لم تصادق على الاتفاقية إلى استكمال إجراءات التصديق وندعو الأمانة العامة أن تواصل جهودها في هذا السبيل.

أيها الإخوة:

إن امتلاك القدرة التكنولوجية وتطويعها لملاءمة احتياجات التطور في الدول النامية يعد من أهم ركائز التقدم الاقتصادي في عصرنا الحاضر، وإن الدول الإسلامية في تطلعها إلى مستقبل أفضل وحياة أكرم مطالبة ببذل كل جهد ممكن في سبيل التقدم التكنولوجي النابع من قدراتها الذاتية. ومن هنا فإن دعم المؤسسة الإسلامية للعلوم المتقدمة والتكنولوجيا أصبح أمرًا لا مناص منه.

أيها الإخوة:

لا يفوتني أن أنوه بالأدوار المهمة التي تلعبها المؤسسات الإسلامية القائمة في خدمة العمل الاقتصادي الإسلامي المشترك، وإني أدعو إلى دعم هذه المؤسسات حتى تتمكن من مواصلة جهودها البناءة المنتجة في تدعيم هذا العمل.

إن ترسيخ التعاون بين الدول الإسلامية في جميع هذه المجالات الاقتصادية يمهد السبيل لإقامة علاقة ديناميكية توازن بين

النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي في هذه الدول حيث إن التنمية الاقتصادية تدعم الاستقرار السياسي مما يعود بالخير والتقدم والرفاهية على الدول والشعوب الإسلامية.

أيها الإخوة:

إن التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي تتطلب تضامن المسلمين بجهودهم المخلصة وهم مدعوون للأخذ بزمام المبادرة لكي يدرأوا عن أنفسهم ومستقبلهم ما يتهددهم من أخطار، وذلك يتطلب حشد إمكاناتهم وقدراتهم وطاقاتهم الروحية والثقافية والسياسية والمادية وتجنيدها في جهاد صادق دؤوب بكل ما يعنيه المفهوم الإسلامي للجهاد من معانٍ سامية لمواجهة العدوان وردعه واستعادة مقدساتنا وأراضينا المغتصبة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والدولة والمعالي:

إن الشعوب الإسلامية تتطلع إليكم وإلى مؤتمركم هذا بنفوس فياضة بالآمال وإنكم بحول الله وقدرته، وقد جمع الله فيكم صفوة العالم الإسلامي خير من يقدر هذه الآمال وخير من يعمل على تحقيقها بالإخلاص والعزم والتصميم. إن العبرة ليست باتخاذ القرارات فحسب. وإنما بوضعها موضع التنفيذ في تحقيق النتائج التي ننشدها. وهذا يحتاج منا إلى الكثير من العمل الدائم والجهد المخلص والمزيد من المتابعة والتنسيق. إن التحديات الخارجة تحتم علينا أن نتحرك على الصعيد الدولي حركة منسقة منسجمة تحقق أهدافنا المنشودة. إن لكم من روح الإسلام ومبادئه خير عون في أعمالكم لكي تحتل أمتنا الإسلامية المكانة الرفيعة اللائقة بها بين الأمم، وكي نثبت للعالم أجمع أن مبادئ الإسلام السمحاء التي تقوم على الحق والعدل والمساواة هي مشاعل تنير الطريق ليس للمسلمين فحسب ولكن للبشرية جمعاء.

ولنبدأ مؤتمرنا باسم الله، ولنمض في عملنا على بركة الله ولنهتدي بهدي الله ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام، الآية ١٥٣]. صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## مشروع السلام السعودي

**مشروع السلام السعودي الذي قدمه الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولي العهد، إلى مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المعقود في فاس**
**٧ شوال سنة ١٤٠١هـ**
**٧ أغسطس ١٩٨١م**

- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧م بما فيها القدس العربية.
- إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل بعد عام ١٩٦٧م.
- ضمان حرية العبادة، وممارسة الشعائر

الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة، وتعويض من لا يرغب في العودة.
- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة، لمدة لا تزيد على بضعة أشهر.
- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.
- تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام.
- تقوم الأمم المتحدة أو بعض الدول الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ.

### أما شروط تحقيق هذه المبادئ:

- وقف الدعم الأمريكي اللامحدود للعدو الإسرائيلي.
- وضع حد للغطرسة الإسرائيلية.
- التسليم بأن الرقم الفلسطيني هو الرقم الأساسي في المعادلة الشرق أوسطية.

## تصريح في فرنسا

**٩ ذو القعدة ١٤٠١هـ**
**٧ سبتمبر ١٩٨١م**

أدلى الأمير فهد عقب ذلك بتصريح للوفد الإعلامي الرسمي قال فيه: «لقد كان اجتماعي بفخامة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران فرصة سعيدة للتعرف على فخامته وإجراء مباحثات حول المسائل ذات الاهتمام المشترك بين بلدينا». وأضاف سموه: «إن هذا الاجتماع يأتي بعد الزيارة التي قام بها مؤخرًا جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز المفدى لفرنسا، والتي أكدت حرص المملكة وقائدها على استمرار التعاون بين فرنسا والمملكة البلدين الصديقين».

وقال: «إنه يسرني أن أشير هنا إلى أن مباحثاتي مع فخامة الرئيس الفرنسي قد أكدت بأن هناك تطابقًا تامًا وانسجامًا في وجهات نظرنا حول المسائل التي تهم بلدينا سواء ما كان منها متعلقًا بقضايا إقليمية كقضية الشرق الأوسط أو في قضايا عالمية أخرى».

وأشار قائلًا: «إن هذا الاجتماع مناسب لكي أؤكد لفخامة الرئيس الفرنسي سياسة المملكة بالنسبة لقضية الشرق الأوسط، هذه السياسة التي لا يسيرها الانفعال، وترتكز على الحقائق السياسية الراهنة في الشرق الأوسط وفي مقدمتها حقيقة وجود الشعب الفلسطيني وحقه في عودته إلى وطنه وإقامة دولته». وأضاف سموه قائلًا: «لقد أوضحت لفخامة الرئيس الفرنسي أنه لا يمكن لهذه المشكلة أن تجد سبيلها إلى حل عادل إلا إذا عدلت إسرائيل عن سياستها العدوانية الراهنة واعترفت بحق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته على وطنه وأرضه». وأوضح سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز أنه أكد لفخامة الرئيس الفرنسي أن المملكة على استعداد لأن تسهم في كل الجهود المخلصة التي تستهدف حل هذه

المشكلة على أساس حقوق الشعب الفلسطيني في أرضه ودولته وجلاء إسرائيل عن الأراضي التي احتلتها.. وأضاف سموه: «إن الحديث مع فخامة الرئيس الفرنسي قد تناول القضايا العالمية ذات الاهتمام المشترك» وشرح لفخامته موقف المملكة القائم على الحكمة والإيثار البعيد عن الانفعال في كل ما يتصل بقضايا تهم العالم الحر.

## تصريح بعد زيارة المكسيك

**١٩ ذو الحجة ١٤٠١هـ**
**١٧ أكتوبر ١٩٨١م**

أعلن الأمير فهد ـ ولي العهد ـ نجاح مؤتمر التعاون والتنمية الدولي الذي اختتم أعماله في مدينة (كانكون) وقال سموه: «إن المؤتمر قد نجح تمامًا، وحقق هدفه الرئيس الذي عقد من أجله».

جاء ذلك في حديث مع الإذاعة والتلفزيون السعودي ووكالة الأنباء السعودية عقب اختتام المؤتمر، وقال سموه: «إن المؤتمر اهتم منذ افتتاح جلساته بالبحث عن السبل التي يمكن عن طريقها أن تساعد الدول المقتدرة الدول المحتاجة مساعدة شاملة ومفيدة، وقد ركز المؤتمر على النواحي الخيرة التي يمكن أن تعود بالنفع الكبير على جميع الدول المحتاجة».

وأشار إلى أن المؤتمر كان طابعه العام اجتماعيًا أكثر من كونه سياسيًا، وركز على دعم الدول النامية في جميع المجالات الزراعية والاجتماعية والصناعية والطاقة.. وقال: «إن الموضوعات السياسية لم تبحث خلال المؤتمر، ويجوز أن تكون النواحي السياسية قد جاءت عرضًا خلال مناقشات المؤتمر».

وأضاف الأمير فهد بن عبدالعزيز إن المؤتمر ركز كثيرًا على إمكانية تطوير المساعدات التي تقدمها الدول المتقدمة للدول النامية ودعمها.

ونوه ولي العهد في هذا الصدد بدور المملكة في مجال تقديم المساعدات للدول المحتاجة وفق توجيهات جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز.

وقال: «إن دور المملكة في هذا المجال دور بنَّاء يعرفه الجميع، وقد بادرت المملكة إلى هذه الخطوة قبل أن يطلب منها تقديم مساعدات للدول النامية، سواء في ما يتعلق بمساعدة الدول العربية، أو الدول الأفريقية والآسيوية الأخرى».

ونوه ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء بدور المملكة البارز في المحافل العربية والإسلامية والدولية، وأكد أن هذا الدور يحظى بتقدير الدول واحترامها للمملكة؛ نظرًا لسياستها المعتدلة والمتزنة في المجالات كافة.

وأضاف أن سياسة المملكة واضحة وتسير في طريق مستقيم وليس لدى المملكة أي التزامات أو ارتباطات غير معروفة للجميع.

وقال الأمير فهد بن عبدالعزيز: «إنني أعتز وأفتخر بهذه الزيارة التي تتم وفق توجيهات جلالة الملك»، وأشار في هذا الصدد إلى أن تفكير الشعب السعودي أصبح الآن تفكيرًا ناضجًا ويقدر المسؤولية سواء كان ذلك يتعلق بالأمة العربية، أو الإسلامية، أو بعلاقة المملكة بالدول الصديقة، وقال سموه: «إن التطور الكبير الذي تشهده مدن المملكة وقراها ليس من مجهود الدولة فقط، ولكن المواطن السعودي أسهم في رفع مستوى وطنه، وهذه أعمال جليلة يقدمها المواطنون لبلدهم، وتعتبر مرحلة أولى، وسوف تتبعها بمشيئة الله تعالى مراحل أخرى تستهدف تطوير المملكة في جميع المجالات الزراعية، والصناعية، والاجتماعية.

وأشار إلى أن الازدهار الذي تنعم به المملكة ما هو إلا نتيجة لتقيدها بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والتمسك بمبادئ الإسلام في الأمور كافة، سواء في ما يتعلق بالدولة أو بالمواطن.

وتطرق الأمير فهد بن عبدالعزيز إلى لقاءاته واجتماعاته الثنائية مع قادة وزعماء الدول المشاركة في قمة (كانكون) خلال فترة انعقاد المؤتمر وقال سموه: «إن جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز أصدر توجيهاته لي قبل أن أغادر المملكة لأن أشرح للقادة المشتركين في المؤتمر سياسة المملكة الداخلية والخارجية، وأكد جلالته على أهمية أن أشرح للزعماء والقادة قضية الشرق الأوسط، وضرورة إعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة».

وأضاف بأن المؤتمر كان فرصة مؤاتية لتوضيح أبعاد القضية، وفي تصوري أن القادة الذين التقيت بهم قد استوعبوا الموضوع استيعابًا جيدًا، واتضحت لهم الرؤية إزاء القضية واحتلال العدو الصهيوني للأراضي العربية المحتلة بدون وجه حق.

وأعرب سموه عن سعادته وسروره للتفاهم الكبير الذي أبداه القادة تجاه القضية، وتمنى سموه للأمة العربية التوفيق والنجاح في قضاياها المصيرية، ودعا سموه الأمة العربية إلى التماسك نظرًا لوزنها وقيمتها في المجتمع الدولي، وقال سموه: «إن الأمة العربية تعيش الآن نوعًا من الاختلافات وأنا لا أسميها مشكلات كبيرة بين قادة الأمة العربية، ولا بد أن يتفق القادة العرب على رأي موحد تجاه قضيتهم ومصالحهم المشتركة، وهذا أمر وارد بمشيئة الله تعالى».

**«تفكير الشعب السعودي أصبح الآن تفكيرًا ناضجًا ويقدر المسؤولية سواء كان ذلك يتعلق بالأمة العربية، أو الإسلامية، أو بعلاقة المملكة بالدول الصديقة»**

## التعاون الدولي المشترك في مؤتمر قمة الحوار بين الشمال والجنوب في المكسيك

**١٩ ذو الحجة ١٤٠١هـ**
**١٧ أكتوبر ١٩٨١م**

ألقى الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس وفد المملكة في قمة كانكون بالمكسيك الكلمة الأولى في المؤتمر.

حيث أوضح سموه في هذه الكلمة موقف المملكة، وأكد سموه على ضرورة إزالة الفارق الكبير القائم حاليًا في مستويات التنمية، وطالب سموه بتقديم الدعم لتحقيق أهداف التنمية من خلال المفاوضات الدولية الشاملة.

وأعرب سموه عن ثقة المملكة في أن المكانة الدولية للدول المشاركة ومقدرة المشاركين في قمة كانكون ستجعل من تحقيق هذه الآمال أمرًا ممكنًا.

وأكد سمو الأمير فهد أن العمل المشترك من قبل جميع دول العالم لإزالة الفارق الكبير القائم حاليًا في مستويات التنمية يعد هدفًا حيويًا وضروريًا يستحق منا جميعًا إعطاءه أولوية قصوى.

وقال سموه: «إن المملكة كعضو في المجتمع الدولي قد سعت إلى التعاون مع دول العالم، منطلقة في ذلك من شعورها العميق بأن أهداف التنمية الوطنية لا يمكن أن تتحقق إلا في إطار من التعاون الدولي المشترك.

## إن الأمانة التي حملتم إياها هي أمانة كبرى

**نص الكلمة التي ألقاها الأمير فهد بن عبدالعزيز ـ ولي العهد ـ في حفل تخريج دفعة من طلبة كلية الطب بجامعة الملك فيصل بالأحساء**

**٢٧ صفر ١٤٠٢هـ**
**٢٣ سبتمبر ١٩٨١م**

الحمد لله، والصلاة على نبيه الخاتم محمد ﷺ..

إخواني أساتذة وطلبة الجامعة..

إن هذا اليوم السعيد هو من الأيام التي كنت أتمنى أن أحظى وأسعد بها، في حياة الإنسان أيام يمكن أن تكون من أسعد أيامه في الحياة، وكان لي شرف خدمة العلم في بداية إنشاء وزارة المعارف وسوف أفتخر بهذا إلى الممات.

إخواني.. إن الأمانة التي حملتم إياها هي أمانة كبرى.. إنني نيابة عن جلالة الملك خالد أقدم شكري الجزيل لمعالي وزير التعليم العالي ومعالي مدير الجامعة وأساتذة الجامعة وأقدم شكري كذلك إلى من أسهم في بناء هذه الجامعة من الأساتذة الأفاضل وأخص

كذلك الأساتذة السعوديين وذلك ليس بغريب على المواطن السعودي أن يبدي ما يمكن أن يبديه من مجهود.

إخواني.. إن هذه اللحظات هي لحظات العمر لأي إنسان عاصر هذا التعليم في المملكة العربية السعودية، لقد كان لي شرف الانتساب إلى خدمة الوطن في وزارة المعارف، وكنت أعلم ويعلم إخواني عن مستوى التعليم في المملكة العربية السعودية، وربما لا أستطيع أن أقدم الإحصاء لعدد الطلبة في عام ٧٤/٧٥هـ ولكن بحسب ما يخطر في ذهني أنه لا يتجاوز الأربعين ألفًا، والآن مما ذكر وزير التعليم العالي هناك سبع جامعات منها ما استكمل ومنها ما هو في دور الاستكمال. وبحسب معلوماتي بالنسبة للعام الماضي أن عدد الطلبة والطالبات في المملكة العربية السعودية يتجاوز المليون وأربعمائة ألف، إنها نسبة ليست بقليلة في هذه السنوات القصيرة.

وختامًا أقدم شكري الجزيل لجميع إخواني الطلبة وأساتذة الجامعة نيابة عن جلالة الملك وحكومته، وأرجو من بين سنة وأخرى أن نحظى بأبنائنا يتخرجون من كليات الطب أو الهندسة أو الزراعة أو الكليات الأخرى المفيدة.

وشكرًا للحاضرين ولوزير التعليم العالي ولمدير الجامعة والأساتذة الأفاضل، وشكرًا لمن حضر هذا الحفل.

## النهضة التعليمية تسير بخطى واسعة لتحقيق الرخاء للوطن

**الكلمة التي ألقاها الأمير فهد بن عبدالعزيز ـ ولي العهد ـ في احتفال جامعة الملك سعود بالرياض (رسالة الجامعة)**

**٣ ربيع الأول ١٤٠٢هـ**
**٢٩ سبتمبر ١٩٨١م**

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد..

لقد حقق الله الآمال بانتشار العلم على أرفع مستوى، فرأينا الجامعات تنتشر في ربوع بلادنا، وإنه لمن نعم الله الكبرى التي أنعم بها علينا أن أصبحنا اليوم نرى ما وصل إليه صرح من صروح العلم ومنارة من مناراته في بلادنا العزيزة، ونعني به جامعة الرياض، التي كانت أول جامعة أمدتنا بالشباب الواثق بنفسه، المؤمن بربه ثم بوطنه وأمته، المتسلح بسلاح العلم والإيمان.

إن اغتباطي بهذه الخطوات الواسعة التي حققناها في مجال العلم إنما هو نابع من شعوري بأنني أول من تشرف بتولي أول وزارة أنشئت للمعارف في عام ١٣٧٤هـ فكان من أهم أهدافي آنذاك إنشاء جامعة تكون قبلة للعلوم بأنواعها المختلف، وركيزة من ركائز البحث العلمي قائمة على أسس من العقيدة الصحيحة، مستجيبة لطموح أبناء هذا البلد.

وقد تحقق الهدف ولله الحمد على أفضل مما كنا نؤمل وما ذلك إلا بفضل الله ثم بفضل الرجال الذين نذروا أنفسهم لتحقيق هذا الهدف، وإن زيادة عدد المتخرجين في كل عام لهو خير دليل على أن النهضة التعليمية تسير بخطى واسعة لتحقيق المزيد من الرخاء لهذا البلد، وهو رخاء قائم على أسس من التخطيط العلمي السليم، وقد بدا واضحًا في تنوع التخصصات بحسب الحاجة إليها في خططنا لتطوير بلادنا وتنميتها.

وإنه مما يدعو إلى الاعتزاز والفخر أن أصبح لدينا اليوم عدد وفير من أعضاء هيئة التدريس السعوديين، يكنون لبلادهم الحب والتقدير، ويبادلونها العطاء بقدر ما بذلت لهم وأعطتهم بسخاء فكانوا أوفياء في عطائهم، مخلصين في اجتهادهم، ليصلوا بجامعاتهم إلى المستوى الذي ينافس أرقى الجامعات في العالم.

وإنني لأرجو من الله عز وجل أن نحتفل في السنوات القادمة بجامعاتنا الأخرى، وقد جنينا منها أطيب الثمار وأعطت عطاء يشد أزر مسيرتنا ويدفع بنا إلى الأمام خطوات نكون فيها القدوة الحسنة في كل مضمار، تحت قيادة وتوجيه مليكنا المفدى جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز حفظه الله.. وهنيئًا لجامعة الرياض مسؤولين، وأعضاء هيئة تدريس، وطلابًا بما حققوه لهذا الوطن الغالي.. زادهم الله تقدمًا ونجاحًا.. وبالله التوفيق.

## اللقاء بالعلماء قاعدة متبعة من وقت الملك عبدالعزيز رحمه الله

**(النص الكامل لحوار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مع أساتذة وطلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)**

**٩ ربيع الأول ١٤٠٢هـ**

**٥ يناير ١٩٨٢م**

بسم الله الرحمن الرحيم

بطبيعة الحال أمامي العديد من الأسئلة لعلي أستطيع أن أجيب عليها وأرجو المعذرة من السائلين وربما بعض الأسئلة تحتاج إلى رجوع إلى إحصاءات أو ما يشه ذلك ولكني سوف أبذل مجهودي لعلي أستطيع أن أفي بالجواب ويمكن أي سؤال ما يكون متكاملًا يستطيع المسؤول أي مسؤول بالدولة متخصص في مثل هذا العمل أن يجيب عليه في التلفزيون أو في الجرائد أو في مقابلة كانت، ومعالي وزير التعليم العالي لا بد أن أمامه الآن من الأسئلة التي أرجو أن أوفق في أن أجيب عليها وأنا على استعداد بقدر استطاعتي أن أجيب على ما يمكن الإجابة عليه وشكرًا..

**س ١ ـ يا صاحب الجلالة تابع المواطنون لقاءات جلالتكم المفتوحة مع منسوبي الجامعات متابعة المغتبط بها والمعجب بهذا الأسلوب الملكي وهذا المنهج يدخل في العلوم السياسية والسياسة الشرعية من حيث طرق**

**الحكم والتعامل بين الحاكم والمحكوم فليتفضل جلالتكم ببيان الحكمة في اختياركم لهذه الطريقة الحوارية المفتوحة؟**

جـ ١ ـ إذا جاز لي الجواب بطبيعة الحال معروف وذكرت هذا مرارًا وتكرارًا أن الحوار والنقاش هو الذي يأتي بالثمار بالنسبة لمصلحة الوطن في جميع مرافق الحياة وما هو أسلوب في الواقع ابتدعته هذا أسلوب مفروض أن أي مسؤول في الدولة أن يؤدي هذا الواجب ولا أجد فيه شيئًا من الغرابة إذا تعامل الحاكم مع المحكوم في السؤال والجواب حتى تكون هناك القناعة بالنسبة للمسائل لعل يجيب المسؤول عما يرد أو يجول في خاطر المواطن العديد من الأمور. ومثلما ذكرت إن السائل يقول اختياركم لهذه الطريقة الحوارية المفتوحة هذه في ما أعتقد هي الطريقة الأفضل وما فيه شك يتلقى يوميًا أو أسبوعيًا أو في أي وقت كان العديد من النصح والتوجيه من المواطنين يمكن تكون كتابة أما في السؤال والجواب المفتوح في الواقع أنا أعتقد أن هذا هو أسلم الطرق وأصلحها ويمكن تكون القناعة أفضل عندما يكون السائل والمسؤول هذا يسأل وهذا يجيب ويسمع الآخر من الثاني وهذه طريقة لا أعتقد إلا أنها طريقة جيدة جدًا. ويسرني دائمًا أن أكون في خدمة المواطن سواء كنت في الجامعة أو في مكتبي أو على شاشة التلفزيون ومستعد أن أتلقى أي سؤال من أي مواطن لعلي أستطيع أن أجيب عليه بما يريد أن يستفهم عنه ويدرك لماذا قامت الدولة بعمل ما من الناحية الاجتماعية أما الناحية السياسية فيسرني دائمًا أن أتلقى أي أسئلة لكي أجيب عليها بصراحة وبوضوح ومن دون تردد..

## التمسك بالعقيدة الإسلامية مفخرة من المفاخر التي نعتز بها

**س ٢ ـ الحكمة الإسلامية نعمة من الله يطمئن في ظلها الخائف، ويأمن فيها المنتج، وتسود فيها روح التعاون، وجلالتكم حاكم مسلم فما الفائدة التي يحس جلالتكم بها من جراء حكم الإسلام ويفتقدها من حرم هذه النعمة؟**

جـ ٢ ـ أظن يمكن في الكلمة التي أوجزتها قبل الأسئلة أني ذكرت أن هذه البلاد لها قاعدة أساسية وهي القاعدة الإسلامية، إذا حادت عنها معناه حادت عن طريق الصواب وإذا تمسكت بها فهي تمسكت بالخير والبركة ولذلك من تحصيل الحاصل أن نعيد ونكرر ونقول إن هذه البلاد مهبط الوحي سوف تبقى مفخرة من المفاخر التي نعتز بها كمواطنين ولا شك أبدًا أن أي مسلم في أقطار الأرض يريد أن يحكم كتاب الله وسنة رسوله في أي مكان كان.

## المملكة لا تساوم على كرامتها

**س ٣ ـ من المعروف أن المملكة لا تساوم على كرامتها ولا تقايض عليها بشيء مهما كان فكيف يوفق بين هذا ورغبة المملكة في**

**التعاون مع دول العالم وشعوبه التي أثبتتها التجارب والمواقف العديدة في حين يحدث مواقف من البعض لا ترضي المملكة؟**

جـ ٣ ـ السائل في الواقع كفاني جوابًا، من المعروف أن المملكة لا تساوم على كرامتها ولا تقايض عليها بشيء مهما كان فكيف يوفق بين هذا ورغبة المملكة في التعاون مع دول العالم وشعوبه التي أثبتتها التجارب والمواقف العديدة في حين يحدث مواقف من البعض لا ترضي المملكة نحن تعاملنا مع دول العالم بحسب ما تعاملنا به الدول، إن أحسنت التصرف معنا أحسنا التصرف معها، وإن حاولت أن تسيء لنا من طبائع الأمور لا بد أن يكون الدفاع عن النفس واجب شرعي، أقصد بهذه الدول غير العربية أو الإسلامية لأنه من حسن الحظ أن المملكة العربية السعودية دائمًا لا تحاول أن تخلق مشكلة ونحاول أن نطرق أبواب الخير ولا لأحد الفضل علينا والحمد لله رب العزة والجلال ولا نريد من أحد شيئًا لا منّةً ولا معروفًا ولكن لا نقبل بأي حال من الأحوال أن نتسامح في أي حق من حقوقنا الشرعية ونتعامل مع أي جهة كانت بحسب ما تحصن التصرف من المعاملة بالنسبة للمملكة العربية السعودية. ومن المعروف أن وطننا هو وطن لا يزال متطورًا في مرافق الحياة العامة ولذلك هو في حاجة دائمًا لأن يطرق أبواب الدول المتطورة علميًا ولكي نستفيد من العلوم النافعة البناءة التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية. ولذلك نعامل من يعاملنا بالحسنى ونحن من حسن الحظ غير مرتبطين بأي دولة أو مقيدين بأي اتجاه إلا بالعقيدة الإسلامية. ولذلك دول العالم هي تتعامل في الواقع في حدود المصالح المادية فإن تعاملنا مع دولة ووجدنا مصلحتنا تدفعنا أن نتعامل معها لأننا نستفيد منها نستفيد منها بفضل الله بما أنعم الله علينا به من خيرات هذه البلاد وإلا ممكن أن نتعامل مع الدولة الأخرى ونحن غير مقيدين مثلما ذكرت سابقًا أو مرتبطين بأي دولة معينة.

**س ٤ ـ يا صاحب الجلالة هل تدخل المرأة السعودية في نطاق جائزة الدولة التقديرية للأدباء والمثقفين على اعتبار أن لا فرق بين الرجل والمرأة في الثواب على الأعمال الصالحة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ﴾ [آل عمران، الآية ١٩٥].**

جـ ٤ ـ هو في الواقع السؤال في محله ولا شك أبدًا أن أي امرأة من المملكة العربية السعودية تؤدي واجبات تتفق مع عقيدتها الإسلامية وتبرز فيها وهي مفيدة وبناءة لماذا لا يكون لها جائزة تشجيعية لأنها جزء من هذا الوطن وهذا في اعتقادي لا يحرج أبدًا مادامت الأمور لا تخرج عن نطاق العقيدة الإسلامية وما هدانا رب العزة والجلال ورسوله في ما يتعلق بحقوق المرأة.

## لا بد أن تكون لنا مدينة جامعية تتخصص في التكنولوجيا

**س ٥ ـ في عصر العلم والتكنولوجيا واجتياز الفضاء والتطورات الاجتماعية المتلاحقة والتغيرات المحلية والعالمية وما يتعرض له الإنسان من جراء ذلك من ضغوط مختلفة تؤثر على حياته الخاصة وفكره ووظيفته الاجتماعية في هذا العصر كيف يتصور جلالتكم دور الجامعات الإسلامية لا سيما في المملكة العربية السعودية مهبط الوحي ومنبت اللغة العربية وموطن المقدسات الإسلامية؟**

جـ ٥ ـ التطور الموجود الآن ما فيه شك أنهم سبقونا بمراحل عديدة لأن الظروف هيأت لهم أن يصلوا إلى العلوم الدنيوية بشكل واسع جدًا وتطوروا ووصلوا إلى علوم دنيوية وتكنولوجيا. يمكن لو ذكرت في ما سبق قد يجوز ما يستوعبها عقل الإنسان ولكنها وجدت الآن نتعامل معها في الواقع في حدود ما نستطيع أن نستوعبه في وطننا ومثل هذه الأمور فيها من الدقة الشيء الكثير. ولذلك سعت الدولة وأنشأت معهدًا للتكنولوجيا وهو الآن قائم بواجباته على خير ما يرام والدليل أن المملكة العربية السعودية تريد أن تلحق بالركب في ما يتعلق بالتكنولوجيا أو أي علوم أخرى مفيدة للمملكة العربية السعودية. إن التفكير الآن هو كيف يمكن أن نطور هذا المعهد إلى أن يصبح مدينة جامعية متكاملة يستفيد منها الوطن في شتى الطرق لجميع المجالات، ونعطي أبناءنا الذين في الواقع لا تقل مقدرتهم وتفكيرهم عن علماء العالم الموجودين. ولكن هذا الذي أقوله لا بد أن تكون هناك مدينة جامعية تتخصص في التكنولوجيا والتطورات التي وجدت في العالم ومنها تنطلق الأمور الخيرة التي يجب أن ننشئها في وطننا. ونكتفي بأن توجد مثل هذه الأمور في هذا الوطن ولذلك لا أعتقد أن من سبقنا في مثل هذه العلوم إلا أنه بشر مثلنا ونحن نستطيع أن نصل إلى ما وصلوا إليه إذا اجتهدنا وجعلنا أمام أعيننا كيف وصلوا لأنهم هم ابتدأوا يمكن بداية بسيطة ووصلوا الآن إلى أمور مهمة جدًا. وقد يجوز ننطلق نحن من حيث انتهوا هم ولهذا أقول إن هذا التنشيط في أن تنشأ مدينة علمية تتخصص في تطوير ما هو موجود عندنا في وطننا وتطوير ما هو مفيد لهذا الوطن لكي نكتفي ونسد حاجتنا بأنفسنا.

## يسرني أن ألتقي بجميع الطبقات من المواطنين

**س ٦ ـ التجربة التي أثبتت نجاحها وهي لقاءات جلالتكم بمنسوبي الجامعات أعطت مردودًا وطنيًا واجتماعيًا ملموسًا فهل هذا النجاح سيكون سببًا في تعميم هذا النهج بحيث تعقد لقاءات لمنسوبي القطاعات المختلفة بالدولة وفي مناسبات مختارة. وعلى سبيل المثال رجال الأعمال ورجال الفكر والأدب ورجال الإدارة في هذه القاعات إلى**

**ذلك، كما أنها تتلقى توجيهات مباشرة تحفزها على المزيد من العمل والجد والإنتاج؟**

جـ ٦ ـ ما فيه شك أن هذا شيء ضروري ومفيد وبالنسبة لي شخصيًا أنا طبعًا يسرني أن ألتقي بجميع الطبقات من المواطنين على مختلف تفكيراتهم وأناقش معهم ما أستطيع أن أناقشه أو لكي يستفيدوا. وأنا شخصيًا بطبيعة الحال سوف أجد راحة واطمئنانًا عندما ألتقي بأي مجموعة من المواطنين في أي أمر ما يعود علينا بالخير والبركة في هذا الوطن وهذا طبعًا من الأمور التي يجب ألا تتوقف لي أنا وحدي، يجب كذلك على المسؤولين في الدولة أن يواصلوا لقاءاتهم مع المواطنين في جميع المجالات. وأنا كذلك بكل سرور ألتقي بجميع الطبقات المختلفة لجميع المجالات حتى يكون النقاش نقاشًا مباشرًا هادفًا وبنّاءً وهذا من دواعي سروري.

## اللقاء بالعلماء قاعدة متبعة من وقت الملك عبدالعزيز

**س ٧ ـ نهض الكيان السعودي منذ البدء على التناصر الصادق والتناصر الوثيق بين العلماء والدعة وسلطة الحكم وما زالت هذه سنة حية إلى هذا العصر وهذا يعبر عن تقدير لمكانة العلماء وربط بين الدين والدولة في ظل الإسلام انطلاقًا من هذا وعن مفهوم العلماء ورثة الأنبياء هل لنا أن نسأل جلالتكم عن:**

**أولًا: نوع القضايا التي يناقشها جلالتكم مع العلماء في اللقاء الأسبوعي الثابت؟**

**ثانيًا: هل هناك تفكير في وضع جائزة تقديرية للعلماء على غرار جائزة الدولة في الأدب؟**

جـ ٧ ـ في الواقع السؤال وجيه والجواب في ما أتصور أنه واضح. أولًا لقائي أنا أو من سبقني مع العلماء قاعدة متبعة من وقت الملك عبدالعزيز ومفخرة من المفاخر التي نفتخر بها وأي مسؤول في الدولة يفتخر أن يلتقي بالعلماء ويناقش العديد من الأمور التي تفيد المواطن أو في بعض القضايا التي ممكن أنا شخصيًا أحب أن استفسر عنها من علمائنا الأفاضل وأسبوعيًا لقاء محبب للنفس. وبالنسبة لي أنتظر دائمًا هذا اليوم الذي اجتمع أنا وطلبة العلم فيه وأظن الكثير من الإخوان دائمًا يسمعون في ما هو جديد حتى لو كان خارجًا عن نطاق القضاء لكن نحن في المملكة العربية السعودية والحمد لله ما هناك فواصل وفوارق بين العلماء وبين المواطنين لأن النهج واحد والمبدأ واحد والتنظيم واحد فلذلك اللقاء هو لقاء محبب للنفوس. وأما في ما يتعلق بالجائزة أظن أن هذا واجب من أوجب الواجبات وأحق من يقام له بهذا الواجب هم قضاتنا الأفاضل وسوف إن شاء الله يتحقق هذا الأمر لأنه مفيد وبنّاء فيه حافز وبطبيعة الحال ما أعتقد أن الحافز بالنسبة للقاضي هو الحافز المادي ولكن المعنوي الذي أرجو أن نوفق لتنظيمه وترتيبه.

## لا يستطيع أحد مهما فعل أن ينتزع العقيدة الإسلامية من قلب المسلم

**س ٨ ـ في العالم اليوم صحوة إسلامية تتزايد مع الأيام وتتعرض هذه الصحوة لتشويهات من قبل الذين لا يريدون للمسلمين خيرًا ولا تقدمًا كما أن بعض المسلمين أنفسهم يعطون المتربصين فرصة للتشويه والهجوم. وللمملكة نهج إسلامي متزن في السلوك والفكر السياسي فما نصيحة جلالتكم للشباب الإسلامي في العالم حتى يستطيع أن ينهج النهج السليم في الاعتقاد والمواقف والتصرفات ليحقق بذلك مصلحة الإسلام والمسلمين في هذا العصر؟**

جـ ٨ ـ من المعروف أن الإسلام مهما كان من أراد أو يريد أن يشوه العقيدة الإسلامية لا يستطيع بأي حال من الأحوال أن ينتزع العقيدة الإسلامية من قلب المسلم ولكن ما فيه شك أن العقيدة الإسلامية ابتليت بأن خلف لها مشكلات عديدة واستعمرت البلاد الإسلامية فترة طويلة من الزمن وكلنا يعرف التطورات التي حدثت وابتدأت بعد الخلفاء الراشدين وبعد ذلك بني أمية وبني العباس، وما حصل من تطورات حتى أصبحت القوة الأرجح التي هي قوة غاشمة في أيد غير إسلامية. لو كانت الصحوة الإسلامية الموجودة الآن ونسمعها في شتى البلدان برزت ولن تخمد بأي حال من الأحوال والمملكة العربية السعودية ولا أقول هذا مديحًا للمملكة العربية السعودية ولكن أعتقد أنها دائمًا سباقة في مساعدة المسلمين في أي مكان كان، وليس معنى ذلك التدخل في شؤون أي بلد، ولكن ما في أحد يستطيع أن يمنع المسلم أن يساعد المسلم. ونصيحتي للشباب المسلم في أي بلد بالعالم أن يتبع ما أمر الله به وأبانه في كتابه وما أمر به رسوله. والمسلم دائمًا مبتلى وحددت كيف تكون أمور المسلم الذي في بلد غير مسلم، فالمجازفة كذلك والانتحار ما أمر الله بهما بأي حال من الأحوال لأنك تجابه من هو أقوى منك، ولكن من الحكمة والعقل أن يتبصر أي مسلم في أي مكان لا يستطيع أن يمارس فيه العقيدة الإسلامية على الوجه المطلوب أن يتبصر ويرفق بنفسه ويستمر في التمسك بعقيدته الإسلامية، ولا بد أن يأتي يوم من الأيام ينتصر فيه الحق على الباطل.

## المملكة ملتزمة التزامًا كاملًا بالإسلام

**س ٩ ـ وفق الله تعالى المملكة العربية السعودية وهداها إلى إقامة دولة الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية في وقت طغت فيه الأفكار الوضعية وقد ثار جدل من بعض السطحيين حول هل الإسلام دين ودولة وهل يمكن تطبيق الحدود عمليًا في هذا العصر وهذا السبق الموفق أكسب المملكة تجارب عريقة ابتداءً من سيادة عقيدة التوحيد إلى مجال القضاء ومجال تنفيذ الحدود إلى تجربة عدم الاختلاط بالتعليم والخروج عن المألوف بالعالم من تنكيس الأعلام وإعلان**

**الحداد حين يموت زعيم ما فهل هناك وسيلة لإفادة الذين أعلنوا استعدادهم للالتزام بشريعة الإسلام من هذه التجربة الرائدة للمملكة؟**

جـ ٩ ـ السؤال بطبيعة الحال سؤال وجيه ومهم، أما بالنسبة للمملكة العربية السعودية فإنها مثلما ذكرت ملتزمة التزامًا متكاملًا، ولكن الادعاءات أو التشويش على المسلم بأن التطورات الحديثة مثلًا، أو ما طرأ في العالم من جديد لا يتفق ولا يمكن يستطيع الإنسان أن يستفيد منه ويبقى على عقيدته الإسلامية، هذه من الدعايات السيئة التي توجه للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لكي يجدوا أنفسهم بصور لهم أنهم بين أمرين إما أن ينهج النهج الإسلامي ويعتبر مثلما قيل عليه رجعي أو يسلك الطريق الآخر الذي يخرجه من العقيدة الإسلامية. القصد من هذا الأمر ومن يسعى إليه طبعًا غير البلدان الإسلامية هو أن يجعل المواطن المسلم في أي بلد كان يحتار ماذا يعمل، لذلك دور علماء المسلمين يأتي في هذه المرحلة بشكل كبير جدًا والواجب عليهم يأتي إلزاميًا أن يثقفوا الشباب المسلمين بشكل واضح وصريح بأن ما هناك شيء يعوق المسلم أن يمشي بالطريق الصحيح ويستفيد مما جد في العالم من فوائد مادية تجعل المسلم قويًا ويجد نفسه في مستوى الشخص الآخر لذلك نأمل أن توفق المملكة العربية السعودية في أن تقود هذه المسيرة بإبراز العقيدة الإسلامية وهي والحمد لله بارزة ولكن علينا واجب أن نبرزها للمسلمين في شتى بقاع الأرض لأن من يحاول أن يجعل العقيدة الإسلامية أنها عوائق للتقدم ويغالط الحقيقة وهدفه سيىء ويريد أن يجعل الشباب المسلم يتراجع عن عقيدته الإسلامية ويسلك مسلكًا آخر، فلذلك لا أجد في التنظيمات الإسلامية والحمد لله ما يعوق الإنسان أن يجمع فضيلتين، فضيلة الإسلام وفضيلة أن يتزود بما وجد في العالم من علوم نافعة وبناءة. حتى في القوانين الوضعية أو قوانين الدول تجدهم يحرمون أشياء تحرمها العقيدة الإسلامية لكي تنصاع لهم شعوبهم فهي قوانين وضعية بطبيعة الحال ليست لهم، للإنسان أن يتركها. إنها العقيدة الإسلامية ما فيه باب يأتي فيه الخير إلا وأبانه الله ورسوله أوضح إيضاحًا متكاملًا. ما هي الأشياء التي تنهى عنها العقيدة الإسلامية؟ فهي تنهى عن الأشياء التي فيها ضرر على البشر، وما هي الأشياء التي تأمر بها العقيدة الإسلامية؟ هي الفوائد التي تعود على البشر بالخير والبركة، كل منا سمع عدة نقاشات صارت في أوروبا وأمريكا وفي أي مكان آخر بالنسبة للعقيدة الإسلامية، وبرزت العقيدة الإسلامية في إطارها الصحيح حتى أن بعض المستشرقين تكلموا ما تكلموا في الواقع من ناحية العبادة ولكن تكلموا وقالوا لماذا لا تطبق التنظيمات الإسلامية على البشر لأن البشر جربوا التنظيمات المادية وفشلوا فيها، إذًا فلماذا لا تطبق التنظيمات الإسلامية إذ معنى هذا أن التنظيمات الإسلامية صالحة لكل زمان وكل وقت، وفي

اليوم وفي الأسبوع وفي الشهر وفي السنة. لذلك على جميع الدول الإسلامية أن تثقف شبابها بالطريقة التي يجد فيها الشاب أن عنده الإمكانات أن يكافح كما يريد وأن يبرز عقيدته الإسلامية ليس بأنها عقيدة أدت واجبها في وقت ما لكن الآن ما عادت تصلح للحياة: هذا خطأ ولذلك علينا كمسلمين أن نؤدي واجبنا الذي أمرنا الله أن نؤديه وأهم من هذا كله علينا أن نثقف شبابنا في المملكة العربية السعودية ثقافة إسلامية ونوضح لهم الطرق التي أجازها الله، وجعلها هي الخير والبركة، وكذلك نوضح له الطرق التي حرمتها العقيدة الإسلامية، وما حرمته العقيدة الإسلامية عبثًا ولكن حرمته لأنه ليس فيه فائدة للبشر.

فلذلك علينا مسؤولية كبرى في المملكة العربية السعودية أن تكون الثقافة الإسلامية هي الرائد الأساسي بالنسبة لشبابنا في المدارس أو في الندوات أو في التلفزيون أو في الجرائد بشكل يستطيع الشاب السعودي أن يجد سلاحًا قويًا يكافح به الآخرين، إنما العقيدة الإسلامية بطبيعة الحال تُبتلى في بعض الأحيان بمن يشوهها باسم العقيدة الإسلامية، العقيدة الإسلامية كلها خير وبركة ورأفة ورحمة ما فيها شطط ولا فيها رهبنة ولا فيها غلو، لذلك يجب أن نعطي شبابنا روح العقيدة الإسلامية، وليس العقيدة الإسلامية فقط حتى يستطيع أن يجد في يديه سلاحًا وهو سلاح الكلام الذي في الواقع له مفعول أكثر من سلاح القتال أما في ما يتعلق بأبناء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في أنهم ينظرون للمملكة العربية السعودية على أنها رائدة للعقيدة الإسلامية، وهذا من حسن الحظ أن توجد هذه الثقة من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وما سمعت من أي فرد سعودي ذهب إلى بلد سواء كان بلدًا إسلاميًا حكومة وشعبًا أو مسلمين في بلد يحكمه غير مسلمين إلا ويجدون الثقة والطمأنينة عندما يتكلم معهم أي مسؤول في هذا الوفد، ويناقش معهم الأمور ويتقبلون بصدر رحب، ولذلك نجد في جامعاتنا الآن وبالأخص الجامعة الإسلامية بالمدينة، وجامعة الإمام محمد أو جامعة أم القرى أو الجامعات الأخرى فيها الأجناس المختلفة منهم الغربيون والشرقيون والآسيويون والإفريقيون، هؤلاء أتوا بإرادتهم هم لم تدعهم المملكة العربية السعودية ولكن أتوا بإرادتهم، ونأمل الخير منهم عندما يعودون إلى أوطانهم يبرزون العقيدة الإسلامية في إطارها الصحيح.. وأعود وأكرر مرة أخرى أن المملكة العربية السعودية عليها واجب كبير أن تبذل ما تستطيع في تبصير الشاب السعودي والمواطن السعودي بمفهوم العقيدة الإسلامية، وروح العقيدة الإسلامية كما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من رقة وعطف وحنان. لذلك أسمع في كثير من الأحيان بعض طلبة العلم بالتلفزيون يشرحون العقيدة الإسلامية والتطور الحديث الذي طرأ في العالم شرحًا مفيدًا بناءً يحكمه أي إنسان ما يتصور أن هذا موجود أساسًا في كتاب الله وسنة رسوله.

فوسائل الإعلام لها أهمية كبرى، فهي إما أن توجه الناس إلى الخير أو توجههم للشر، ومن حسن الحظ والحمد لله في المملكة العربية السعودية أن الإعلام في المملكة العربية السعودية سواء كان الإذاعة أو التلفزيون أو المجلات والجرائد نهجها إسلامي. أنا لا أستطيع أن أقول ما هنالك أخطاء أو ما تحدث أخطاء، ولكن أعتقد أن الأخطاء التي يمكن أن تحدث هي أخطاء عرضية غير مقصودة، والتقويم واجب أن نقوِّم أنفسنا قبل كل شيء، وبعد ذلك نقوِّم منهم المسؤولين عن النواحي الإعلامية سواء كان في أجهزة الحكومة أو المسؤولين في الإعلام في الجرائد والمجلات إلى آخره لأنه يجب ألا تكون وسائل إعلامنا منبرًا للمبارزة في أي أمر كان غير مفيد للمجتمع. مجتمعنا السعودي الذي هو المجتمع الإسلامي ولا أتصور أنا الآن أي إنسان يسير في هذا الخط حتى لو أخطأ وربما أن خطأه غير مقصود لأنني لا أريد أن أجعل من الخطأ مقصودًا مثل أي كاتب كتب أي شيء يتعلق بالعقيدة الإسلامية، أو تفسيرات للعقيدة الإسلامية يمكن مجهود وأعتقد أنه ذكرت لوزير الإعلام أنه في بعض الأحيان يكتب في الجرائد استفسارات تتعلق بأمور لها حساسية كبرى ويأتي من يفسرها على هواه.. وهذا ذكرته لوزير الإعلام أنه يجب على الذي يريد أن يسأل عن أمر ما يتعلق بالعقيدة الإسلامية وبالحلال والحرام أن يفسر هذا الأمر طالب علم عنده الإدراك والمقدرة التي تبصر السائل بسؤاله بطريقة واضحة جدًا لأنه لا يجب أن يترك الأمر للاجتهاد، أو الإنسان يتناول أي كتاب ويفتح الكتاب ويأخذ ما يريد وما يتصور ويعتبره فتوى شرعية، الفتوى الشرعية صعبة جدًا ويجب ألا تصدر إلا من قاض سبق له ممارسة القضاء، وأعتقد والحمد لله أن هذا متوافر في المملكة العربية السعودية، وعلى هذا الأساس يجب جهاز على الإعلام سواء كان حكوميًا أو غير حكومي أن يتوقف عند هذا الحد، عندما تصل الأمور عند الأسئلة الدقيقة التي في حياة الإنسان، ويريد أن يستوعبها استيعابًا متكاملًا؛ يجب ألا تصدر الفتاوى إلا عن من هم أهل لذلك.

## بعد استكمال المشاريع لا داعي لزيادة الإنفاق

**س ١٠ ـ ظاهرة اقتصادية اجتماعية حدثت في مجتمعنا منذ العام الماضي عام خفض إنتاج النفط وخفض أسعاره؛ هذه الظاهرة هي اتجاه المؤسسات والمواطنين إلى تطبيع الكسب والإنفاق؛ أي جعلهما طبيعية بسرعة الجمع وبطء الصرف. فقد كانت فرص الكسب أكثر من طبيعية وكان حجم الإنفاق أكثر من طبيعي، والاتجاه إلى تطبيع الكسب والإنفاق ناتج عن إحساس بقيمة الريال أدى إلى الحرص على وضعه في الموضع الصحيح فهل يرى جلالتكم أن هذه ظاهرة صحيحة، وهل هناك اتجاه في الدولة لاستدامة هذه الظاهرة وجعلها سياسة ثابتة وسلوكًا اجتماعيًا دائمًا؟**

جـ ١٠ ـ هو سؤال في الحقيقة وجيه جدًا يمكن السائل لو فكر تفكيرًا بسيطًا وفكر بالنسبة لإنفاق الدولة في الست سنوات الماضية وجد أن إنفاق الدولة بآلاف الملايين أو بعشرات الألوف من الملايين، ويمكن وجد أن هذا الإنفاق قل بطبيعة الحال، لازم يقل لأنه إذا كان أنا أعمل طرق ومستشفيات والكهرباء ومياه وانتهت أظن ما فيه داعي أن يكون الإنفاق فيه نوع من التبذير، ولا أعتقد أن أي مواطن إذا فكر التفكير السليم وجد طريقة الإنفاق أو الخطط التي انتهت الآن وجد أنها أنفقت الدولة مئات الألوف من الملايين في سبيل ما ذكرت سابقًا ما يتعلق بالزراعة والطرق والكهرباء أو الهاتف أو المرافق العامة التي هي أساسية في حياة الإنسان انتهت، لا أستطيع أن أقول أو أدعي أننا أنهينا كل ما نريد لكن انتهت الأسس الكبرى التي هي القاعدة الكبرى، والتي تنطلق منها بقية الأمور التي تكمل ما أقيم من عمل. فيمكن مثلما ذكر السائل أن الكسب في ما سبق بدل ما يكسب مائة ألف يمكن يكسب مليون، هذه حالات تطرأ في أي دولة نامية، لكن ما يجب أن تكون قاعدة أن الإنسان دائمًا لازم يكسب مكاسب هائلة جدًا. من طبائع الأمور عندما تنتهي المشاريع الكبرى وتضؤل إلى حد التكامل، أقصد الأسس تبتدئ تتفرع منها فروع، هذه الفروع ما أعتقد أنها تكون مثل الأسس، ولذلك الدولة إذا لاحظنا في ميزانية السنة هذه أو العام الماضي أو السنوات الفائتة وجدنا أنها تمشي بطريقة تدريجية حتى تصل إلى ما يفيد المواطن في مشاريعه وعلى هالأساس ما أعتقد أن فيه خللًا في التوازن.. بطبيعة الحال لا ندعي ونقول بأننا نريد أن نحقق ما نريد في أقصر مدة ممكن ذاك جاء فوق إرادتنا نحن وهذه قدرة الله في ما يتعلق بإنتاج النفط كانت المملكة العربية السعودية تنتج ١١ مليون برميل في اليوم الآن تنتج ما بين أربعة وأربعة ملايين ونصف ما بين الزود والنقص، وهذا من حسن الحظ أن هذا ما وجد إلا بعد ما عملت الدولة وقامت بالمشاريع الكبرى جدًا. أعتقد أنه من توفيق رب العزة والجلال لهذه الدولة أنه قامت بالواجب الذي يجب أن تؤديه وهو في صالح المواطن في وقت فيه إمكانية، أرجو ألا يأتي اليوم الذي نجد الدولة نفسها في وضع مادي رغم إرادتها ولن يتأتى إن شاء الله هذا اليوم بحول الله وقوته لأن رب العزة والجلال وعدنا بالخير والبركة ما دمنا متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله. ربما الأزمة الموجودة الآن بالنسبة لإنتاج النفط هي في ما أتصور أزمة مصطنعة وأزمة يدعمها ضغوط علينا كدول منتجة للنفط كدول أوبك. كانت مبيعات الأوبك أظن نحو (٢٣) مليون برميل في اليوم والآن مبيعاتها نحو (١٧) مليون أو ما يشبه ذلك. لماذا مثلًا هذا الانخفاض. الانخفاض يبنى دائمًا على نواح اقتصادية في البلدان المستهلكة للبترول، وينخفض من استهلاكها بشكل أو بآخر عندما تجد أي دولة النواحي الاقتصادية عندها بشكل أو بآخر تحاول أن تخفض من استهلاك

الوقود بشكل أو بآخر لأسباب اقتصادية يمكن أن تنتج في أي دولة كانت، لكني أقول ما هذا كله ناتج عن نواح اقتصادية إنما يمكن ناتج عن محاولة ضغط على دول الأوبك وخصوصًا دول الخليج. لكن لا أعتقد أن مثل هذا يدوم لأن الشعوب نفسها كذلك مهما انتظرت سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات هي تريد كذلك أن تعيش في مستوى معتدل فلذلك يجب علينا كسعوديين والمملكة العربية السعودية أن نجاري ما هو في إمكاننا وأن تكون نفقاتنا على حسب إمكاناتنا وأكرر مرة أخرى أن الأمور المهمة التي هي أصبحت الآن أمام المواطن بارزة انتهينا منها وأعدت في ما يتعلق بالطرق لا أعتقد أنه أفضل من المملكة العربية السعودية على الأقل من الدول المماثلة لنا. إذا ما قلنا في الدول التي سبقتنا بمراحل الطرق التي أقيمت بآلاف الكيلوات والأنفاق التي أقيمت في الجبال، والعقبات التي فتحت من أعالي الجبال إلى السهول، والمستشفيات التي أقيمت، والصناعة والزراعة والكهرباء التي أقيمت، والمياه التي ذكرتها قبل قليل هذه ما كان ممكنًا أن تقام لو تأخرنا لكن من حسن الحظ أن بادرنا فيها وأنهيناها وبقي الآن الفروع، والفروع ما أعتقد فيه مشكلة بالنسبة للدول أن تكملها بطريقة منتظمة. المواطن يهمه تمامًا أن تكون دولته دائمًا على مستوى جيد جدًا، ومن حسن الحظ دولتنا ولله الحمد ما فيه عندنا تضخم مالي مثل الدول الأخرى، ونرى ونسمع دول أكثر منا، وأكبر منا طاقة عندها تضخم يصل إلى ٣٠٪ و٤٠٪ و٥٠٪ وهذه من طبائع الأمور وكلنا نعرف الآن العالم وما فيه من مشكلات. هل في بلد في العالم الآن في مشارق الأرض ومغاربها ما فيه عنده مشكلات كل هذه مشكلات موجودة واضطرابات موجودة لا يعرف هذا إلا رب العزة والجلال متى تقف أو أين تقف، المهم نحن يجب أن نستبين هذه الأحداث بالتفكير السليم، ولنستطيع أن نتلافى وقوع مشكلات نصادفها في وطننا بقدر الإمكان، وما فيه نزاع أنه وجد والحمد لله من الطاقات البشرية السعودية التي تستطيع أن تفكر مقدمًا وتتوقع ماذا سوف يحدث بالنسبة للنواحي المالية، وتحاول أن تجد السبل والطرق حتى لا تقع في مشكلات، ولا تجعل المواطن السعودي يقع في مشكلات يمكن أن تكون في النهاية غير مفيدة وبناءة له، والأمل بالله قوي. ألا نحتاج إلى أن نقلص من إنفاقنا بقدر ما نستطيع ولكن علينا كمواطنين أن لا نستبعد أي شيء فالظروف العالمية لا نستطيع أن نتحكم فيها والدول لا تستطيع أن تتحكم في ماذا تريد، ولكن نستطيع بحول الله أن نتحكم في أنفسنا بحيث لا يستطيع أحد أن يتحكم فينا وشكرًا للسائل لأن هذه من الأمور المهمة جدًا في الواقع اللي ممكن للإنسان أن يبرزها بشكل أو بآخر وكأني أشوف وزير المالية مرتاحًا لحديثي في ما يتعلق بهذا الموضوع، لأنه من حسن الحظ أن الميزانية انتهت ولو كان باقٍ

عليها شهر يمكن وزير المالية أن يكون خائفًا والآن انتهت الميزانية وربنا يفرجها للميزانية القادمة.

## الملك عبدالعزيز مرب كبير.. ونصائحه دائمًا تنصب على التمسك بالعقيدة الإسلامية

**س ١١ ـ كان لجلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ موحد المملكة العربية السعودية على العقيدة والشريعة أسلوب متميز في حياته وحكمه، وجلالتكم ابن بار لهذا القائد المسلم العظيم، ونعتبر هذا اللقاء مناسبة اجتماعية بين أب وأبنائه، وبين أخ أكبر وإخوانه والشباب يتطلع أن يستمع من جلالتكم بالرواية الحية المباشرة عن الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ ما يعطي العبرة الصادقة في ميدان الصدق والتفاني والطموح إلى العلا كما نأمل أن نستفيد من مدى تأثر جلالتكم بوالدكم في السياسة والقيادة؟**

جـ ١١ ـ أظن أن الجزء الأول ذكرته في الكلمة التي ابتدأت فيها الحديث قبل أن أجيب عن الأسئلة في ما يتعلق بالملك عبدالعزيز، الشيء الذي تأثرت به من الملك عبدالعزيز هو ما فيه شك أنه مرب كبير ودائمًا عندما نكون في حضرة الملك عبدالعزيز التركيز الأساسي هو كيف يوضح لنا مفهوم العقيدة الإسلامية، وكيف ممكن إذا تمسكنا بهذه العقيدة أن الخير والسعادة والبركة سوف تكون دائمًا حوالينا، وإذا لا سمح الله خرجنا عن نطاقها فلن يكون لنا أي نصيب من الحياة التي ممكن أن يتمتع بها الإنسان.. كانت نصائحه دائمًا تنصب على العقيدة الإسلامية، ويقول هي الخير والبركة، ولولا أن هذه البلاد متمسكة بالعقيدة الإسلامية ما كان وصلت إلى ما وصلت إليه، وإن توجيهاته أو حديثه معنا كأبناء له ينصب على إيضاح مفهوم العقيدة الإسلامية إذا تمسك بها الإنسان أو تركها الإنسان، وكان موجهًا عظيمًا ـ رحمه الله ـ وحريصًا دائمًا على أن تؤدى الواجبات التي فرضها رب العزة والجلال علينا ومن أهمها الصلاة، وما يتفرع منها، والصيام، والخلق الطيب بطبيعة الحال، لا يستطيع أي إنسان أن يوجه ابنه أو أخيه أو قريبه أو محبه أكثر من أن يسدي له النصح أم لا فلذلك أدى واجبه ـ رحمة الله ـ عليه من هذه الناحية وأوضح لنا الطرق والأساليب التي على أساسها يستطيع الإنسان أن يكيف نفسه ويكونها.

## أنا جزء من المواطن

**س ١٢ ـ اتسم خطاب جلالتكم بمناسبة صدور الميزانية بالوضوح والواقعية ومخاطبة المسؤول والمواطن، وقد ترددت عبارة المواطن إحدى وخمسين مرة وهذا يدل على أن للمواطن مكانة في نفس جلالتكم فما السر في التركيز الشديد على المواطن؟**

جـ ١٢ ـ والله كثر خيره أنه عدها وأنا ما عددتها، في الحقيقة أظن ما هو غريب أبدًا أني أركز على كلمة المواطن لأني أنا جزء من

المواطن، فما هنا سر يمكن أن أوضحه أكثر من كوني مواطنًا أبحث الأمور مع مواطنين، أنا جزء منهم وهم جزء مني، فلذلك عندما أكرر كلمة المواطن لأنها كلمة هي في الواقع والحقيقة التي تربط بعضنا ببعض.

**س ١٣ ـ جلالة الملك الإمام ـ حفظه الله ـ هذه ليلة مشهودة ـ إن شاء الله تعالى ـ ويسعدنا أن تعتبرها جلالتكم جزءًا من قيام الليل، ومجلسًا من مجالس الذكر، وفرصة من فرص التواصي بالحق والصبر فتطيل جلالتكم وقت هذا اللقاء حتى نسعد بحظ وافر من وقت جلالتكم، ونستفيد أكثر فأكثر من حوار جلالتكم مع إخوانكم وأبنائكم، وإن المرء يفرح بطول اللقاء مع من أحب وإننا نحبكم في الله.**

جـ ١٣ ـ شكرًا للسائل إذا كان هذا الشعور يشعر به في نفسه بالنسبة للقائه بإخوانه في هذه الجامعة من أن نطيل الوقت، أنا كذلك محبب إلى نفسي، ومن حسن حظي أظن غدًا ما فيه دراسة بالجامعة، وأن الأساتذة والطلبة كذلك عندهم فرصة للإنسان يزور أهله وأقاربه وعائلته، وأنا كذلك نفس الشيء، فأي إطالة أو مناقشة أو بحث بالنسبة للقائي مع إخواني في هذه الجامعة، ومن أساتذة ومن طلبة والذين سعدنا بحضورهم من الإخوان الآخرين سررت به كثيرًا، ولا أستطيع أن أدعي لنفسي بأنني سوف أفي بجميع ما ورد في الأسئلة أو أني سوف أكون على مستوى من يستطيع بمعنى الكلمة أن يفصح عما يريد، ولكني أقول سوف أبذل ما أستطيع من جهود لعلي أوفق في ما فيه خير الدنيا والآخرة.

## الرسول ﷺ مشرّع ومربٍّ ومعلم للأمة

هذا سؤال دسته زوجة أحد السائلين في جيبه قائلة

**س ١٤ ـ قالت امرأة إن امرأة قبلي قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله غلبنا الرجال عليك فاجعل لنا يومًا فخصهن الرسول بيوم من أيام الأسبوع، واليوم قد غلبنا الرجال على جلالة الملك، واستأثروا به دوننا، ولنا فيه مثل الذي لهم، فهل يتفضل جلالة مليكنا المفدى ويجعل لنا لقاءً خاصًا يحدثنا، ويوجهنا فيه عبر التلفزيون ويسمع جلالته مسألتنا منا مباشرة فقد يكتم الرجال قضايانا لحاجة في نفسهم، فهل رأيت يا جلالة الملك في هذه القوارير من هي أوعى بحقوقها من هذه المرأة؟**

جـ ١٤ ـ في الواقع الأخ الذي ذكر أن زوجته دست في جيبه هذا السؤال أنا أخشى أنه أخطأ عليها، وأنها وجدت الفرصة أنه عندما يأتي ليقدم السؤال ما يدرك أنه مع مجموعة خطابات في جيبه، ولا عاد يقدر أو كانت تراقبه في الواقع عندما دست السؤال في جيبه حتى لا يتمكن من أن يمزق السؤال

أرجو ـ إن شاء الله ـ أنه ما يكون أخطأ في حق زوجته بأي حال من الأحوال مما جعلها قدمت هذا السؤال.

أما بالنسبة لما ذكرت الأخت بواسطة زوجها فأنا لا أستطيع أن أقارن نفسي أو أزن نفسي أو أصل إلى الحد غير المعقول، والأخت كذلك السائلة يجب أن تعذرني إذا قلت إن الرسول ﷺ مشرّع ومربٍّ ومعلم للأمة ويعلمها ويشرح لها أمور دينها في وقت يحتاج الرجل والمرأة والكبير والصغير لذلك فأنا لا أستطيع أن أزن نفسي بقيراط أو بأقل من ربع القيراط لهذا الأمر.

أما في ما يتعلق بأنها ذكرت أنه للرجال يوم، بطبيعة الحال الرجال لهم يوم ويسرني في الوقت نفسه إذا وجدت أنه هناك ما يجب أن تسمعه المرأة مني أنا شخصيًا، أنا أتكلم في التلفزيون وأبدي نصحي وما أراه ملائمًا للمرأة السعودية المسلمة، فهي والحمد لله تتمتع بروح العقيدة الإسلامية ومتمسكة بفضائل العقيدة الإسلامية. وصفت وقالت رفقًا بالقوارير ما في شك أن النساء مثل القوارير في بعض الأحيان يمكن ما يكن مثل القوارير اللي قرار في بعض الوقت فيهم نوع من الشدة، ولكن دائمًا المرأة هي بحسب ما يكفيها زوجها وتشعر بالطمأنينة والراحة ممكن تكون دائمًا على مستوى ما يريد زوجها، والشيء الذي أريد أن أقوله في الواقع هو المرأة لها حق كبير على زوجها بحسب ما وضحته الشريعة الإسلامية، ولزوجها حق عليها كبير، ويجب أن تفهم المرأة بالنسبة للأوضاع الحاضرة اليوم أنه يمكن الزوج يأتي في كثير من الأحيان منزعجًا من أمور خارجية ما تتعلق بزوجته، وقد يجوز من حبها لزوجها تتأثر ربما هي المقصودة في الواقع لا الأمر عكس ذلك مفروض أن الزوجة عندما يأتيها زوجها وهو في وضع غير ملائم أو غير طبيعي بالنسبة لما تعودته هي أن تهيئ له أسباب الراحة في البيت، ولا تفكر التفكير أن هذا موجه لها هي لأن زوجها جاء من عمل حكومي أو غير حكومي أو أمر ما قد يجوز عاد للبيت منزعج من أمر ما، إذا وجد العكس ووجد أن المقابلة كذلك يجوز يبدأ يفكر من هو الصديق الذي يمكن أن يلجأ إليه لكن المفروض أن المرأة إذا وجدت زوجها في وضع غير ملائم عندما يأتي عائدًا من عمله يجب أن تهيئ له الجو المريح، ومن المؤكد في بضع دقائق فسوف تجد زوجها مثلمًا كان أول أو أفضل لا يُفهم من هذا أني أنا أهضم حق المرأة بالعكس، ولكن أريد أن تكون هي مساعدة لزوجها أو من يعولها بشكل أو بآخر بأن يجد دائمًا البشاشة والمرح في وجهها حتى يستطيع هو كذلك أن يتغلب على مشكلاته الداخلية التي يجب أن يتناساها عندما يأتي إلى البيت، وأما أني ألتقي بالمواطنة على شاشة التلفزيون فهذا يسرني جدًا إذا وجدت أن هناك أمورًا تستدعي مثل هذا الأمر، هذه مواطنة وأنا مواطن ممكن شاشة التلفزيون تفي بالغرض.

## الصناعة السعودية مقبولة في الخارج

**س ١٥ ـ تتهيأ المملكة بفضل الله ثم بمجهود قيادتها المخلصة بتصدير سلع معينة للأسواق العالمية، بل بدأت فعلًا بتصدير الكثير كمًا والجيد نوعًا في مجال مشتقات النفط المصنعة وطنيًا، فهل تواجه المملكة مشكلات في التسويق؟ وما هي الحصانات التي توفرها المملكة في السوق الخارجي للصناعة الوطنية التي ينبغي أن تأخذ مكانها الطبيعي في منطلق التنافس الحر في تبادل الفرص التجارية ودمتم جلالتكم راعيًا لمصالح الوطن والمواطنين؟**

جـ ١٥ ـ ما في شك أن الصناعة بدأت تتطور في المملكة العربية السعودية. صناعة ليستهلكها العالم الخارجي. يمكن نحن نستهلك جزءًا منها ولكن عملت هذه الصناعة لتتعلق بحاجات العالم الخارجي فما فيه نزاع أن المنافسة كبيرة جدًا ولكن في كثير من الدول ما في إمكانها أن تهيئ مثل الصناعة الموجودة في المملكة العربية السعودية لأن ظروف المملكة العربية السعودية التي أوجدت عندها النفط ومشتقات النفط مكنتها أن توجد من أنواع الصناعة التي ممن يصعب على أي منافس مثل هذا الأمر، لا نستطيع أن ندعي وأن نقول إننا نتغلب على جميع الملابسات في الأسواق. ولكن، هناك أسواق حرة في آسيا وفي أفريقيا وفي الكثير من بلدان أوروبا ممكن أن تسوّق المملكة العربية السعودية فيها إنتاجها الذي ليس جميعه موجهًا للخارج. وبالفعل مثلًا ما أنشئ في الجبيل أو في ينبع أو في رابغ أو في أي مكان آخر من صناعة هي إنتاجية للداخل وما فيه شك أنها عملت ليكون هناك تصدير للخارج. لم أسمع للآن أن هناك مشكلات تواجهنا بالنسبة لتصدير ما يمكن تصديره من هذه الصناعة على مختلف أنواعها. ونؤمل ألا تجابهنا بالنسبة لتصدير ما يمكن تصديره من هذه الصناعة على مختلف أنواعها ونؤمل ألا تجابهنا مشكلات لأنه من حسن الحظ علاقاتنا بالعالم الصناعي الذي يستهلك مثل هذه الصناعات علاقة جيدة جدًا ولا أعتقد أنهم يحاولون أن يوجدوا للمملكة العربية السعودية مشكلات. وبحسب مفهومي أنه هناك اتفاقيات لعدة سنوات بين العديد من الدول والمملكة العربية السعودية، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن الصناعة السعودية مقبولة لعدة أمور. أولًا لجودتها لأن لا تستطيع أن تفرض على أي دولة أن تستورد صناعة من المملكة العربية السعودية إلا إذا كانت على مستوى عال جدًا وثقتهم في المملكة العربية السعودية بأنها دولة دائمًا عند كلمتها عندما تعطي كلمتها هي كلمة واحدة.

ومثلما يقال عن رأس المال إنه رأسمال جبان، المملكة العربية السعودية من حسن الحظ ولله الحمد عمرها يوم من الأيام ما أخلت باتفاقياتها أو بشروطها سواء كانت مع الحكومات أو مع شركات أو خلافها، ولذلك الاطمئنان العالمي موجود هذا لا يمنع أن يأتي من يأتي ويريد أن يشوش على صناعة المملكة

السعودية أو يعطلها لكنه لا يستطيع أمام الوقائع والحقائق، لذلك يجب أن نكون حريصين دائمًا كمسؤولين وخصوصًا المسؤولين عن الصناعة أن يتابعوا ما يباع من الصناعة المماثلة بالنسبة لصناعتنا التي ننتجها في هذه المصانع الكبرى التي افتتحت والطريق ماشي الآن لاستكمال ما تبقى منها، وعلى هذا الأساس إذا تابعها المسؤولون في الإطار الخارجي ربما تقع في مشكلات وإن حصل بعض المشكلات يمكن تكون مشكلات ليست على درجة أن نعجز عن حلها أو عن تصريفها.

## تجربة المملكة في زراعة الحبوب تجربة ناجحة

**س ١٦ ـ في حقبة العد العكسي والتناقص المستمر في إنتاج القمح في العالم وفي منطقة البلدان الزراعية نفسها كبرى وصغرى وفي فترة أصبح فيها الأمن الغذائي هو الشغل الشاغل لثمانين بالمائة لدول العالم والـ٩٢ بالمائة من سكانه وفي عهد أثرت فيه الحاجة إلى الحبوب على استغلال العديد من الدول لإجراء الربط بين تصدير هذه الحبوب. والمواثيق الإستراتيجية والسياسية في هذه الظروف استطاعت المملكة على شح المياه وقلة الأيدي العاملة وتواضع في التجربة الزراعية السابقة أن تحقق الاكتفاء الذاتي من القمح وتستعد للتصدير، ونتشرف بأن نتقدم إلى جلالتكم بسؤالين الأول: قرأنا أن المملكة قد نصحت بعدم التوسع الزراعي فهل هذا صحيح، ولماذا؟ والسؤال الثاني: هل تفكر المملكة في نقل هذه التجربة الزراعية الناجحة في القمح وغيره إلى الدول الإسلامية ودول العالم الثالث باعتبار المملكة ذات خبرة زراعية ومنطقة استثمار وليست مقرضة أموال فحسب؟**

جـ ١٦ ـ في الواقع إن السؤال في محله. ما فيه نزاع أن التجربة التي مرت بها المملكة العربية السعودية في ما يتعلق بزراعة الحبوب تجربة ناجحة جدًا وقد يجوز أنه كان هناك معارضون كثيرون من الدول المنتجة للحبوب، وأظن أننا نحن كمواطنين ندرك تمامًا بأن الدولة تكلفت مبالغ طائلة جدًا إن كان في طريقة إقراض الزراعيين أو دفع مبالغ للتخفيف عن المزارع في ما يتعلق بالمعدات الصناعية أو البذور أو ما يتبع ذلك واستعداد الدولة لشراء ما ينتجه المواطنون من حبوب، كل هذه مساعدات قدمتها الدولة أضف إليها ما تقدمه الدولة من أراض زراعية من دون مقابل فيه بعض الناس يمكن أن يكون لديه أرض زراعية ويأخذ قرضًا من الصندوق الزراعي وبعضهم يأخذ أرضًا من الدولة ويأخذ قروضًا على هذا الأساس ويسددها في أوقات معينة ومحدودة، وبعد ذلك تقوم الدولة بشراء هذه الحبوب من المزارعين مع الفوائد التي أعتقد أنه ما فيه مواطن أو مزارع إلا ويدرك أنها فوائد ضخمة جدًا تدفعها الدولة للمزارع لماذا حصل هذا الشيء..؟ لأننا نريد في الواقع أن نحكم كلمة إن بلدنا غير زراعي من المؤكد أن مثلما ذكر أنه هناك نصح في

الإقلال من الزراعة أو بعدم التوسع لا أبدًا، التوسع في الزراعة مطلوب، قد يجوز من مصلحتنا كمواطنين والأخ الذي يقول إني تكلمت مرة عن المواطنين يمكن أن يضيف كلمة المواطنين زيادة ـ التوسع في الزراعة محبوب ومطلوب للنفس ولكن يجب كذلك نحن كمواطنين ومزارعين أن نفكر أن نضيف لزراعة الحبوب زراعة أخرى حتى نكتفي من الاستيراد المتكرر، فيه مثلًا الشعير وفيه عدة أمور أخرى يفهمها المزارعون أكثر مني أنا ووزير الزراعة أشوفه أمامي الآن، ولا بد أنه يُعطي نصائح وإرشادات، ووزير التجارة بالنسبة للصوامع وما ينتج عنها، ووزير المالية بالنسبة لما يدفعه من نقود كذلك فنحن كمزارعين والزراعة كلها خير وبركة وما حلت بأرض إلا وجدت الخير والبركة فيها يجب أن يزرع زراعة الحبوب لأنها شيء أساسي وأي بلد يكتفي بعدم الاستيراد بالنسبة للحبوب في اعتقادي أن هذا أفضل شيء ممكن إن يعمل لكن لا نهمل كذلك الزراعات الأخرى التي نستوردها من الخارج هذا لا يمنع أن أعمل زراعة الحبوب، وأعمل زراعات أخرى أستوردها من الخارج حتى أكتفي شر الاستيراد. طبيعة الحال من لديه زراعة في بعض الأماكن مثل الزراعة التي لدينا لا يريد أن يكون عندنا زراعة ولسد حاجتنا في نفسنا ويأتي ويقول إنه لو استوردت أفضل والأرخص أنه يدوم. من يظن أن الذي يذكر أن هذا أرخص أنه ليستبد فينا عندما تأتي ظروف معينة وبدل ما يبيع الكيلو بسبع هللات أو غيرها يقول بسبعة ريالات وأنا مضطر أن أشتري منه، إذًا وجدت زراعة بقدر ما تحتاج وأعتقد أن هذه من فضائل الأمور مع عدم إغفال أنواع الزراعة الأخرى التي يحتاجها المواطن.

ولعلنا نستطيع أن يأتي يوم من الأيام إن شاء الله نكون بلدًا مصدرًا للزراعة لكن هذا لن يأتي إلا بالمجهود المطلوب من المواطن أن يؤديه، ويجب على المواطن أن لا يضع بذهنه دائمًا أن يعتمد على المساعدات الحكومية، لا بد كذلك أن يعد نفسه الإعداد المتكامل لأن يأتي يوم من الأيام هو مقدرته الشخصية وربنا يساعده على أساس أن يبني زراعته بالطرق السليمة، الدولة من المؤكد أنها سوف تشد أزر المزارع وستكون دائمًا حول المزارع وحول أمر خير ينعكس أو فائدة تنعكس على مصلحة الوطن، وهذه مهمة الدولة، وما هي مهمة الدولة إلا الحفاظ على مصلحة المواطن وما يستفيد منه المواطن واحترام حق المواطن الشرعي في ماله وعرضه ونفسه وحقوقه الشرعية ولله الحمد. هذه من الأشياء التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية وتفتخر وتعتز به. ما فيه مواطن بالمملكة العربية السعودية يجد نفسه في حرج أن يأتي ويتكلم مع أي مسؤول في الدولة بأي شكل من الأشكال، سواء كان معه حق أو من غير حق. ما فيه أي مواطن ما يمكن أن يقول ما يريد وفي النهاية يعود الأمر إلى أمرين إما أمر شرعي فيذهب إلى المحاكم الشرعية فتنتهي القضية بالطرق

الشرعية التي يجب أن نتقبلها. ومن المعروف أن اثنين كذا أتيا إلى القضاء وحكم بما قدر الله أن يستوعبه. لا بد أن أحد الشخصين راح يكون راضيًا لأن القضية تكون في صالح شخص آخر، كما يجب علينا كمسلمين أن نتقبلها مادام عندنا ولله الحمد الثقة المطلقة في قضاتنا وأنهم يعملون ما يستطيعون من مجهود، ولكن الإنسان بشر يخطئ ويصيب ولا يستطيع أحد أن يدعي الكمال إلا الله عز وجل وعلى هذا الأساس في ما يتعلق بالزراعة أنا متأكد تمامًا أن الدولة والمزارعين جهدهم مشترك.

ولولا الله ثم مساعدة الدولة وشد أزر المزارعين ما استطاعت أن تخطو هذه الزارعة في هذه السنوات القليلة إلى الخطوات التي ذكرتها قبل قليل. وفي ما أتصور أن وزير الزراعة ووزير التجارة لا بد أنهما في نهاية الأمر سوف يعلنان حصيلتنا من زراعة الحبوب في هذه السنة، وأعتقد أن هذه خطوة مهما بذلنا فيها ما فيه شك أن المواطن يدرك تمامًا أن الدولة بذلك بذلت آلاف الملايين لكن آلاف الملايين أنتجت كذلك أشياء مفيدة ومحببة للنفس وجعلت المواطن ينصرف انصرافًا كاملًا لتنمية هذا المرفق الهام جدًا الذي بنيت عليه حياة الأمم. ومن الأمور التي جعلت الدولة تتحمل النفقات الكبيرة جدًا هو أننا لا نريد أن يكون التحكم بيد الأجنبي بالنسبة لقوتنا اليومي وسوف تستمر الدول بشد أزر المواطن بجميع الطرق سواء كانت من الناحية الصناعية أو الزراعية أو أي أمر تعود فائدته للمواطنين عمومًا، والذين من حسن الحظ أنه يمكن الدولة الوحيدة التي إذا أقيمت صناعة أو أمر ما يسر المواطن أنه تكون الدولة مساهمة معه لأن دولته لن تأخذ في يوم من الأيام حق المواطن لصالحها بالعكس هي تعطي من حقها للمواطن. فكذلك إن قليلًا من الدول إذا تدخلت في شؤون الآخرين أن يكونوا مسرورين إلا المملكة العربية السعودية لثقتهم في دولتهم بأنها دائمًا تسعى لمصلحتهم، والدليل أنها تقدم القروض للتعمير أو للصناعة أو للزراعة من دون فوائد وفي سنوات عديدة، أي دولة يوجد فيها مثلما هو موجود في المملكة العربية السعودية عندما أنعم الله على هذه البلاد بالخيرات لم يبخل بها على المواطنين ولكنها قامت بواجبها بقدر ما تستطيع. وأعود مرة ثانية وأقول ما كل ما نريد عملناه ولكن أعتقد إن شاء الله إذا مشينا في الخط المستقيم الذي فيه راحة للمواطن وللدولة ويرضي رب العزة والجلال.

ولكن الأمر دائمًا مقرون بأن الهدف الرئيس فيه هو أن نتمشى مع العقيدة الإسلامية السمحة، أعتقد أن ربنا يُنزل فيه الخير والبركة ويكفيه شر نكبات الزمان ولذلك علينا كمواطنين سعوديين أن يكون هدفنا الرئيس هو حماية عقيدتنا من أنفسنا ومن الغير.

السؤال الثاني نقل التجربة على كل حال لن نبخل على أي جهة كانت تريد أن تأتي

وتبعث من ترى من مندوبين والمختصين يرون بأنفسهم كيف وصلت المملكة العربية السعودية إلى هذا الإنتاج الزراعي في خلال بضع سنوات، يسرنا دائمًا بالنسبة للدول الصديقة سواء كانت عربية أو إسلامية بكل سرور يسرنا أن نبدي لها ما وقعنا فيه من أخطاء أو ما وصلنا إليه من طرق سليمة جدًا أوصلتنا إلى ما أوصلتنا إليه الآن وأظن أن السؤالين انتهينا منهما.

## المواطن مقتنع بأن دولته تسعى لمصلحته

**س ١٧ ـ هذا سؤال عام يقول صاحبه المستقبل بيد الله تعالى وفي حدود رؤية جلالتكم البشرية المعتمة على ما أمر الله به من أخذ بالأسباب ومن حسن تقدير وتخطيط وتدبير وفي ضوء الحقائق الملموسة التي أسفرت عنها التقديرات الموضوعية في الخطط الخمسية ما تصور جلالتكم لمستقبل المملكة العلمي والصناعي والزراعي والاجتماعي والعمراني؟**

جـ ١٧ ـ يمكن أجبت على كثير مما ذكره السائل في ما يتعلق بالنواحي العمرانية مثلما هو معروف. الصندوق العقاري قدم عشرات الألوف من الملايين للمواطنين في شتى المجالات سواء كان في إقامة المباني السكنية أو في إقامة فنادق، لأن البلاد في حاجة إلى المرافق هذه قدمها بسخاء مثلًا لإقامة المباني السكنية بيقدم نحو (٣٠٠) ألف ريال وبتدفع بطريقة منتظمة في خلال (٢٥) سنة إضافة إلى ذلك أن أكثرية المواطنين يعطون أراضي من دون مقابل فهو يأخذ قرضًا (٣٠٠) ألف ريال ويسدد هذا القرض في خلال (٢٥) سنة من دون فوائد. وأظن هذه من المميزات التي استطاعت المملكة العربية السعودية أن تقدمها للمواطنين، كذلك القروض التي تتعلق بإقامة فنادق ومنشآت أخرى مثل عمائر سكنية لها حدود معينة وتقدم مبالغ محدودة وفي سنين محدودة من دون أن تأخذ عليها فوائد كل هذه أتت مساعدة للمواطن وهي التي أوجدت في الواقع التحرك الجماعي من المواطنين، سواء كان في إقامة مساكن خاصة أو مثلما ذكرت عمائر سكنية تضم العديد من المواطنين أو من يأتون للمملكة العربية السعودية. وجدت فنادق تقريبًا في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، وهذا ينطبق على الزراعة والصناعة أنشئت لها كذلك أجهزة تقدم ما يمكن تقديمه لمساعدة المواطن إذا أراد الزراعة تكلمنا عنها في ما سبق بما تقدمه الدولة بالنسبة للمزارعين وهذه من الأشياء الاجتماعية التي جعلت المواطن السعودي في سنوات قليلة جدًا يجد نفسه في وضع مريح ويطمئن بعد الله بأن دولته تسعى لصالحه ولا يهتم من أي نوع من النواحي الإعلامية. مع مزيد الأسف أننا نسمع ما بين وقت وآخر أجهزة الإعلام في بلدان عديدة لا تريد أن تتطور المملكة العربية السعودية بهذه السرعة، تريد أن تبقى دائمًا بلدًا يستورد لا يستطيع

أن يتطور لا يهمنا هذا ولا يعنينا أبدًا لأننا نحن والمواطنين في إطار واحد ولا هناك حجاب بين المسؤولين وبين المواطنين يمنع المواطن أن يسأل ويتحرى ويسعى للحقائق. ومن حسن الحظ أن المواطن السعودي ذا غريزة فيه من قديم ليس نحن الذين وضعناها جديدة فيه، فعنده بحيث يستوعب ما يقال في وطنه ويدخل في ذهنه بأي شكل من الأشكال وليس هذا فقد يخص الذين ساعدهم الله ونهجوا نهجًا ابتدأوا في التعليم من الابتدائي إلى الكفاءة والثانوي وبعد الجامعة والمعاهد العليا والكليات المختلفة ولكن المواطن السعودي سواء كان من الحاضرة أو من البادية هو طبيعته طبيعة تفتح، ذهنية المواطن السعودي ليست مغلقة أبدًا. فلذلك يستطيع واستطاع أن يدخل معركة الحياة، جامعة الحياة التي هي في الواقع التطبيق في النهاية لمن حمل أي شهادة أخرى لا بد أن يطبقها في جامعة الحياة وممارسة الأعمال مع إخوانه الآخرين الذين أصبحت عندهم الإمكانات العملية والممارسة كذلك مع الشركات الأجنبية التي يمكن يستفيد من خبراتها في أوقات معينة، ولهذا المواطن السعودي على مستوى عال جدًا وهذا كله نتيجة لتمسك هذا المواطن بالعقيدة الإسلامية لأن العقيدة الإسلامية هي التي تفقه الإنسان كيف يستطيع أن يكون على مستوى عال من الأخلاق الكريمة فأظن أنني يمكن جاوبت على المطلوب يا دكتور عبدالله.

## كيف نزيل التشويه الموجه للعقيدة الإسلامية

**س ١٨ ـ يقول السائل كانت هذه البلاد منطلق الدعوة إلى الله، وفوق ثراها نزل قول الحق تبارك وتعالى ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل، الآية ١٢٥]. وقد وجهت المملكة هذه الرسالة وتحملت مسؤوليتها تجاه الدعوة إلى الله، والعالم الإسلامي يحتاج إلى المزيد من العلم الشرعي الصحيح والعالم غير الإسلامي يبحث بتعطش عن مورد يصبح باطنه وظاهره، والعالم كله يتطلع إلى المملكة الرائدة في هذا المجال فماذا أعدت للقيام بهذا العلم نظرًا لالتزامها الداخلي بالإسلام ومسؤولياتها نحو مقدسات الإسلام ومكانتها في العالم الإسلامي؟**

جـ ١٨ ـ يمكن في بعض الإجابات التي وردت على بعض الأسئلة وهذا هو الذي أقصد ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ هذا رب العزة والجلال يقول لعباده هذا الكلام يعني بما معناه أن الدين الإسلامي الحمد لله هو دين السماحة والرقي والعظمة لم يكن يومًا من الأيام في الدين الإسلامي شدة أو غلظة بل جميع الرقة والعطف والحنان موجودة فيه وفيه من القوة التي تدعم العقيدة الإسلامية. جميع الفضائل جمعتها العقيدة الإسلامية ولذلك علينا كمسلمين وكمواطنين سعوديين في الوقت نفسه أن نسلك هذا الطريق الذي

أمر به رب العزة والجلال وأبانه رسوله فلذلك هذه من الأمور التي أهتم بها كثيرًا وهي أن يسلك المواطن الطريق الصحيح في الدعوة إلى الإسلام والمجادلة التي تفي بالغرض المطلوب وحسن الأسلوب الذي يوضح للسائل أو للمواطن كيف يكون حسن السيرة والسلوك. أما في ما يتعلق بالقواعد مثلًا هذا يمكن يقصد السائل أنه يكون هناك قواعد تنطلق من المملكة العربية السعودية لكي يستفيد منها المسلم في بقاع الأرض، بطبيعة الحال العقيدة الإسلامية حددت القواعد ولكن قد يجوز أن وضعها في إطار موحد وجمعها في كتب معينة أو بحسب ما يرى يمكن هذا هو المقصود حتى تبعث إلى جميع بقاع الأرض وللمسلمين سواء كانت دولة إسلامية أو مسلمين في شتى أنحاء الأرض يستطيع المسلم أن يعرف معنى عقيدته الإسلامية وأظن مؤتمر الفقه الإسلامي الذي الشيخ محمد مسؤول عنه وأدى مجهودًا جيدًا والمناقشة التي أوردت في هذا المؤتمر في ما سبق وتدور فيه الآن هو كيف يمكن أن تبرز للعالم الإسلامي وغير الإسلامي العقيدة الإسلامية في إطارها الصحيح، والعقيدة الإسلامية ما فيها تعصب ولا فيها تراخ فيها حدود معينة بيَّنت الطريق الخير فيها إذا سلكتها وبينت طريق القوة إذا أردت أن تخرج عن العقيدة الإسلامية. فكل الخير جمع في هذا الإطار الإسلامي الذي أنزله رب العزة والجلال وأبانه لعباده، ولذلك نأمل أن وفق ليس فقط مؤتمر الفقه الإسلامي أو الدولة كذلك الجامعات في المملكة العربية السعودية. علماؤنا الأفاضل يجب أن يدلي كل بدلوه في هذا المجال لعلنا نستطيع أن نخدم الإسلام والمسلمين في خارج المملكة العربية السعودية ونبرز لهم حقيقة الإسلام لأنه من المعروف أن الإسلام ابتلي بأشياء كثيرة ما لها حقيقة في العقيدة الإسلامية ولكن أريد تشويه العقيدة الإسلامية بحيث يكون هناك نوع من التشويش، كيف نزيل هذا التشويش إلا إذا اعتمدنا بعد الله على ما هو ثابت عن الله وعن رسوله. وإذا جعلنا هذا هو المقياس وهذا هو الأساس لا يستطيع أحد أن يقول لا أو نحن عملنا شيئًا يخرج عن نطاق العقيدة الإسلامية نحن نريد أن نبرز لإخواننا الآخرين الذين يمكن أن يكونوا متعطشين لمعنى أو لمفهوم العقيدة الإسلامية ونعتقد أن الفهم من العلماء ومن الخيرين الذين يمكن أن يستطيعوا أن يتساعدوا مع المملكة العربية السعودية لمساعدة المسلم لكي يتفقه في عقيدته الإسلامية الصحيحة، لأنه لا نقدر أن نقول إنه ما هناك كثير من الأمور التي يحاول من يحول إما بطريقة الاجتهاد أو بطريقة ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف، الآية ٢٢] فيه كذلك من الأمور التي ألصقت بالعقيدة الإسلامية والعقيدة الإسلامية بريئة منها تمامًا، لذلك

يجب ليس فقط على المملكة العربية السعودية بل على كل عالم مسلم متفقه في العقيدة الإسلامية، نحن أمامنا طرق واضحة كتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالح ما أقروه نقره وما نهوا عنه ننتهي عنه، ولذلك القاعدة ولله الحمد سليمة ونتقبل هذا الأمر وهو القيادي فيها وهو الرئيس فيها.

## البحث العلمي أمر مهم جدًا

**س ١٩ ـ بعد البحث العلمي في الحاضر والمستقبل أهم عامل في تطوير حياتنا ومؤسساتنا، وخدمة عقيدتنا وتراثنا، إلا أن الواقع يشهد بأن هناك مؤتمرات سلبية على البحث العلمي أدت إلى جموده أحيانًا وإلى بغضه أحيانًا أخرى، ومن هذه المؤثرات الإقبال على المال والانشغال بالمناصب الإدارية ويبدو أن المؤسسات العلمية قد عجزت عن علاج هذه الظاهرة ما جعل الأنظار تتجه إلى الدولة لحسم هذه المشكلة بالإلزام بالتفرغ للبحث العلمي من خلال تيسيرات مادية أكبر للعلماء والباحثين وحماية الكفاءات العلمية من أن تستهلكها الأعمال الإدارية نحب أن نستمع إلى توجيهات جلالتكم في هذا؟**

جـ ١٩ ـ ما فيه شك أن هذا أمر مهم جدًا لأنه عندما ينطلق الإنسان للتفكير بالمادة البحتة المادة الزائلة يجب ألّا تكون هي العماد الأساسي الذي يعتمد عليه العالم لا سيما العالم السعودي والذي سوف يفيد وطنه في ما اكتسبه من العلوم، لذلك الظاهرة يمكن التي رأيناها إلا أن كثيرًا من الناس لمس أن الحركة التجارية أو انشغاله بالأمور التجارية تعطيه فوائد أكثر، هذا صحيح، لكن يمكن تكون فوائد محدودة. الدولة لها سلطة محددة ولها حدود معينة وهي حدود مقررة يما يتعلق بطرق التعليم وإلى أي مدى يلتزم المتعلم لخدمة الدولة في المجال الذي خصص أن يؤدي الواجب فيه. لكن بعدها عنده من الحرية ما يستطيع أن يعمل في مجالات أخرى طبعًا هذا لا يعني أن الدولة يجب أن تتكاسل عن توجيه المواطنين التوجيه الصحيح هذا يجمع الفضيلتين كلتاها أن نجد من يقوم بالتجارة ونجد من يقوم بالنواحي العلمية أي نوع من الأمور التي تعيد من لديهم مقدرة علمية ويمكن أن يطوروا بها وطنهم وتعملها الدولة لن تبخل الدولة على هذا النوع من الرجال بأن تجعلهم يطورون وطنهم بالطرق العلمية سواء كانت جامعاتها أو معاهدها أو في إداراتها الحكومية أو حتى الإدارات غير الحكومية، لكنها إدارات علمية وسوف يكون محل الدراسة والعناية والاهتمام.

## دفعت عجلة التعليم بمساعدة رب العزة والجلال وثم الدولة والمواطنين

**س ٢٠ ـ منذ ثلاثين عامًا أنشئت وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية وشاء الله تعالى أن يكون جلالتكم أول وزير للمعارف وهذه الولاية المبكرة لشؤون التعليم**

**أتاحت لجلالتكم إرساء قواعد ثابتة للتعليم، وخلال هذه العقود الثلاثة التي شهدت تخريج الأجيال السعودية المتعلمة كان جلالتكم يتابع مسيرة التعليم ويشرف على تطورها في ضوء هذه الرعاية الممتدة عبر ثلاثين عامًا، كيف يرى جلالتكم الوضع التعليمي الراهن من حيث الكم والنوع؟**

جـ ٢٠ ـ أظن يا دكتور أني تكلمت في هذا الموضوع ويمكن الكلام فيه يحلو لي أنا شخصيًا لأنه لا أستطيع أن أقول أنا دفعت عجلة التعليم وحدي ولكن دفعت عجلة التعليم بمساعدة رب العزة والجلال ثم مساعدة الدولة ثم وجود العديد وإن كانوا في ذلك الوقت قلة من المواطنين الذين ساعدوني ودفعوا عجلة التعليم إلى الأمام فوصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن وهذه والحمد لله أشياء ملموسة برزت الآن بشكلها الذي نحن فيه في ما يتعلق بعدد الطلاب أو عدد الجامعات أو عدد المعاهد العليا على مختلف أنواعها وإذا سمح لي الدكتور أعترض عليه بكلمة ثلاثة أجيال كم عمر الإنسان يصير يعني في ثلاثين سنة هذه يمكن تخلي الواحد كبير شوي وأنا في الحقيقة أفضل دائمًا عندما أقول إخواني بدل أبنائي تجعل الواحد يعني أكبر شوي.. فأظنني تكلمت في ما يتعلق بالناحية التعليمية، ومعالي وزير التعليم العالي، ومعالي وزير المعارف كذلك تكلم عن الموضوع هذا في عدة مجالات والشيء الوحيد الذي ما يمكن أن يكون غير بارز للمواطن السعودي هو مجال التعليم، والدليل على ذلك أنك تجد في الجامعات والمصانع أو غيرها الآن. المواطنون السعوديون يؤدون واجبهم فيها هذا لا يمنع أبدًا أن نقولأنه ما أسهم معنا من إخواننا من البلاد العربية بالعكس أسهموا معنا في بداية الأمر وما زالوا يسهمون ومشكورين على هذا الإسهام لأنهم يسهمون في وطنهم المملكة العربية السعودية وهي وطن كل عربي مثل أي بلد عربي وطنًا، فأقدم شكري للمواطنين السعوديين وإخواننا من البلاد العربية الذين نعتبرهم في بلادنا.

## لا نمن في مساعداتنا للدول العربية والإسلامية

**س ٢١ ـ من المعلوم أن المملكة العربية السعودية بلد لا يعيش لنفسه بل يعين الآخرين بقسط وافر مما حباها الله به فهي تقدم نسبة كبيرة من دخلها لعدد كبير من دول العالم ومؤسساتها السياسية هل لهذه المساعدات أهداف تخدم دعوة الإسلام ومقومات المملكة؟**

جـ ٢١ ـ في الواقع يمكن من الأمور التي يجوز أننا ما تعودنا عليها في المملكة العربية السعودية أن نجعل منّة على أي دولة إسلامية أو عربية قدمنا لها مساعدات إلا أن ما قدمناه لأي غرض آخر أبدًا ولا لمحاولة الإساءة له أو التدخل في شؤونه إلا شيء واحد. إما أن هذه الدولة هي في حاجة إلى المال ونحن نستطيع أن نقدم لها بواسطة مباشرة أو بواسطة صناديق إسلامية لكي

تساعدها على دعم العقيدة الإسلامية وإقامة المدارس وبناء المساجد ومساعدتهم على الأمور الخيرة بالنسبة إلى ما يعود لهم بالفائدة الإسلامية. ولذلك هذه مساعدات قدمت ومثلما ذكرت إننا دائمًا في المملكة العربية السعودية تعودنا على شيء واحد لا نجعلها منّةً على أحد إذا قدر لنا أن نقدم لها أي نوع من المساعدات.

**س ٢٢ ـ صاحب الجلالة لم تدخر الدولة وسعًا في تسخير كافة الإمكانات والأموال لتحقيق معدلات أعلى وأجود في التنمية ومن يقرأ أن بين ما تسخره الدولة من أموال وبين المردود المشاهد لهذه الأموال نجد أن ذلك لا يتناسب. هل هذه الملحوظة صحيحة في نظر جلالتكم؟ وإذا كان لها وجه هل لأداء الجهاز الإداري علاقة بذلك وما وسيلة استصلاحه إن كان واقعًا؟**

جـ ٢٢ ـ السؤال مهم جدًا بالتنمية في الواقع تتفرع منها أمور كثيرة يمكن أن يكون مردودها أقل لكن المهم أن تكون هناك تنمية. طبعًا متى يعرف الإنسان أن التنمية أعطت مفعولها أو أعطت المفعول العكسي بعدما ندخل في تجربتها ونسير فيها بخطى ويجب أن تكون خطى متزنة حتى يتضح لنا أحد الأمرين إما أن هذه التنمية لأي أمر ما هي مفيدة وبناءة ونسير فيها بخطى واسعة أو نجد أن الواقع يحكم علينا أن نغير الأمر بشكل أو بآخر حتى تكون الفائدة منه عامة، شكرًا لمعالي وزير التعليم العالي والدكتور عبدالله والحاضرين من الإخوان، سواء كان المسؤولون في الجامعة أو الذين سعدت بحضورهم هذا اليوم في هذا اللقاء وأرجو من الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى ويجعلنا دائمًا في خدمة الإسلام والمسلمين في جميع المجالات كلها، وأن يجعل هذا البلد دائمًا قياديًا في ما يتعلق بالعقيدة الإسلامية لأنها أكرمها الله بعدة أمور تجعلنا دائمًا نتحسس ونتلمس مصالح المسلمين ونتلمس ونتحسس أخطاءنا نحن كمواطنين في هذا البلد الكريم الذي أكرم بأشياء وأعظمها القرآن الكريم نزل على نبيه في هذه البلاد المقدسة التي أود فيها الحرمين الشريفين. فنحن أمام مسؤولية كبرى في ما يتعلّق بالعقيدة الإسلامية التي في الواقع يعتبرها كل مسلم ليس فقط في المملكة العربية السعودية ولكن في شتى بقاع الأرض. ولذلك علينا كمواطنين سعوديين في الدرجة الأولى أن تكون دائمًا أعمالنا أعمالًا مرتبطة بالعقيدة الإسلامية نصًا وروحًا وقولًا وعملًا وأرجو أن يوفقنا الله جميعًا إلى ما فيه الخير ولا أكتم الإخوان أن أقول إنني وجدت نفسي في مسؤولية أو مسؤولًا عن أمور عديدة لا أستطيع أن أقول إنني أفي بالغرض مثلما أريد لأني بشر معرض للخطأ والصواب. ولكن لحسن الحظ إنني أكون مسرورًا جدًا عندما أجد أي ملاحظة بناءة ومفيدة من أي مواطن يسدي النصح لي لأنني أريد ذلك في الواقع ولا أجد في نفسي أي غضاضة أن أتلقى من أي مواطن أو مواطنة أي نصح فيه فائدة

للإسلام والمسلمين أرى فيه تقويمًا لشخصي أنا شخصيًا. وما أنا إلا جزء لا يتجزأ من هذه الأمة ولا أدعي لنفسي الكمال أو بأنني أديت ما أريد ولكني سوف أسعى بما أستطيع من قوة ومن إمكانية ومن طاقات بشرية في خدمة وطني ومواطنيَّ في جميع المجالات كلها وهذا واجب من الواجبات التي يجب أن يؤديها المسؤول وكل منا مسؤول كمسؤولين بالدولة مسؤولين أمام الله ثم أمام المواطنين والمواطنون كذلك مسؤولون أمام الله ثم أمام الدولة أن يؤدوا واجباتهم على خير ما يرام وأن تكون الرأفة والرحمة والألفة والمحبة هي الرائد الأساسي للمواطن السعودي وأرجو أن ينصر الله دينه وأن يعلي كلمته وأن يوفق الأمة العربية للالتفاف حول بعضها حتى تستطيع أن تؤدي واجباتها وتستطيع أن تستعيد ما أخذ منها بالقوة وعلى رأسها القدس الشريف الذي نأمل أن نرى إن شاء الله ثالث الحرمين الشريفين يتمتع بالحرية المطلقة ويعود إلى القاعدة الأساسية مثلما كان سابقًا على وقت من سبقونا من الخيرين من المسلمين وهذا بحمد الله سوف يتأتى ولكن له شروط، ومن أهم الشروط هو الالتفاف العربي. أنا لا أدعي بأن المملكة العربية السعودية تستطيع أن تعمل شيئًا أو ترضخ أحدًا لشيء ما ولكنني أقول إن المملكة العربية السعودية هي جزء من الأمة الإسلامية والأمة العربية ولا أحد يستطيع يقول أن هناك تباعدًا بين الأمة العربية. وفي نظري أن التباعد لن يطول بأي حال من الأحوال، طبعًا الأجنبي أو الذي يريد ألا تلتحم الأمة العربية بعضها مع بعض يريد هذا التباعد بشكل أو بآخر ولكن لا يستطيع بأي حال من الأحوال وفي النهاية سوف يلتف الإطار العربي إن شاء الله والإطار الإسلامي في إطار واحد ويستطيع عندها أن يقول كلمته الصحيحة، وهي كلمة لا يمكن أن يستطيع أحد أن يقول لماذا نطالب بحقوقنا الشرعية، ولماذا نطالب بأن يعود الشعب الفلسطيني إلى وطنه، لماذا نطالب أن يعود القدس إلى الأمة العربية والإسلامية، لأنه حق من حقوقه الشرعية سواء كان من الناحية التاريخية أو من الناحية النظامية التي أقرّتها المحافل الدولية. ولكن هذا لا يعود بالكلام يمكن من الأسباب التي جعلت الأمة العربية تهبط أو تنحدر بعض الشيء هو أنها ابتليت بكثير الكلام، وزعماؤها ابتلوا بكثرة الكلام غير البناء والمفيد. فالإنسان من البساطة بمكان أن يضع الشمس بيد والقمر بيد مثلما يقال لكن هل يستطيع أن ينفذ أولًا.. يجب على المسؤولين في الأمة العربية ألا يقولوا إلا الشيء الذي يستطيعون تنفيذه، الذي لا يستطيعون تنفيذه لن يفيدهم في شيء بأي حال من الأحوال والتجارب مرت علينا سنوات عديدة ورأينا النهاية. أين وصلنا أين وصلت نهايتنا ولكن لعل التجربة التي فاتت علينا تعطينا فكرة وعبرة. أقول لمرة أخرى المملكة العربية السعودية هي جزء من الأمة العربية ولا تملي شروطها على أحد ولا تفرض قراراتها على أحد ولا تتدخل في شؤون الغير، كل دولة أحق في شعبها وأحق

بتنظيماتها، أما نحن في بلدنا فلا لأحد سلطة علينا لا من بعيد أو قريب إلا رب العزة والجلال، من دواعي سروري أن الإنسان يجب أن يشكر رب العزة والجلال عليها أنه وفقت دول الخليج في أن تلتف حول بعضها التفافًا محببًا للنفوس من دون أن يكون هناك أي نوع من أنواع المجاملة. وهذا الالتفاف هو نتيجة لتعامل سكان دول الخليج مع بعضهم وابتدأ هذا الالتفاف في الواقع يعطي ثماره ونرى أن الالتفاف ابتدأ من القاعدة العريضة جدًا، وابتدأ يرتفع حتى يصل إلى القاعدة الرئيسة هذا الالتفاف الحقيقي الذي بني على أسس، ونرى بين وقت وآخر الاجتماعات التي تعقد بالنسبة لدول الخليج والمؤتمرات التي تضم المسؤولين في دول الخليج أو المؤتمرات التي تعقد في الأمانة العامة لدول الخليج في الرياض موجودة الآن هي لقاءات دائمًا خيرة ودائمًا تبرز من النتائج سواء كانت اقتصادية أو تنظيمية أو إدارية على مختلف الأمور، هذا إن دل على شيء فهو يدل على أن قادة دول الخليج وشعوب الخليج تريد في الواقع أن تلتف حول بعضها البعض لأن ما فيه دولة تريد أن تسيء للدولة الأخرى بأي شكل من الأشكال ونأمل من ربنا أن يوفقنا كمجموعة دول الخليج أن نكون مثاليين في تنظيماتنا الداخلية والخارجية، ونأمل أن نكون دائمًا القاعدة الرئيسة والأساسية هي أن نتمسك بعقيدتنا الإسلامية لأنها هي الأساس للقاعدة التي يمكن أن ينطلق منها الخير والبركة. وختامًا أرجو المعذرة من الإخوان إذا كنت قصرت في شيء من الأمور ما أوضحته بالنسبة للسائلين فذلك لأن كثيرًا من الأمور يمكن لا يستطيع الإنسان أن يجعل ذاكرته تعود للخلف ويتذكر ما يريد أن يقوله.. الإخوة السامعين أو من يستمع كذلك أستميحهم عذرًا إذا قصرت في أي أمر لم أجب عليه أو لم أشبع رغبة السائل إشباعًا تكاملًا، ولكن إن شاء الله لنا لقاءات أخرى في هذه الجامعة وفي الجامعات الأخرى وفي المجالات وفي مجتمعنا السعودي وسواء كان يتعلق برجال الأعمال أو الصناعة أو طلبة العلم أو أي مجال آخر سوف تكون هذه اللقاءات مفتوحة دائمًا للمناقشة وللرأي، والرأي من دون شك هو الأساس في القاعدة.

وشكرًا للإخوان وآسف على الإطالة بعض الوقت ولكن من حسن الحظ أن غدًا الخميس إجازة ممكن الإنسان يرتاح فيها.

## كلمة جلالته للطلاب بمناسبة قرب الامتحانات

وفي نهاية اللقاء وجه جلالة الملك المفدى كلمة توجيهية للطلاب بمناسبة قرب الامتحانات حيث قال جلالته: ما فيه أي نصيحة يمكن أن يسندها الإنسان لإخوان أعزاء على أبواب الامتحانات إلا أن يبذل الإنسان مجهوده في جميع الأوقات التي يستطيع أن يوفرها للمذاكرة. ومن المعروف أن الطالب يمكن في كثير من الأحوال عندما يتقدم للامتحان من اهتمامه بأن لا بد أن

يجيب عن الأسئلة مائة في المائة قد يجوز له أن يختار لكن يمكن التجربة التي أعرفها يجب على الإنسان أن يجاوب عن الأسئلة بقدر ما يستطيع أن يستوعب أو ما هو موجود في ذاكرته، قد يجوز أن هذا يمكن مما يساعد على أن ينجح الطالب في الامتحان لكن يجوز أنه إذا تردد في الجواب على أساس أنه يريد أن ينتقي الأفضل يمكن أن ينتهي الوقت وتسجل عليه هذه، فإنها من الغلطات التي يرتكبها المجتهد ولكن لكل مجتهد نصيب وأرجو لهم إن شاء الله التوفيق والنجاح في امتحاناتهم وسبق أن مرت علينا في الامتحانات وما يعانيه الطالب من مشكلات نفسانية وإني أرجو كذلك من المراقبين بالنسبة للطلبة بأن تكون مراقبتهم مراقبة أخوية ويشعر الطالب في قاعة الامتحانات بأن ليس عليه رقيب لكي لا يكون هناك أمر ما يخل بطريقة الامتحان لكن على الأقل يشعره ببشاشة الوجه ورحابة الصدر. لعل الطالب حينما يجد نفسه في جو فيه نوع من الشدة والعنف قد يجوز أنه يرتبك هذا لا يعني أن يهمل المراقب وأن يخرج الطالب الذي يريد أن يمتحن في أي مادة معينة وأن يترك الطالب يتصرف بطريقة غير مفيدة وبناءة لأنه في تعويضه إذا ما نجح في هذه الفترة يمكن أن ينجح في الفترة الأخرى.

ما اقصده أن الأستاذ أو المراقب على الامتحانات له دور كبير في التشجيع النفساني طبعًا لا يشجعه بطريقة الخطأ، ولكن يشعر هذا الطالب بأن مراقبته ليس لإرباكه ولكن لمساعدته على أن يكون في جو مريح، طبعًا لا يقدر الإنسان أن يغير طبيعته ولكن إذا وجد هذا بين الطالب والمسؤول عن الامتحانات ربما تكون نتيجة الامتحانات أكثر فائدة، أرجو لطلابنا التوفيق في جميع مراحل الامتحانات سواء كانوا في الابتدائي أو في الثانوي أو في الجامعات وربنا يوفقهم ويوليهم إلى ما فيه خير والأصلح ويساعد أساتذتهم ومعلميهم لما فيه فائدة ديننا ودنيانا وشكرًا.

## ما أنا إلا واحد منكم

### الكلمة الأولى التي ألقاها بعد توليه الملك
### في ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ
### ١٣ يونيو ١٩٨٢م

**الإخوة المواطنون،**

إنني وأنا أخاطبكم الآن أشعر بعظم المسؤولية وثقل الأمانة، التي شاء الله سبحانه أن أحملها، راجيًا منه جل وعلا أن يعينني على تحملها، وإنني أعاهد الله ثم أعاهدكم بأن أكرس كل جهدي ووقتي من أجل العمل على راحتكم، وتوفير الرخاء والأمن والاستقرار لهذا البلد العزيز، وأن أكون أبًا لصغيركم، وأخًا لكبيركم، فما أنا إلا واحد منكم يؤلمني ما يؤلمكم ويسرني ما يسركم.

والله أسأل أن يأخذ بأيدينا جميعًا، ويوفقنا لنصرة ديننا الذي هو عصمة أمرنا، ومصدر عزنا، وأن يحقق لنا ما نطمح إليه من عز ورفاهية لشعبنا الوفي، وأن يرينا الحق

حقًا ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، إنه جلت قدرته خير ناصر وخير معين.

## عقيدة الإسلام هي أساس العدل

### ألقاها في جدة ووجهها للمواطنين
### في ٢٦ شعبان ١٤٠٢هـ
### ١٨ يونيو ١٩٨٢م

عقيدة الإسلام هي أساس العدل، والعدل أساس الملك، والحكم بما أنزل الله مسؤولية وتكليف، نتصدى لها وقلوبنا لربها واجفة، خشية التقصير وعقاب العلي الكبير.

الإسلام دين الرحمة والعقل والقوة، يأبى التخريب، ويحارب الغوغاء محاربته للذل والضعف والاسترخاء. وحرم نبيه ﷺ، الذي شرف الله العرب به، فجعلهم أول من حمل راية الدعوة معه، ثم شرف أمته من المسلمين فجعلهم خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة.

لقد جاء موحِّد هذه الجزيرة، وجامع شملها، الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ ليقيم دولة التوحيد والشريعة الإسلامية والدعوة السلفية، رمز الإسلام ومظهره العلمي، حيث يلتحم الدين بالدنيا، وتسير الأمة كلها في طريق الله. الملك خالد أحسن الأداء، ومن قبل عبدالعزيز ومن بعده رجال حملوا راية التوحيد، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وكان آخر من قضى نحبه مليكنا الراحل خالد، الذي لحق بربه بعد أن أحسن أداء أمانته، وأضاف إلى تراث إخوانه وأبيه وأجداده ما نرجو له رحمة ربه وجنة خلده، وما يجعله ماثلًا في قلوب شعبه حتى وإن غاب عنهم بجسده.

وكانت مسؤولية الحكم ولا تزال، تنتقل من يد إلى أخرى، بيسر دون عناء، لأن عقيدة الإسلام هي أساس العدل، والعدل أساس الملك، والحكم بما أنزل الله مسؤولية وتكليف، نتصدى لها وقلوبنا لربها واجفة، خشية التقصير وعقاب العلي الكبير.

والمملكة العربية السعودية هي واحدة من دول أمة الإسلام، هي منهم ولهم، ونشأت أساسًا لحمل لواء الدعوة إلى الله، ثم شرفها الله بخدمة بيته وحرم نبيه، فزاد بذلك حجم مسؤوليتها، وتميزت سياستها، وتزايدت واجباتها، وهي إذ تنفذ تلك الواجبات على الصعيد الدولي، تتمثل ما أمر الله به من الدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتتحسس ما كان يفعله رسول الهدى ﷺ عندما يواجه الشدائد وعظائم الأمور، يستخدم العقل استخدامه للقوة، فالإسلام دين الرحمة والعقل والقوة، يأبى التخريب، ويحارب الغوغاء محاربته للذل والضعف والاسترخاء.

أيها الإخوة المواطنون.. ومن منطلق الإسلام والدعوة إليه، تتحدد سياستنا في الداخل، في جميع المرافق والمجالات، وأهمها على الإطلاق أسلوب الحكم وطريقته، والحكم

في الإسلام شورى، يتلمس فيه الحاكم آراء أهل الحل والعقد، ويطلب مشورتهم، ويستعين بهم في إدارة دفة الحكم، هذه سياستنا وعليها سار أسلافنا.

ولما تطورت الحياة في مجتمعنا السعودي، أصبح من الضروري أن يتطور معها أسلوب الشورى، وأن يقنن النظام الأساسي للحكم، فعيَّن المغفور له الملك خالد لجنة من كبار المسؤولين وأهل الرأي، ليضعوا المبادئ الرئيسية للنظام الأساسي للحكم ولمجلس الشورى، ثم يصوغوها في قالبها النهائي، نظامًا متكاملًا للحكم يوضح المسؤوليات والحقوق والواجبات، ينظم مؤسسات الحكم وسلطانه على هدي كتاب الله، هو دستورنا، وسنة نبيه منهج حياتنا.

وسوف يصاحب ذلك أو يسبقه إكمال الإجراءات الضرورية لوضع نظام المقاطعات موضع التنفيذ، فنكون استوفينا تنظيم أسلوب الحكم على مستوياته كافة.

إنا نحمد الله على توفيقه في تنفيذ خطة للتنمية، ركزت على إيجاد البنية الأساسية، فأصبح المواطنون ينعمون اليوم بخدمات تضاهي ما هو موجود في أكثر بلدان العالم تقدمًا، واعترف بذلك المراقبون الأجانب الذين شككوا في مقدرتنا على استيعاب التقنية الحديثة في الزمن القصير الذي تم ذلك فيه.

وإنا نسأل الله التوفيق في إكمال الخطط القادمة بالنجاح نفسه الذي حققناه في الخطة السابقة، وبذلك نجح بإذن الله في إحداث تحول حقيقي في البنية الاقتصادية، حيث تتنوع القاعدة الإنتاجية، وهو أمر بدأت تظهر بشائره، ونحن نرقب النشاط الملموس في بناء الصناعات الأساسية، وازدياد السلع المنتجة محليًا، لتكريس الجهود في التنقيب عن المعادن، وظهور علامات ثروة معدنية هائلة. وكلنا نعتز بالنهضة الزراعية في ربوع المملكة، حتى أن كثيرين يتطلعون إلي اليوم الذي نكتفي فيه ذاتيًا في كثير من المنتجات، وسوف تدعم الدولة ذلك الجهد بوصفه يحقق هدفًا وطنيًا مهمًا.

وستركز الخطة الخمسية القادمة على أمرين في بناء الإنسان السعودي، القادر على المحافظة على مكتسباته المستحقة بجدارة أن ينعم بخيراتها، ثم تحسين البيئة التي يعيش فيها، وسيكون هدفنا دائمًا توزيع الدخل على المواطنين، ليعم الخير كل فرد، مهما نأت قريته عن العمران، أو بعد النشاط وحركة البناء والتصنيع.

ومن أهدافنا أن يستمر نشر العلم بالسرعة التي يسير عليها، ثم أن نركز على رفع مستوى التعليم، بالكيف عنايتنا بالكم.

كما تنصرف عنايتنا إلى رفع الكفاءة الإدارية لدى موظفي الدولة، وتعديل الأنظمة المالية والإدارية لتحقيق ذلك الهدف.

ويأتي في مقدمة ما نهتم به.. أيها الإخوة المواطنون.. دعم قواتنا المسلحة كي تكون رادعة لكل عدو تسول له نفسه المساس بأمن

واستقرار هذا الوطن الكريم، ولن نبخل في سبيل ذلك بأي غال أو نفيس، وسوف تستمر سياستنا النفطية نابعة من مصالحنا ومصالح أجيالنا القادمة، لن يغير مسارها بريق مصلحة وقتية خاطف، أو ضغوط خارجية مغرضة، فقد أثبتت الأيام صحة ما قلناه، ودقة ما توقعناه، ولو أنصت الآخرون لنا لما وهنت قوتنا. وسوف نعنى بمصالح الدول النامية عنايتنا بمصالحنا الوطنية ومصالح العالم ككل.

أيها الإخوة المواطنون.. لقد حدثتكم عن آمالنا وأهدافنا وأوضحت لكم سياستنا وخطة حكومتنا وواجباتها، وأريد منكم فردًا فردًا أن تعوا مسؤوليتكم تجاه دينكم ووطنكم، فالدولة تتكون من شعب وحكومة تمثله وتعمل من أجله، وبمجهود الشعب ونضاله ترقى الأمة وتبلغ آمالها.. وإن مسؤوليتكم أمام الله عظيمة، وفرحتكم للعمل كبيرة، فتقيدوا بتعاليم دينكم وتمسكوا بقيمكم، واعملوا، فإن الفرصة قد سنحت لإعادة بناء حضارتكم، وهي إن فاتت فلن تعود، وعلى شبابنا خصوصًا مسؤولية ضخمة، فهم سواعد البناء في يومنا وعقولنا المدبرة في غدنا، وعليهم ألا يقلدوا شباب الغرب الضائع، وينحرفوا نحو لذات المفاسد، فيسقطون في هاوية الضياع، وعليهم البعد عن التنطع والانقياد للتطرف، فديننا سمح لا يقبل التطرف، وما شد الدين أحد إلا غلبه.

هذه أيها الإخوة هي منطلق سياستنا في الداخل والخارج، ولذلك فإن على المؤمنين بالله من قادة المسلمين وعلمائهم مسؤولية كبرى في مؤازرتنا، والسير معنا في طريق الدعوة إلى الله، وتطبيق أحكامه في شتى فروع الحياة، ونحن نمد لهم أيدينا بإخلاص لا تعكره ريبة، وبعزم لا يشوبه وهن ولا تردد، وعندما تصدق النية، وتصح العزيمة، ويتوحد الصف، فسوف تكون أمة الإسلام أقوى أمم الأرض بإيمانها أولًا، ثم بما حباها الله من ثروات هائلة، ومراكز جغرافية حساسة، يدعم ذلك كله قوة عسكرية نرهب بها الأعداء، ونحمي بها الأصدقاء. فلو تحقق الآن هذا الهدف الذي نسعى إليه لما حاكت الدول الكبرى مؤامراتها ضدنا لتفتيتنا وتقطيع أوصالنا، وغزو أراضينا، ولما بقي الشعب الفلسطيني عشرات السنين دون كيان يحميه أو وطن يعيش فيه، ولبقيت أفغانستان مستقلة لا تدنسها أقدام الغزاة، ولعادت أراضينا العربية المحتلة، وتنفس شعبنا نسيم الحرية، وارتاح من بطش الطغاة.

لو تحقق أيها الإخوة المواطنون لأمة الإسلام وحدة صفها، لما تبجحت إسرائيل بعدوانها، فقتلت آلاف الأبرياء من النساء والأطفال في لبنان، ومؤامرات أعداء الإسلام ضدنا لا تنحصر في غزو واحتلال، فتلك أوضح صور مؤامراتهم، وربما كانت أقلها ضررًا، فالخوف من أن يحاربونا من داخلنا بسلاحين من أخطر أسلحتهم الفتاكة، وهما بث بذور الفرقة بين دولنا، ودفع أبنائنا إلى التطرف. ونحن نعتقد بأن الاستعمار بشكليه

القديم والجديد يزيد من نار الفتنة التي تشتعل بين دول الإسلام، وتدعو إلى الهدم، وتستغل انفعالات جماهيرنا التي حركتها مظالم الشرق والغرب، لكي توجهها إلى الداخل، تحطم وتهدم، وتنادي بلغة لا يعرفها الإسلام، لغة العنف من دون إنسانية، والقتل من دون مبرر، والعيش في أبراج عاجية بعيدة عن الحقيقة والواقع. والإسلام أيها الإخوة.. دين المحبة والرحمة والعقل والقوة، دين البناء والتعمير، يعيش في كل زمان، ويطبق على كل مكان، ولقد لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى بعد أن تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

ونحن أيها الإخوة المواطنون.. نسير في سياستنا الخارجية والداخلية من هذا المفهوم والمنطق، ونتدرج بخطواتنا بحسب الظروف والملابسات.

وأول مراحل تعاوننا هي دائرة جامعة الدول العربية، تحيط بالأمة العربية، وترسم حدود نشاطنا معها، ونحاول داخلها أن نتعاون مع أشقائنا العرب على جمع الكلمة، ورأب الصدع، إذ نؤمن بأن وحدة الصف قوة رادعة، وفي تفككه ضعف وهوان، ونأمل مخلصين أن تزول الخلافات الهامشية بين الدول العربية، وألا يطول أمد اليوم الذي تعود فيه مصر الشقيقة إلى أحضان أشقائها العرب، فتزداد بذلك قوتنا وتزول فرقتنا.

ولقد وفقنا الله أن ننشئ، مع أشقائنا في الخليج داخل دائرة الجامعة العربية، دائرة قوية فاعلة، هي مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ليكون نموذجًا لما يجب أن يكون عليه مستوى التعاون بين الأشقاء العرب، وليصبح دعامة تقوي من جامعة الدول العربية، ودرعًا للعرب يصد الأذى ويعمق الأواصر.

وأنتم تعلمون أيها الإخوة المواطنون.. كيف انطلقت من هذه الديار المقدسة دعوة التضامن الإسلامي من المملكة العربية السعودية، فثار ضدها من في الشرق والغرب، وحاولوا وأد الفكرة في مهدها، ولكن عزيمة المخلصين من قادة المسلمين مكنتنا فأنشأنا منظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤسسات والهيئات التي تنبثق منها أو تعمل لتحقيق أهدافها، وهذه هي الدائرة التي نمارس الآن نشاطنا الإسلامي داخلها، وهي لا تقل أهمية أو قوة عن دائرة الأمة العربية، فالإسلام عزنا، والمسلمون سندنا وعمقنا الإستراتيجي.

ولا يزال الطريق أمام منظمة المؤتمر الإسلامي طويلًا، لم تقطع إلا المرحلة الأولى منه، ولو أنها وصلت إلى ما نرجوه لها من المستقبل، لما اندلعت حرب بين الشقيقتين إيران والعراق، ولما استمرت دماء المسلمين تنزف، وفرقتهم تتسع، وديارهم يعمها الخراب والتدمير، وإنا باسم الإسلام الذي يجمعنا، ننادي بأقصى صوت، المسؤولين عن استمرار الحرب أن يحكموا شرع الله، ويوقفوا نزيف الدماء الغالية، ويفيئوا جميعًا إلى أمر الله، فيضعوا حدًا لتلك الحرب، ويضعوا حدًا لأسباب نشوبها واندلاعها، ونحن أيها الإخوة

المواطنون.. نعمل في المحيط الدولي الشامل داخل دائرة هيئة الأمم المتحدة وفروعها ومنظماتها، نلتزم بميثاقها، وندعم جهودها، ونحارب أي تصرف شاذ يسعى لاضعافها، وتقليص قوة القانون الدولي، لتحل محله قوة السلاح ولغة الإرهاب، ولقد كانت تصرفاتنا وستبقى تعكس احساسنا بالانتماء إلى المجموعة الدولية كأسرة واحدة، مهما اختلفت مصالحها، وتصور إيماننا بمبادئ الإسلام المبني على الحق والعدل، ونعتقد بأن الأمن الدولي والاستقرار السياسي مرتبطان بالعدالة الاقتصادية ومنبثقان منها.

ولا أريد أيها الإخوة المواطنون.. أن أنهي حديثي إليكم من دون أن أشير إلى المأساة التي تجري في لبنان، حيث تجاوزت إسرائيل كل حدود الغطرسة والغرور، فبدأت حرب إبادة شاملة، وأخذت تقتل الشيوخ والنساء والأطفال الأبرياء على مرأى ومسمع من الضمير العالمي. لقد بذلنا ولا نزال نبذل الجهود المكثفة، ونقوم بالمساعي الحثيثة، دون كلل أو ملل، على الأصعدة الدولية كافة، وفي جميع المجالات السياسية، من أجل العمل على كبح جماح إسرائيل وغطرستها، ووضع حد لاعتدائها الإجرامي، وسحب قواتها إلى ما وراء الحدود، وكل ما نرجوه أن يأخذ الله بأيدينا ويكلل مساعينا وجهودنا بالتوفيق.

إنني أشعر صادقًا بأن المحنة التي يمر بها عالمنا الإسلامي اليوم، وما نحن فيه من بلاء، يستوجب عودة صادقة إلى المنهج القويم، وأن نعود كما أراد الله أن نكون، خير أمة أخرجت للناس، نتعاون على الخير، ونأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونصبح مرة أخرى كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.. كما أن هذه الفترة تستوجب التوجه إلى الله بقلوب مخلصة، عسى أن يرحمنا ويكشف هذه الغمة التي أصابت أمتنا العربية والإسلامية، ونحن إذ نقف في هذا المكان الشريف الطاهر، وفي هذه اللحظات المباركة، فإننا نتوجه إلى العلي القدير أن ينصر الإسلام والمسلمين، وأن يقيض لإخواننا من الفلسطينيين واللبنانيين مخرجًا من هذه المصيبة التي أصابتهم، وهذه المحنة التي ألمت بهم.. وأن ينصرهم على عدوهم وعدونا، إنه سميع مجيب.. وهذا وقت يحتم علينا جمع كلمتنا، ووحدة صفوفنا، ولنا في قيمنا الإسلامية وأخلاقنا العربية، ما يكفل حل جميع مشكلاتنا، بالاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله، وما يربطنا من مبادئ وقيم وأخلاقيات، أسأل الله أن يتقبل منا أعمالنا، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يتغمد فقيد الأمة جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز برحمته، وجميع موتى المسلمين.. إنه سميع مجيب.

**«نؤمن بأن وحدة الصف قوة رادعة، وفي تفككه ضعف وهوان، ونأمل مخلصين أن تزول الخلافات الهامشية بين الدول العربية، وألا يطول أمد اليوم الذي تعود فيه مصر الشقيقة إلى أحضان أشقائها العرب»**

# لا نريد إلا الاستقرار

**بمناسبة عقد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر**
**فاس ١٨ ذو القعدة ١٤٠٢هـ**
**٦ سبتمبر ١٩٨٢م**

أتوجه إلى المولى ـ عزّ وجلّ ـ ونحن على مشارف استئناف أعمال مؤتمر القمة العربي الثاني عشر، بالدعاء بأن تكلل مجهوداتنا بالنجاح والتوفيق، وأن يوفق القادة العرب إلى تحقيق تطلعات الأمة العربية في هذه المرحلة الحاسمة من مراحل العمل العربي المشترك.

وإنني بهذه المناسبة أبدي ارتياحي لما لمسته من العزم الأكيد من جانب الإخوة الزعماء، للتوصل إلى إيجاد موقف عربي موحّد تجاه القضايا المهمة التي تواجه أمتنا، سائلين الله العلي القدير أن يعيننا على أداء واجبنا، وأن يوفقنا لخدمة أمتنا. إنه سميع مجيب.

وكلنا ندرك أنه لا يراد للأمة أن تأتلف، ويمكن أن يكون من الأسباب التي لا يراد للأمة الإسلامية أن تأتلف المصالح الذاتية أو مصالح دول لها مطامع كبيرة جدًا، مهما قلنا نحن (استقللنا)، ولكن لا تزال مصالحها قائمة. نحن نريد أن نكون أصدقاء لهذه الدول، ولكن صداقة الند للند، ليس صداقة الخضوع والخنوع؛ إن هذه ليست بصداقة.

إنه عندما شرفتموني وسمحتم لي بالحديث لا أعدّ نفسي ولا حكومتي ولا شعب المملكة العربية السعودية ولا هذا البلد إلا جزءًا منكم بصفتكم إخوانًا مسلمين متحدين متضامنين، والدليل على ذلك ما لمسناه في جميع المؤتمرات الإسلامية من التضامن الإسلامي. إنها بداية جيدة، ولكنها ليست نهاية المطاف. إن التجمع الإسلامي ما بين وقت وآخر في أي بلد إسلامي هو شيء مرغوب فيه، وهو الشيء الذي يمكن أن تبرز منه النتائج الكثيرة جدًا، وهذا ما نعوّل عليه.

ولا ننسى ما هو حادث الآن من حروب قائمة لها الآن سنتان تقريبًا، بين دولتين متجاورتين هما العراق وإيران. إننا نكره أن تبقى هذه المجزرة إلى الأبد. إننا نفضّل السلام واحترام كل طرف للآخر. إنني أعلنت لإخواننا في العراق الشيء الكثير والذين يريدون في الواقع الاستقرار لهذه المنطقة. وأرجو كذلك أن نجد هذا من المسلمين في إيران. إنها بلد مسلم وبلد مجاور، لا نريد إلا الاستقرار لهذين البلدين، لا نريد إلا تحكيم العقل وتحكيم المنطق. لماذا تكون هذه المجازر، إنها خسارة على الأمة الإسلامية، والمستفيد هو العدو.

أرجو من الله أن يسدد خطانا نحن المسلمين وينصر دينه ويعلي كلمته. إن هذه البلاد التي أنعم الله عليها بفضل كبير، وجعلها في خدمة الإسلام والمسلمين في مهبط الوحي، إنها مكرمة عظمى من رب العزة والجلال أكرم أهل هذه البلاد بها، وعلينا أن نؤديها في حدود إمكاناتنا، لا

نستطيع أن ندّعي أننا عملنا كل ما يمكن، ولكننا نستطيع أن نقول إننا عملنا الشيء الممكن. إن العمل لا يتوقف على أن نؤدي ما يمكن أن يؤدى من خدمات للأمة الإسلامية في هذه البلدان المقدسة، وهذا هو الشرف الذي نستطيع أن نقول: إننا قدّمناه للإخوان المسلمين. فمهما عملنا ومهما نعمل فإنه لقليل بالنسبة لما يريد المسلم من هذه البلاد، راجيًا من الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويحفظ الأمة الإسلامية.

## نعمة الأخوّة الإيمانية

**كلمة ارتجلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في الحفل السنوي الذي أقامه بالقصر الملكي في مكة المكرمة لضيوف الرحمن**

**مكة المكرمة ٦ ذو الحجة ١٤٠٢هـ**

**٢٣ سبتمبر ١٩٨٢م**

إنّ العقيدة الإسلامية لم تفرّق بين أحد وآخر، ولا بين جنس وآخر. إنها عدالة السماء التي أنزلها رب العزة والجلال على نبيّه، اللهم صلِّ وسلّم عليه.

إخواني، إن هذه الليالي وهذه الأيام التي تسبق مناسك الحج ابتدأت منذ دخول شهرنا المبارك، هي أيام عبادة وتقوى. وأرجو من الله أن يوفقنا جميعًا لما فيه عزة الإسلام، وأن يجعلنا من المهتدين.

ومما أكرمنا الله به هذه العقيدة الإسلامية السمحة، وهذا النبي الكريم، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين، وجعلنا خير أمة أُخرجت للناس: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران، الآية ١١٠].

أهمية العمل بالعقيدة الإسلامية، يقول فيها رسول الله ـ اللهم صلِّ عليه وسلّم:

«تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك». ويقول عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: «كنا ولسنا شيئًا نذكر حتى أعزّنا الله بالإسلام».

هذا من أقوال رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين.

إخواني، إن من أهمية الحكم الحكمُ بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن لم يحكّم كتابه، وينفّذ ما أمر الله به فسوف يكون هالكًا، وسوف يكون الخاسر في الدنيا والآخرة.

**أيها الإخوة المسلمون:**

الله هو الذي جعلنا بنعمته إخوانًا، وجعلنا نأتلف في إطار واحد، لا نبتغي إلا وجه الله.

إن معاني الحج كبيرة وعظيمة لمن يدرك ذلك، ولا شك أن أي مسلم يدرك هذه المعاني الكبيرة، وإلا لماذا يتكبّد المشاق، ويأتي من أماكن بعيدة إلا لطلب المغفرة وللرجوع إلى رب العزة والجلال، وهو القادر على أن يثيب المسلمين بعد أن تكبدوا هذه المشاق، ومهما سهلت السبل والطرق، إن الله

أعلم بذلك، قال: ﴿لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل، الآية ٧]. وربما هذه الحكمة من رب العزة والجلال أراد أن يكثر لنا الأجر عندما تأتي المشقة بالنسبة للحجاج يأتي الأجر مضاعفًا.

إن العقيدة الإسلامية بنّاءة تتطور مع الزمن على أساس كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ فلم تنه عن شيء إلا وكان الخير في تجنّبه، ولم تأمر بشيء إلا وكان الخير في اتّباعه؛ لهذا فالعقيدة الإسلامية مهما أراد أن يلصق بها من يلصق من اتهامات، هي بريئة من ذلك. وإذا كان هناك نقص أو قصور فهو منا نحن المسلمين، ليس من عقيدتنا الإسلامية.

## مسؤولية الدعوة إلى الله

**كلمة وجّهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى حجاج بيت الله الحرام**
**منى ١٠ ذو الحجة ١٤٠٢هـ**
**٢٧ سبتمبر ١٩٨٢م.**

**أيها الإخوة ضيوف الرحمن،**

الحمد لله الذي جمعنا على الإسلام وألّف بين قلوبنا حتى أصبحنا إخوة في الإيمان، وأكرمنا بخير رسله وخاتمهم سيدنا محمد الذي أخذ بيد هذه الأمة من دياجير الضلال والجهل والظلم إلى نور الحق المبين، وجاءنا رحمة مهداة لهذه الأمة، ثم تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. وأكرمنا الله بالعقيدة الإسلامية لتكون محور حياتنا، وقطعنا على أنفسنا العهد أن نتحمل مسؤولية الدعوة كأمة مسلمة من واجبها أن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتؤمن بالله، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران الآية ١١٠].

وأصبحت مسؤولياتنا بعد ذلك، هي العمل على تصحيح مسار الإنسانية، ورسم طريق المستقبل لها بهدي من هذه العقيدة السمحاء التي جاء بها الرسول ﷺ للناس كافة وأزال بها جميع الفوارق، لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى.

وهكذا سمت بنا الأخوّة الإسلامية فوق كل اعتبار، واتضحت أبعاد المسؤولية الملقاة على عاتقنا، وأصبح الطريق واضحًا جليًا من خلال هذه العقيدة العظيمة، ومن خلال العودة إليها والتمسك بها وتطبيقها نستطيع أن نحلّ مشكلاتنا، ونرتفع بعد انكسار، ونتوحد بعد فرقة، وننتصر بعد تراجع واندحار.

لقد أكرمكم الله للوصول سالمين إلى هنا لأداء فريضة الحج، وهي الرمز العظيم والمعنى الخالد المتجدد لوحدة المسلمين وتآخيهم، وتضامنهم، وخضوعهم لله تعالى، وامتثالهم لأوامره، والاستجابة لدعوته، ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج، الآية ٢٧]. وإنني إذ أرحّب بإخواننا الحجاج أتمنى لهم أداء الفريضة بيسر وسهولة، وأن

يعودوا إلى أهليهم وأوطانهم بخير غانمين إن شاء الله، وأدعو جميع المواطنين والمسؤولين في هذا البلد، الذين لهم علاقة بخدمات الحج أن يقدّموا بعناية وإخلاص واهتمام كل الخدمات والرعاية الأخوية الممكنة للحجاج الكرام.

إن المملكة العربية السعودية التي شرّفها الله بخدمة الوافدين لها والمقيمين بها، يسرّها أن ترى حجاج بيت الله الحرام يؤدون الفريضة في سهولة ويسر. والمملكة العربية السعودية تهتم وتشعر بعظم هذه المسؤولية. وإننا نحمد الله الذي أكرمنا بخدمة الحرمين الشريفين وخدمة ضيوفه. ولقد حرصنا على ترجمة ذلك بمشروعات متعددة في الطرق والأنفاق والجسور، والخدمات الصحية، والموانئ، والاتصالات، ودعمت أجهزة الأمن بمختلف قطاعاته لتأمين السلام والأمان. وهذا نعدّه جزءًا من واجبنا تجاه إخواننا الحجاج. وسنعمل إن شاء الله على إنجاز المزيد من المشروعات، وتوفير إمكانات وطاقات أكبر لهذا الغرض.

لقد شهد العالم الإسلامي في العام الهجري الحالي قضايا ومشكلات، بعضها جديد وبعضها قديم متجدد، وتعرّض لحروب وصراعات دامية، وهذه الحروب والصراعات وغيرها استنزفت بلايين الدولارات من اقتصادات دول هي بأمسّ الحاجة للتنمية والتطوير. كما قتل فيها مئات الآلاف من شباب المسلمين. وإن أكثر هذه الأحداث مأسوية، وإثارة للحزن والألم، المذبحة التي تعرّض لها إخواننا الفلسطينيون واللبنانيون في مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت مؤخرًا. ومما يزيد من عمق الأحزان أن الضحايا كانوا من المدنيين العزّل من السلاح، وأنهم قتلوا من دون وجه حق ومن دون أي مبرر. إن هذا العمل الإجرامي لا يخدم السلام في المنطقة، وإنما سيؤدي إلى تطور الأحداث الدامية، ويؤكد التعنّت والغطرسة الإسرائيليين، وأهدافهما الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية.

لقد شهدنا في العام الماضي زيادة في مواقع نفوذ الدول الكبرى شرقية وغربية في العالم الإسلامي بدلًا من أن نرى ابتعادًا وتخلّصًا من هذه الظاهرة السلبية التي يجب أن نستبدلها بالاعتماد على الله، ثم على بعضنا البعض، والثقة في قدراتنا، وإمكاناتنا، وإخائنا، وثقافتنا، وحضارتنا الخالدة. كما شهدنا تجدد الصراعات والخلافات الجانبية التي تعطل العمل الإسلامي البنّاء والمؤثر. وهذه المشكلة التي تتجدد منذ أجيال لا يمكن التغلب عليها إلا إذا عرفنا جميعًا قادة وشعوبًا النتائج والإنجازات العظيمة التي يمكن أن نحققها بعملنا المشترك، إذا قام على أساس الثقة والإيثار والإخلاص لشعوبنا وأهدافنا العليا.

وفي هذا المجال لا يسعنا إلا أن نشير بالتقدير إلى جهود كلٍ من منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي التي سنعمل

على دعمها. ونود من جميع الأشقاء العمل على تقوية دورها وأثرها في الحياة السياسية، والثقافية، والاقتصادية في البلاد الإسلامية.

## توجيه أبوي
## لطلاب الجامعة الإسلامية

**كلمة ارتجلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أثناء لقائه بطلاب الجامعة الإسلامية**
**١٦ المحرم ١٤٠٣هـ**
**٢ نوفمبر ١٩٨٢م**

أيها الحفل الكريم،

لقد سمع الإخوان البارحة عن المشاريع التي ذكرت من ١٤٠١هـ إلى ١٤٠٣هـ، وأود أن أقول: إن من الصعوبة بمكان أن يستوعب الإنسان دائمًا كمية المشاريع أو نوعيتها التي تم إنجازها في المدينة من ١٤٠١هـ إلى السنة الحالية ١٤٠٣هـ.

هناك الكثير من المشاريع التي قاربت على النهاية. وبقية هذه المشروعات سيتم إنجازها خلال العام الثالث. فقد بلغ ما رُصد لإنجاز هذه المشروعات في السنوات من ١٤٠١هـ إلى ١٤٠٣هـ بلغ ١٤ ألف مليون ريال، و٢٠٠ مليون ريال خلال هذه الفترة.

ومثلما ذكرت: إن أكثر سكان المدينة بطبيعة الحال مثلي أنا ومثل أي شخص آخر، لا يمكن له أن يستوعب كل ما ينشر في الجريدة بين شهر وآخر، وإنما إذا رأينا الآن، ما نفّذ في السنوات الثلاث الأخيرة سنجد أنه بلغ (١٤) ألف مليون ريال، كلها في خلال سنتين، لأن السنة الثالثة بدأت الآن ما هي بالبساطة بمكان. ولا يعتبر هذا إهمالًا للمدينة أو أن هناك تغافلًا.

مع هذا كله قرر مجلس الوزراء أن تكون هناك هيئة. ويشرفني أن أكون مشرفًا عليها لتطوير المدينة. وعلى رأس ما يُنفّذ في هذا المجال: التوسعة للمسجد النبوي. وكذلك الأمور الأخرى التي ستجعل المدينة تأخذ وضعها المتكامل لأنها في الواقع لها حق كبير على الدولة، وعلى المواطنين، وعلى أي إنسان.

أحب أن أطمئن سكان هذا البلد العظيم أن لا يفكروا أبدًا أن المدينة مغفلة أو مهملة، نأمل أن نرى ـ إن شاء الله ـ في القريب العاجل إضافة مشاريع أخرى خلاف هذه المشاريع. والمسألة كلها مسألة وقت، حتى ـ يمكن ـ لو أردنا أن نرصد مبالغ طائلة، قد يجوز أن التنفيذ فيه صعوبة، أو قد يجوز نأتي إلى السؤال الأول وهو:

كيف تصرف الأموال وأين صرفت، ولماذا وجدت الأموال، ولماذا لا تصرف، هذا ما هو موجود الآن من ١٤٠١هـ إلى ١٤٠٣هـ. ونأمل أن نلمس في السنة الحالية كذلك ما يجدّ من جديد.. وفي السنوات الأخرى ـ سوف نعمل جاهدين ما نستطيع عمله لجعل المدينة تأخذ الوضع اللائق بها.

وشكرًا لمعالي الدكتور. وما قدم من أسئلة

من الإخوان، قرأتها الآن. وستكون الزيارات ليس فقط هذه الزيارة؛ ولكن ستكون زيارات متتالية. والاجتماع بالإخوة وبالأساتذة في هذه الجامعة التي نعتبرها في الحقيقة جامعة قيادية.

وأعود مرة أخرى، وأكرر: يسرنا أن نعمل لها فروعًا. ولكن ذكرت بعض الصعوبات التي أشير إليها لأنني لا أريد أن يكون فيه إحراج لأي دولة إسلامية أو قادتها أو حتى لو أردنا أن نفتتح لها فروعًا ـ وأي دولة لا تريد. ما في إمكاننا نعمل أكثر من الطلب والرغبة. والتأكيد على أن أي فرع يعمل في أي بلد إسلامي لن تكون له أهداف سياسية أو خلق مشكلات لمجتمع هذا البلد الذي يمكن أن يفتح فيه فرع إسلامي.

بقي شيء واحد وهو أن أوجه كلمة قصيرة لطلبة الجامعة الإسلامية. وهي أن يواصلوا هذا المجهود الخيّر. سواء في ذلك إخواننا الذين قدموا من جميع البلدان الإسلامية، أو من السعوديين الموجودين فيها. وأن يتبصروا في العقيدة الإسلامية التبصر الصحيح. والعقيدة الإسلامية والحمد لله أبانت الأمور بشكل غير قابل للنقاش إلا من أراد أن يوهم بأشياء أخرى. والدين الإسلامي وسط، فلا رهبنة في الإسلام. وقد يعتقد البعض أن التصوف أو بعض النواحي الأخرى البعيدة عن منطق الإسلام هي الإسلام.

إنه على العكس. فالإسلام فيه المرونة والمحبة والتقوى والعمل والجد والنشاط. ولم تأمر العقيدة الإسلامية بالكسل أو التكاسل أو التصوف على غير معنى.

وهذا البلد والحمد لله بلد إسلامي. وكل ما أرجوه أن تكونوا رسلًا للبلاد الإسلامية بعد أن شَرُفت المملكة العربية السعودية ورحبت بكم أن تعودوا إلى أوطانكم دعاة للإسلام في الإطار الصحيح. وكلنا نعرف ما أدخل على العقيدة الإسلامية، لكن السبب في ذلك من المسلمين أنفسهم، فالعقيدة الإسلامية في القمة إلى أن تقوم الساعة.

لذلك أرجو أن ندرك معنى العقيدة الإسلامية. وأن لا نقع في ما وقع فيه الغير بواسطة من يريد أن يبعدنا عن مسار العقيدة الإسلامية الصحيح.

فشكرًا لفضيلة الدكتور، وشكرًا لطلبتنا في الجامعة الإسلامية، وشكرًا للإخوة الذين حضروا هذا الاجتماع. وأرجو إذا حصل إي لبس في التفسير أو في الإجابة أن نستكملها في مرة أخرى قادمة، وأن أجيب على جميع الأسئلة. وسوف نسير في الخط المستقيم إن شاء الله، ونجعله دائمًا الهدف الرئيسي لنا ونتمسك بعقيدتنا الإسلامية. فقد وعدنا الله سبحانه وتعالى بالحق: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ [محمد، الآية ٧]، ونحن لا ندّعي أبدًا بأي حال من الأحوال أننا المسلمون فقط. ففي جميع أنحاء العالم دول إسلامية قيادة وشعبًا. وفي كثير من الدول غير الإسلامية عشرات ومئات الملايين من المسلمين. وكل يوم وكل شهر وكل سنة، نجد أن العقيدة الإسلامية تسير بخطى حثيثة وقوية، وفي بلدان لها

أهميتها الكبرى، مثل أوروبا وأمريكا واليابان. وحتى الصين الشعبية أو الاتحاد السوفييتي. نحن نسمع الآن أنهم قد بدأوا في تفكير آخر وهو احترام العقيدة الإسلامية واحترام المسلمين، ونأمل بأن يتحقق ذلك بصرف النظر عن عقيدتهم، ونأمل بأن يعطى المسلم الحرية المتكاملة في أن يمارس عقيدته الإسلامية في إطارها الصحيح. وأرجو أن تكونوا الرسل للعقيدة الإسلامية في بلدانكم عندما تعودون إليها بمفهوم العقيدة الإسلامية الصحيحة.

وشكرًا مرة أخرى. وأرجو أن نلتقي دائمًا في هذا الإطار المحبب للنفس. وأكرر مرة أخرى الشكر لمعالي الدكتور، وأرجو أن يوفقنا رب العزة والجلال لما فيه الخير للإسلام والمسلمين.

وبعد هذا التوجيه الأبوي.. بدأ الحوار الآتي بين الطلبة وخادم الحرمين الشريفين:

**س ١ ـ عرفتم يا صاحب الجلالة بدوركم الكبير في حركة التعليم منذ توليتم مسؤولية التعليم المباشر فما هو الدور الذي تطمحون إلى قيام المملكة به لتطوير التعليم الإسلامي واستخدام تكنولوجيا التعليم فيه..؟**

جـ ١ ـ يشرفني في هذا اليوم المبارك أن ألتقي بالعديد من إخواني في الإسلام ومن بلاد بعيدة في أفريقيا وآسيا وأوروبا وفي كل مكان ويسرني أن أجيب على كل ما قدم من أسئلة.

وفي ما يتعلق بالتكنولوجيا فبطبيعة الحال مثل هذا الأمر يخضع لمفهوم العقيدة الإسلامية ولأي شيء لا يختل مع العقيدة الإسلامية في عالمنا المعاصر. ومن طبائع الأشياء سوف يكون من الأمور المحببة التي ندخلها على مجتمعنا الإسلامي ما دامت مفيدة لعقيدتنا الإسلامية.. وهنا نذكر الوسائل التي ترونها كفيلة بمنع الانحراف في المجتمعات الإسلامية. أظن الإخوان يدركون تمامًا أن المملكة العربية السعودية لها مبادئ ومن مبادئها الأساسية عدم التدخل في شؤون غيرنا ولكنني متأكد ولمست كثيرًا جدًا من جميع الزعماء المسلمين الذين جمعتني بهم ظروف معينة سواء داخل البلاد أو خارجها أو في المؤتمر الإسلامي أن الاتجاه للعقيدة الإسلامية قائم ولذلك فالمجهود الذي يمكن أن يبذل في هذا الصدد هو عدم التدخل في شؤون غيرنا ومن الأشياء التي نعتز بها أننا لا يمكن أن نسمح لأحد بأن يتدخل في شؤوننا الداخلية وكذلك لا نتدخل في شؤون غيرنا ولكن التناصح واجب بين المسؤولين في الدول الإسلامية في جميع المجالات التي تعيد المجتمع الإسلامي إلى القاعدة الصحيحة.

**س ٢ ـ تعتبر الجامعة الإسلامية أضخم مؤسسة تعليمية أعدتها المملكة للعالم الإسلامي حيث إن خمسة وثمانين في المائة من منسوبيها من غير السعوديين فهل أنتم راضون عن مستوى هذه الضيافة الكريمة أم أن الطموحات أعظم من ذلك؟**

جـ ٢ ـ هذه الجامعة عندما أسست قصد بها شيء معين في الواقع هو الإسهام في بث

روح العقيدة الإسلامية الصحيحة الخالية من الشوائب وفي الواقع الذي سمعته من فضيلة الدكتور أن العدد ازداد بالنسبة لتعداد الدول التي أصبح لها أبناء تضمهم هذه الجامعة. أما في ما يتعلق بالخطط الخاصة بدعم ميزانية الجامعة لتحقيق المستوى المناسب لكون المملكة تضم مجتمعًا إسلاميًا عاليًا. فبطبيعة الحال لن نبخل بشيء في دعم هذه الجامعة بشتى الطرق سواء من ناحية مبانيها أو ما يجب أن يعمل من أمور أخرى تجعل الطالب في هذه الجامعة يجد القدر الكافي من الراحة ويتمكن من أن يستوعب عقيدته الإسلامية في إطار مريح.

**س ٣ ـ تبذل المملكة جهودًا وتنفق أموالًا على طلبة العالم الإسلامي عن طريق الجامعة الإسلامية ألا ترون جلالتكم أن بناء المدينة الجامعية بالجامعة الإسلامية سيحقق الأهداف التربوية والتعليمية بصورة أفضل وهل في النية الشروع في ذلك قريبًا..؟**

جـ ٣ ـ في ما أعتقد سمعنا ليلة البارحة عندما خصص مجلس الوزراء جلسة خاصة للمدينة وتطرق إلى زيادة التوسع في الجامعة. ومن المؤكد أن هذه الجامعة سوف تقام بشكل مناسب وملائم في ما يتعلق بمبانيها أو جميع أمورها التي تعود بالفائدة الكبرى للجامعة ومن المؤكد أن المملكة العربية السعودية حكومة وشعبًا لا يمكن أن تبخل بأي شيء يكون فيه دعم للجامعة حتى تأخذ مستواها اللائق بها.

**س ٤ ـ إن دور المملكة الرائد في دعم الإسلام وتوضيح النظرة الاقتصادية والاجتماعية من خلال رؤية عصرية يجعلها مسؤولة عن دعم الثقافة الإسلامية عن طريق مراكز البحث والهيئات العلمية.. لماذا لا يكون في المملكة مجمع علمي لوضع إستراتيجية واضحة للارتقاء بمستوى البحوث الإسلامية ودعم الثقافة الإسلامية في عالم اليوم وبلغات مختلفة؟**

جـ ٤ ـ هناك هيئة متخصصة في البحوث الإسلامية إنما يمكن إضافة ما سمعناه من السائل وهو إدخال مجموعة من مجاميع العالم الإسلامي حتى تبصر المسلم بالعديد من لغات المسلمين في شتى أنحاء المعمورة وهذا بالطبع اقتراح جيد جدًا وسوف يكون محل العناية والاهتمام.

**س ٥ ـ إن الجامعة الإسلامية نافذة تطل منها المملكة على العالم الجديد في العالم الإسلامي بواسطة شرائح نقد كما أن العالم الإسلامي يطل على العالم من خلال هذه الجامعة.. ألا ترون تقديم دعم للجامعة يمكنها من القيام بهذا الدور العظيم وذلك بفتح فروع لها في الدول الإسلامية؟**

جـ ٥ ـ الشطر الأول نحن قائمون به وهو دعم الجامعة بشتى الطرق التي تمكنها إن شاء الله من أن تأخذ مكانها اللائق بها، أما الشطر الآخر وهو فتح فروع لها في الدول الإسلامية طبعًا هذا شيء محبب للنفس وترحب المملكة بالقيام بهذا الدور ولكن هذا

يتوقف على الدول الإسلامية وقبولها فتح فروع لهذه الجامعة في الدول الإسلامية لأن كل دولة لها ظروف معينة. فمن طبائع الأمور مثلما ذكرت سابقًا التدخل في أمور غيرنا يمكن أن يكون غير مستحب، ولكن سوف نطرق هذا الباب مع قادة المسلمين على أساس ألا يفرض على أي فرع من فروع الجامعة الإسلامية بالمدينة أي نوع من التوجيه إلا ما هو مقرر هنا لأن المقرر هنا في الواقع يتماشى مع صلب العقيدة الإسلامية وروحها. فإذا تهيأ الأمران أولًا السماح وثانيًا التأكد بأن يترك فرع الجامعة للجامعة الإسلامية بالمدينة من دون أي تدخل آخر أو أي توجيه.

فمن طبائع الأمور أن نرحب بذلك وأؤكد مرة أخرى أن أي فرع للجامعة الإسلامية لن يخرج عن نطاق برامج الجامعة الإسلامية ولن يتطرق للأمور السياسية ولن يتطرق لأمور التدخل في شؤون غيرنا وسوف نعرض هذا الأمر مع قادة المسلمين ونؤكد أن الأساس هو كيف يمكن أن نعطي المملكة مجالًا بواسطة الجامعة الإسلامية وأن تبرز العقيدة الإسلامية في إطارها الصحيح الخالي من الشوائب. وأظن الإخوة يدركون تمامًا أنه فاتت مئات السنين وأدخلت على العقيدة الإسلامية أمور كثيرة والعقيدة الإسلامية براء منها، وقد أدخل هذه الأمور من أراد أن يبرز العقيدة الإسلامية بأنها عقيدة غير صالحة وغير مفيدة وأن دورها انتهى. والواقع أن دور العقيدة الإسلامية يتجدد دائمًا وأنها أتت خلاصة لعقائد سماوية وكذلك أبانت الطريق وأنارته لما فيه خير المجتمع سواء كان من ناحية العبادات أو من ناحية التشريع وبهذا يكون البشر سعداء إذا التزموا بمبادئ العقيدة الإسلامية. هذا الباب طرق من مستشرقين غير مسلمين وأبانوا بشكل أو بآخر أن التنظيمات والتشريفات التي أنزلها الله رب العزة والجلال على بيئة صالحة في هذا العصر وفي هذا الوقت لأن العالم جرب مبادئ وعقائد مادية مختلفة ووجد أنها غير كافية ولا تستطيع أن تسعد البشر، ووجد في العقيدة الإسلامية الرأفة والرحمة والقوة التي تبنى على الحق فلذلك نأمل أن نوفق ونؤدي واجبنا في هذا الإطار.

**س ٦ ـ يكثر الكلام عن ربط الجامعات بخطط التنمية للمملكة وبصفتكم مربيًا للجيل هل ترون أن التربية الإسلامية في الجامعات حققت الهدف من ربط المواطن بمصالح بلاده العليا وبتحقيق خططها التنموية. وما هي توجيهات جلالتكم بهذا الخصوص؟**

جـ ٦ ـ ربط الجامعات بخطط التنمية في نظري هو قوة والتزام من الدولة ولذلك لو لم يعمل مثل هذا الأمر فمن طبائع الأمور أن تفقد البرامج أهميتها ويفقد الإعداد أهميته. ولذلك ربط أهم المؤسسات عندنا وهي الجامعات بالتنمية أمر ضروري لأنها تعطى الأفضلية. فهذا لا يعني أبدًا وبأي حال من الأحوال أنه عائق بل بالعكس هو منظم ومركز

لدور الجامعة في المملكة العربية السعودية وإعطاء الأهمية الكبرى التي تستحقها الجامعات.

أما أنها حققت الهدف لمصلحة المملكة العربية السعودية ولمصلحة المواطن فهذا شيء واضح بشكل ملحوظ والدليل على ذلك أن خريجي الجامعات الآن أصبحوا يحتلون المراكز الرئيسة في الإطار الحكومي والإطار غير الحكومي. وأنا يسعدني أن أول عمل حكومي أديت واجبي المتواضع فيه هو قيامي بعمل وزارة المعارف من سنة على ما أظن ١٣٧٤هـ أو ١٣٧٥هـ ويمكن الكثير من الإخوة الموجودين هنا شاركوني مشاركة فعلية في دفع عجلة التعليم إلى الأمام. وكانت حصيلتنا في ذلك الوقت لا تتجاوز بضعة آلاف من الطلبة وثلاث مدارس ثانوية أو ما يمكن أن يطلق عليها مدارس ثانوية وإن كانت في بعض الأحيان غير متكاملة.

تلك كانت حصيلتنا في ذلك الوقت، الآن حصيلتنا سبع جامعات وآلاف المدارس الابتدائية والكفاءة ومئات المدارس الثانوية والمعاهد العليا والكليات المتخصصة، إذا عملنا مقارنة بسيطة بالنسبة لأعمار الأمم يمكن نحن السعوديين عائشون في بلدنا لا نلمس التقدم الذي وجد. ففي هذه الفترة القصيرة من بضعة آلاف من الطلبة إلى أكثر من مليون و٦٠٠ أو ٧٠٠ ألف طالب علاوة على مئات الألوف من الطالبات.. فالقفزة التعليمية التي وجدت في المملكة العربية السعودية لا أعتقد أنها وجدت في أي بلد آخر ولهذا أسباب.. السبب الأول أن الدولة لم تبخل بشيء على دفع عجلة التعليم إلى الأمام والسبب الثاني أن المواطن السعودي أسهم إسهامًا كبيرًا.. منهم من أسهم بخدمة العلم ومنهم من اندفع إلى أن تكون حصيلته العلمية حصيلة جيدة جدًا ومثابر على الدراسة حتى أوصل وطنه إلى ما وصل إليه.

الآن من هذه المستويات من ثلاث مدارس ثانوية إلى سبع جامعات إلى كليات مختلفة إلى مدارس ثانوية ومعاهد عليا ومدارس يتنقل منها الطالب من الابتدائي إلى الكفاءة إلى الثانوية إلى الجامعة. فأظن أن هذا التطور بالنسبة للتعليم هو تطور كبير ولذلك أعود وأقول مرة أخرى نحن كمواطنين لا نلمس هذا بشكل مباشر لأننا عائشون فيه وعائشون التطور الذي أخذ وضعه الطبيعي. ولكن أي منصف يأتي إلى المملكة العربية السعودية بعد أربع أو خمس سنوات يجد التطور العلمي بشكل يمكن أن يكون مذهلًا بالنسبة له.

من بضعة آلاف من الطلبة إلى مئات الألوف أظن أن هذا يمكن تفسيره في نظري مثلما ذكرت سابقًا. فمن الناحية الحكومية ومن ناحية المواطنين ومن ناحية الطلبة أنفسهم سواء كانوا بنين أو بنات، فنأمل أن يكون هذا الاندفاع للعلم هو قبل كل شيء لصيانة العقيدة الإسلامية ولاحترام العقيدة الإسلامية والتمشي بما أنزل الله علينا من تبيان على لسان نبيه.

**س ٧ ـ عرفتم يا صاحب الجلالة**

**بطموحكم الكبير فهل يتوقع الجيل الحاضر تكوين مجتمع تتحد فيه قيم الإسلام بتكنولوجيا العصر دون أن يجنح إلى المادية كما حصل في ظل الحضارة الغربية وما هي الوسائل الكفيلة بمنع هذا الانحراف في بلادنا الإسلامية..؟**

جـ ٧ ـ يمكن في بعض إجاباتي أجبت على جزء من هذا السؤال ولكن الذي أستطيع أن أؤكده تمامًا أننا في المملكة العربية السعودية نستطيع أن نمشي في هذا الخط وأن يكون هو اتجاهنا وبطبيعة الحال لا أعتقد أن أي مسلم وبالأخص شعب المملكة العربية السعودية يريد أن ينحرف عن العقيدة الإسلامية بأي شكل من الأشكال، أما في ما يتعلق بالعالم الإسلامي فكلنا نعرف ما مر بالعالم الإسلامي من استعمار بغيض عشرات السنين بل أن بعض الدول الإسلامية استعمرت أكثر من مائة سنة. حتى أن اللغة العربية أبيدت في بعض البلدان أو بذلت مجهودات كبيرة في محاولة لإذابة العقيدة الإسلامية في نفسية المسلم الذي لا يتكلم اللغة العربية، أو إدخال الكثير من الأمور التي تشكك المسلم في عقيدته الإسلامية.. إنما الآن وهذا من فضل الله أصبحت البلاد الإسلامية وغير البلاد الإسلامية حرة تتمتع بالحرية التامة، وقادة المسلمين فيها هم المسؤولون مسؤولية مباشرة عن أن يجعلوا العقيدة الإسلامية والحمد لله صريحة وواضحة المعالم. ومن سلك الطريق الإسلامي على الأسس الصحيحة لا بد أن يصل إلى فضيلتين، فضيلة ما ينعم به الله عليه في هذه الدنيا والرصيد الأكبر في الآخرة ربنا أبان لنا الطريق.. إنما الدنيا كلها زائلة ولا يبقى إلا ما قدم الإنسان من عمل صالح.

**س ٨ ـ لقد كانت المملكة العربية السعودية رائدة التضامن الإسلامي فكيف ينظر جلالتكم إلى مستقبل العالم الإسلامي؟**

جـ ٨ ـ نحن لا نحب أو نريد في الواقع أن نعتبر أنفسنا موجهين للعالم الإسلامي أو أن ندعي أننا نحن فقط وحدنا الذين نستطيع أن نقوم بهذه المهمة ولكن نحن مؤسسون لهذه الدعوة ونحن دعاة فلذلك نحترم جميع الدول الإسلامية وقادة المسلمين والشعوب الإسلامية.. وأعتقد بأن التفاهم البناء المحبب إلى النفوس هو الذي يمكن أن يحقق هذه الأهداف.

**س ٩ ـ صاحب الجلالة ما هو تصور جلالتكم لمستقبل المدينة المنورة وأثرها في مستقبل العالم الإسلامي؟**

جـ ٩ ـ مستقبل المدينة المنورة يمكن من الصعوبة بمكان أن أحدده أنا لأن رب العزة حدد ذلك ثم نبيه والخلفاء الراشدون. أما في ما يتعلق بالناحية الدنيوية فواجب المدينة علينا واجب كبير ولذلك أعيد مرة أخرى ما قرره مجلس الوزراء البارحة ويمكن بعد أن ننتهي من الأسئلة والأجوبة. أذكر شيئًا في ما يتعلق بالمشاريع التي ابتدئ فيها من سنة ١٤٠١هـ إلى سنة ١٤٠٣هـ والسبب أنني سوف أورد إجمالًا عنها لأن مثلما هو معروف أن أي

جهاز حكومي في وقت ما تقرر له مشاريع تتعلق بالمدينة.. يمكن الوزير المختص أو أي جهة مختصة في الإذاعة أو في الجريدة من طبائع الأمور يقرأ المسألة مرة وتنتهي بالنسبة له.

ويبدو لي أن سكان المدينة يمكن من حبهم للمدينة وحبنا جميعًا لها أنهم يريدون أن يأخذوا حقوقها الكاملة في ما يتعلق بالمشاريع وسوف آتي على هذا الأمر بعد فترة.

**س ١٠ ـ صاحب الجلالة سبق أن تحدثتم جلالتكم عن تنظيم شؤون الحكم في المملكة العربية السعودية عن مجلس الشورى ونظام المقاطعات إلى أي مدى وصلت هذه المشروعات؟**

جـ ١٠ ـ هذا سؤال جيد في الحقيقة ومثلما هو معروف نحن دائمًا نتوخى ألا نرتكب أخطاء.. ما هو المقصود من إيجاد أجهزة تساند الدولة بالرأي والمشورة وهذا مبدأ أساسي عندنا مبدأ نحترمه ونحترم مشورة المواطن.. ولكن تجد دائمًا ما بين لحظة وأخرى أمور تجعلنا ولو تأخرنا بعض الشيء فمن أجل المصلحة، لكن من المؤكد أن ما أعلن سوف ينفذ وسوف تراعى فيه الاستفادة المتكاملة للمواطن والمشاركة في الرأي.

**س ١١ ـ ما هو رأي جلالتكم في التجنيد الإجباري.. وهل لدى جلالتكم نية في الأخذ بذلك في المملكة العربية السعودية..؟**

جـ ١١ ـ التجنيد الإجباري في الواقع يمكن تكون كلمة قاسية بعض الشيء لأني أعتقد بأن أي مواطن سعودي هو دائمًا يهب نفسه للدفاع عن عقيدته الإسلامية وعن وطنه بأي الطرق والوسائل التي تمكن المواطن من أن يكون على استعداد في حالة لا سمح الله أن يبتلى الوطن بأي اعتداء من أي نوع أو من أي جهة. فلا أعتقد بأن المواطن يريد أن يدفع إلى هذا أو من يقنعه بذلك لأنه في تصوري سواء كان في الحاضرة أو في البادية هذا طريقنا في الحياة من قديم.. الدفاع عن العقيدة والدفاع عن الوطن جزء منا.. إنما الأسلوب كيف يمكن أن نصل إلى هذا الهدف هذا يدرس حاليًا دراسة متكاملة.. ونأمل أن نصل إلى هذه النتيجة التي سأل عنها السائل في وقت قريب ويمكن التأخير في ذلك بعض الشيء لنصل إلى تحقيق الهدف بالطريقة التي تجعل المواطن نفسه هو الذي يشعر بأنه أدى خدمة للدين الإسلامي ولوطنه لأن الدفاع عن العقيدة والدين واجب من الواجبات. ولذلك هذا الأمر يدرس بعناية كيف نصل إلى النتائج التي ترغب المواطن في أن يصل إليها وترغب الجهات المعنية في هذا الأمر في ظروف محببة للنفوس.

وقد يجوز في بعض الأحيان فيه من لا يريد أو لا يرغب لكن في اعتقادي أن تكون هذه قلة لأنه شرف لمن يؤدي ووقت محدود. وبطبيعة الحال فإن الدولة سوف تحبذ جميع المواطنين.. لكن يمكن القصد من هذا النظام هو أن يعمل المواطن على ما جد من

أسلحة حديثة وكيفية وطريقة استعمالها ومتى تستعمل حتى يكون على استعداد لا سمح الله إذا أتت ظروف معينة يمكن أن يفيد وطنه في الدفاع عن عقيدته وعن وطنه وأرجو أن نصل إلى هذه النتيجة في وقت قصير.

**س ١٢ ـ يقال إن المصاريف التي تدفعها الدولة على مشاريعها العلمية والإنمائية أكثر من غيرها. ولكن النتائج أقل فما هو السبب في نظر جلالتكم والتوجيهات التي ترونها للمسؤولين عن المشاريع..؟**

جـ ١٢ ـ هذا سؤال في الحقيقة وجيه جدًا يمكن أنا لا أريد أن أحمل المسؤولية للحكومة أو أحملها لوزارة الإعلام لكننا يمكن أننا تعودنا على عادة قديمة هي أن نرى أن الدعاية والمتابعة نوع من الدعاية التي قد تفسد على هذا العمل قيمته الصحيحة وهذا سؤال في محله بالضبط ولذلك مثلما هو معروف بلدنا قارة يمكن أي مشاريع فيها لا تبرز بشكل أو بآخر بالطريقة التي يلمسها المواطن.

وما أظن أن فينا واحدًا الآن تقريبًا في المملكة العربية السعودية أو يمكن معظمنا إلا وقام بزيارات في بلدان العالم سواء في البلدان العربية أو في البلدان الإسلامية أو غيرها. ومن هذه البلدان بلاد لها آلاف السنين.. يمكن إذا ما درس أوضاعها في ما سبق وجد ما هي فيه من أوضاع غير لائقة.. وبلدنا أظن كل منا يعرف لم يكن لديه شيء يعتمد عليه بعد الله، كانت هناك عدة أمور تميزنا من أهمها احتفاظ المملكة بعقيدتها الإسلامية وبأخلاقها العربية وبعاداتها الحميدة. لكن لم تكن هناك المقومات الأساسية التي نستطيع أن نعتمد عليها كأي بلد آخر في دفع عجلة العمل إلى الأمام إلا بعد ما وجد النفط.

النفط وجد في سنة ١٩٣٨م أو يمكن بالأحرى التنقيب من سنة ١٩٣٦م وعندما وجدت مادة النفط وبشرت بالخير أتت الحرب وأوقفت أي مجهود آخر وأعتقد في تصوري أن المجهود ابتدأ في التركيز والتنظيم سنة ١٩٤٦م. وإننا إذا ما عملنا مقارنة سنة ١٩٤٦م حتى الآن وجدنا الأشياء التي عملت في المملكة العربية السعودية هي أعمال كبيرة جدًا وجليلة ولكن السؤال في محله لسبب واحد لأن الأمور لم توضح بالشكل الذي يطمئن المواطن على أن المبالغ التي حصلنا عليها بفضل الله هو وجود النفط. يمكن الكثير ما يعرف كيف صرفت وأين صرفت وكيف نظمت وهذا سوف أتكلم فيه يمكن ليس اليوم.. لكن أنا الآن أجمع جميع المعلومات التي تحدد الأمور بالأرقام وتحدد المبالغ التي صرفت في المملكة العربية السعودية.. لن نرجع إلى الوراء كثيرًا لكن نستطيع أن نقول إنه من سنة ١٣٩٥هـ حتى الآن ما هي الأشياء التي عملت أو ما هي الفائدة التي استفادها المواطن وما هي الميزات التي وجدت في المملكة العربية السعودية، أنا لا أريد أن أبالغ لكن أستطيع أن أقول إنها لا توجد في أي بلد في العالم.

هناك بلدان لها أنظمتها الاشتراكية وأنظمتها الشيوعية ولها طرقها الخاصة والإعلامية الأخرى.. الذي عمل في المملكة العربية السعودية حقق أهدافًا كثيرة جدًا ولا يتسع الوقت أن أتكلم فيه بالأرقام وبالتفصيل بالنسبة للمبالغ وبالنسبة لما عمل ووجد الآن بالفعل.

لكن أحب أن أؤكد للإخوان وللمواطنين بأننا لا نتكلم في شيء إلا إذا كان ملموسًا وواقعًا والفائدة التي جناها المواطن من هذه الأموال التي أنفقت وأعود مرة أخرى وأكرر لا يمكن لأي مواطن أي منا أن يستوعب ما ينشر من أول السنة إلى آخر السنة.

إذا تكلم أي وزير أو مسؤول في الدولة.. إذا تكلم في لحظة من اللحظات في جريدة أو في التلفزيون بعد فترة أسبوع أو أسبوعين يغيب ما قاله عن ذهن المواطن لأنه يتعلق بوزير معين أو مسؤول بذاته. إنما سوف أتكلم في هذا الموضوع بالتفصيل وبالدقة حتى يستطيع المواطن أن يدرك تمامًا ما هي الحصيلة وكيف صرفت هذه الحصيلة لأننا في الواقع ابتلينا بأعداء المملكة العربية السعودية يمكن من الحسد. لماذا تطور هذا البلد ويتطور ويندفع إلى الأمام في سنوات قليلة وعلى هذا الأساس يحاولون أن يوجدوا من الإيهامات أو يدخلوها في ذهن المواطن بأن هذه الأموال التي حصلت عليها بلدكم أنفقت في غير محلها.

طبعًا أنا كمواطن لولا أني أعرف هذه الأمور أنها أنفقت في محلها يمكن يكون عندي شك وأريد من المسؤولين في دولتي أن يفسروا لي هذه المبالغ كيف صرفت وكيف أنفقت وما هي الحصيلة منها؟.. هذا الأمر سوف أتكلم فيه إن شاء الله في خلال عدة أيام حتى يكون المواطن في يده وثيقة يستطيع أن يعتمد عليها ويجابه مجابهة قوية وأقوى مجابهة يستطيع أن يجابه بها أكاذيب الآخرين قوتنا المستمدة من العقيدة الإسلامية وتنفيذ العقيدة الإسلامية حرفيًا ونفتخر بذلك وشكرًا لصاحب السؤال لأن السؤال مهم جدًا.

**س ١٣ ـ ما مدى تضرر المملكة العربية السعودية من الحرب العراقية ـ الإيرانية وكذلك ما هي مساعي المملكة لحل هذه الأزمة..؟**

جـ ١٣ ـ الحرب العراقية ـ الإيرانية في الواقع انعكاساتها ما هي فقط على العراق وإيران.. انعكاساتها على المنطقة نفسها لأننا نحن في منطقة واحدة وإيران أو العراق ولكن استمرار الحرب العراقية ـ الإيرانية سوف يزج بهذه المنطقة وبالأخص العراق وإيران إلى تدخلات كبيرة أكبر من طاقتها.

لقد حاولت المملكة العربية السعودية وتحاول وسوف تحاول أن تطرق الأبواب الأخيرة مع قادة المسلمين وغير المسلمين الذين يؤمنون بأن الحرب هي وسيلة غير مفيدة ووسيلة نهايتها الخسارة الكبرى على الفريقين سواء في ذلك المنتصر أو المهزوم.

الآن من المعروف أن العراق أعلنت مرارًا وتكرارًا وأنا لا أزال أتذكر خطاب الرئيس صدام حسين في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في الطائف وحدد وطلب وأكد رغبة أكيدة في وقف القتال..

والآن هناك من يؤكدون ما بين وقت وآخر كذلك على أنهم على أتم استعداد للتفاهم مباشرة مع الإيرانيين أو بواسطة أي مجموعة من الدول الإسلامية أو من غير الدول الإسلامية للتفاهم على إيقاف الحرب التي قتلت وخربت في الواقع بشكل لا يرضى عنه مسلم ويمكن نسمع العجيب بما يحدث في البلدين ولكن المخفي أكثر وموقف المملكة العربية السعودية هو موقف الذي لا يريد أن تستمر هذه الحرب وقد بذلنا مجهودًا وسوف نبذل مجهودًا آخر ونواصل المجهود بصرف النظر عما لحقنا من أذىً من إيران وما نسمع وما يقال في الإذاعات من أن المملكة العربية السعودية تتحمل مسؤولية كبرى وهي تقول إن الحق هو الذي يعلو ولا يُعلى عليه.. وكلنا نعرف ما حدث بالنسبة للحج وهذه فرصة طيبة لأن أقول لقد ألصقت بالمملكة العربية السعودية اتهامات عديدة هي براء منها. بالعكس الذي حصل هو أن جميع المسؤولين تحملوا الأضرار وتحملوا المشكلات وتحملوا كل ما يمكن أن يتحمله إنسان في سبيل إتمام حج الحجيج الإيرانيين. أخيرًا ما حدث في المدينة المنورة وثبت أن المسؤول الأول الذي كان يقود الحجيج الإيرانيين قال صراحة إنه أتى لأجل إفساد وليس من أجل إتمام الحج.

نحن لا نقول إن الشعب الإيراني يريد أن يعمل أي مشكلات وإنما المشكلات وجدت وبذل ما يمكن أن يبذل من التحمل حتى عندما انتهت أيام الحج.. ومعروف أن رئيس الحج الإيراني كان في المدينة قبل الحج وعلى أساس أنه انتهى كل شيء وأنه يجب الآن أن يعود كل حاج إلى وطنه أراد أن يأتي للمدينة مرة أخرى. ومن ضمن الأشياء التي ذكرها أنه يمكن يعود عن طريق البر أو للتزود من العبادة مثلما ادعى فثبت أن العكس غير ذلك.

كل ما في الأمر أنه قبل انتهاء أيام الحج أفسح المجال بالنسبة للمدينة لأناس من المسلمين لم يتمكنوا من الحضور إلى المدينة وطلب منه العودة إلى وطنه لا أكثر ولا أقل، لكن هذه لم تفسر في إيران بالشكل الصحيح الواضح.. وقالت إن الجهات المسؤولة في المملكة العربية السعودية آذت الحجاج وعملت وعملت.. الذي حصل في الواقع أصبح معروفًا، أراد هو ومن أراد أن يستعمل وجوده في مكة وفي منى وفي عرفات وفي المدينة لجعل هذه الأماكن المقدسة منبرًا لشتم العديد من الدول الإسلامية والعديد من الدول العربية وتوزيع الصور. وافهموا أن هذا يخرج عن نطاق العقيدة الإسلامية وهذا شيء لا

يجوز ولن تسمح المملكة العربية السعودية بأمور مثل هذه لأنها دولة من عشرات الدول الإسلامية. إذًا لو فرض أن هذا المجال يترك ويسمح به معناه ترك الأماكن المقدسة للشتم ولمس أعراض الناس وللقيام بأمور تختلف اختلافًا كاملًا عن العقيدة الإسلامية.

نأمل أن يدرك الإيرانيون ورؤساؤهم أن المملكة العربية السعودية.. مكة مهبط الوحي والمدينة مهاجر الرسول ﷺ واستقبله شعب المدينة بما يليق به أنها أماكن غير مسموح فيها بأن يستعمل الإنسان الأمور السياسية.

هناك مجالات كبيرة جدًا لو أتى الوفد الإيراني للمؤتمر الإسلامي في الطائف وتكلم لا أحد يقول له لا.. وهناك مؤتمرات إسلامية تعقد في السعودية وفي خارج السعودية ممكن يتكلم في النواحي السياسية ممكن يتعرض لأي دولة أو دولتين أو أقل أو أكثر، وهذه الدول تدافع عن نفسها.. أما في المملكة العربية السعودية فلن يسمح بأي حال من الأحوال لا لدولة ولا لفرد أن يخل بالنظام أو يتعدى بأي شكل من الأشكال.. وعملت مجهودات كبيرة جدًا لتلافي مثل هذه الأمور بقدر الإمكان منعنا الشيء الكثير.. وبطبيعة الحال إذا كان الإنسان يفتش عن الغرض سواء كان فردًا أو مجموعة ما يمكن لأحد أن يستطيع أن يقول إن هناك فردًا كهذا كل ما في الأمر ولا نزال نعتقد ونؤمل قبل كل شيء بأن تنتهي حالة الحرب بين العراق وإيران إلى حالة السلم والاستقرار، ويتفهم الشعب الإيراني أن المملكة العربية السعودية ليس في يوم من الأيام اعترضت أو قالت لا على حضور حجيج من إيران. ولكن على الحجيج الذين يأتون من إيران أن يحترموا هذه الأماكن المقدسة وإذا نظرنا إلى عدد الذين حضروا في عرفات، أكثر من مليونين من البشر، فمعناه أنه لولا قدرة رب العزة والجلالة في تيسير الأمور وإنزال السكينة على المسلمين يمكن كانت حدثت مشكلات ما لها أول ولا آخر ولمصلحة من..؟

## تصريح في البحرين

**٢٣ المحرم ١٤٠٣هـ**
**٩ نوفمبر ١٩٨٢م**

في يوم الثلاثاء توجه الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى البحرين لرئاسة وفد المملكة العربية السعودية إلى قمة مجلس التعاون الخليجي الثالث بالبحرين.

وأكد أن مجلس التعاون في دول الخليج العربية هو ركيزة من أهم ركائز العمل المشترك في سبيل تحقيق آمال شعبنا العربي في الخليج وطموحاته نحو مستقبل أفضل.

وأعرب عقب وصوله بسلامة الله وحفظه إلى المنامة عن أمله في أن يخرج قادة المجلس من اجتماعاتهم بنتائج تكون لخير عزة بلداننا وأمتينا العربية والإسلامية.

وقال: «إن اجتماعات المنامة ستكون فرصة طيبة لمتابعة مسيرة التعاون والتضامن

الخليجي التي تنبعث من إيمان الجميع بما للتعاون أو التضامن من معطيات إيجابية تعزز الأمن والاستقرار والنماء الاقتصادي والاجتماعي..».

## تصريح في الجزائر

**٦ صفر ١٤٠٣هـ**
**٢١ نوفمبر ١٩٨٢م**

أعرب الملك فهد عن أمله في أن تتوصل مباحثاته مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد إلى كل ما فيه النفع لقضايا أمتنا العربية سواء القضية الفلسطينية أو تحقيق الانسحاب الإسرائيلي الفوري من لبنان والحفاظ على استقلاله وسيادته ووحدة أراضيه.

وقال: «إن هذه الزيارة ستكون فرصة جيدة لبحث كل ما فيه مصلحة أمتنا العربية وجمع كلمتها ولم شملها، وتوحيد خطها لتضافر الجهود وتنفيذ القرارات التي سبق وأقرها مؤتمر القمة في ما يخص الطرح العربي للسلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، وبما يحقق للشعب الفلسطيني نيل حقوقه الثابتة وفي مقدمتها حق تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة بقيادة ممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية».

وكان الملك قد أدلى لدى وصوله إلى الجزائر بالحديث الآتي لوكالة الأنباء السعودية، قال جلالته:

«إنه لمما يملأ نفسي سعادة واعتزازًا أن أقوم بزيارة جزء عزيز من الوطن العربي الكبير، وأن ألتقي بفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد خاصة في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ أمتينا العربية والإسلامية التي تواجه فيها مختلف التحديات مما يفرض علينا جميعًا تحمل المسؤولية الضخمة التي تناسب هذه المرحلة، وتبادل الرأي والتشاور حول أفضل السبل لتدعيم وتوطيد العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين والشعبين الشقيقين، وتكريس الجهود للحفاظ على التضامن والتعاون والتفاهم والعمل المشترك بين جميع الدول أعضاء الأسرة العربية الواحدة».

وأضاف الملك فهد بن عبدالعزيز قائلًا:

«وتأتي هذه الزيارة لتؤكد أننا في المملكة العربية السعودية نكن عميق الود والتقدير لجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية رئيسًا وحكومة وشعبًا من مرتكز علاقات الإخوة الحميمة والصداقة القائمة بين بلدينا فهي تأكيد لعلاقات وتعاون سنعمل على تطويرها في أجواء الثقة المتبادلة والقائمة إلى أعمق ما تكون العلاقات وأوثق ما يكون التعاون».

وقال جلالته: «إنني لأشعر بالارتياح للتطور المطرد في العلاقات الثنائية الوثيقة بين بلدينا الشقيقين، ولا شك أن تبادل الزيارات هو أحد السبل لتعزيز هذا التعاون، وسوف تكون فرصة جيدة لبحث كل ما فيه مصلحة

أمتنا العربية وجمع كلمتها ولَمِّ شملها وتوحيد خطها لتضافر الجهود لتنفيذ القرارات التي سبق وأقرها مؤتمر القمة في ما يخص الطرح العربي للسلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، وهو ما يستدعي التنسيق والتشاور خاصة وأن كلًا من الجزائر والمملكة من أعضاء اللجنة السباعية المكلفة بالاتصال بالدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن لشرح المشروع العربي وتوجيهاته نحو إحلال السلام العادل والشامل وبما يحقق للشعب الفلسطيني نيل حقوقه الثابتة وفي مقدمتها حق تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة بقيادة ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية».

وأضاف: «إنني لكلي يقين من أننا سنتوصل إلى نتائج إيجابية بفضل ما عرف عن فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد من حكمة وبصيرة نافذة وتصميم على الوصول لهدف التضامن والعمل المشترك ولصالح كل ما فيه النفع لقضايا أمتنا العربية سواء القضية الفلسطينية أو تحقيق الانسحاب الإسرائيلي الفوري غير المشروط من لبنان، والحفاظ على استقلاله وسيادته ووحدة أراضيه، وغير ذلك من القضايا الملحة حتى تبدأ الأمة العربية الإسلامية عصرًا جديدًا من الوفاق والثقة والتآخي والعمل الجاد لما فيه مصلحة الأمة العربية العليا، وبعيدًا عن المواجهات غير المستمرة، وإنني لأدعو الله أن يوفقنا لما فيه خير وصلاح وعزة أمتنا».

## موقفنا ثابت تجاه القضية الفلسطينية

### كلمة بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني

**١٣ صفر ١٤٠٣هـ**

**٢٩ نوفمبر ١٩٨٢م**

سعادة رئيس لجنة حقوق شعب فلسطين:

يسرني بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني أن أعرب لسعادتكم عن وافر تقديرنا للدور البناء الذي تقوم به لجنة حقوق شعب فلسطين برئاستكم، ولما تبذلونه أنتم وزملاؤكم في اللجنة من جهود مخلصة لنصرة حقوقه العادلة والمشروعة.

وهنا أود تأكيد موقف المملكة العربية السعودية الثابت والمستمر في مساندة ودعم الشعب الفلسطيني من أجل استعادة وممارسة حقوقه المشروعة بما في ذلك عودته إلى دياره وحقه في تقرير مصيره بنفسه وإقامة دولته على ترابه الوطني.

وبهذه المناسبة أجد أن من الضروري أن أسترعي انتباه المجتمع الدولي إلى الدور العدواني البشع الذي تمارسه إسرائيل، وإلى السياسة العنصرية البغيضة التي تنتهجها والمتمثلة في الاعتداء على شعب آمن مستقر في وطنه الطبيعي واستباحة أرضه وممتلكاته، وكذلك استهتارها الدائم بالمبادئ والقيم

الإنسانية والتي من أدل شواهدها العدوان الإسرائيلي على لبنان والذي هدفت من ورائه إلى تنفيذ عمليات إبادة جماعية للشعب الفلسطيني والشعب اللبناني الذي لم يكن له ذنب سوى أنه قام بإيواء أشقائه من الشعب الفلسطيني الذي اغتصبت إسرائيل أراضيهم وهجرتهم بممارساتها الوحشية ضدهم وبدأت حرب إبادة شاملة على شعبين آمنين لتحقيق أهدافها التوسعية وتكريس استعمارها الاستيطاني للأراضي العربية والمقدسات الإسلامية، فأخذت تقتل الشيوخ والنساء والأطفال الأبرياء، وتدمر الأحياء السكنية والمنشآت المدنية على مرأى ومسمع من الضمير العالمي، متجاوزة بذلك كل حدود الغطرسة والغرور، ومتحدية جميع القرارات والنداءات الصادرة من المجتمعات الدولية بوقف هذه المأساة الإنسانية.

إن هذا الإصرار من جانب الكيان الصهيوني على تصعيد ممارسته العدوانية الغاشمة سوف يؤدي حتمًا إلى تهديد السلام والأمن الدوليين ودفعهما إلى طريق محفوف بالمخاطر، لذلك فإن المجتمع الدولي مدعو إلى تعزيز تضامنه مع الشعب الفلسطيني والمبادرة إلى إحباط مؤامرات إسرائيل العدوانية وتحديها الدائم للإرادة الدولية وكل القيم الإنسانية والمواثيق الدولية.

وهنا أود أن أوضح أن المملكة العربية السعودية على اقتناع تام بأن السلام الشامل العادل الذي تنشده جميع الدول العربية، وتؤيده جميع الدول المحبة للسلام في العالم لا يمكن تحقيقه ما لم يؤخذ فيه في الاعتبار الانسحاب الإسرائيلي من كافة الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل بالقوة وفي مقدمتها القدس العربية. وما لم يتمتع الشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره وحقه في الاستقلال والسيادة.

وقد أكدت الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية على الرغبة العربية في إيجاد حل عادل ومشرف للقضية الفلسطينية وفقًا للمبادئ التي جاءت في مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذي استأنف أعماله في مدينة فاس في الفترة من ٦ ـ ٩ سبتمبر ١٩٨٢م والتي ترتكز على قرارات منظمة الأمم المتحدة وعلى الشرعية الدولية.

هذا كما يطيب لي أن أغتنم هذه المناسبة للتعبير عن تقدير المملكة العربية السعودية واعتزازها للتأييد المتزايد الذي يلقاه شعب فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في إطار الأمم المتحدة من كافة الدول الصديقة، وإني لآمل أن يكون هذا اليوم ـ يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني ـ فرصة مناسبة لكي تظهر فيه الدول والشعوب المحبة للسلام تضامنها مع ممارسة جميع الشعوب الخاضعة للسيطرة الأجنبية لحقوقها في تقرير المصير والحرية والاستقلال تمشيًا مع ميثاق الأمم المتحدة.

# دعوة للتضامن الإسلامي في الجلسة الافتتاحية لقمة الدار البيضاء

**١٣ ربيع الآخر ١٤٠٣هـ**
**٢٧ يناير ١٩٨٣م**

بسم الله الرحمن الرحيم القائل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران، الآية ١١٠]، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أيها الإخوة الكرام قادة الأمة الإسلامية، أحييكم بتحية الإسلام، وأحمل إليكم من مهبط الوحي وقبلة المسلمين دعاءً خالصًا بأن يوفق الله ـ سبحانه وتعالى ـ جمعكم هذا على طريق الخير والسداد، وأن يجعل أعمالكم خالصة لوجهه الكريم، وأود في البداية أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير لجلالة أخي الملك الحسن الثاني وللحكومة المغربية والشعب المغربي الشقيق المضياف النابع من روح الإخوة الإسلامية المتأصلة في الشعب النبيل العريق بتراثه الإسلامي الحافل بسجل كفاحه المجيد وانتصاراته في ساحة الجهاد والعمل والبناء.

ويسعدني أن أشير بمزيد من التقدير والإكبار إلى الجهود الموفقة التي بذلها كل من جلالة الملك الحسن الثاني في رئاسته لبعض اجتماعات اللجنة السياسية، وأيضًا إلى فخامة الرئيس أحمد سيكتوري برئاسته للجنة المساعي الحميدة، وإلى فخامة الرئيس عبدو ضيوف في رئاسته وللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي، وإلى دولة السيد طه محيي الدين معروف نائب رئيس الجمهورية العراقية في رئاسته للجنة التضامن الإسلامي مع شعوب الساحل.

لقد كان لتلك الجهود أثرها الملموس في تعزيز مسيرة التعاون بين دولنا، وتحقيق الأهداف المشتركة التي نسعى جميعًا إلى تحقيقها، كما أتوجه بالشكر لمعالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد الحبيب الشطي وزملائه المخلصين على الجهود الدائمة التي يبذلونها لخدمة الإسلام ورفعة شأن المسلمين، وأرحب نيابة عنكم بضيوفنا الكرام الذين تفضلوا بحضور مؤتمرنا هذا وفي مقدمتهم معالي الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، ومعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، ومعالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

أيها الإخوة، لقد كان للقاءات القمة الإسلامية الماضية دور كبير في تحقيق الكثير من الإنجازات الهامة على صعيد العمل الإسلامي المشترك، أدت إلى نتائج إيجابية مثمرة، منذ ثلاث سنوات خلت اجتمعنا في مكة المكرمة في مؤتمرنا التاريخي الكبير، واستطعنا من خلال ذلك أن نشخص أسباب وهن الأمة وعوامل تفرقتها، وأن نحدد مواضع

ضعفها ومواطن قوتها، ونصف العلاج الناجح لمشكلاتها والوسائل الفاعلة لتحقيق أهدافها، وتمكنا بذلك من العمل على إرساء قواعد العمل الإسلامي المشترك الذي يمهد لتجاوز المشكلات والانطلاق إلى تحقيق الأهداف الكبرى لأمتنا المجيدة، ولقد كان ذلك إنجازًا كبيرًا لا يستهان به، ولا سيما إذا أخذنا في الاعتبار التحديات والمشكلات التي تجابه الأمة الإسلامية، لقد جاء ذلك اللقاء التاريخي المجيد مؤكدًا الصحوة الإسلامية المباركة التي أصبح يشهدها العالم الإسلامي، ومحددًا للعمل الإسلامي المشترك، للوسائل والمؤسسات اللازمة التي تساعد على النمو والازدهار وتحافظ على اتجاهاتها المرسومة لها بخطى ثابتة ومنهج تتضح به الرؤى وتستقيم به الأمور.

أيها الإخوة، لقد كان لي شرف رئاسة الدورة الثالثة للقمة الإسلامية، وتلك أمانة كبرى جاهدت معكم على تحمل مسؤولياتها، وسوف يعرض على أنظارهم ضمن وثائق وأعمال هذا المؤتمر تقرير شامل بما وفقنا الله إلى إنجازه خلال السنوات الثلاث الماضية، ويسعدني اليوم أن أقف معكم وقفة قصيرة نلم فيها بما هو مهم من الإنجازات التي تم تحقيقها، لقد جاء بلاغ مكة التاريخي متوجًا للأعمال ومؤيدًا لأعمال مؤتمر القمة الإسلامي الثالث والذي لم يقتصر على توضيح المنهج الإسلامي فحسب، وإنما جاء مؤكدًا للحقيقة أن التجمع الإسلامي هو تجمع للخير ونصرة الحق والعدالة، وانطلاقًا من بلاغ مكة وأهدافه السامية تم إنشاء المجمع العلمي للفقه الإسلامي، كما تم إعلان وثيقة حقوق الإنسان في الإسلام، ومشروع النظام الأساسي لمحكمة العدل الإسلامية، وهما معروضان لأنظاركم في هذا المؤتمر.

أيها الإخوة، كما شاهدت في السنوات الثلاث الماضية تعزيزًا للتعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، نتائج خيرة في عدة اتجاهات من أهمها التدقيق على خطة العمل الخاصة بتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، وبرنامج تطوير العالم الإسلامي الذي خصصت له المملكة العربية السعودية ألف مليون دولار، كما خصصت دولة الكويت خمسمئة مليون دولار، ووفاء بهذه الالتزامات فقد قمنا في الواقع بما يفوق ذلك تأكيدًا للمصادقة على العمل الإسلامي المشترك في هذا المجال، فلقد قدمت المملكة العربية السعودية للدول الإسلامية ـ من خلال الصندوق السعودي للتنمية منذ مؤتمر قمة مكة ـ نحو ألف وخمسمئة مليون دولار استفادت منه أكثر من خمس وعشرين دولة من الدول الأعضاء في المنظمة، كما قدمت دولة الكويت من خلال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مبلغ ثمانمئة مليون دولار.

وهكذا ـ أيها الإخوة ـ فلقد قطعنا منذ مؤتمر مكة المكرمة شوطًا طيبًا بحمد الله وتوفيقه في مجال التعاون الاقتصادي في ما بيننا، فوضعنا الأهداف ورسمنا الأبعاد بل

أنشأنا المؤسسات التي تضطلع بتنفيذ البرامج والمخططات، وعلينا الآن أن نتقدم ونواصل هذه المسيرة الخيرة لتستمر فوائدها الخيرة وتستفيد الأمة الإسلامية منها.

أيها الإخوة، قال رسول ﷺ: (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)، واستجابة لهذا الحديث الشريف قام مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بتكوين لجنة للنظر في الجفاف الذي يعاني منه إخواننا في الساحل الأفريقي، ولقد شاركت المملكة العربية السعودية في هذه اللجنة وقدمت مبلغ مئة مليون دولار في إطار البرنامج الخاص لمساعدة تلك الدول، واستجابة لدواعي التضامن الإسلامي فإنه يجب علينا جميعًا كل بقدر طاقته أن نساعد تلك الدول الشقيقة ونقف إلى جانبها.

أيها الإخوة، وفي المجال السياسي كما في المجالات الأخرى فقد سارت خطى الأمة الإسلامية وقادتها على النهج الذي حدده بلاغ مكة المكرمة مما مكنها من الوقوف بقوة في وجه أعدائها المتربصين، فمع أن العدوان الصهيوني على مقدساتنا وأراضينا لا يزال مستمرًا وقائمًا، وفي الوقت الذي لا تزال فيه إسرائيل مستمرة في ممارساتها العدوانية في الأراضي المحتلة واحتلالها للبنان واعتداءاتها المتكررة على الدول العربية، فإن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في فاس قد تحمل المسؤولية التاريخية ووافق على خطة السلام العربية التي تتضمن الأهداف والمبادئ التي نأمل أن تعيد لمنطقة الشرق الأوسط السلام والأمن والاستقرار، وذلك انطلاقًا من الإيمان الراسخ بقدرة هذه الأمة على تحقيق أهدافها وإزالة آثار العدوان الصهيوني عليها، وعلى هذا الأساس فإننا نؤكد مجددًا للمجتمع الدولي بصفة عامة وخاصة الدول التي تساند إسرائيل وتدعمها أنه إذا أريد أن يسود السلام بمنطقة الشرق الأوسط فلا بد من العمل على تنفيذ خطة السلام العربية وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في إقامة دولته المستقلة على أراضيه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد، وانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة كافة، وأن يتخذ من الإجراءات ما هو كفيل بردع الاعتداءات الصهيونية المتكررة.

وإنه لمما يبعث على الثقة ذلك الصدى الطيب والدعم الواسع الذي لقيته خطة السلام العربية دوليًا والذي تجلى خاصة نتيجة للاتصالات التي أجرتها اللجنة السباعية التي شكلها مؤتمر القمة العربي للاتصال بالدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن بغية شرح أبعاد خطة السلام العربي والتوصل إلى نتيجة إيجابية، ومن هنا فإننا نؤكد مجددًا أن السلام والأمن والاستقرار لن يستتب في منطقة الشرق الأوسط وفي العالم أجمع ما لم يتم الانسحاب الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف، ثم الاعتراف الكامل بالحقوق الثابتة

والمشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه وإنشاء دولته المستقلة، ولن نسير في طريق الحل السلمي إلا إذا شارك فيه صاحب القضية الأصلي والطرف الأساسي في النزاع وهو الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد، ولا يفوتني في هذا المجال أن أشيد بالخطوات الموفقة والأعمال الهامة التي استطاعت أن تحققها لجنة القدس الشريف برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني والتي أسهمت ـ بشكل إيجابي ومثمر ـ في شرح أبعاد قضية القدس الشريف واستقطاب اهتمام العالم بها في مختلف المحافل الدولية.

أيها الإخوة، لقد فقدت الأمة الإسلامية المرحوم خالد بن عبدالعزيز بعد أن افتتح مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، وإننا ندعو الله له بالرحمة والغفران، ولا ننسى ما قدمه للأمة الإسلامية من عمل صالح وجهد مثمر لحل قضاياها وإنهاء مشكلاتها.

أيها الإخوة، لا يزال لبنان يعاني من استمرار الاحتلال الإسرائيلي وآثاره البغيضة، ولا بد من بذل كل الجهود للعمل على انسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية فورًا، لذلك فإننا نهيب بالمجتمع الدولي أن يتخذ من الإجراءات ما يكفل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بالانسحاب الإسرائيلي غير المشروط من الأراضي اللبنانية كافة، والمحافظة على استقلال لبنان وسيادته ووحدة ترابه الوطني، وفي هذا الصدد فإننا نهيب بالإخوة اللبنانيين تحقيق الوفاق الوطني، كما أننا ننظر بتفاؤل إلى ما يمكن أن يحققه مؤتمر الحوار الوطني اللبناني واستئناف أعماله لإيجاد علاج جذري للمشكلة يضمن المحافظة على استقلال لبنان وسيادته ووحدته ووحدة أراضيه.

إنه لمما يملأ النفس حزنا وأسى أنه على الرغم من الجهود والوساطات الإسلامية لإنهاء الحرب بين الشقيقتين العراق وإيران فإن هذه الحرب لا تزال مستمرة، وتمثل مصدر قلق وخطر على العالم بصفة عامة وللعالم الإسلامي بصفة خاصة، وإننا إذ ننظر بارتياح إلى تجاوب العراق مع المساعي الإسلامي كافة لنتطلع بأمل أن تتجاوب إيران المسلمة مع تلك الجهود حقنًا لدماء الأشقاء المسلمين وصونًا لطاقاتهم وإمكاناتهم، وإنه مما يزيد من ألمنا جميعًا أن يكون هذا النزاع خلافًا للقضايا الأخرى التي تشغل أمتنا الإسلامية؛ لأنه بين دولتين شقيقتين عضوين في منظمتنا هذه، وكلنا أمل في أن يتوصل البلدان في أقرب وقت إلى إنهاء هذا النزاع وإحلال روح الإخوة الإسلامية وحسن الجوار محل الشقاق والتناحر.

أيها الإخوة، لقد طال أمد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ومع ذلك فإن الأمل في نهايته يتزايد كلما تصاعد جهاد هذا الشعب الأفغاني الذي أصبح في صموده كالصخرة تتكسر عليها موجات العدوان، ويزيد نفوسنا اطمئنانًا تضامن الدول والشعوب الإسلامية

التي أثبتت للعالم أجمع أن أمة الإسلام كالجسد الواحد لا يستطيع طامع أو مستعمر أن ينال جزءًا منه إلا وهبت أجزاؤه الأخرى تضامنًا رائعًا، وإننا ننتهز هذه الفرصة وباسم هذا المؤتمر التاريخي نناشد الاتحاد السوفيتي بأن ينسجم في مواقفه مع مبادئ الحق والعدل والحرية، ومع ما ينادي به من شعارات السلام والصداقة بين الشعوب، ويبادر إلى الانسحاب الفوري من أفغانستان ليتسنى للشعب الأفغاني ممارسة إرادته الحرة وحقه في اختيار الحكم الذي يرتضيه لنفسه.

أيها الإخوة، إن العالم كله في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا يراقب باهتمام بالغ التحرك الإسلامي، وسيكون لقاؤنا هذا تأكيدًا لصلابة ومتانة التضامن الإسلامي، وفرصة طيبة ليثبت مجددًا أننا بوحدتنا وتماسكنا وتضامننا نشكل قوة خير لا يستهان بها في المجال الدولي، إن عقيدتنا السمحة وتاريخنا المجيد وقدرتنا البشرية ومواردنا المتنوعة والحيوية ومواقعنا الإستراتيجية الفريدة ليست سوى ركائز أساسية تتيح لنا ـ بإذن الله ـ مستقبلًا مشرقًا نستطيع فيه أن نملك قوة، وأن ندافع عن أنفسنا، وأن نصون مبادئ الحق والعدل في العالم كله، إن مسؤولياتنا في هذا اللقاء الكبير تفرض علينا أن نجعل منه مناسبة للتأمل بعمق إلى ما وصلنا إليه وما ينبغي أن نفعله، وفرصة لمراجعة أعمالنا واستعراض ما سبق أن توصلنا إليه من قرارات في مؤتمراتنا السابقة لنحيلها إلى واقع ملموس يعزز ويدعم مسيرتنا الخيرة لتحقيق الأمن والاستقرار لدولنا، والرفاهية والرخاء والتقدم والازدهار لشعوبنا، وإنه ليسرني وقد انتهت مدة رئاستي للدورة الثالثة أن أقترح إسناد رئاسة هذه الدورة للأخ الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية واثقًا بأنه ـ لما يتميز به جلالته من حكمة وحصافة ومقدرة وسعة أفق ـ لقادر على السير بإذن الله بهذا المؤتمر إلى أهدافه المنشودة الخيرة لأمتنا الإسلامية، وفقنا الله جميعًا لما فيه الخير والسداد، ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾ [التوبة، الآية ١٠٥] صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## العناية بالمساجد

**كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة بدء الأسبوع السنوي السادس للعناية بالمساجد**

**الرياض ١٣ جمادى الأولى ١٤٠٣هـ**
**٢٦ فبراير ١٩٨٣م**

لقد تأسست هذه المملكة بعون الله وتوفيقه، ونصب عينيها هدف سام هو العمل على إعلاء كلمة الله، والالتزام الكامل بشريعته ومنهاجه.

لذلك؛ فإن من أوجب الواجبات الاهتمام الكامل بالمساجد فهي بيوت الله في الأرض، وهي مدرسة الإسلام والمسلمين الأولى. فقد كان المسجد الذي أُسّس على التقوى من أول

يوم، كما وصفه القرآن، قاعدة لبناء أول مجتمع إسلامي على أساس الإيمان. فكان المسجد منارة العلم، ومحراب العبادة، ومنطلق الجهاد. وإن العناية ببيوت الله بناءً وتشييدًا وصيانة وترميمًا، وتزويدها بما تحتاجه من مرافق وخدمات، هو العلامة الواضحة للمجتمع المسلم الذي يعيد مسيرة السلف الصالح، وأمارة من أمارات الإيمان الصحيح، وعلامات اليقين المتمكن. قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة، الآية ١٨]. والأسبوع السنوي للعناية بشؤون المساجد الذي تقيمه وزارة الحج والأوقاف هذا العام لسادس مرة، بالاشتراك مع الرئاسة العامة لرعاية الشباب، هو مناسبة طيبة لمراجعة جادة للعمل المبذول في هذا الشأن، والتعرف على موضع الخطأ، وحثّ الجهود على تحقيق الهدف المنشود بإذن الله، وهو تذكير المسلمين في كل مكان لينهضوا بالمساجد، ويرعوا ما لها من توقير وتطهير ليجعلوها مركزًا للعلم، وساحات للهداية والإرشاد. وليرغّبوا الشباب في كثرة التردد عليها والتقيد بها.

ومن هنا أصبح لزامًا على هذه المملكة أن تعمل وباستمرار على توفير المساجد المناسبة في كل المناطق والأحياء مهما بعدت أو صغرت، حتى يتمكن كل مواطن أينما كان، من أداء صلاته براحة ويسر واطمئنان، مع توفير الإمكانات لضمان قيام المساجد برسالتها الإسلامية كاملة في تعميق القيم الإسلامية الأصيلة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والله نسأل أن يوفق كل جهد مخلص في هذا السبيل المبارك، وأن يحفه برعايته وعنايته؛ ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة، الآية ١٠٥].

## نحن فخورون بعقيدتنا

**كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أثناء زيارته لجامعة الملك سعود**

**الرياض ٢٠ شعبان ١٤٠٣هـ**

**١ يونيو ١٩٨٣م**

كانت هناك إمكانية بداية، وإن كانت في مراحل بدائية، ولكن المجهود كان جبّارًا ممن قاموا على إدارة التعليم، وكانت الإمكانات محدودة في الوقت نفسه عندما تشكّلت وزارة المعارف؛ لأنها كانت في الواقع تدار من قِبَل وزارة الداخلية، ومن قِبَل وزارة المالية، وكانت مديرية ثم أصبحت وزارة. ما كان في الإمكان أن تكون أكثر مما كانت في ذلك الوقت، ليس فقط قصور في المادة، أو ولي الأمر لا يريد أن يكون الإنفاق على ما يجب أن يكون الإنفاق عليه بالنسبة للتعليم، ولكن كانت إمكاناتنا البشرية قليلة، مثلما ذكرت سابقًا قليلة جدًا. وهذه مرحلة قصيرة بالنسبة لحياة الأمم. ولو

قارناها في الوقت الحاضر وجدنا فارقًا كبيرًا جدًا، وهذا الفارق الكبير ليس راجعًا فقط لكون الدولة هيأت الظروف، ولكن مَقْدرة المواطن واهتمام المواطن بالمملكة العربية السعودية وشعوره بأنه يجب أن يلحق بالركب جعلتنا نصل إلى ما وصلنا إليه بالنسبة إلى هذا المستوى الذي نحن فيه الآن. وعلى ما أعتقد كان في سنة ١٣٧٢هـ ـ ١٣٧٤هـ عدد الطلبة لا يتجاوز (٢٥) ألف طالب أو أقلّ من ذلك. وكان عدد المدارس الثانوية التي يمكن أن نطلق عليها إمكانية تهيئة الطالب حتى يلتحق بالجامعات العربية أو خلافها قد لا يتجاوز ثلاث أو أربع مدارس.

بذلت الجهود، سواء كان من ناحية المواطنين الذي كانوا موجودين في مديرية المعارف، أو من الدولة التي أنفقت بسخاء على وزارة المعارف عندما أنشئت الوزارة. إذا رأينا الآن، وقارنّا عدد الطلبة في ذلك الوقت بعدد الطلبة والطالبات في هذا الوقت وجدنا الفرق شاسعًا وكبيرًا جدًا. بحسب ما أعتقد أن عدد الطلاب والطالبات في هذه السنة يصل إلى مليون وثمانمائة ألف أو أقلّ بقليل. إذا قارنا ذلك بخمسة وثلاثين ألفًا إلى مليون وثمانمائة ألف أو ينقص قليلًا نجد الفرق الكبير، ويدرك كل منا اهتمام الدولة في رفع مستوى التعليم إلى المستوى اللائق. كنت زرت بعض المدارس بالرياض بعدما شرفني رب العزة والجلال أن أقوم بخدمة التعليم وجدت بضع مدارس تعدّ على أصابع اليد. (نشوف) الآن عدد الجامعات سبع جامعات، وعشرات الآلاف من المدارس على مختلف أنواعها. وكانت المعاهد العليا أو المدارس ثانوية أو متوسطة أو ابتدائية، فهذه النهضة جعلت هذه البلاد تصل إلى ما وصلت إليه من المراحل المتطورة.

نحن في هذه البلاد نفتخر ونعتز أننا متمسكون بعقيدتنا الإسلامية، وسوف ندافع عنها بالنفس والنفيس، وسوف نجعلها هي القدوة، سواء كان في شريعتنا أو تنظيماتنا، في مختلف حاجاتنا للتنظيم، أو في حياتنا اليومية، أو الشهرية، أو السنوية، فلذلك المملكة العربية السعودية ـ بالذات ـ عليها واجبات ولها واجبات، عليها واجبات كبيرة بالنسبة للإسلام والمسلمين في أي مكان كان، ولها واجبات على المسلمين أن يقدّروها حقّ قدرها، لأنها لا تلتفت لشيء، ولا تنظِّم إلا ما تقرّه العقيدة الإسلامية. العقيدة الإسلامية لم تترك خيرًا إلا وأبانته، ولم تر شرًا إلا وأبانته حتى يتجنبه المسلم. العقيدة الإسلامية خلاصة للعقائد السماوية، وأتت في مصلحة البشر عمومًا، ليس فقط الأمة العربية، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات، الآية ١٣]. و«لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى». وهناك آيات عديدة لو أراد الإنسان أن يتلوها يمكن تكون تحصيل حاصل؛ لأن المجتمع الذي نحن فيه مجتمع إسلامي، وخصوصًا جامعاتنا، والمواطن السعودي بطبيعة الحال يدرك هذا إدراكًا متكاملًا. يدّعون الديمقراطية أو الحرية، ما أعتقد أن فيه ديمقراطية أو حرية ممكن تعود على

البشر بالخير مثلما في العقيدة الإسلامية من حرية وديمقراطية ورأفة ورحمة وقوة. هي عقيدة تجمع جميع الفضائل، وتبعد الإنسان عن جميع الرذائل، لذلك نحن فخورون بعقيدتنا، وسوف نلتف حولها ونبقى مدافعين عنها مهما كانت الظروف والأسباب. لا نريد الإنصاف إلا من رب العزة والجلال، ولكننا لا نهتم بأي حال من الأحوال بمن يريد أن يعكّر صفو العقيدة الإسلامية، أو صفو التماسك في هذا الوطن، أي المملكة العربية السعودية.

وبعد انتهاء خادم الحرمين الشريفين من كلمته بدأ الحوار الآتي مع طلبة الجامعة:

- **سؤال: بسم الله الرحمن الرحيم هذا سؤال من أحد طلاب الدراسات العليا.. تفضلتم جلالتكم في لقائكم مع أبنائكم في جامعة البترول والمعادن بزيادة مكافأة طلاب المرحلة الجامعية بنسبة ٥٠ بالمائة، أما مكافأة طلاب الدراسات العليا فقد بقيت كما هي وهي الآن أقل من مكافأة طلاب المرحلة الجامعية وأملنا كبير في شمول فضل جلالتكم وعطفه على هذه الفئة.**

- جواب: على كل حال الفئة التي ذكرتموها هي محل الاهتمام ولا يمكن أبدًا أن نكون مقصرين في حقها، وأرجو أن يوفقنا الله لكي لا يشتكون مرة أخرى أو يشعرون في قرارة أنفسهم بأنهم مهملون، وأمامي وزير المالية الآن وأشوف أكثر الإخوة يتطلعون إلى وزير المالية لأنه بطبيعة الحال سوف تضاف بعض المبالغ، ولكن أرى وزير المالية مبتسم على الأقل فهو ممن أسهموا في بناء التعليم وأرجو أن نوفق إن شاء الله إلى تحسين وضعهم بما يتلاءم مع مجهوداتهم وهم أبناؤنا ولهم حق واجب علينا.

## الطالبة السعودية لها الحق والواجب مثل الطالب

- **سؤال: حفلت النهضة الحديثة بإتاحة الفرصة للطالبات للنهل من منهل العلم مما نتج عنه الاكتفاء الذاتي بالمدرسات والإداريات الوطنيات في كثير من مناطق المملكة، إلا أن طالبات الدراسات العليا يجدن صعوبة في مجال الحصول على الدكتوراه فهل ترون جلالتكم أن تقوم الجامعات بإعداد برامج للدكتوراه للفتيات.**

- جواب: الفتاة السعودية لها حقها وواجبها مثل أخيها الطالب السعودي، وأي شيء يرفع مستواها إلى المستوى اللائق الذي سوف تستفيد منه البلاد، ولا شك أنه محبب للنفس ولا أعتقد بأن هناك موانع أن تتعمق في الدراسة المفيدة البناءة التي تتفق مع عقيدتنا الإسلامية، وتفيد وطنها بمجهودها، ولذلك ليس هناك ولا أعتقد أن هناك أي موانع أبدًا في أن تصل الفتاة السعودية إلى ما تصبو إليه في حدود العقيدة الإسلامية، وما تبيحه العقيدة الإسلامية للمرأة السعودية وشكرًا.

## الخريج بين الدولة والقطاع الخاص

- **سؤال: اتسعت في الآونة الأخيرة قاعدة العمالة بحيث لم تعد الحكومة هي الموظف الرئيسي لخريجي الجامعات، إلا أن ديوان الخدمة المدنية ما زال يوجه الخريجين إلى الجهات الحكومية فقط وأحيانًا يوجه الخريج لجهة لا يرغبها، ألا ترون ـ جلالتكم ـ أن الوقت قد حان لإتاحة الفرصة للخريج لكي يعمل حتى في القطاع الخاص إذا رغب بذلك؟**

- جواب: هو في الواقع السؤال وجيه جدًا. أنا لا أفرّق بين القطاع الخاص وخدمة الدولة إنما قد يجوز إذا نظرنا بشكل دقيق جدًا وجدنا أن تركيز الدولة على سواعد أبنائها يمكن من أوجب الواجبات والمواطن عندما انطلق إلى أن يتثقف وأن يصل إلى المراحل العليا. ما فيه شك أنه جعل هدفه الأساسي كيف يستطيع أن يشد أزر الدولة التي هي الكيان الكبير، وهذا لا يمنع أبدًا بأي حال من الأحوال أن يستفيد القطاع الخاص من خريجي الجامعات، ومن طبائع الأمور أن أي إنسان يكلف بأي عمل إذا كان لا يتلاءم مع طبيعته أو ظروفه أو نفسيته يمكن يكون إنتاجه قليلًا ويكون إنتاجه ما هو مثلما يريد هو لأن الإنسان له طاقة وله شعور وإحساس يمكن أن يجد نفسه في وضع معين يستطيع أن ينتج فيه أكثر، ووضع آخر لا يستطيع أن ينتج فيه أكثر وهذا سوف يكون محل الاهتمام. وأحب أن أفيد الدكتور منصور بأنه سوف نعقد جلسة خاصة بمجلس التعليم الأعلى يحضرها بطبيعة الحال رؤساء الجامعات والمهتمون من المسؤولين في جميع الأمور التي يمكن أن تعود على جامعاتنا بالفوائد، وندرس جميع ما نلمسه وما لمسناه وما وصلنا، وما سوف نصنعه الآن حتى نصل إلى وضع يمكّن خريج الجامعة من أن يؤدي واجباته، سواء كان في القطاع الخاص أو في القطاع العام لأنه كله خدمة للوطن، ولذلك لا أفرق بين القطاع الخاص أو القطاع العام وشكرًا.

## نظام الجامعات الموحد يقرره مديرو الجامعات

- **سؤال: كثر الكلام في الآونة الأخيرة عن صدور نظام موحد للجامعات يضمن لها قدرًا مناسبًا من الاستقلال الإداري والمالي حتى تنطلق في مجالات التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع فمتى سوف يرى هذا النظام النور؟**

- جواب: هذا يا دكتور أنت مهتم به كثيرًا لأنك مسؤول في الجامعة، لكن هذا في الواقع سؤال وجيه ويمكن أن يكون على جدول أعمال الاجتماع الذي ذكرت عنه ويراعي فيه المصلحة العامة. وبطبيعة الحال المسؤولون في الجامعات سوف تكون لهم الكلمة والنصيب الأكبر لكي يبدو ملاحظاتهم في ما يعتقدون أنه من

الأصلح للجامعات في أنظمتها وفي أمورها، سواء كانت الإدارية أو المالية أو شيء من هذا وما في عندنا أبدًا أي مشكلة عندما يتقرر وتتقرر المصلحة أن نسلك الطريق الأفضل وشكرًا.

## افتتاح جامعات جديدة عند توفر الكوادر البشرية

- **سؤال: هناك فروع للجامعات في مناطق المملكة مثل القصيم وأبها والمدينة المنورة والطائف فهل هناك نية في أن تفصل هذه الفروع وتحول إلى جامعات مستقلة؟**

- جواب: هو في الواقع لن تبخل الدولة في إقامة جامعة في أي مكان من وطننا الغالي لكن يمكن أن تشاركوني أنتم بالذات أو الإخوة الآخرون الذين مارسوا التدريس في الجامعات أو إدارة الجامعات أن كلمة الجامعة في أي مكان محببة للنفس، ولكن قبل أن ننشئ جامعة يجب أن نفكر في الكوادر التي تستطيع أن تدير الجامعة، خصوصًا أن تكون من أبناء الوطن وعندها ليست هناك مشكلة في إيجاد أي جامعة كانت في أي جزء من بلدنا الغالي.

**«يهمنا كثيرًا أن تستفيد الدولة ومرافقها من مقدرة المواطن ومستواه العلمي»**

## هيئة التدريس بين الجامعة والأعمال الحرة

- **سؤال: تعاني المملكة من النقص في القوى البشرية المؤهلة لتنفيذ طموحات خطة التنمية ويوجد عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس السعوديين في الجامعات من أصحاب المهن الحرة ولكن النظام لا يسمح لهم بمزاولة المهنة، ألا ترون ـ جلالتكم ـ ضرورة السماح لهم بمزاولة المهنة مما يحقق لأعضاء هيئة التدريس الفرصة لاكتساب المزيد من الخبرة ويوفر في نفس الوقت خبرات مؤهلة مطلوبة للقطاعين الخاص والعام؟**

- جواب: هذا كان محل الاهتمام، وفي ما أعتقد أن هذه الفكرة تدرس الآن في مجلس الوزراء ويهمنا كثيرًا أن تستفيد الدولة ومرافقها من مقدرة المواطن ومستواه العلمي وفي نفس الوقت كذلك يستفيد القطاع الآخر وهو القطاع الخاص من علم المواطن، سواء أكان متخصصًا في الزراعة أو في الصناعة أو في مجال آخر، وبذلك هذا الأمر بالذات محل الاهتمام والدراسة يمكن أن يكون في ما سبق بخلًا من الدولة وهي تحب وتريد أن يكون العدد الأكبر من أبنائها في المراكز الحساسة وفي إدارة أعمالها، ولكن الآن الحمد لله المجال صار أوسع وابتدأ يصير عندنا نوع من السعة في إيجاد الرجال

من خريجي الجامعات ولذلك هذا الأمر بالذات هو محل الاهتمام والدراسة ونأمل بأن نصل في دراستنا إلى ما يحقق الأمرين: القيام بخدمة الدولة الذي هو واجب وطني وفي نفس الوقت أن يستفيد القطاع الخاص من الطاقات السعودية التي تستطيع في ما أتصور أن تؤدي الواجبين.

## التسرب للقطاع الخاص مفيد جدًا

- **سؤال: اتسمت الآونة الأخيرة من الازدهار الاقتصادي بتسرب من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية إلى المنظمات الدولية وبعض المؤسسات الأخرى حكومية وأهلية بسبب وجود بعض الحوافز المادية، فهل ترون ـ جلالتكم ـ أنه يمكن إيجاد حوافز لأعضاء هيئة التدريس السعوديين تقلل من ظاهرة التسرب؟**

- جواب: هو إذا كان التسرب للقطاع الخاص يمكن تكون الفائدة كبيرة جدًا لأن القطاع الخاص يستفيد، أما إذا كان الانتقال إلى أماكن خارج المملكة العربية السعودية بطبيعة الحال في تصوري أن المواطن السعودي يمكن ما يهتم بأن تكون فائدته المادية خارج وطنه أكبر وتغريه للخروج إلى مكان آخر ويترك واجبه الوطني ولكن هذا لا يمنع أبدًا أن هذا الموضوع يدرس في الدورة التي ذكرت عنها بأنها سوف تكون شاملة لجميع المقترحات، سواء أكانت مقترحات أمامنا الآن أو ما هو موجود لدينا سابقًا من اقتراحات تتعلق بالعديد من الأمور ومثل هذا الأمر كذلك.

## المرأة السعودية تهم الدولة بشكل كبير

- **سؤال: كثر عدد الخريجين من المؤهلات السعوديات في كثير من التخصصات العلمية، بحيث أصبح العدد يفيض على حاجة التدريس، فما مدى إمكانية أن تخصص في بعض الدوائر الحكومية أماكن منعزلة تمامًا عن الرجال تعمل فيها النساء من أجل خدمة وطنهن والتخفيف من العمالة الأجنبية؟**

- جواب: هذا كذلك محل الاهتمام وأحب أن أؤكد مرة أخرى أن موضوع المرأة السعودية هو يهم الدولة بشكل كبير جدًا وأرجو أن توفق أن تضعها في المكان الملائم لها أي المكان الملائم من الناحية الدينية، وهذا لا شك أن الفتاة السعودية تدرك إدراكًا متكاملًا ما يجب أن تؤديه وما يجب أن تتجنبه بالنسبة لعقيدتنا الإسلامية. ما هناك أي موانع بأي حال من الأحوال بشرط أن يتفق أي عمل تكلف به الفتاة السعودية مع العقيدة الإسلامية.

## الفتاة والمجالات المحدودة

- **سؤال: كثر الكلام حول مسؤولية الجامعات عن تخريج الطالبات في المجالات المختلفة مما جعل كثيرًا من الناس لا يدري إلى من يوجه اللوم في حالة التقصير فهل لجلالتكم توضيح هذا الأمر؟**

- جواب: قد يكون المقصود بالتخصص أن الفتاة لا تعرف في أي مجال تتخصص أو ما هو الأصلح لها، فنحن دولة إسلامية ونتقيد بالشريعة الإسلامية، فلذلك هناك نوع من الدراسات فمثلًا المهندسة الزراعية من الصعوبة بمكان أن تمارس مثل هذا العمل في الزراعة أو في الطرق أو غيرها، ونحن لا نقارن أنفسنا بالدول الأخرى التي أباحت مثل هذا الأمر، ولا أعتقد بأن الفتاة السعودية تريد لنفسها كما حصل في بلدان أخرى، لكن يمكن توجيهها التوجيه السليم والصحيح في أن تتطور في دراستها إلى أن تبلغ المراحل العليا من الدراسة على أساس أن هذه الدراسة تتفق وروح العقيدة الإسلامية وتعطي الفتاة السعودية مجالًا أكبر لكي تسهم في بناء وطنها.

- **سؤال: يعاني قطاع التدريس في المستويين المتوسط والثانوي، والمعني الأول والرئيسي هو كليات التربية وهي تعاني من قلة إقبال النخبة الممتازة من الطلاب فهل ترون جلالتكم إيجاد حوافز تجلب الفئة الممتازة من الطلاب في هذه الكليات من أجل تخريج فئات ممتازة من المدرسين؟**

جواب: لا شك أن المدرس هو أساس يعتمد عليه بعد الله وأي شيء يهيئ المدرس الصالح أو المدرسة الصالحة. أعتقد بأي حال من الأحوال أنه سوف يكون النظر في أي حافز لجميع الطبقات التي يمكن أن تؤدي واجبات التدريس إلى الانضمام إلى كليات التربية لأن الاعتماد على المعلم الصالح والمعلمة الصالحة لها فوائدها في المستقبل البعيد المدى وأي أمر يدفع نخبة من المواطنين إلى الالتحاق بهذه الكليات سوف يكون محل اهتمام.

- **سؤال: تعلمون ـ جلالتكم ـ أن حضور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للمؤتمرات ضروري لإلقاء بحوثهم والاطلاع على ما يستجد في حقل تخصصهم وقد لوحظ ضرورة الرفع للجهات العليا من قبل الجامعات بطلب الموافقة وينتج عن ذلك التأخير من جهة وعدم معرفة عضو هيئة التدريس بالموافقة من جهة أخرى حتى آخر لحظة بحيث لا يتوافر لديهم الوقت الكافي لعمل الترتيبات اللازمة فهل يتفضل جلالتكم بإلقاء الضوء على هذه المشكلة؟**

- جواب: هذه ليست مشكلة يمكن لأي جهة تريد مصلحة الوطن وتريد أن يتوجه

المقتدر من أبناء المملكة لكي يسهم أو يطلع على أي اجتماع مفيد سواء من الناحية الزراعية أو الصناعية أو الهندسية أو الطبية أنا أؤيد مثل هذا الأمر، وأي اختصار للطريق يحقق مثل هذا الأمر سيتخذ. أما في ما يتعلق بأن تشعر الدولة أو الجهات المختصة في تصوري أن هذا ربما يساعد من يريد أن يذهب إلى خارج المملكة يؤدي واجبًا، أو يستمع إلى أمر ما. يمكن الجهة المعنية تساعده وتبدي له الكثير من الأمور التي قد تغيب عن ذهنه ولا يستطيع أن يدركها مثلما تدركها الدولة، وليس هذا منعًا بل مساعدة وإسهام واختصار الطريق في ما يجعل من يريد أن يذهب إلى خارج المملكة لكي يشترك في مؤتمرات مفيدة وبناءة سوف تتخذ الإجراءات اللازمة بحيث يستطيع أن يهيئ نفسه.

- **سؤال: تستند عملية التحصيل الجامعي إلى عدة اعتبارات من جوانب أكاديمية وغير أكاديمية كالرحلات والندوات والمحاضرات العامة وغير ذلك، وكان من بين هذه الجوانب زيارات لبعض الطلاب إلى خارج المملكة مما يضيف إلى معلوماتهم وتجاربهم إلا أنها أوقفت قبل أكثر من سنتين، فلماذا لا تعاد هذه الرحلات مع ضرورة تحقيقها ومتابعتها؟**

- جواب: في الواقع لا أستطيع أن أجيب الجواب الكافي ولكني من المؤيدين لكي يسهم الطلبة في أن يطلعوا على ما هو موجود في العالم العربي وغيره. وهذا يضيف إلى ثقافتهم ثقافة أخرى ويدركون ما هو موجود في أوطان غير وطنهم، ومن طبائع الأمور أن هذا سيكون محل الاهتمام ولا أعتقد بأن إجراء اتخذ هو عدم الرغبة في أن ينطلق المواطن في ما هو مفيد وبناء.

- **سؤال: سبق وأن منح الأطباء السعوديون بدل سكن لهم موحد يساوي ١٠٠ ألف ريال في السنة وفي نهاية العام الماضي أوقف هذا البدل وبما أن معظم الأطباء في كليات الطب قد ارتبطوا بعقود إيجارات مبنية على مبلغ البدل فإن هذه الفئة ترجو إعادة النظر؟**

- جواب: لا أستطيع أن أوجه اللوم لأحد. الواقع أنه اتخذت بعض الإجراءات تلقائيًا واجتهاديًا، وفي نظري أن الأمر لا يقتصر على الأطباء فهناك من هم مساوون لهم في المسؤولية والأهمية على مختلف الفئات، فمثلما نستفيد من الطبيب نستفيد من المهندس والخبير والمختص لذلك فهذا أمر يتخذ يشمل جميع الفئات المماثلة.

## ختام اللقاء

وفي ختام اللقاء قال جلالته أكرر شكري لمدير الجامعة وكلية الطب ونأمل أن نرى الطلاب وأساتذة الجامعة في القاعة الجديدة

ليكون هناك متسع أكبر من هذا ويكون لدينا من المعلومات الجديدة والفوائد الجديدة ما يجعلنا نستفيد وأنا من المؤمنين بأن السؤال والجواب لهما أهمية تمامًا. وأرحب بأي سؤال لعلي أجيب عليه بقدر الإمكان، ولذلك ليس لدي أي مشكلة في الإجابة عن أي سؤال سواء أكان كتابة أو مشافهة. من حس الحظ أن الطريقة المتبعة هي طريقة ليس فيها حاكم أو محكوم، والمواطن يشعر بأنه ليست هناك حواجز بين المسؤول والمواطن لهذه اللقاءات سواء أكانت في الجامعات أو أي مجال آخر، والسؤال والجواب مفيدان جدًا مما يبرر لنا أن هناك أمورًا يجب أن نهتم بها وأمورًا يجب أن نوضحها لكي لا يكون هناك أي نوع من اللبس.

وكلمتي الأخيرة للطلبة هي أن نهتم بدراستنا اهتمامًا متكاملًا، والحمد لله أن الجامعات السعودية أستطيع أن أقول وأفتخر بأنه ليس فيها أي نوع من المشكلات التي وجدت في جامعات أخرى انحرفت عن التعليم إلى أمور سياسية، ولذلك جامعتنا نعتز ونفتخر بأساتذتنا ومن يساعد من أي بلد بمجهوده العلمي ونعتز بطلبتنا في الجامعات والمدارس والمعاهد المهنية لأنهم يتجهون في الدراسة إلى الاتجاه الصحيح، وختامًا أرجو أن نوفق كمسؤولين في هذه البلاد إلى ما فيه مصلحة هذه البلاد، وشكرًا لمن حضر هذه الندوة وفي نفس الوقت أكرر أن ألتقي بالمواطن السعودي سواء في مجال التعليم وأرحب بذلك وبكل سرور أتلقى أي ملاحظة وأرجو أن لا يتردد أي شخص، سواء أكان في الجامعات أن يبدي رأيًا في المصلحة العامة لأن الرأي هو أصلح وأنسب الطرق وأرجو من الله التوفيق والعزة والنصر لهذه البلاد وشكرًا.

## التعصب ليس من الإسلام

**افتتاح الجلسة الأولى لمؤتمر الفقه الإسلامي**
**مكة المكرمة**
**٢٦ شعبان ١٤٠٣هـ**
**٧ يونيو ١٩٨٣م**

إنّ روح العمل الجماعي هي الصفة المميزة لنجاح الأمة الإسلامية وقدرتها على مواجهة جميع التحديات، وإن المؤشرات تدل على أن الأمة الإسلامية قد وضعت أقدامها على طريق تصحيح المسار والعودة إلى رحاب العقيدة في ظل تضامن أبنائها، فلقد كان مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في رحاب الكعبة المشرفة، وما تمخّض عنه من مسائل وقرارات، ومن بينها القرار التاريخي الذي أصدره زعماء العالم الإسلامي بإنشاء مجمع الفقه الإسلامي الذي نشهد اليوم افتتاح مؤتمره التأسيسي. لقد كان ذلك المؤتمر فرصة طيبة وانطلاقة واعية وجادة لأمتنا الإسلامية نحو تحقيق ما تصبو إليه من عزّ ومنعة؛ لتشارك بفاعلية، وتواصل دورها الطبيعي في بناء الحضارة الإسلامية، وتحقيق العدل، وتخليص الإنسان من ظلم الإنسان.

إننا نؤمن جميعًا ـ أيها الإخوة ـ أن الإسلام دين يخاطب العقل، ويناهض التخلف في شتى صوره وأشكاله، ويشجّع حرية الفكر، ويستوعب منجزات العصر، ويحض على متابعتها. كما أن الإسلام وهو يضع قواعد السلوك الإنساني فإنه ينظم العلاقات الاجتماعية والدولية على أساس من الرحمة، حيث يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ في محكم التنزيل: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء، الآية ١٠٧].

لقد تطورت العلاقات الإنسانية، ولكن الفكر الإنساني قد قصّر عن استقصاء آلام الإنسان، وعن تحقيق آماله في الرخاء والسلام، فأصبح ذلك الفكر في حاجة إلى ضابط الرحمة. وإنّ رسول الله ﷺ لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا بعد أن أتم علينا نعمته سبحانه وتعالى بكمال دينه الذي ارتضاه لنا. وكانت الشريعة الإسلامية هي الثروة الحقيقية الكبرى في العالم الإسلامي، حفظت عليه ذاتيته في أحلك الظروف التي كان يعاني فيها من الهجمات الشرسة على تراثه وحضارته وإنسانيته.

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر،

إننا نشهد في وقتنا هذا أجزاء من جسد الأمة الإسلامية، في فلسطين والأراضي العربية المحتلة وأفغانستان، وهي تئن تحت وطأة الظلم والبغض والعدوان. كما أن مقدساتنا في القدس يدنسها الغاصب المحتل الذي سفك الدماء، واستحلّ الحرمات، وشرّد الملايين من إخواننا المسلمين. إن ما أصاب الأمة الإسلامية من ضعف ووهن ما كان ليصيبها لو أنها تمسكت بهدي كتابها الكريم، وسنّة نبيّه الهادي الأمين، لكن الابتعاد عن صعيد الإسلام كان العامل الأول والفاعل المؤثر لما تقاسي منه أمة الإسلام اليوم من تحديات شرسة من جانب أعدائه الذين يعملون باستمرار وإصرار على انتزاع الأمة الإسلامية من أحضان عقيدتها؛ لأن الخصوم يدركون أن لا قوة للمسلمين إلا بتمسكهم بمعطيات هذه العقيدة. إن عدم التمسك بالعقيدة هو مصدر الخطر الذي يهدّد اليوم ديار الإسلام، ويحيط بأمة محمد ﷺ.

وإنني أعتقد بأن البداية السليمة لبناء وحدتنا تتمثل في نبذ الخلافات بين المسلمين، وتصفيتها بروح الأخوّة الإسلامية، عملًا بقوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران، الآية ١٠٣]. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [الأنفال، الآية ٤٦]. كما أن البداية الحقيقية لقوّتنا تعتمد على قدرتنا على مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية العالمية، بحلول إسلامية مستلهمة من روح الشريعة السمحة، ومتجاوبة مع احتياجات العصر.

أيها الإخوة الكرام،

قبل أكثر من نصف قرن تمت الدعوة لعقد أول مؤتمر إسلامي لبحث أمور الأمة والتشاور في ما يحقق مصالحها، وذلك بعد

توحيد هذه البلاد تحت راية التوحيد قيادة الملك الراحل عبدالعزيز طيّب الله ثراه. ثم تتابعت الجهود إلى أن تم إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي، وانطلقت في بلاد المسلمين صحوة إسلامية مباركة تستهدف الرجوع إلى الإسلام إلى تعاليم القرآن الكريم وهدي السنّة الشريفة. لقد أعادت الصحوة إلى كل مسلم اعتزازه بدينه الحنيف، وانتماءه الحضاري المشرّف، وماضيه المشرّف المجيد.

إن هذه الصحوة تعبّر عن نفسها بأشكال تختلف باختلاف المجتمعات الإسلامية، ولكن مضمونها الأساسي واحد، وهو الاقتناع بضرورة إيجاد حلول إسلامية لمشكلات العصر. إن بعض النظم الأخرى تستطيع إيجاد بعض الحلول لبعض المشكلات في بعض الأحيان، لكن قيمة عقيدتنا الإسلامية ليست في كونها تمدنا بالحلول الشاملة فحسب، وإنما قيمتها في أنها تقدّم لنا هذه الحلول، وتقدّم معها ـ أيضًا ـ القوة الكفيلة بتحقيقها وحمايتها. ونحن نرجو أن يواكب الفكر الإسلامي هذه الصحوة لضبط حركتها على حكم الله في كافة المجالات.

إن روح التعصب أبعد شيء عن الإسلام إذ إن التعصب من مسارات البغضاء، ومن أسباب التفرق والتمزق الفكري. وقد حرّم الله علينا ما يثير البغضاء والعداوة بين المسلمين. والحقيقة أن التعصب لا معنى له في الإسلام، وأن المسلم إنما يلتزم بحكم الله. والعبرة في استظهار الحكم بدليله من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ طبقًا لضوابط الاستنباط وأصوله الشرعية التي يعرفها العلماء والفقهاء.

ولقد التزمت المملكة العربية السعودية هذه الروح، بتنظيمها القضائي اقتداءً بالسلف الصالح من أئمة المسلمين. وصدرت بذلك تعليمات محددة عن جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز تقضي بأن المسائل الخلافية بين المذاهب الإسلامية المعتمدة يوحَّد الحكم فيها بقرار يصدر عن هيئة علمية وفقًا لأقوى المذاهب دليلًا من كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ. وإننا ـ أيها الإخوة الكرام ـ مطالبون جميعًا بالعمل على توحيد الأحكام في البلاد الإسلامية في كل شؤون الحياة على مقتضى أحكام الشريعة الإسلامية، فذلك هو الدليل الأوحد لتحقيق الوحدة الإسلامية بين الشعوب المسلمة. وإننا لنعلم أن المهمة شاقة، وأن الأمانة ثقيلة، ولكن الأمل فيكم كبير، فسيروا على بركة الله واستعينوا بالله، واستلهموا العون من الله. وإنني أحمد الله الذي أسعدني بأن أشهد اجتماعكم في هذا اليوم الذي ستتحقق فيه أمنية غالية طالما تمنيناها ويتمناها كل مسلم صادق الإيمان.

**«إن الرسالة الإسلامية كما نعرف جميعًا هي أن نعبد الله وحده لا شريك له، وأن نتبع ما أنزله على رسوله الكريم في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه»**

# الالتزام بمبادئ العقيدة هو مصدر القوة

## كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز إلى ضيوف الرحمن

**مجلة المجلة ١٦ ذو الحجة ١٤٠٣هـ**

**٢٣ سبتمبر ١٩٨٣م**

**أيها الإخوة ضيوف بيت الله:**

إن الرسالة الإسلامية كما نعرف جميعًا هي أن نعبد الله وحده لا شريك له، وأن نتبع ما أنزله على رسوله الكريم في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن نسير على هدي سنن نبيه الأمين صلوات الله وسلامه عليه. هذه الرسالة السماوية جاءت تصحيحًا لمسار الإنسانية إلى ما فيه صلاح أمرها كما أنها تحض المؤمنين على التعاون والتضامن وإنكار الذات ونبذ الخلافات، وتحثهم على توحيد الكلمة وضم الصفوف في تماسك وتعاضد امتثالًا لقول الرسول الكريم ﷺ: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا. نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونتناصح في ما بيننا ونتعاون على كل ما فيه الخير لديننا ودنيانا.

فيجب علينا اليوم ونحن نلتقي في هذه الأماكن الطاهرة أن نقف مع أنفسنا وقفة صادقة وأن نعيد النظر في أمورنا وأوضاعنا على ضوء الواقع الذي وصلنا إليه، وأن نتبصر ونتفكر في ما نفعله من أجل إعادة تصحيح مسيرتنا الإسلامية من خلال تقويم دقيق وصادق لواقع أمتنا ومستقبل أجيالنا وتحديد أهدافنا. فنحن لو ألقينا اليوم نظرة سريعة فاحصة على كل ما يحيط بأمتنا من مكائد وشرور ومؤامرات يحيكها أعداء هذه الأمة، لوجدنا أنفسنا في وجه أعنف التحديات وأكثرها ضراوة في عالم ضاعت فيه مبادئ الحق وأهدرت العدالة وشاع فيه الظلم والبغي والطغيان. عالم لم يعد يعرف فيه سوى الغدر في لغة القوة والعنف من أجل السيطرة على الشعوب الضعيفة، والاستيلاء على الأرض واغتصاب الحقوق. فباسم المدنية تنتهك الحرمات، وباسم الحضارة تزهق الأرواح وتسفك الدماء وتسلب الحريات وتستباح الأوطان.

**أيها الإخوة الأعزاء:**

ما كان هذا ليحدث لو أننا تمسكنا بتعاليم ديننا الحنيف، وطهرنا نفوسنا من الحقد والبغضاء، وعمرنا قلوبنا بالإيمان والمحبة، وجمعنا شملنا على الكلمة الواحدة والهدف المشترك، وسلكنا في مسيرتنا طريقًا واحدًا يقودنا إلى كل ما فيه عزتنا ومنعتنا. وقبل هذا وبعده اعتصمنا بحبل الله، واعتمدنا عليه قبل اعتمادنا على الحليف والصديق.

**أيها الإخوة الكرام:**

إن الأمة الإسلامية التي يراد منها أن تكون النموذج والقدوة للإنسانية نراها اليوم في أمس الحاجة إلى الالتزام بمبادئ عقيدتها الإسلامية، التي هي مصدر قوتها ومعراج رقيها ومبعث كرامتها لتحافظ على موقعها

المتميز بين أمم الأرض، ولكي تقف سدًا منيعًا أمام التيارات المختلفة التي تواجهها، ولكي تملي إرادتها بالحق على الباغين والظالمين من أعدائها. وبذلك تكون هذه الأمة جديرة بحمل المسؤولية وأداء الرسالة وصون الأمانة: فالإسلام دين عبادة وعمل، ودين منطق وعقل، ومن دون التمسك بأهدابه وتنفيذ تعاليمه والحفاظ على مبادئه وأسسه. لن نستطيع تحقيق الرجاء وبلوغ الآمال لنتخذ من هذه المناسبة الجليلة فرصة نتجرد فيها من أدران النفس وما علق في قلوبنا من شوائب الدنيا ولنتجه إلى الله العلي القدير ملبين مبتهلين عائدين إليه نستلهمه نور البصيرة وصفاء النفس وطهارة القلب ونزاهة الضمير.

**أيها الإخوة:**

إن طريق الإسلام واحد لا يتعدد ولا يختلف وإنَّ نهجه واحد لا يتباين أو ينحرف، ولم يستطع أي مجتمع إنساني أن يحقق المساواة في الحقوق والواجبات بين أبنائه كما حققها الإسلام ولم تعرف البشرية نظامًا للعدالة كما عرفه الإسلام.

**وأضاف الملك فهد:**

«أيها الإخوة: نحن المسلمين لسنا دعاة حرب وفرقة بل طلاب وحدة ووئام. لسنا معاول هدم ودمار بل سواعد بناء ونماء وحضارة. ونحن أمة تدعو إلى خير البشرية وتبني قواعد المجد وتشيع الخير وتنشر السلام في الأرض. والسلام في ديننا لا يعني الاستسلام والقبول بالأمر الواقع؛ فنحن أمة تأبى الضيم وتنشد العدل وتقيم الحق وتنصر المظلوم»

ونحن من جانبنا في المملكة العربية السعودية وكما تعلمون قد بذلنا وسنظل نبذل غاية جهدنا في سبيل دعم ومساندة وتعزيز إخواننا في أرجاء المعمورة ساعين بكل طاقتنا من أجل أن تسترد أمة الإسلام مجدها ونستعيد دورها الطليعي، بغية استعادة حقوقها المغتصبة في مقدمتها القدس وبيت المقدس وحتى تحرر أراضيها المسلوبة في فلسطين وعلى جبال الجولان وعلى أرض لبنان وفي أفغانستان وفي ما تبقى مغتصبًا لدى العدو من أرض سيناء.

**أيها الإخوة:**

كم يحز في نفوسنا أن نرى العدو وقد نجح في زرع بذور الخلاف والشقاق بين أشقاء لنا في العراق وإيران، في شمال أفريقيا، في البقاع وفي كل شبر من لبنان، مما جعل الأخ يقتل أخاه ويستبيح دمه وعرضه وماله، أليس في هذا نذير وتحذير لما يجب أن نأتمر به وننتهي عنه. بلى والله إنه لكذلك، وقد سلط الله علينا أنفسنا قبل تسليط الأعداء فقست قلوبنا وعميت بصائرنا عن رؤية الطريق المستقيم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

**أيها الإخوة المؤمنون:**

من هنا من هذه الديار المقدسة وفي هذه الأيام المباركة نوجه نداء خالصًا إلى جميع

الأشقاء المتحاربين من أبناء هذه الأمة في كل قطر عربي وإسلامي أن يلقوا السلاح ويحقنوا الدماء ويحتكموا إلى العقل لا إلى النار وآلات الدمار. نناشدهم باسم الروابط المقدسة التي تجمعنا بهم، روابط العقيدة، اللغة، روابط الدم والروح، أن ينبذوا الخلافات ويحبطوا المؤامرات ويتذكروا قول الله العلي القدير في آيات بينات أتلوا منها: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [آل عمران، الآية ١٠٥]، ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران، الآية ١٠٣]، ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال، الآية ٤٦]، ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجرات، الآية ١٠] صدق الله العظيم، ومن أحسنُ من الله قيلا.

كما أننا بعد هذا نهيب بالدول الكبرى وبجميع المنظمات الدولية الداعية إلى السلام أن يبادروا جميعًا للعمل على وقف النزيف ونصرة المظلوم وإعادة الحق إلى أصحابه وإقرار العدل بين الشعوب.

ونتوجه جميعًا إلى الله جلت قدرته أن يلهمنا السداد والرشاد ويعيننا على اتباع طريقه ويجمع كلمتنا على الحق كما نبتهل إليه تعالى جل شأنه أن يحفظ علينا ديننا ويحمينا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأن يتقبل منا جميعًا حجنا وسعينا ويعمنا برحمته وغفرانه.

## لا تأثيرات اقتصادية على خطة التنمية

**كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لأساتذة جامعة الملك عبدالعزيز وطلابها بجدة**

**الرياض ٩ المحرم ١٤٠٤هـ**
**١٥ أكتوبر ١٩٨٣م**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ. إنه لمن دواعي سروري في مثل هذه الأمسية أن أسعد برؤية إخوان وأبناء نعتمد عليهم بعد الله سبحانه وتعالى في تكوين وطنهم ودفع هذا الوطن الغالي إلى الأمام. ومن الأشياء التي أعتز بها انتسابي لأسرة التعليم، وإذا كنت قد أديت واجبًا من الواجبات في ما يتعلق بالنهضة التعليمية في المملكة العربية السعودية، فلا أدعي أني أنا فقط أديت هذا الواجب الذي وصلنا به إلى مركز مشرف جدًا بالنسبة للمملكة العربية السعودية، لكن كان هناك مشاركون لي في هذا العمل أدوا الأمانة منهم من تغمدهم الله برحمته ومنهم من يعملون الآن في مختلف القطاعات، سواء أكان في وزارة المعارف أو مكان آخر.

وأشار جلالته إلى أن عدد الطلاب سنة ١٣٧٦هـ كان أقل من أربعين ألفًا بكثير وأن عدد المدارس الثانوية لا يتجاوز أربع مدارس ثانوية، وربما أنها لم تكن متكاملة على الوجه

المطلوب، ولكنها أدت واجبها وخرجت رجالات. وأعرف أنه عندما يأتي المتخرج سواء أكان واحدًا أو اثنين أو أربعة أو أقل أو أكثر يتسابقه المسؤولون في الحكومة ليكون أحد منسوبيها لأن كل جهة حكومية تريد أن يكون لديها من أبناء الوطن من يستطيع أن يؤدي الواجب. وإذا أمعنا النظر الآن بعد سنوات قليلة بالنسبة لنهضة الأمم نجد مئات المواطنين على أعلى المستويات؛ منهم من يحمل شهادة الدكتوراه والماجستير والليسانس وخلافه. وأنا في تقديري أن الشهادة أساس يعتمد عليها الإنسان بعد الله، ولكن الاعتماد الأساسي على عقلية الإنسان والجامعة الكبرى هي جامعة الحياة. لكن أي إنسان يدرك الآن أن الحياة في الوقت الحاضر الذي نعيش فيه ترتكز بعد الله على العلم، والعلم الآن أصبح شيئًا أساسيًا في أقل الأمور وأكبرها وأصعبها ولذلك عندما نلمس الآن هذه المستويات بالنسبة للمواطنين في جميع المرافق فإننا نجده شيئًا يثلج الصدور.

إن الخطوات التي اتخذت دفعت عجلة التعليم إلى الأمام في مدة قصيرة جدًا. إن دلت على شيء فإنما تدل على ارتفاع هذه المستويات العلمية وهو يدل على أن المواطن السعودي في هذه البلاد الآمنة والتي سوف تكون ـ إن شاء الله ـ آمنة دفع نفسه إلى الأمام وأراد أن يلحق بالركب.. وإن كثيرًا من الإخوان يعرفون أننا فوجئنا في سنة من السنين بسحب جميع من نعتمد عليهم في مجال التعليم أو خلافه، ولكن المواطنين شمروا سواعدهم وأدوا واجبهم في الحكومة وأدوا واجبهم العلمي في المدارس والجامعات، لذلك فالاعتماد دائمًا بعد الله على المواطن هو الاعتماد الصحيح ونحن نشكر إخواننا في البلاد العربية على ما قدموه لنا من مساعدة خيرة رجال التعليم أسهموا معنا إسهامًا كبيرًا جدًا، وبطبيعة الحال هم يسهمون في وطن عربي مثل أوطانهم العربية، ولم تبخل الدولة في يوم من الأيام على التعليم بأي شيء، ولكن كل أمر له طاقة حتى لو أرادت الدولة أن تصرف مبالغ بالملايين لا يمكن أن تخلق الطاقات العلمية بسهولة لأنه يمكن للإنسان أن يشيد مدينة بكاملها لكن لا يستطيع أن يشيد رجالًا بسهولة. ولا شك أن من أهم الأمور التي دفعت عجلة التقدم في المملكة العربية السعودية إلى الأمام هو اعتمادها بعد الله على أبنائها.

نحن لا ندعي الكمال لأن الكمال لله عز وجل، ولكن نستطيع أن نقول إن الفترة القصيرة التي لا تتجاوز الثلاثين عامًا لانطلاقة التعليم الأولى للوصول إلى المراحل التي وصلنا إليها الآن سواء أكان من الناحية العلمية أو الناحية الصناعية أو الناحية الاجتماعية تعتبر فترة قصيرة جدًا. فالدول المجاورة لنا في أفريقيا أو آسيا والتي سبقتنا بعشرات السنين في الناحية العلمية نستطيع أن نقول ونفتخر بأن مستوانا ـ ولله الحمد ـ العلمي والفكري لا يقل تمامًا بأي حال من الأحوال عن مستواهم.. نحن لا ندعي التفوق ولكني أؤكد أن هذا البلد يعتمد بعد الله على

عقيدته الإسلامية، ومن اعتمد على العقيدة الإسلامية الصحيحة لا يمكن بأي حال من الأحوال إلا أن يكون نصيبه كبيرًا جدًا في الرقي والاندفاع لما فيه خير مواطنيه في جميع المجالات. فلو نظرنا إلى أمور بسيطة محدودة جدًا لوجدننا أنه قبل خمس أو ست سنوات أو بالكثير سبع سنوات كان إنتاجنا الزراعي نحو خمسة آلاف طن وفي هذه السنة بلغ أكثر من سبعمائة ألف طن.. فمن بضعة آلاف إلى سبعمائة ألف طن كانت بلادنا توصف بأنها بلاد صحراوية وبلاد قاحلة لا يمكن أن تقام فيها الزراعة، وبقدرة الله عمل المواطن ما يستطيع من مجهود، وأسهمت الدولة الإسهام القوي الفاعل الذي جعل المواطن يستطيع أن يعتمد بعد الله على نفسه، وشق المواطنون طريقهم إلى الأمام في الحاضرة أو البادية ونحن نرى أنه خلال سنوات وصلنا إلى هذا المستوى الزراعي.

إننا إذا نظرنا مثلًا إلى الناحية الصناعية لوجدنا أن الصناعة تطورت خلال عشر سنوات تطورًا كبيرًا جدًا، وأعتقد بأنها تتجاوز ألفين ومائتي مصنع حيث إن المصانع في المملكة العربية السعودية بلغت ١٦٠٠ مصنع منها الصغير ومنها الكبير.

ومن طبائع الأمور إسهام الدولة كان فاعلًا في مساعدة المواطن. ومن هذا المنطلق يستطيع المواطن أن يفتخر بأن وطنه ابتدأ الانطلاقة الصحيحة، سواء أكان في الناحية العلمية أو الناحية الزراعية أو الصناعية.. وأعود مرة أخرى وأكرر أن هذه بركة من الله.. ثم ببركة التمسك بالعقيدة الإسلامية، ونحن لا نخشى إلا الله ما دمنا معتمدين على رب العزة والجلالة.. وهدفنا الرئيسي التمسك بالعقيدة الإسلامية.. ولا نخرج عن نطاقها بأي حال من الأحوال مهما كانت الأسباب والظروف.. فالعقيدة الإسلامية فيها جميع ما يريده البشر من العطف والرقة والحنان والقوة.. جمعت جميع الفضائل وأبرزت لنا المشكلات بشكل واضح وفيها الفضيلتان فضيلة الدنيا والآخرة.. فمن هذه المنطلقات المملكة تعيش في الوقت الحاضر في وضع من أفضل الأوضاع الموجودة في العالم، ولو تطرقنا إلى الحرية التي تجيزها العقيدة الإسلامية لوجدنا أنها الحرية الصحيحة.

ولو نظرنا إلى الأمن والاستقرار لوجدنا ولله الحمد أن بلدنا يتمتع بالأمن والاستقرار. ونحن لا ندعي أبدًا أنه ليس هناك مشكلات وليس هناك أخطاء البشر دائمًا الخطأ أقرب من الصواب. ولكن إذا عملت مقارنة.. فإن اجتماعًا لهيئة الأمم المتحدة كان ينظر في الجريمة في جميع أنحاء العالم، وقد أكد فيه المجتمعون أن المملكة العربية السعودية هي في مقدمة الدول.. إن لم تكن الأولى التي تتمتع بالأمن، هذا الأمن لم يُبن على التعسف ولا على القوة بل بني على أسس وقواعد ثابتة.. إلى أن تقوم الساعة وهو استيعاب المواطن للعقيدة الإسلامية. إذًا منطلقنا هو المنطلق الصحيح.

وبالنسبة لنا كمسلمين.. نحن لا نعترض على أحد، ولا نتدخل في شؤون أحد، ولا يمكن أن نكون أذلة لأي شعب أو بلد في العالم.. ونحن ندرك تمامًا أنه لا بد أن يكون هناك حاقدون على هذه البلاد فكانت هذه البلاد تنعت بأنها ذنب استعمار أو ربيب إسرائيل كما قيل في الجرائد والمجلات والإذاعات والتلفزيونات وغيرها، بل إن هذه البلاد لم تستعمر لذلك أصبح هذا البلد هو البلد الصامد الصامت المثابر على مبدأ واحد هو شريعة محمد عليه السلام.

ولا نفتخر أبدًا وهذا هو الواقع ولا يضيرنا شيء ونعتز ونفتخر تمامًا أن لا أحد يستطيع أن يجعل هذه البلاد وأهلها في يوم من الأيام.. في مأزق حرج، وبلادنا لم ترتبط بأي ارتباطات ولم نلتزم لأي أحد بأي التزامات وفي الواقع نريد أن نكون أصدقاء للجميع في حدود عقيدتنا الإسلامية وفي حدود مصلحة وطننا.

إن حكومة المملكة العربية السعودية بطبيعة الحال هي تبنت من هذا الشعب العظيم، وسوف نحاول بقدر ما نستطيع أن نجنب وطننا الغالي أي مشكلات إلا إذا ابتلينا في عقيدتنا أو وطننا فالدفاع عن النفس حق مشروع ولذلك يجب أن نتمسك بالعقيدة السمحاء.. ولمزيد من الأسف هناك بعض البلدان ويجوز حتى في بلدنا وغيرها كثير من الناس منتحل العقيدة الإسلامية، وفي الواقع لا تزمت في الإسلام والدين وسط الحق، والحق واضح، والباطل واضح. وأكرر مرة أخرى إنني سعيد جدًا أن أرى منطلق العلم في مدينة جدة وقد تخرج من الأبناء منهم الآن من يعمل في المجالات المختلفة بأعداد كبيرة جدًا ولهم زملاء في جامعات المملكة العربية السعودية، سواء في الرياض أو في المنطقة الشرقية، أو أي مكان آخر، ولدينا الآن بحسب الإحصاءات نحو ٧١ ألف طالب وطالبة.. في الجامعات. وإذا عدنا إلى ما قبل ٢٧ سنة كان هناك نحو ٣٠ ألف طالب في التعليم كله.. أصبح الآن نحو ٨٠ ألفًا في الجامعات فقط ومثلما ذكر مدير الجامعة بالنيابة أن عدد الطلبة في المملكة العربية السعودية يقارب المليونيين ما بين طالب وطالبة.

هذه الانطلاقة التعليمية لا شك أن الفضل الأول فيها لله عز وجل ثم للاستقرار وما يتمتع به المواطن من حرية.. حرية أساسها العقيدة الإسلامية وحكومة المملكة العربية السعودية التي شرفني الله أن أقوم بخدمتها وخدمة المواطنين تهتم دائمًا بأن تعطي الحرية في إطارها الصحيح، ولا تريد بأي حال من الأحوال ألا يكون المواطن بأسعد حال وفي وضع مريح يستطيع معه أن يطمئن على حاله وشخصيته.. وهذه هي الحرية الحقيقية ولكن هناك بعض الحريات التي ينادي بها ومبادئها مادية ويمكن أن تصدر مثلما تصدر أي خدعة.

والحرية الحقيقة هي المستمدة من

العقيدة الإسلامية التي أنزلها رب العزة والجلالة على نبيه صفوة الخلق.. وهي غير قابلة للتعديل ولا للتبديل وأمرنا سبحانه وتعالى أن نعمل لدنيانا، وأن نعمل كذلك لآخرتنا بقدر ما نستطيع ونجعله الرصيد الأكبر.

ومن الأشياء المؤلمة أردنا أو لم نرد أن نلمس الآن العالم العربي فيه من المشكلات الشيء الكثير.. وعندما نلتقي بقادة الغرب أو الشرق أو أمريكا وغيرها يقولون إن الدول العربية مختلفة وان اختلافات كبيرة بينها..

ونحن نقول لهم إنه ليس هناك اختلافات.. وإنما هي في حقيقتها تفتيش عن الأصلح والأفضل إنما يستغلها من يريد أن يستغلها في الواقع وعلى رأسها إسرائيل لكي تستطيع أن تمركز نفسها وان مركزت نفسها فهو تمركز موقت لن تستطيع بحول الله وقوته في النهاية أن تصمد أمام العقيدة الإسلامية.. لأن العرب ليسوا هم وحدهم الذين نصروا الإسلام فالذين نصروا الإسلام هم الذين اعتنقوا العقيدة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، فالواجب العربي ان نعترف على حقيقة المشكلات الموجودة إن وجدت، وأن تصل الأمة إلى مستوى موحد ومتحد في إطار واحد سواء أن كان بين قادتها أو بين شعوبها، وبذلك نصل إلى النتائج التي نريد ونصل إلى حقوقنا المشروعة ولكن إذا استمرت الخلافات العربية الموجودة نجدها خلافات جانبية وهي خلافات استغلها أعداء الأمة العربية.

هناك نوع من البشر معروفون من أعمالهم، فهناك من يريد أن يكسب مادة ويحاول أن يتسلل ليخلق مشكلة ما بين بلد عربي وآخر، فالخطر يكون أخف من الخطر الآخر الذي يأتي ممن لا يريد أن تجتمع الأمة العربية في إطار واحد ويحاول أن يوجد الفرقة والتفرقة، وهؤلاء الأشخاص أعتقد بأنهم جهلة بل درسوا وحددوا الطرق العلمية للوصول إلى أهدافهم وهي كيف يمكن أن تغرس التفرقة بين الأمة العربية.

نحن كسعوديين مقتنعون أن ليس هناك مشكلة لكن الإهانات كانت موجودة والسنوات الماضية جعلتنا ندرك أن هناك نوعين من البشر. فهناك عدو لا تهمه المادة ولكنه يريد أن تسود الأمة العربية الفرقة والقطيعة، وهناك آخرون تهمهم المادة قبل كل شيء ويريدون أن يستفيدوا من هذا الإطار. لكن عندما وجدت اللقاءات بين قادة الأمة العربية وبدأ التفاهم والنقاش الصحيح وجد أنه ليس هناك شيء إلا إهانات ولحسن الحظ أن المملكة العربية السعودية لا تجد أي مشكلة بينها وبين أي بلد آخر. ولكن هذا غير كاف في نظري لأنه نحن في الإطار العربي أردنا أو لم نرد ولذلك علينا واجبات كثيرة يجب أن نؤديها ويجب أن نطرق أبواب إخواننا قادة الأمة العربية وأنا متأكد تمامًا بحسب ما يظهر لي أنه ليس هنالك أي مسؤول عربي لا يريد أن تجتمع الأمة العربية في إطار واحد أمام أعدائها ولمصالحها.

هناك تجربة وإن كان الآن في السنة الثالثة وهي تجربة الدول الخليجية وارتباطها مع بعض طبعًا، هذا الارتباط والالتصاق لم يبن على أساس الخروج عن الأمة العربية، أو سلوك طريق آخر، والخروج على الجامعة العربية، أو التنظيمات العربية، بل وجدنا أنفسنا كدول قريبين من بعض متجانسين في العادات والتقاليد والمصالح المشتركة. لذلك فإن الإنجازات التي أنجزت في نظري كبيرة جدًا.. هذا مثال أردت أن أضربه لأدلل على أنه عندما يكون التفاهم والتبصر في الأمور واستبعاد أنه لا يمكن أن يكون هناك وفاق تأتي النتيجة الحتمية وهو الاتفاق وعلينا أن نخطو خطوات كمسؤولين عرب في هذا الاتجاه، ولا أعتقد أن هذه الخطوات تأتي من زعماء العرب فقط، ولكن هناك صحافة عربية وهناك رجالات فكر ورجالات رأي يجب كذلك أن يدفعوا الأمة العربية إلى الإطار الصحيح.

فالمملكة العربية السعودية مثلما هو معروف لدى الإخوة هي الآن دولة مضيفة لمؤتمر القمة العربي، ومن طبائع الأمور يسعدنا تمامًا وهي الآن ساعية للإعداد الجيد لمؤتمر القمة العربي، مؤتمر القمة العربي ليس بالأمر الذي يجب أن يعقد في وقت محدد أو يوم محدد ونحن آخذون في الاعتبار على أساس أن يعقد المؤتمر في الوقت المحدد، ونظرًا لأن المملكة هي البلد المضيف فإنها بذلت مجهودات وسوف تواصل بذل الجهود لكي نصل إلى أن يكون مؤتمر القمة العربي هو مؤتمر قمة بالفعل يكون مفخرة للأمة العربية ويصل إلى النتائج التي تريدها الشعوب العربية. ولا أعتقد أن هناك ما يضر إذا دعت المصلحة العربية العليا تأجيل المؤتمر شهر أو شهرين أو أكثر من ذلك أو أقل فالمهم أن يحقق المؤتمر ما نرجوه. أقول ذلك وأنا لا أزال مقتنعًا أن مؤتمر القمة العربي إن شاء الله يعقد في وقته المحدد ولكن لو فرضنا افتراضًا أنهم رأوا من المصلحة أن يؤجل المؤتمر لفترة لا أعتقد أن هناك ما يزعج بأي حال من الأحوال لأنه لا بد أن يأتي قادة الأمة العربية سواء إلى المملكة أو إلى أي بلد عربي وهم يعرفون ويدركون تمامًا ما هي الخطوات التي يمكن أن يتخذوها في مؤتمرهم الذي نأمل أن يعقد في المملكة العربية السعودية في وقته المحدد، وهو الأمر الذي نسير على أساسه ونأمل أن تذلل بعض الصعاب التي لو أردنا تذليلها لما استغرق ذلك أكثر من ساعات.

ولا أعتقد أن من بين قادة الأمة العربية من يريد للأمة العربية أن تعود للوراء بل يريد في تصوري أي قائد عربي أن تندفع الأمة العربية إلى الأفضل هذا المؤمل في المملكة العربية السعودية ولكن يجب أن ندرك أنه لو دعت الظروف للمصلحة العربية والإسلامية أن يؤجل فأعتقد أنه ليس هناك مشكلة ومما يسعد المملكة العربية السعودية أن يأتي قادة الأمة العربية إلى بلدهم مهبط الوحي وهم في وفاق تام يتمكنون من خلاله

دفع عجلة التقدم إلى الأمام مثلما حدث في مؤتمر القمة الذي عقد في فاس الذي كان مؤتمرًا ناجحًا ونأمل أن نلحقه بنجاح آخر.

إن المملكة العربية ترغب أن يعقد مؤتمر القمة في وطنها من دون شروط فنحن لا نشترط على أحد شروطًا ولم نطلب أي طلبات خارجة عن نطاق مصلحة الأمة العربية ونجري الآن مشاورات لبلورة مصلحة الأمة العربية في إطار واحد.. وأؤكد بأننا لا نزال نستعد بجميع إمكاناتنا لتهيئة البال الكفيلة لراحة قادة الأمة العربية في وطنهم المملكة العربية السعودية لأن أي وطن عربي يعتبر وطنًا للأمة العربية كلها.

## جلالته يجيب عن أسئلة الطلاب

ثم تفضل جلالته بعد ذلك بالإجابة عن أسئلة الأساتذة والطلبة والحضور وفي ما يلي نص الحوار:

**القمر الاصطناعي العربي:**

❖ **القمر الاصطناعي العربي أثار ضجة عالمية وإقليمية لما فيه من آثار كبيرة ترتبط بطبيعة المنطقة ما هي الاستعدادات التي أعدت للاستفادة من هذا المشروع وتأثيراته المتوقعة؟**

ـ يعرف الإخوة تطورات القمر الاصطناعي وما نشر عنه.. فهو مشروع عربي مشترك ويهدف إلى توفير شبكة أقمار اصطناعية لتنمية الاتصالات والنقل التلفزيوني الكامل للوطن العربي الذي تبلغ مساحته ١٣ مليون كيلومتر مربع وسكانه ١٧٥مليونًا تقريبًا.. وسيستفاد من القمر الاصطناعي في نقل أي أمور مفيدة بناءة في أي بلد عربي بسهولة ويستطيع الإنسان أن يراها بشكل واحد من دون (انتينات).. ولا شك أن القمر الاصطناعي العربي هدف كبير سواء أكان من ناحية الاتصالات الخارجية أو القنوات التلفزيونية. والمملكة العربية السعودية كما هو معروف هي الدولة التي تستضيف مقر مشروع القمر الاصطناعي العربي ومجلس إدارته هنا بالمملكة العربية السعودية. وإسهام المملكة العربية السعودية يبلغ ستين مليون دولار وهي نسبة ٣٠٪ من تكلفة المشروع. والآن وزارة البرق والبريد والهاتف تقوم بإنشاء مبنى لهذا المشروع ونأمل أن يكون هذا القمر مفيدًا وأن يستغل في ما هو مفيد، لأن التلفزيون السعودي سوف يشاهد في جميع البلاد العربية، ونأمل أن تكون البرامج التلفزيونية متفقة مع عقيدتنا الإسلامية.. ويجب أن يستغل لأمر مفيد سواء من الناحية الدينية، وهي الناحية الطبية أو العلمية أو الزراعية أو الصناعية. فهناك برامج يعتبر بثها عبر القمر مفيدة وبناءة وهي ما يرقى بالأخلاق والوصول إلى المستوى الذي تريده كل البلاد العربية أن تصل إليه.

**الجامعة.. والحج:**

❖ **ألا يرى جلالتكم أن من المناب أن تمثل جامعة الملك عبدالعزيز في لجنة الحج العليا وبذلك يمكن الاستفادة من إمكاناتها العلمية بصورة مباشرة؟**

- إن الدور القيادي هو للجامعة في مسألة الحج والمجهودات التي بذلتها الجامعة وأساتذتها هي مجهودات قيادية. وقد رئي مؤخرًا أن تنقل هذه المجهودات لجامعة أم القرى لقربها من مكة ومنى لكي تفي بالغرض وليس هناك فرق بين الجامعتين. وأود أن أقدم الشكر شخصيًا لكل من قام بمجهود من جامعة الملك عبدالعزيز من الأساتذة الأجلاء حتى أوصلوا هذه الفكرة إلى وضعها الطبيعي.

**أسعار النفط وموقف المملكة:**

❖ **تأثرت ميزانية هذا العام بسبب انخفاض إنتاج النفط علمًا أن انخفاض الإنتاج لم يحدث إلا قبل صدور الميزانية بشهور. السؤال ماذا ستكون عليه ميزانية هذا العام إذا أخذنا في الاعتبار أن انخفاض معدل الإنتاج ما زال ساري المفعول؟**

- ما فيه شك أنه حصل انخفاض في الإنتاج لأسباب عديدة. وفي نظري أن الأسباب التي أدت إلى انخفاض إنتاج النفط هي أن بعض الدول المنتجة للنفط أرادت أن تكون مكاسبها سريعة وموقف المملكة معروف في هذا المجال.. والمستهلكون نوعان؛ نوع أقوياء ونوع أحوالهم يعلم الله بها النوع القوي مثل أمريكا ودول أوروبا.. أفهمت شعوبها أن هناك من يريد أن يستغلهم وأن يسحب أموالهم ولذلك عليهم أن يستمعوا إلى النصائح أن تسديها حكوماتهم، وهذه الشعوب عندها من الإدراك وبُعد التفكير ما يجعلها تنصاع وتصغي لما تقوله لهم حكوماتهم وخبراؤهم وطلبوا منهم تخفيض الاستهلاك المنزلي والإنارة وسرعة السيارات واستجابت هذه الشعوب بشكل غريب. وهذه الاستجابة جعلت الدولة التي تستورد عشرة آلاف. مثلًا صارت تستورد خمسة آلاف طن وبذلك أصبح العرض من النفط كبيرًا في الأسواق، ومن المعروف أن أكثر دول الغرب عندها مخزون كبير جدًا.. وقبل بضع سنوات كان إنتاج دول أوبيك نحو ٣٣ مليون برميل يوميًا الآن وصلنا إلى ١٧ مليونًا.

وسبب الوصول لهذا المستوى من الإنتاج هو انصياع الشعوب لرغبات حكوماتهم وقللوا الاستهلاك فبدلًا من أن يسير الإنسان بالسيارة ساعتين يسير ساعة، وبدلًا من السير بسرعة مائة كيلومتر يسير بسرعة ستين كيلو، بدلًا من أن يضيء نجفة من عشر لمبات يضيء لمبة واحدة.. وبدلًا من قوة اللمبة مائة شمعة جعلها عشرين شمعة وبذلك انخفض الاستهلاك كما قاموا بتخزين النفط،

وتخزين النفط ليس مجانًا.. وعلينا كدول منتجة للنفط أن ندرك أن هذه مادة ضرورية للعالم سواء أكان العالم المتطور أو العالم الذي نحتاجه ويحتاجنا مثل دول أفريقيا وآسيا.. ولقد قابل العديد من قادة هذه الدول الذين زاروا المملكة أو جاؤوا للحج استعرضوا معنا مشكلتهم. وفي الواقع أن معهم حقًا، فيقولون مثلًا إننا دولة محدودة الإمكانات خصصت مثلًا ٣٥ مليون دولار للنفط وفجأة وجدت دول أوبيك أن من تستورد منها رفعت السعر افتراضًا من ٣٠ إلى ٤٠ دولارًا. فمن أين تأتي بتكملة المبلغ؟ إن رفع أسعار النفط من أساسه لم يكن مدروسًا دراسة هادئة بناءة فكانت تحصل مزايدات وتسابق. فمثلًا إذا كان السوق يستوعب أكثر يحاول أحدهم أن يفرض سعرًا أكثر والمحتاج يشتري وذلك أعطى رد فعل للدول المستهلكة الكبيرة ورد فعل بالنسبة للدول التي نحن نريد صداقتها لأنها دول في حاجة فتضطر دول الأوبك أن تعوض الدول الفقيرة من صندوق الأوبك. ومسألة النفط مسألة حساسة ودقيقة، وليس ذلك على أساس أننا دولة منتجة للنفط ولكن لأن سوق النفط يجب أن يكون في حالة من الاستقرار وهذا رأي المملكة منذ ابتدأ المناقشة في المؤتمر الذي عقد في قطر قبل نحو سبع سنوات، ورأي المملكة معروف في هذا الصدد، وهو أن رفع أسعار النفط دفعة واحدة ليس من مصلحة الدول المنتجة للنفط وهي تمس مصلحة الشعوب الأساسية سواء أكان في أوروبا أو في آسيا أو في أفريقيا وذلك طبقًا لرأي الخبراء الذين ذهبوا ووقفوا على الطبيعة وشاهدوا بأنفسهم.. والغرب يريد أن يحملنا مسؤولية ارتفاع أسعار النفط وذلك منذ بداية الأمر قبل ١٥ سنة والواقع أننا لسنا السبب ولكنهم هم السبب لأننا مثلًا نشتري القلم بعشرين ريالًا وفجأة يصل إلى أربعين ريالًا فنضطر كدول منتجة للنفط إلى رفع السعر لكي نشتري البضاعة من أوروبا وأمريكا.. لكن لو كان السعر مستقرًا كما هو فليس هذا دافع لرفع أسعار النفط.

ونحن كدول منتجة للنفط نرى ضرورة أن يكون السعر مستقرًا.. وأن يقف سعر النفط لسنتين أو ثلاث عند حد معين عندها يكون اطمئنان وتكون هناك الثقة ويمكن للعالم المحتاج أن يتنفس أما العالم القوي يجوز أن يتحمل.. ولكن اللعب بأسعار النفط من الأمور التي قد يجوز في النهاية تنعكس على الدول المنتجة للنفط.

المملكة العربية السعودية كانت تنتج ١١ مليون برميل يوميًا فانخفض الإنتاج لنفس السبب، وبحسب رأي الخبراء أننا إذا سرنا بخطة معتدلة ومعقولة لا بد أن تتوسع هذه الدول في صناعتها

واستهلاكها، وعندئذ يزداد الطلب على النفط لكن ليس من المصلحة أن ترتفع الأسعار.. وأي دولة لها دخل محدود تريد أن تطمئن على أن لديها ثلاث سنوات ضمان يمكن أن تبني خلالها مصنعًا أو تنشئ طريقًا أو تقيم مستشفى.. ومن حسن الحظ أن سعر النفط يسير حتى الآن في خط مستقيم وهناك مسألة أخرى وهي البيع بأرخص من السعر المتعارف عليه، فقد ذكر عن بعض الدول أنها وافقت أن يكون سعرها الرسمي ٢٨ دولارًا ولكنها باعت بأربعة وعشرين وخمسة وعشرين دولارًا، ولا شك أن المستهلك يبحث دائمًا عن السعر الرخيص والمملكة ترفض أن تدخل في سباق مع هذا النوع لأنه سيكون على حساب الشعوب المنتجة.. والنفط عندنا ليس قليلًا ويمكن أن يكفي لغاية مائة سنة طبعًا.. ويجب أن ندرك أن الدول المقتدرة صناعيًا وفكريًا تسعى سعيًا حثيثًا لإيجاد البديل.. وتصرف على ذلك آلاف الملايين وعندما يتحقق لها البديل سواء أكان من الذرة أو خلاف ذلك فلن تكون بحاجة إلى النفط ولو حتى بدولارين.. فلا شك أن من مصلحتنا كدول منتجة أن نتفاهم مع الدول الصناعية الكبرى بصورة ودية، ونجعل هذه الدول تطمئن على أن سعر النفط سيكون محدودًا لفترة من الزمن سنتين أو ثلاث.. وأنا لا أقول إنه يجب ألّا يرتفع السعر، وإنما يجب أن يكون ذلك على أسس التغييرات في العالم خلال سنتين أو ثلاث لأن هذه السلعة ليست من السلع البسيطة التي يمكن أن يتلاعب فيها الإنسان والمؤكد أن التلاعب فيها سينعكس عليه، والمملكة يهمها تمامًا أن تبقى دائمًا في إطار منظمة الأوبيك لأن من مصلحتها أن تكون الأوبيك قوية ومتينة ومتماسكة.

**الطاقة الشمسية:**

❖ **استخدام الطاقة الشمسية في قرية سعودية كاملة كان من أهم أحداث الأسبوع المنصرم فهل يعني التركيز على هذا الحدث المضي قدمًا نحو الطاقات البديلة وما هي خطط الدولة نحو استخدام الطاقة النووية كأحد البدائل في المستقبل؟**

ـ أظن أن الخطوة التي خطتها المملكة في هذا المجال هي خطوة عملية وبناءة ومثل هذه الأمور لا تزال في بدايتها ومن حسن الحظ أن الشمس متوافرة عندنا والحمد لله، واستخدام الطاقة الشمسية يتوقف على مدى نجاح ما تم الآن فإذا أدى إلى نتائج إيجابية وعملية فلماذا لا نتوسع فيه، أما إذا كان الجواب غير ذلك فسيكون بطبيعة الحال من غير المفيد التوسع فيه.

**لا تأثيرات اقتصادية على خطة التنمية:**

❖ **انخفض العائد العام من النفط في السنة الماضية انخفاضًا ملموسًا هل لجلالتكم**

**التفضل بإعطاء صورة عن مدى تأثير هذا الانخفاض على خطة التنمية الخمسية القادمة وكذا أثره على مستوى معيشة الفرد السعودي قياسًا للتضخم العالمي الذي يزداد سنويًا؟**

- من حسن الحظ أن وزير التخطيط موجود أمامي الآن وبحسب ما فهمت منه أن الانخفاض الذي حصل ليس له تأثير كبير على التوازن في المملكة العربية السعودية. وأظن أن السائل مثلًا يجب أن يعرف أن أكثر المشاريع الإنمائية أو المشاريع التي لها صفة الانتهاء طبعًا وترصد لها في الميزانية أو الخطة مثلًا مائة ألف مليون فهذا المبلغ ليس له صفة الاستمرار، وإنما له صفة الانتهاء فمتى تنتهي تلك المشاريع عند حد معين يمكن أن نبدأ في مشاريع أخرى فلذلك عندما نرى هذه السنة أن الميزانية أقل من العام الماضي، وتم استكمالها بمبلغ معين من الاحتياط أو غيره فذلك يعود لالتزام المملكة العربية السعودية ببعض المشاريع وسوف تفي بالتزاماتها كاملة غير منقوصة.. ولا شك أن الخطة سوف تبنى على أساس تقدير الإنتاج النفطي ويجب أن نحافظ على ما حققته المملكة العربية السعودية من تقدم وازدهار وعلى مستوياته الحالية. ولكن أعتقد بأن السائل والمواطنين يشاركوني بأنه عندما تأتي ظروف فوق إرادة المسؤولين في المملكة العربية السعودية فمن واجبنا كمواطنين أن نبحث عن السبل والطرق التي يمكن بها أن نحافظ على مستوانا لكن ليس دائمًا يضع الإنسان في ذهنه أنه لازم يبقى على مستوى واحد، فمثلًا هناك مزارع يملك مزرعة جاءته آفة من الآفات هذه قدرة رب العزة والجلال والمؤمن مبتلى لكن أحب أن أطمئن السائل أنه ليس هناك لغاية الآن أشياء نشعر إنه فيها نوع من الإحراج أو يجب على المملكة العربية السعودية أن تعود إلى الخلف بل المؤمل إن شاء الله أن تواصل مسيرتها إلى الأمام لما فيه مصلحة المواطن.

## مشاركة أساتذة الجامعة في الندوات العالمية:

- ❖ **سُئلتم يا صاحب الجلالة عن الضوابط والإجراءات التي تحد من مشاركة عضو هيئة التدريس واتصاله العلمي بالندوات المتخصصة التي تعقد خارج المملكة وأجبتهم يا مولاي أن ذلك يمثل بداية لوضع تنظيم عام يهدف إلى ترشيد استفادة عضو هيئة التدريس من تلك الندوات والمؤتمرات ومساعدته لكي يشارك فيها مشاركة إيجابية فما الذي تم بشأن وضع نظام عام يتيح للأساتذة السعوديين فرصة الاتصال العلمي بالمؤتمرات والندوات التخصصية دون التقيد بالإجراءات المتبعة حاليًا؟**

- بطبيعة الحال هذا يخص أساتذتنا وهم مفخرة نفتخر بهم لما حباهم الله به من

معرفة وإدراك وعلم، ونحن لا نمانع أبدًا في أن يشارك الأستاذ السعودي في أي ندوات علمية لكن لا شك أن من المصلحة إذا أراد المشاركة في مؤتمر علمي أن يسأل المسؤولين والمختصين في وطنه الذين يمكن أن يقدموا له معلومات مفيدة وبناءة تساعده في مهمته وهناك العديد من الأساتذة حضروا ندوات عالمية وشاركوا فيها ومع هذا سيكون لها بإذن الله تنظيم يحدد نوعية المشاركة لمصلحة الوطن وفائدة المشارك.

**جامعات جديدة:**

❖ **هناك سؤال يا صاحب الجلالة عن افتتاح جامعات في مختلف المناطق وخاصة في تلك التي لا تتوافر بها الجامعات فلماذا لا يتم التخطيط والتوزيع للمعاهد الفنية بشكل يتيح قيام تلك المعاهد في المناطق المختلفة وبحيث ينسجم هدف المعهد مع طبيعة المنطقة؟**

- إن مبدأ فتح الجامعات قد يكون من الأمور المحببة للنفس وإقامة الجامعات في كل مكان قد تساعد على نهضة البلاد، وأنا لا ألوم السائل فهو قد يجوز من منطقة لا توجد بقربها جامعة لكن المملكة العربية السعودية بلد كل مواطن، وليس غريبًا أن يكون في المنطقة الغربية ويدرس في المنطقة الشرقية أو العكس، لكن بناء الجامعة لها تبعات كبيرة جدًا أهمها الكوادر التي تدرس فيها وهذه أهم من إقامة البناء.

وبحسب مفهومي فإن جامعاتنا السبع لم تسد حاجتها من الطلبة تمامًا، ومن الأفضل أن تؤخذ الأمور بالطريقة التدريجية، وأن إقامة جامعات في أماكن نائية من الأمور التي تسعى لها الدولة ولكن عندما تستكمل الشروط الأساسية وهو إيجاد من يستطيع من المواطنين أن يؤدي واجباتها بسهولة، وفكرة إقامة معاهد فنية من الأشياء التي نسعى إليها أيضًا ونأمل أن تعمم هذه المعاهد في المدن والقرى حتى يستطيع المواطن أن يلجأ إليها ويتخرج منها ويجد نفسه في وضع مفيد وبناء وسنعمل لتحقيق ذلك إن شاء الله.

**إعانة السلع:**

❖ **بعد انخفاض الدخل السعودي نتيجة للأوضاع النفطية الراهنة أخذ يتردد أن الاقتصاد السعودي قد تراجع كثيرًا وأن كثيرًا من دعم الدولة للمرافق الحيوية والسلع الأساسية سوف يحجب. هل لنا أن نعرف حقيقة الأمر يا صاحب الجلالة؟**

- مع الأسف أن بعض التجار الذين عندهم نوع من البضائع المعانة من قبل الدولة يحاولون أن يروجوا مثل هذه الشائعات وكان وزير التجارة منذ فترة قصيرة جدًا

قد أوضح أن الدولة مستمرة في نفس الخط الذي سارت عليه بالنسبة للمساعدة للمواد الغذائية والمفيدة للمواطن، وبالنسبة للمواشي والمزارعين لن يكون هناك تغيير إن شاء الله ونرجو من ربنا أن يساعدنا ألا يكون هناك حاجة تدعو إلى تغيير أي شيء.

**أحداث لبنان والحوار الوطني:**

❖ **يا صاحب الجلالة بعد الجهود التي قدمتموها لوقف النزيف في الوطن العربي في لبنان والتي تناقلتها وسائل الإعلام في شتى بقاع الأرض مقدرة لجلالتكم هذا الدور.. هل يعتقد جلالتكم أن بدء الحوار سيؤدي إلى تحقيق وحدة لبنان الوطنية واستتباب الأمن إن شاء الله؟**

– مثلما هو معروف أن المملكة العربية السعودية بذلت ما تستطيع من مجهود مع إخواننا في سورية ولا أستطيع إلا أن أقدم شكري للرئيس السوري لأنه بذل مجهودًا كذلك، وتحقق شيء كبير جدًا من خلال ما تم الاتفاق عليه وما أعلن عنه في وسائل الإعلام من مندوب المملكة العربية السعودية ومندوب سورية وكل ذلك تم بعد موافقة لبنان والرئيس اللبناني والجهات المتنازعة في لبنان، وإلى الآن بحسب معلوماتي أن الأمر يسير في خط مستقيم وتوقف الأمر على مكان عقد المؤتمر.. فقيل إنه سيعقد في لبنان وقيل في مكان آخر وقيل في جدة، ونحن في المملكة العربية السعودية على استعداد لاستضافة هذا المؤتمر فهي أحداث في الواقع مؤلمة وأحداث ما كان يجب أن تحدث لأنها لا تفيد أحدًا ومخاطرها علينا كعرب أكثر، وكلنا نعرف عدد القتلى من الأمريكيين والفرنسيين. ولا شك أن هذا عمل غير مفيد بالنسبة للبنان بالذات، ويمكن أن أريد به عرقلة المساعي الحميدة في لبنان لكننا نؤمل أن تدرك الدول الكبرى أن مثل هذه الأمور لا تعبر إلا عن صاحبها شخصيًا أو من دفعه إليها والاهتمام بمثلما حدث هو الذي دعا رئيس الجمهورية الفرنسية أن يصل إلى لبنان اليوم وهذا معناه اهتمام كبير ونعرف ما قيل في الولايات المتحدة وما أذيع عن اجتماعات الرئيس الأمريكي مع القادة المسؤولين وهذا الاهتمام عالمي، وكثير من السفراء العرب في واشنطن صرحوا للتلفزيون الأمريكي بشجبهم لهذا العمل وعلى رأسهم السفير السوري والسفير السعودي والذي حدث عمل غير بناء، ويمكن أن يعقد الأمور لكن الأمل قوي بالله أن يأخذ الوضع شكله الطبيعي حتى توجد الألفة بين القادة اللبنانيين، ومن طبائع الأمور أن هذا شيء يحز في النفس أن نسمع كل يوم تجدد القتال الشديد بين اللبنانيين أنفسهم سواء أكانوا مدفوعين من الغير أم من ذاتهم، وإنني لا أرى أن لأي إنسان عذرًا في ما يقول إنني لم أرد هذا الشيء وإنما دفعت إليه.. ولبنان بلد

يجب أن يتحقق له الاستقرار لأن لبنان فيه طوائف وفئات مختلفة اتفقت على شيء معين، والمملكة العربية السعودية بذلت مجهودات في وقت يمكن كثير من دول العالم قالت فيه أنه لا يمكن أن تنجح هذه المساعي وبحول الله نجحت هذه المساعي، وفتح الطريق لمن يريد الاستقرار أما أن يقف أو يصل فهذا يعود للبنانيين أنفسهم ولذلك نأمل أن لا تؤثر أحداث البارحة واليوم على مجريات الأمور في ما يتعلق بإنهاء المشكلة اللبنانية.

**التعاون الخليجي:**

❖ **منذ أن أجرت فرق من جيوش مجلس التعاون الخليجي أول مناورات مشتركة بينها إثباتًا لقدرتها وعزمها على تأمين حمايتها دون اللجوء إلى القوى الخارجية ومنذ أيام أيضًا تحركت أساطيل الدول الكبرى في اتجاه الخليج تحفظًا لأي تطورات مستقبلية.. هل يعتبر ذلك توغلًا من تلك الدول في السياسة الدفاعية التي ينتهجها المجلس وما موقف المجلس من هذا الإجراء..؟**

- مجلس التعاون الخليجي أعلن عن هذا ووافق عليه في الدورة التي عقدت في البحرين وهو غير موجه لأحد.. ولا شك أن من المصلحة العربية ومن مصلحة دول الخليج أن يكون هناك ترابط بينها بالنسبة لأسلحتها بالبرية والبحرية والجوية.. ونحن لا نريد أن نعتمد على أحد إلا على رب العزة والجلال ثم على مقدرتنا الشخصية.. أما بالنسبة للأساطيل التي تجوب البحار في العالم فعلينا نحن كدول إمكاناتنا العسكرية وطاقاتنا محدودة أن لا نكون طرفًا في الصراع ونبتعد تمامًا عن أي مشكلات بين الدول الكبرى حتى لا نكون نحن الضحية، أما في ما يتعلق بدول الخليج فأي اتفاق أو تجمع ليس موجهًا ضد أحد بل بالعكس إنه يدل على الإيمان بالله والثقة بالنفس لأن دول الخليج استطاعت أن تبرز أمرًا يمكن أن يكون مقدمة لأمور أخرى بالنسبة للإطار العربي ولدول الخليج والأمل كبير جدًا أن مجلس التعاون الخليجي يصل إلى أمور توحد وجهات النظر والمصالح المشتركة.. والمملكة العربية السعودية أعلنت عن تخصيص أسهم في شركة سابك لتسهم فيها دول الخليج إذا أرادت أن تسهم، وهي مبادرة من المملكة العربية السعودية لكي يكون هناك نوع من الالتصاق المالي، فمثلما هو معروف عالميًا أن الالتصاقات المالية بين الدول هي أقوى من الالتصاقات السياسية والاجتماعية لأن رأس المال إذا اشترك مع بعضه ربط الأمم بعضها ببعض برباط قوي جدًا، وأصبحت كلها تدافع عن رأس مالها وأنا من الناس الذين يفضلون أن يروا مصنعًا مكتوبًا عليه مصنع دول

الخليج في جدة وأرى مصنعًا مكتوبًا عليه في الكويت وفي الإمارات وعمان وقطر وفي أي مكان.

ونرى رأس مال مشترك وطني من جميع دول الخليج ليس من الحكومات وإنما من المواطنين هذه الروابط المالية دائمًا تدعم الصلات بين مواطني دول الخليج ويدفعها إلى الأمام وأنا أدعو المواطنين.. ومن حسن الحظ أن المواطن بالمملكة العربية السعودية عنده ثقة والحمد لله في حكومته.. فإذا نزلت أسهم إلى الأسواق لم يتردد في شرائها فلا شك أنه من العمليات المفيدة جدًا أن يكون ترابط بين دول الخليج من الناحية الاجتماعية.

**الحرب العراقية ـ الإيرانية:**

❖ **يعلم الجميع ما تقوم به المملكة من جهد متواصل لرأب الصدع بين الأمة العربية والإسلامية، ومثال ذلك نجاح المملكة في إيقاف النزيف الدموي بين الأشقاء اللبنانيين ويعلم جلالتكم ما تسببه الحرب العراقية ـ الإيرانية من استنزاف لموارد دولتين إسلاميتين فهل هناك وسيلة مناسبة يراها جلالتكم للإسراع لإيقاف هذه الحرب وما هو الدور الذي تقوم به المملكة في حل هذا الصراع بين هذين البلدين؟**

ـ لا شك أن استمرار الحرب القائمة بين إيران والعراق ليس في صالح البلدان الإسلامية والعربية ولذلك أي مجهود تستطيع المملكة أن تقدمه لهاتين الدولتين لن تتردد في ذلك والمعروف أن لجنة السلام المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي قد قدمت مقترحات بناءة وفعلية وقامت بزيارات لإيران والعراق وما زالت مساعيها مستمرة كما تدخل العديد من دول العالم وكذلك السكرتير العام للأمم المتحدة في هذا الموضوع، ويؤسفنا أن رحى الحرب خاصة منذ ثلاثة أيام دائرة بين العراق وإيران ونحن لا نريد أن تستمر هذه الحرب لأنه في النهاية خسارتها على الإسلام والمسلمين وعلى العرب وعلى دولة مثل إيران مجاورة نريد بل نتمنى أن يلهم الله الجميع للوصول إلى وقف إطلاق النار والبدء بالتفاهم وحسب معلوماتي التي أعرفها أن العراق أظهر رغبة أكيدة في إنهاء حالة الحرب وإقامة حالة سلام واستقرار ولم يتخذ العراق هذا الموقف من ضعف أو عجز ولكنه لا يريد أن تراق الدماء والحرب دخلت سنتها الرابعة والنتيجة خسارة على البلدين فنأمل أن يوفق أي مسعى سواء من المملكة أو أي جهة كانت لإيقاف النزيف والقتال.

**مضيق هرمز:**

❖ **تهديد إيران بإغلاق مضيق هرمز في وجه الملاحة البحرية هل هذا التهديد سيكون له تأثير على صادراتنا النفطية؟**

ـ لا شك أن هذا التهديد مؤسف ومؤلم ولا نريد أن دولة مثل إيران تستعمل مثل هذا

الأمر للإساءة لدول الخليج لأنه معروف أن الإنتاج النفطي يمر بطريق هرمز لأفريقيا وآسيا وللعالم أجمع وضرره ليس مقصورًا على العراق وإنما يعم جميع دول الخليج والدول الصناعية الكبرى والدول الصديقة في آسيا وأفريقيا وحتى الدول الشرقية.. فهذا الأمر كبير جدًا ولا أعتقد أنه يتوقف على أي دول الخليج فقط والخشية أن تتدخل فيه دول كبرى وأن يصل الأمر إلى وضع غير مستحب وغير مرغوب فيه ولذلك نأمل أن لا تفكر إيران في إغلاق الخليج بقصد الإساءة للعراق فهو يسيء لدول صديقة لإيران وربما الدول الصناعية التي هي بحاجة للنفط وستجد نفسها مرغمة لاتخاذ إجراء نحن لا نريد أن يقع في منطقتنا وقرب سواحلنا بحال من الأحوال.

**التخصصات الجامعية:**

❖ **جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبدالعزيز هما الجامعتان اللتان تتوافر فيهما كل التخصصات تقريبًا وتوجد جامعات أخرى تقدم تخصصات محدودة رغم أن إمكاناتها كبرى ألا يرى جلالتكم أن تحويل هذه الجامعات لتقدم تخصصات أكثر سوف يساعد في رفع الضغط الموجود حاليًا على جامعتي الملك سعود والملك عبدالعزيز؟**

– هذا يسرني كل السرور وسوف يُعقد مجلس التعليم الأعلى وسينظر في مثل هذه الأمر وما في شك أن تزويد الجامعات بكافة التخصصات أمر مطلوب حتى تكون جميعها متوازية وهذا أفضل وسوف يكون هذا الموضوع على جدول أعمال مجلس التعليم الأعلى إن شاء الله.

**تنظيم جديد للجامعات:**

❖ **هل هناك تنظيم جديد للجامعات سوف يصدر وما تم فيه؟**

– هذا الموضوع في الواقع درس وقد اهتممت شخصيًا بدراسته لأن كثيرًا من المجالس في الجامعة ربما تكون الفائدة منها قليلة جدًا.. وسوف يستطيع رأي الأساتذة والطلبة فيؤخذ في الاعتبار ما يرونه ملائمًا ومناسبًا لتحقيق الغرض والمطلوب بهدف القضاء على الروتين الموجود.

**مكتبة خاصة بالسيدات:**

❖ **يا صاحب الجلالة.. لقد وصلت مدينة جدة بفضل دعمكم المتواصل إلى ما وصلت إليه من مكانة عالية وبنات هذه المدينة يتطلعن إلى مكرمة ملكية كريمة بإنشاء مكتبة عامة للنساء تحوي أمهات المراجع ويجدن فيها حاجتهن للقراءة والاطلاع والبحث.. إن مكتبة الجامعة يا صاحب الجلالة يتزاحم عليها الرجال؟**

– البنات معهن حق وأنا في صف النساء وسنبلغ الجهات المختصة بإنشاء مكتبة

خاصة للسيدات حتى تستطيع أي امرأة لها رغبة في المطالعة أن تجد أمامها مكتبة فيها جميع الكتب المفيدة..

**تكريم العلماء:**

❖ **قريبًا ستقدمون بيدكم الكريمة جائزة لثلاثة من رواد الأدب السعودي فهل يتبع ذلك تكريمكم لرواد العلم في كافة التخصصات؟**

- هذا طبيعي وليس المقصود نوعًا من العلم أو مشتقاته ويسرني أن تكون هذه بداية لما هو واجب وأن يعمل بالنسبة للنواحي العلمية الأخرى..

**هوايات جلالة الملك:**

❖ **في زحمة العمل هل يجد جلالتكم وقتًا لممارسة هوايته المفضلة وهل لنا أن نعرف بعضها يا صاحب الجلالة؟**

- كان عندي رغبة في الخروج إلى الصحراء والتمتع بهوائها والرياضة التي كنت أفضلها هي رياضة المشي والسباحة وركوب الخيل أما الآن فليس عندي وقت حتى أمارس أي نوع من الرياضة إلا في يوم الخميس بقدر الإمكان.. وأوضاعنا العربية والعالمية تحتم على الإنسان أن يكون دائمًا متابعًا للأحداث التي نأمل أن تنتهي لما هو مفيد.

**اهتمام شخصي بالغ بالجامعة:**

❖ **يعاني طلاب جامعة الملك عبدالعزيز نتيجة الإقبال الشديد على هذه الجامعة من نقص في أعضاء هيئة التدريس والمختبرات العلمية والفصول الدراسية نرجو من جلالتكم الأمر بما يراه مناسبًا لتهيئة هذه الإمكانات؟**

- أحب أن أقول للدكتور وكيل الجامعة وأساتذتها وطلابها وطالباتها بأنه سوف يكون اهتمامي بالغًا بتكملة احتياجات الجامعة بما يتناسب ومكانتها.

**منجزاتنا والصورة الإعلامية:**

وقد أوضح جلالة الملك فهد المفدى في نهاية الحوار أن صندوق التنمية الصناعية قدم قروضًا مقدارها ٧٤ ألفًا و٤٠٠ مليون ريال للمصانع وشركات الكهرباء وهذه القروض من دون فوائد، والبنك الزراعي قدم قروضًا قيمتها ١٥ ألف مليون و٥٥٠ مليون ريال. وصندوق التنمية العقارية قدم نحو ٢٥٧ ألف قرض قيمتها ٦٠ ألف مليون ريال. وصندوق الاستثمارات العامة قدم ٥٦ ألف مليون ريال لمصانع سابك وبترومين هذا ما قدم حتى نهاية عام ١٤٠٣هـ. كل ذلك للمصلحة الوطنية والأرقام تتكلم عن نفسها والعمل يتحدث عن نفسه ونسعى الآن إلى إطلاع العالم الخارجي على انجازاتنا وذلك ردًا على ما يكتب ضد المملكة. وهذه الأرقام تتكلم عن نفسها بوضوح إذا أصبحت النواحي الإعلامية ومنها الصحافة التي أصبحت تقرأ في جميع بلدان العالم وتنقل عنها الإذاعات العالمية وهذا يدل على وزن صحافة السعودية والوطن السعودي.

ومن الواجب أن يصل إعلامنا إلى العام الخارجي إذ يجوز أنه أخذ عنا فكرة خاطئة ونحن لا نبرئ أنفسنا فهناك أخطاء وهنالك مغالون ومستفيدون ولكننا سنتابع هذه الأمور وسوف نعطي كل إنسان يسير في الطريق المستقيم حقه كاملًا والذي يسير في الطريق المعوج سوف نضع له حدًا تمامًا. فالكبير والصغير في الحق والعدل سواء ونحن لا نبني أنفسنا على محبة شخص وإنما على العدل والمساواة، ومن حسن الحظ أننا نسير على طريق سليم وقويم ولا نريد للمواطنين إلا الرفاهية، وان يكسب رزقًا حلالًا لكن لا يكسب على حساب الآخرين ويحاول أن يستغل ظروفًا معينة.. ولا أريد أن أتحدث عن نظام المقاطعات، أو نظام مجلس الشورى، أو النظام الأساسي للحكم، وإنما أريد أن تكون مفاجأة وتأكدوا أنها ستظهر في إطارها الصحيح البناء وسنجد أن عشرات أو مئات المواطنين سيسهمون في بناء الوطن وسوف تحدد أمور يمكن الإفصاح عنها في الوقت الحاضر لا يفيد، وسيجد كل مواطن الفرصة مهيأة أمامه ولن يستطيع أحد أن يبقى في وظيفته مدة محددة إلا إذا أبدى جدارة ونحن نريد أن نستفيد من السواعد التي بنت نفسها بالعقيدة الإسلامية، ولذلك فإن حكومتكم والمسؤولين فيها تسعى ليلًا ونهارًا لأن تصل إلى ما يجب أن يصل إليه أي بلد على مستوى من الحياة المستقيمة المعتدلة وأرجو من الله التوفيق والسداد، وما أنا إلا جزء منكم وأنتم جزء مني وطلبت من الأخ علي في منى رسميًا ألا يقول يا صاحب الجلالة فقلت الجلالة لله عز وجل وأنا يشرفني أن تقول خادم الحرمين لأنها أفضل عندي من صاحب الجلالة ومن أي شيء.. إن خادم الحرمين مفخرة ونحن لا يزيدنا اسم ملك أو اسم أمير فالصالح يفرض محبته على القلوب والفاسد لا ينفع بشيء وإذا كان مفيدًا وبناءً فالمواطنون يشدون أزره وأنا أؤمن بشيء واحد بعد إيماني برب العزة والجلال إن القاعدة الكبيرة الشعبية يجب أن تكون المنطلق وأن يكون هدفنا أن يجد المواطن السعودي نفسه في وضع ملائم في فترة قصيرة في نواحي السكن والعمل وإتاحة الفرص سواء أكان في المجال الحكومي أو غيره وإذا ما وفرنا للمواطن الماء النظيف والطريق والكهرباء والهاتف والمستشفى وتهيئة فرص العمل الزراعي أو التجاري أو خلافه فهذا واجب المواطن علينا كمسؤولين أمام الله ثم أمامه وأن من أهم جوانب تكوين شخصيتي حبي لسماع الرأي والمشورة في الكبيرة والصغيرة سواء أكان مسؤولًا في الحكومة أو غير مسؤول فيها لأنه هو دليل المؤمن. إما إذا ادعى إنسان يوم من الأيام أنه متكامل معناه أنه غير كامل، ومعروف أن الرأي هو ضالة المؤمن والرأي هو الرأي السديد الهادف البناء ويجب أن يكون النقد مصحوبًا بعرض الحلول، ونحن نسمع رأي أو مشورة المواطن على أن يكون معها حل وهذا يساعد ومن غير المفيد النقد لشخص أو لجهة حكومية لمجرد النقد فقط.

# تصريح في قطر

**٣ صفر ١٤٠٤هـ**
**٧ نوفمبر ١٩٨٣م**

في ما يأتي نص تصريح جلالة الملك المفدى:

«يسرني ونحن على مشارف انعقاد مؤتمر القمة الرابع لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أن أحيي دولة قطر أميرًا وحكومة وشعبًا معبرًا عن امتناني العميق لما لقيناه من حسن الاستقبال وكرم الضيافة، كما يسعدني أن أعبر عن غبطتي وسروري للفرصة التي يوفرها لي هذا المؤتمر للاجتماع بإخواني زعماء دول المجلس، وتبادل الرأي والمشورة معهم في كل ما من شأنه تحقيق رفاهية وخير وتقدم شعوب المجلس ودوله، فمما لا شك فيه أن قيام مجلس التعاون جاء في المقام الأول تلبية لآمال وطموحات وتطلعات هذه الشعوب، واستجابة لرغباتها وميولها الحقيقية نحو التعاون والتكاتف والتعاضد، كما جاء تجسيدًا للروابط الأخوية الحميمة التي تربط بين دولنا، وتضرب بجذورها أعماق تاريخ المنطقة، حيث وحَّدتنا العقيدة الإسلامية السامية التي ندين بها جميعًا، والتي حفظت لنا شخصيتنا وهويتنا وتميزنا، كما جمعتنا أصول واحدة رسخت روح التعاون والمودة والإخاء بيننا.

إن هذه الظروف المشتركة التي عايشتها، وما زالت تعايشها دول وشعوب المنطقة كانت هي الدافع إلى إنشاء هذا الكيان الخليجي الذي يجمعنا الآن، بهدف تنظيم شؤون المنطقة وترتيب البيت الخليجي بصورة أفضل، مما يجعل الآمال المعقودة على مجلس التعاون عظيمة عظم الرسالة المناطة بالمجلس قيادات ومسؤولين وأجهزة.

ومما لا شك فيه أن الفترة التي انقضت على تأسيس المجلس تعتبر وجيزة جدًا في عمر الدول، ومع ذلك فقد استطاع تحقيق الكثير من الإنجازات التي تذكر فتشكر على مختلف محاور العمل وفي مختلف الاتجاهات.

ولعل مما يزيد من أهمية هذا اللقاء الذي يجمعنا في رحاب الشقيقة قطر أننا ما زلنا نجابه التحديات والصعوبات نفسها، مما يستلزم تضافر الجهود وتكامل الإمكانات وشمولية الإعداد؛ لتضمن لمنطقتنا حريتها واستقلالها، ولشعوبها أمنها واستقرارها وتقدمها ورفاهيتها، ولأمتنا المجيدة عزتها ومنعتها، مما يجعلنا نقبل على هذا اللقاء بروح متفائلة بأنه سيكون لقاء خير وبركة إن شاء الله، وإننا سنتمكن ـ بعون الله وتوفيقه ـ من المضي قدمًا نحو تحقيق الأهداف والتطلعات النبيلة والخيرة التي يسعى إليها مجلس التعاون.

يسرني أن أغتنم هذه المناسبة السعيدة التي يتسم بها لقاء الأشقاء على صعيد المحبة والمودة والتعاون، لأشيد بالجهود الكبيرة التي بذلتها دولة قطر بقيادة أخي صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني،

والأجواء المناسبة والملائمة التي وفرتها؛ لكي يحقق هذا المؤتمر الأهداف المرجوة منه والآمال المعلقة عليه.

وأبتهل إلى المولى ـ عز وجل ـ أن يكلل أعمالنا بالنجاح، وأن يوفقنا جميعًا إلى ما فيه خير وصلاح أمتنا وشعوبنا، وأن يلهمنا سبيل الصواب وطريق الرشاد، والله الهادي إلى سواء السبيل».

## حديث إلى صحيفة «الرأي العام» الكويتية

**٣ صفر ١٤٠٤هـ**
**٨ نوفمبر ١٩٨٣م**

وفي ما يلي نص الحديث الشامل لجلالة الملك مع صحيفة «الرأي العام» الكويتية:

❖ **جلالة الملك، بعد ثلاث سنوات تقريبًا من قيام مجلس التعاون الخليجي وما تحقق من خلاله حتى الآن سياسيًا واقتصاديًا بين دول المنطقة كيف هي رؤياكم لمستقبل هذه المنطقة من خلال دور مجلس التعاون؟**

ـ إن مجلس التعاون لدول الخليج العربية هو تتويج لجهود طويلة وخطوات متتالية من التنسيق والتعاون بين دول عربية شقيقة قريبة من بعضها بعضًا متجانسة في العادات والتقاليد والمصالح المشتركة. وهو في تقديري إطار لتحقيق وحدة الخليج في كافة المجالات ونتيجة للتلاحم والتفاهم والعمل المشترك فقد تمكنا من تحقيق إنجازات كبيرة في كافة المجالات ومن خلال دور المجلس أرى أن مستقبل هذه المنطقة سيكون بعون الله أكثر عطاءً لما فيه خير شعوبنا وخير أمتنا العربية والإسلامية.

❖ **جلالة الملك، إن الدور الذي تقوم به المملكة وبقية شقيقاتها من دول مجلس التعاون في سبيل تحقيق المصالحة والتقارب بين العراق وسورية ما الذي تنتظرون حدوثه في المنطقة العربية بعد نجاح هذه المصالحة؟**

ـ إننا في أمس الحاجة إلى بناء الموقف العربي الموحد والتقريب بين الأشقاء العرب وفي هذا الإطار نتمنى أن يتم الوفاق بين العراق وسورية فإن من شأن ذلك أن يعزز القدرة العربية على مواجهة العدو المشترك.

❖ **من واقع الدور الرائد الذي تمارسه المملكة في تنقية الأجواء وإزالة أسباب الخلاف بين الأشقاء العرب، هل لنا أن نعرف أين وصلت مبادرتكم على صعيد تحقيق مسيرة الوفاق اللبناني والعراق وسورية، حرب الخليج، سورية ومنظمة التحرير، المغرب والجزائر، والوفاق الفلسطيني؟**

ـ إننا نؤمن بأهمية التضامن العربي وإزالة أسباب الخلاف بين الأشقاء العرب. كما أقول دائمًا فإن هذه الخلافات إن وجدت

فهي خلافات جانبية وهامشية يحاول أعداء أمتنا تعميقها والمملكة التي تربطها علاقات مودة بالجميع تسعى من أجل تنقية الأجواء.

❖ **تؤمنون جلالتكم ومعكم دول مجلس التعاون بأن الأمن في منطقة الخليج من مسؤولية أبنائه ولكن هناك من يحاول تفريغ هذا القول من مضامينه وتفكيك قواعده بإطلاق التهديدات بإغلاق الممرات البحرية وإعطاء المبرر للقوى الكبرى للتدخل. ما رأي جلالتكم؟**

– إن التهديد أمر مؤسف ولا نريد لأي جهة أن تفكر في إغلاق مضيق هرمز فإن الضرر سيلحق بالجميع وربما ذلك يفتح الباب واسعًا أمام التدخل الأجنبي وجر المنطقة إلى صراع دولي، شعوب المنطقة في غنى عنه.

❖ **يرى الغرب أن علاقات القوة قد تغيّرت خلال السنوات الأخيرة لغير صالحه وهو يرى في هذه المرحلة أنه يجب تعديل الميزان وهو ما نراه في الحضور العسكري الغربي في الأبيض المتوسط والمحيط الهندي؟**

– إن العلاقات بين القوى الكبرى في هذا العالم تحكمها عدة اعتبارات وكل منها يحاول بشكل أو بآخر أن يحافظ على نفوذه ومصالحه. وصونًا لشعوبنا من التورط في أتون الصراع الدولي وحفاظًا على استقلال دولنا وسيادتها فنحن ننادي دائمًا بالبقاء خارج مناطق نفوذ القوى الأجنبية شرقية كانت أم غربية.

❖ **جلالة الملك، ما هي أهداف وأبعاد الدور السعودي في الأزمة اللبنانية ولماذا تابعت المملكة دورها حتى تحقق وقف إطلاق النار بين الجهات المتحاربة؟**

– اهتمام المملكة بما يجرى على الساحة اللبنانية أمر طبيعي باعتبارها جزءًا من الساحة العربية تتأثر به سلبًا وإيجابًا وحرصنا على عودة الوفاق الوطني بين الأشقاء اللبنانيين يرجع إلى أنه القاعدة التي لا بد أن ينطلق منها إصلاح في هذا البلد العربي الشقيق ولذلك كان سعينا لتجنيب الشعب اللبناني مخاطر احتدام الأزمة وخاصة في ظل الوجود الإسرائيلي فقد دخلت القوات الإسرائيلية لبنان كقوات غازية معتدية الأمر الذي كان وما زال موضع إدانة العالم كله وتطورت الأوضاع وتزايدت حدة الأخطار مما استدعى العمل بكل الوسائل للتعجيل بالعودة إلى التماسك والوفاق ومنع إراقة الدماء بين أبناء الشعب الواحد حتى يعود لبنان إلى وحدته وحريته والمملكة تولي مؤتمر الحوار الوطني اللبناني أهمية باعتباره المدخل الصحيح لوضع حد لآلام لبنان وترفض في الوقت نفسه أي تدخل خارجي في الشؤون اللبنانية من شأنه أن يطيل أمد الاحتلال.

❖ **جلالة الملك، يرى البعض ويقول إن المملكة تستطيع أن تفعل أشياء كثيرة من أجل تغيير في الموقف الأمريكي تجاه القضايا العربية ولكن المملكة لا تريد أن تقوم بمثل هذا فهل هذا صحيح؟**

– إن المملكة لا تدخر وسعًا في العمل من أجل المصلحة العربية العليا وهي تكرس كل جهودها وعلاقاتها مع الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية وغيرها من أجل شرح وجهة النظر العربية وتأكيد رغبتنا الصادقة في السلام العادل المنصف الدائم، وأعتقد بأن الظروف بدأت تتغير إلى حد ما. وإن وجهة نظرنا بدأت تصل بصورة أفضل عن طريق معظم القنوات المتاحة والتعامل مع الولايات المتحدة بالذات يحتاج إلى اتساع الفهم الواقعي للأوضاع السياسية فيها وهناك بدايات مشجعة بالفعل والأساس عندنا هو أن تنسحب القوات الإسرائيلية من لبنان وتقوم للفلسطينيين دولة عاصمتها القدس ونرجو أن تتفهم الولايات المتحدة ذلك وتعمل على إقراره ولا ندعي أننا نستطيع أن نحقق كل ما نريد لمصلحة الأمة العربية ومن ادعى ذلك يعتبر جاهلًا ولكن علينا أن نبذل كل ما نستطيع من مجهود..

❖ **جلالة الملك، ماذا يمكن أن يقال عن العلاقات بين المملكة والاتحاد السوفيتي خاصة أن جلالتكم تتبادلون برقيات التهنئة مع القيادة السوفيتية في المناسبات الوطنية بين البلدين. كما أن زيارة وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل لموسكو ضمن وفد اللجنة السباعية العربية أعطت مؤشرًا على قيام نوع من العلاقات بين البلدين؟**

– إن سياسة المملكة الخارجية غير مرتبطة إلا بالمصلحة العربية والإطار الإسلامي والذي يحدد علاقتها مع الدول الأخرى هو المصلحة المشتركة التي لا تضر بمبادئها أو بأهداف الأمة العربية، والمملكة تتعامل مع الواقع الدولي القائم والاتحاد السوفيتي هو إحدى القوتين الكبريين في هذا العالم.

❖ **جلالة الملك، في لعبة موازين القوى العسكرية في المنطقة العربية يسمي المخططون الإسرائيليون الجيش السعودي بالعامل السعودي الجديد في قوة المنطقة كيف ترون هذا؟**

– من حق أي دولة بل من واجبها أن تقيم جيشًا قويًا قادرًا على المحافظة على أمنها وسلامتها والمملكة بحكم مسؤوليتها العربية والإسلامية ينبغي أن تتخذ كل ما من شأنه أن يجعلها قادرة على الوفاء بهذه المسؤولية.

❖ **هناك من يقول إن المرحلة الحالية في العمل السياسي على صعيد قضية فلسطين والشرق الأوسط تجاوزت المنظمات الدولية. ما رأي جلالتكم بهذا القول؟**

– لا يمكن الفصل بين دور المنظمات

والدول. فالصلة بينهما متشابكة وعمومًا فالقضية ليست معلقة بإرادة قوة خارجية معينة فنحن أصحاب القضية ونحن في الواقع الذين نملك أوراق التسوية بالصورة التي تتفق مع أهدافنا وما يجمع عليه رأينا. والسلام العادل والشامل الذي نؤمن به يحتاج إلى المساعي المتواصلة من دون كلل على كافة الأصعدة الدولية وفي جميع المجالات السياسية خاصة أن إصرار الكيان الصهيوني على تصعيد ممارساته العدوانية وسياسته الاستيطانية والعنصرية يؤدي بالضرورة إلى تهديد الأمن والسلم الدوليين.

❖ **ألا ترون أن هناك انكفاء أمريكيًا في تحقيق التسوية الشاملة والعادلة لأزمة الشرق الأوسط بعد إضفاء نوع من الشرعية على المستوطنات الإسرائيلية كما جاء في تصريحات الرئيس الأمريكي في الفترة الأخيرة؟**

– حينما طرحت الولايات المتحدة مبادرتها عام ١٩٨٠م اعتبرنا ذلك خطوة على الطريق لا تمثل كل ما نصبو إليه بالطبع، ولذلك نأمل بألا تغفل الحق العربي والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وبحقه في إقامة دولته الحرة المستقلة على أرضه.

وعلى المستوى العربي بذلت جهود كبيرة لكي تتخطى الإدارة الأمريكية الحاجز الذي يمنع التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ما لم تعترف بإسرائيل وكلما تحركت الإدارة الأمريكية سارعت إسرائيل إلى استنفار اللوبي الصهيوني. وقد حدثت تطورات في المنطقة منها الاحتلال الإسرائيلي للبنان الذي أضاع أكثر من عام على جهود التسوية الشاملة العادلة حتى بدأ الموسم الانتخابي الجديد في الولايات المتحدة فضلًا عن التغيير في داخل إسرائيل ذاتها والذي أتى بغلاة المتطرفين المتمسكين بالتوسع والاستيطان والعدوان وبالرغم من كل هذه الظروف فلا بد أن نتابع جهدنا من أجل المزيد من التأييد للموقف العربي العادل.

❖ **الاتحاد السوفيتي ينفي وجود نية للتدخل في شؤون منطقة الخليج وهو ما يتناقض مع الافتراض الغربي مما يؤهل المنطقة لأن تكون ساحة المواجهة في ضوء حشد الأساطيل والقوات.**

– نحن حريصون على استقلال المنطقة ورفض أي تدخل أو نفوذ خارجي كما لا نريد أن تتحول إلى نقطة للصراع أو الاستقطاب الدولي بأي حال من الأحوال.

❖ **هل طرأت تعديلات في خطة حكومة جلالتكم للسنوات الخمس المقبلة في ضوء انخفاض العائدات والأسعار وتحديد كميات الإنتاج؟**

– أعتقد بأن الركود الاقتصادي العالمي لن يؤثر بشكل مباشر على خطة التنمية

الرابعة حيث أخذت المملكة في الاعتبار احتمال حدوث تغيير في الموازين البترولية.

وكما أعلنت مؤخرًا فإن الخطة سوف تبنى على أساس تقدير الإنتاج البترولي وليس هناك ما يجعلنا نعود إلى الخلف بل إن شاء الله نواصل المسيرة إلى الأمام لما فيه مصلحة الوطن والمواطنين وعلينا في كل الأحوال أن نبحث عن السبل التي يمكن بها أن نحافظ على مستوانا عندما تواجهنا ظروف فوق إرادتنا.

❖ **الكثير من الدول الأفريقية أعادت علاقاتها مع إسرائيل بعد أن كانت لها علاقات جيدة مع الكثير من الدول العربية ما رأي جلالتكم في ذلك؟**

– إن الشعوب الأفريقية أقرب إلى الشعوب العربية والإسلامية منها إلى إسرائيل بطبيعة الحال فهناك كثير من صلات القربى والوشائج القوية المتينة وهناك كثير من الأهداف والمصالح المشتركة فضلًا عن الروابط التاريخية القديمة ومن ناحية أخرى فإن إسرائيل اغتصبت أرض شعب عربي هو الشعب الفلسطيني والتي احتلت أراضي دولة عربية أخرى، ولكي نكسب هذه المعركة لا بد من المثابرة والصبر وطول النفس في أفريقية لا بد من بذل المزيد من الجهد من أجل زيادة تفهم الشعوب الأفريقية لحقيقة إسرائيل وسياستها. ولا نريد أن يكون تحركنا في أفريقية وغيرها مجرد رد فعل للتحرك الإسرائيلي بل ينبغي أن نسير طبقًا لمنهج واضح على مستوى الدول والشعوب العربية والإسلامية ومن خلال كافة منظماتنا وهيئاتنا بحيث نصل إلى الإقناع التام بأنها تدافع عن مصالحها ذاتها حينما تتصدى للتسلل الإسرائيلي.

❖ **جلالة الملك، صدرت تلميحات من الرياض عن احتمال تأجيل مؤتمر القمة العربي «إعلان التأجيل صدر أمس» هل ترون جلالتكم أن عقد المؤتمر قبل تجاوز الخلافات العربية يخدم الهدف من عقد المؤتمر؟**

– كما تعلم فإنه قد رئي أن يكون هناك مؤتمر قمة عربي سنوي بصورة دورية لكي ينظر قادة الأمة العربية في ما بعد في مشكلات لها مساس بالكيان العربي وهكذا فإن مؤتمر القمة العربي المقبل المقرر عقده في الرياض ليس مؤتمرًا طارئًا أو مؤتمرًا طلب عقده لسبب معين.

ونحن نعد الآن إعدادًا جيدًا لهذا المؤتمر الذي يهمنا أن ينجح ويحقق أهدافه ويعنينا أساسًا أن يلتئم شمل قادة الأمة العربية وهم يدركون الخطوات التي يمكن أن يناقشوها في مؤتمرهم بوفاق تام ونحن نرى أن الخلافات القائمة هي خلافات جانبية يستغلها أعداء أمتنا كما أننا متأكدون أن ليس هناك أي مسؤول عربي إلا يريد أن تجتمع الأمة العربية في إطار واحد أمام أعدائها.

❖ **جلالة الملك، أشارت الأنباء إلى أن اجتماعات للجنة تنقية الأجواء العربية ستعقد قريبًا في المملكة هل حدد الموعد. وماذا تعلقون عليها من آمال؟**

– إن لجنة تنقية الأجواء العربية التي تضم المملكة والجزائر قد وضعت ضوابط ترى أن تسود العلاقات الثنائية بين الدول العربية وعمل هذه اللجنة يدخل في إطار الجهود العربية الكثيرة والمتواصلة من أجل إيجاد أفضل مناخ لتضامن عربي قوي متين تحتاج إليه أمتنا في مواجهة التحديات العديدة.

❖ **جلالة الملك، ما هي تصوراتكم لحل الخلاف الفلسطيني/الفلسطيني وهل لنا أن نعرف شيئًا عن جهودكم التي بذلت لوقف النزيف الدموي بين الإخوة الفلسطينيين؟**

– إن المملكة تتمسك بوحدة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني كما أن المملكة تؤيد ما يختاره الفلسطينيون بأنفسهم لمعالجة قضيتهم، هذا مبدأ ثابت في سياستنا. ولقد حدد قادة الشعب الفلسطيني في مؤتمر الجزائر مواقفهم واختاروا قيادتهم، ولذلك يجب أن يحترم هذا الاتفاق من الفلسطينيين أنفسهم ومن الدول العربية.

والمملكة تأمل بأن تسود لغة التعقل بين الأشقاء الفلسطينيين من أجل دعم التماسك بينهم لأن المستفيد الوحيد من أي خلاف أو صدع لا قدر الله هو العدو الصهيوني، فضلًا عن أن لذلك انعكاسات على الساحتين العربية والدولية.. ومن الطبيعي أن تسعى المملكة مع الأطراف ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة فلسطينيًا وعربيًا للمحافظة على وحدة الشعب الفلسطيني.

❖ **جلالة الملك، هل تعتقدون بإمكان عودة مصر إلى الصف العربي في مؤتمر القمة المقبل..؟**

– إن عودة مصر للأمة العربية مهم جدًا وكما هو معروف فإن هناك قرارات اتخذت من قادة الأمة العربية في مؤتمر بغداد لهذا يعود القرار الأخير لقادة الأمة العربية التي اتخذت هذا القرار.

❖ **هل تتوقعون إغلاق إيران لمضيق هرمز وإذا ما تم فما هي الإجراءات التي تتوقعونها. وهل يمكن السماح لأي طرف أن يتصرف بورقة المضيق بفاعلية من دون أن يتوقع ردًا مناسبًا إقليميًا ودوليًا؟**

– سبق أن أجبت عن هذا السؤال.

❖ **جلالة الملك، إن الخطر الإسرائيلي تجاوز كل الحدود وإن إسرائيل إذا غزت حضاريًا وسياسيًا واقتصاديًا فستجد من يساعدها أما نحن فأقوياء بأنفسنا ونقاط ضعفنا كثيرة فكيف السبل إلى سد هذه الثغرات؟**

– نحن نستطيع بعون الله وتأييده أن نصمد

في مواجهة كل الأخطار وأن نواجه كل ما يحاك ضدنا من مؤامرات وذلك بتوحيد طاقاتنا وإمكاناتنا وتوجيهها للهدف الذي نجمع عليه وأن نكون في مستوى ما يواجهنا من أخطار وإن إيماني بقدرة أمتنا في التغلب على كافة الصعاب والتحديات تفوق كل عوامل اليأس.

❖ **هل تفكر دول مجلس التعاون الخليجي بإنشاء هيئة للتصنيع الحربي بينها على غرار ما كان متبعًا في السابق خاصة بعد نجاح المناورات الخليجية الأخيرة لدول المنطقة؟**

– إن السعي لتعزيز قوة دول مجلس التعاون والتنسيق بينها من الأمور الطبيعية ويدخل في هذا الإطار التفكير في مشروعات مثل التصنيع الحربي وما يستلزمه ذلك من دراسات واستعدادات تقوم على أسس سليمة وموضوعية.

❖ **جلالة الملك، هل سينظر أو يتخذ مؤتمر القمة المقبل أي قرارات قد تكون أقل أهمية من قرارات قمة فاس وتكون أقرب إلى مشروع ريغان وذلك كحل وسط مع الحكومة الأمريكية حول القضية الفلسطينية بالذات؟**

– كما قلت من قبل، فإننا نأمل بأن يصبح مؤتمر القمة العربي المقبل مفخرة للأمة العربية وأن يصل إلى النتائج التي يريدها المواطن العربي وأن تلحق قمة فاس بنجاح آخر يبلور مصلحة الأمة العربية في إطار عربي واحد.

وكما تعلم فإن العرب في قمة فاس قد اتفقوا على الحد المقبول من مطلبهم وقاموا بطرح تصورهم على العالم أجمع سعيًا لكسب تأييده ونحن لا نرى أي فائدة في تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على أرضه. فهذا الحق لا منازعة فيه ولا يمكن حل الصراع نهائيًا من دون الاعتراف بذلك وتحقيقه والمؤتمر سيكون مجالًا للوقوف على التطورات التي استجدت على الساحة وانعكاساتها على الموقف العربي واتخاذ ما يتطلبه الموقف من إجراءات..

❖ **جلالة الملك، هل التحركات السعودية في الأيام الأخيرة هي محاولة لإزالة كل أسباب الخلافات والتوتر في العلاقات العربية حتى لا يتأجل مؤتمر القمة العربي المقبل عن موعده المحدد وبالذات بعد زيارة وزير الخارجية للجزائر وتونس ووزير الإعلام لسوريا وبعد زيارة الرئيس السوداني نميري للمملكة مؤخرًا؟**

– نحن نجري مشاورات من أجل تعزيز التعاون ولا أزال مقتنعًا بأن المؤتمر يمكن أن يعقد بمشيئة الله في وقته المحدد وصحيح أن ليس هناك ما يدعو إلى تحديد الموعد باليوم والساعة لأن المهم

في النهاية أن يحقق المؤتمر أهدافه وأن يصل إلى النتائج التي يريدها المواطن العربي.

❖ **جلالة الملك، إن دور المملكة في العمل العربي يتخطى الحدود العربية من خلال علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دول أوروبا الغربية كيف تقيمون الموقف الأوروبي من مجمل القضايا العربية وبالذات القضية الفلسطينية؟**

– إن المملكة لا تترك أي فرصة لبحث كل ما فيه خير الأمة العربية ومصلحتها وأعتقد بأن الموقف الأوروبي من القضايا العربية يمكن أن يكون أكثر نشاطًا في محاولة إقرار تسوية سلمية دائمة وعادلة في الشرق الأوسط وذلك بالتنسيق مع الولايات المتحدة ويمكن للدور الأوروبي أن تكون له فاعليته في السعي لإيقاف الحرب بين إيران والعراق بحيث لا يدخر المعسكر الغربي جهده أو اهتمامه بتلك الحرب من نافذة مصالحه الضيقة فحسب، كما يمكن أن يكون لأوروبا الغربية دور في الضغط على إسرائيل للانسحاب من لبنان وأن ينأى بلبنان عن الصراع الدولي.

❖ **جلالة الملك، هل سينظر أو يتخذ مؤتمر القمة العربي المقبل في قرارات قد تكون أقل أهمية من قرارات قمة فاس أو النظر في مسألة إعادة إحياء اتفاق فاس أو مشروع قرار جديد كحل وسط مع الحكومة الأمريكية ويتمشى مع طبيعة التغيرات الجديدة؟**

– لست في حاجة إلى أن أؤكد مرة أخرى على أهمية العمل العربي المشترك دعمًا لقرارات قمة فاس حتى تحصل أمتنا على حقوقها المشروعة وفي مقدمتها الحل العادل للقضية الفلسطينية وحصول الأشقاء الفلسطينيين على كامل حقوقهم بما في ذلك حقهم في إقامة دولتهم المستقلة على أرضهم وعودة الأراضي المحتلة وإعادة القدس الشريف، وأنا على يقين في أن مؤتمر القمة العربي المقبل سيعبر عن حقيقة آمال أمتنا وسيعطي دفعة قوية للعمل العربي الواحد في اتجاه السلام العادل الشامل.

❖ **حسابات المعنيين بالشؤون اللبنانية تؤكد أن لا مناص من التقسيم هل يمكن اعتبار هذا الرأي انعكاسًا لحالة اليأس التي تسيطر على الإنسان العربي أو أنكم تلمسون مدى وجود خطر كهذا على استقلال لبنان حتى الآن؟**

– إن عدم تماسك الجبهة الداخلية في لبنان يطيل أمد الاحتلال الإسرائيلي ويفتح الباب للمزيد من الأخطار وقد يجدد إشعال فتيل التقسيم الذي لا يرضى به أي طرف لبناني ولذلك كان الهدف من العمل على إيقاف إطلاق النار في لبنان هو إتاحة فرصة حقيقية أمام الفاعليات

السياسية اللبنانية لبحث صيغة عملية للوفاق الوطني في إطار البحث عن مخرج للبنان من مأساته.

❖ **الظروف الاقتصادية التي يمر بها العالم والمنطقة العربية على وجه التحديد تشير إلى أن الدول الخليجية ستعيد النظر في برنامج المعونات الراهنة لاعتبارات سياسية تضاف إلى الاعتبارات الاقتصادية الراهنة فما رأي جلالتكم في ذلك؟**

– أعتقد بأن الدول الخليجية في إطار مجلس التعاون قادرة على اتخاذ القرارات المناسبة بما يخدم أهدافها ويتوازن مع التزاماتها ومسؤولياتها الدولية.

❖ **عودة أوروبا.. يا صاحب الجلالة إلى سياسة تخزين النفط ودعم الاحتياط المخزن ألا يهدد الدول المصدرة للنفط بالخطر ويدعو إلى إعادة النظر في القرارات الحالية؟**

– إن النفط يحتاج إليه الجميع وسعر النفط يتوقف على قانون العرض والطلب كما هو معروف والنفط مادة حساسة يجب ألا تخضع للتقلبات.

وقد حدث انخفاض الإنتاج الحالي لأن بعض الدول المنتجة أرادت تحقيق مكاسب سريعة كما أن الدول المستهلكة خاصة الدول القوية في أوروبا وأمريكا ـ عملت على خفض استهلاكها وترتب على ذلك زيادة في العرض على الطلب فكثر المخزون العالمي وقل إنتاج أوبك من ٢٣ مليون برميل إلى ١٧ مليونًا.

وكما تعلم فإن الأسعار ارتفعت منذ نحو خمسة عشر عامًا لأن الغرب رفع أسعار السلع التي ينتجها والتي نحتاج إليها إلى الضعف وهكذا لم نكن المسؤولين عن ارتفاع أسعار النفط.

وكما أعلنت من قبل فإننا نرى ضرورة أن يكون السعر مستقرًا عند حد معين لعدد من السنين والدول الصناعية كما تقول في السؤال تسعى لإيجاد بدائل وزيادة المخزون وعندما يتحقق لها فلن تشتري البترول ولذلك فعلى الدول المنتجة أن تتفاهم بصورة ودية مع الدول الصناعية الكبرى وتجعلها تطمئن على ثبات أسعار البترول لسنوات قادمة.

❖ **تسعى دول الخليج العربي والمملكة في مقدمتها إلى تنويع مصادر أسلحتها كما تسعى إلى توحيد أنظمتها الدفاعية ومكتسباتها في إطار مجلس التعاون غير أن هذا التحرك وكذلك مناورة درع الجزيرة، اعتبرت نمطًا من استعراض القوة وتهديد الآخرين فما هو رد جلالتكم؟**

– من الواضح للجميع عدم ارتباط المناورات بأي أحداث جارية معينة فهي جزء من سياسة ثابتة ومستمرة يتبعها مجلس التعاون بهدف ضمان استقرار أمن الخليج

لمنع التدخل الأجنبي. ونجاح مناورات درع الجزيرة يعتبر أول عمل عسكري مشترك بين جيوش دول المجلس، وهذه المناورات تأتي من أجل تعزيز القدرات الدفاعية وليس لها أي علاقة بما يجرى على الساحة الخليجية من أحداث.

❖ **هل أنتم راضون عن خطوات التعاون والتنسيق الدفاعي والأمني والاقتصادي بين دول المجلس وأين هو التعاون في مجال تنسيق البرامج الثقافية والتعليمية كأساس في صهر هذه المجتمعات في أطر مودة؟**

– بحمد الله وتوفيقه نحن نسير على الطريق السليم وأنا على ثقة بأن المجلس سوف يصل إلى أمور كثيرة توحد وجهات النظر والمصالح المشتركة على كافة المستويات وإن الإنجازات الكثيرة التي تحققت تؤكد سلامة وصحة المنهج.

❖ **جلالة الملك، هل تؤيد أو تبارك المملكة قيام الوحدة بين شطري اليمن وكيف ترى قيام دولة واحدة بين اليمنيين؟**

– نحن مع أي اتفاق أو تجمع أو تنسيق أو وحدة بين الأشقاء العرب طالما أن ذلك يمثل إرادة الشعوب ويستهدف خيرًا.

❖ **يؤكد المراقبون بأنكم قد كسبتم الجولة مع ألمانيا الغربية بعد أن اقتنع المستشار كول بوجاهة طلب المملكة لصفقة الدبابات. وأن المملكة توشك أن تحصل على حاجاتها من السلاح الألماني فهل هناك خطط أخرى لمتابعة هذا التحرك أيضًا؟**

– أعتقد بأن محادثات المستشار في المملكة واطلاعه على وجهة نظرنا في مجريات الأمور في منطقتنا قد أطلعته على جوانب كثيرة من الموقف والأهمية الملحة لإيجاد تسوية سلمية عادلة ودائمة للنزاع في الشرق الأوسط وضرورة احترام إرادة الشعب اللبناني في استعادة وحدة البلاد والمحافظة على سيادته واستقلاله.

ولا شك أن التعاون بين المملكة وألمانيا الاتحادية يتسع لمجالات متعددة.

❖ **أثارت طائرات ايتندار الفرنسية للعراق ضجة عالمية وفهم التعاقد عليها على أنه محاولة من العراق تدعمها دول الخليج لإنهاء الحرب لصالح العراق فما هي حقيقة الموقف؟**

– إن استمرار الحرب الدائرة بين العراق وإيران ليس في صالح البلدين ذاتهما أو في صالح الأمتين العربية والإسلامية والحرب وسيلة نهايتها خسارة للجميع ونتمنى أن يتفق الطرفان على وقف إطلاق النار وبدء التفاهم فإن استمرار الحرب يعني إراقة المزيد من الدماء وتخريب اقتصادات البلدين والأخطر من ذلك أنه قد يؤدي إلى تدخلات أكبر من طاقتهما. وإذا كان العراق قد أبدى رغبته الأكيدة

بأن تنتهي حالة الحرب فالأمل أن تستجيب إيران لنداء السلام من أجل استقرار المنطقة.

## ماذا نقول للعالم؟

**نداء وجّهه خادم الحرمين الشريفين إلى الشعب اللبناني يناشدهم فيه وقف الاقتتال**

**١٢ صفر ١٤٠٤هـ**

**١٦ نوفمبر ١٩٨٣م**

إخواني أبناء الشعب العربي على أرض لبنان،

أخاطبكم اليوم مجددًا باسم جميع ما يصل بيننا في المملكة العربية السعودية وبين كل فرد منكم، على أرض لبنان، وفي كل موقع نضال فلسطيني، من روابط العقيدة والدم والعِرْقِ واللغة والتاريخ.

أخاطبكم من أعماق قلب عربي أدمته المأساة الأليمة التي حلّت بأبناء الأمة العربية، في أكثر من بقعة، على صعيد المنطقة.

ولعل من أكثرها خطورة وأشدها ألمًا في النفوس، ما يحدث الآن في مدينة طرابلس، وحول المخيمات الفلسطينية شمال لبنان، رغم قرار وقف القتال، وما يتكرر كل يوم في مختلف الجبهات اللبنانية، من قتال عنيف، ودمار ساحق مخيف، رغم الاتفاق اللبناني الشامل، على وقف إطلاق النار.

أيها الإخوة،

إن على لسان كل عربي، يعيش اليوم في هذا العالم، سؤالًا يتردد حتمًا كل صباح ومساء، سؤال حائر يتكرر: لماذا يُقاتِلُ العربي أخاه العربي؟ لماذا يحرق العربي أرضه، ويشتت أهله، وينسف داره؟

ماذا نقول للعالم، الذي يراقب صراع الأشقاء الدامي، ثمانية أعوام في لبنان؟ وكيف نقنع دول العالم بعدالة قضيتنا؟ وكيف نطالبها الوقوف معنا لاسترداد أرضنا وحقوقنا وأوطاننا إذا نحن لم نستطع أن نعدل بين أنفسنا لنصرة قضايانا؟

أيها الإخوة في لبنان وعلى أرض القتال،

لقد رأينا منذ أيام شعاعًا من الأمل يضيء الدروب أمامكم، إثر وقف القتال، والتقاء قادتكم لأول مرة منذ بدء المأساة، على كلمة سواء بينكم عليها تُجمعون، ومنها تنطلقون للبحث عن أفضل الوسائل للعيش، في ظل وفاق وطني شامل.

وأخشى ما أخشاه، أن يضيع من أعيننا هذا الشعاع، قبل رؤية الطريق السوي، لمسيرة المودة والمحبة والصفاء، على طريق الوحدة المتكاملة.

أيها الإخوة الأشقاء،

أليس جديرًا بنا أن ندّخر شبابنا، ونحتفظ بسلاحنا وقدراتنا وقواتنا، لمواجهة أعداء الأمتين العربية والإسلامية، بدلًا من أن

يستدرجنا العدو الجاثم على صدورنا، لاستنفاد طاقاتنا البشرية والآلية، كي ينقضّ علينا بعد ذلك، حيث لا خَيْلَ عندنا ولا رَجُل.

إنني أُصارحكم اليوم، بكل صدق ووفاء، بأني لا أكاد أجدُ أي سبب أو دافع يبرر ما يجري الآن على أرض لبنان، مهما كانت الأسباب والدوافع، بل لا أكاد أعتقد بوجود عامل خارجي، يبيح للأخ سفك دم أخيه.

لا أخاطبكم اليوم من موقع مسؤوليتي، كخادم للحرمين الشريفين فحسب، ولكني أخاطبكم بوصفي الأخ العربي الشقيق، لكل فرد منكم، أشاركم الأفراح والأتراح، وأشاطركم الآلام والآمال، وأتطلع وإياكم إلى يوم النصر، على خُطى وحدة المصير.

كما أوجه ندائي المخلص بعد ذلك، لجميع زعماء وقادة الأمة العربية، أن يبادروا لعمل فوري موحّد، لوقف هذه المأساة الدامية، التي كلما أوقفنا نزيف شريان منها، انفجر فيها شريان جديد، وعلى أن نواصل جهادنا ونكثّف جهودنا، في غير يأس أو تهاون، حتى يحقق الله آمالنا، ويسدّد خطانا على طريق الخير لكل شعوبنا.

والله وحده القادر على تأليف قلوبنا، ومنه النصر، وإليه المصير.

**«أليس جديرًا بنا**
**أن ندّخر شبابنا، ونحتفظ بسلاحنا**
**وقدراتنا وقواتنا، لمواجهة أعداء**
**الأمتين العربية والإسلامية»**

## التعاون الاقتصادي والوقوف في وجه الأعداء في افتتاح مؤتمر القمة الإسلامي الرابع

**الدار البيضاء ١١ ربيع الآخر ١٤٠٤هـ**
**١١ يناير ١٩٨٤م**

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران، الآية ١١٠].

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين محمّد، وعلى آله وصحبه وسلّم. أما بعد،

أيها الإخوة، فقد كان للقاءات القمة الإسلامية الماضية دور كبير في تحقيق الكثير من الإنجازات المهمة على صعيد العمل الإسلامي المشترك أدت إلى نتائج إيجابية مثمرة، منذ ثلاث سنوات خلت اجتمعنا في مكة المكرمة في مؤتمرنا التاريخي الكبير، استطعنا من خلال ذلك اللقاء، أن نشخّص أسباب وهن الأمة وعوامل تفرقتها، وأن نحدد مواضع ضعفها، ومواطن قوّتها، ونصف العلاج الناجع لمشكلاتها، والوسائل الفاعلة لتحقيق أهدافها. وتمكنّا بذلك من العمل على إرساء قواعد العمل الإسلامي المشترك الذي يمهّد لتجاوز المشكلات، والانطلاق إلى تحقيق الأهداف الكبيرة لأمتنا المجيدة. ولقد كان ذلك إنجازًا كبيرًا لا يستهان به، لا سيما إذا أخذنا في الاعتبار التحديات والمشكلات التي

تجابه الأمة الإسلامية. لقد جاء ذلك اللقاء التاريخي المجيد مؤكدًا الصحوة الإسلامية المباركة التي أصبح يشهدها العالم الإسلامي، ومحدّدًا للعمل الإسلامي المشترك الوسائل والمؤسسات اللازمة التي تساعد على النمو والازدهار، وتحافظ على اتجاهاتها المرسومة لها بخطى ثابتة ومنهج، تنصح به الرؤساء وتستقيم به الأمور.

أيها الإخوة، لقد كان لي شرف رئاسة الدورة الثالثة للقمة الإسلامية، وتلك أمانة كبرى جاهدت معكم على تحمّل مسؤولياتها، وسوف يعرض على أنظاركم ضمن وثائق وأعمال هذا المؤتمر تقرير شامل بما وفقنا الله لإنجازه خلال السنوات الثلاث الماضية. ويسعدني اليوم أن أقف معكم وقفة قصيرة نلمّ فيها بما هو مهم من الإنجازات التي تحققت. لقد جاء بلاغ مكة التاريخي متوجًا للأعمال، ومؤيدًا لأعمال مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، والذي لم يقتصر على توضيح المنهج الإسلامي فحسب، وإنما جاء مؤكدًا للحقيقة أن التجمع الإسلامي هو تجمّع للخير ونصرة الحق والعدل. وانطلاقًا من بلاغ مكة وأهدافه السامية أنشئ المجمع العلمي للفقه الإسلامي، كما أعلنت وثيقة حقوق الإنسان في الإسلام، ومشروع النظام الأساسي لمحكمة العدل الإسلامي، وهما معروضان لأنظاركم في هذا المؤتمر.

أيها الإخوة، كما شاهدت في السنوات الثلاث الماضية تعزيزًا للتعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية ظهرت نتائج خيّرة في عدة اتجاهات، من أهمها: التصديق على خطة العمل الخاصة بتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، وبرنامج تطوير العالم الإسلامي الذي خصصت له المملكة العربية السعودية ألف مليون دولار، كما خصصت دولة الكويت خمسمائة مليون دولار، ووفاءً بهذه الالتزامات، فقد قمنا في الواقع بما يفوق ذلك تأكيدًا للمصادقة على العمل الإسلامي المشترك في هذا المجال، فلقد قدمت المملكة العربية السعودية للدول الإسلامية من خلال الصندوق السعودي للتنمية منذ مؤتمر قمة مكة نحو ألف وخمسمائة مليون دولار، استفادت منها أكثر من خمس وعشرين دولة من الدول الأعضاء في المنظمة. كما قدّمت دولة الكويت من خلال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مبلغ ثمانمائة مليون دولار.

وهكذا ـ أيها الإخوة ـ فلقد قطعنا منذ مؤتمر قمة مكة المكرمة شوطًا طيبًا بحمد الله وتوفيقه في مجال التعاون الاقتصادي في ما بيننا، فوضعنا الأهداف ورسمنا الأبعاد، بل وأنشأنا المؤسسات التي تضطلع بتنفيذ البرامج والمخططات. وعلينا الآن أن نتقدم ونواصل هذه المسيرة الخيّرة، لتستمر فوائدها الخيّرة وتستفيد الأمة الإسلامية منها.

أيها الإخوة، وفي المجال السياسي كما في

المجالات الأخرى، فقد سارت خطى الأمة الإسلامية وقادتها على النهج الذي حدّده بلاغ مكة المكرمة، مما مكّنها من الوقوف بقوة في وجه أعدائها المتربصين، فمع أن العدوان الصهيوني على مقدساتنا وأراضينا لا يزال مستمرًا وقائمًا، وفي الوقت الذي لا تزال فيه إسرائيل مستمرة في ممارستها العدوانية في الأراضي المحتلة، واحتلالها للبنان، واعتداءاتها المتكررة على الدول العربية، فإن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في فاس، قد تحمّل المسؤولية التاريخية ووافق على خطة السلام العربية التي تتضمن الأهداف والمبادئ التي يأمل أن تعيد لمنطقة الشرق الأوسط السلام والأمن والاستقرار، وذلك انطلاقًا من الإيمان الراسخ بقدرة هذه الأمة على تحقيق أهدافها وإزالة آثار العدوان الصهيوني عليها، وعلى هذا الأساس فإننا نؤكد مجددًا للمجتمع الدولي، بصفة عامة، وخاصة الدول التي تساند إسرائيل وتدعمها، أنه إذا أريد أن يسود السلام بمنطقة الشرق الأوسط فلا بد من العمل على تنفيذ خطة السلام العربية، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في إقامة دولته المستقلة على أراضيه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد، وانسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة، وأن تتخذ من الإجراءات ما هو كفيل بردع الاعتداءات الصهيونية المتكررة.

## مجلس التعاون الخليجي أعطى الصورة المثالية للتعاون الحقيقي

**لقاء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز بأساتذة جامعة الملك فيصل بالأحساء وطلابها.**

**الأحد ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ**
**٢٥ مارس ١٩٨٤م**

**س ١ ـ مولاي صاحب الجلالة، ميناء العقير كما هو معروف لديكم يقع في المنطقة الشرقية في بلادنا العزيزة ويبعد نحو ١٠٠ كيلومتر من الأحساء وكثيرًا ما نرى في أيام العطل الأسبوعية والسنوية مجموعات كبيرة من السياح ومن المواطنين يقضون أيامًا جميلة بين شواطئ هذا الميناء إلا أن هذا الميناء لم يحظ بالاهتمام من حيث توفير المياه العذبة وبناء الأماكن المريحة لذا نرجو من جلالتكم البت في هذا الأمر؟**

جـ ١ ـ قبل أن أبدأ في الرد على السؤال أتمنى لهذه الجامعة التوفيق والنجاح كما حصل لزميلاتها من الجامعات في أنحاء المملكة العربية السعودية ولا شك أنها سوف تصل إن شاء الله إلى المستوى اللائق بها والكل غايته أن يبتدئ العمل في إنشاء هذه الجامعة بالطريقة الحديثة، وربما الكثير من الأستاذة والطلبة يريدون أن يسألوا عن هذا الأمر بالذات فلمست عندما كنت أتحدث مع

وزير التعليم العالي الشيخ حسن في هذا الموضوع وجميع المنتسبين لهذه الجامعة والمشرفين عليها.

أما بالنسبة للسؤال سؤال وجيه جدًا ومن المؤكد أن الجهات المختصة في ما يتعلق بالمياه العذبة أو تجميل الميناء وإيجاد السبل التي على أساسها تتيح قضاء عطلة الأسبوع أو أي عطلة أخرى تمكن سكان الأحساء أو أي منطقة قريبة من هذا المكان أن يجدوا في العقير مثلما يجد إخوانهم الآخرون في مكان آخر.. وسوف تتخذ الإجراءات اللازمة وتصدر التعليمات للوزراء المختصين في إنجاز مثل هذا الأمر ونأمل أن يكون إن شاء الله.

**س ٢ ـ سيدي صاحب الجلالة جميع الشباب السعودي يطمح في تقديم أقصى ما يمكن من أجل خدمة المليك والوطن وأنا واحد من هذا الشباب الطموح.. فأطلب من جلالتكم التفضل بإعطائنا فكرة عما تم حول التجنيد الإجباري أو ما يسمى الخدمة العسكرية ومتى ستتم هذه الخدمة؟**

جـ ٢ ـ أقدم شكري للسائل من أبنائنا فإن دل على شيء فهو يدل على الهمة العليا بالنسبة للسائل ولا شك أنه يعبر عن بقية آراء إخوانه الآخرين سواء كان في هذه الجامعة أو الجامعات الأخرى أو المواطنين أنفسهم وما فيه شك أن خدمة الوطن من الناحية العسكرية هو واجب من أكبر الواجبات في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ثم الدفاع عن الوطن ومن المعروف أن التجنيد الإجباري في كثير من البلدان التي وصلت إلى مستويات عالية جدًا ألغت التجنيد الإجباري لأسباب عديدة..

أولًا: إن المواطن مفروض من نفسه تلقائيًا يجد نفسه مدفوعًا عندما يطلب منه أو تعلن الجهة المختصة بطلب العديد من أبنائه الالتحاق بالخدمة الوطنية وخدمة القوات العسكرية سواء أكانت هذه الخدمة في الحرس الوطني أو في وزارة الدفاع أو في وزارة الداخلية لتجميع العديد من الفروع الأمنية التي تحتاج لأبناء الوطن لينتسبوا إليها والفكرة لا تزال تدرس في مجلس الوزراء.. ما هي السبل الأفضل والأحسن على الأمر هو إجباري أو تحدد جهات معينة لكي تؤدي هذه الخدمة المشرفة لعدة أسباب.

ثانيًا: إن التجنيد الإجباري في نظري أنا شخصيًا هو واجب وطني ولكن لا أستطيع أن أرجح أي الأفكار التي تدرس في مجلس الوزراء ولي وجهة نظر خاصة في هذا الموضوع لعدة أسباب.. أولًا إن المواطن السعودي الآن أصبح على مستوى عال جدًا من الثقافة ليس لها حدود.. فطلب العلم ليس له حدود.. وليس طلب العلم مقتصرًا على ما درس بنهاية الدراسة الجامعية إنما ما يوصل إليه آخر الأمر، نوعية الأسلحة قبل ثلاثين أو أربعين سنة يمكن أن تكون سهلة الاستعمال أو المعرفة فالتطور الذي حدث للعالم بالنسبة للأسلحة أكانت جوية أو بحرية أو أرضية هو تطور يختلف تمامًا عن الطريقة التي كانت

عليها الأمور في ما سبق.. إذًا ما عاد أصبح الانتساب للخدمة العسكرية هو لا بد أن يكون فيه نوعية من الطريقة الإجبارية لتجزم بأنه شخص لا يستطيع أن يستوعب نوعية الأسلحة.. وقد يجوز أن الظروف تستوجب أن يلتحق بالخدمة العسكرية من يحمل المؤهلات العلمية سواء أكان كما ذكرت من الدراسة يعني درس حتى وصل إلى الدراسة الثانوية أو أنه استطاع أن يطور نفسه بحيث أصبحت لديه إمكانية أن يستوعب نوعية الأسلحة.

وأعتقد أنا بالنسبة لأبنائنا في المدارس الثانوية أو المعاهد المماثلة لها أو الجامعات ليشرفهم تمامًا أن يؤدوا الخدمة الوطنية قبل أن يطلب منهم لذلك ذكرت وأعيد وأكرر مرة وأخرى أن طريقة استعمال الأسلحة الحديثة هي تختلف عن الطريقة القديمة التي كانت تستعمل في السابق.. فلهذا نأمل أن تكون السنة القادمة أو الأشهر القادمة تبرز لأعضاء مجلس الوزراء أي الطرق أفضل. وعندما تتبلور الأمور ويطلب من فئة المواطنين أن تتقدم لهذا الأمر وأعتقد بأن هذه الفئة سوف تقوم مسرورة من أن حكومتها قد اختارتها لتؤدي الواجب الديني والوطني ولهذا نأمل بأن نوفق في المستقبل إن شاء الله.

**س ٣ ـ يا صاحب الجلالة صدرت الموافقة الملكية الكريمة قبل أربع سنوات لإعارة مستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر من وزارة الصحة لجامعة الملك فيصل مدة خمس سنوات تمكنت الجامعة بهذه الاستعارة من تكريس جهودها وتأدية رسالتها وذلك بتقديم الخدمات الصحية أو التدريس على حد سواء في هذا المستشفى فبلغ عدد الخريجين ما يقرب من مائة وثمانين طبيبًا وطبيبة من مستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر إلى جانب الدراسات التخصصية في عدة فروع وقد قربت مدة هذه الإعارة على الانتهاء وبدأ القلق يدب في نفوس الأساتذة السعوديين الذي بذلوا الجهود الكبيرة لافتتاح المستشفى ليكونوا عند حسن ظن جلالتكم. وأسفرت ثمار تلك الجهود بتخريج أربع دفعات من الأطباء على أعلى المستويات ولولا الله ثم هذه المكرمة لما استطاعت جامعة الملك فيصل من تأدية رسالتها في هذا المجال، فيا صاحب الجلالة نرجو أن تتفضل لتشمل رعايتكم تمديد الموافقة على إعارة هذا المستشفى للجامعة حتى يتم استكمال مستشفى الجامعة التابع لها؟**

جـ ٣ ـ أعتقد بأن وزير الصحة الدكتور غازي موافق على التمديد وليس هناك شك بأن ذلك واجب وطني وهو يؤدي رسالة شريفة ويسرني أنني سمعت الأرقام تتكلم من السؤال عن الأطباء والطبيبات السعوديات وإن شاء الله سوف يقام المستشفى الجامعي المرتبط ارتباطًا متكاملًا بهذه الجامعة..

**س ٤ ـ ربما أن كلية الزراعة تعتمد على أسلوب العمل والميدان فلماذا لا يتم منح خريجي كلية الزراعة أراضي زراعية لتطبيق العلوم الزراعية مستقبلًا؟**

جـ ٤ ـ أظن أن السائل يريد أن نعرض ذلك على وزير الزراعة ليولي هذا الأمر الاهتمام ويعطي الأولوية لخريجي كلية الزراعة بمنحهم الأراضي الكافية حتى يستطيعوا أن يؤدوا مجهودهم ويطوروا مفهوم الزراعة على الطرق الحديثة ووزير الزراعة أمامي الآن يسعى في هذا الأمر بأسرع وقت ممكن وحيا الله الفكرة وصاحب الفكرة..

**س ٥ ـ تعرف يا صاحب الجلالة أن معظم مدن المملكة بها مشاريع لتحلية المياه وهي خطوة إيجابية بفضل توجيهات جلالتكم إلا أن مدينة الأحساء ينقصها هذا الشيء وهي في أمس الحاجة إلى ذلك ويجد لدينا بالقرب من الأحساء ميناء العقير كما هو معروف لديكم.. ما هي الخطة التي ستقدم لهذه المشاريع؟**

جـ ٥ ـ ما أظن في هذه الحالة أن الدولة تبخل على الأحساء في أي حال من الأحوال لأن تاريخها القديم ولها فضل كبير في يوم من الأيام عندما كانت المواد الغذائية شحيحة وكانت مدينة خيرة وأهلها كذلك كانوا معروفين بالجود، لذا أطلب من وزير الزراعة أن يدرس الموضوع بعمق والمهم أن يصل الماء العذب إلى كل منزل بالأحساء بأي طريقة موجودة. فالمياه قريبة من الأحساء سواء أكانت جوفية أم عيونًا أم من البحر المهم أن يسعد المواطن في هذه المنطقة العزيزة الغالية بأن الماء العذب يصل إلى مكانه، وأنا أبلغ وزير الزراعة حتى لا أكون مسؤولًا إذا لم يتم ذلك. ومعالي وزير الزراعة أخبرني الآن بأن الأمر قد تم منه بناء على العديد من ملاحظات الكثير، وذكر بأن المشروع تحت الدراسة وسوف ينتهي في أقرب وقت ممكن إن شاء الله في الزيارة القادمة ينتهي المشروع..

**س ٦ ـ يا صاحب الجلالة لا يخفى على جلالتكم أهمية ارتباط كل فرد بالتدريس بتخصصه وما يدرس فيه ولا يتم ذلك إلا عن طريق المؤتمرات والندوات التي تدور حول الموضوع محليًا وعالميًا فهل ترى يا صاحب الجلالة التوجيه لتسهيل الإجراءات والفترة الزمنية التي يتخذ فيها القرار بالموافقة؟**

جـ ٦ ـ طبيعي وهذا شيء مؤكد وإنا نقترب منه ومهما كان الإنسان متعمقًا في علم ما فإنه يريد ندوات في بلدان متقدمة علميًا وسرني كثيرًا المتخصصون أو الذين لديهم نوع معين من العلوم قد تساعد أي بلد في العالم ندوة من الندوات التي يمكن أن يستفاد منها في أي إجراءات تعود إلى مثل هذا الأمر سوف تنتهي ولن يكون لها أي عائق أبدًا بالنسبة إلى أن نحضر مثل هذه الندوات. لأنه كما ذكر الأخ السائل تجدون أن مثل هذه الندوات حافز.. والروتين الذي يمكن ينبع ومن الممكن أن يصل الفرد إلى هذا المكان قبل الندوة بيوم أو يومين ولا بد أن تزال، وهذا شيء مؤكد وألح على الجهة المختصة بإزالة أي عقبات تجعل الذي عنده الرغبة في

أن يحضر مثل هذه الندوات يتمكن من الحضور قبل الندوة على الأقل بيومين أو ثلاثة.

**س ٧ ـ سمعنا في الآونة الأخيرة عن قرب عقد المجلس الأعلى الموحد للجامعات وإلغاء المجالس العليا للجامعات المقامة حاليًا.. فليتفضل جلالتكم بإلقاء بعض الضوء على هذا الموضوع؟**

جـ ٧ ـ في الحقيقة إن السؤال لطيف جدًا وجميل أن وزير التعليم العالي هو الذي قرأ السؤال وليس هناك شك في أن عنده علمًا بوجهة نظري في هذا الأمر وهو تسهيل الأمور في الجامعات.. فالجامعات في الواقع مرتبطة بعضها ببعض ويجوز أن المجالس التي أنشئت في ما سبق وما زالت قائمة وأخذت طريقة التدريس أو المماثلة قد وجد بعد الملاحظة والتدقيق والتمحيص أن جمعها في إطار واحد أجدى وأن ذلك يسهل الطريق ليوصلنا إلى النتائج التي نريد أن نصل إليها. إذًا كانت هناك أشياء عملت في ما سبق بطريقة الاجتهاد أو رؤي أنها الأفضل ثم رؤي الآن أن هناك أفضل منها، هذا الأمر من المؤكد أنه يدرس ويولى عناية تامة. وأعتقد بأننا سننتهي من الأمر في أقرب وقت ممكن، وأنه من حسن الحظ أن وزير التعليم العالي هو الذي قرأ هذا السؤال ومتأكد أنه مهتم به مثل اهتمامكم به أيضًا..

**س ٨ ـ يا صاحب الجلالة إن التدريس الهندسي والمعماري في الجامعات السعودية يحتاج إلى ممارسة المهنة لخدمة المجتمع وحيث أنه لا يسمح لعضو هيئة التدريس السعودي بمزاولة هذه المهمة خارج نطاق الجامعة ولا يصرف بدل هندسي لأعضاء هيئة التدريس غير السعوديين في كليات الهندسة والعمارة بالمملكة.. فهل لجلالتكم التكرم بتوضيح ذلك؟**

جـ ٨ ـ السؤال ذو شقين.. الشق الأول يتعلق بالسماح لعضو هيئة التدريس السعودي بمزاولة المهنة إذا أصبح عنده وقت وهذا الأمر محل دراسة وأعتقد أن الجهات المختصة تولي هذا الأمر عنايتها واهتمامها وأن المواطن السعودي يهمه في الدرجة الأولى بالنسبة للمرتبط بالجامعات أنه يستطيع أن يؤدي الرسالة التي أوكلت إليه في مجال الجامعة وهي التدريس أكثر ما يهمه أن يزاول مهنة خارج الجامعة ولكن هذا لا يمنع أبدًا أن الدراسة التي تجرى الآن سوف توضح الطريقة الأفضل ويجوز أن نجد أن من الملائم أن يستفيد الوطن من المدرس السعودي في الجامعات فائدتين: الفائدة الأولى هي أن يصبح بإمكانه أن يؤدي واجبه الوطني في الجامعات التي يدرس فيها، وفي نفس الوقت يؤدي واجبه الآخر بمعنى أنه يجوز له أن يؤدي عمله الحر ويحل محل عنصر آخر اضطررنا إلى أن نوجده في البلاد لحاجتنا إليه. فالأمر يدرس دراسة متكاملة حرصًا على ألا يصاب الأستاذ السعودي بنوع من الإرهاق.. وسوف يبحث الأمر بدقة وإذا كان من الممكن أن يجمع بين الفضيلتين فأنا أفضل ذلك.

أما في ما يتعلق بالشق الآخر وهو بدل تفرغ فلا أستطيع في الحقيقة أن أجيب على هذا الشق لأن من الجائز أن تكون للمتعاقد شروط معينة عند التعاقد معه ويجوز أن هذا الإجراء اتخذ لسبب معين وأنا شخصيًا سوف أهتم بالموضوع وأطلب التفصيلات المتكاملة ومن الطبيعي أن نكون قد أسعدنا كثيرًا ونشر إخواننا من البلدان العربية أو من أي بلد آخر أسهموا معنا في بناء جامعاتنا وبذلوا جهودًا يشكرون عليها ولكن ليس هناك خلاف على أن المواطن السعودي له صفة خاصة تختلف عن أي مواطن آخر في أي بلد عربي آخر أو من أي مكان ولذلك سوف أهتم بهذا الأمر وبودي أن أستطيع الإجابة عليه لكن يجوز أن الجواب الآن غير متكامل ولكن سوف أدرس الموضوع دراسة متكاملة وأولي عناية خاصة للجزأين الأول والجزء الأخير.

**س ٩ ـ من المعروف حرص وعناية وتوجيهات جلالتكم للمحافظة على حماية البيئة وصون مصادرها من دون استنزاف وبما أن الخليج العربي يزخر بالعديد من الثروات المائية وتنفيذًا لتوجيهات جلالتكم بصدد حمايته من التلوث والمحافظة على تلك الثروات فقد اهتمت جامعة الملك فيصل بإنشاء قسم للثروة المائية بدأ بتخريج وطنيين مؤهلين في هذا التخصص وكتدعيم عملي لزيادة تأهيل الخريجين وتوفير الإمكانات للباحثين قامت الجامعة بطلب أرض على شاطئ العقير لخريجي هذا النوع ويأمل أبناؤكم التفضل بإصدار توجيهات جلالتكم في هذا الخصوص؟**

جـ ٩ ـ من المعروف لدينا عمومًا ما حدث من تلوث لكن لحسن الحظ أظن الآن الأمر انتهى إلى الأفضل ونشكر جامعة الملك فيصل على اهتمامها بهذا الأمر وبخصوص طلبها قطعة أرض على الشاطئ لكي تكمل أبحاثها عن قرب وبالنسبة للشاطئ فليس في هذا مشكل وسوف تبلغ الجهة المختصة بإعطاء الجامعة الأرض المناسبة الكافية وإذا كان هناك أي شيء مفيد فلا أتصور أن هناك ما يمنع تنفيذه وعلى هذا فما أظن أن هناك مشكلة بالنسبة لإيجاد أرض ملاصقة للبحر حتى يستطيع القسم المختص أن يؤدي واجبه الأداء الكامل إن شاء الله.

**س ١٠ ـ يا صاحب الجلالة أصبح التنسيق بين دول مجلس التعاون الخليجي واضحًا في مجالات عدة وأصبح أكثر إلحاحًا في مجال التعليم العالي والبحث العلمي فهل تتبنى المملكة دراسة شاملة للتكامل في هذا المجال أم أن هناك دراسات فعلية وما هو تصور جلالتكم لمستقبل المنطقة العلمي على ضوئها؟**

جـ ١٠ ـ بالنسبة للسؤال فهو جدًا مهم وأعتقد بأن الإخوان سواء هنا أو في أي جزء من المملكة العربية السعودية يدركون أن القفزة الكبيرة جدًا للالتصاق بين دول الخليج في مجالات عديدة سواء كانت تتعلق بما ذكر أو في أي أمور أخرى بدأت تبرز

وعمر مجلس التعاون الخليجي لا يتجاوز ثلاث سنوات فأعطى الصورة المثالية للتعاون الحقيقي لأن هناك عدة أسباب جعلت من هذا الأمر يعكس شيئًا محببًا للنفوس لأن التجانس بين هذه الدول الست هو مثال طيب مصطنع بالنسبة للعادات والتقاليد وكذلك بني على الثقة المطلقة بين الدول الست والمملكة العربية السعودية دائمًا مع شقيقاتها الأخرى تفتح صدرها لأي أمر ما يعود على هذه الدول مجتمعة سواء كان هذا الأمر اقتصاديًا أو صناعيًا أو عسكريًا فأخذت عدة مبادرات وعدة اتفاقيات جماعية بين الدول.

ولا يسعني أنا كعضو في المجلس الأعلى في التعاون الخليجي إلا أن أقدم شكري الجزيل لإخواني رؤساء دول الخليج على ما يحصل دائمًا في الاجتماعات المنتظمة في أي مدينة من مدن دول الخليج لأنه هدف رئيس وقد تحقق الكثير ونأمل بأن يتحقق الأكثر ونرى هذه البلدان الست من دون حواجز ولا أعتقد أن هناك حواجز بين هذه الدول في جميع الأمور كلها وهذا شيء مؤكد لأن الرغبة مؤكدة وهذه الرغبة مشتركة لأنه لم يسع إليها أحد وحده حتى يقول أن هناك نوعًا من الفائدة لبلد على الآخر ونأمل أن تتحقق هذه الرغبة وأن تتحقق جميع الأهداف.

**س ١١ ـ يا صاحب الجلالة ألتمس من جلالتكم النظر بعين العطف لإنشاء شبكة سيارات للنقل الجماعي داخل مدن الأحساء وقراها؟**

جـ ١١ ـ النقل الجماعي على ما أعتقد أن هناك شركة تعمل مجهودًا كبيرًا في تطوير الأمر مع العديد من المساهمين السعوديين. ولا أشك سوف يصل هذا الأمر إلى جميع مدن المملكة العربية السعودية وقراها والحمد لله الإمكانات والطرق التي هي الشيء الأساسي أصبحت موجودة وعلى المسؤولين والموكل إليهم أمر هذه الشركة بذل الجهود حتى تصل خدمتها إلى كل مدينة وقرية في جميع أنحاء البلاد بأسرع وقت ممكن والذي أفهمه أن الأمر الذي على أساسه دفعت الحكومة هذه الشركة إلى الأمام أنها ليست فقط للنقل ولكن المفروض أن تؤدي واجباتها وهي واجبات إقامة استراحات ما بين المسافات بحسب ما يرى من الناحية الأمنية بالنسبة لحركة السير فتتوافر الاستراحات المريحة للمواطنين وسبقنا إلى هذا العديد من الدول بالنسبة للبلدان التي رقعتها مثل رقعة المملكة العربية السعودية وعلى هذا الأساس ستتوافر في هذه المرافق التي ستكون محطات للوقوف جميع أسباب الراحة والاتصالات والتجهيزات اللازمة مثل المستوصفات والنواحي الأمنية والإسعافية والسكنية، والدولة لا تبخل على هذه الشركة بأي شيء يعود بالنفع على المواطنين حتى تصل إلى جميع مدن المملكة وقراها.

**س ١٢ ـ يا صاحب الجلالة إننا أهالي مناطق ذوي الدخل المحدود في القرى ويمنحنا صندوق التنمية قرضًا قدره ٢٠٠ ألف ريال على الرغم من أن شروط البناء هي**

**نفسها الشروط المفروضة على ساكن القرية بل يكلفنا الجهد في التنقلات وخلافه علمًا أن القرى التي تقع فيها هذه المخططات ليست قرى صغيرة ولذا فإننا نرغب يا صاحب الجلالة بمساواتنا بسكان المدن حفظ الله جلالتكم؟**

جـ ١٢ ـ للأخ صاحب السؤال، لم يكن المقصود أبدًا التفريق ولكن بحسب مفهومي للأمر بأن التكاليف بالنسبة لليد العاملة أو الأرض والتكاليف الأخرى قد تكون أرخص من المدن وعلى هذا الأساس كان الصندوق يعطي قروضًا بـ ١٠٠ ألف ريال رفعت إلى ٢٠٠ ألف ريال على أساس أن هناك دراسة بحثت أمورهم وقدر مبلغ القرض اللازم لتوفير السكن اللازم إذا توفرت الأرض من الدولة من دون مقابل وهذا لا يمنع أن تعاد الدراسة من جديد ومهمة الدولة أن تريح الساكن في القرية حتى يجد نفسه في راحة تامة ويهمنا أن يبقى المواطنون في قراهم وموضوع الهجرة من القرية إلى المدينة يسبب مشكلات كثيرة جدًا وقد يجوز توفير الأسباب والطرق التي تجعل ساكن القرية يشعر كأنه في المدينة فيرى اكتمال الخدمات التي تكون الدولة مسؤولة عنها مثل المدارس والمستشفيات أو المرافق العامة التي تكون الدولة مسؤولة عنها مثل الماء والكهرباء والهاتف، جميع الأسباب التي تجعل الإنسان لا يشعر أنه في قرية والفرق بين القرية والمدينة هو كثافة السكان أو عدم كثافة السكان. لكن قد يجوز أنه من الناحية الصحية أن سكان القرية وقد لا نسميها قرية بل مجموعة من مجمعات السكن في منطقة خالية من الصناعة أو الأشياء التي تؤثر على الصحة تكون صحتهم أفضل. والدولة تدرس هذا الأمر بأن تجعل القرى متقاربة من بعضها وتنشأ فيها مصانع مختلفة بحيث تكون هناك نفس الفائدة. فإذا كانت هذه القرى في مناطق زراعية توزع المعاهد الزراعية بحيث إن المزارع وابن المزارع وهو عمل مشرف يستطيع أن يمارس الزراعات بطريقة علمية حديثة. أو أنواع من الصناعات التي يمكن أن تستهلك في القرية وهذا ناتج عن دراسات عالمية لأنه وجد أنه عندما يتجه المواطن إلى الخارج من مكان استقراره سواء أكان في قرية أو في هجرة البادية عندنا إلى الأماكن المكتظة بالسكان لطلب الرزق وتتوافر هذه الأسباب التي تجعله في مكانه مرتاحًا ومستفيدًا في تصوري أنا أنه ستحل مشكلة المدن. والازدحام كما هو معروف في قمة المشكلات وأولها المشكلات الصحية التي تنتج عن تلوث الهواء، سوف تسعى الدولة بجميع الطرق والأساليب لجعل القرية وعندما أقول القرية فهي تشمل هجرة البادية وأي قرية بقرب المدن أو بعيدة عنها.. تتوافر فيها جميع الأسباب الرئيسة التي توفر في المدن ولذلك من الممكن ألّا نعود نطلق عليها اسم قرية بل منتزه وسوف يولي الأمر عناية تامة سواء أكان يتعلق بزيادة المبالغ أم أي ترتيبات أخرى بحيث تكون القرية محببة للساكن لأن يسكن فيها ويجد فرص العمل بدلًا من أن

يرحل منها. وأسباب التعليم على نفس المستوى الموجود في المدينة في ما أتصور سيكون هذا شيئًا مريحًا وسوف أولي الأمر عناية خاصة وأكلف من يدرس مثل هذه الأمور مجتمعة ونختار الأصلح الذي يستفيد منه المواطن ويشعر أنه مع ساكن المدينة في إطار واحد..

**س ١٣ ـ يا صاحب الجلالة المنطقة الشمالية تفتقد إلى وجود كليات لرفع مستوى التعليم بها وارتفاع عدد الطلبة الذين هم بحاجة إلى متابعة دراستهم الجامعية وأنتم رجل التعليم الأول ورائد نهضته ولنا وطيد الأمل في أن تحظى المنطقة الشمالية برعايتكم؟**

جـ ١٣ ـ المنطقة الشمالية لا شك لها أهمية عندنا ووزن مثل أي منطقة أخرى سواء أكانت المنطقة الوسطى أو الغربية أو الشرقية وكذلك المنطقة الجنوبية كل هذه المناطق لها أهميتها والأمر لا يتوقف في الواقع على إيجاد المبالغ، فإيجاد المبالغ قد لا تكون فيه مشكلة كبيرة جدًا لكن أهم الأمور هي تهيئة الأعداد المطلوبة من المدرسين السعوديين الذين يستطيعون أن يؤدوا الواجب الوطني، وهذا لا يعني أن الأمر يتوقف عند وجود المدرسين السعوديين بنسبة مائة في المائة، ولكن أعتقد أن الأمر هو كيف يمكن أن تنشأ هذه الكليات وفي أي الأماكن وعلى أي حال أنا لا ألوم أي شخص في مدينة أو قرية أن يحبذ أن تكون هذه الكلية أو الكليات في قريته أو قريبة من مدينته لكن يجب أن يكون واضحًا أنه ليس هناك رغبة لدى الدول في مجرد نشر الكليات ولكن العمل يقوم على أساس كثافة السكان وهذا لا يمنع أن يكون هناك جامعات وكليات ومعاهد عليا في الأماكن كثيفة السكان وهذا من صلب الأمور التي يجب أن تدرس في مجلس التعليم الأعلى وسوف تولى العناية المطلوبة ونأمل إن شاء الله أن نحقق للجنوب وللشمال وأي مكان يحتاج إلى أي نوع من الكليات ما يجعل المواطن يجد سبل التعليم أمامه متوفرة.

**س ١٤ ـ يا صاحب الجلالة.. يؤدي الاقتصاد المنزلي دورًا مهمًا في تثقيف الأسر وقام قسم الاقتصاد المنزلي بتخريج فتيات مؤهلات في هذا التخصص.. فهل يمكن تحويل هذا القسم المهم إلى كلية لخدمة التخصصات المنزلية والدراسات الملائمة للأسرة؟**

جـ ١٤ ـ في الواقع الاقتراح وجيه وأشكر المتقدمات من بناتنا السعوديات بالنسبة لهذا الاقتراح وأي شيء يطور مفهوم المرأة بالنسبة للأشياء الرئيسة في حياتها اليومية يجب أن يولى عناية خاصة.. ولذلك أملي من وزير التعليم العالي أن يدرس الموضوع مع المتخصصين دراسة متكاملة وهذا شيء جميل أن أسمع مثل هذا الاقتراح..

**س ١٥ ـ يا صاحب الجلالة يواجه الخريج عند تخرجه من الجامعة ثلاث مشكلات رئيسة.. البحث عن العمل والزوجة**

**والسكن.. وقد أسهم جلالتكم في تخطي هذه المشكلات إلا أن مشكلة السكن تحتاج إلى وقت طويل وذلك للحصول على منحة الأرض وتصريح المبنى وقرض السكن وإنشائه مما يستغرق خمس سنوات يدفع الخريج خلالها إيجارًا كبيرًا لسكنه بعد التخرج مما يدفع به بالتالي إلى تأخير زواجه فهل يرى جلالتكم أنه لو أقيمت مبانٍ للإسكان في المدن المختلفة لخريجي الجامعات على أن يدفع الخريج إيجارًا رمزيًا لتهيئة العمل والسكن والزوجة ومصير العائلة والله يحفظ جلالتكم؟**

جـ ١٥ ـ يبدو أن السائل مستعجل على الزواج.. في الواقع إن المشكلات التي ذكرت في محلها.. فأولًا البحث عن العمل أعتقد بأنها ليست مشكلة فنحن لدينا آلاف بل عشرات الألوف من العمال غير السعوديين، فليست مشكلة أن نجد أنفسنا غير قادرين على إيجاد العمل للعامل الفني أو أي مهنة أخرى ولا أعتقد أنها ستكون مشكلة.

والزوجة يمكن الأخ غازي لم يقل ما يجب أن يقال وهو (ارتفاع المهور).. وهو العائق الوحيد للزواج وهذا الأمر أنا شخصيًا مهتم بإيجاد الحل الملائم المنطقي المعقول الذي يسهل الزواج بشكل مريح للمتزوج والمتزوجة، ولا أعتقد أن هناك عائلة لديها بنات إلا ويسرها كل السرور أن يتزوجن.. ولا أعتقد أن إنسانًا في حالة استعداد وظروفه تسمح له بالزواج إلا وهو راغب بالزواج وهذه من الأشياء التي يجب أن تكون ـ إذا ربنا قدر ـ تصون المواطن السعودي والمواطنة السعودية من الخروج عما أمرنا ربنا به من التنبيه عن الخروج عن الطريق الأسلم والأصح وفيها فوائد كثيرة.. ومن المفيد جدًا ألا يتزوج الإنسان أو لا تقبل البنت أن تتزوج إنسانًا إلا وهناك اتفاق بينهما. وعلى الأقل لا يستطيع الإنسان أن يضمن استمرار اتفاق مبدئي على القبول بين الزوج والزوجة إذا ربنا قدر لهم الزواج.

مشكلة السكن لا تخص الطلبة فقط ولكن هي مشكلة يجب السعي في حلها بالنسبة للمواطنين وآبائهم وإخوانهم، فلذلك اهتمت الدولة بإقامة مساكن وهذه المساكن التي أقيمت ربما حصل فيها بعض التأخير في طريقة البت بأمرها ويمكن ما يتعلق بالموضوع يشكل تعطيل ولكن تحدد الأمور بالطريقة التي أنا أتصور وبين الإخوة في مجلس الوزراء أو المواطنين أن هناك طرقًا يمكن أن تسير عليها الدولة وسوف تكون مريحة ومفيدة وبناءة. ولكني أنا أساوي بين الطلبة والمواطنين في ما يتعلق بموضوع السكن ولذلك وجدت المباني السكنية في كثير من المدن، وقريب البت فيها وربما يكون التأخير مفيدًا حتى لا نسير في خط إلا وهو مدروس دراسة متكاملة ولا يكون فيه نوع من التحيز لفئة دون أخرى. لكن الشيء المتوفر الآن هو إيجاد قرار وإذا كانت هناك عوائق في بعض المدن من أنه لا تحجز البلدية الأراضي الحكومية الكافية. لا بد أن يوجد لها حل والصندوق العقاري لا أعتقد أن هناك مشكلة

بالنسبة لإعطاء القروض فهي متيسرة جدًا والشروط المطلوبة فيها هي شروط ليس بها أي تكاليف فالمدة طويلة، ٢٥ سنة، كما أعتقد لكي يعيد المبلغ الذي اقترضه من دون فوائد وهذا لا يوجد في أي دولة في العالم. وحتى كما أظن إذا تهيأت الظروف المادية للمقترض وقدم موعد تسديد المبلغ الذي اقترضه فيحسم له بحدود ٢٠ في المائة، والمهم أنه ليست هناك مشكلة تعترضنا في هذه النقطة وإذا كانت بعض المدن أصبحت فيها الأراضي التي تمتلكها الدولة شحيحة فلن تكون مشكلة عويصة فلا بد من إيجاد حل ملائم لهذا وإيجاد الحل الملائم بالنسبة للمباني السكنية التي وجدت الآن في العديد من المدن..

وهي الآن تقام كما ذكر سمو الأمير متعب في الأحساء وفي القطيف فنأمل أن نتغلب على مشكلة السكن بالطريقة المحببة للنفوس وما يتبعها من أمور أخرى من العمل وهذا ليس بمشكلة ومسألة الزواج مثلما ذكرت مع الأسف هذا حاصل. أصبحت الزوجة مثل السلعة تباع وتشترى ولذلك يجد الكثير من المواطنين أنفسهم مضطرين للسفر إلى بلدان أخرى للزواج من أماكن أخرى لأن ما في إمكان أي إنسان يستطيع أن يدفع مهرًا يفرض عليه وهذه عادة أدخلت علينا جديدة..

ولذلك لا بد من تحديد هذا الأمر تحديدًا دقيقًا طبعًا يعود إلى الشريعة المحمدية وكيف يمكن أن تصاغ هذه الأمور بطريقة شرعية تتفق مع عقيدتنا السمحة والأمر إذا ما انتهى وهو قارب على الانتهاء في تحديد مثل هذه الأمور ولا أعتقد أنا أبدًا أن ولي أمر البنت إلا يكون مسرورًا أن تتزوج اليوم قبل بكره، مع العلم لا توجد شروط تفرض على أحد، فالمهم الانطلاقة التي يجب أن ينظر فيها وتحديد الأمور بحد منطقي ومعقول للجميع وكل شيء يتساوى فيه الناس ولذلك نأمل أن نوفق في هذا الموضوع وينتهي.

**س ١٦ ـ صاحب الجلالة إنني أحد أبنائكم الجامعيين اسمحوا لي أن أطرح على مقام جلالتكم رأيي في إقامة الحفلات الكبيرة وغلاء المهور في المملكة العربية السعودية، علمًا أننا لو عملنا إحصاءً فسنجد أن العوانس اليوم أكثر من العوانس في السنوات العشر التي فاتت فما هو الحل في نظر جلالتكم؟**

جـ ١٦ ـ لم أعرف عن هذا السؤال مسبقًا لكن أعتقد أنني جاوبت على أكبر جزء منه أنا شخصيًا ضد الحفلات وضد إقامة الولائم التي ما أنزل الله بها من سلطان وضد أي تعقيد يعقد مسيرة الزواج ـ أساسًا لا يهم الزوج ولا الزوجة ماذا يحصل بعد صلاة العشاء ـ الزوج يأخذ زوجته ويمشي ـ الذي يهم الزوج أن ينتظر المؤذن وإقامة الصلاة وبعد ذلك يتوكل على الله ويأخذ زوجته ويمشي ـ فالمشكلة أصبحت أنه حتى العقلاء من الناس تفرض عليهم إرادات غير مقبولة لديهم ولكن غصب عنهم ـ آل فلان عملوا

كذا واحنا ما عملنا كذا ـ ليش عملوا حنا ما عملنا كذا، فيجد الإنسان نفسه محتارًا هل يرضي أهل بيته وأولاده وبناته أو يمشي في الخط المستقيم يجد نفسه محرجًا إذا أراد أن يمشي في الخط المستقيم. قيل له أنت بخيل علينا بأمور الناس ماشيه فيها لذلك يجب أن تأتي الدولة وتحدد الأمور بحد معين، فتمنع الأشياء التي لا يستفيد منها أحد أبدًا ومن المؤلم والمؤسف أن تقام ولائم ولا أحد يستفيد منها ثم تؤخذ حتى يمكن إيجاد ناس محتاجين لها فلا تجد أحدًا محتاجًا لها فلذلك هذه من الأشياء في نظري أنا غير مقبولة دينيًا وعقليًا وأرجو أن أوفق لمثل هذا الأمر وهذه المشكلة نهائيًا وتسير الأمور في الطريق المرسوم والطريق المنطقي ونعود إلى عادتنا التي نحن نعرفها وهي تخفيض المهر وحفلة أو اجتماع السيدات مع بعض في حدود معقولة ومنطقية لأن عائلة الزوج أو الزوجة ـ هم في الأمر والأقربين للاثنين يدعون كلهم يدعون لهم بالتوفيق ـ ومهمة العريس أو العروس كل منهما يحاول يسعى في إرضاء الآخر لا ينظرون إلى شيء من التكاليف. وفي اعتقادي أن الأمر قد دفع بعضه بعضًا لذلك وجب علينا كمسؤولين أن نتدخل في الموضوع ولا أعتقد أبدًا إلا أنه سوف نجد كل المساعدة من طلبة العلم في هذا الأمر لأن بعض الأمور المهمة جدًا إذا وضع لها حد معين ما أعتقد أن أي عاقل يعارض بتحديد هذه الأمور بالطريقة الشرعية، فإذا تحددت هذه الأمور أصبح الزواج سهلًا فالإنسان ممكن يتزوج ما هو بغصب لا يزوج الإنسان بنته أو أخته أو قريبته إلا برغبتها هي وإرادتها هي إذا كانت رغباته أن يتزوج وعنده زوجة أو زوجتان أو ثلاث لا أحد يستطيع أن يقول له لا، لكن لا أحد يستطيع أن يفرض عليه هذا الشيء بالقوة في مثل هذا الأمر فإذا وجد الإنسان الكفء فنأمل أن مثل هذا الأمر الذي هو في الواقع اجتماعي وخطير جدًا إذا استمرينا بالطريقة التي نحن ماشين عليها الآن أن نضع لها حدودًا عالية وواضحة المعالم تمنع الأمور عند حد معين حيث إننا نطبق شريعة السماء شريعة رب العزة والجلال ونهيئ للمواطنين الزواج الميسر لأنه عندما يتزوج الإنسان زواجًا متيسرًا يمكن تكون الألفة أقرب وهذا لا يمنع أبدًا أن الزوج إذا تزوج ممكن يتخلى عن أملاكه كلها إذا كان يمتلك شيئًا ويعطيه للزوجة ما أحد يقدر يقول لا لكن يجب أن نضع الطريق الأول والانطلاقة الأولى التي فيها الطريقة الشرعية المحببة للنفوس.

**س ١٧ ـ يا صاحب الجلالة تعد المملكة العربية السعودية من الدول الرئيسة المصدرة للنفط واقتصادنا معتمد اعتمادًا كليًا على هذا المورد فما موقف دولتنا واقتصادنا الحالي بعد هبوط نسبة الإنتاج وما هي الانعكاسات على المشاريع التربوية في المملكة؟**

جـ ١٧ ـ موضوع إنتاج النفط أو مثلما ذكرت الطالبة ما فيه شك أن هذا له تبعاته المعروف أن المملكة العربية السعودية كانت

تنتج في ما سبق ١١ مليون برميل في اليوم والآن إنتاجها يتراوح بين أربعة ملايين وأربعة ملايين ونصف وطبعًا كان السعر في ما سبق أقل والآن ارتفع. ولكن هذه الأمور بإذن الله لم تكن شيئًا ودول الأوبك كما هو معروف كان إنتاجها في ما سبق ثلاثة وثلاثين مليون برميل في اليوم والآن الشيء الذي اتفق عليه مؤخرًا ١٧ مليونًا والدول الكبيرة أو الدول المستهلكة الصناعية خزنت نفطًا كبيرًا في أوقات أو في وقت ما وطلبت من سكان بلدانها بأن يقتصدوا في استهلاك الكهرباء وفي سرعة السيارات وفي الاستهلاكات التي يمكن أن تجعل الاستهلاك في الوقود مثلما كان سابقًا، إنما فحسب معلوماتي أنه ربما تكون السنة القادمة التي نحن فيها الآن أفضل من التي قبلها. أما بالنسبة لمشاريع الدولة الرئيسة الأساسية فإنها لم تتأثر بشيء لأنها عملت على أسس وقواعد وعمل الحساب والطريقة التي تضمن أن تكون المشاريع الحيوية أخذت وضعها الطبيعي وهذا من حسن الحظ أنها درست ونظمت بشكل إن شاء الله لم يكن فيه أي نوع من المشكلات أو الركود.

ختامًا، شكرًا لمعالي وزير التعليم العالي ولمدير الجامعة وأساتذة الجامعة وطلبة الجامعة وطالبات الجامعة، فقد سنحت لي هذه الفرصة في الواقع لأتحدث سواء للذين يسمعوني الآن أو يسمعوني بأي جهاز تلفزيوني أو إذاعي فالشيء الذي أريد أن أختتم به هذه الندوة التي أعتبرها ندوة مفيدة هو أن نتمسك بعقيدتنا الإسلامية لأنها هي الأساس والقاعدة التي يمكن أن ينطلق منها كل شيء. فيجب أن نعود إلى الوراء ونسأل الأكبر سنًا منا كيف كنا في هذه المنطقة نفسها وفي مناطق أخرى كيف كنا وما وصلنا إليه الآن إلا بسبب واحد هو أننا متمسكون بعقيدتنا السمحة وجعلها الهدف الرئيس وفي كتاب الله وسنة رسوله. ولذلك ما دمنا سائرين على هذا الأساس وعلى هذه القاعدة لن نخشى بحول الله أي شيء. وأكرر مرة أخرى رجائي أن تكون القاعدة التي ننطلق منها هي القاعدة الإسلامية ليس هناك في الإسلام لا تعصب ولا تساهل بل الرحمة والعطف والقوة التي مبنية على أسس ولا يمكن أن نجعل المسلم متوازنًا إلا إذا اتخذ بما كان عليه السلف الصالح من قواعد وأسس والحمد لله وهذا واضح لنا بشكل واضح جدًا وبلدكم قاعدة للعقيدة الإسلامية.

وليس هذا انتقاصًا من أي بلد إسلامي عربي أو غير عربي ولكن مطلوب منا نحن كمواطنين في هذه البلاد أن نكون في المقدمة في جميع الأمور والتي لها ارتباط بالعقيدة الإسلامية حتى نستمد قوتنا من رب العزة والجلالة ثم نهتدي بهدي رسول الله وأصحابه قال: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي). ما دمنا ماشين على الخط فلن يصيبنا بحول الله شيء وإذا خرجنا عن هذا النطاق نحن نكون قد جنينا على أنسنا ولذلك أرجو أن يوفقنا الله لما فيه الخير وينصر دينه ويعلي كلمته وشكرًا لكم.

# عقيدتنا شملت كل شيء فيه فائدة للمرأة

## لقاء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بأبنائه المبتعثين

**٢٣ ذو القعدة ١٤٠٤هـ**
**٢٠ أغسطس ١٩٨٤م**

قبل أن نبتدئ في ما ذكر من حوار أقول إنني أرحب بأبنائنا الدارسين في أوروبا أو في أمريكا أو في أي بلد خارج وطنهم العزيز. وفي الواقع إن مثل هذا اللقاء شيء محبب للنفس ولا أستطيع أن أقول إن جميع طلبتنا الدارسين خارج وطنهم موجودون ولكن هنا لهم من الإخوة من يمثلهم واجتماعنا في هذا اليوم ليس فقط شيئًا محببًا لنفسي ولكن من الأشياء التي يجب أن توجد ما بين وقت وآخر بين المسؤولين وأبنائهم خارج وطنهم. فقد يكون هناك ما هو مفيد من الأمور التي يجب أن توضح لأبنائنا لأن الكثير منهم له عدة سنوات ربما يأتي إلى وطنه فترة قصيرة لا يتمكن بكل تأكيد من أن يطلع على العديد من الأمور التي أنجزت خلال سنوات متعددة. ولهذا فإن اللقاءات مثل هذه سواء كانت لقاءات سابقة في الجامعات السعودية أو في أي مجال أو مناسبة أو مثل هذا اللقاء هو محبب لنفوس الجميع ولي أنا شخصيًا لأن هناك سببًا يدفعني لأن أكون مرتاحًا لمثل هذا اللقاء وهو علاقتي بالتعليم في أول عمل كان لي الشرف أن أؤديه لخدمة ديني ثم وطني.. والآن يسرني أن أسمع من وزير التعليم العالي أي سؤال أمامه لعلي أستطيع أن أعطي الجواب عليه بحسب ما في ذهني وما في إمكاني.

## بداية الحوار بين جلالته والمبتعثين

**س١ ـ يا صاحب الجلالة، إننا نعيش فترة ذهبية يحسدنا عليها الكثيرون، ولقد يسرتم بفضل الله كل وسائل العلم لأبنائكم في الداخل والخارج ولم تبخلوا على أي طالب بما يحقق له طموحاته مما جعلنا موضع الإعجاب بما نلقى من دولتنا الغالية بقيادة جلالتكم ونشعر أننا في مقابل ذلك على موعد مع الإسهام المشرف في نهضة بلادنا فما هي توجيهات جلالة الوالد الغالي لأبنائه الطلاب؟**

جـ١ ـ لا يوجد لدي من التوجيهات أكثر مما ذكر معالي وزير التعليم العلي أو الأخ الذي مثل طلبتنا في إلقاء الكلمة القيمة، فالواقع أنها كلمة ولا شك لها وقع في النفوس، ولكنني منذ القدم وأنا أهتم وأتتبع واقع طلبتنا وأوضاعهم خارج وطنهم، وما هي المستويات التي عليها الطلبة أو تفكيرهم ونهجم على أي أساس بنوه أو اتبعوه. وفي الواقع إنني مسرور جدًا عندما أسمع من الكثير من إخوانكم في المملكة العربية السعودية الذين تتاح لهم الفرص في الكثير من المناسبات لزيارة الولايات المتحدة أو دول أوروبا التي يوجد فيها العديد من أبنائنا.

وأكثر ما يسرني هو أن الطالب السعودي ولله الحمد متمسك بالعقيدة الإسلامية لأنها هي الأساس وما فيه شك مثلما ذكر الأخ الطالب أن المملكة العربية السعودية لربما تكون محسودة أو في الوقت نفسه الكثير من دول العالم يجهل ما هي المملكة العربية السعودية يمكن يسمع صوتًا فإما أن يكون صاحب الصوت يقصد الإساءة أو لا يدرك ما هي المملكة العربية السعودية التي كانت قبل ثلاثين سنة صحراء قاحلة ليس فقط صحراء قاحلة من الزراعة والصناعة وإنما كانت صحراء قاحلة من أبنائها الذين أصبحوا الركن الأساسي الذي تعتمد عليه بعد الله في إدارة شؤونها سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو صناعية أو زراعية. وأيضًا ما ذكرت أنني عشت في هذا الجو التعليمي وأعرف في سنة ١٣٧٥هـ ما هي الحصيلة وأعرف الآن ما هي الحصيلة من المنتسبين للتعليم، طبعًا في الفترة تطور التعليم بشكل أو بآخر. ويمكن إذا قورن بتطوره في العالم الذي سبقنا بالتعليم لوجدنا أنفسنا الأولين وليس ذلك ناتجًا عن مجهود الدولة وما تقدمه للتعليم بسخاء في الواقع ولكن كذلك بمجهود أبناء هذا الوطن الذين لمسوا أنه لا بد أن يلحقوا بالركب في أسرع وقت ممكن. ولذلك نجد الآن الجامعات أو الصناعة والزراعة والمرافق العامة الأساسية سواء كانت في المجال الحكومي أو في مجال تعامل المواطنين بعضهم مع بعض ابتدأنا نشعر بأننا في الواقع نعتمد على السواعد القوية من أبناء الوطن الغالي.

## الجواب في السؤال نفسه

**س ٢ ـ نشعر يا صاحب الجلالة بأن رعايتكم لأبنائكم الدارسين تتزامن مع الثقة الكبرى التي تولونها لهم مما يجعلهم في مرحلة التأهب لتحقيق الأهداف التي نذرتم لها ذاتكم الغالية وكل ما نرجوه أن ينتهي بنا زمن التحصيل لنحقق ما عهدتم به جلالتكم إلينا لتحقيقه ونعاهد الله ثم جلالتكم على بذل كل ما في وسعنا في سبيل ذلك. وكما عودتمونا أن نكون صادقين في كل ما نتعهد به فإننا سنظل دائمًا كذلك لا نستطيع أن نقابل ما نلقاه إلا بجميل ما نصنع بإذن الله والكلمة التي نرددها هي الشكر لله ثم لجلالتكم والوعد والوفاء والإخلاص في استمرار مسيرة الآباء والأجداد حتى يرث الله الأرض ومن عليها؟**

جـ ٢ ـ في الواقع إن السؤال يمكن أن الجواب عليه في نفسه فليس فيه أكثر من أن أقول إن السؤال والجواب لصاحب السؤال والجواب فهو قد أجاب على السؤال بذاته ما هناك أي أمر يمكن أن أتحدث فيه أو أتطرق له أكثر مما هو موجود أمامي بالنسبة للسؤال لأن ديننا دعا إلى بذل كل جهد في سبيل ذلك وأن نكون صادقين في كل ما نتعهد به فإننا سنظل دائمًا كذلك ولا نستطيع أن نقابل ما نلقاه إلا بالجميل بإذن الله، والكلمة التي نرددها هي الشكر لله ثم للقائمين بالمسؤولية في الدولة والوعد والوفاء والإخلاص لاستمرار مسيرة الآباء والأجداد حتى يرث الله الأرض

ومن عليها لا أطلب أكثر من هذا أبدًا وسيرة الآباء والأجداد معروفة ترتكز على شيء أساسي وهو أفضل شيء يمكن أن تعتز به هذه البلاد وتفتخر به وهو العقيدة الإسلامية التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه الآن، لكنا نعرف كيف كانت بلادنا وكيف أصبحت الآن هذا بفضل الله ثم بفضل تمسكنا بالعقيدة الإسلامية.

## ليس هناك مرفق أهم من مرفق آخر

**س ٣ ـ يا صاحب الجلالة يغبطنا الكثير من قطاعات شعبكم الوفي المخلص على الصلة التي تجمع بين جلالتكم والمسيرة التعليمية مما يجعلها في مقدمة اهتماماتكم وتلك نعمة أنعم الله بها على طلاب العلم وعلى الرغم من إيمانهم بأن اهتمامكم وتوجيهاتكم شملت مرافق الدولة بحيث لا يطغى مرفق على آخر فهل ترون جلالتكم أن من حقهم منافستنا في حق إرادة الله وهو عائد بالخير على كل مواطن؟**

جـ ٣ ـ لا أعتقد أن هناك مرفقًا أهم من مرفق، فمرافق الدولة تعتمد بعد الله على أبنائها وليس هناك فضل لجهة على الأخرى ولكن يمكن أن تكون المنافسة هي المطلوب في أيهما يقدم خدمة لدينه ثم لوطنه على خير ما يرام. وأظن السؤال ينحصر في المنافسة طبعًا هنا. فهل ترون أن من حقهم منافستنا في حق إرادة الله وهو عائد بالخير على كل مواطن ليس واضحًا لي في الواقع ما هو المطلوب إلا أنني أتصور أن موضوع المنافسة هو في مجال الخير الذي هو لله الحمد واسع في هذه البلاد سواء كان في الإطار الحكومي أو في إطار عمل المواطنين مع بعضهم البعض فالمنافسة محببة للنفس في ما هو عائد للوطن بالخير والرفاهية ولذلك المنافسة أساسية دائمًا ولا يمكن أن يكون نتيجة لعمل بناء إلا إذا وجدت المنافسة الخيرة.

## ارتفاع الأسعار مسؤولية الدول الصناعية

**س ٤ ـ من المعلوم يا صاحب الجلالة لكل مواطن ما تتعرض له الأسواق العالمية من ذبذبات وعدم استقرار انسحب أثره على الكثير من الدول بما فيها الدول المنتجة للنفط بينما نلاحظ جميعًا بحمد الله أن المملكة أقل دول العالم تأثرًا بهذه الظاهرة يشهد لذلك استمرار دعم المشاريع العامة وعدم توقفها مما يوجب علينا بعد شكر الله تعالى المزيد من الإخلاص والتعاون مع قيادتنا الحبيبة في السير ببلادنا إلى الأمام فهل لجلالتكم مزيد من التوجيه لتحقيق هذه الغاية؟**

جـ ٤ ـ في الواقع السؤال وجيه جدًا ويمكن أن يقول الإنسان إنه سؤال الساعة التي نحن فيها. ومن المعروف بالنسبة لإنتاج النفط أنه يخضع لعوامل عديدة وأهم العوامل

التي أعتقد شخصيًا أنه يخضع لها هو كيف يمكن أن يكون الاستقرار، أولًا: في الإنتاج، ثانيًا: في الأسعار وكيف يمكن أن تركز الأمور بحيث إن أي مواطن في أي بلد مستهلك يشعر بأن إنتاج النفط أو أسعار النفط مستقرة على الأقل لفترة معينة ثلاث سنوات أو أربع سنوات حتى يستطيع أن يكون نفسه. على أن هناك أسعارًا مستقرة وإنتاجًا في حدود الاستهلاك الذي يمكن أن يصرف في العالم، بطبيعة الحال الدول المنتجة للنفط أعني في ذلك دول الأوبك التي عملت وتعمل دائمًا بما تستطيع في محاولة لئلا تخلق مشكلة عالمية ولعلي لعلمي بهذا الأمر ومعرفتي التامة لم ألحظ أن دول الأوبك هي التي تحاول أن تخلق مشكلة عالمية بل حاولت أن تتفق مع الدول الصناعية المنتجة بأن يرتبط إنتاج النفط بالصناعة على أساس ألا يكون ضرر ولا إضرار ومن الملاحظ في الأسواق الآن أن الاستهلاك صار أقل..

ويمكن قبل أكثر من سنة كان إنتاج دول الأوبك نحو (٣١) مليونًا والآن بحسب ما اتفق عليه أصبح نحو (١٧) مليونًا ونصف المليون.. لماذا صار الانخفاض؟ صار الانخفاض في ما أتصور أنا لأن كثيرًا من الدول الصناعية تريد أن تمارس ضغطًا على دول الأوبك، وحددت من استهلاكها، سواء كان بالنسبة لما تستهلكه الصناعة عندها أو ما يستهلك في الكهرباء أو ما يستهلك في حركة السير..

وهذه ضغوط أتصور أنها ضغوط جاءت لأسباب معينة أو أسباب أنه لماذا تكون هذه الدول المنتجة للنفط ما تمشي في خط في غير مصلحة الدول المنتجة للنفط طبعًا لا أظن أن هناك دولة منتجة للنفط تريد أن تخلق لها مشكلة، وعقدت مؤتمرات عديدة كان المقصود فيها أن يتفق البلد المستهلك مع البلد المنتج وخصوصًا البلدان الصناعية على أساس نظام معيَّن وفي حدود معينة حتى يكون فيه استقرار عالمي لكنه مع مزيد الأسف أنه ما وصلت هذه المباحثات أو الاجتماعات إلى نتيجة مفيدة ما أقصد أنها غير مفيدة لنا كدول منتجة للأوبك ولكن ربما تكون الدول الصناعية تحاول أن تكون حصتها هي الأكبر وهي التي لها مثلما يقال نصيب الأسد.

طبعًا دول الأوبك يهمها في الدرجة الأولى أن هناك دولًا سواء كانت عربية أو أفريقية أو آسيوية دخلها محدد وتكون أمورها أو ميزانيتها أو صناعتها أو زراعتها على أساس ما تستطيع أن تستورده من الدول المنتجة للبترول عندما أقول هذا الكلام. أقوله من الناحية الإنسانية ومن ناحية المعرفة التامة أن هناك دولًا في إفريقية بالذات في أشد ما يمكن من الحاجة والعوز حتى لقمة العيش يمكن تكون عندهم شحيحة جدًا.

عندما يكون فيه اضطراب في الأسواق، ونجد السعر في هذا الشهر مثلًا بعشرين دولارًا وبعد شهرين أو ثلاثة يصعد لخمسة

وعشرين دولارًا فإن الدول التي ما عندها إمكانات لا تستطيع أن تلاحق الأسعار. ما في شك أنها تتضرر لكن لسنا المتسببين كدول منتجة للنفط السبب الرئيس الذي اعترف به الاقتصاديون في أوروبا وفي أمريكا أن هناك محاولة لإبقائنا دولًا مستوردة وإبقاء الدول النامية كذلك دولًا مستوردة. إذا كان الإنسان ما يستورده قبل أربعة أو خمسة شهور مثلًا هذه النظارة بدولار وبعد شهر أو شهرين رفع سعرها إلى دولار ونصف تجبر دول الأوبك على أن ترفع السعر تماشيًا مع الأسواق العالمية وهذه الأشياء التي نكره أن نصل إليها لكننا نجد أنفسنا مرغمين في كثير من الأحيان أن نتماشى مع الأسواق العالمية ولا نتمنى أن نصل إلى المستوى الذي ربما الأسعار ترتفع فيه بشكل أو بآخر رغم الإرادة. ولذلك عندما أقول إن الدول الصناعية عليها مسؤولية كبرى وهي عندما تعاني الآن من المشكلات العالمية بما فيه الكفاية وكل يوم نسمع المشكلات العمالية التي تنتج من ارتفاع أسعار المعيشة وتطالب الشركات أو الحكومات برفع المرتبات. لماذا لأن الأسعار ارتفعت في الأسواق وهذا ينعكس على البلد نفسه الذي يشتكي من هذا أو البلدان الأخرى المستوردة للنفط، لا نزال نأمل أن يكون هناك تفهم عالمي بالنسبة للدول الصناعية مع تفهم يرتكز على قواعد وأسس بالنسبة للدول المنتجة للنفط كل إنسان له نظرية أو تفكير بما هو الأصلح وما هو الأفضل وهذا التفكير والرأي ما هو محدد في أمر معين. مثلًا أنا أتصور أنه لو حددت الأسعار وحددت بسنين معينة ربما يكون هذا فيه نوع من الاستقرار بالنسبة للدول المستهلكة والدول التي نعتبرها لا تزال دولًا نامية مثل المملكة العربية السعودية تعتبر دولة نامية ربما هذا يعطي نوعًا من الاستقرار لكن يا هل ترى هل الدول الصناعية التي نستورد منها أو الدول الأخرى التي هي في حاجة إلى الاستيراد ما بعد استكملت صناعتها تريد أن تبقى صناعتها على مستوى معين هو في الكثير من الأحيان يقول كلامهم إن الدول المنتجة للبترول ترفع الأسعار ونحن إذا رُفعت الأسعار سنرفع أسعارنا كذلك، لكننا لسنا نحن المتسببين في بداية الأمر وهذا بشهادة العديد من الكتاب العالميين سواء كانوا من أوروبا أو أمريكا أو أي مكان آخر. الشيء الآخر أن الدول الصناعية ترفع أسعار الوقود بشكل كبير جدًا يمكن أبناؤنا وإخواننا الطلبة في أوروبا أو في أي مكان في أمريكا إذا قلنا سعر النفط بثمانية وعشرين كذلك تسعة وعشرين دولارًا لو وزعت البرميل كم غالونًا وجدت أنك تشتريه من محطة البنزين يمكن يبلغ خمسين دولارًا. السبب معروف فهذه الدول تريد أن تأخذ ضرائب على مواطنينا الموجودين في البلد وهم يأتون يقولون لشعوبهم هذا مش نتيجة رفع الأسعار إننا نحن الذين عملناها لكن دول الأوبك هي التي رفعت الأسعار. في الواقع أنهم يخادعون شعوبهم تمامًا نحن ما رفعنا الأسعار لكن دولهم تريد أن تأخذ ضرائب أكثر من المنطق والمعقول بأي حدود

معينة لا أستطيع أن أحددها وأعرف بالضبط لكن إخواننا يعرفون بحكم استعمالهم للسيارات وشرائهم للوقود ارتفاع الأسعار إذًا الرأي ما هي دول الأوبك التي فرضت الضرائب على الشعوب الذي فرضته هو حكومتهم عليهم. إنما في كثير من الأحيان تكون مغالطة غير منطقية وغير واقعية وعلى هذا الأساس ابتدأوا في تخزين النفط وبدأوا يضغطون على شعوبهم بأن يكون الاستهلاك في حدود معينة. مثلًا مسكن فيه لمبات أربعون شمعة وستون شمعة وما يشابه ذلك يطلبون أن تكون عشرين شمعة ويغلق النور في أوقات معينة، إذًا كان فيه مكيّف هواء لا يستعمل إلا في لحظة معينة إذا كانت السيارة تحدد سرعتها وإلى آخره فيه تساؤل أنا قرأت في إحدى المجلات على ما أعتقد أنها أمريكية فيه العديد من الذين يتساءلون من يقولون هل نحن في حالة حرب انتظرنا، سنة وسنتين وثلاثًا على أساس أنه يقال إن هذه أزمة وتزول نرى الأزمة تزداد، الجواب عند حكوماتهم، وليس الجواب عندنا. نحن دول الأوبك ضغط عليها في الواقع وضغطت عليها الأسواق وضغط عليها في ما ذكرت أنا بعدم الاستهلاك وتخزين النفط، هبط إنتاج دول الأوبك من (٣١) مليونًا إلى (١٧) مليونًا تقريبًا ونصف المليون بالنسبة لنا ما في شك أنه بدل ما كان إنتاج المملكة العربية السعودية في ما سبق من قبل كذا سنة ١١ مليونًا أو عشرة ملايين وربع المليون أو ما يقارب لذلك بطبيعة الحال أظنه واضح ومفهوم أن أي دولة عندما تلمس أنها ابتدأ إنتاجها الذي تعتمد عليه بعد الله ينخفض لا بد أن تستعمل الحيطة لجميع الإمكانات أي لا تجعل أوضاعها بأي حال من الأحوال تهتز يكون من حسن الحظ وحسن حظ المملكة العربية السعودية أن المشروعات المهمة التي تتركز عليها البلاد وتعتمد عليها اعتمادًا متكاملًا مثل الطرق والمياه والسدود والكهرباء والأنفاق والعقبات اللي تنزل من أعالي الجبال إلى السهول وتعميم الهاتف وأكثر ما يمكن من الأمور الرئيسة والقواعد التي تعتمد عليها أي بلد بالنسبة لتنميتها أنجزتها في خلال عشر سنوات أو إحدى عشرة سنة. المنجزات التي أنجزت بآلاف الملايين من الريالات يمكن من حظنا تمامًا أنها أنجزت في وقت لدينا الإمكانات الآن ليس عندنا مشكلة أو عندنا خوف ولله الحمد أبدًا بأن يكون اهتزاز في اقتصادنا، نهائيًا ما في تضخم في الاقتصاد ما في مشكلة اقتصادية تعارضنا ما في أي دولة لها علاقة مع المملكة العربية السعودية واشتكت بأن المملكة العربية السعودية أخلت في التزاماتها ما في شركة ملتزمة لها الدولة بتسديد مبالغ لها سواء كانت مقسطة في سنوات عديدة أو في السنوات، العام الماضي والسنة هذه أخلت بالتزاماتها الدولة، إذًا هناك حسابات معلومة وتفكير من المسؤولين في الدولة أنه ربما تحدث مثل هذه الأمور لكن هذا لا يعني أبدًا أنها دائمًا ستدوم الأمور ربما تتطور إلى ما هو أقل.

## تقليل الإنفاق الحكومي وترشيده

علينا كمواطنين أن نكون حريصين جدًا بأن نمشي في خط معتدل مستقيم أن نفكر قبل أن نقدم على شيء يمكن كثير من الذين يهتمون بالأسواق أو في الحركة التجارية يقولون مثلًا إنه حصل نوع من الركود في الأسواق بطبيعة الحال فيه فرق أنك تنفق مئات ألوف الملايين تبذل في إنجاز أعمال مهمة كبيرة جدًا بالطبع لا بد أن هذه تنتهي وتصل إلى الحد إلى ما فيه داعي للإنفاق عليها فمن الطبيعي بدل ما يكون الإنفاق مائة ألف مليون افتراضًا يخفض هذا الإنفاق إلى سبعين ألف مليون أو ستين ألف مليون. الآن الأعمال لها صفة انتهاء عمل طريق أو إقامة منشآت ثنائية انتهت الأهم من هذا لا بد أن يكون طريق الصرف أقل مما كان. ما هو مفروض أن تكون المصاريف التي الدولة مفروض أن تستمر فيها إلا أشياء معينة مثل المرتبات أو مساعدات اقتصادية للمواطنين أو مرتبات للموظفين وخلافه هذه التي يمكن أن تكون بصورة دائمة ثابتة لكن المشاريع بحسب إنجازاتها وبحسب ما ما يمكن أن تصرفه الدولة وتنقل من مشروع إلى مشروع آخر، المهم أن المشاريع الرئيسة أستطيع أن أقول إنها أنجزت بشكل جيد ولم يبق إلا فروع منها والفروع منها ليس هناك مشكلة بطبيعة الحال يمكن أظن الشيخ حسن ذكر عن بعض ما تمكنا بطريق أو بآخر أن تبرز ما قامت به المملكة حكومة وشعبًا للعالم الذي يجهل المملكة العربية السعودية أو يريد أن يلبس المملكة ثوبًا غير حقيقي فإذا كانت الكلمة التي تفضل بها الأخ الذي مثل الإخوان الطلبة واردة فهي صحيحة إننا محسودون لماذا عن البلد التي كانت تنعت أولًا البلد الصحراوي الذي لا يلوي على شيء أصبح البلد الآن المستقر الآمن المؤمن بالله الذي يعتمد على أن الأساس في تطوره ينطلق من عقيدته الإسلامية، أصبحت الزراعة عندنا يعني مثالية بالنسبة لوطننا ويمكن أنني أؤجل الموضوع هذا لأنه يوجد لدي بعض الإحصاءات التي يمكن أن يستفيد منها أبناؤنا الطلبة. آتي لموضوع النفط ووزير النفط أمامي الآن يمكن عنده معلومات أكثر مما عندي من المعلومات التي تتعلق بالبترول. ولكن في تصوري أنا أنها شدة وتزول إذا دول الأوبك تضامنت وتضافرت في مجهودها، لا بد أنه حتى المخزون ما يمكن لأنه بيدفعوا عليه مبالغ طائلة لأنه ما في محل مهيأ للتخزين إلا ويدفع عليه أجرة. فنحن كدول منتجة للنفط يجب علينا الصمود ونضغط على أنفسنا حتى يجدوا أنفسهم في حاجة للنفط أرادوا أم لم يريدوا. ما في شك أنه توجد مساعٍ كبيرة جدًا يقصد منها إيجاد البديل نحن نعرف ذلك ونتتبع مثل هذه الأخبار سواء كان ما يكتب في الصحف الاقتصادية التي تهتم بمثل هذه الأمور أو ما يصلنا من معلومات، بحسب معلوماتي إن إيجاد البديل بسهولة فيه صعوبة جدًا هذا لا يمنع أنه في وقت من الأوقات يوجد البديل لا يمكن في وقت أن مثل الدول الصناعية

تتكاتف وتدفع مئات ألوف الملايين وتوجد البديل حتى ولو كان غالي هذا وارد لكن ما هي الفائدة أن ننفق مئات الألوف من الملايين علشان توجد البديل نحن ما بخلنا أن نبيع إليهم نفطًا ولا عملنا حائطًا أو عائقًا بحيث لا نصدر النفط للدول المستهلكة إنما كل ما في الأمر نريد أن نكون لا غالب ولا مغلوب وأن نحمل مشكلات العالم التي تنتج عن ارتفاع أسعار النفط. فالدولة ولله الحمد اهتمت في هذا الأمر أنه ربما يحدث، وإلى الآن تسعى وسعت وتوفقت بحمد الله في إيجاد مخارج أخرى كيف يمكن أن نستفيد من النفط حتى لو ما صدرناه. عندنا الآن مشروع الجبيل ومشروع ينبع ومشاريع أخرى كذلك يمكن أن يستفاد من النفط لأمور أخرى لا يستطيع العالم أن يستغني عنها، كذلك اهتمت الدولة اهتمامًا كبيرًا في كيف يمكن أن توجد مرافق تنتج نوعية المعادن الموجودة في المملكة العربية السعودية على مختلف أنواعها وموجود فيه معادن والسعي الآن حثيث في جعل المعادن أن تكون إنتاجية، ويأتي يوم من الأيام لا نهتم من النفط إذا ارتفع سعر النفط أو انخفض سعره لأن الحسابات معمولة على أساس تكون المملكة العربية السعودية لديها من الطاقات الأخرى والإمكانات الأخرى التي يحتاجها العالم ولمئات السنين إمكانية وجودها وتصديرها حتى ما نجد أنفسنا يوم من الأيام مخنوقين لأنه ما في عندنا إلا النفط وإذا أرادوا أن يجدوا البديل يجدون بديلًا ونحن نجد البديل بعد النفط وأحب أن أطمئن الإخوان أنه ما في جهات مختصة ولا وزير مختص أعماله تتعلق بهذه الأمور إلا مهتم والدولة بكامل هيئتها وخبرائها والاختصاصي هي مهمته اهتمام متكامل حتى يكون لدينا دخل خارج عن نطاق النفط تمامًا وتعتمد عليه الدولة بعد الله.

فنحن في الواقع مهتمون ولكن مثل إيجاد البدائل من طبائع الأمور يجب أن نطرق الأمور هذه بحكمة وتروٍ وتفكير بعيد المدى يجب ألّا تأخذنا فيه السرعة أو الارتجال. ما في شك أن أي مواطن يمشي بسرعة وبخطى سريعة ولكن الخطى السريعة في كثير من الأحيان ربما لا توصل إلى النتيجة المطلوبة إلا الخطى التي رأيناها في الواقع بالتعليم مشت بسرعة وأعطت النتائج، أعطت شبابًا هم قوام الوطن.

## الشباب الوطني في مواقع العمل

الآن على سواعد هؤلاء الشباب الذين منهم الآن من يمارس أعمالًا في الدولة وفي غير الدولة فقد كان أي منا إذا حصلت فرصة وزار أي مصنع سواء كان مصنعًا كبيرًا أو صغيرًا إلا ويرى فيه الطاقات الأجنبية يعني تقريبًا ٩٩٪ ليس هذا معناه أننا ننكر أن فيه أيدي أجنبية ساعدتنا وقامت بواجبها. ولكن بطبيعة الحال قامت بواجبها هذا لأننا ندفع لها مرتبات لا بأس بها، إنما المهم الآن أي مصنع أو معمل لأي أمر كان نجد فيه الطاقات السعودية هي الأساسية والعاملة فيه،

طبعًا هذا ما جاء وليد يوم أو ليلة أو سنة أو سنتين أو وليد سنوات. لكن في اعتقادي أن مجهود المواطن السعودي اختصر الطريق عشرات السنين ولدي كتاب من مجموعة من السواح منهم أمريكيون وغير أمريكيين قاموا بزيارات لبعض أنحاء البلاد من فترة يمكن شهدوا هؤلاء ناس المجاملة عندهم ليست واردة، الكتاب موجود عندي آسف لو كان جبته كان يمكن يستحق أن يقرأ. قالوا بالحرف الواحد من دون مبالغة إن الذي لمسناه في بلدكم يمكن أن يحقق لكن يمكن في قرن ما هو بضع سنوات ما في شك بأننا نحن من الناحية الإعلامية قد يجوز أن نكون مقصرين ويمكن كنا في ما سبق أنه نعتبر النواحي الإعلامية التي لا تستند إلى حقائق صار عندنا رد فعل أن هذي وسيلة طرقت وتعدى الناس الحد المقرر لها وأصبحت مستهجنة عند الناس أي منا يمكن الآن يطلع في الشارع ويعطي الناس الشمس في يد والقمر في يد مثلما يقولون. لكن مسألة ترضية الناس المسألة هل الإنسان يجب أن يقول الكلام الذي يستطيع أن ينفذه ويجب أن يكون حريصًا بحيث لا يقول إلا الشيء الذي يمكن مائة في المائة مثلما هو يقال وبحرص. وشعب المملكة العربية السعودية ما تعود على أن يسمع خطبًا رنانة، إنه يسمع خطبًا هذه من البساطة وبإمكان أي منا أن يعملها لكن النتيجة هذه يفكرني بنكتة بيقولون أنه في الحرب الأخيرة قام واحد من أعضاء الكونغرس وقال يخشون من الألمان يجون يضربون أمريكا من البحر بالغواصات وأن عنده اقتراحًا، هذا الاقتراح يمنع وصول أي غواصة لأمريكا، طبعًا أعضاء الكونغرس قالوا له هذا شيء طيب ونحب أن نسمع هذا الاقتراح لأن هذا عمل نخشى عليه للإنسان لأن الحيطة أفضل.

ما هو الاقتراح، قال الاقتراح أن نحمي البحر الذي هو محيط بالولايات المتحدة بحيث أي نوع من الحديد، غواصة أو غيرها، إذا دخل في هذا الماء يذوب طبعًا قاموا وحيوه وعملوا له ضجة كبيرة جدًا.

قالوا طيب كيف طريقة التنفيذ، قال طريقة التنفيذ عليكم هذه يعني بسيطة، يعني مثال يمكن إخواني وأبنائي أنه من مزيد الأسف وأقولها بمرارة في هذه عدوى صارت فينا كعرب يعتقد أي زعيم أمة أو قائد أمة أو رئيس دولة أن ما هو مفيد أن يطلع للناس ويقول لهم كلامًا حلوًا معسولًا وأن هؤلاء المواطنين يقتنعون فيه، صحيح يقتنعون فيه لأنه من رجل مسؤول لكن النتيجة الفرق بالنتائج. يمكن من ناحية مقصرين وليست عندنا عادة أننا نخاطب الناس بأشياء غير منطقية وغير معقولة لكننا سوف نحملها بحول الله وقوته. إنما نطرق هذا الباب نهائيًا حتى نتكلم عن نفسنا لأنه طرقت أبواب عديدة وقيل عنها أشياء كثيرة ومن ضمنه أنا تكلمت عن هذا الموضوع والذي أكرر الكلام

فيه مرة ثانية إلى أن يتكلم عن نفسه أفضل أن يكون أحسن حتى لو أحد سألني لا أجاوب عليه. يتكلم المرء عن نفسه فما هو من الواجب ولا من المصلحة أن يتكلم الإنسان إلا بالشكل الذي تم فيه أو يمكن في بعض الأحيان أن أنا أو أي وزير مسؤول أو من المسؤولين في الدولة كل حبه لوطنه سوف يقوم بالعمل الفلاني والعمل الفلاني ويمكن التخطيط عنده لكن عندما نرجع للحقيقة نجد الحقيقة تختلف تمامًا. إن المصلحة دائمًا أن يحتاط الإنسان إلا عندما يجد أن المشروع أمامه جاهزًا والمبلغ الذي يحتاج له جاهزًا ومعدًا والدراسات مستوفاة ومعدة عندها يقول ابتدأت بالمشروع الفلاني وأنجزت المشروع الفلاني، طبعًا تمكن كثير من الإخوان من وسط البلاد ومن شرقها ومن غربها ومن شمالها ومن جنوبها يمكن الكثير منهم لا يستطيع أن يقوم بجولة في بلده. بلدكم قارة في الحقيقة مثلًا الإنسان يأخذ الطائرة من نجران إلى الجوف أو إلى عرعر في أقل من ساعتي طيران متواصل في الطائرة النفاثة إذًا بلدنا قارة وقرى متناثرة في هذه الصحارى والمدن. لكن الذي يرى اليوم ويرى قبل عشر سنين أنا في تصوري سيجد فرقًا شاسعًا جدًا وأملي أن أبناءنا الطلبة الموجودين هنا لا أريد أن أعطلهم عن دراستهم لأن دراستهم هي الأساس وهي الشيء الذي نعتمد عليه بعد الله بإمكانهم أن يزوروا جميع أجزاء وطنهم في أوقات مناسبة لكن إذا كان عندهم فرصة يمكن سمو الأخ سلطان يهيئ من الطائرات التي تستطيع أن تنقلهم من الجنوب وتنقلهم من الشمال على الأقل يرون الحاصل في وطنهم أو سيارات أو أتوبيسات تأخذهم مع الطرق المعبدة التي هي أصبحت الآن مثالًا لأي مواطن يصل إلى المملكة العربية السعودية من البلاد العربية أو البلاد غير العربية، ونحن ما نفتخر بشيء عملي بأن الطرق التي بالمملكة العربية السعودية من أفضل الطرق في العالم الآن ماشيه خطوط، يتحمل ثلاث أو أربع سيارات رايحه جايه ما فيه إمكانية خط يدخل على الخط الثاني توجد كباري (جسور) إما من تحت باطن الأرض أو فوق الأرض من المنطقة الشرقية إلى المنطقة الغربية، يعني من الخليج إلى البحر الأحمر أو من نجران إلى الجوف بحيث يستطيع المواطن في خلال ساعات أن يصل إلى المكان الذي يريد من دون أي تقاطع منها شيء انتهى ومنها شيء على وشك الانتهاء والكهرباء أحمد الله الآن تقريبًا ما أقدر أقول عمت جميع المدن والقرى بالطرق الحديثة الموجودة في جدة والرياض فيه مكائن تقوم بالواجب ولكن سوف تصلها كما وصلت المدن الأخرى، المياه النقية، المستشفيات، إلى آخره، سوف أتناولها بالطرق بعد فترة مع وزير التعليم العالي. وأنا آسف لأنني تكلمت بالموضوع وأسهبت فيه لأنه في الواقع موضوع الساعة مثلما يقولون وهو النفط لأنه تعتمد عليه مصالح كبيرة جدًا.

## منهج الدولة
## في تعليم الفتاة السعودية

**س ٥ ـ استطاعت المملكة بحمد الله أن تمارس تجربة نادرة المثال وذلك بإتاحتها كامل الفرص لتعليم الفتاة السعودية في المراحل كافة بما لا يتعارض مع ديننا الحنيف وتقاليدنا الكريمة ودور الفتاة المسلمة في المجتمع المسلم واستطاعت أن تبلغ بها المراحل كافة إلى إطار من تعاليم ديننا بعيدًا عن مزالق الاختلاط التي لا تحصى مما أثار إعجاب المسلمين وغيرهم فهل تنوي المملكة إفادة الراغب في سلوك هذا النهج من الدول الشقيقة والصديقة من تجربتها هذه وهل ترون جلالتكم إيضاح هذه التجربة لكل من يجهلها أو لا يتصور حدودها؟**

جـ ٥ ـ الذي يبدو لي أن الأخ السائل أدرك تمامًا أن الطرق هيأت للفتاة السعودية أن تنهل من المفيد من العلم لها في دينها ودنياها وهذا في الواقع هو الحاصل الآن، ومن حسن الحظ أن الفتاة السعودية أدركت طبيعة أن هناك علومًا يمكن لا تستطيع أن تستفيد منها ولا تستطيع أن تفيد بها. مثلًا إن عندنا هندسة المباني وهندسة الطرق وهندسة الزراعة عديدًا من الأمور من الصعوبة بمكان أن الفتاة تجيد فيها العمل حتى في البلدان الأخرى التي لا يوجد عندهم تقيد بالنسبة لما عندنا من قيود وتقاليد بالنسبة للعقيدة الإسلامية. نحن لا نفتخر بشيء أكثر مما نفتخر بأننا نحن مسلمون ونتقيد بتعاليم العقيدة الإسلامية، فلذلك فإن العقيدة الإسلامية شملت كل شيء فيه فائدة للمرأة. وفي مؤخرة السؤال الذي أظن المقصود هل تنوي المملكة إفادة الراغب في سلوك هذا النهج من الدول الشقيقة والصديقة من تجربتها هذه هل المقصود يعني أننا نشرح للدول الشقيقة كيف استفادت المرأة السعودية من التجربة، التي مشت عليها في خط مستقيم من الابتدائي حتى وصلت للجامعة؟ إذا هذا السؤال هو المقصود أن نعلم المرأة في البلدان العربية الشقيقة تستفيد في اعتقادي أنا أعتقد بأننا لسنا بأعرف أو أحرص من أبناء الأوطان العربية الشقيقة أو غير العربية مسلمة مهما كان نوعية التعليم فيها يمكن غير موجود عندنا أو ما له ارتباط في تعليمنا، نحن نرحب بأي تجربة توجد في المملكة العربية السعودية سواء كانت للفتاة أو للفتى مفيدة وبناءة وتستطيع أن تسهم وتساعد أي بلد عربي في تجربتنا التي وصلنا فيها في ما أتصور إلى الأشياء الممتازة جدًا لأننا لا ننسى في يوم من الأيام هم كذلك ساعدونا عندما كنا في وضع لا يمكننا أن نجد المدرسين والمدرسات، أحمد الله الآن أصبحنا في الواقع في وضع يمكنا من أن نجد المدرس الصالح من أبناء الوطن. وأكثر من هذا في كثير من البلدان العربية الآن مدرسون سعوديون تخرجوا من المملكة العربية السعودية وطلبة من هذه البلدان وإن كنا عانينا شحًا في المدرس السعودي.

وهناك بلدان عربية ما في داعي أن أسميها طلبوا مدرسين سعوديين وكانوا مثاليين وطلبوا المزيد من المدرس السعودي لأن المدرس السعودي ملتزم التزامًا متكاملًا بعقيدته الإسلامية لأن التزامه بعقيدته الإسلامية هي أكثر مثال له، فلذلك أصبحنا ولله الحمد عندنا المقدرة والإمكانية أنه يمكن من أبنائنا أن يقوموا بأعمال خارج وطنهم وكثير من الجامعات في البلدان العربية وكثير من المراكز والهيئات خارج النطاق العربي فيها من السعوديين من مدرسين يقومون بالعمل ويديرون حركات إسلامية كبيرة. ويدل على نبل المواطن السعودي أنه يساعد أخوه المسلم في كل مكان في العالم في آسيا أو أفريقيا أو أمريكا أو أوروبا أو أي مكان آخر. إن الدولة لا تبخل على أن تشد أزر أي سعودي يؤدي الواجب الديني انطلاقًا من القاعدة الأساسية التي نعتمد عليها في البناء المتكامل بعد الله ولذلك يمكن السؤال ما تصورت أنه يقصد التجربة التي وجدت في الدول العربية أن نجربها عندنا أو إذا كان في البلاد العربية أي تجربة كذلك مفيدة يسرنا أننا نستفيد منها وإذا كان المقصود تجربتنا نحن ويوجد أي من الدول العربية يريد أن يستفيد منها كذلك نكون مسرورين. حاولت أنا في الواقع والشيخ حسن أن نتصيد عصفورين بحجر واحد إذا كان يريد منا أو نريد منه نحن مستعدون.

## نعم الأمن ونعمة الراحة في العيش

**س ٦ ـ تمتاز بلادنا ولله الحمد في ما تمتاز به بأمرين مهمين:**

**أولًا: هي تنعم بتوفيق الله بأمن منقطع النظير.. ثانيًا: تتمتع بالحفاظ على راحة المواطن وتأمين أفضل المستويات له وقد تحدثتم جلالتكم حفظكم الله في أكثر من مناسبة أن مرد ذلك لسببين رئيسيين، التمسك بالعقيدة الإسلامية وتعاون المواطنين مع قيادتهم في تحقيق ما يعود بالنفع عليهم وعلى حياتهم. والسؤال: إلى أي مدى تعتقدون وتأملون بأن يستمر هذا التلاقي الفريد وما هي الأسباب التي تعمل على دوامه ودعمه؟**

جـ ٦ ـ هذا من حسن الحظ والحمد لله أن شعور المواطن ينطبق على الواقع، وهو أن بلدنا ولله الحمد تنعم بأمور كثيرة أهمها الأمن والاستقرار نعمتان خفيتان: الأمن في الأوطان والصحة في الأبدان هذا شيء أساسي وقاعدة أساسية ومن الأمور التي لا أعتقد بأنها خفية على المواطن ما في والحمد لله رغبة في الضغط على أحد أو الجور على أحد أو أن فيه رغبة للدولة لا المسؤول فيها ولا الأول ولا الآخر ولا أي إنسان كان أن يهضم حق مواطن أو يتصرف التصرف الذي يريد أن ينتقم من الآخر نقول وما هو المانع الذي يمنع التمسك بالعقيدة الإسلامية، عندما يكون الإنسان متمسكًا بالعقيدة الإسلامية تصبح هي الحماية الوحيدة التي يمكن أن تحميه ألا ينزلق في مهالك القاعدة الأساسية،

المنطلق الأساسي، هي القاعدة الإسلامية بعد الله فعلى هذا الأساس المواطن في المملكة العربية السعودية ولله الحمد يتمتع بجميع ما يتمتع به الإنسان المسلم لا يخشى إلا الله ويجد من رحابة الصدر حتى في كثير من الأحيان قد يجوز أنه نوع من الاجتهادات يجتهدها الإنسان لا تكون ملائمة لكن يجد في رحابه الصدر التي تستوعب لكل أمر ما أو كل أمر ممكن أن يحدث، ولذلك نعمة الإسلام هي أساس القاعدة إنما أنا كمواطن سعودي في إمكاني اليوم أذهب للجوازات وآخذ جوازي وأسافر. في إمكاني أن أتصرف في المبلغ الذي أنعم به الله علي بالطرق الحلال. بإمكاني أن آخذ عائلتي وأذهب لأي مكان أريده من دون ضغط وفي حرية في إمكاني أن أنام في بيتي وأنا مرتاح وأعرف لا يمكن أن يأتيني شيء يضرني أو أخاف ويصيبني الرعب وأخشى أن أنال بمكروه في لحظات والحمد لله شريعة الله محكمة وهي القاعدة الأساسية التي منها المنطلق ولا الحاكم رغبة بالتأكيد في فلان أو فلان بأمور معينة. وعندما تأتي الرغبة للمسؤول بأن يريد سببًا من الأسباب كي ينتقم من شخص معين أصبح غير جدير بإدارة أي مرفق بسيط، ما بالك إذا كان إدارة أمة فالإنسان عندما يكون هو يدرك تمامًا بأنه مسؤول أمام الله قبل كل شيء ثم مسؤول أمام المواطنين في ما يتعلق بمصالحهم واحترام حقوقهم وأموالهم ومحارمهم وحقوقهم الشرعية بطبيعة الحال، أعتقد أنه يمكن أن يكون أفضل من هذا مع العلم أن الإنسان بشر لا يستطيع الإنسان أن يدعي الكمال والكمال لله عز وجل وإذا ادعى الإنسان الكمال معناه أنه ابتدأ في الانحدار، فلذلك من حسن الحظ أن المملكة العربية السعودية تنعم بهذه الأمور وعند المواطن الإمكانية المطلقة أن يختلط بالمسؤولين بسهولة وبشكل مريح جدًا.

وهذا ما هو شيء نفتخر به ونعتز فيه على المواطنين، بل نعتبره واجبًا من الواجبات التي يجب أن نكون دائمًا عند حسن ظن المواطن فيها ويجب أن نكون على هذا المستوى لأن الله كلفنا بأن نكون في خدمة الإسلام والمسلمين وثم في خدمة المواطنين في هذه البلاد.

## الثقة في أبنائنا في الخارج موجودة

**س ٧ ـ شملتم جلالتكم حفظكم الله الشباب السعودي بالكثير من اهتمامكم وحرصكم داخل المملكة وخارجها مما كان له أطيب الأثر في إيقاظ شعورهم بمسؤوليتهم وإدراكهم لذويهم فإلى أي مدى يا صاحب الجلالة اطمئنانكم إلى حسن تقديرهم وعرفانهم بالجميل والرعاية؟**

جـ ٧ ـ أستطيع أن أقول الثقة بالنسبة لأبنائنا موجودة من دون شك وهم قد يجوز في بلدان فيها أنواع من الأنظمة أو من الحرية أو من الأمور الكثيرة جدًا والصعوبات التي قد يجوز يواجهها الطالب السعودي ما يوجه لحكومته من العديد من الأمور في إطار

الحقد والحسد أن يجد نفسه في حيرة أو في وضع ما يجعله يستوعب أن هذا أمر مقصود به الإساءة إلى وطنه. ومع هذا كله يمكن الإنسان بشر يسمع وعندما يصل إلى وطنه يجد أن الحقائق غير وأن وطنه ما يقال عنه غير وانكشفت الأمور مثل هذه تمامًا لأن الناس الذين يفرضون علينا في الخارج أمورًا معينة بدوافع معينة هم يطلبون من ينقذهم إذا كانت الأمور بتدفع وتحاك بشكل أو بآخر لجعل هذه البلاد محل الشك والتشكيك، وأنها بلاد تمشي على غير هدي ولا أسس وقواعد تسير عليها وبالعكس هي تسير على القواعد الصحيحة وهي قواعد الله وقواعد رب العزة والجلال الذي شرع لنا الحل الواقع والحقيقة وقال هذا الخطأ وهذا الصواب وهذا الحق وهذا الباطل ولا يوجد شيء الآن ممكن أن الإنسان يغلط فيه مادام أنه يتبع كتاب الله وسنة رسوله.

## المبادئ الإسلامية
## أساس سياسة المملكة الواضحة

**س ٨ ـ كانت سياسة المملكة ولا تزال من أوضح السياسات وأبعدها عن الالتواء والخداع فهي تقوم على احترام كل دولة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والسعي دائمًا للإصلاح وإزالة التناقضات والاختلافات مع الالتزام التام بالمبادئ ألا ترون جلالتكم أن من مصلحة كل دول المنطقة الأخذ بهذه المبادئ للنهوض بأمتنا العربية والإسلامية من كبوتها وتناقضاتها؟**

جـ ٨ ـ هذا الموضوع في الواقع هو الأساس في تكوين الأمة العربية والإسلامية وإذا رجعنا إلى الوراء ورأينا كيف كانت الأمة العربية بالذات قبل أن ينزل الله رسالته على نبيه، الذي قرأ منا التاريخ يعرف كيف كان الوضع العربي وكيف أصبح بعد أن أكرم الله عباده وأنزل عليهم رسالته وبعث لهم وأبان لهم الطريق، لا شك أن العقيدة الإسلامية لم يخص بها العرب فقط لكن جاءت عن طريق العرب ولكن لم يفرق بين العربي أو غير العربي والعقيدة الإسلامية شملت البعيد والقريب لا فضل لعربي على أعجمي إلا بتقوى الله إن أكرمكم عند الله أتقاكم إذًا ما فيه تفرقة عنصرية، ما فيه تفرقة في اللون، ليس هناك تفرقة في العادات والتقاليد، ولذلك هذه هي الديمقراطية الصحيحة وليست الديمقراطية المزيفة التي يمكن في وقت من الأوقات ناس لهم أول الأوتوبيس وناس لهم آخر الأوتوبيس وهذا موجود في بعض البلدان لغاية الآن.

العقيدة الإسلامية آخت بين العالم أجمع ونزلت للبشر أجمع منهم من اتبعها ومنهم من خرج عن نطاقها، ونرى الآن مسلمين في روسيا والصين الشعبية ومعنى هذا تطور العقيدة الإسلامية في يوم من الأيام ومع ما يعانيه المسلمون في كثير من البلدان لا يزالون محتفظين بعقيدتهم الإسلامية بصرف النظر عن أن الالتزام مبني على قواعد وأسس وخدعوا من ضمن من خدع كلنا يعرف بالنسبة للعقيدة الإسلامية تطورها وبعد ذلك

انحسارها وانحدارها إلى درجة أنه ألصق بالعقيدة الإسلامية أمور كثيرة هي بريئة منها تمامًا ومن قرأ ما كتب في الصحاح وما صحح من قبل أئمة المسلمين أدرك أين وصلت العقيدة الإسلامية وكيف انحدرت ولم تنحدر إلا عندما تركها أبناء العقيدة الإسلامية وشدتهم الدنيا بملاهيها وزينتها. وعندما انحدرت العقيدة الإسلامية ولله في ذلك حكمة لأن رب العزة والجلال يرى الناس إذا تمسكوا بعقيدتهم نصرهم وأعزهم وإذا أهملوا عقيدتهم ذلهم وخذلهم لماذا نحن مسلمون نجد أن الاستعمار استعمرنا سنين طويلة ما استطعنا أن ننفك إلا بعد سنين طويلة ولماذا تنتصر علينا دول سواء كان بالأفكار أو بالقوة، ذلك لسبب واحد أنه لا يوجد تضامن إسلامي حقيقي.

ولا أقول إن هذا غير ممكن بل بالعكس والبادرة التي وجدت هي التضامن الإسلامي وتجمع الأمة الإسلامية في إطار واحد إن دل على شيء فإنما يدل على صحوة إسلامية بين المسلمين بصرف النظر عن أن تكون جنسياتهم عربًا أو أفريقيين أو آسيويين أو في أي مكان في العالم وآخر لقاء للمؤتمر الإسلامي الذي عُقد في الدار البيضاء. بطبيعة الحال حصلت مناقشة وحصل تفاهم بين قادة المسلمين وهذه انطلاقات ممتازة جدًا ومعروف أن المؤتمر الإسلامي دائمًا له سنين محددة في كل ثلاث أو أربع سنين ينعقد مرة واحدة في أي بلد يستضيف المؤتمر الإسلامي، ونتائجه أصبحت ملموسة واجتماع قادة المسلمين يعطي انطباعًا جيدًا جدًا بالنسبة للشعوب الإسلامية أما بالنسبة للأمة العربية فمثلما ذكر صاحب السؤال مبدأ من مبادئ سياسة المملكة العربية السعودية الأساسية هو عدم التدخل في شؤون الغير لأنه لا يجوز أن نتدخل في شؤون أحد ونحن لا نريد أن يتدخل في شؤوننا أحد لكن هذا لا يمنع أن نسدي النصح بالطرق المحببة للنفوس ليس النصح هو أن تأتي على منبر وتشتم في دولة معينة أو تنتقدها أو تستثيرها.

يعني معناه أنك استثرت من دون أن تستطيع أن تعمل شيئًا إذا كنت أنت مسلمًا مخلصًا وتريد أن تسدي النصح لأخيك المسلم على أي مستوى ممكن أن تفصل فيه بطرق محببة للنفوس وتتباحث معه في الأمر بطريقة غير معلنة وربما تكون أبلغ في النفس وأصلح، ما أعتقد أنا أنه فيه أحد يستطيع أن يقف أمام العقيدة الإسلامية لكن علينا كذلك كمسلمين أن ننتصر لمعنى العقيدة الإسلامية. العقيدة الإسلامية ليست هي فقط شعار ولكنها قول وعمل لا اندفاع ولا تراجع ليس في الإسلام رهبانية ولا في الإسلام خوف وتشدد وتزمت ولا فيه انحلال، نعمة الإسلام أنه وسط فلذلك التشدد المبني على غير أسس لا يمكن أن يفيد والانحلال الذي يراد به الانحلال عن العقيدة الإسلامية فهذا معناه فساد في العقيدة الإسلامية فالحمد لله الأمور واضحة أمامنا ونحن نحترم كل دولة عربية ودولة إسلامية وغير الدول الإسلامية وما

عندنا استعداد أبدًا أن نتدخل في شؤون أحد نهائيًا أو نملي إرادتنا على أحد وفي الوقت نفسه لن نسمح لأحد بأن يتدخل في شؤوننا.

## عمل المواطن السعودي في الجهات غير الحكومية

**س ٩ ـ هل يرى جلالتكم صرف بدل مهندس أسوة بالأطباء وهل تعطى حرية العمل للخريجين الجامعيين سواء من القطاع العام أو الخاص وذلك بتعديل نظام الخدمة المدنية أو بمنح مكافأة أو علاوة للعاملين في القطاع الحكومي؟**

جـ ٩ ـ كل الأسئلة مفيدة جدًا ويمكن بعض إخواننا الطلبة أكثرهم مهندسون وعلى كل حال ما فيه تفرقة بين مواطن ومواطن أي شيء يعود إلى المواطن بالخير ويجعله ينصرف للتعليم والعلم وكيف يبني وطنه أؤكد أنه سيكون محل اهتمامي الشخصي والأسئلة التي ذكرت سوف أهتم بها لعلنا نستطيع أن نحقق إن شاء الله الرغبات التي لا شك أن الدوافع لها دوافع خيرة واطمئنانية، لأن كل إنسان بعدما يتخرج وينهي الدراسة لا بد أن يؤدي العمل سواء بالحكومة أو في المجال الآخر وندرس الآن دراسة عملية كيف يمكن أن تستفيد الجهات الأخرى غير الحكومية من المواطن السعودي لعله يستطيع أن يفيد لا في المجال الحكومي فقط ولكن في المجال الآخر أيضًا ويسرنا دائمًا أن نجد من المواطنين من يستطيع أن يقوم بأعمال في مجالات أخرى غير المجالات الحكومية لأن الدولة والمواطنين مرتبطان في إطار واحد وهذا يدرس في مجلس الوزراء وربما نصل إلى النتائج في الأسئلة التي ذكرت الآن بنتائج تكون مفيدة وبناءة بالنسبة للسائل أو المستمع.

## نحن في حاجة إلى التخصصات العلمية

**س ١٠ ـ أرغب في الحصول على نصيحة الوالد الرائد عن التخصصات التي يرى أنها ستكون فاعلة في سبيل خدمة الوطن وذلك للدارس خارج المملكة؟**

جـ ١٠ ـ إنه سؤال وجيه، أولًا مثلما يعرف إخواننا الطلبة أو في الواقع أصبحوا في سن كبيرة وفيه من تعدى سن الخامسة والعشرين والثلاثين وبعضهم على وشك إنهاء دراساتهم أو يكمل دراسات عليا. والحقيقة أن نوعية التخصص هواية ولكن بلدكم هي في حاجة للتخصص العلمي والتخصص العلمي له فروع عديدة ويتفرع منه أشياء كثيرة كالتكنولوجيا والنفط ومشتقاته والهندسة وهندسة الطرق وهندسة المباني وهندسة الكهرباء وكلها أمور مفيدة جدًا. علينا أن نجتهد وعلينا أن نعمل أكبر مجهود حتى يكون عندنا أكبر حصيلة من الخريجين في هذه المجالات العلمية، هذه المجالات العلمية الفائدة منها كبيرة، إن من المؤكد أن وطنكم محتاج إلى سنين عديدة حتى يستطيع أن

يقول إننا اكتفينا أو حول الاكتفاء، لأننا بحق لا نزال في المراحل الأولى ومحتاجين للخبرة الفنية من أبناء الوطن لكن لو فرضنا أن حملة المؤهلات العلمية حتى لو كان دكتورًا أو مهندسًا لم يجد عملًا في نفس المجال الذي تخصص فيه في إمكانه الاتجاه إلى عمل آخر لكن قد يجوز أن المتخصص في النواحي الأدبية على مختلف أنواعها يمكن أن يصعب عليه أن يعمل مهندسًا أو دكتورًا فلذلك ليس معناه أن غير المتخصص في العلوم ليس مفيدًا للبلد لا كلا الجهتين مفيدتان سواء كان التخصص في النواحي الأدبية وما يشتق منها من علوم أخرى أو التخصص في النواحي الهندسية والعلمية ليس مثل بعضها لكن قد يجوز أن الحاجة أكثر للتخصص في النواحي العلمية ليس مثل بعضها لكن قد يجوز أن الحاجة أكثر للتخصص في النواحي العلمية وما يشتق منها، الأدبي يمكن أن يعمل مدرسًا وعاملًا في الحكومة أو في غير الحكومة وليس هناك شك أننا نحتاج إلى الفئتين لكني أفضل بقدر الإمكان أن يكون الانصراف أو المجهود الذي يبذل ينصب على الأمور العلمية لأنها سوف تكون مفيدة وبناءة.

**«إن الفتاة السعودية لا تقل بأي حال من الأحوال من الناحية العلمية والأدبية وما يحتاجه الزوج من الأمور التي تهم الزوج في البيت أضف إلى ذلك أن بنت وطنه في الوقت نفسه متربية تربية إسلامية»**

## كل الجامعيين في الحقوق سواء

**س ١١ ـ ما رأي جلالتكم في الجامعيين الذين تخرجوا في عام ١٤٠٠هـ الذين فاتتهم مكافأة الخمسين ألف ريال وفاتتهم أراضي الجامعيين. لقد ثبت راتب المبتعثين في أمريكا بالريال السعودي وهذا يعرضهم لمشكلة ارتفاع الدولار فما رأي جلالتكم في ذلك؟**

جـ ١١ ـ السؤال الأول في الواقع لا يفوت إخواننا إن شاء الله شيء أبدًا الذي حصلوا عليه إخوانهم سيحصلون عليه لكن يعدوننا إخواننا بألا يتزوجوا من خارج المملكة العربية السعودية ليس هو في الحقيقة تدخل في الشؤون الخاصة لكن اليوم أستطيع أن أقول إن الفتاة السعودية لا تقل بأي حال من الأحوال من الناحية العلمية والأدبية وما يحتاجه الزوج من الأمور التي تهم الزوج في البيت أضف إلى ذلك أن بنت وطنه في الوقت نفسه متربية تربية إسلامية تستطيع أن توفق بين المفيد بالنسبة للنواحي التي طرأت علينا من جديد ومفروض أن نستفيد منها لأن فيها النظافة والكثير من الأمور التي يحتاجها الزوج وفي الوقت نفسه تؤمن بالله وتؤدي واجبات رب العزة والجلال التي فرضها عليها. إذًا لماذا أفتش عن شيء خارج وطني هذا لا يمنع أبدًا أن أيًا منا يجد نفسه في وضع معين ولا يستطيع أن يتلافى هذا الوضع إلا بعدما يجد نفسه متزوجًا لكن يمكن الإخوان يشاركونني في أن الزواج من أجنبيات

بالأخص والعربية تختلف تمامًا لكن الأجنبيات قد يجوز مثلًا حبها لزوجها في وقت من الأوقات يجعلها تنصهر معه لكن ذلك قليل بحسب التجارب والذي رأيناه أنها تصمد طول الوقت إلا قليل فلذلك بنت الوطن هذا وطنها أي تذهب حتى أنت يا زوجها لو طرأت لك ظروف معينة أرسلت في مهمة رسمية رحت في عمل تجاري لا تنزعج هي تروح عند أهلها أنت تروح تقضي عملك وحاجتك لأجل مصلحتها ومصلحة أبنائها ولا تنزعج تأخذها إلى أهلها أبيها أخيها أمها لا تنزعج ولكن قل لي ماذا تعمل لو كانت زوجتك أجنبية وأنت ذاهب لمكان لا يمكن أن تستطيع أن تأخذها ماذا تعمل فيها تجد نفسك في مشكلة وليس هذا محاربة. إنني لا أحارب الأجنبيات لا لكن أتكلم بالمنطق والمعقول بنت وطنك تختلف تمامًا تأخذها وتتزوجها تجدها إما من مدينتك التي أنت فيها أو من مدينة أخرى أو من القرية الفلانية أو من القرية الفلانية كل المسافة ساعات إما يأتون أهلها ويأخذونها وتكون مسرورة وتقضي معهم وقتًا أو أهلها قريبون عندك بنفس الشارع الذي أنت ساكن فيه أو أهلها يأتون عندها ليست هناك مشكلة ما هي المشكلة في ذلك، مشكلة بناتنا الحمد لله في المملكة العربية السعودية ما في مشكلة أبدًا لا من ناحية الأخلاق ولا من ناحية الشرف ولا من ناحية إتباع المستحسن مما يجد في العالم بالعكس هن أفضل من غيرهن بكثير من ناحية الجمال لا تقل السعودية بأي حال من الأحوال عن أي امرأة في العالم والجمال ليس هو القاعدة الأساسية وليس الشيء الأساسي الذي يحبب الزوج في المرأة لكن أخلاقها الحميدة معرفتها عقيدتها الإسلامية تربية أبنائها تربية إسلامية أصبح عندهن من العلم من أعلى المستويات وصلن إلى مستويات جامعية أو أنهين دراستهن التوجيهية أو خريجات من معاهد معينة الحمد لله وصلن إلى مستويات جيدة جدًا ومن حسن الحظ. أن آباءهن يدفعونهن تمامًا إلى أن ينلن من العلم ما يستطعن وهذا من حسن الحظ فلذلك عندما سألتوا وقلتوا على المساعدة فأتتكم قلت لا تنسوا بناتنا وتتزوجوا من بره والله ما أقدر أقول إنا ما نعطي من يتزوج من برا لكن لأنكم تحرصون إن شاء الله أن تأخذوا من أقاربكم وأصدقائكم والسؤال الثاني لا أعتقد أن فيه مشكلة بالنسبة أن يكون راتب المبتعث بالدولار ومن حسن الحظ وزير التعليم العالي بجانبي ووزير المالية أمامي وما في عذر والسؤال الثالث أن أطفال المبتعثين لا يصرف لهم بدل علاج في الواقع إني استغرب السؤال هذا لأني كنت فاهمًا أن الأبناء أو مثل هذا أن يصرف لهم علاج وبطبيعة الحال لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يكون أبنائي معي أو بناتي ولا يصرف لهم علاج.

## حصيلة الإنفاق على المشروعات

وبعد ذلك تحدث جلالته فقال.. الحقيقة يمكن بهذه المناسبة أن أبناءنا المبتعثين وأنا ذكرت الكثير من الأشياء التي تتعلق بالتنمية

لكن مثل هذا يحلوا للإنسان يكرره مرة أخرى لأن الكثير منكم يمكن كان في بلد ناءٍ ومن الصعوبة بمكان أن يسمع صوت المملكة العربية السعودية في الإذاعة والتلفزيون طبعًا التلفزيون محدود في نطاق معين مثلًا خطة التنمية الأولى ابتدأت بثمانية وثلاثين ألف مليون ريال بعدها ابتدأت خطة التنمية الثانية وابتدأت بأربعمائة وأربعة وثمانين ألف مليون ريال. الخطة الثالثة في الأربع سنوات وابتدأت بـ ٦٣٤ ألف مليون ريال. مجموع ما أنفق ألف مليون ريال في أربع سنوات فهذه إذا قلنا للمغرضين ضد وطنكم الذين يقولون إن ما تحصل عليه المملكة العربية السعودية طبعًا أكثر ما تحصل عليه من النفط إن هذا ينهب ما بين المنفذين. لو كان هذا الكلام صحيحًا ما قامت مشاريع ما قامت كهرباء ولا مياه وطرق ولا ولا إلى آخره. صحيح دولتنا يمكن ما عندها حفاظ على حصيلتها أن تنفق في أمور واضحة وصريحة لولا هذه الحصيلة ما أمكن أن نصل إلى هذه النتيجة وأنا كل ما أرجوه من أبنائنا أن يكونوا على مستوى الأحداث ويمكن أن تعطيهم وزارة الإعلام ووزارة التخطيط سلاحًا بأيديهم يعتمد على الحقائق وعندما قلت الذي منكم عنده فرصة يقوم بزيارة المناطق التي صرفت عليها الدولة آلاف الملايين حتى يستطيع أن يكون عنده سلاح يكافح به الآخرين ولأن فيه تغطية وفيه تعمية مقصودة ضد المملكة العربية السعودية ولماذا تكون المملكة العربية السعودية على هذا المستوى لتتبنى العقيدة ولماذا تكون قيادية في العقيدة الإسلامية خلقنا الله كذا جعلنا الله في هذا الموقع الذي الله شرفه على أي موقع آخر لخدمة الحرمين الشريفين لا يوجد أفضل من هذا الموقع مهبط الوحي الله جعلنا في هذا المكان وجعلنا نقوم بخدمة بيت الله الحرام ونعتز ونفتخر بأن نقوم بخدمة عقيدتنا الإسلامية في وطن الإسلام وفي مهبط الوحي. إذًا لا بد علينا أن ندافع عنهم.

## التطور التعليمي في المملكة

نحن مثلًا في قطاع التعليم وهذا مثلما قلت أنا أعرف هذا سنة ١٣٧٥ و١٣٧٦ هجري كان ما أظن يتجاوز ٤٥ ألفًا أو ٣٥ ألفًا أو شيئًا مثل هذا عدد الطلبة وأربع ويمكن ثلاث مدارس ثانوية وعدة مدارس ابتدائية. في عام ١٣٩٠هـ كان عدد الطلبة والطالبات ٥٩٧ ألفًا، بعد ذلك الآن مليونين و١٧ ألف ومائتي طالب وطالبة.

في عام ١٣٩١هـ كان عدد الطالبات الجامعيات والطلبة ثمانية آلاف وأصبح الآن ٨٥ ألفًا في سبع جامعات وفي وقت من الأوقات كان عدد الطلبة مجموعهم كلهم ٣٣ ألف ما فيه جامعات ولا فيه شيء.

وفي عام ١٣٩٠/١٣٩١هـ كان عدد المدارس ٣٢٨٣ مدرسة وأصبح عددها الآن ١٤ ألفًا و٢٥٦ مدرسة.

في عام ١٣٩٠/١٣٩١هـ كان عدد الخريجين والخريجات في جميع المراحل

التعليمية خمسين ألفًا منهم ٣٩ ألفًا من الذكور وقد وصل عدد الخريجين والخريجات حتى نهاية العام الماضي إلى نحو مائة وألفين. كان في المملكة كما تعلمون أحد عشر مركزًا للتدريب بالإضافة على أكثر من مائتين وألفين آخرين تم تدريبهم على رأس العمل وأصبح الآن في المملكة سبع جامعات مثلما ذكرت تضم نحو ٦١ كلية ومعهدًا عاليًا إلى جانب ١١ كلية للبنات وعدد الكليات المتوسطة لإعداد المعلمين والمعلمات.. هذا موجز عن التعليم.

الخدمات الصحية كان عدد المستشفيات سنة ١٣٩٨هـ ٩٨ مستشفى وعدد الأسرة ١٢ ألفًا ومائتين وأحد عشر سريرًا.

وعدد المراكز للرعاية الصحية الأولى ٧٨٢ مركزًا وأصبحت الآن ١٢٦ مستشفى و١٥ ألفًا و٢٤٢ طبيبًا وفنيًا.

في رعاية الشباب بلغ العدد الإجمالي للأندية الرياضية ١٤٠ ناديًا و١٤ اتحاد رياضيًا و١٩ ناديًا أدبيًا وتم إنشاء نادي العلوم بالرياض. كذلك قلما نرى الانطلاقة في خلال سنوات وبضع سنوات إلى ما وصلت إليه يمكن الغريب عن المملكة العربية السعودية يجد من الصعوبة أن يصدقها.

الأشغال العامة قامت مثلًا بالوحدات السكانية المنجزة أربعمائة وثلاثة آلاف وثمانمائة واثنتين وخمسين وحدة سكنية، و٢٨٧ ألف وحدة سكنية بمساعدة صندوق التنمية العقاري، وثلاثة وثلاثين ألفًا وثمانمائة واثنتين وخمسين وحدة سكنية نفذتها وزارة الإسكان. وثلاثة وثلاثين ألف وحدة سكنية نفذتها الهيئة الملكية للجبيل وينبع وخمسين ألف وحدة سكنية نفذتها جهات حكومية أخرى.

## توفير السكن لكل مواطن

وفي مجال الإسكان منح المواطنون أراضي سكنية تزيد على مليوني قطعة طبعًا من واجباتنا الإسلامية أن نطور مشاريع الحج ومن أهمها منى ومكة والمدينة، الأعمال التي قامت في مكة وقريبة من منى عشرون نفقًا وطول بعض الأنفاق ألف وثلاثمائة متر، وخمسة عشر جسرًا للمشاة وشبكة طرق أطوالها مائة كيلومتر وخزانات المياه سعتها ١٨٣٠ مترًا مكعبًا من الماء وأعمال صرف تكفي لثلاثة ملايين حاج، إزالة ما مجموعه خمسة ملايين من الصخور لتهذيب سفوح الجبال وتوسعة الجمرات والشؤون البلدية والقروية. بلغ عدد المشاريع المنفذة في عام ١٣٩٥هـ ستمائة وواحدًا وخمسين مشروعًا. وبلغ عدد المشاريع المعتمدة خلال الأربع سنوات الأولى من الخطة الثالثة ألفًا وستة وخمسين مشروعًا تكلفتها نحو مائة وواحد ألف مليون وقد شملت المجالات الآتية:

المياه ومشروعات المياه ٩٢ مشروعًا تكلفتها نحو ٣٠٠٠ مليون ريال، والمجاري ومشاريع المجاري ١٠٧ مشاريع تكلفتها نحو ٢٩ ألف مليون ريال، التزفيت والتحسين ومشاريعها مائتان وخمسة وسبعون مشروعًا

تكلفتها نحو ٢٢ ألف مليون ريال. المباني ومشاريعها ٨١ مشروعًا تكلفتها ٨٧٥ مليون ريال. الأسواق ومشاريعها ٧٣ مشروعًا تكلفتها ألف مليون ريال. المرافق العامة وتشتمل على ١٤١ مشروعًا تكلفتها ١٣٤٦ مليون ريال فيه نزع ملكيات طبعًا تشتمل لنزعة الملكيات هذه لكي يتعوض محلها أماكن أخرى، ١٣٧ مشروعًا تكلفتها نحو ٢٦ ألف مليون ريال، طبعًا هذه أنفقت بالنسبة للمواطنين نزعت مشاريع واستفادوا من أخذ المبالغ وبناء أماكن أخرى.

الحدائق ٦٩ مشروعًا تكلفتها ألفا مليون ريال في جميع المدن مشاريع بلدية أخرى ٥٤ مشروعًا تكلفتها نحو ثمانية آلاف مليون ريال.

الصناعة والكهرباء في عام ١٣٩٥هـ كانت القدرة الكهربائية المركزية في المملكة ألفًا وثلاثمائة وثمانية وتسعين ميغاوات تخدم مليونين و٢٠٠ ألف نسمة أصبحت الآن طاقة الكهرباء ١١ ألفًا و٨٦٠ ميغاوات تخدم أكثر من ٨ ملايين و٢٠٠ ألف نسمة، عام ١٣٩٥هـ كان عدد المصانع المنتجة ١١٢ مصنعًا وأصبحت الآن ١٥٧٨ مصنعًا وقد بلغ رأسمالها نحو ٣٧ ألف مليون. طبعًا المصانع هذه دائمًا الحكومة تهتم بأن تساعد وتسهم فيها وتتركها للمواطنين ما عندنا رغبة كحكومة أن تسير المصانع أو التجارة على أساس أن الدولة تتدخل فيها الدولة تقوم بالمساعدات والتوجيه وتترك الأمر للمواطنين هم يديرون شؤونهم بأنفسهم، وطبعًا هذا أفضل كثيرًا من أن تتدخل الدولة في شؤون الناس. عدد المساجد القائمة حتى الآن ٢٠ ألفًا و٣٥٧ مسجدًا أهليًا وحكوميًا. وخلال العام الماضي تم تنفيذ عدد من المشاريع الكبيرة أهمها توسعة مساجد عديدة منها نمرة بعرفات وتكملة وتوسعة مسجد الخيف بمنى لأنها من المواقع المهمة جدًا في أوقات الحج، وإنشاء مساجد في العديد من المدن مثل المدن في الشمال أو خلافها من المساجد الرئيسة التي تكون للجمعة وإنشاء وتشغيل مطبعة المصحف الشريف في المدينة المنورة والحمد لله قدمت لنا أشياء كثيرة. الزراعة والمياه كان إنتاج المملكة من القمح في عام ١٣٩٥هـ (٣٠٠٠) طن فوصل في هذه السنة إلى مليون وثلاثمائة ألف طن نحن نستهلك على ما أعتقد نحو ٩٠٠ ألف طن أو شيء مثل هذا. هذه البلد التي يقولون عنها قاحلة، البلد الصحراوي، البلد الذي لا يمكن أن ينتج أنتج أبناؤها بحول الله وقدرته.

## تسهيلات الدولة للمواطنين في مختلف المجالات

بمعونة رب العزة والجلال ثم بإعانة دولتهم لهم وأنتجوا في هذه السنة مليونًا وثلاثمائة ألف طن نستهلك ٩٠٠ ألف طن لسنا في حاجة إلى أن نستورد من أحد. أتانا عدة وزراء من وزراء الزراعة من البلدان المنتجة للحبوب واقترحوا على وزير الزراعة ووزير التجارة أن يا أخي لماذا تنتجون نقدر نبيعكم بأرخص. قال طيب وإذا جاء وقت من

الأوقات وقلتم ما إحنا معطينكم ماذا نعمل؟ قالوا هذه يمكن نتفاوض عليها. قال لا أنا أنتج مهما كانت النتيجة وبطريقة تدريجية.

إن الدولة تقوم بواجبات هائلة جدًا وتشتري الحبوب وتعطي فوائد عليها لكن لا يعني هذا أن الدولة تستمر ولكن ما دامت الدولة تعطي الأراضي من دون مبالغ وتعطي القرض يمكن في العالم هي الدولة الوحيدة تعطي القرض إلى غاية ٢٠ مليون ريال وأين البلد الذي في العالم يعطي قرضًا مثل هذا سدد من دون فوائد الصندوق العقاري.. تعطي الدولة مثلما ذكر الآن نحو مليونين و٥٠٠ ألف قطعة أرض.

تعطي الدولة الأرض من دون مقابل ومن دون منة.

وتعطي مقابلها ما يتجاوز نحو ١٠٠ ألف دولار أو ما يشبه ذلك مقابل مدة ٢٥ سنة من دون فوائد أي دولة في العالم لا شيوعية ولا غير شيوعية تقدر تعمل ذلك نحن لا نفتخر ونقول للناس عملنا، رب العزة والجلال يعلم وأبناء الوطن يعلمون إذًا الدولة بتقدم الأراضي الزراعية من دون مقابل وبتقدم الأراضي للمواطنين من دون مقابل للبناء مع هذا ترفقها بمبالغ كبيرة جدًا ومن دون فوائد منه والذي في أمريكا والذي في أوروبا والذي في أي بلد في العالم يأخذ عشرة آلاف ريال ويش كثر تلحقها من الفوائد.. إذا عجزت تسدد. هذا على مهله بيسدد في خلال ٢٥ سنة وأظن أن فيه تخفيض ٢٠٪ إذا انتظم في الأمر وسدد. فالزراعة بنيت على أسس وقواعد. صحيح أن الدولة خسرت فيها وصحيح أن الدولة أنفقت إنفاقات كبيرة لأن المعدات الزراعية تنفق عليها الدولة تقريبًا النصف وما فيه جمارك بالنسبة للمعدات الزراعية ليس عليها ضرائب ما فيه أي شيء يعوق أمر الزراعة ومع هذا الدولة تتعهد بشراء المحصول الزراعي وإزاء هذا تنفق آلاف الملايين ولكننا نعرف وندرك أنه سيأتي اليوم الذي تصبح الأرض يملكها شخص لم يدفع فيها قرشًا واحدًا لأنه أنفق الأموال التي يقترضها من الدولة، عندها يستعيد المواطن قدرته ويستطيع أن يقوم هو بنفسه بالعمل مثلما هو الكهرباء الآن الدولة ضامنة لها أرباح بطريقة أو بأخرى وكثير من الأمور التي الدولة تضمن لها أرباحًا حتى تدوم، إننا دولة لا تزال في مراحلها الأولى لولا التشجيع الذي تقدمه الدولة للمواطنين بطبيعة الحال لا يقدم المواطن على شيء إلا فيه نوع من التشجيع. بطبيعة الحال غيرنا إذا تدخلت الدولة في مشروع تخلت الناس عنه هنا العكس إذا تدخلت الدولة أقبل الناس على المشاريع، لماذا؟ لأن الدولة تضمن لهم أرباحًا بحول الله ولا تتدخل في شؤونهم وإذا انتهت وقام المشروع وأصبح إنتاجيًا جاءت الدولة وباعت أسهمها بالقيمة الاسمية يعني مثلًا مشروع السهم فيه بمائة ريال قام المشروع صار إنتاجيًا الآن فيه ١٥٠ مصنعًا وزيادة أصبح قيمته في الأسواق أو بين الناس ٥٠٠ ريال تجيء الدولة وتبيعه علي أو عليك

أو على الثاني بحسب التنظيم بالقيمة الاسمية وتتخلى عن رأسمالها فأظن أنا ذكرت هذا الموضوع لبعض الذين زارونا من زعماء العالم الذين هم اشتراكيون وقلت لهم إن المملكة العربية السعودية تتخلى عن أسهمها للمواطنين خصوصًا الذي هم في المصانع أو يعملون فيها وتوزع الأسهم بينهم هي ملك للدولة ولا تأخذ منهم شيئًا، تأخذ من الأرباح، السهم يربح مثلًا عشرة آلاف تربحها ألف في المائة عشرة شيء مثل هذا تأخذ من ربحه وتستعيد رأسمالها وبعد ذلك تصبح الأسهم للمواطنين من دون دفع أي شيء أساسًا هو امتلكها من دون أن يدفع شيئًا وتتنازل عنها الدولة له وتسترجع رأسمالها في وقت محدد معين. استغربوا أن هذا يوجد في المملكة العربية السعودية لأنه لا يوجد حتى في بلاد العالم الاشتراكية والشيوعية.

## المملكة تفعل الكثير لمواطنيها

إذًا إخواني

تعمل المملكة العربية السعودية لمواطنيها الشيء الكثير جدًا ويمكن بطبيعة الحال انصرافكم للتعليم وانصرافكم للتحصيل العلمي ما يجعلكم تتمكنون من أشياء مثل هذه ويمكن أن هناك قصورًا إن ما توصلكم هذه المعلومات في ما بين وقت وآخر في الجرائد ووسائل الإعلام التي تكون السلاح في أيديكم تقدرون أن تقولوا للآخرين وطننا الحمد لله متطور ودولتنا مهتمة بشؤوننا الخاصة والعامة واهتمت بشؤوننا حتى نصبح على مستويات جيدة جدًا. فالزراعة مثلما ذكرت أنا الآن مليون وثلاثمائة ألف طن السنة هذه في سنة ١٣٩٥هـ كانت ثلاثة آلاف طن الأراضي التي زرعت مجموعة التي زرعت حتى الآن في الأراضي البور للمواطنين لزراعتها ما مجموعه مليون وثمانمائة ألف هكتار.

٢٢٠٠ كيلومتر وأصبح طولها الآن أكثر من ٢٠ ألف كيلومتر. محطات التحلية وأظن أننا الوحيدون في العالم بالنسبة لحجم المملكة العربية السعودية في عام ١٣٩٥هـ كان إنتاج محطات التحلية ١٠ ملايين غالون يوميًا أصبح الإنتاج الآن ٥٠٠ مليون غالون يوميًا في الخليج وعلى البحر الأحمر. ومثلما يعرفون وصل الماء إلى المدينة المنورة والآن يصل إن شاء الله إلى مكة والطائف، والآن بيوصل إلى خميس مشيط وإلى أبها كله من البحر ويخترق هذه الجبال ووصل من الخليج إلى الرياض وعم جميع المناطق التي هي على البحر فمن عشرة ملايين غالون إلى ٥٠٠ مليون غالون يوميًا يعني المدن أو القرى التي ما كان يصلها الماء العذب أصبحت الآن تشرب ماءً عذبًا، وهو نعمة من الله يمكن أن لا يصدق الإنتاج الإنسان الأجنبي عندما يسمع هذا، طبعًا هذا ما جاء بلا شي، جاء بإنفاق كبير. ولكنه واجب من الواجبات أن الناس ينفقون مثل هذا الإنفاق حتى نحصل على ما نريد.. وعندما أقول إن من حسن الحظ أن تداركنا أنفسنا وأقمنا هذه المشاريع الضخمة قبل أن يحصل الانخفاض الذي وجد في

النفط يعني معناه أن الله رب العزة والجلال ألهمنا بأن نتدارك الأمر وأقمنا المشاريع الكبيرة جدًا خلال السنوات العشر الماضية وما بقي إلا فروع وبأن المشاريع ما صار فيها مشكلة ولكن المشكلة لو كان أقمنا هذه المشاريع وانتظرنا إلى الوقت هذا كان حصل عوائق كبيرة جدًا، والسدود كان فيه ١٦ وأصبحت الآن أكثر من ١٧٠. الألبان والدواجن كان إنتاج المملكة من الدواجن يغطي ١٣٪ من حاجة البلاد أما الآن فأصبح الإنتاج يغطي الحاجة بنسبة ١٠٠٪ ويصدر الفائض للدول المجاورة أما الألبان فقد كان الإنتاج المحلي سنة ١٣٩٥هـ لا يسد سوى ١٪ من الاستهلاك الداخلي، أما الآن فيغطي ٨٥٪ من حاجة البلاد، للألبان مثلما تعرفون ما نقدر نقول إننا نخرج عن نطاق الذي نحن فيه من الأول مثلما تعرفون كانت التجارة في الأسواق في حال.. الله أعلم بنظافتها ولكن هذا الموجود سواء كان في الرياض أو في مكة أو في جدة ولا في الطائف ولا في أي مكان هذه الحصيلة وهذا المجهود الذي عندنا نقدر نعمله اليوم تأتي مغلقة بطرق فنية وبطرق معقمة لا يمكن يتطرق لها الشك.

## وزارة الإعلام
## قامت بمجهود جيد جدًا

وسائل الإعلام ووزير الإعلام نقول له الحمد لله على السلامة لأنه راح يفحص ويعمل فحوص ولكن جاءنا الحمد لله شباب لكن حنا ما حنا بخايفين عليه أنه يجوز ولا شيء لأن وزارة الداخلية معاه أنا ما أسمح لأي وزير أنه يروح إلا وإياه أهله. أبدًا مرة يبي يسافر ويش عليه يأخذ زوجته معاه والحمد لله بعضهم يقول المدة قصيرة ما تحتاج يومين أو ثلاثة أيام قلت ما عليك في هذا روح اسألها تبي تروح وإلا لا بطبيعة الحال تقول أبي أروح وقلنا أبدًا مثلما يقولون حجل برجل ما فيها.

ووزارة الإعلام الحقيقة قامت بمجهود جيد جدًا وفي محطات إرسال ٣٨ محطة ومحطات تقوية فرعية ١٠ ومراكز تلفزيونية متنقلة ٩ و٥ مراكز تلفزيونية موقتة، كما افتتحت القناة الإذاعية الثانية التي نسمعها الآن ويمكن تتطور بشكل أو بآخر إن شاء الله والأخ علي في الواقع ما يحتاج في مرضه هو مريض بنفسه وودي أني ما أقول هالكلام ويسمعه ولكن الإنسان يستحق أن يقال فيه. الكلام اللي يستحق أن يقال فيه كانت الطرق المزفتة خلال عام ١٣٩٥هـ ألف كيلومتر وكانت الطرق الزراعية تبلغ ٧ آلاف كيلومتر. أصبحت الطرق المزفتة الآن تبلغ نحو ثلاثين ألف كيلومتر والطرق الزراعية نحو ٤٤ ألف كيلومتر وما في شك أن الأخ حسين الله يعطيه العافية دائمًا له مجهود كبير جدًا ونعم بها المجهود وحتى وهو كان تعبان صحيًا أنا زرته في البيت حلفت عليه أنه يخرج من البيت وبكره شفته عندي في المكتب ما أدري لازم تذبح ذبيحة لكن الحمد لله إنه الآن على خير ما يرام.

الموانئ، الحقيقة أن الدكتور فايز بدر كان له يد طولى في الأرصفة في عام ١٣٩٥هـ كان عدد الأرصفة في موانئ المملكة ٢٧ رصيفًا الآن وصلت إلى ١٣٣ رصيفًا هذا ما فيه نزاع إن أرصفة الموانئ في المملكة العربية السعودية الآن من أحسن الأرصفة ونحن نعرف كانت الأزمة التي وجدت في المنطقة الشرقية وفي جدة كانت خانقة لكثرة الاستيراد الحمد لله الآن ما فيه مشكلة.

## تطور وسائل النقل والاتصالات

التلفونات سنة ١٣٧٥هـ كانت الطاقة كلها ١٣٠ ألف خط أصبحت الآن طاقة التلفونات مليونًا ومائة وخمسين ألف خط وأظن الإخوان يلمسون الخطوط الآن والحمد لله في المملكة العربية السعودية لا في القرية ولا في المدينة تقدر أنت أن تتصل في اليابان أو أمريكا بسهولة أو يتصل بك فيمكن تكون أحسن تلفونات العالم وما في الآن الأفضلية لا للمدينة ولا للقرية كلها متساوية لأن المواطن له علاقة بالعالم الخارجي أو له علاقة بأبنائه في أي مكان كان إن شاء الله تعم إلى باقي ما وصلت له الخطوط هي ماشيه. الخطوط السعودية والمطارات في عام ١٣٩٥هـ. عدد الطائرات ٢٨ طائرة وعدد المطارات ١٨ مطارًا عدد الطائرات الآن ٥١ طائرة وتم التعاقد الآن لشراء ١١ طائرة إيرباص وكذلك ١٠ طائرات ٧٤٧ جامبو، وبلغت المطارات ٢٣ مطارًا في داخل المملكة العربية السعودية. وأعتقد أن الخطوط السعودية يمكن تكون من أفضل الخطوط في الشرق الأوسط أو في آسيا وأفريقيا للمجهودات التي قامت بها والإحصاءات التي عملتها عشرات وعشرات الملايين والحمد لله أن الله يقيها دائمًا لأن عليها كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله. طبعًا الإعانات للمواطنين بلغت قيمة الإعانات ١٢٠٠ مليون ريال في سنة ١٣٩٥هـ أصبح مجموع ما صرف من إعانات حتى الآن نحو ٥٥ مليونًا صرفت في المجالات التالية:

إعانات المواد الغذائية: مثلما تعرفون المواد الغذائية تصل الإعانات إلى النصف عام ١٣٩٥هـ كانت ٧٥٠ مليون ريال ثم أصبح ما صرف من إعانات على المواد الغذائية حتى الآن أكثر من ٢٠ ألف مليون ريال.

إعانات استهلاك الكهرباء: كانت عام ١٣٩٥هـ ١٣ مليون ريال ثم بلغ مجموع ما صرف على الكهرباء حتى الآن ١٣ ألف مليون ريال.

الإعانات الزراعية: في عام ١٣٩٥هـ صرفت الإعانات الزراعية ٧٦ مليون ريال ثم أصبح مجموع ما صرف على الإعانات الزراعية حتى الآن ٨ آلاف مليون ريال. إعانات الضمان الاجتماعي عام ١٣٩٥هـ، ٣٧٥ مليون ريال وبلغ مجموع ما صرف على الضمان حتى الآن ١٠ آلاف مليون ريال.

أسهم الدولة المباعة التي ذكرتها قبل قليلٍ تم بيع عدد من الأسهم التي تملكها الدولة على الموظفين العاملين في شركات الكهرباء في الرياض وجدة والمدينة والأحساء

والعاملين في شركة سافكو للأسمدة وشركة الإسمنت السعودية بالدمام وقد بلغ عددهم ١٠٧٩ عاملًا وموظفًا الذين استفادوا من الأسهم وبلغ عدد هذه الأسهم ١٦٧٣٦٠ سهمًا بيعت عليهم بالتقسيط على أن تسدد باستقطاع نصف أرباح قيمة الربح مثلما ذكرنا قبل قليل وبعدين في النهاية بعد عشر سنين أو أقل تعود عليه ما خسر فيها شيئًا هو أعطيت له وأخذت القيمة الاسمية الرمزية في الأرباح التي يستفيدها هو نصف الربح والنصف يستفيده هو.

## إدارة المواطنين للمشاريع

والإعانات للمواطنين مثلما ذكرتها أنا قبل قليل. أهم شيء فيها النهج اللي مشت عليه الدولة والتخلي عن مشاريعها وتسليمها للمواطنين أو بيعها للمواطنين لأنه ثبت أن إدارة المواطنين للمشاريع أفضل من الدولة وهم الذين يراقبون أنفسهم وإذا شيء يخصهم هم الدولة إذا تدخلت تتدخل فقط للتوجيه أو للإعانة أو المساعدة وتترك الأمر للمواطنين يتصرفون.. بلغ مجموع ما قدمه بنك التسليف الزراعي ١٤٦ ألف قرض.

قيمة هذه القروض أكثر من ١٦٠٠ مليون ريال. صندوق الاستثمار العام بلغ مجموع ما صرفه أكثر من ٧٤ ألف مليون ريال صرف منها حتى الآن أكثر من ٥٥ ألف مليون ريال. صندوق التنمية العقارية بلغ إجمالي القروض التي صُرفت من الصندوق منذ إنشائه حتى الآن أكثر من ٦٤ ألف مليون ريال لبناء أكثر من ٣٤٥ ألف وحدة سكنية خاصة واستثمارات أخرى. والصندوق الزراعي حتى الآن صرف أكثر من ١٧ ألف مليون ريال استفاد منها أكثر من ٢٧٨ ألف مقترض. صندوق التنمية الصناعية قدم ٩٧٦ قرضًا لإقامة ٨٣٠ مشروعًا صناعيًا بلغت تكلفتها ١٢ ألف مليون ريال. كما قدم الصندوق قروضًا لأكثر من ١١ شركة كهرباء بلغت تكاليفها ٣٩ ألف مليون ريال صرف منها حتى الآن ٣٦ ألف مليون ريال، قروض للهيئات والفنادق والمخابز وما يتبعها من أمور ٥٩ قرضًا قيمتها ٧٠٠ مليون ريال، قروض للفنادق ٨٤ قرضًا قيمتها ١٦٧٧ مليون ريال، قروض للمخابز الآلية ٦٧ قرضًا قيمتها ٢٥٠ مليون ريال، الفنادق والشركات والمؤسسات التجارية المسجلة نحو ٤٤ ألف شركة ومؤسسة سعودية ومشتركة وأصبحت في العام الماضي نحو ٢٢ ألف مؤسسة وشركة. في عام ١٣٩٥هـ كان عدد الفنادق ٧٣ فندقًا تشتمل على ٥٤٩٢ غرفة وأصبحت الآن ٢٣٣ فندقًا تشتمل على ٢٠٥٨٦ غرفة، على كل حال يا إخواني الخير كثير والأشياء كثيرة جدًا والإنسان إذا أردنا أن نسهب إلى غد يمكن ما نوفي بالغرض اللي قامت به الدولة وما حصل من مجهود وهذا جزء اقتضت الظروف أن أشرحه للإخوان ليكونوا على علم. ويسرني كل السرور أن أسمع أي مقترحات أو أي ملاحظات بالنسبة لأوضاعكم هناك وبالنسبة لما تريدون من إيضاحات فيسرني أن أسمعها وتلبيها الدولة لراحتكم، لتكونوا مرتاحين، وفي الوقت نفسه يكون في أيديكم مستمسكات

تقدرون أن تكافحوا فيها الذي يقول دولتكم ودولتكم وما عملت أو راحت أو نهبت أو غيرها تجدون أمامكم الصورة والصوت، وزير الإعلام ممكن بيمدكم بالصورة وممكن يمدكم بالأفلام وممكن يعملكم رحلات وممكن تشوفون بلدكم الشاسعة المتسعة الأطراف. أنا مسرور لكلمة الأخ الذي ذكر إيش اللي يقال عن الدولة وحسد الناس للدولة لأن هذا هو الواقع لماذا دولة مثل المملكة العربية السعودية تصل إلى هذا المركز الذي هي فيه وهي عمرها قصير بالنسبة لأعمار الدول، وصلت إلى هذا المركز بفضل الله ثم بفضل عقيدتها الإسلامية هي في الدرجة الأولى ولولاها لا يمكن أن تصل إلى شيء. مع مزيد الأسف إن الوقت فات مع السلامة يا إخوان.

## تصريح في الكويت

**٥ ربيع الأول ١٤٠٥هـ**
**٢٧ نوفمبر ١٩٨٤م**

أدلى الملك فهد لدى مغادرته الكويت عقب انتهاء اجتماعات الدورة الخامسة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بالتصريح الآتي:

«تغمرني السعادة بعد أن وفقني الله بالاجتماع مع إخواني أصحاب الجلالة والسمو قادة دول الخليج العربية في الدورة الخامسة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية وكلل أعمالنا بالنجاح... وأود وأنا أغادر أرض الكويت الشقيقة أن أعرب أولًا وقبل كل شيء عن الشكر والتقدير والاعتزاز للكويت الشقيق أميرًا وحكومة وشعبًا لما لقيناه من كرم الضيافة وحسن الوفادة، وما وفروه من إمكانات ساعدت على نجاح المؤتمر وخروجه بالنتائج الخيرة المرجوة التي ستكون عاملًا قويًا لدفع مسيرة التعاون وموكب التقدم الذي تشهده دول المجلس.. وكما هي العادة في اجتماعات هذا المجلس فإن الغاية منها إنما هي تحقيق الآمال والأهداف الغالية التي تتطلع إليها شعوبنا، والتي ترتبط بصلات قديمة قدم التاريخ وأصيلة أصالة أبناء هذا الوطن الخليجي العربي، وستظل قوية معطاءة على مدى الأيام في روافد التضامن والتآزر والتآخي، وصلات القربى الموصولة بين شعوبنا والتي تمتد جذورها إلى فجر التاريخ.. فمستقبل هذه الأمة هو من حاضرها.. وحاضرها هو امتداد لماضيها.. وماضيها هو ـ بحمد الله ـ تاريخ شرف ومجد ارتكز على أفضل عقيدة وأسمى المبادئ وأنبل المثل العليا.. ولقد كان اجتماع المجلس الأعلى في دورته الخامسة مرحلة من مراحل التعاون والتنسيق الهامة التي تعزز مسيرة المجلس تجاه آفاق أرحب وأوسع من التكامل والتلاحم.

وتناول كل الموضوعات الهادفة إلى الوصول لحياة الرفاه والازدهار وضمان الأمن والاستقرار لشعوبنا.. ولقد أصبح واضحًا للجميع أن انتظام مسيرة التعاون والتنسيق بين دولنا خلال الفترة القصيرة من عمر

مجلسنا منذ إنشائه عام ١٤٠١هـ؛ أي قبل ما يقارب الأربع سنوات فقط أدت إلى تحقيق منجزات هي محل الاعتزاز والفخر.

فقد قطعنا شوطًا كبيرًا في مجالات التعاون المختلفة.. مما يجعلنا مطمئنين إلى مسيرة هذا المجلس بإذن الله، ولقد كان من أولى الاهتمامات منذ البداية تحقيق التكامل الاقتصادي بين دوله؛ لأن الاقتصاد يعد دائمًا العمود الفقري لأي تعاون مشترك، ولأن تعاوننا في هذا المجال سيخدم طموحات شعوبنا في التنمية الاقتصادية، وبمتابعة ما تم تنفيذه في إطار الاتفاقية الاقتصادية الموحدة لدول المجلس، نجد أن الإنجازات التي تحققت في هذا المجال هي مبعث للرضا والارتياح.. فقد خطت الاتفاقية خطوات واسعة نحو التنفيذ في مجال التعاون الاقتصادي، مما يجعل منطقتنا منطقة اقتصادية موحدة ونموذجًا للتكامل الاقتصادي... ومن الأمثلة على ذلك رفع الحواجز الجمركية، لتسهيل انسياب التجارة بين دول المجلس وحرية انتقال رؤوس الأموال.. وانتقال الأشخاص والعمالة.. وإعطاء الأفضلية في المشروعات الحكومية في الدول الأعضاء للمنتجات الوطنية، وغير ذلك من مجالات التعاون الاقتصادي، كما أقر المجلس في هذه الدورة تنظيمًا لتملك العقار في جميع دول المجلس.. كما أن هناك توجيهًا للتركيز على المشاريع المشتركة لما يمكن أن يحققه ذلك في مجال التكامل الاقتصادي.. وفي مجال التنسيق الدفاعي عن دول المجلس فقد نظر المجلس في هذه الدورة في كل ما يعزز مبدأ الأمن الجماعي المتكامل لدول المجلس وذلك في إطار بناء القوة الذاتية لكل دوله في إطار تصور مشترك.. ويأتي ذلك من شعورنا الصادق بالمسؤولية تجاه شعوبنا وأمتينا الإسلامية والعربية، وما أود أن أوكده هنا هو أنه من حبنا غير المتناهي للأمن والسلام والاستقرار، فإنه لا بد من بناء قوة دفاعية تذود عن أوطاننا وبلادنا.. ويكون في استطاعتها الدفاع عن منجزاتنا ومكتسباتنا والوقوف في وجه كل معتد وحاقد، ولضمان الأمن والاستقرار لشعوبنا والمحافظة على استقلال دولنا ومنطقتنا؛ لأن هذه هي مسؤوليتنا في المقام الأول، ومن منطلق أن أمن الخليج هو مسؤولية دوله وشعوبه، وأن لا مكان في الخليج لأي نفوذ أو تدخل خارجي.. إننا لا ننسى أننا في بداية الطريق، إلا أن أهدافنا وطموحاتنا كبيرة، وسنعمل على تحقيقها بإذن الله منطلقين من شعورنا الصادق بالمسؤولية تجاه شعوبنا وأمتينا العربية والإسلامية، ونؤكد في الوقت نفسه أن مجلس التعاون هو لبنة صلبة شيدت لتكون درعًا للأمتين العربية والإسلامية.. وإننا ندعو بإيمان صادق إلى التعاون والتعاضد والتآخي بين الشعوب العربية والإسلامية، وأن مواقفه الواضحة والثابتة لتؤكد عزمنا على السعي لإزالة الخلافات ونبذ الفرقة وإحلال الوئام محل الفرقة والخلاف، بين أي الأطراف على امتداد الساحة العربية والإسلامية.. تعزيزًا لتلك الساحة وحفظًا لقوتها وإمكاناتها..

ولتكون دعمًا لجهادنا في سبيل استعادة حقوقنا السليبة وكسب قضايانا.. إن الحرب بين العراق وإيران وما يسود العلاقات العربية لا يفيد أحدًا إلا عدونا المشترك الذي يستفيد من هذه الأجواء المفيدة، ويتيح له الفرصة في مواصلة نهجه العدواني ضد أمتينا العربية والإسلامية سواء في فلسطين أو جنوب لبنان، لذا فإن ما يقوم به المجلس من جهود تهدف إلى إزالة تلك الخلافات ورأب الصدع، وبناء جسور الثقة والتفاهم والتضامن إنما هي منطلقات أساسية نابعة من إيمان المجلس بحتمية المصير المشترك، ويقضي بضرورة حل خلافاتنا بالروح التي تتصف بها أخلاقنا الإسلامية وتراثنا العربي الأصيل.. والله أسأل أن يوفقنا ويعيننا على تحقيق ما نصبو إليه من خير لأمتنا، وأن يمدنا بالقوة والعزم لمتابعة مسيرة الخير والنماء، وتحقيق أهدافنا وما نتطلع إليه من رفعة وازدهار..».

## حديث الملك فهد إلى صحيفة «الرأي العام» الكويتية حول القضايا العربية

**٧ ربيع الأول ١٤٠٥هـ**
**٢٩ نوفمبر ١٩٨٤م**

أكد الملك فهد بن عبدالعزيز أن الهدف من إقامة مجلس التعاون لدول الخليج العربية هو تحقيق التعاون العملي بين أعضائه وتحدث جلالته في حديث شامل نشرته اليوم صحيفة «الرأي العام» الكويتية لجلالته عن مختلف القضايا العربية والإسلامية. ووضع جلالته النقاط على الحروف في ما يتعلق بعدد من الموضوعات المطروحة.

❖ **وردًا عن سؤال حول إمكان أن يكون مجلس التعاون تواقًا لتحقيق وحدة سياسية أو اتحاد فيديرالي وإذا كانت هناك عوائق فما هي؟**

ـ ولقد أجاب أن الأمل في قيام وحدة عربية عامة حلم عربي يجول في خاطر كل فرد عربي وأسأل الله تعالى أن يحقق الآمال فهو وحده الكفيل بتحقيقها.

أما مجلس التعاون فالهدف منه هو تحقيق التعاون العملي بين أعضاء هذا المجلس أما أن يتحول إلى وحدة أو اتحاد فيديرالي أمر سابق لأوانه في الوقت الحاضر والحديث عن هذا أيضًا فيه استباق للأحداث.

❖ **وفي سؤال عن اليمن بشطريه والطروحات الداعية لاعتباره عضوًا في مجلس التعاون الخليجي طالمًا أنه يشكل أهمية جغرافية وتاريخية في الجزيرة العربية؟**

ـ قال: مثل هذا الأمر النظر فيه يعود لمجلس التعاون ذاته.

❖ **وفي إجابة عن سؤال حول ما تردد منه أنه لن يكون هناك أمل قريب في عقد مؤتمر القمة العربية بسبب تراكم**

**الخلافات بين عدد من الأنظمة العربية وما هو دور المملكة في إزالة أو تجميد هذه الخلافات؟**

- قال: إنني شخصيًا أميل إلى جانب التفاؤل وأرجو أن يُعقد المؤتمر وأن تتكلل بالنجاح كل الجهود المبذولة لتقريب وجهات النظر. وكما تعلمون أن المملكة العربية السعودية تعد نفسها صديقًا لكل الأطراف وهي تعمل جادة لإزالة الخلافات وتغليب روح الإخاء والتعاون خاصة في مثل هذه الظروف الحرجة التي تسود الأرض العربية.

❖ **وردًا على سؤال حول نظرة جلالته الموضوعية نحو الصراع المستحكم والخلاف الخطير على الساحة الفلسطينية وكيفية معالجة هذه المشكلة الخطيرة من جهة كون القضية عربية إسلامية؟**

- أجاب: إن المملكة من خلال نظرها للقضايا العربية والإسلامية فإنها تنظر بمنظار عربي إسلامي. مشيرًا إلى أن القضية الفلسطينية قضية عربية وفي الوقت نفسه قضية إسلامية. فعلى أرض فلسطين يقوم الحرم الثالث المقدس عند المسلمين كافة وهو مسرى الرسول الكريم ﷺ.

وأضاف: إن أي شقاق في الصف الفلسطيني إنما يشكل صدعًا في القضية وهو يضعف الموقف العربي لذلك لا بد من اجتماع كلمة الإخوة الفلسطينيين لتحقيق مصلحتهم ومصلحة قضيتهم.

❖ **وفي إجابة عن سؤال حول الحرب العراقية ـ الإيرانية التي تقترب من عامها الخامس ومستقبل هذه الحرب وانعكاساتها الخطيرة على البلدين والعرب والمسلمين جميعًا؟**

- قال: إننا في المملكة العربية السعودية نعي خطورة هذه الحرب لأن استمرارها ليس في مصلحة أحد الطرفين المتنازعين فحسب بكل لكافة الجهات ذات المصالح في المنطقة لأنها تمس مصالحها وسيكون لاستمرارها إنهاكًا حقيقيًا للأطراف المتصارعة، كما تنعكس آثارها على الحالة الاقتصادية العامة للجهات ذات العلاقة، عدا عن هذه الآثار الواقعية فإن من المؤذي حقًا للضمير الإسلامي عامة أن يتصارع طرفان مسلمان.

❖ **وحول سؤال عما إذا كانت هناك مبادرة خليجية في القمة الخامسة لمجلس التعاون لحل الصراع العراقي ـ الإيراني؟**

- قال: لا أستبق الأحداث وأرى الانتظار لما تعلنه القمة الخامسة.

وأعرب الملك في إجابة عن سؤال حول ما حققه مجلس التعاون خلال مسيرته الزمنية القصيرة وعن رضاه العام لما تم تحقيقه.

وحول اجتماع دول مجلس التعاون بالدفاع الخليجي وهو يتوقع جلالته تطورات تتجاوز الساحة الإيرانية ـ العراقية ذكر أن من واجب مجلس التعاون أن يضع في حسابه كافة الاحتمالات.

❖ **وردًا على سؤال حول الحضور السعودي لحل مشكلات الأمتين العربية والإسلامية والقضاء على أزماتها؟**

ـ أكد أن الحضور السعودي ما زال قائمًا وليست هناك مرحلة جزر ولا تزال نظرتنا إلى العالم العربي كافة هي النظرة الشاملة الواسعة بل أن هذه النظرة تمتد إلى سائر الأقطار الإسلامية تمامًا كما كان الأمر في السابق ولم يطرأ على سياستنا الخارجية أي تغيير ولا تزال مشاركتنا على مختلف الأوجه ماثلة للأسماع والأبصار ولا أعتقد بأن من الضروري إعلانها إنما النتائج هي التي تتحدث عن نفسها.

❖ **وفي إجابة عن سؤال عن كيفية التوفيق بين مشاريع السلام الثلاثة: مبادرة فهد، مشروع قمة فاس، مشروع ريغان. وخاصة أن المستشار كرايكسي قد أعلن مؤخرًا أن دمج هذه المشاريع يعتبر أفضل حل لأزمة الشرق الأوسط؟**

ـ ذكر الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى أن الحكم الأخير في أي مبادرة توضع للسلام إنما هو للشعب الفلسطيني وكلمته هي الكلمة الأخيرة التي ينبغي أن تسمع.

❖ **حول عودة مصر للجامعة العربية في مؤتمر القمة المقبل وهل هناك شروط لإعادتها؟**

ـ قال: إن مصر دولة عربية شقيقة كبرى وللشعب العربي في مصر محبة ومكانة عزيزة في نفوسنا أما عودة مصر فهو من اختصاص القمة العربية.

❖ **وفي إجابة عن سؤال حول محاولة بعض الدول الكبرى شق منظمة الأوبك عن طريق خفض الأسعار والدور الذي يمكن أن تقوم به الدول الخليجية من أجل الاستمرار في دعم هذه المنطقة؟**

ـ قال: مثل هذا السؤال من حق مجلس التعاون أن يجيب عليه. وحول توقع جلالته مبادرات أمريكية جديدة نحو حسم الصراع في منطقة الشرق الأوسط وهل هناك اتصالات بين الرياض وواشنطن بعد فوز الرئيس ريغان في فترة رئاسته الثانية.

قال: لا يسعني التكهن بشيء عن مبادرات للولايات المتحدة الأمريكية نحو حسم الصراع في منطقة الشرق الأوسط وإن كنت أرجو أن يتم ذلك لمصلحة العدل والحق. وأستطيع أن أقول بصفة عامة إن جهود المملكة من أجل وضع حد لذلك الصراع لا تقف عند حد.

❖ **وردًا عن سؤال حول تأييده لعقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط تحضره جميع الأطراف بما في ذلك القوتان الكبيرتان؟**

ـ ذكر أن من المهم في الدرجة الأولى بالنسبة لأي مؤتمر دولي يعقد حول الشرق الأوسط أن تتمثل فيه الجهة المعنية وهي الشعب الفلسطيني وممثله منظمة التحرير.

❖ **وحول سؤال عن دعوة البعض لمشروع عربي مشترك يقبله العرب ولا ترفضه إسرائيل لتحقيق تسوية سلمية في الشرق الأوسط وإمكان طرح مثل هذا المشروع في الظروف الراهنة؟**

قال: إن جوابي عن هذا السؤال لا يخرج عن الجواب السابق.

❖ **وحول سؤال يقول بعدما ظهر مؤخرًا من تقارب في العلاقات السعودية ـ السوفيتية. هل هناك تفكير في تبادل العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي؟**

ـ أجاب: أن ليست هناك خطة في هذا الموضوع.

**«من المهم في الدرجة الأولى بالنسبة لأي مؤتمر دولي يعقد حول الشرق الأوسط أن تتمثل فيه الجهة المعنية وهي الشعب الفلسطيني وممثله منظمة التحرير»**

## تصريح
## في الولايات المتحدة الأمريكية

**١٦ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ**
**٦ فبراير ١٩٨٥م**

هذا وقد أكد الملك فهد ثقته في النتائج الإيجابية لزيارته ومحادثاته مع الرئيس الأمريكي ريغان، وقال:

«لقد اجتمعت بالرئيس الأمريكي عدة اجتماعات، وكانت كلها اجتماعات بناءة ومفيدة للبلدين ولمنطقتنا في الشرق الأوسط بشكل مرض له ولي.. ونأمل من ربنا التوفيق، وأن نحقق الآمال التي نعقدها وعقدناها على هذه الاجتماعات».

وأعرب الملك فهد في كلمة ألقاها خلال مأدبة الغداء التي أقامها تكريمًا لجلالته رجال الأعمال السعوديون وبعض رؤساء المصارف الأمريكية.. أعرب عن شكره الجزيل لفخامة الرئيس الأمريكي وحرمه لتوجيه الدعوة لجلالته لزيارة الولايات المتحدة، وتحدث عن الانطلاقة الخيرة التي نحن بصددها الآن، مؤكدًا أن الثقة التي وجدت بين رجال المال والاقتصاد والمفكرين السعوديين في هذا المجال، وبين رجالات الولايات المتحدة المفكرين، والتفاهم بين الدولتين من أهم الأمور التي ساعدت على هذه الانطلاقة.

## في البلدان الحرة.. لا يمكن أن تقوم الأسس والعدالة الاقتصادية إلا على رجالها

**حديث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في حفل تكريم رجال الأعمال السعوديين وبعض رؤساء المصارف الأمريكية**

**٢٤ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ**

**١٥ فبراير ١٩٨٥م**

تحياتي لجميع الحضور هنا وخصوصًا من وَجَّه الدعوة لي لحضور هذا المجتمع المفيد البناء بالنسبة للبلدين.. وقبل سنوات مضت كان مثل هذا المجتمع المشترك من رجال الأعمال السعوديين ورجال الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية غير موجود.

فانطلقت الأمور في وطني بعد أن تشكلت لجنتان وهما اللجنة السعودية واللجنة الأمريكية، وأكدت أعمالها في كلا البلدين، وعندها كانت الانطلاقة الخيرة التي نحن بصددها الآن. ومن المعروف أنه في البلدان الحرة لا يمكن أن تقوم الأسس والقواعد الاقتصادية إلا على رجالها، ولا تقوم على رجالها إلا إذا تسلحوا بالأمرين:

الأمر الأول العلم والخبرة والتجربة وإيجاد رؤوس الأموال التي يمكن أن تعود بالفائدة لكلا البلدين، وفي نظري أن من أهم الأمور الثقة التي وجدت بين رجال المال والاقتصاد والمفكرين السعوديين في هذا المجال ورجالات الولايات المتحدة المفكرين كذلك في هذا المجال الذي وجد منذ أن وجدت الرغبة الأكيدة.. لهذا تحققت هذه الخطوة التي تتمنى لها حكومة وشعب المملكة العربية السعودية التقدم والازدهار.

يمكن أن يكون في ما سبق رجال العمل السعودي أو رجل الاقتصاد في الولايات المتحدة مجهولًا وبعد أن وجدت الالتصاقات والتفاهم بين البلدين أدرك المواطن الأمريكي ورجل الاقتصاد أن هناك بلدًا صديقًا للولايات المتحدة يحمل بين طياته رجالًا مفكرين وخبراء في ما يتعلق بالأمور السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الزراعية أو التعليمية أو الطبية، ولا بد أن كثيرًا من الأصدقاء هنا يعلم أن المملكة العربية السعودية الآن يوجد فيها سبع جامعات متكاملة على أرقى المستويات العلمية من طبائع الأمور أن مثل هذه الصروح العلمية هي التي تخلق الرجال وتولّد منهم أجيالًا يستطيعون أن يعملوا في جميع المجالات في أنحاء العالم.

وأنا من الناس الذين يؤمنون بأن العلاقات الاقتصادية سواء أكانت تربط بلدين أم شعبين هي العلاقات الأكيدة التي يمكن أن يكون لها تأثير في المجتمعين ويكون لالتصاق المفكرين والاقتصاديين التصاقًا متكاملًا ومتينًا والدليل على هذا استمد من كتاب الله الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ وقال تعالى:

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف، الآية ٤٦] إذن المال هو الأساس وهو الذي أتى بالمقدمة.

إذن المال أصبح شيئًا رئيسيًا في حياة الأمم وحياة الفرد، ومن حسن الحظ أن المملكة العربية السعودية تتمتع بالحرية المطلقة وشعبها كذلك يتمتع بالحرية المطلقة ويتصرف تصرّف الحر المستقل في تصرفاته الشخصية في حدود الأنظمة الموجودة التي في الواقع أريد منها أن تكفل للمواطن الحرية المطلقة المشروعة.

ومهما يكن المال.. إذا فقدت الحرية فقد الإنسان.

لذلك فالمال شيء أساسي في حياة الأمم وحياة الفرد وكيف نستعمل هذا المال.. هل نستعمله للخير أو للشر..؟ هنا في هذا المجتمع الذي نحن فيه يوجد وزيرا مالية. وزير مالية الولايات المتحدة.. ووزير المالية في المملكة العربية السعودية، ومن حسن الحظ أنهما يرأسان اللجنتين الأمريكية والسعودية، لا أعرف أن أقول هل من حسن حظهما أن الشهرين القادمين هما لمناقشة الميزانية بالنسبة للسعودية وأمريكا ويجدان متاعب. من حسن الحظ أنهم كلهم شباب يتحملون المسؤولية والمناقشة.

يمكن من باب الإحصاء وإن لم يكن مستقصى على الوجه المطلوب لكن أقول إن ما استوردته المملكة العربية السعودية من الولايات المتحدة في عام ١٩٨٤م بمبلغ قيمته نحو ٦ آلاف مليون دولار وأعتقد بأنه في سنة ١٩٨٥م يكون الاستيراد أكثر.

وفي ما أعتقد بأنني ذكرت في ما سبق أن عدد الشركات الأمريكية التي تعمل في المملكة العربية السعودية تعد بالمئات.

وفي ما أتصور ومعلوماتي لها سنتان أن أكثر من ٥٠٦ شركات أمريكية تعمل في المملكة.

وقد عملت عقود مع العديد من الشركات الأمريكية بلغت قيمتها ٧٥ مليون ريال، عندما أوردت هذه الأرقام هو للتأكيد على أن العلاقات التي نمت ونأمل أن تنمو بين البلدين، وأن هناك التصاقًا بين رجال الأعمال السعوديين ورجال الأعمال الأمريكان التصاقًا كبيرًا جدًا في ما فيه مصلحة البلدين، ويسرني كذلك كمسؤول في المملكة أن توجد هذه الالتصاقات الجيدة، وقبل أن أغادر هذا الميكروفون أقدم شكري الجزيل لفخامة الرئيس وحرمه لتوجيه الدعوة لي لزيارة الولايات المتحدة.

اجتمعت بالرئيس الأمريكي عدة اجتماعات وكانت كلها اجتماعات بناءة ومفيدة للبلدين ولمنطقتنا في الشرق الأوسط بشكل مرضٍ له ولي ونأمل من ربنا التوفيق وأن تتحقق الآمال التي نعقدها وعقدناها على هذه الاجتماعات، وفي الختام أقدم للصديق العزيز الأخ سليمان العليان جزيل الشكر وأقول وإن كان لا يريد أن أقول إنه بنى نفسه وخدم وطنه بطريقة

عصامية من القاعدة الشعبية حتى وصل إلى القمة التي أنا أشكره عليها، وكل مواطن سعودي يشكره على ما قدمه من خدمات لوطنه، شكرًا للجميع.

## يجب أن تفخروا بوطنكم الذي حقق التنمية في كل المجالات

**ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز هذه الكلمة بمقر سفارة المملكة في واشنطن خلال استقباله الطلبة السعوديين الذين يتلقون تعليمهم هناك،**
**الجزيرة: ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ**
**١٦ فبراير ١٩٨٥م.**

كان بودي أن أقوم بزيارات للولايات المتحدة التي فيها عدد كبير من طلبتنا، سواء كانوا مدنيين أو عسكريين، ولكن ظروف الوقت في الحقيقة وارتباطاتنا باستقبال العديد من زعماء العالم بالمملكة لم تمكننا من القيام بزيارات للأماكن التي فيها العديد من الطلبة السعوديين، والموجودين معنا إن شاء الله فيهم الكفاية. وآمل أن يبلغوا تحياتي لأبنائنا هناك وزملائهم، لكن هذا لا يعني أنني لا أفكر أن آتي بزيارة خارجة عن البروتوكول وخارجة عن الرسميات وأقوم بزيارة للأماكن التي فيها مجاميع من الطلبة السعوديين حتى أستطيع المناقشة والاطلاع على وجهات نظرهم في ما هو أصلح ومفيد بالنسبة لهم في مراحل تعليمهم، لأن الوطن ينتظرهم، ومن المؤكد إن شاء الله أن الوطن سيستفيد من استمراريتهم في دراستهم وتكبد المشاق من بلدهم بالمملكة في أي مدينة أو قرية إلى الولايات المتحدة، أو من الموجودين من الطلبة في أوروبا وهذه الانطلاقات انطلاقات خيرة.

ما سمعته من أخوانكم ومن السفير أسر خاطري لتمسُّككم بعقيدتكم الإسلامية، كلنا نعرف قبل ٢٥ سنة ما كان عندنا إمكانية لتجعلنا نصل إلى هذه المستويات الجامعية أو التخصصات التي نحن في حاجة لها سواء كانت عسكرية أو مدنية. والشكر لله أن في بلادنا سبع جامعات فيها جميع الإمكانات وتخرج العديد من الطلبة في جميع المجالات، وبطبيعة الحال وجودكم في بلدان تختلف عاداتها وطبائعها وتقاليدها عن بلداننا شيء طبيعي.

إنها تختلف اختلافًا كبيرًا جدًا ولكن من حسن الحظ وما سمعته من إخوانكم السعوديين الذين يزورون الولايات المتحدة أو من سفير المملكة أو من المسؤولين عن البعثة السعودية التعليمية أسرَّت خاطري كثيرًا، لأنكم ولله الحمد متمسكون بعقيدتكم الإسلامية وهذا فخر، ونفتخر بهذا الأمر لأنه هو الأمر القيادي والأساسي الذي جعلنا نصل إلى ما وصلنا إليه الآن.

فممارسة العقيدة الإسلامية ليس لها بلد

معين ولا حدود معينة، وليس لها إلا أوقات معينة ومحددة بمواقيت، فالحمد لله أني أسمع أنها تؤدى خلال ما يطلب وفي أوقاتها.

وما من إنسان يستطيع أن يفرض مثل هذا الأمر على شخص معين ولكن قوة إيمانه وقناعته التامة بأن المصير والمآل إلى رب العزة والجلال، وأما الخير أو الشر فالقاعدة التي رسخت في ذهنية كل منكم سواء كان هنا أو في بلدكم هناك هي التي تجعل الإنسان دائمًا يحترم عقيدة الإسلام. وينتظم فيها ويسير بخطى حثيثة بأن يبرز للآخرين أن عقيدته الإسلامية هي عقيدة بناء وليست هدم وعقيدة سلام. مادام أن السلام الذي فيه إمكانية أن يوصلنا إلى حقوقنا الشرعية وفي نفس الوقت فيها من القوة والصلابة إذا برز الخطأ وأصبح الهدف الرئيسي لا بد أن تستعيد حقك بشكل أو آخر.

نظمت أمورنا الخاصة والعامة وضمنت حقوقنا في دنيانا وآخرتنا، ولا أعتقد أن هناك حاجة لأن أفصل الكثير من فضائل العقيدة الإسلامية لأنكم لستم غرباء عنها أنتم أبناء العقيدة الإسلامية ولكن ما يدعوني إلى الاعتزاز والفخر مثلما ذكرت أن مستوياتكم والشكر لله التي نسمعها ونسمعها حتى من غير السعوديين هي مستويات متميزة بالتمسك بالعقيدة الإسلامية، هذا لا ينفي أبدًا أننا بشر والخطأ أقرب للصواب، وإنما الميزة للمسلم إذا ارتكب خطأ أن يفكر كيف يمكن تلافي هذا الخطأ ويعود إلى رب العزة والجلال وربنا غفور رحيم.

**بلادنا نامية وفي حاجة لأبنائها:**

فهذه الميزة التي خص بها رب العزة والجلال المسلمين أملي أن نرى العديد منكم أنهى دراسته وما كلف به من دراسة سواء كانت عسكرية أو مدنية، أو ابتعاث من قبل إدارة حكومية لكي يتخصص في أمر ما، لأن بلادنا لا تزال بلدًا ناميًا وفي حاجة لأبنائها.. ونأمل أن يعود كل منكم إلى وطنه يحمل الفائدة والخير والبركة ويحمل العلم الذي سبقنا به الآخرون. ومن الطبيعي أنه لا يوجد شيء يمكن أن يوصلنا إلى ما وصلت إليه من الناحية العلمية والعملية إلا أمور عديدة إن كانت تكنولوجيا أو طب أو صناعة أو هندسة والعديد من الأمور الأخرى.

ليس هناك فرق بيننا وبينهم الفرق أنهم سبقونا بالتعليم وكيف يمكن أن يطوروا أوطانهم، طوروها وممكن تعبوا عشرات السنين أو مئات السنين حتى وصلوا إلى النتائج التي وصلوا إليها الآن.

صحيح أننا تأخرنا من الناحية العلمية لكن ليس في الإمكان أن نعمل أكثر مما عملناه بأي حال من الأحوال، وأظن إذا تبصر الإنسان يجد أن وطنه قبل ثلاثين سنة شيء والآن شيء آخر، لا يوجد سبب جعلنا نصل إلى ما وصلنا إليه في أوقات سابقة إلا أن

بلدكم مثلما تعرفونه ما كان عنده شيء يعتمد عليه بعد الله إلا أمور محدودة جدًا لا يستطيع الإنسان في إطارها أن يعمل شيئًا.

التطور الجديد في بلادنا لا يتجاوز ثلاثين سنة.. وهو زمن قصير جدًا في عمر الأمم.

وبعد أن أنعم الله عليها ووجدت فيها الثروة ثروة النفط ابتدأت تفكر تمامًا كيف يمكن تطوير الوطن.

جاءت الحرب الأخيرة وعلى ما أعتقد أن اكتشاف النفط سنة ١٩٣٦ أو ١٩٣٥ اكتشف بعدما ثبت أن النفط قابل للإنتاج والتصريف للعالم، ثم جاءت الحرب العالمية سنة ١٩٣٨م وبعد ذلك سنة ١٩٣٩م تطورت حتى وصلت إلى سنة ١٩٤٥م، وعندما وضعت الحرب أوزارها فإننا لا نزال مثلما كنا أو أفضل نوعًا ما، كان في الإمكان أن تكون البداية مثلما نريد.. للعديد من الأسباب لأنه في ذلك الوقت لا بد أن تستعيد جميع القوى التي يمكن أن تضع الأسس والمبادئ، والتي يمكن أن تدفع البلد إلى الأمام، وبعد فترة من الزمن، وأنا أعتقد أن الانطلاقة التي نستطيع نقول عليها ابتدأت بشكل جيد جدًا من بعد سنة ١٩٥٠م، فإذا قست الآن من عمر الانتقال من الوضع السابق إلى وضع التطور الجديد فإنه لا يتجاوز ثلاثين سنة، فثلاثين سنة في عمر الأمم أظنها عمرًا قصيرًا جدًا، ففي كثير من الأمور التي وصلنا إليها، ويمكن بعضها وصلنا إلى القمة مثل الزراعة التي تطور إنتاجها من ٣٠٠٠ طن في السنة الماضية إلى مليون وثلاثمائة ألف طن.

ولكنا نعرف أنه كان استهلاكنا من الزراعة في ما سبق (٧٥٠٠٠٠) طن وصار استهلاكنا في العام الماضي على ما أعتقد نحو (٩٥٠٠٠٠) طن وإذا أنتجنا مليونًا وثلاثمائة ألف طن أصبح إنتاجنا أكثر من حاجتنا للصرف.

روعي في الأمر أن تكون هناك صوامع على أساس أن الفائض من الذي يمكن أن يستهلك يوضع في هذه الصوامع، وعلى ما أعتقد فإن الصوامع، يمكن أن تقي الحبوب شر الفساد لمدة سنتين.

ودائمًا سوف يكون لدى وطنكم رصيد يكفي، لا سمح الله، لو حصل أضرار بالزراعة أو سبب من الأسباب ليست عندنا مشكلة حبوب، وأظن الآن ما فيه استيراد للحبوب، ويمكن سمعتم قبل شهرين أن وزير الزراعة دعي إلى روما من قبل المنظمة العالمية وأعطيت جائزة للمملكة لأنها من البلدان النامية التي وصلت إلى هذا المستوى خلال سبع أو ثماني سنوات.

الشيء الذي نفتخر فيه أن الجائزة التي أعطيت للسعودية هي من الجهات غير المجاملة ولا فيها مجاملة، ويمكن لو كانت من السعودية لعملنا احتفالًا في المملكة وقلنا للعالم إننا وصلنا إلى هذا المستوى، يمكن العقلاء يدركون أن هذا صحيح، وقد يجوز الذي يريد أن يضلل على الحقيقة أن يقول ليس بصحيح، لكنها تأتي من مؤسسة عالمية وتعلن رسميًا للعالم أن البلد الوحيد الذي في

فترة قصيرة جدًا يصل إلى هذا المستوى الزراعي يعتبر متطورًا ويعتبر أن المواطن فيه يدرك مصلحته الوطنية، كلنا نعلم أن الحبوب شيء رئيسي في حياة الأمم، يمكن الأمور اليسيرة قد يجوز الإنسان في حالات حروب أو غيرها لا تهمه مثلما يهمه إيجاد الحبوب في وطنه، وكذلك تحلية مياه البحر كانت قبل سبع سنوات نحو عشرة ملايين غالون في اليوم، وقبل سنة افتتحت آخر مشروع فصار إنتاجنا اليوم ٥٠٠ مليون غالون في اليوم.

يستفيد كثير من المواطنين بالنسبة للمدن التي على البحر الأحمر أو الخليج أو كذلك المدن التي في وسط البلاد حتى الجبال اخترقت الآن في عسير والباحة والطائف لجلب مياه البحر لمدنها وقراها؛ هذه نعمة كبيرة من ربنا ولكن إن دلت على شيء فإنما تدل على أن حكومتكم والمسؤولين في الدولة والمواطنين الذين أسهموا في هذه المشاريع بخبرتهم الهندسية أو الإدارية أدركوا دائمًا أن تطوير وطنهم شيء أساسي، وهناك تطوير لا بد منه أن يوجد وبسرعة مثل الطرق والمستشفيات والمياه والزراعة والسكن والمدرسة والجامعة وإيجاد العمل الملائم لكل إنسان بحسب طاقته التي يستطيع أن يعمل بحدودها.

تطورت الأمور بشكل أو بآخر في خلال سبع سنوات أكثر مما يتصور الإنسان والعادل والمنصف الذي يأتي من أي بلد عربي يدرك هذا. الصندوق العقاري على ما أعتقد انفق نحو ٦٠ ألف مليون كقروض للمواطنين، ٣٠٠ ألف ريال للقرض الواحد يسدّد خلال ٢٥ سنة من دون أرباح والكثير من المواطنين حصلوا على أراض من الدولة من دون مقابل.

والصندوق الزراعي كذلك يعطي نحو عشرين مليون ريال ويعطي الأراضي الزراعية من دون مقابل، ويضمن شراء الحبوب من المواطنين بأرباح، وتسدد القروض هذه خلال عشر سنوات ومن دون أرباح، كذلك الصناعة نفس الشيء تأخذ قروضًا من الدولة، وإقامة والمساكن للمواطنين سواء كانت عمارات سكنية أو مساكن فردية، كل هذه الأمور بطبيعة الحال أنفقت فيها الدولة مئات الألوف من الملايين في خلال بضع سنوات، أعتقد أنه نمو واندفاع قل أن يوجد في العالم. كل هذه الأمور عملت في إطار خالٍ من الدعاية، ويمكن مع الأسف العالم الآن أكثر القراء يصدق ما يقرأ أو يسمع أكثر مما يتعمق في الدراسة والتفصيل أو السؤال أو الجواب، أنا أقوله لأبنائنا وهم يدركون الأمور مثلما أدركها ولكن قد يجوز الاستمرار في دراستهم سواء كانت في الصباح أو بعد الظهر في الجامعة تصرفهم انصرافًا كاملًا، وعندما يعودون إلى مسكنهم يجدون أنفسهم في حاجة إلى الراحة ولا يتمكنون من متابعة هذه الأمور متابعة دقيقة جدًا لأنهم يعرفون أنه بعد فترة من الزمن سيعودون إلى وطنهم ويدركون هذه الأمور ويلمسونها بشكل واضح جدًا..

لهذا أورد هذه الأمور لأن الإنسان دائمًا يحبب لنفسه أن يسمع الأشياء الحقيقية.. لم تتعود دولتكم أو المسؤولون فيها أن يتكلموا بأشياء غير واقعية وغير موجودة.

يمكن الآمال والأماني إذا حققت أصبح الكلام فيها جيدًا جدًا، وأظن أنه ليس هناك دولة يمكن أن تتطور إلا إذا وضعت الخطط المرسومة وأحكمتها ودرستها وأشبعتها دراسة، واستعانت بخبراء متخصصين، ومن حسن الحظ أنه أصبح عندنا خبراء سعوديون متخصصون في هذه الأمور بشكل كبير جدًا، وهذا كذلك لا ينقصنا بأي حال من الأحوال إذا استعنا بأي خبراء من خبراء العالم الذين أصبح لهم عشرات السنين متخصصين وإمكاناتهم وظروفهم مكنتهم بأن يكونوا على مستوى عالٍ، ومن حسن حظ المواطن السعودي ما عنده عقد نفسية يمكن أن يستفيد من الخبير ويمكن يستفيد من الذي عنده من معلومات الرصيد العلمي، بسهولة يمكن كل هذه الأمور الضرورية أوجدت، ومن أهمها كذلك في نظري أن الطرق، الآن الطرق شرايين الحياة مثلما يقال ويمكن أقول إننا وصلنا إلى قرب التغطية بالنسبة للطرق من الجنوب إلى الشمال ومن الشمال إلى الجنوب والغرب إلى الشرق كطرق رئيسية روعيت فيها ظروفنا وحركتنا في الانتقال من مكان إلى مكان كمواطنين من القرية إلى المدينة أو أماكن أخرى، روعي فيها أن تكون مزدوجة ليسهل المرور فيها، وروعي كذلك أن يكون فيها أنفاق للمشاة وحرصت الجهات المختصة بأن تعمل حواجز ضد المواشي لتجنب السيارات والقطارات منعًا للحوادث.

المستشفيات في المملكة من أرقى المستشفيات في العالم، وجاء من أمريكا من عالج في مستشفى العيون بالمملكة وكان أعمى كفيف البصر وعاد مبصرًا، والسعوديون الذين عولجوا في أوروبا أو بلدان أخرى ولم يكتب الله لهم شفاء ودخلوا مستشفى العيون في المملكة ومنَّ الله لهم الشفاء شفوا، واعرف عن المستشفى التخصصي أنه عمل من العمليات ألفين وأقل فيها عملية قلب وفتح قلب وكانت كلها ناجحة وخالية من الوفيات إلا طفل واحد، وبالنسبة لزرع الكلى والكبد كلها تجري في مستشفيات المملكة بأيدٍ سعودية.

وكليات الطب في جامعات المملكة تخرج المئات من الأطباء، وكليات الهندسة تخرج المئات من المهندسين، وعلى حسب حاجة البلاد وكثير من رجالات العالم إن كانوا من المفكرين أو الأطباء أو رجال الأعمال أو متخصصين في الاقتصاد قدموا تقارير بعيدة عن المجاملة وقالوا: إن الأعمال التي شاهدوها لو قيل إنها أنجزت في عشرات السنين لكانت مثل الحلم، وقلنا: إنها أنجزت في أوقات معينة ومحددة وهذا يعتبر أعجوبة فالدولة لم تبخل على مثل هذه المشاريع الإنمائية والحيوية وما بخلت الدولة في أن تعملها دفعة واحدة لأننا لو تأخرنا وأبقينا

الجزء حتى ينتهي الجزء الآخر نحتاج إلى خمسين سنة أو أكثر فعملت دفعة واحدة في وقت من الأوقات كانت الدورة فيها الإمكانات المادية فاستغلتها فأقامت هذه النهضة التي نلمسها في بلدنا.. الأمر يسير بشكل جيد وبخطط مرسومة، وهناك مسؤولون بالدولة يعملون ليل نهار بقدر ما يستطيعون لأنهم مسؤولون أمام الله ثم أمام المواطنين.

مثلًا الاتصالات السلكية واللاسلكية لا أستطيع أن أقول أحسن ما في العالم ولكن أحسن من بعض بلدان العالم المتقدمة والمتطور، الذي في القرية يستطيع أن يتصل في أي دولة، نحن لا نستمد قوتنا من أحد إلا من ناحيتين الأولى من رب العزة والجلال ونبذل النفس والنفيس بالانتظام في حدود ما أباح لنا رب العزة والجلال من الأمور الشرعية والعقيدة الإسلامية، والأمر الثاني كيف يمكن أن نجعل المواطن السعودي في وضع يستطيع أن يفتخر بوطنه، هناك دول أو جهات معينة سواء أكانت جرائد أو مجلات أجنبية أو غير أجنبية تريد أن تقول عن السعودية ما تقول، نحن لا يعنينا الأمر بأي حال من الأحوال لأنها تقول شيئًا نحن أعرف فيه، ومع هذا كله يمكن رؤية أن من المصلحة أن توجه وزارة الإعلام دعوات إلى الجامعات في أمريكا والمفكرين وأساتذة الجامعات سواء كانوا في أوروبا أو آسيا أو أمريكا لكي يطلعوا ويشاهدوا الحقيقة. إن وطنكم لا يرضخ إلا لرب العزة والجلال لا يرضخ لأحد لا نريد من أحد شيئًا لأننا عندنا خير من الله، ووطنكم له فضل كبير على العديد من الدول ولا نجعلها منّة، أما دول عربية أو إسلامية والمملكة تساعد الدول الإسلامية كمساعدة لإخوانكم المسلمين ويجوز أن تأتي ظروف معينة ويأتي من يريد أن يطمس عمل الخير الذي تعمله المملكة وفي هذه الحال نقول الحقيقة والشيء الأساسي مصلحة الوطن قبل كل شيء.

وبعد ذلك تمنى جلالة الملك المفدى لأبنائه الطلبة التوفيق والنجاح في حياتهم العملية والدراسية، ثم غادر جلالته مودعًا بكل حفاوة وتكريم.

## الدفاع عن العقيدة والبلاد

### كلمته عند افتتاح مدينة الملك خالد العسكرية بحفر الباطن

**حفر الباطن ١٦ رجب ١٤٠٥هـ**

**٦ أبريل ١٩٨٥م**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين.

أما بعد

فإن الكلمة التي أوجهها لأبنائنا العسكريين، هي أولًا وقبل كل شيء: التمسك بالعقيدة الإسلامية نصًا وروحًا. ثانيًا: وطنهم أمانة في أعناقهم، ولا شك ـ إن شاء الله ـ أنهم فاعلون. وقد فعل آباؤهم وأجدادهم من الأفعال البطولية، حتى أوجدوا هذا الوطن المتماسك من الشمال إلى الجنوب، ومن

الشرق إلى الغرب، وفي أيدي أبنائنا جميعًا كُوِّنت هذه البلاد، حتى اجتمع شملها في إطار واحد، وأصبحت الآن ولله الحمد، من البلدان التي يشار إليها بالبنان من الناحية العسكرية، ومن الناحية المدنية، وجميع مرافق الحياة، مثل: ما رأيناها في عدة منشآت هي في الواقع منشآت عظيمة جدًا أقيمت وأنشئت في بضع سنوات. وأظن أن هذا رقم قياسي بالنسبة لأي بلد في العالم، لم تبخل الدولة في إيجاد المقومات أولًا لجيشها، وهذا يشمل قطعًا جميع المرافق العسكرية، مثل: الحرس الوطني، والجيش، والأمن، هُيِّئَت جميع الأسباب التي على أساسها رأينا ما رأيناه الآن، وما هذه إلا خطوة أولى سوف تتبعها خطوات ـ إن شاء الله ـ في جميع المرافق العسكرية، حتى يصبح بلدنا بلدًا يستطيع أن يدافع قبل كل شيء عن عقيدته الإسلامية، ثم عن كل شبر في هذه البلاد.

وأعظم من هذا كله أن هذا البلد له صلة أخرى وهي منطلق الرسالة، رسالة محمد اللهم صلِّ وسلِّم عليه. وأنزل القرآن على محمد في مكة والمدينة، وهذا هو الخير والبركة الذي يجعل هذا الوطن يتميز بالعديد من الأمور عن الأوطان الأخرى. وأقصد بالتميز هو أنه مهبط الوحي والرسالة، وهي مكة المكرمة والمدينة المنورة. هي أمانة في أعناق المواطنين في هذا البلد، وفي عنق كل مسلم في أنحاء العالم. الذي أرجو أن يوفق الله الجميع، لما فيه الخير للإسلام والمسلمين. وإن القوات العسكرية في كل أنواعها هي الأساس والقاعدة التي ذكرتُ في مناسبات، أنها هي سوف تكون ـ إن شاء الله ـ حامية للعقيدة الإسلامية، ثم الوطن والعسكريون أو المدنيون ـ مطلوبٌ منهم حمايةُ عقيدتهم، ثم حماية وطنهم.

## شكر واعتذار

**في حفل أهل حفر الباطن**

**١٧ رجب ١٤٠٥هـ**

**٧ أبريل ١٩٨٥م**

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين..

بهذه المناسبة في الواقع أحب أن أشكر جميع الإخوان سكان حفر الباطن وأعتذر لهم في نفس الوقت لأن الوقت كان قصيرًا، وضيقًا ولكنني أعدُهُم في المرات الأخرى، إن شاء الله، أن أزور كل بيت وأزور كل إنسان في مكانه سواء كان من البادية أو من الحاضرة، فأنا يمكن من الناس اللي عرفوا هذه المنطقة من قديم بعد ما يتصور الإنسان اللي كان فيها عدة آبار في البادية وقصر فقط لمأمور الحكومة الذي كان موجودًا في ذاك الوقت، ويرى الإنسان أنه الآن في وقت مدينة من أجمل المدن، ولا شك، إن شاء الله، أنها سوف تتطور.. وأردت بهذه الكلمة الاعتذار من الإخوان سكان حفر الباطن وهم يقدرون لا شك الأوضاع التي هي موجودة الآن، سواء

كانت عربية أو إسلامية أو خلافها فما كان فيه فرصة في الواقع أن يجتمع إنسان بالكثير من الإخوان في أماكنهم، سواء كان مثل ما ذكرت سابقًا في رجال البادية القريبة من الحفر أو في المدينة نفسها، فإن شاء الله، في لقاء معكم في أقرب وقت وأرجو أن يوفقنا الله جميعًا لما فيه خير الإسلام والمسلمين وشكرًا لكم..

## الصحة هي الأساس

**بمناسبة افتتاح مستشفى حفر الباطن**
**١٧ رجب ١٤٠٥هـ**
**٧ أبريل ١٩٨٥م**

إن افتتاح المستشفى في هذا اليوم وهو يصادف أسبوعًا صحيًا فهو ما فيه شك أن الصحة هي الأساس والقاعدة بالنسبة مثل ما قيل: «العقل السليم في الجسم السليم» ونأمل أن تفتتح مثل هذه المستشفى في كل مكان يمكن أن يستوعب مستشفى.. إن المكان الذي لا يستوعب مستشفى كبيرًا يمكن أن يستوعب مستشفى محدودًا.

وإنني سررت أكثر اليوم في ما رأيته في حفر الباطن اليوم وسبق أن ذكرت قبل ذلك بأني من الناس الذين يعرفون حفر الباطن وأعرفه عند ما كان موردًا لمياه القبائل؛ لم يوجد فيه أي مبنى، فقط قصر مبني بالطين لمأمور الحكومة الذي كان موجودًا وهذه كلها حصلت في بضع سنوات تعد على الأصابع.

إنه من هذا المنطلق يجد الإنسان والحمد لله أن المواطن السعودي عندما هيأت له الظروف دولته في أن يقيم المرافق الحيوية الذي هو يستطيع أن يجمع فيها فضيلتين، فضيلة السكن والتعليم والتطبيب بالمستشفيات، وفضيلة كذلك تربية المواشي، لأن تربية المواشي شيء أساس بالنسبة للمملكة العربية السعودية. أضف إلى ذلك أن الدولة أمنت الأعلاف على مختلف أنواعها للمواطنين وهذا مما جعل المملكة العربية السعودية تحتفظ، يمكن، بملايين من المواشي على مختلف أنواعها. وربنا دائمًا رحيم بعباده المسلمين. وهذه البلد هي بلد إسلامي ونرى والحمد لله أن الأمطار تعم هذه البلاد وإن كان في أوقات الموسم أو الربيع أو الصيف على فضل رب العزة والجلال الذي جعل الدولة تنتبه بأن إيجاد الأعلاف شيء أساس بالنسبة لتربية المواشي.

أضف إلى أشياء كثيرة في ما يتعلق بالزراعة أو النهضة التعليمية من جامعات وخلافها هذه كلها قدرة من رب العزة والجلال الذي جعلنا كمسؤولين أمام الله ثم أمام المواطنين نحاول أن نجعل جميع المرافق المهمة في متناول يد المواطن حتى يستطيع أن يجد نفسه في وضع ملائم جدًا.

إن هذه البلاد بنيت في بضع سنين بالنسبة لحياة الأمم وهذه ليست النهاية، ولكن أقدر أن أقول نحن استطعنا أن نعمل الكثير

من المرافق العامة سواءً كانت الطرق أو خلافها أو الزراعة أو التعليم، ومشينا في خط منتظم مدروس متكامل. والحمد لله أن الدولة استطاعت أن تنجز في خلال إحدى عشرة سنة أعظم مرافق يعتمد عليها المواطن السعودي بعد الله. فنحن سائرون في هذا المجال وسوف تستكمل جميع مقومات الحياة التي تعود على المواطن بالخير في أقرب فرصة إن شاء الله..

ومن حسن الحظ أن المواطن والذي خارج المملكة العربية السعودية أدرك أن الدولة اهتمت في ميزانيتها وجعلتها متوازنة ولم تمس الاحتياط بشيء ومثل ما سمعنا وسمعتم كثيرًا فيه أكثر من خمسة وأربعين ألف مليون ريال مشاريع جديدة علاوة على المشاريع القديمة.. وهذا ما أردنا أن نتكلم عن هذا الموضوع في ما سبق لأنكم كلكم سمعتم ماذا قال الكثير عنا بعض صحافة العالم المغرضة ما أردنا أن نرد عليها.

الرد في الشيء العملي، فنأمل التوفيق للمواطنين في جميع مراحل الحياة وإن شاء الله نفتح مستشفيات أخرى مرافق عامة مفيدة للمواطن.

**«أشكر الله على ما قدّر وأنعم به على هذه البلاد بأن جعل أول رائد فضاء عربي مسلم من أبناء المملكة العربية السعودية»**

## الإنجاز التاريخي

**كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أثناء استقباله رائد الفضاء السعودي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز**

**الطائف ١٩ شوال ١٤٠٥هـ**

**٦ يوليو ١٩٨٥م**

قبل كل شيء، أشكر الله على ما قدّر وأنعم به على هذه البلاد بأن جعل أول رائد فضاء عربي مسلم من أبناء المملكة العربية السعودية، وهذه نعمة كبرى إن دلت على شيء فهي تدل على رضا رب العزة والجلال ـ إن شاء الله ـ على هذا الشعب، وليس فقط أن الابن سلطان قام بهذه المهمة، ولكن الأهم فيها، في نظري أنا، أن الذي قام بها عربي مسلم فهذه أهميتها الكبرى، وما أمامي شيء أستطيع أن أقوله، إلا أن الله يحفظ هذه البلاد وأهلها ويجعلها دائمًا رائدة، وهي كانت رائدة، وكانت منطلق العقيدة الإسلامية. وأكرمها رب العزة والجلال، وجعل فيها أول بيت وضع بمكة، وأخرج من شعبها نبي الهدى محمدًا ﷺ. وإلى الآن، ولله الحمد، بعد مضي ألف وأربعمائة وخمس سنوات، نلمس من هذه البلاد كأنها في عهد رسول الله أو الخلفاء الراشدين، الحمد لله، من تمسُّكها بالعقيدة الإسلامية، وليس فقط هذه البلاد، ولكن الحمد لله أن الإسلام الآن في جميع أنحاء العالم بعد انتهاء فترة الاستعمار في كثير من بلدان المسلمين، ابتدأ يأخذ وضعه

الطبيعي الذي سوف يكون ـ إن شاء الله ـ فيه فائدة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وإن دل هذا على شيء فهو يدل على أن العقيدة الإسلامية هي راسخة في ذهن المسلم، مهما كانت العقبات التي تعترض هذا المسلم في أي مكان كان.

بالنسبة للمملكة العربية السعودية، فأنا أعدُّ أن ما حدث هو إنجاز تاريخي، سوف تسجله الأجيال في الحاضر وفي المستقبل ـ إن شاء الله ـ ولن يكون هذا آخر الإنجازات، بل سوف تتبعه إنجازات ـ إن شاء الله ـ في ما هو مفيد للعقيدة الإسلامية وللمملكة العربية السعودية، ولا ننسى كذلك أن هناك علماء سعوديين قاموا بواجباتهم على خير ما يطلب، وكذلك رائد الفضاء البسام كان على أتمّ الاستعداد أن يؤدي الواجب الذي أداه الابن سلطان ـ لا سمح الله ـ لو حدث أي شيء يتعلق بالصحة، ولكن الحمد لله أن الابن سلطان أنجز هذه المهمة العظيمة، وسوف ينجز البسام كذلك مهمة أخرى مماثلة لها بحول الله، وسوف نجد في أبناء المملكة العربية السعودية من يستطيع أن يؤدي الواجبات الوطنية التي للوطن فيها فائدة، وأعظم شيء كذلك أني استقبلت كذلك العلماء السعوديين، وهم والحمد لله على مستوى عالٍ جدًا.

إن السبب الأساس والشيء الذي انطلقت منه هذه الانطلاقات الخيّرة تعود إلى أن هذا البلد يتمسك بالعقيدة الإسلامية نصًا وروحًا، وسوف يبقى ـ إن شاء الله ـ متمسكًا بها حتى تقوم الساعة. فعلينا بصفتنا مواطنين دائمًا أن نتبصر في أنفسنا. الإنسان مسؤول عن بيته، ومسؤول عمن يعول، والمسؤولون في الدولة، مسؤولون مسؤولية كبرى عمن يستطيعون أن يؤدوه من واجبات، سواء كنت أنا أو أي مسؤول في المملكة العربية السعودية، وأرجو التوفيق إن شاء الله لجميع المواطنين، والعزة والنصر من عند الله.

## تاريخ الملك عبدالعزيز
## تاريخ عطاء وبناء

**وجّهها إلى مؤتمر الملك عبدالعزيز الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**

**١٩ ربيع الأول ١٤٠٦هـ**

**١ سبتمبر ١٩٨٥م**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أيها الإخوة العلماء والباحثون.. أيها الإخوة الحاضرون في هذا المؤتمر التاريخي العالمي، أحييكم جميعًا تحية الإسلام، وأشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي نظَّمت هذا المؤتمر بالتعاون مع اتحاد المؤرخين العرب والجامعات السعودية. كما أشكر كل القائمين على تنظيم هذا المؤتمر على ما أتاحوه لي من فرصة أخوية كريمة أتحدث

فيها باقتضاب عن تاريخ موحد هذه البلاد ومؤسِّس نهضتها وباني دعائمها الملك عبدالعزيز رحمه الله وأسبغ عليه الرضوان.

إنني لا أتحدث إليكم من منطلق عاطفي تؤثِّر فيه علاقة الأبوة، أو يوحي به أي نوع من أنواع الانفعال العابر، بل أتحدث في مؤتمر علمي ومن منطلق تاريخي مُجَرَّدٍ، يتأثر فقط بالوقائع كما وقعت، وبالأفعال كما حدثت، وبالحقائق المجردة كما شُوهِدَتْ وهذا هو الأساس الذي يجب أن يُبنَى عليه تدوين التاريخ، لأنه أمانة تنتقل من عصر إلى عصر ومن جيل إلى جيل ومن إنسان إلى آخر، ونَاهِيكَ بحمل هذه الأمانة وثقلها.

إننا حين نبحث في تاريخ الملك عبدالعزيز ينبغي أن نذكر بأمانة العالِم وصدق المؤرخ تصميمه رحمه الله في صبَاه على جمع الشمل ووحدة الكلمة لهذا البلد العزيز الذي كان يتلهف للوحدة، ويعيشها بوجدانه وآماله وأحاسيسه بعد أن رأى، في وقت من الأوقات، أن شمله كانَ يتفرق وصفوفه تتمزق وأمنه يتزعزع، وحياته قد حُفَّتْ بالخوف والاضطراب، فتأكد له أن الوحدة قد أصبحت ضرورة قصوى لوجوده، كما تأكد له أن الأمن والاستقرار أساسيان في استمراره وعزّته.

وفي ذلك الوقت كان الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ يعيش هذه المشاعر بكل أحاسيسه وآماله حتى تجسَّدت أمامه في صورة الواجب الذي ينبغي أن يقوم به، وفاءً لهذه البلاد وأهلها في ما أَمْحضوهُ له من صدق الدعوة وصفاء العلاقة وإخلاص المحبةِ، كما تجسَّدت أمامه في صُوَرِ الامتداد لتاريخ عريق توحدت فيه القلوب والآمال، وأجمعت فيه الآراء على نصرة العقيدة وعزّتها امتثالًا لقول الباري جلّ وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧﴾ [محمد، الآية ٧].

وامتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ۝١٠٥ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ ۝١٠٦﴾ [الأنبياء، الآيتان ١٠٥ و١٠٦].

إن الملك عبدالعزيز حين نَفَّذَ واجبه في إعادة وحدة هذه البلاد، وإعادة مجدها المبني على دعائم الإسلام الخالد، لم يكن يبتغي في ذلك سلطة أو سيادة دنيوية عارضة، أو الحصول على جاه أو أي عَرَضٍ من أعراض الدنيا، بل كان يستشعر في مسعاه واجبًا دينيًا وخُلُقِيًا كان يُمَثِّلُهُ سلوكه الشخصي منذ نعومة أظفاره، في طهارته وورعه وتقواه، فقد كان رحمه الله قوي الصلة بالله عزّ وجلّ، لا ينام الليل إلا قليله، وكان يقضي أكثره راكعًا أو ساجدًا يطلب العون والنصر من الله في كل أمر من أموره، وكان يؤمن إيمانًا مطلقًا بأنه لا يتوفر للعقيدة عزّ وانتشار وخلود إلا في ظل كيان آمن ومطمئن يقوم على رعايتها وتبليغها والدعوة إليها والدفاع عنها.

لقد عرَّف نفسه ـ رحمه الله ـ في إحدى خطبه الجامعة قائلًا:

إنني أعمل جهد الطاقة في سبيل إعلاء كلمة الدين، وإحلال عقيدة السلف الصالح، لذلك فإنني مُبَشِّرٌ أدعو لدين الإسلام ونشره.

وإني داعية أدعو لعقيدة السلف الصالح، وهي التمسك بكتاب الله وسنّة رسوله محمد ﷺ وما جاء عن الخلفاء الراشدين.. كما عَرَّفَ نفسه رحمه الله قائلًا: إنني مسلم أحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين، وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين ويتّحد شملهم ويعلو شأنهم.

ومن هذا المنطلق يشهد التاريخ أن تطبيق الشريعة الإسلامية كان مبدأ أساسيًا في حياته رحمه الله، وكانت كلمة «شرع الله» تَهُزُّه عندما يطلبها خصمٌ من خصم أو يقولها شاكٍ في شكواه أو يَطْرَحُهَا أي شخص للاحتكام في أمر من الأمور، وبذلك عرفت هذه البلاد تحكيم الشريعة الإسلامية الخالدة في الدقيق والجليل، وأصبحت مثالًا صادقًا في استتباب الأمن والاستقرار، فَأَمِنَ الإنسان على نفسه وماله وعرضه، وأصبح المواطنون وغَيرُهُمْ سواسية أمام شرع الله وحكمه، فالقوي هو الضعيف حتى يُؤْخَذَ الحق منه، والضعيف هو القوي حتى يُؤْخَذَ الحق له، وصاحب الحق هو القوي دائمًا، ومغتصب الحق هو الضعيف مهما كان مركزه ومكانه.

وبهذه النية الصادقة والالتزام المطلق بمنهاج الشريعة نظريةً وتطبيقًا، توحدت المشاعر وسادت الطمأنينة وتحققت آمال هذه البلاد في كيان حقيقي صَلْب قام على وحدة القلوب والمشاعر، بكل ما تحمله هذه الكلمة من قِيَمٍ ومعانٍ.

أيها الإخوة العلماء والباحثون، أيها الحاضرون جميعًا، لن أتحدث عن إصلاحاته رحمه الله في الحرمين الشريفين، وتأمين راحة الحجاج وسلامتهم وتَحسُّسِ مشاعرهم منذ قدومهم حتى عودتهم إلى بلادهم.

ولن أتحدث عن الأعمال التي تمت في عهده في كافة المشاعر المقدسة فهي أكثر من أن تُحْصَرَ، وأشْهَرَ من أن تُذكر في عجالة كهذه، ولكن التاريخ قد وضعها في سجله أبد الآبدين.

إن تاريخ الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ لم يكن تاريخ توحيد وتأسيس كيان كبير فحسب، بل كان تاريخ عطاء وبناء تنمية على أُسُسٍ علمية ومنهجية فنية تؤمن بالعلم، كما تؤمن بالإيمان، وتنطلق من الاهتمام بالإنسان والعناية به باعتباره العمود الفقري للتنمية والعطاء. فرغم ضآلة الدخل وضعف الاقتصاد العالمي وآثاره وانعكاساته على المملكة في ذلك الوقت، إلا أن التعليم كان في أول اهتمامات الملك عبدالعزيز، حيث جعل له غاية واحدة تجسّدت في الالتزام بتعاليم الشريعة سلوكًا ومنهاجًا كما تجسَّدت في الاهتمام بالإنسان خُلُقيًا ودنيويًا ابتغاء دفعه بطريقة واعية وحكيمة، إلى تصور آثار التعليم وإيجابياته ومن ثَم الإقبال الذاتي عليه. ومنذ

ما يقرب من الستين سنة حضر رحمه الله تخرّج دفعة من طلبة أحد المعاهد العلمية فخاطبهم بوجدان الأب وحنانه قائلًا... إنهم أوَّلُ ثمرة من الغرس الذي غرسه وإن عليهم أن يعرفوا قدر ما تلقّوه من العلم وأن يعلموا أن العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر، وأن العلم كما يكون عونًا لصاحبه يكون عليه، وأن من عمل به يكون عونًا له، ومن لم يعمل به يكن عونًا عليه، وليس من يعلم كمن لا يعلم، وقليل من العلم يبارك فيه خيرٌ من كثير لا يبارك فيه والبركة في العمل... ثم قال رحمه الله مخاطبًا تلك الغرسة الصاعدة...

لقد بُعِثَ صفوة الخلق محمد ﷺ من العرب، ونزل عليه أمين السماء في بلاد العرب بقرآن عربي غير ذي عوج، فلنعرف قَدْرَ ذلك ولنحتفظ بديننا ولغتنا وبلادنا ونحبها حبًا جمًا.

لقد كانت هذه الكلمات وتلك الغرسات انطلاقة كبيرة ومنهاجًا علميًا وركيزة أساسية لمئات الألوف من أبنائنا وبناتنا الذين يتسابقون اليوم إلى عشرات الجامعات والكليات، وآلاف المدارس والمعاهد الفنية في هذه البلاد.

ومن منطلق التعليم إلى منطلق الزراعة وتَصَوُّرِ الأمن الغذائي وتعويد الإنسان على إنتاج حاجاته بجهده وعطائه. كان الملك عبدالعزيز رحمه الله يدرك هذه الحقائق من منظور بعيد يَعْمدُ إلى تحويل الفرد تدريجيًا إلى الاهتمام بالزراعة كملجأ للأمن الغذائي في أوقات الأزمات، فرغم ضعف الاقتصاد وقلّة الدخل كما أشرت إلى ذلك آنفًا، ورغم الحاجة الماسة إلى تنويع مصادر الدخل من رسوم وضرائب، إلا أنه رحمه الله أصرَّ على إعفاء الآلات الزراعية المستوردة من أي رسوم أو ضرائب، وأمر بإقراض المزارعين وإنشاء القرى الزراعية لتوطين البادية وتدريب المزارعين على استخدام الآلات الزراعية الحديثة.

وإذا كنا نعيش اليوم فكرة (الأمن الغذائي) التي أصبحت الهاجس المهم للإنسان المعاصر، فإن التاريخ يشهد أن الملك عبدالعزيز كان يتصور هذه الفكرة ويعيشها بخياله منذ زمن بعيد، ولم يكن اكتفاء المملكة في هذه الأيام من إنتاج القمح وتصديره وتطور الزراعة فيها إلى الحد الكبير، إلا نتيجة طبيعية لسياسته رحمه الله في هذا الميدان.

لا مانع من أن نأخذ من غيرنا المفيد، فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجَدَها. وقد كان للعرب في جاهليتهم خصال حميدة وكان لغيرهم أيضًا، فجاء الإسلام فأقرَّها، وبعث صفوة الخلق محمد ﷺ ليجدد مكارم الأخلاق. وقال: وُلدت في زمنِ الملك العادل... حافظوا على تعاليم دينكم، وأقول لكم والله ثم والله ثم والله ما حرمت الشريعة شيئًا فيه نفعنا ولا أحلّت شيئًا فيه ضرنا، وإن النظرة السليمة لتدرك ذلك.

وفي مجال الاهتمام بالإنسان ورعايته تبدو صورة الملك عبدالعزيز مشرقة في تاريخ العلاقات المحلية، فلم تكن هناك علاقة بين حاكم ومحكوم، أو رئيس ومرؤوس، أو بين متبوع وتابع بل كانت علاقة أُبُوَّةٍ وأخوّة ومحبة تجسدت في صُوَر اللقاء الشخصي المباشر بدون وسائط أو حُجُب، كما تجسَّدت في صُوَر الاتصال الدائم في مختلف الأمكنة والأوقاف في بساطة كانت تستمد طابعها وأسلوبها من نهج أسلافنا المسلمين الصالحين. فقد أمر رحمه الله كافة رجال الدولة بأن تكون أبوابهم مفتوحة دائمًا، مؤكدًا عليهم بأنه يرغب أن يكون الاتصال بالمواطنين وثيقًا، لأن ذلك أدعى لتنفيذ رغباتهم.. كما أكد رحمه الله بأن مجلسه سيكون مفتوحًا لحضور من يريد الحضور قائلًا بالحرف الواحد... يعلم الله أن كل جارحة من جوارح هذا الشعب تؤلمني وكل شعرة منه يَمَسُّها أذى تؤذيني.

ومن هذا المنطلق كان يعامل رحمه الله كل فرد في هذه البلاد معاملة فريدة من نوعها في التاريخ الحديث، بغضّ النظر عن مركز هذا الفرد ومكانته، حتى الذين خالفوه وعارضوه كان يعطف عليهم ويسأل عن أحوالهم ويتفقد أُسَرَهُمْ ويتجاوز عن أخطائهم منتهجًا في ذلك نهج الأبرار الصالحين في العفو عند المقدرة، والتعامل بالإحسان، والتجاوز عن الإساءة، ونبذ الضغينة وأسلوب الانتقام، وترك المخالف والمعارض يدرك أخطاءه بنفسه. وكان لهذه الصفات الفريدة أثرها الكبير في تحوّل مخالفيه ومعارضيه إلى تأييده والصدق في محبته، والإخلاص له على نحو يعجز عنه الوصف وتصعب مقارنته بما يحدث في تاريخ العلاقات المحلية الحديث.

ومن هذا الشعور المفعم بالحب كان الاهتمام بالإنسان في صحته بتوفير المستشفيات، وتيسير العناية الصحية له وتهيئة الأساليب اللازمة لرعايته صحيًا في إقامته وسفره في حجه. وإذا كانت البداية في هذا المجال تتناسب مع الواقع والقدرة في ذلك الوقت، فإن المهم هو الثَّوَابت والدلالات الاجتماعية والإنسانية لهذه السياسة منذ عشرات السنين.

أيها الإخوة العلماء والباحثون.. أيها الإخوة الحاضرون جميعًا. أما تاريخ الملك عبدالعزيز في مجال السياسة الخارجية بأبعادها الإسلامية والعربية والدولية، فإن التاريخ سيظل شاهدًا أمينًا على أنه رحمه الله قد انتهج سياسة إسلامية حكيمة ذات أبعاد عميقة، لا سيما في وقت كان المجتمع الدولي مسرحًا للاضطراب والتغيرات المتلاحقة، بعد أن أنهكته حربان عالميتان وأثّرت في سلوكه وتوجهاته.. لقد كانت السياسة بالنسبة له رحمه الله ثوابت تقوم على المبادئ والأخلاق، وتلتزم التزامًا مطلقًا بالمنهاج الإسلامي إطارًا وسلوكًا... قولًا وعملًا، كما تلتزم التزامًا مطلقًا بالحِفاظ على المقدسات الإسلامية واعتبار عقيدة المملكة وكرامتها وأمنها ومصالحها فوق كل اعتبار، والحفاظ المطلق

على حقوق العرب والمسلمين، وتغليب هذه الحقوق وتعهُّدها ورعايتها بالحكمة والتشاور مع إخوانه زعماء العرب والمسلمين، والاهتمام كذلك بالسعي إلى ترسيخ دعائم السلم والأمن الدوليين.

وفي مجال العلاقات الإسلامية، وعندما كانت بعض البلاد الإسلامية تقع تحت الوصاية الأجنبية، يشهد التاريخ أنه رحمه الله قد طالب بإصرار بأن تحترم الدول العالمية تعهداتها تجاه تلك البلاد، وأن تحافظ على حقوق الأقليات المسلمة التي تعيش بينها قائلًا بالحرف الواحد: إن لنا في الديار النائية إخوانًا من المسلمين والعرب نطلب مراعاتهم وحفظ حقوقهم، فإن المسلم أخو المسلم يَحِنُّ عليه كما يَحِنُّ على نفسه في أي مكان كان... كما طالب رحمه الله بأن يجتمع المسلمون على أمر جامع لهم، وما بشيء يجمعهم من غير اختلاف إلا التمسك بكلمة التوحيد تمسكًا صادقًا على علم وبصيرة.

وفي المجال العربي شهد التاريخ أن قضية فلسطين قضية العرب والمسلمين الأولى، كانت الشغل الشاغل له رحمه الله، عندما تكالبت القوى العالمية في ذلك الوقت على شعب فلسطين. وقد كانت أطول الرسائل التي تبادلها رحمه الله مع زعماء العالم هي الرسائل التي تبادلها مع الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، بشأن قضية فلسطين موضحًا له.. أنه إذا نظر إلى القضية من الوجهة الصهيونية السياسية، فإن هذه الوجهة تمثّل ناحية ظالمة غاشمة سُداها القضاء على شعبٍ آمن مطمئن وطرده من بلاده بشتى الوسائل، ولُحمتها النهم السياسي والطمع الشخصي للصهيونية ومؤكدًا بكل إصرار... أن حقوق العرب في فلسطين لا تقبل المجادلة لأن فلسطين بلادهم منذ أقدم الأزمنة، ولم يخرجوا منها كما أن غيرهم لم يُخرجهم منها طيلة وجودهم العريق فيها، وكانت من الأمكنة التي ازدهرت فيها المدنية العربية ازدهارًا يدعو إلى الإعجاب، ولذلك فهي عربية موقعًا وعرفًا ولسانًا وثقافة وتاريخًا، وأنه ليس في ذلك أي شبهة أو غموض، وأن تاريخ العرب في تلك البلاد مملوء بأحكام العدل والأعمال النافعة.

أيها الإخوة العلماء والباحثون والحاضرون جميعًا،

لقد انتقل الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ إلى جوار ربه منذ أكثر من ثلاثين سنة راضيًا مرضيًا تاركًا وراءه هذا الكنز الكبير من الخصائص والصفات والأعمال الرائعة التي يَمُنُّ الله بها على من يشاء من عباده.

وإني أؤكد أن من نعم الله على هذه البلاد وحسن حظها أن حاضرها المشرق موصول بماضيها العريق، وأن ما تشهده هذه البلاد من تحكيم شرع الله، ومن تنمية متتابعة ومتواصلة في مجال التعليم والتدريب

والزراعة والصناعة والرقي بالإنسان والسير به على المنهاج الإسلامي، إنما هو امتداد أصيل لنهج الملك عبدالعزيز رحمه الله وطريقته الفذة في العدل والإنصاف وتحكيم شرع الله... وكما تمسكنا بهذا المنهاج في حاضرنا، فإننا سنظل بإذن الله جلّ وعلا متمسكين به حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

أيها الإخوة العلماء والباحثون والحاضرون جميعًا، إن ما ذكرته عن الملك عبدالعزيز رحمه الله قليل من كثير، بل هو بمقاييس التاريخ حرف واحد من سجل طويل مفعم بالأخلاق والمبادئ والثوابت، وإني واثق بأنكم أمناء على التاريخ وسوف تُسَجِّلون بكل أمانة لأجيالنا العربية والإسلامية تاريخ أسلافهم وقادتهم الصالحين، ليكونوا قدوة لهم في حاضر نشهده وفي مستقبل مشرق نتصوره مليئًا بإذن الله بالانتصارات، والخلود لعقيدتنا وأُمتنا المجيدة.

وفقكم الله وسدّد خطاكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

**«إن لنا في الديار النائية إخوانًا من المسلمين والعرب نطلب مراعاتهم وحفظ حقوقهم، فإن المسلم أخو المسلم يَحِنُّ عليه كما يَحِنُّ على نفسه في أي مكان كان...»**

## الحفاظ على شخصية المسلم وتراثه حق لا يقبل الجدل

**كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في افتتاح الدورة (١١) للمجلس العالمي للمساجد ألقاها بالنيابة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة**

**الرياض ٣ ربيع الآخر ١٤٠٦هـ**

**١٥ سبتمبر ١٩٨٥م**

الحمد لله الذي جعل هذا البيت مثابة للناس وآمنًا والصلاة والسلام على نبي الهدى والداعي إلى الخير.. سيدنا ونبينا محمد ﷺ.

**أيها الإخوة الأعزاء..**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسرني بالنيابة عن صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز أن أفتتح الدورة الحادية عشرة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد وأن أرحب بالسادة الكرام أعضاء هذا المجلس الذين تحملوا مشاق السفر من مختلف أنحاء العالم للاجتماع بجوار بيت الله الحرام للبحث والتدبر في كل ما يهم الإسلام والمسلمين.

وإننا نتابع باهتمام ما قام به مجلسكم الموقر على مدى العشر سنوات الماضية من عمل بناء نحو تقارب الشعوب الإسلامية والتعريف بالإسلام على وجهه الحق وجعل تعاليمه ورسالته وعلومه محور سلوك الإنسان وتصرفاته.

إن المسلمين اليوم يعيشون في عالم تلاشت فيه المسافات وتيسرت له سبل انتقال الأفكار والثقافات المختلفة، وإن من بين هذه الأفكار مبادئ هدامة يهدف مروجوها عبر وسائل الإعلام المختلفة على فك ما بين المسلمين من أواصر وعرقلة مسيرتنا الإسلامية.

إننا نعيش اليوم مخططًا مدروسًا يستهدف مسخ الشخصية الإسلامية وليس تهويد المعالم الإسلامية والمآثر الإسلامية في القدس المحتلة وفي فلسطين العربية والأراضي الأخرى في أفغانستان وغيرها إلا واحدًا من مظاهر هذا المسخ.

فالإسلام أيها الإخوة مهدد في هويته وخاصة في عقيدته ولذلك فمن الطبيعي أن نمارس حق الدفاع عن النفس والكيان بإيجاد السبل للحفاظ على شخصية المسلم وتراثه وهو حق لا يمكننا التساهل فيه ولا يمكن أن يكون موضع جدال.. وإننا نعتقد بأن تنمية الشعور لدى كل فرد مسلم بضرورة التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.. لا شك أنها عملية مربحة عالية المردود لأمتنا الإسلامية لترجح كفة النجاح على مسببات الفشل والإخفاق.

وهنا يأتي دور الصفوة من رجال الفكر في العالم الإسلامي وأعضاء المجلس الأعلى العالمي للمساجد في مقدمة من نناشدهم للقيام بهذا الدور لتكوين الإنسان المسلم أينما وجد في هذا العالم المضطرب الحيران.. ليكون خير مثال للإنسان الذي كرمه الله واستخلفه وجعل التقرب إليه بالعمل الصالح والمعرفة والحركة الدائبتين في مقدمة اهتماماته ليكون كل مسلم داعية خير وسلام ومصباح هدى ووئام يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وإن المملكة العربية السعودية تقدر دور المسجد في حياة الأمة الإسلامية وتسعى على الدوام وفي كل مجال إلى إحياء رسالة المسجد.

**أيها الإخوة الكرام..**

إذا كان العالم الإسلامي يجب أن يظهر أمام العالم على صورته الحقة فإن تلك الصورة لن تكون إلا صورة الوحدة والتضامن والتماسك.. لا صورة الهويات المتنافرة والتفكير المتباعد.. كما يجب أن نحكِّم العقل في أي خلاف ينشأ بين شعوب الأمة الإسلامية وأنه لمن المحزن حقًا أن يقاتل المسلم أخاه المسلم وإنه يجب على الجميع أن يستمعوا إلى قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران، الآية ١٠٣].

ويسرني أن أوجه الشكر إلى رابطة العالم الإسلامي التي انبثق عنها المجلس الأعلى العالمي للمساجد، التي تسعى بكل أجهزتها إلى تحقيق التقارب بين أجزاء العالم الإسلامي وتنمية أواصر وحدته وتماسكه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## إننا خدّام الحرمين الشريفين

**كلمة الملك فهد ـ بعد اطلاعه على مخططات تطوير مكة المكرمة وتوسعة المسجد الحرام**

**٢٩ رمضان ١٤٠٦هـ**

**٦ يونيو ١٩٨٦م**

إن حكومة المملكة العربية السعودية أخذت على عاتقها منذ عهد مؤسسها المغفور له الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ وحتى وقتنا هذا، وستظل كذلك مسؤولية الإنفاق على مشروعات الحرمين الشريفين لاقتناعنا الكامل بأن هذا شرف أولانا الله إياه وخصنا به ودعانا إليه وامتثلنا له تلبية لنداء رب العزة والجلال.

وإننا ننطلق في كل توجهاتنا لخدمة الحرمين الشريفين من إحساسنا المتعاظم بأننا خدام لهما، وأنهما قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم ومثوى خاتم الأنبياء والمرسلين، ولأننا لا ننشد الأجر والثواب إلا من الله سبحانه وتعالى.

كما أصدر جلالته توجيهاته بإطلاق أسماء الصحابة الأجلاء وأبطال الإسلام على بعض الأحياء والشوارع في مكة المكرمة، وقال: إن نشر وتثبيت أسماء هؤلاء الصحابة والأبطال يجسد في نفوس المسلمين قاطبة والجيل الجديد من الشباب بصفه خاصة تلك الأعمال العظيمة التي قام بها أولئك الرجال من أجل إعلاء دين الله ونشر الدعوة الإسلامية التي تكفل الأمن والعدالة والحرية والمساواة لكل من ينضوي في إطارها ويستظل بظلها.

واستطرد جلالته يقول: ولا شك أن أبناء المملكة عمومًا والشباب والشابات خصوصًا يجدون في التراث الإسلامي الذي تركه هؤلاء الصحابة وأبطال الإسلام ما يرسم لهم طريق الفلاح والنجاح ويحقق لهم ذاتيتهم المستقلة في هذا العالم المضطرب.

إننا نتبنى سياسة فتح المجال للقطاع الخاص لمزاولة كثير من المهام الاقتصادية في الدولة على أساس ألا تقوم الحكومة بأي نشاط اقتصادي يمكن أن يؤدى بواسطة القطاع الخاص.

نحمد الله على أن كثيرًا من المواطنين يستثمرون أموالهم في بلدهم لأن هذا الاستثمار يكتسب صفة الديمومة ويسهم في دعم الاقتصاد الوطني لبلادهم في ظل النظام الاقتصادي الحر الذي تسير عليه المملكة العربية السعودية.

إنني لست في موقف يسمح لي باستعراض كل ما نفذته وتنفذه الدولة من إنجازات في هاتين المدينتين العظيمتين وأن ما أشرت إليه هو من باب شعوري وإحساسي بعظم وتنامي مسؤولياتنا باعتباري خادمًا للحرمين الشريفين.

# لنفتح صفحة جديدة للتآخي والتآزر

**كلمة وجّهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى الأمتين العربية والإسلامية بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك**

**١ شوال ١٤٠٦هـ**

**٩ يونيو ١٩٨٦م.**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ [الملك، الآية ١].

والحمد لله كثيرًا على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وصلى الله على نبي الهدى والنور سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**أيها الإخوة المسلمون في وطني وفي كل الأوطان،**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

من رحاب بيت الله الحرام في مكة المكرمة، ومن مهبط الوحي ومهد النبوة ومشعّ النور.. ومع إطلالة عيد الفطر المبارك، أتوجه وإياكم إلى العلي التواب، بالشكر على ما منّ به علينا لبلوغ شهر رمضان، وما مكننا فيه من صيام وقيام وبرّ وإحسان، وندعوه وهو العزيز الغفار، أن يتقبل منا ما قدّمنا وأن يتجاوز عن سيئاتنا، ويتوب علينا إنه هو التواب الرحيم.

وبهذه المناسبة الخالدة المتجددة، أتوجه إليكم جميعًا بأخلص التهاني وأطيب التمنيات، بأن يجعله الله عيد خير ونصر وبركة، على جميع أبناء الأمة الإسلامية.

**أيها الإخوة،**

في هذه المناسبات الإسلامية المجيدة من تاريخ أمتنا، تختلج في النفوس آلامها وتجيش في الصدور أحزانها لما آل إليه أمر المسلمين في مختلف الأقطار من اقتتال وصراع وضياع، وتفتيت للقدرات وتشتيت للطاقات، ومما يضاعف هذه الآلام أن نرى الأخطار من حولنا تتفاقم، والخسائر في أوطاننا تتعاظم، ولا نجد طريقنا إلى النجاة والخلاص من هذه المآسي رغم كل ما بذله الخيّرون من الوسطاء ورغم كل نداءات المحبة والسلام بينما يتساقط الضحايا في كل يوم بالعشرات والمئات وتزهق الأرواح البريئة وتسفك دماء المسلمين على أرضهم وبأيدي بعضهم البعض، وعدونا يقظ يراقب صراعنا ويترقب ساعة الانقضاض، كما يحدث الآن في لبنان وكما سيحدث في كل مكان، ما لم نستيقظ إلى حقيقة الأمور المحيطة بنا ونتنبه لما يحاك من حولنا، ونعود إلى الله في كل أمور ديننا ودنيانا نستلهمه الصواب في خطانا، ونسأله العون على أنفسنا ونستهديه سواء السبيل.

**أيها الإخوة المسلمون:**

لست في حاجة إلى سرد الأحداث وذكر المسميات، فكلنا يعيش اليوم مرارة الواقع ويعرف دقائق الأمور، ولكن الذي يجب أن

نعيه وندركه هو أن أعداء الأمة قد ضاعفوا نشاطهم وأخذوا يوقعون بيننا العداوة والبغضاء، ويسعون بالدسائس لبثّ بذور الفرقة بين أفراد الأسرة الواحدة بكل ما لديهم من صنوف المكر والمكيدة لبلوغ غاياتهم، حتى شغلونا بأنفسنا وأمنوا بأسنا، وراحوا يعيثون في الأرض فسادًا، ينهبون ويقتلون ويسفكون الدماء ويسرقون منا حتى الماء من المنابع والأنهار وهذا هو البلاء العظيم.

**إخواني المسلمين في أرجاء الأرض،**

انطلاقًا من ديننا الحنيف وتعبيرًا عن مشاعري تجاه مسؤولياتي كخادم للحرمين الشريفين، أعود إلى تجديد مناشدتي بل ورجائي في أن نحقن دماء بعضنا البعض ونرفع عن رؤوس إخواننا فوهات النار، ونوقف رحى الموت عن كل شبر فوق ثرى الوطن الإسلامي والعربي الكبير. ولنتخذ من أيامنا هذه ونحن نختتم شهر الصوم ونستقبل فجر العيد.. منطلقًا للسلام وصفحةً جديدة للتآخي والتآزر والتعاضد في ما بيننا في أمرنا ولنبتهل إلى الله غافر الذنب وقابل التوب، أن ينير بصائرنا ويسدد خطانا ويأخذ بيدنا إلى طريق الهدى والرشاد، وينصرنا على أعدائنا.

كما نسأله تعالى أن يرحم شهداءنا ويغفر لموتانا، وأن يعيد علينا هذه الأيام المباركة وقد حررنا أرضنا ووحّدنا كلمتنا، ورفعنا لواء التوحيد خفاقًا منتصرًا إلى يوم الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## أما آن أن يعم السلام لبنان

**كلمة الملك فهد إلى الشعب اللبناني**
**٨ شوال ١٤٠٦هـ**
**١٤ يونيو ١٩٨٦م**

إلى الإخوة اللبنانيين..

هذه كلمة صادقة مخلصة من أخ وصديق لكم.. أتوجه بها لا بوصفي مسؤولًا في بلد شقيق للبنان فحسب ولكن من دوافع محبتي وحرصي على مستقبل أجيالكم أتوجه بها إلى كل فرد منكم.. إلى كل أسرة وإلى كل طائفة بينكم. كي أخاطب من خلالها العقول التي أثق في رجاحتها والضمائر التي أعرف مدى حسها ووجودها في صدوركم منذ أمد بعيد.. منذ أن كان للمملكة العربية السعودية دورها البناء ومواقفها الخيرة المعروفة تجاه لبنان منذ عام ١٩٥٢ حتى تاريخ هذا اليوم ونحن معكم على العهد والوفاء.

أتوجه إليكم جميعًا بكلماتي هذه.. بعد أن وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه من الفرقة والتناحر والشقاق والضياع.. وانتهت الأوضاع إلى ما هي عليه اليوم من حوادث الفتك والقتل والتشريد والتشتيت للرجال والنساء والأطفال وهدر للطاقات والقدرات.

وفي كل يوم أتساءل مع الملايين من العرب والمسلمين المتابعين لمأساة لبنان: ألم يأن للدماء العربية الزكية أن تحقن وتصان.. وللأرواح البريئة الطاهرة أن تعيش آمنة على أرض لبنان.. ألم يحن الوقت كي تأذنوا

للسلام أن يظلل دياركم وللرخاء أن يعود إلى ربوع بلادكم؟ وللبناء الذي نسفته الحروب أن يقام ويتجدد؟ وللمغترب المهاجر أن يؤوب إلى وطنه؟

أيها الإخوة اللبنانيون..

أخاطبكم من أعماق قلب محب طالما أدمته جراحكم وآلمته أحزانكم فلقد عشت وعاش معكم شعب المملكة العربية السعودية على مدى السنوات العشر.. آلام المأساة كما عشتموها أنتم، ويعلم الله أننا لم ندّخر بإسهامنا مع الأشقاء جهدًا في سبيل إنقاذ الوضع إلا بذلناه ولا طريقًا حسبناه يقودنا إلى الحل إلا سلكناه ابتداء من قمة الرياض وما أعقبها من جهود اللجان الرباعية والسداسية على مستوى الوزراء والسفراء مرورًا بكل المعاناة والمحاولات حتى يومنا هذا.

ولكني مع شديد الأسف ورغم كل المساعي والنداءات ما زلت أتابع كل يوم أنباء ما يجري على الساحة اللبنانية من استمرار الصراعات الدامية بين طوائفكم، وبين بعضها وإخوانكم الفلسطينيين حتى طغت بالأمس صيحات القتلى والجرحى وأصداء دوي المدافع على أصوات التهليل والتكبير مع فجر أيام العيد، وحتى هذه الساعة مما وأد الفرحة في قلوب الأطفال وأباد البهجة في كل النفوس.

أيها الإخوة في لبنان..

لا أخالكم بعد طول هذا الشقاء إلا مدركين لما أنتم عليه اليوم وأنتم ترون بأعينكم العدو الرابض على أرضكم والمتربص بمقدراتكم.

فهل من إفاقة صادقة حازمة تجمعون بعدها شتاتكم وتحزمون أمركم وتضمون صفوفكم وتوحدون كلمتكم على أن يبقى لبنان حرًا مستقلًا.. عزيزًا مستقرًا ليواصل رسالته المعهودة في مجالات العلم والنور والحضارة ويبقى كما كان أمنًا وعطاءً ورخاء وسلامًا لكل الأوطان.

أيها اللبناني في الساحل والجبل في الغربية والشرقية في الشمال وفي الجنوب.

لقد حل يومًا بين ظهرانيكم أخ لكم عزيز وعلينا وعليكم بعد أن أخرجه العدو من أرضه وديارة.. فآويتموه وأكرمتم وفادته وأنزلتموه من أنفسكم منزلة السخاء والعطاء والكرامة.. وأشاد الضيف بذلك العمل الجليل في كل المحافل، وحفظه لكم في بطون تاريخه الطويل بكل تقدير واعتراف بالجميل، ولكن سرعان ما اختلطت الأوراق، وتداخلت الأمور، وعزَّ على العدو أن يرى الوفاق والوئام يأخذ مكانه الطبيعي على ساحتكم فدبت بينكم العداوة والبغضاء حتى شهر البعض سلاحه في وجه البعض، وصوب العربي فوهة مدفعه إلى صدر أخيه العربي على أرضكم، وأسهم البعض من كل طائفة في إشعال النار حتى أتت على كل ما ادخرتموه لأجيالكم من زاد وعتاد وأمجاد.

ألا فلنعد إلى تحكيم الضمائر في هذا

الواقع المرير ونحافظ على ما يتبقى من أبناء الشعب الفلسطيني في كل الأوطان حتى يرد الله غربتهم إلى وطنهم ويحقق لهم آمالهم ويأخذ بيدهم إلى طريق النصر.

أيها الإخوة اللبنانيون..

ليس بالتمنيات والنداءات وحدها تتحقق الغايات ولكن بصفاء النيات لله وحده وبحشد الطاقات ونبذ الأحقاد والإخلاص في كل قول وعمل، وليس ذلك على همم الرجال بعسير أو مستحيل، وإن المملكة العربية السعودية التي كانت ولا تزال تعمل جاهدة لكل ما فيه خير لبنان مجردًا من كل غاية ستظل تساند لبنان وتواصل دورها مع أشقائها لإنقاذه.

أنار الله بصائركم إلى ما فيه خير يومكم وغدكم وسدد خُطى العاملين والمصلحين منكم على الطريق المستقيم نحو فجر جديد نتطلع إليه ونعمل له ونعلق على جهود الخيرين منكم بعد الله كل الآمال.

## سياستنا الخارجية

### كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى حجاج بيت الله الحرام

**جدة ٥ ذو الحجة ١٤٠٦هـ**

**١٠ أغسطس ١٩٨٦م**

إن من دواعي سرورنا واعتزازنا، وقد شرّفنا رب البيت بخدمة الحرمين الشريفين، أن نرحّب بكم جميعًا في هذه البقاع الطاهرة المقدسة، باسمنا وباسم المملكة العربية السعودية حكومةً وشعبًا، في هذا اللقاء الإسلامي الكبير، راجين لكم مع طيب الإقامة بيننا حجًا مبرورًا، وسعيًا مشكورًا، وذنبًا مغفورًا، وتجارة لن تبور بإذن الله.

في مثل هذا المقام من كل عام، يتجدد اللقاء الإيماني بيننا وبينكم كي نتفكر وإياكم في أمور ديننا ودنيانا، ونستعرض معًا ما أصاب أمتنا من البلاء والمحن والتمزّق على أيدي أعدائنا الذين يتربصون بنا الدوائر ويبثون بيننا الفتن، ويصنعون من حولنا المؤامرات، لإضعاف قوّتنا وتشتيت عزائمنا وانشغالنا عنهم بقتال بعضنا بعضًا. وتمرّ الأيام وتمضي الأعوام ونحن ـ أبناء الإسلام ـ لا نزال في غفلة عن واقع أمرنا، وكأن الصراعات الدامية التي تدور على أجزاء من أوطاننا أمرها لا يعنينا، ولعلنا نسينا أو تناسينا قول الرسول الكريم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا». وقوله عليه الصلاة والسلام: «إنما مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». فأين نحن اليوم من هذه القواعد الإيمانية العظيمة التي وضعها لنا رسول الله ﷺ، حيث قال: «أما إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدي أبدًا كتابَ الله وسنّتي».

**يا حجاج بيت الله،**

إن تاريخ هذه الأمة الإسلامية العظيمة

حافل بأروع القصص، وزاخر بالأمجاد والانتصارات. ولو عدنا إلى سيرة الآباء والأجداد وتتبّعنا مسيرة قادتنا الأشاوس، منذ فجر الإسلام، لعرفنا أسباب ما نحن عليه اليوم من الفرقة والتمزق والضياع. فالنصر على أعدائنا يا إخوة الإيمان لا يكتب لنا إلا إذا نحن نصرنا الله، وذاك هو وعد الله في قوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد، الآية ٧].

كما أن النصر لا يتأتى إلا بإعداد القوة التي أمرنا بها، والقوة لا تستمد إلا من عند الله، ومن أبرز صفاتها: الإيمان بالله وحده، وتوحيد ربوبيته، والتمسك بتعاليم دينه الحنيف.

فالعودة إلى الله والاعتماد عليه ـ أيها الإخوة ـ في كل أمور ديننا ودنيانا، هما بداية الخطوة الأولى على طريق النصر، والإخلاص لله وحده في القول والعمل، هو النور الذي يضيء لنا الدروب نحو التآخي والتعاضد، وجمع الشمل، وضمّ الصفوف، وتوحيد الكلمة.

إن المملكة العربية السعودية وهي ترحّب بكم اليوم، وتجنّد كل إمكاناتها في سبيل راحتكم، وتيسير أداء فريضتكم، والسهر على العناية بكل حاج كريم منكم، يسرّها أن تؤكد لكم ولجميع المسلمين، ولأبناء الأمة العربية في شتى الأقطار والأمصار، بأنها قائمةٌ على تحمّل واجباتها ومسؤولياتها تجاه أبناء الأمة الإسلامية، ماضيةٌ في سبيل إنفاذ سياستها الخارجية بحسب ما رسمها المؤسس الباني الملك عبدالعزيز ـ طيّب الله ثراه ـ ومن أعقبه على حمل الأمانة من إخواننا رحمهم الله، حتى شرّفنا الله بخدمة الحرمين الشريفين.

ومن أبرز أُطر هذه السياسة حرصنا على تحقيق أهداف ومقررات القمم الإسلامية والعربية، والتزامنا بميثاق الجامعة العربية مع العمل الجاد المتواصل، والسعي الدؤوب، لإقرار السلام في هذه المنطقة العربية وما حولها، واستتاب الأمن على كل شبر من أرضها الغالية، نتفانى في سبيل أشقائنا، ونحافظ ما استطعنا على ترسيخ صِلاتنا بأصدقائنا على أساسٍ واضح من الاحترام المتبادل والاستقلال التام في جميع شؤوننا السياسية. تنطلق سياستنا من مبدأ التشاور والترائي مع الأشقاء بكل صراحة ووضوح، في كل ما يتعلق بقضايانا المصيرية دونما تفرّد أو انعزال عن الجماعة، ويد الله مع الجماعة. لا نقرّ التدخل في شؤون الآخرين، وبالتالي لا نسمح لأحد بالتدخل في شؤوننا الداخلية. نتحاشى السيئة ونبادر بالحسنة، وندعو إلى الحكمة ونكره الصراعات العسكرية، وندفع بالتي هي أحسن. غير أننا لا ولن نتهاون أبدًا في أمر نراه يمسّ مقدساتنا أو يهدد أمتنا أو يبتغي الأذى بأوطاننا وشعوبنا ومقدّراتنا، وسندافع عن كل هذه القيم بأرواحنا ودمائنا، وبكل ما أوتينا من دعائم القوة، وفي طليعتها: إيماننا بالله وحده، والتمسك بكتابه وسنّة نبيّه ﷺ. وحسبنا في منهجنا هذا سلامة النية وراحة النفس وقناعة الضمير. نولي قضايا الأمة

الإسلامية والعربية كل اهتمامنا من خلال العمل المشترك، وفي طليعتها القضية الفلسطينية، التي نخشى أن تكون اليوم في حالة حيرةٍ على منعطفات الدروب.

## خدمة الحجاج شرفٌ لنا

**كلمته أثناء استقبال قادة القوات المسلحة والحرس الوطني الذين شاركوا في حج عام ١٤٠٦هـ**

**١١ ذو الحجة ١٤٠٦هـ**

**٦ أغسطس ١٩٨٦م**

إن المملكة العربية السعودية بحكم أن فيها قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم ومنطلق الرسالة الإسلامية حريصة كل الحرص على أن تضع كل إمكاناتها المادية والبشرية والآلية في خدمة حجاج بيت الله الحرام.. إننا نعتبر هذا شرفًا لنا أولانا إياه رب العزة والجلال وأكرمنا به ووفقنا إلى أدائه بما يرضي الله أولًا ثم المسلمين في كافة أنحاء العالم الذين يرون بأم أعينهم التطورات التي تحدث في المملكة بصفة عامة وفي المشاعر المقدسة بصفة خاصة من أجل تحقيق المزيد من الراحة لضيوف بيت الله الحرام.

إننا نشكر الله عز وجل على نعمه التي لا تحصى وعلى ما أنعم علينا من نعم عظيمة أهمها نعمة الأمن والاستقرار. واستشهد جلالته في هذا الصدد بما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «نعمتان كبيرتان: الأمن في الأوطان والصحة في الأبدان».

إن هاتين النعمتين هما أفضل نعم يتمتع بهما المواطنون، سواء أكانوا من العاملين في الدولة أو في أي مجال آخر، إذ إن هذا العمل يصب أولًا وأخيرًا في نهر خدمة الإسلام والمسلمين، ومن ثم مصلحة الوطن.

آمل أن لا يعد هذا انحيازًا مني لوزارة الداخلية بحكم أنني سبق وأن أسهمت ببعض الجهود في مجال تنظيمات الحج، وأمامي كثير من الإخوان من ضباط الأمن العام الذين أعرفهم من بداية حياتهم، وأراهم الآن وهم يؤدون واجباتهم ومسؤولياتهم بصحة تامة وقوة ونشاط، وهم من خيرة الرجال الذين يؤدون واجباتهم.

إن هذه الجهود التي يبذلونها في مثل هذه الأيام من كل عام هي من أفضل الأعمال الجليلة التي يمكن أن يؤديها الإنسان، وهو مرتاح الضمير لأنه يؤدي واجبًا دينيًا، ويحاول أن يقدم ما يستطيع من خدمات لمئات الألوف من المسلمين القادمين لهذه البلاد على الرغم من أن الكثير منهم سبق لهم أن أدوا الحج في أعوام ماضية..

إن ما يلقاه ضيوف الرحمن من رعاية وعناية هو مفخرة لهذه البلاد عسكريين ومدنيين، وإن هذه الواجبات والتسهيلات إن كان يصعب على الآخرين أداؤها أو يتصور حجمها إلا أن من رأى وشاهد وعاش مراحل خدمة، الحج والحجاج وما بذلته المملكة طائعة مختارة يدرك أن هذا من توفيق الله علينا، الأمر الذي يرقى إلى مستوى الفخر

والاعتزاز بأن جعلنا الله خدامًا للحرمين الشريفين وهي خدمة لا نقصد من ورائها إلا وجه الله تبارك وتعالى.

وأدعو من كل قلبي أن يوفق الله كل من أسهم في خدمة الحجاج من قادة وضباط وأفراد القوات المسلحة والحرس الوطني والأمن العام إلى ما يحبه ويرضاه، ونسأل الله أن يزيدنا من فضله وخيره وتوفيقه لتقديم المزيد من الخدمات والتنظيمات التي تسهل أكثر وأكثر أمور حجاج بيت الله الحرام، ونتطلع في العام القادم وما بعده إن شاء الله إلى تنظيمات من شأنها الارتقاء بمستوى خدمات الحج والحجاج إلى صورة أكمل وأوسع وهذا ما أعرفه تمامًا عن وزارة الداخلية أنها تلاحظ دائمًا الأشياء التي يمكن إضافتها إلى حج كل عام.

إن الشكر مقدم مني للجميع ولا يخص أحدًا دون الآخر، وأرجو من الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يجعلنا دائمًا هداة مهتدين، وأن يوفقنا لخدمة الإسلام والمسلمين، وخدمة الحرمين الشريفين اللذين شرفنا رب العزة والجلال أن نكون في خدمتهما، وأن نؤدي ما يجب علينا من الواجبات تجاههما لأن هذا مفخرة لنا ولهذه البلاد وأهلها عسكريين كانوا أم مدنيين.

إن المشروعات المقامة والمقدمة في أعظم مدينتين في العالم، وهما مكة المكرمة والمدينة المنورة تأخذ حيزًا كبيرًا واهتمامًا واسعًا من تفكيرنا وجهدنا.. وإننا سوف نؤدي إن شاء الله جميع الخدمات لهاتين المدينتين العظيمتين لأن هذا شرف لنا وواجب علينا خصنا الله بهما لأن خدمة الحرمين الشريفين فيهما الخير والبركة ونحمد الله أننا نؤديها بنية صالحة خالية من الدعاية فالمقصود بهذه الخدمة التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة والبر والتقوى ووجه الله عز وجل.

وإننا محسودون على نعم كثيرة أهمها الحكم بما أنزل الله في كتابه العزيز، وما جاء في سنة رسوله ﷺ قولًا وفعلًا وعملًا، وإننا نترجم كل ذلك في ما صدر ويصدر من تنظيمات في كافة حياة أبناء المجتمع السعودي مما مكن هذه البلاد بفضل الله من تحقيق الرخاء والأمن والاستقرار للمواطنين جميعًا وأنا أعتقد بأن على من لا يعرف الحقائق أو يجهلها أن يطلع على الواقع الذي عليه الآن بلادنا وما فيها من إنجازات يعتز بها المواطنون، وأن لا يستمع إلى أعداء الإسلام بل عليه أن يرى ما تقدمه وسائل الإعلام السعودية وخاصة التلفاز ليرى أن الدولة أولت كافة مجالات الحياة في هذه البلاد كل عنايتها واهتمامها حتى أن كلمة المملكة العربية السعودية أصبحت بحمد الله تؤخذ في الاعتبار لأنها لم ولا ولن تكذب أبدًا في أي يوم من الأيام. كما أن كلمتها ليس فيها نوع من الدعاية ولكنها تحصل الحقيقة والواقع.

وإن كل من أتى إلى بيت الله الحرام

سواء أكان حاجًا أم معتمرًا وهم بمئات الألوف يعرفون الحقائق ويلمسونها لمس اليد ويرونها رأي العين لأن الحقائق دائمًا واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار.

ومن كان مع الله كان الله معه، والله معنا وهو أصدق القائلين ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد، الآية ٧]. وهذا وعد من رب العزة والجلال لكل من ينصر دينه ويعلي كلمته إنه على ما يشاء قدير.

## العقيدة الإسلامية فخر للجميع

**كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في الدورة الخامسة عشرة للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.**

**٢٢ صفر ١٤٠٧هـ**
**٢٥ أكتوبر ١٩٨٦م**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا وسيدنا محمد ﷺ.

لقد استمعت إلى ما ألقي من كلمات من مدير الجامعة، ومن فضيلة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ وسررت بما استمعت إليه عن الجامعة، وعدد المنتسبين إليها والمتخرجين منها، وهذا عمل سوف يستمر بحول الله وقوته، وسوف يؤتي ثماره على مر السنين والأيام.

وكما قال فضيلة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز فإن مشروع الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة هو من أعظم المشروعات التي منَّ الله بها على هذه البلاد وأهّلها ويسَّر الأمور حتى قامت هذه الجامعة.

ولعل من دوافع سعادتي وفخري أن كان لي نصيب من الإسهام في دعم هذه الجامعة عندما كنت وزيرًا للمعارف، ولكن نصيب الإخوة الذين واصلوا العمل في هذه الجامعة وفي مجالسها، وكذلك أساتذتها هو عمل جليل ولا أستطيع أن أجد من الكلمات ما أضيفه على ما سبق أن تحدث به الإخوة إلا أن أقول: أرجو الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يجعلنا هداة مهتدين، وينصر دينه، ويعلي كلمته، وأن نكون إن شاء الله في خدمة الحرمين الشريفين، وفي جميع المجالات التي نريد أن نصل إليها وكذلك في ما يتعلق بتسهيل أمور الحجيج سواء ذلك في المدينة المنورة أو في مكة المكرمة أو منى أو عرفات أو في أي مكان آخر.

ومن المعروف أن هذه البلاد لم تقم إلا على أسس وقواعد محكمة هي قواعد الشريعة الإسلامية والحمد لله كما أنها لا تستمد قوتها إلا من رب العزة والجلال، وكتاب الله الكريم وسنة نبيه ﷺ والخلفاء الراشدين.

وقد عرفت هذه البلاد وأهلها بالخير وصدق القول وعدم التدخل في شؤون الآخرين ولا أستطيع أن أقول إلا أن لها بحمد الله أيادي بيضاء في جميع أنحاء العالم، وهذا شيء معروف، ولا أعتقد أن من المناسب أن نمنّ بالأعمال التي تنجز في مجال العقيدة

الإسلامية بالذات، وإن كانت موضع فخر للجميع وإذا كان واجبنا الديني يحتم علينا أن نكون حول إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فهذا لا يعني تدخلًا في شؤون أي دولة من الدول بأي حال من الأحوال ولكن الواجب الإسلامي والأُخوة الإسلامية يجعلاننا دائمًا نتحسس أمور المسلمين في ما يعود عليهم بالخير والبركة والسداد في أمور دينهم ودنياهم وأرجو من رب العزة والجلال أن يوفقنا لخدمة هذه البلاد وخاصة المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة كما أرجوه أن نوفق دائمًا وأن نكون في خدمة الإسلام والمسلمين في كل وقت ومكان.

وختامًا أرجو لمجلسكم الموقر ولجميع من عمل في هذه الجامعة سابقًا أو لاحقًا النجاح والتوفيق كما أوجه الشكر الجزيل لمن عمل في هذه الجامعة وحالت ظروفه من الاستمرار في عمله سواء كان من المديرين المسؤولين أو من الأساتذة الذين أبلوا بلاءً حسنًا.

وأتمنى لطلبة هذه الجامعة التوفيق والنجاح وأن يعودوا إلى بلادهم وهم يحملون الدعوة الإسلامية الصحيحة الخالية من الشوائب وأرجو أن يوفقني الله كذلك لأن أقوم بواجبي نحو هذه الجامعة في جميع المجالات والله خير موفق وهو الهادي إلى سواء السبيل وشكرًا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## كلمته في البحرين

**٢٣ ربيع الأول ١٤٠٧هـ**
**٢٥ نوفمبر ١٩٨٦م**

تحدث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، فعبر لصاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين، ولجميع أعضاء الأسرة الحاكمة الكريمة، وللبحرين حكومة وشعبًا عن جزيل شكره وأعضاء الوفد المرافق له على ما لمسوه منذ وصولهم أرض البحرين الشقيقة من حفاوة بالغة واستقبال حافل يرسخ معاني الصلات الأخوية الممتدة منذ الآباء والأجداد حتى توارثها الأبناء والتي ستبقى ثابتة راسخة ما بقي قلب ينبض في الأسرتين الكريمتين والشعبين الشقيقين. وقال خادم الحرمين الشريفين: إن ما ذكرتموه يا سمو الأخ الكريم من أن الواجبات التي قام بها بلدكم الثاني فهذا لم يكن إلا من باب التعبير عن مشاعرنا تجاه دولة البحرين حكومة وشعبًا منذ القدم، ونحن بهذا إنما نسير على خطى من سبقونا، هديًا وإرشادًا وعملًا صالحًا يرضى عنه الله عز وجل، وسنكون كذلك ـ إن شاء الله ـ من خلال أجيالنا القادمة طالما أننا نتمسك بعقيدتنا الإسلامية، ونحرص على تدعيم وتوثيق عرى المودة الصادقة بيننا.

**«إن الذي سرّني أكثر في هذا المستشفى، أو المنشآت التي أتيحت لي فرصةُ زيارتها، أن أجد الطاقات التي تعمل بها هي طاقات وطنية»**

## إعداد الطاقات البشرية

**كلمته في افتتاح مستشفى القطيف المركزي**
**القطيف ١٦ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ**
**١٧ سبتمبر ١٩٨٦م**

إنّ ما شاهدته اليوم وما استمعت إليه حول الأقسام وعدد الأشخاص الذين يعملون في المستشفى، هي من الأمور المهمة جدًا في ما يقام من منشآت، سواء أكانت مستشفيات أم مصانع أو خلافه.

لقد أصبح الاهتمام يتركز على العاملين في مختلف مستوياتهم، وإيجاد المساكن لهم بقرب عملهم، ومن أهم العناصر التي يجب أن تكون مساكنهم بالقرب من المستشفى هم الأطباء.

إن الإنسان بدأ يرى منشآت صحية وصناعية واجتماعية، تقوم على أسس وقواعد سليمة وفاعالة، وذات مستويات عالية تماثل ما هو موجود في الدول المتقدمة في العالم.

إن الذي سرّني أكثر في هذا المستشفى، أو المنشآت التي أتيحت لي فرصةُ زيارتها، أن أجد الطاقات التي تعمل بها هي طاقات وطنية، سواء أكان ذلك في النواحي الطبية أم الهندسية أو العلمية أو الاجتماعية. ولعلّي أكون أقرب الناس معرفة بأمور تأهيل وإعداد الطاقات البشرية باعتباري كنت وزيرًا للمعارف، فكلنا نعرف كيف كان مستوانا قبل ثمانٍ وعشرين سنة، وكيف أصبح الآن، غير أن المستوى الذي وصلنا إليه الآن لا أعتبره فخرًا للدولة فقط، وإنما للمواطنين كذلك.

إن همّة المواطن السعودي وما يبذله من جهود، جعلته يندفع إلى الأمام حتى أوصل وطنه إلى ما وصل إليه الآن، سواء في المجالات المدنية أو العسكرية أو المجالات الأخرى التي يحتاجها الوطن.

لقد أسعدني هذا اليوم، أن أفتتح هذا المستشفى العظيم، وكل ما أرجوه من الله أن يوفق القائمين على إدارة هذا المرفق المهمّ. وشكري الجزيل لمعالي وزير الصحة، ومن قام بهذه المجهودات المفيدة للوطن وللمواطنين. وأرجو أن يوفقني الله أن أعمل ليلًا ونهارًا، لما يسعد المواطن السعودي والله الموفق.

وسنرى ـ إن شاء الله ـ الإنجازات تتحقق في كافة المجالات في وقت قريب، وشكرًا للجميع.

## قواتنا البحرية تتطور يومًا بعد يوم

**كلمته في افتتاح مبنى القيادة والسيطرة بالاتصالات بقاعدة الملك عبدالعزيز البحرية بالشرقية**
**٢١ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ**
**٢٢ سبتمبر ١٩٨٦م**

إن كلمتي في هذه المناسبة هي تأكيد تعليمات قلتها في مناسبات مماثلة.. حينما نرى أي نوع من أنواع الأسلحة التي نحن في حاجة إليها سواء أكانت جوية أم برية أم

بحرية، ولكن ما رأيته اليوم أثلج صدري، كما أنه أثلج صدر كل مواطن يرى قواته البحرية تتطور يومًا عن يوم.

ومع أن ما شاهدناه اليوم هو بداية الاستعدادات إلا أنها في الواقع استعدادات متكاملة لأن المملكة العربية السعودية مصممة بحول الله وقوته أن تكون لديها قوة رادعة بحرية مرئية وغير مرئية.

ومعنى المرئية تلك التي نشاهدها على سطح البحر أما غير المرئية فهي الغواصات.

ولعل من طبائع الأمور أن جميع الأسلحة دائمًا هي مشتركة.. ومتصلة مع بعضها بعضًا لصد أي عدوان على بلادنا العزيزة.

ومن المعروف أننا لا نريد أن نكون إلا في مقدمة الدول التي تدعم السلام والاستقرار، ولكن المطلوب من المسؤولين في الدولة.. ومن المواطنين أن يكونوا دائمًا على استعداد للذود عن أمرين: أولهما كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ.. وثانيهما وآخرهما الوطن.. ولعل هذا هو حاصل الآن.

كما أن من المعروف أن المادة ليست كل شيء، ومع ذلك فهي موجودة بحمد الله ونحرص على إنفاقها من أجل أن يصبح هذا الوطن في مستوى رفيع جدًا.. ولكن الأهم من المادة اندفاع المواطنين للالتحاق بالقوات المسلحة أيًا كان نوعها، وهذا في نظري هو المكسب الرئيسي إذ إن اندفاعهم هذا يحدث من دون أن يطلب منهم ذلك بل يتسابقون على الالتحاق بهذه القوات.

وأؤكد مرة أخرى أننا نحن دعاة للسلام والاستقرار في العالم.

## فخرنا الأول وجود الحرمين الشريفين على أرضنا

**كلمته في افتتاح مصفاة بترومين/ شل، التابعة للمؤسسة العامة للنفط والمعادن**

**الجبيل ٢٢ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ**

**٢٣ سبتمبر ١٩٨٦م**

إنّ الجبيل الآن ليست مجرد منشأة لتكرير النفط وإقامة بعض الأعمال الصناعية فقط، بل هي مدينة على أحدث طراز بما تضمه من منشآت مهمة، وخاصة بالنسبة لسكن الموظفين والعاملين في هذه الحقول المهمة جدًا.

ولا شك أن أيّ تطور في العالم لا بد أن يعتمد على موارده، إلا أن الاعتماد الأساسي بالنسبة لنا هو على رب العزة والجلال الذي نطلب منه التوفيق دائمًا.

إن النفط أصبح مادة رئيسةً في جميع أنحاء العالم، سواء أكان مادة خامًا يصدّر لأي بلد في العالم أم مادة مكررة في المملكة العربية السعودية، هنا في الجبيل أو هناك في ينبع أو في رابغ إن شاء الله بعد أن تستكمل بعض الأعمال الفنية.

إن المملكة العربية السعودية أصبحت من

أكبر الدول المصدِّرة للنفط، وإن المصفاة التي هي أمامنا الآن وافتتحناها، تبلغ طاقتها نحو ٣٠٠ ألف برميل في اليوم.

وأود أن أؤكد أن ما تمّ بناؤه من مشروعات سواء أكانت في هذا المكان أم في خلافه، يجب أن ندرك تمامًا أن الأساس والقاعدة في ذلك أن هذه البلاد جعلت نصب عينيها كيف تستطيع أن تؤدي واجباتها الدينية، وتشكر رب العزة والجلال في كل مناسبة، وهو القائل في محكم كتابه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم، الآية ٧].

فلقد وعدنا ربنا بالخير، ونحن نحمد الله على ذلك، كما أن هذه البلاد تفخر بأشياء كثيرة، ولكن أهم ما نفخر به هو وجود الحرمين الشريفين على أرضها.

إن الخير دائمًا يتبع الخير، وما دمنا متمسكين بكتاب الله عزّ وجلّ، وسنّة رسوله ﷺ، فتأكدوا وليتأكد كل إنسان، أن هذا البلد دائمًا في نمو واطّراد.

**«ومن المعروف أننا لا نريد أن نكون إلا في مقدمة الدول التي تدعم السلام والاستقرار، ولكن المطلوب من المسؤولين في الدولة.. ومن المواطنين أن يكونوا دائمًا على استعداد للذود عن أمرين: أولهما كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ.. وثانيهما وآخرهما الوطن.. ولعل هذا هو حاصل الآن»**

## جامعاتنا تضاهي أكبر الجامعات العالمية

**لقاء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بطلبة وأعضاء هيئة تدريس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران**
**الندوة: ٢٣ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ**
**٢٧ سبتمبر ١٩٨٦م**

❖ **يتردد كثير من الطلاب في اختيار التخصص لعدم وضوح الرؤية بالنسبة للوظائف المتاحة للخريجين.. فهل من المناسب تحديد التخصصات التي يحتاج إليها الاقتصاد الوطني وتلك التي لا يحتاجها عن ذلك حتى يصبح الجميع على بصيرة من أمورهم ويكون قد أعذر من أنذر؟**

ـ هذا سؤال في محله.. من المعروف أن بلدنا تحتاج إلى جميع التخصصات ولكن بما أن بعض التخصصات أهم من البعض الآخر فقد يكون من المفيد جدًا أن يجتمع في أقرب فرصة مجلس التعليم الأعلى ومديرو الجامعات لمناقشة هذا السؤال.

كما أن على أساتذة الجامعات إبداء آرائهم في هذا الموضوع حتى نصل إلى النتيجة المطلوبة.. وإلى جانب هذا وذاك فهناك جهات متخصصة في الدولة لها علاقة بمجال تحديد التخصصات وحاجتنا من التخصصات التي نستعين فيها الآن بعدد من البلاد العربية أو من غير العربية.

ونحن نأمل أن يتم تحديد التخصصات وإن لم يكن ذلك بنسبة مائة في المائة فلا أقل من أن يكون بنسبة تسعين في المائة.

وليس هناك شك في أن التوجه نحو التخصصات التي نحتاج إليها أمر مفيد للغاية ولكن هذا يحتاج ممن يوجه إلى دراسات معينة أن يستوعب تلك الدراسة وأن تتوافر عنده الرغبة الأكيدة في التخصص الذي يتجه إليه.

مرة أخرى أقول إن هذا السؤال في محله وسوف نعمل إن شاء الله على ذلك.

## أفضلية التوظيف

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. بعض الشركات تعلن عن وظائف تتطلب سنوات خبرة مبالغ فيها.. من خمس إلى عشر سنوات مثلًا والنتيجة أنها تكون عائقًا أمام الخريج السعودي للحصول على وظيفة في القطاع الخاص، فهل من سبيل يؤدي إلى تذليل هذه الصعوبات؟**

ـ يجوز أن تطلب بعض الشركات مثل تلك الخبرة، ومع أنني لم أسمع بذلك إلا أنه من المؤكد أن من سمع ذلك الخبر لا بد أن يكون قد رواه عن شركات أجنبية ولكنني أريد أن أعود إلى الوراء قليلًا وأسأل متى ابتدأ التعليم في بلادنا.

لقد بدأ منذ سبع وعشرين سنة، فإذا كانت بعض الشركات الأجنبية تطلب متخرجًا من جامعاتنا التي كانت بداياتها منذ عشرين سنة تقريبًا فإن معنى ذلك أن من تحصل على شهادة الدكتوراه كان عمره آنذاك سبع سنين.

لكن الحكومة قادرة ـ بحول الله ـ على أن ترضخ تلك الشركات لتوظيف المتخرجين من الجامعات لكي يحتلوا المراكز الرئيسة في تلك الشركات.

وأعتقد أن التحكم في هذا الأمر بيد الدولة وسوف نهتم به اهتمامًا كبيرًا إذًا سنعمل على إحصاء الشركات ومن يديرها وعن المسؤولين فيها.

إن أكثر الشركات الموجودة ليست من فئة واحدة. كما أن من العديد من البلدان ولا أعتقد أن أي شركة تعمل في المملكة الآن سوف ترضخ في النهاية لإرادة المملكة العربية السعودية في إعطاء الأفضلية لأبنائنا المتخرجين والمتخصصين.

ولا أعتقد أن هناك جدلًا في مسألة أن المواطن السعودي سوف يعطي وطنه جهدًا أكبر من جهد أي إنسان قدم لهذه البلاد للعمل فيها.

وليس معنى هذا أننا لا نريد أن تعمل لدينا الشركات المتخصصة بل بالعكس فأنا أعتقد أن عمل الشركات المتخصصة والخبراء المتخصصين الذين لهم خبرة عشرين أو ثلاثين أو أربعين سنة يفضي بنا نحن السعوديين إلى الاستفادة منهم.

ولكن ليس معنى هذا أنه إذا كان هناك

سعودي يستطيع أن يقوم بعمل ما أننا لا نوجد له ذلك العمل على أساس أن شركة ما لديها عمال من بلدان أخرى.

إن التحكم في هذا الأمر كما قلت آنفًا في أيدينا وإننا سوف نتحكم فيها بما يكفل المصلحة العامة إن شاء الله.

## إحصاء الاحتياجات

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. يواجه بعض التخصصات التي تبدو ضرورية للتنمية مثل هندسة التعدين والجيولوجيا صعوبات في الحصول على الوظائف رغم وجود الحاجة الماسة إلى هذين التخصصين؛ إما بسبب عدم اعتماد وظائف في ميزانيات الوزارات والمؤسسات المسؤولة عن التنمية المعدنية، وإما لأن الشركات العاملة في هذه المجالات تأتي بأطقمها كاملة وهذا بلا شك يقلل فرص التوظيف لخريجي هذه التخصصات من الشباب السعودي؟**

**حبذا لو اشترطت الدولة توظيف نسبة من السعوديين في هذه المجالات ليتلقوا التدريب والخبرة إضافة إلى حل مشكلة التوظيف؟**

ـ في اعتقادي أن هذا السؤال ليس بعيدًا عن السؤال الأول ومن دون جدل فإنه يمكنني القول إن السعودي أحق في الوظيفة من غير السعودي والتخصصات كما أشرت إلى ذلك من قبل لها أهميتها الكبرى، إنني أعتقد أن إجراء إحصاء في تلك الشركات مهم للغاية لا سيما وأنه توجد إحصاءات عن أعداد الشركات الموجودة في المملكة العربية السعودية.

والمعروف أن الشركات الأجنبية تعمل في الدولة لوقت معين وبعد أن تنتهي من عملها تغادر البلاد إلا إذا استجد عمل وليست هناك مجموعة من المواطنين تستطيع أن تقوم بهذا العمل ولا يمكن أن تستفيد من أي خبرات أجنبية.

وعلى الجهات المسؤولة في الدولة أن تدرس دراسة عميقة الحاجة لأي نوع من التخصصات التي يمكن أن تستفيد من أي خبرات أجنبية.

وعلى الجهات المسؤولة في الدولة أن تدرس دراسة عميقة الحاجة لأي نوع من التخصصات التي يمكن أن يحتاج إليها أي مرفق حكومي.. وفي ضوء ذلك يمكن توزيع الطلبة.

ومن المعروف أن خريجي الثانوية العامة ينقسمون إلى قسمين الأول أدبي والآخر علمي ومن ثم يتجه الأدبي للدراسات الأدبية ويتجه العملي للدراسات العلمية، ومع أننا في حاجة إلى هذين التخصصين إلا أنه سيتم تكليف جهات حكومية متخصصة لتعطينا فكرة عن الحاضر الذي يمكن أن نستفيد منه، فإذا تبين أن هناك متخرجين ليس لديهم عمل مثلًا في مجال تخصصاتهم فإنه لا بد من

تدبير أعمال لهم في ضوء تخصصاتهم التي حصلوا عليها سواء أكان ذلك في هذه الجامعة أم في الجامعات الأخرى.

كما أن عمل إحصاء بالنسبة لاحتياجات الأجهزة والإدارات الحكومية من شأنه أن يؤدي إلى برمجة ذلك وفق جدول زمني يمكن خلاله تلبية احتياجات تلك الجهات من التخصصات المعينة خلال خمس أو عشر سنوات.

ونأمل أن نتمكن خلال السنة الحالية من البدء في معرفة هذه الأمور وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك جهات حكومية متخصصة في أمور التوظيف سوف تكلف بدراسة هذا الأمر ونأمل أن نوفق في حله.

## سياسة حكيمة

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. لقد توصلت الأوبك في اجتماعها الأخير بجنيف إلى اتفاق بشأن خفض الإنتاج وزيادة السعر مما يمثل انتصارًا أكيدًا لسياستكم الحكيمة في هذا المجال. لكن تاريخ الأوبك يشير إلى عدم التزام بعض الدول بالحصص أو الأسعار المتفق عليها؟**

ـ من المعروف أن المملكة العربية السعودية تعتمد بعد الله على ما ينتج من هذه المادة (النفط) وأعتقد أن ما تم تخفيضه من الحصص هو شيء ضروري، لأنه يقال إن في الأسواق العالمية نحو ٣٥٠ مليون برميل إضافة إلى ما ينتج.

وفي اعتقادي أن دول الأوبك استطاعت في هذه المرة أن تقتنع اقتناعًا كاملًا بأن التخفيض في الإنتاج هو السبيل الوحيد لامتصاص ما هو موجود في الأسواق.

وها نحن نرى الآن أسعار النفط قد ارتفعت بنسبة جيدة جدًا في أوروبا وفي أمريكا ومن المحتمل أن تصل إلى نسبة أعلى عندما انتهى مؤتمر جنيف الأول وتم تشكيل لجنتين إحداهما لتحديد الأسعار والأخرى للنظر في الحصص، فقد رأت المملكة العربية السعودية أنه ليس هناك داع لأن نتأخر بالنسبة للجنة تحديد الأسعار لأنه من المفروض أن مؤتمر جنيف الأول لا بد أن يبت في الأسعار لأن المملكة العربية السعودية كما تعرفون هي التي قدمت اقتراحًا برفع السعر إلى ١٨ دولارًا على أن تلتزم جميع دول الأوبك بهذا السعر، وهذا معناه ليس سعرًا نهائيًا ولكنه لا يقل عن ١٨ دولارًا، إذا أمكن طبعًا الإنسان يقول إذا أمكنه بينما كثير من الأمور يجدها الإنسان خارجة عن إرادته أو لا يستطيع أن يقوم بها.

انتهى اجتماع الأوبك في جنيف وعين لجنتين كما ذكرت في ما سلف، لجنة تخصصت في تقديم مقترحات للأسعار للأمين العام للمنظمة تمهيدًا لاستعراضها من قبل وزراء النفط في الشهر الحالي، كما هو محدد الآن ولجنة الحصص.

كان الأمر محل اهتمامي أنا شخصيًا وجرت الاتصالات بيني وبين بعض الدول التي

لها وجهات نظر معينة وتدارسنا الأمر واتفقنا على حد معين على أنه هو الأقل أو أنه لا بد أن نصل إليه وهو ١٨ دولارًا للبرميل.

وكانت دول معروفة ربما كانت لها وجهة نظر، ونحن دائمًا نقدر جميع ما يقدم للأوبك من نظريات مختلفة بصرف النظر عن أي شيء آخر.

ولقد أجريت أنا اتصالات مع العديد من زعماء منظمة الأوبك حتى ذللنا الصعاب وتقرير اللجنة التي هي برئاسة الكويت وعضوية ليبيا والإكوادور قد اجتمعت في الإكوادور ووافقت على أن يكون السعر ١٨ دولارًا.

ولعلكم لاحظتم أنه في الفترة التي بين مؤتمر جنيف الأول ومؤتمر جنيف الأخير لم تنخفض الأسعار بالقدر الذي انخفضت في ما سبق وكلنا يعرف كيف هبطت الأسعار قبل مؤتمر جنيف الأول حتى وصلت إلى ١١ دولارًا و١٢ دولارًا و١٠ دولارات في بعض الأحيان.

لكن المملكة العربية السعودية تلافت ذلك الوضع باقتراح اقترحته وصدر به بيان من مجلس الوزراء، ثم أصدر وزير النفط والثروة المعدنية الأخ هشام ناظر بمجرد أن استلم بيانًا يتضمن أمورًا محددة معينة.

لذلك نلاحظ أن الأسعار بقيت في حدود ١٣، ١٤، ١٥، تصعد تارة وتهبط تارة أخرى في تلك الحدود.

لكن تأكد تمامًا أنه لولا المجهود الذي بذل من المملكة العربية السعودية والمجهود الذي بذله الأخوان الآخرون الأعضاء في منظمة الأوبك ولا بد أن أقول هذا الكلام بالضبط، أقول لولا أن الجهود اجتمعت بعضها مع بعض لهبط سعر النفط إلى الحد الذي كان عليه في ما سبق.

فقبل سنتين انخفض إنتاج النفط انخفاضًا حادًا جدًا حتى أن المملكة العربية السعودية كانت تنتج أربعة ملايين وثلاثمائة وخمسين ألف برميل بينما كان المفروض أن يكون إنتاجها أقل من ستة ملايين.

وكلنا يعرف كيف كان إنتاجنا في ما سبق، لقد كان نحو ١١ مليون برميل في اليوم وحصلت آراء متعددة منها أنه لو تم خفض الإنتاج لهبط السعر في السوق وفعلًا هبط إلى تسعة ثم بعدها ما بين تسعة وما بين ثمانية ملايين برميل في اليوم وبعدها وصل إلى ستة ثم إلى أربعة ملايين وثلاثمائة وخمسين ألفًا.

لقد هبط هبوطًا حادًا قبل فترة من الزمن واستمر ذلك لمدة طويلة حتى وصل الأمر إلى أن المملكة العربية السعودية لم تستطع آنذاك أن تصدر أو تبيع بالأحرى أكثر من مليوني برميل في اليوم أو مليونين ومائتي ألف أو مليونين وثلاثمائة ألف وظل الوضع في هذه الحدود.

لذلك نلاحظ أنه لماذا مثلًا أجل النظر في الميزانية عدة مرات لقد كان ذلك محاولة لإيجاد طريق أو سبل تؤدي إلى تسديد ما التزم به من قبل الدوائر الحكومية.

ولقد حرصت شخصيًا على ذلك وصدر بيان من مجلس الوزراء حدد الأمور وبيَّنها للإخوة أعضاء منظمة الأوبك. ومن بين ما قلنا فيه إن المملكة العربية السعودية تلتزم بعدم زيادة إنتاجها لأننا كنا مهتمين أن المملكة العربية السعودية تحافظ على كلمتها بالضبط كما أكدنا هذا مرارًا وتكرارًا وكما أكده أيضًا وزير النفط والثروة المعدنية الأخ هشام ناظر في بيان رسمي.

وعندما طلبنا عقد اللجنة الثلاثية التي قلت إنها مكونة من الإكوادور وليبيا والكويت اجتمعت وأقرت رأي المملكة العربية السعودية ووصفته بأنه رأي سديد وأنه في مصلحة الجميع.. كما تأكدت اللجنة أن المملكة العربية السعودية عندها الرغبة الأكيدة في أن تكون هي أول المضحين في سبيل عودة الأسعار إلى وضع طبيعي.

لقد تأكد هذا في اجتماع أوبك الأخير الذي انتهى قبل أيام أو شيء مثل هذا أن كمية النفط الموجودة الآن في الأسواق تقوم بتأمينها العديد من الشركات المساهمة التي قد توافر لديها مخزون قديم ربما اشترته بأسعار رخيصة وعندها كذلك مصافٍ تبيعه منها مادة مصفاة تارة ومادة غير مصفاة تارة أخرى.

وهذه الكمية لا بد أن تمتصها الأسواق ويمتصها المستهلكون وعندها لا بد أن ترتفع زيادة الإنتاج.

وفي هذه المرة نُظمت الأمور إذ تضامن أعضاء الأوبك على أساس أن يكونوا منتجين في حدود ما تقرر لكل دولة، وأؤكد أن أول من التزم بهذا الأمر وسوف تلتزم به تمامًا، وآخر من يخالف هذا الأمر هي المملكة العربية السعودية. على أن الشيء المهم في الأمر أن تكون زيادة الإنتاج بناءً على طلب السوق وأن لا تكون زيادة الإنتاج بناء على منافسة لأن المنافسة في الإنتاج فيها ضرر على دول الأوبك. الدول المنتجة للنفط سواء أكانت الدول الثلاث عشرة التي تشكل دول منظمة الأوبك أم الدول التي هي خارج الأوبك التي استفادت الآن مما حدث.

وبحسب ما سمعت وتردد في الإذاعات العالمية فإن الدول التي هي خارج أوبك قد خفضت أسعارها كذلك لأن الفائدة التي تريد أن تحصل عليها في حالة زيادة إنتاجها هي نفسها التي يمكن أن تحصل عليها في حالة تخفيض إنتاجها.

ومن المؤمل بعد هذا أن نسير على النمط المستقيم. الخط الذي التزمنا به و١٣ دولة التزمت به.

ومن المعروف أن الالتزام شيء مهم جدًا، ولا أعتقد بل لا أتصور أبدًا أن هناك دولة تحاول أن تخرج عن هذا النطاق وتزيد إنتاجها لأنه إذا زادت أي دولة إنتاجها فما الذي يمنع الآخرين من زيادة إنتاجهم وعندها تحدث الفوضى التي حدثت في ما مضى.

وأظن أن الفوضى التي وجدت في السابق هي التي أعطت فكرة أن زيادة الإنتاج من دون أسس أو قواعد لا بد أن تكون الفوضى هي الرائد الأساسي فيه.

ليس هناك ما يمنع بعد أن نتابع الأوضاع في الأسواق العالمية وإذا وجدنا أن الذي موجود هو مخزون لدى شركات عديدة وأن السوق يتطلب زيادة أقول ليس هناك ما يمنع أن تكون زيادة لكن هذه الزيادة لا بد أن تشمل الجميع وأن يكون التوزيع زيادة على أساس حصص الأوبك وهي الحصص المخصصة لدول الأوبك.

وعندما تنظم الأمور فإن الزيادة تكون تدريجية حبس طلب السوق ومع اقتناعنا بأن هذه الزيادة تهمنا بحكم أننا دول منتجة إلا أنه يهمنا كذلك أن لا يتضرر المستهلك.

للمملكة كلمة واحدة لا تتغير:

وكما تعلمون ففي إحدى السنوات الماضية زادت أسعار النفط حتى وصلت إلى ٣٤ دولارًا للبرميل لكن المملكة العربية السعودية وقفت عند حد ٢٨ دولارًا.

ومع أن كثيرًا من الناس والمحبين للمملكة العربية السعودية لاموا المملكة عندما وقفت عند حد ٢٨ دولارًا إلا أن ما حدث في خلال شهر أو شهرين أن وصلت مبيعاتنا إلى ١١ مليون برميل في حين أن الذين كانوا يبيعون بسعر ٣٤ دولارًا انخفض إنتاجهم إلى النصف لأن الناس دائمًا يحاولون الشراء من الدولة التي كلمتها واحدة وكلمتكم أنتم في المملكة العربية السعودية هي كلمة واحدة لا تتغير أبدًا.

إن للمملكة العربية السعودية كلمة واحدة لا تغير أبدًا ونحن لا نريد أن نزاحم أحدًا وكلنا يعرف أن المملكة العربية السعودية عندها إمكانية كبيرة للإنتاج إذا تستطيع أن تنتج في اليوم ١٥ مليون برميل لكن هذا ليس من اختصاصنا ولن يكون ذلك أبدًا بحال من الأحوال.

إن اهتمامنا الأساسي مركز على تضامن دول أوبك لن تزيد المملكة العربية إنتاجها مطلقًا نهائيًا إلا إذا طلبت الأسواق زيادة في الإنتاج من أجل المستهلك وهذا يرجع لدول الأوبك.

وفي هذه الحالة يجب أن ينعقد مؤتمر الأوبك ومن ثم توزيع الحصص بالعدل والإنصاف على الدول التي تستطيع أن تنتج زيادة وأعتقد أن هذا هو الذي سوف يحدث إن شاء الله.

وإذا حدث أن خرجت دول على هذا الالتزام إلى استغلال الفرص فإن برميلًا واحدًا من النفط لا يمكن أن يحمل في جيبه، كما أن كل برميل يباع في الأسواق يعرف كما نعرف نحن دقائق الأمور بشكل جدي جدًا ونعرف كم تنتج كل دولة يوميًا وحتى لو زادت إنتاجها عشرة براميل لعرفنا أنها زيادة، أين تذهب تلك الزيادة؟

أتبيعها إلى الشركات وهل الشركات تشتريها بشكل علني وصريح؟ إنني متأكد أن الأمور الآن تسير في خط مستقيم وأن الاقتناع موجود لدى أعضاء منظمة أوبك، وإن شاء الله نحن سوف نكون في المقدمة دائمًا.

صحيح أننا خفضنا إنتاجنا من أربعة ملايين وثلاثمائة وخمسين ألف برميل إلى أن أصبح الآن تقريبًا أربعة ملايين ومائة وخمسين ألف برميل أو أقل قليلًا لكن التخفيض للمصلحة هذا يعني أن تخفيض إنتاجنا كان مع بقية الإخوة.

إن هذا يعني أننا بدل أن نبيع البرميل بأربعة عشر دولارًا فإننا سنبيعه بثمانية عشر دولارًا أو تسعة عشر دولارًا وأعتقد أن هذا أصلح كثيرًا بدل أن يكون الإنتاج يغطي.

وأنتم تعرفون أن المستهلك والذين يمتلكون مصافي يهمهم أن يشتروا بأسعار أرخص إلا أن ما حصل في مؤتمر جنيف الأخير هو شيء محدد وواضح ومفهوم، كما أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين دول الأوبك هو اتفاق جاء بعد تجربة وخبرة وحقيقة.

وفي الوقت الذي نأمل أن نتمم سيرنا في هذا الطريق أعود إلى تأكيد ما سبق أن قلته من أن المملكة العربية السعودية ستكون أول الملتزمين وآخر الملتزمين ولن يأتي منها أي خطأ إن شاء الله.

## تفاهم ودي

❖ **تتجه المملكة نحو تثبيت الأسعار عند نحو ١٨ دولارًا.. فما هو انعكاس هذا على الإنتاج، وما هو مدى تعاون الدول المنتجة خارج أوبك خاصة بريطانيا؟**

ـ هذا السؤال في محله على كل حال أنا ذكرت أن ١٨ دولارًا ليس هو الحد الأقصى لكن لا يقل عن ١٨ دولارًا.. فإذا حصل طلب في الأسواق على زيادة الإنتاج فجيب أن يعرف أنه حصل طلب مثلًا مليون برميل مليونين ثلاثة أربعة أو خمسة ملايين فتوزع بطريقة الحصص على الدول الأعضاء في منظمة الأوبك.

ومع أنني لا أعرف رأي الدول المنتجة خارج الأوبك إلا أنني سمعت في الأخبار اليوم أنها كلها استعدت من تلقاء نفسها لتخفيض إنتاجها حتى تلتقي مع دول الأوبك.

وهذا يعني أن الأمر أصبح وديًا وأصبح هناك تفاهم بين الدول الثلاث عشرة الأعضاء في الأوبك وبين الدول المنتجة خارج الأوبك.

وبحسب ما علمت من وزير النفط السعودي فقد تم تكليف بعض الوزراء للاتصال بالدول التي ليست أعضاء في منظمة الأوبك لشرح الأمور بشكل مقنع ومريح للدول خارج الأوبك لأنه يهمنا أن نسير نحن

وتلك الدول في خط واحد لو لم تكن تلك الدول أعضاء في منظمة الأوبك لأن المصلحة هي مصلحة مشتركة.

## الثروة المعدنية

❖ **اكتشفت ثروات معدنية كبيرة في المملكة يمكن أن تكون مصدرًا مهمًا للدخل ونحتاج إلى استثمار أولي في البنية الأساسية للحصول على نتائج مثمرة.. هل هناك اتجاه لتطوير هذا القطاع الهام وتسخير ثرواته لخير الوطن والمواطن كما عودتمونا؟**

ـ كان الاهتمام في الماضي وما زال حتى الآن منصبًا على وجوب أن يكون للمملكة العربية السعودية دخل إضافي نعتمد عليه بعد الله خلاف النفط.

وبحسب ما لدي من معلومات فقد اتجهنا إلى البحث عن المعادن الثمينة التي يتوافر شيء كثير منها بحمد الله كرمه في المملكة العربية السعودية، ومع أنني أتصور أن البحوث التي تمت هي بحوث استكشافية إلا أننا الآن مهتمون اهتمامًا كبيرًا بأن نكتشف ما هي الثروات الموجودة في بلادنا إن كانت ذهبًا أو فضة أم يورانيوم أم حديدًا أم أي نوع من الأنواع التي تستهلكها الأسواق العالمية.

ومن المعروف أن لدينا في الجبيل وفي ينبع كثيرًا من المؤسسات التي قامت وكذلك البتروكيماويات وهناك دول كثيرة ابتدأنا نعمل معها ونبيع إنتاجنا إليها بشكل جيد جدًا، على صعيد آخر ابتدأت الآن المصانع التي أقيمت في الجبيل وفي ينبع تعطي ثمارها وبالرغم من أنه أنفقت على هذه المصانع مبالغ كثيرة إلا أنني أستطيع القول إن هذه المصانع بدأت تنتج وتتصل بدول تحتاج إلى إنتاجها.

ويعتمد تسويق إنتاج هذه المصانع على نوعين من المداخل، الأول أن تبيع إنتاجًا وتأخذ مقابله مبالغ أيًا كانت العملة: إسترليني أو دولار أو مارك أو فرنك من العملات الصعبة التي معروف لها قيمة في الأسواق، والثاني أن تأخذ سلعًا أنت في حاجة إليها من الدولة التي تبيع إليها إنتاجك.

دول السوق الأوروبية المشتركة لم تكن في الماضي تضع رسومًا على بعض المنتجات البتروكيماوية الصادرة من عندنا.

غير أنه يؤسفني أن أسمع الآن أنهم وضعوا رسومًا عليها ولذلك سوف أناقش هذا الأمر مع تلك الدول فإذا كانت مصرة على وضع جمارك إضافية فنحن لا نستطيع أن نقول لها لا، لكن ذلك يتطلب أن نضع عليها نفس الزيادة.

ونحن في المملكة العربية السعودية لا يمنعنا شيء من الأخذ بمبدأ المعاملة بالمثل، بحيث نضع على ما نستورده منهم ضريبة زيادة مماثلة وهذا معناه أننا نعامل أي واحد بنفس المعاملة والطريقة التي يتعامل بها معنا.

بيد أني أرجو أن لا تصل إلى هذا الحد

فأنا أميل دائمًا إلى أن نناقش كل أمر مهم قبل أن تتخذ الأمور بطريقة سريعة وعندها تكون هناك صعوبة الرجوع.

إن علينا أن نناقش كل ما يخص المملكة العربية السعودية من أمور سياسية أو مالية أو خلافها بروح مرحة، وبرغبة أكيدة في أن تحل هذه المشكلة لصالح البلدين.

وأعتقد أن من المفيد دائمًا إن لم يكن من المصلحة أن لا نحكم على الأمور بطريقة عشوائية كما يقال، بل لا بد أن نحكّم العقل لأن الدخول في الأمور سهل ولكن الخروج منه قد يكون صعبًا، فالرسول ﷺ وصل إلى بطاح مكة وهو محرم ثم عاد من المكان الذي هو فيه متجهًا إلى المدينة المنورة مرة ثانية، وهو رسول الله الذي قال عنه رب العزة والجلال في كتابه ﴿لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب، الآية ٢١].

ما أريد أن أقوله إن الأمور لا يجب أن تؤخذ دائمًا بشكل حاد، الطريقة الحادة لا توصل دائمًا إلا إلى النتائج السيئة.

إن أي مشكلة تعترض المملكة العربية السعودية مع أي دولة كانت سواء أمريكية أو أوروبية أو عربية لا بد أن نطرق إليها الأبواب الخيرة، فإذا وجدنا تلك الأبواب الخيرة تفتح فتحنا نحن أبوابًا أكثر، وإن وجدنا أن الأبواب دائمًا تسد في وجوهنا فنحن لسنا مرغمين على شيء وسنفتش عن طرق كثيرة.

وأصدقاؤنا كثيرون في أوروبا وفي جميع بلدان العالم، ليس هناك خطر علينا في شيء إن شاء الله، وأنا أحب أن أؤكد للإخوة أن المملكة العربية السعودية تتبع سياسة الحرية والديمقراطية الصحيحتين وهي غير مرتبطة لا بمعاهدات ولا بأي التزام لأحد، كما أنها لا ترضخ إلا لله سبحانه وتعالى ولا لأحد غيره.

## الميزانية الجديدة

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. نحن على أبواب ميزانية جديدة مما يبشر بخطوات إضافية لتنشيط الدورة الاقتصادية بالمملكة، فهل هناك ما ترون تبشير للمواطنين به؟**

ـ في الحقيقة نحن تضررنا كثيرًا خلال السنتين الماضيتين نظرًا لهبوط أسعار النفط بشكل حاد جدًا، ولكننا نحن حريصون دائمًا على أن لا تكون دولتكم مدينة أو مدانة لأحد إلا لرب العزة والجلال، وأعتقد أنه من الحكمة والعقل أن نتلافى بقدر ما نستطيع الاقتراض من المصارف أو من المؤسسات العالمية مقابل أن نضغط على أنفسنا في مصاريفنا لمدة سنة أو مثلها. وإذا جلتم بأنظاركم قليلًا أيها الإخوة فستجدون أن التطور الذي حدث في وطنكم منذ ١٥ سنة وحتى الآن هو تطور يمكن أن يحتاج إلى ١٥٠ سنة ولكن ربما لكوننا نحن نعيش في هذا التطور فقد لا نسلمه بسهولة وسرعة.

ولكن تأكدوا تمامًا أن الميزانية العامة سوف نحاول أن تكون على مستوى جيد جدًا بقدر ما نستطيع ويجوز أن تكون أقل صرفًا

من الميزانية السابقة، هذا يجوز ويجب أن نتوقع أقل من الميزانية السابقة، لأن الظروف التي مررنا بها ظروف قاسية وأعتقد أن لو مرت بها دولة غير المملكة العربية السعودية لوجدت نفسها في مشكلة طويلة وعريضة، وأرجو من الله أن لا نجد أمامنا أي أزمة تجعل المملكة العربية السعودية تعود إلى الخلف.

## رغبة مريحة

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. تفضلتم اليوم بإهداء طلاب هذه الجامعة القرية السكنية الأولى من المسكن الطلابي الجديد، فهل نطمع في بناء القرية الثانية قريبًا؟**

ـ ليس هناك شك في أن الأمر مريح للأساتذة ولعلمائنا وطلبتنا وسوف نلبي هذه الرغبة إن شاء الله.

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. تفضلتم بمنح أعضاء هيئة التدريس السعوديين في الجامعة أراضي لإقامة مساكن لهم عليها ولكن هذه المساكن تحتاج إلى استكمال بعض المرافق مثل الطرق والمياه.. هل تتفضلون بتعميد الجهات المختصة بالقيام بذلك في أقرب فرصة ممكنة؟**

ـ على كل حال أنا لم أعلم بهذا أبدًا، لم أعلم أن هناك مباني لراحتكم وتمتعكم بالبحر أو تمتعكم بالسكن أنتم وعائلاتكم لم تصل إليها الكهرباء، أو الطريق أو الماء أو المرافق العامة الرئيسية، ولكنني أستطيع أن أؤكد لكم أنها سوف تصلها في أقرب وقت ممكن إن شاء الله.

## نفتخر بالعقيدة الإسلامية

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. قامت المملكة على العقيدة الصافية، وكان أسلافكم وما زلتم في مقدمة الملتزمين بها، الحريصين عليها، الدافعين لانتشارها.. ولكن يلاحظ بعض الشواذ إما بالتفريط أو بالإفراط، ما هي توجيهاتكم السامية وأنتم ولي أمر المسلمين وخادم الحرمين الشريفين؟**

ـ كل مسؤول عن نفسه، وأنا أستطيع أن أقول إنني جزء من هذا البلد الذي أحمد الله أن كل سكانه مسلمون.

إن التفريط ليس بجائز، كما أن التعصب منفر ونحن نحمد الله على أن الدين الإسلامي واضح وصريح ولم ولن يوجد إلى أن تقوم الساعة دين مثل الدين الإسلامي الذي تحض تعاليمه على العطف والرقة والحنان ودرء جميع الأمور التي تسيء إلى البشر.. غير أن المصيبة الكبرى أننا قد لا نجد من يوضح ما في العقيدة الإسلامية إيضاحًا متكاملًا.

ولكن أعتقد أنه يوجد من طلبة العلم وعلماء الدين في المملكة العربية السعودية من يستطيع أن يشرح الأمور بطريقة مبسطة ومعرفة المقصود منها.

إن المقصود من ذلك الوصول إلى معرفة الحلال فنتبعه وإلى معرفة الحرام فنتجنبه.

إن الدين الإسلامي دين وسط.. ولكنا ندرك ما حدث في تاريخ الأمة الإسلامية بداية ووسطًا وآخرًا من مشكلات.

وكل ما تبسط الأمور وتوضح ليس فقط لمجتمعنا السعودي بل للمجتمعات الأخرى بصورة واضحة ومتكاملة فإن الإنسان عندها يدرك ما هو الحلال وما هو الحرام.

ولكن يجب أن يكون التحريم والتحليل قائمًا ومبنيًا على أسس وقواعد.. عندما تريد أن تحرم شيئًا فلا بد أن تبنيه على الأسس والقواعد المعروفة الشرعية المعروفة.. وحينما تريد أن تحلل شيئًا فيجب كذلك أن تبنيه على نفس القواعد.

ولا أعتقد أن اللهو محبب للنفس كما أنني لا أعتقد أن طلبة العلم المدركين يريدون مثل هذا الأمر.

إن عدم الاهتمام بالعقيدة شيء مكروه عند كل مسلم.. ولهذا فإنه من المناسب ومن أفضل أن تهتم الدولة بذلك كما أنني سوف أهتم به شخصيًا.

ونحمد الله أن في جامعاتنا وفي مجتمعنا السعودي من يملك الإمكانية والاستطاعة لتوضيح كل أمور العقيدة الإسلامية إيضاحًا متكاملًا.. ولا يمنع أبدًا أن تعقد جلسات للناس يتناقشون نقاشًا يوضح الأمور الإسلامية بشكل غير قابل لأن يتخبط الناس في أمر عقيدتهم.

ونحن نفخر بأننا أمة متمسكة بالعقيدة الإسلامية نصًا وروحًا بصرف النظر عن الاجتهادات التي قد لا تكون في غير محلها أو المتعصبة أو التي تسير في طريق معوج.

العقيدة الإسلامية واضحة تمامًا وعلينا كمواطنين سعوديين أن نهتم بها اهتمامًا كاملًا فلا نكون متطرفين ولا متزمتين ولا نتوسع في الأمور التي قد يكون فيها ضرر عليها في أمر حتى يتدارسوا مشكلاتنا التي نعيش فيها الآن والمشكلات التي وفدت إلينا من خارج وطننا.

لاحظوا أن هناك مشكلات خارجية باسم الإسلام، والإسلام بريء منها تمامًا ويراد تصديرها إلى وطننا.

هذه الأشياء هي التي يجب أن نقاومها، أما شريعة محمد ﷺ فلا يستطيع أحد أن يقاوم شريعة النبي محمد التي بيَّن رسول الله والخلفاء الراشدون وأئمة المسلمين إطارها الحقيقي الواضح.

أما أن يوجد أحد يريد أن يخلط مع عقيدة الإسلام شيئًا يطمس معه معالم هذه العقيدة ولا يجيزه العقل أو المنطق فإنني أعتقد أن هذا البلد وأهله يكونون إن شاء الله وبحول الله وقدرته بعيدين عنه.

ولذلك فإن وجود العديد من الرجال

الذين يتمتعون ببعد نظر وحسن معرفة ورجاحة عقل وإدراك يقومون بإيضاح الأمور إيضاحًا متكاملًا لمن يريد الإيضاح من شأنه أن لا يجعل الإنسان يسير في طريق خطأ، ولا نتردد في الأخذ بأمر تحثنا عليه العقيدة وفي ترك أمر تنهانا عنه العقيدة الإسلامية.

وفي حال ارتكاب خطأ فتأكدوا تمامًا أن ذلك محل الاهتمام من الجميع كما أننا نهتم به اهتمامًا كبيرًا.

ونأمل أن يوفقنا الله لما يحبه ويرضاه وأن يجعلنا دائمًا هداة مهتدين سائرين في الطريق السوي الذي ليست فيه أخطاء ويتفق مع شريعتنا السمحة التي هي في الواقع وحتى الآن لم تصل إليها جميع أنظمة العالم التي تنظم حياة البشر.

## تيسير الزواج

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. هناك نسبة كبيرة من الطلاب الذين أكملوا دينهم بالزواج وليس لديهم مسكن خاص في الجامعة.. ما مدى إمكانية تخصيص مساكن لهم في عمارات الإسكان السريع في الدمام والخبر؟**

ـ الحقيقة أن ما أشرتم إليه هو شيء مهم جدًا، أن يكمل الإنسان نصف دينه فهذا واجب من الواجبات الدينية.. والسائل يسأل عن المكان أو الأماكن الذي يمكن أن تساعد فيها الحكومة لأن تكون سكنًا بطريق الإيجار أو البيع أو الهبة أو أي طريقة من الطرق.. وهذا لا يمكن أن تعجز الدولة إن شاء الله عن إيجاد السبيل أو المخرج الذين يجعل الإنسان أن يتزوج بسهولة ويسر.

ومن أهم الأمور التي هي موضع بحثي واهتمامي هو كيف يمكن أن نحدد مهرًا في حدود منطقية ومعقولة حتى يمكن للإنسان أن يتزوج بسهولة ودون مبالغات لأن المبالغات أيها الإخوة التي نراها الآن في حفلات الزواج لا ترضي أحدًا حتى لو كان ذلك أبا الفتى أو أبا الفتاة، نجد أن بعض الأقارب أو الذين يسكنون في الشارع قاموا بعمل ما وفي هذه الحالة فلا يستطيع الشخص الآخر أن يتأخر أو يتردد عنه بينما هو يكره في أعماقه ذلك التصرف.

ولا بد من تحديد تلك الأمور في حدود معينة ومعقولة ومنطقية.. إن المسألة في نظري تتوقف في حالة ما إذا جاء أحد يخطب ابنة فلان الفلاني.. أنت تريد شخصًا أم تريد فلوسًا، إذا كان الشخص كفؤًا ويتناسب مع رغباتك أو مع مواصفاتك التي تريدها لمن يكون زوجًا لابنتك فإنك تستطيع أن تزوجه، أما المادة فليست هي الشيء الأساسي، ولكن لا بد من تحديد هذه الأمور بشكل أو بآخر وبما يتفق مع الشريعة الإسلامية السمحة.

أما بالنسبة للمسكن فإنه لا بد من التفكير فيه بشكل يؤدي إلى حل هذه المشكلة لأنه لا يجب أن ننسى أن لكم إخوة سواء في الجامعات أم في غيرها لديهم الاستعداد

الجسمي وتتوافر لديهم المادة ولكن مسألة المسكن فيها صعوبة.. كيف تذلل هذه الصعوبة بشكل أو بآخر حتى يتيسر الزواج لمن يرغب فيه.

يوجد لدينا الصندوق العقاري، لكن قروضه تعتمد على وجود الأرض والطرق والسبل التي تجعل الأرض مقبولة.. ولقد سمعنا قبل قليل أن هناك مساكن لم تهيأ لها الكهرباء ولا الماء ولا الطريق، المفروض أن توصل المرافق العامة الرئيسة إلى الأراضي قبل توزيعها حتى تصبح الأرض ذات قيمة ويستطيع الإنسان أن ينشئ عليها سكنًا من خلال قرض يتلقاه من الصندوق العقاري وتسهل أموره.

سوف أولي هذا الأمر كل اهتمامي حتى نسهل ما هو محبب للنفس وفيه عصمة إن شاء الله تعصم المواطن من أن يسلك الطريق الخطأ، ولا أريد والله أن تبقى واحدة من بناتنا غير متزوجة وأرجو إن شاء الله أن نوفق في حل هذه المشكلة.

## المؤتمرات العلمية

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. وأنتم رائد العلم والمشجع الأول له تدركون وتعلمون مدى قيمة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات العلمية وقد لمسنا في الماضي اهتمامكم الشخصي بهذا ولكن هناك بعض الصعوبات المقبلة التي تلاقي بعض المتقدمين من وقت لآخر.. هل نطمع في توجيه سام لتذليل هذه الصعوبات؟**

ـ يبدو أن هذا الأمر يخص الأساتذة أكثر وعلى ما أعتقد فإن هناك ندوات تقام في شتى مدن العالم ويحضرها الأساتذة السعوديون وأنا لا أعتقد أن هناك ما يمنع من المشاركة في ذلك بل بالعكس، فإن حضور الندوات في أي مكان تقام فيه هو أمر مفيد فإذا كان هذا هو المطلوب فلا أعتقد أن هناك أي مشكلة ولكن هذا يعود إلى إخبار الأستاذ في الجامعة لمدير الجامعة الذي لا بد من إبلاغه ويصل إليه تعميد.

ولا أعتقد أن هناك جهات ممنوع أن يذهب إليها الإنسان إلا جهات كلنا نكرهها طبعًا ولا نرغب في الذهاب إليها ومع هذا كله فمن الممكن أن يصدر أمر لمديري الجامعات ينظم هذا الموضوع بشكل واضح وليست هناك أي مشكلة.

## مجالات جديدة

❖ **لقد سهل عمل المرأة في المجالات التي تعمل بها.. لكن هناك بعض الشواذ عن هذا، فهل نطمع في توجيه سام في هذا الخصوص؟**

ـ لا شك أنه لا بد من إيجاد عمل للمرأة، والمساعي الآن مبذولة لإقامة مصانع تستطيع المرأة أن تعمل فيها كما لو كانت في الجامعة أو في المدرسة، كما تستطيع المرأة أن تأتي

في الصباح وتذهب بعد الظهر لأنه ليس هناك إلا نساء وخاصة المدرسات (المعلمات).

وفي هذه الحالة تستطيع المرأة أن تعلم وتستفيد فائدتين مادية وعلمية، وهناك مجالات كبيرة جدًا هي الآن تحت الدراسة على أساس أن لا تخرج عن نطاق الشريعة الإسلامية؟ ولا أعتقد أن الشريعة الإسلامية تمنع عمل المرأة.. ولكن السؤال هو كيف تعمل؟ إنها تعمل بطريقة منفصلة تمامًا ويكون لها إنتاج جيد جدًا ما دامت أنها ترغب في العمل.. لكن عملها هذا يعود إلى ولي أمرها فإذا رغب أنها تعمل فهي تعمل وقد يكون زوجها يرغب في أن تعمل حتى يتساعدا معًا على مواجهة متطلبات الحياة.

المهم أننا نسعى الآن إلى إيجاد مصانع ومعامل تستطيع المرأة أن تعمل فيها بستر ومصونة كما لو كانت تذهب إلى المدرسة صباحًا وتعود منها بعد الظهر بحيث تخصص لهن سيارات خاصة وتضبط كل الأمور حتى يكون الآباء والأهل مقتنعين بأن ذهابها هو إلى مكان عمل مشرف ليس فيه إلى مدرسات نساء.. وإذا كانت هناك دروس فمن الممكن أن تلقاها بالتلفزيون لأمور معينة ومخصصة.

ومع أنني لا أعتقد أن هناك مشكلة لكن ما ينبغي أن نحرص عليه أولًا هو إيجاد الأنظمة وتحديد الأمور تحديدًا يتمشى مع الشريعة الإسلامية.

## الثروة المائية

**❖ خادم الحرمين الشريفين.. هناك الكثير من الحديث عن المياه في المملكة بعضها متفائل والآخر غير ذلك.. فما هي حقيقة الأمر؟**

ـ في الواقع أن المياه في المملكة العربية السعودية كما هو معروف توجد تحت طبقات الطبقة الجيرية، وبعدها طبقة ثانية لكن هذا لا يجب أن نعتمد عليه كل الاعتماد، إلا أن الذي سرني أكثر أن الدكتور بكر أخبرني بأنه اكتشفت في كثير من بعض المناطق مياه يستطيع الإنسان أن يقول عنها إنها مياه مجزية، ويعتمد عليها بعد الله، ولعل الدكتور بكر يتفضل ويشرح بعض ما اطلع عليه فقد يكون اطلع على أكثر مما أعرفه أنا.

الدكتور بكر عبدالله بكر مدير جامعة الملك فهد بالظهران يشرح:

ـ بحسب توجيهاتكم قامت جامعة النفط والمعادن سابقًا ـ جامعة الملك فهد حاليًا ممثلة بالجهات المعنية فيها بدراسة مشكلة المياه في المملكة كما تعلمون فإن المملكة بحسب ما كان معروفًا عنها أنها منطقة صحراوية ولا توجد فيها مياه كثيرة مما اضطر الدولة إلى استعمال التحلية بكل تكاليفها الباهظة.

ومع ذلك هذه كله لم تبخلوا بأي تكلفة لتأمين المياه الصالحة لشرب المواطنين وعندما بشرتكم بذلك وجدتكم في الواقع

عارفين بأن نتائج البحوث التي قام بها الإخوة في الجامعة أشارت إلى وجود كميات هائلة من المياه موزعة في مناطق المملكة الثلاث شمال الغربية بالتحديد وجنوب الوسطى وفي المنطقة الشرقية.

وتقدر الحسابات المتحفظة عن كميات هذه المياه إلى أنها تعادل تصريف نهر النيل في مصر لمدة خمسمائة عام.

ـ خادم الحرمين الشريفين يعقب:

على كل حال أعتقد أن هذا شيء يسر الخاطر ويطمئن المزارع والمستهلك للمياه أيًا كان نوعه وأطلب من الدكتور بكر أن يعد بحثًا بطريقة دقيقة جدًا ويبث هذا البحث في التلفزيون وينشر في الصحف السعودية حتى يطلع عليه المواطن اطلاعًا كاملًا مع تحديد المناطق التي توجد فيها المياه والكميات التقريبية الموجودة فيها يجري هذا البحث الدكتور بكر ويبث في التلفزيون وينشر في الصحف وسيشكل هذا سرورًا لكل مواطن وفي نفس الوقت فإن لهذا البحث فائدة كبيرة، إذ إننا نتعرف منها على الأماكن التي توجد فيها مياه كافية.

## مستشفى متخصص للعيون

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. نحن ننعم بأرقى المستشفيات في العالم ومن هذه المستشفيات مستشفى الملك خالد للعيون إلا أننا نعاني كثيرًا عندما نذهب إلى هذا المستشفى حيث نواجه بعض العقبات وهي تحويل طبي بذلك.. نرجو الأمر بتسهيل الفحص لنا في هذا المستشفى ولك منا ألف تحية؟**

ـ كان أمير المنطقة الشرقية قد أخبرني بإقامة مستشفى أو جزء مختص للعيون.. هذا إن شاء الله سوف ينجز لهذه المنطقة خصيصًا في أقرب وقت ممكن ومع مستشفى الملك خالد للعيون وغيره من المستشفيات لم تفتح إلا للمواطنين غير أن إقامة مستشفى متخصص للعيون هنا هو أمر مهم جدًا بالنسبة للمنطقة الشرقية بحجم أكبر واتساع مساحتها من الشمال إلى الجنوب، وهذا إن شاء الله سوف يقام في أسرع وقت ممكن.

ولعلكم سمعتم أنني أبلغت أمير المنطقة الشرقية باستكمال معدات وأثاث المستشفيات الموجودة الآن على أن يكون هنا مستشفى متخصص على غرار ما هو موجود في الرياض أو في غيرها من المدن حتى لا يتحمل الإنسان الذي يسكن المنطقة الشرقية عناء الذهاب إلى أماكن أخرى بعيدة.

إن الطب شيء أساسي في حياة الإنسان، وأعز ما على الإنسان أن يجد هو أو ابنه أو والده أو والدته أو زوجته مستشفى توفر فيه جميع الأسباب المتوافرة في مستشفيات العالم بطبيعة الحال الحياة والموت بيد الله عز وجل ولا يوجد إنسان يستطيع أن يدفع الأجل أو أن يقرب الأجل، لكن الله سبحانه وحده هو الذي يملك ذلك.

أن نقيم مستشفيات يستطيع الإنسان أن

يطمئن إلى وجودها في هذه المنطقة أو المناطق الأخرى وتتوافر فيها الاستعدادات الكاملة الموجودة في المستشفيات الأخرى هو أمر بديهي.

## جائزة لأفضل بحث

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. منذ توليكم منصب وزير المعارف إلى أن أمسكتم بزمام الحكم في بلادنا الغالية وأنتم خير راع للمعلم وأهله لم لا تقدم جائزة أو جوائز الملك فهد التقديرية السنوية لأفضل بحث أو مشروع يقوم به طلاب في الجامعات السعودية في حقولهم المختلفة وبذلك تزرعون روح المنافسة الشريفة والقدرة على الابتكار الفعلي بين أبنائكم الطلبة؟**

ـ ليس لدي مانع من ذلك أبدًا وبكل سرور أن نقدم الجائزة.

## إلى الأمام

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. كيف وجدتم جامعة النفط(جامعة الملك فهد) بعد خمس سنوات من زيارتكم لها؛ وما هي الكلمة التي توجهونها لطلبة الجامعة؟**

ـ لقد أجبت على ذلك في بداية الأمر.. لقد وجدتها على النحو الذي كنت أؤمله فيها بالنسبة لأساتذتها وطلبتها.. وسرني ما رأيت اليوم.. ونأمل إن شاء الله زيادة وتوسعًا في الإنتاج الذي هو أساس القاعدة لتطور بلدنا وإنتاج أبنائنا الذين نراهم أمامنا، أو زملائهم الآخرين.

## الأيدي السعودية

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. ما هو شعوركم وأنتم ترون الصروح التعليمية الضخمة في مختلف أنحاء المملكة تدار بأيد سعودية خبيرة وما هي نصائحكم لهم كشباب سعودي يضع أقدامه على أبواب هذه الجامعة أول مرة حتى يتسنى لنا خدمة هذا البلد الكريم ولنضعه في مصاف الدول المتقدمة ولنتمكن من رد بعض عطاء الدولة السخية لنا.. أبناؤكم طلاب السنة التحضيرية في الجامعة؟**

ـ لا شك أنه من أهم ما يسر له الإنسان وأنا بالذات بحكم أنه كان لي شرف خدمة وطني في وزارة المعارف أن أرى جميع المرافق العامة والخاصة في أيدٍ سعودية تديرها ويؤدي أبناؤنا فيها واجبهم الوطني، ولذلك فإن السؤال الذي ورد في ما سبق عن مسك مسألة التخصصات والرغبة في أن تقوم الجهات الحكومية بتبيان حاجاتها التي يمكن أن يتخصص فيها الطلبة بحكم أن البلد بحاجة إليها.. أقول في الواقع إن ذلك السؤال في محله وسوف نقوم بمجهود مع الجهات المختصة عن التوظيف ومع الجهات الحكومية والوزارات لمعرفة الأشياء التي هم يريدون التخصص فيها، وبطبيعة الحال فأنا

أؤمن بشي واحد وهو أن يتجه الطالب إلى ما يعتقد أنه سيجد فيه أي التخصص الذي هو يختاره.

## سلسلة متواصلة

❖ **خادم الحرمين الشريفين.. في بلاد متطورة تعليميًا كالولايات المتحدة توجد جامعات عريقة في التعليم ومتطورة في العلوم. الآن ولله الحمد توافرت في بلادنا جامعات ذات مستوى جيد.. ما هو رأي أجهزة الدولة في الفرق بين خريجي الجامعات السعودية والجامعات الأجنبية المتقدمة.. ومن هو في رأيكم أكثر استطاعة على مواكبة الأحداث خاصة في مجال التنمية؟**

ـ في تصوري أنا السعودي سواء أكان متخرجًا من أمريكا أو متخرجًا من المملكة العربية السعودية فمستواه واحد على كل حال.. الأمل أن لا يكون هذا اللقاء إلا سلسلة متواصلة تتصل كل سنة إن شاء الله عندما نأتي لهذه المنطقة.

وعلاقتي بالجامعة هي علاقة من وقف في الأماكن التي هي مبانٍ الآن بينما كانت من قبل صحراء قاحلة لم يبن عليها شيء.

الآن نرى صرحًا من أكبر الصروح العلمية ليس في المملكة العربية السعودية فقط بل في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا.

ومن مفاخر هذه الجامعة أنها تضم أبناء الأمة العربية ونحن فخورون بذلك ونرحب بهم كل ترحيب.. نرحب بكل من يدرس في هذه الجامعة وإن كان من أوروبا أو من أي بلاد أخرى في آسيا وأفريقيا. إن هذه الجامعة صرح من الصروح التي أرسيت في هذه البلاد ولا شك أن لمعالي الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ مجهودًا كبيرًا يشكر عليه نعم لقد بذل جهودًا كبيرة في هذا الاتجاه الذي نحن نراه الآن.

ونحن ندعو الله لكل من يريد أن يتجه لما فيه خير هذه البلاد أن يشد الله أزره. ونحن ما دمنا مع ربنا. فربنا معنا وما دمنا متمسكين بشريعة محمد ﷺ فكل شيء يصبح ممتازًا وما دمنا في خدمة مكة المكرمة والمدينة المنورة مهبط الوحي وأشرف مكانين جعلنا الله في خدمتها دائمًا فنحن بخير وعافية، وما دمنا نؤدي ما يرضي الله ويرضي رسوله ونتجنب ما نهانا عنه ربنا فنحن بخير.

ليس لأحد فضل علينا إلا الله. وإذا رأينا ما نحن عليه اليوم فأنا لا أستطيع أن أقول مع ذلك قد استكملنا كل شيء، لكنني أستطيع القول بكل تواضع لله أننا في وضع لا بأس به والحمد لله، وأننا نتطور من وقت إلى آخر، ونعم الله علينا كثيرة، ويجب أن نحافظ عليها بتقوى الله ومحبة بعضنا لبعض، وهي المحبة التي تديم الألفة في نفوس المواطنين بعضهم لبعض. أرجو لكم التوفيق واعتبر هذه الليلة

من الليالي اللطيفة التي تجمعني بكم، وتأكدوا تمامًا أنني حتى لو لم أكن اجتمعت بكم في مثل هذا الاجتماع إلا إنكم تجتمعون في قلبي سواء في هذه الجامعة أو إخوانكم في الجامعات الأخرى أو في المدارس أو في المعاهد أو في المراكز أو في أي مكان يوجد فيه طالب فإني أشعر شعورًا شخصيًا بأني مرتبط به كما أنه مرتبط بي.

إن الأمل بعد الله عليكم أنتم؛ إنني أشعر بشعور عظيم عندما أدخل مصنعًا وأجد الطاقات البشرية من أبنائنا وشبابنا تشرح وتتكلم وتتحدث حتى إذا تساءلنا كيف حدث هذا كان الجواب لقد كنا قبل ٢٧ أو ٢٨ سنة لا شيء (صفرًا) الآن تسنمنا بفضل الله إلى القمة فالحمد لله في كل حال والحمد لله أولًا وأخيرًا.

إن التطور الذي نحن عليه لا يعود إلى أن الدولة هيأت الأمور المادية فقط ولكن عقلية المواطن السعودي هي التي جعلته يندفع إلى الأمام حتى يصل ما وصلت إليه الأمم. لقد أصبح فينا الآن علماء وأصبح لدينا أناس قادرون على استخدام أرقى ما يمكن من العلوم.

وسوف نزداد إن شاء الله تقدمًا من سنة إلى أخرى وشكرًا لكم وليلة سعيدة إن شاء الله.

## مؤتمر القمة الإسلامي الخامس في الكويت

**٢٦ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ**
**٢٦ يناير ١٩٨٧م**

أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أن مؤتمر القمة الإسلامي الخامس الذي يعقد اليوم على أرض الكويت الشقيقة يعد تكريسًا لتضامننا، وإيماننا بالمبادئ والأسس التي تضمنها بلاغ مكة المكرمة.

وعبر في كلمة إلى مؤتمر القمة الإسلامي الخامس عن شكره وتقديره لسمو أخيه الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت، وحكومة وشعب الكويت الشقيق على ما لمسه من حسن الاستقبال وكرم الضيافة، منوهًا بالجهود الطيبة والمخلصة، التي بذلت للإعداد والتهيئة للمؤتمر، ودعا الله العلي القدير أن يتوج أعمال المؤتمر بالنجاح والتوفيق.

وتناول خادم الحرمين الشريفين في كلمته دور المملكة في احتضان مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، الذي عقد في مطلع القرن الهجري الحالي في مكة المكرمة، وقال: لقد كانت تلك القمة أمانة كبرى جاهدنا معكم على تحقيق مسؤوليتها، كما كان لنا شرف اللقاء في مكة المكرمة، وتحت ظلال الكعبة

المشرفة، حيث تماسكت أيدي القادة والزعماء المسلمين في أروع لقاء وتعاهدوا بينهم، وعاهدوا الله تحت كلمة التوحيد التي تربط بين قلوب ألف مليون مسلم في مشارق الأرض ومغاربها.

وتطرق إلى بلاغ مكة المكرمة فوصفه بأنه وثيقة وقعها ملوك ورؤساء الدول الإسلامية، تردد صداها في أرجاء المعمورة، وأبرزت إلى العالم كله التضامن الإسلامي في أروع معانيه، وقال: لقد جاء بلاغ مكة المكرمة التاريخي ليحدد معالم الطريق للعمل الإسلامي المشترك الذي يمهد لتجاوز المشكلات، والانطلاق إلى تحقيق الأهداف الكبرى لأمتنا المجيدة.

واستطرد قائلًا: لقد سبق وتلا اجتماع مكة المكرمة لقاءات عديدة للقائمين على أمر هذه الأمة في عواصم ومدن إسلامية شقيقة، وكان يشدنا في كل لقاء الإحساس برباط العقيدة التي توثق بيننا وتجعلنا كيانًا واحدًا متماسكًا.

وتحدث خادم الحرمين الشريفين في كلمته عن المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والتحديات الحضارية التي تواجهها الأمة الإسلامية اليوم، سواء من داخلها أم من خارجها، فقال: إن المتأمل في تلك المشكلات سوف يكتشف أن القوى التي تواجه هذه الأمة تستهدف الإسلام أولًا، والإسلام ثانيًا، والإسلام أخيرًا.

## تصريح في الكويت

**٢٦ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ**
**٢٦ يناير ١٩٨٧م**

أعرب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية لدى وصوله إلى الكويت للمشاركة في اجتماعات القمة الإسلامية الخامسة، أعرب عن سروره البالغ لانعقاد القمة التي وصفها خادم الحرمين الشريفين بأنها إنجاز إسلامي كبير، لا سيما أنها تعقد في زمانها ومكانها، وفي استضافة دولة الكويت الشقيقة التي أسهمت ولا تزال تسهم بجهود متواصلة في سبيل جمع شمل الأمة الإسلامية على كل ما فيه رفعة شأنهم ونصرة قضاياهم بقيادة سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح.

وقال: ما من شك في أن جميع الأشقاء من قادة وزعماء العالم الإسلامي يدركون اليوم مدى الحاجة الماسة إلى مثل هذا اللقاء الأخوي الكبير لمناقشة ما آلت إليه أوضاع أمتنا في ظل أجواء من الصراحة والوضوح وصفاء النية مع العزيمة الصادقة على إيجاد الحلول الكفيلة بتحقيق الأهداف المرجوة، التي تتطلع إليها شعوب الأمة الإسلامية بأسرها في مشارق الأرض ومغاربها.. وأضاف خادم الحرمين الشريفين يقول في ختام تصريحه: «إنني على يقين بأن الله الذي وفقنا فمكننا من انعقاد هذا المؤتمر الحافل

بالعديد من القضايا المهمة والمصيرية لأمتنا، سيوفقنا بعونه وعنايته لبلوغ الغايات السامية التي نتوخاها إن شاء الله، وسيجمع كلمتنا على الحق لكل ما يحبه ويرضاه، كما نسأله ـ جل شأنه ـ أن يعيننا جميعًا على نبذ خلافاتنا وتحكيم ضمائرنا في ما نشأ بين بعضنا من أمور نتج عنها قتال بعضنا بعضًا، وأملنا كبير في أن يسدد الله خطانا على طريق النصر والعزة والتوفيق، إنه سميع مجيب».

## تصريح في الجزائر

**١١ رجب ١٤٠٧هـ**
**١١ مارس ١٩٨٧م**

أدلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لدى وصوله إلى الجزائر بتصريح لوسائل الإعلام الجزائرية قال فيه: «إنه لمن دواعي سروري أن ألتقي اليوم أخي فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد، ولأحيي من خلال هذا اللقاء الأخوي شعب الجزائر الذي يحفظ له التاريخ في أكرم وأخلد سجلاته بكل اعتزاز وفخار قصة نضاله المجيد وكفاحه الطويل في سبيل حريته واستقلاله».

وأضاف خادم الحرمين الشريفين، يقول: «لعل من نافلة القول أن أشيد هنا اليوم على أرض الجزائر الأبية بما يوصل بين بلدينا المملكة العربية السعودية وجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية من أواصر المودة والقربى، وروابط العقيدة واللغة والدم، ووحدة الكلمة على كل ما فيه خدمة قضايانا المصيرية، وخير شعبينا الشقيقين متطلعين إلى مزيد من وشائج المودة والتلاحم التي نواصل من خلالها تعاوننا الدائم المشترك وتوثيق علاقاتنا التي لم تكن في يوم من الأيام إلا مصدر خير وقوة لبلدينا، وللأمتين العربية والإسلامية.

وأردف فقال: «إن الظروف الراهنة التي تمر بها أمتنا العربية اليوم تتطلب المزيد من اللقاءات والمشاورات بين زعماء وقادة دول العالمين الإسلامي والعربي لمواجهة التحديات المحيطة بنا... وفي اعتقادي أن هذا لن يأتي إلا من خلال رؤية مشتركة تفرضها ظروف المنطقة، كي نحقق من خلالها توحيد الجهود والسير قدمًا على طريق النصر المرتقب إن شاء الله».

واستطرد خادم الحرمين الشريفين فقال: «لقد عرفت كما عرف جميع إخواني قادة الأمة العربية والإسلامية في شخص أخي فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد بعد النظر وسداد الرأي والإدراك العميق لحقائق الأمور مع العمل الدؤوب لإيجاد المخارج والحلول لمختلف القضايا التي نوليها جل اهتمامنا ومتابعتنا، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وما يعانيه الشعب الفلسطيني اليوم من الآلام

والنكبات على أرض لبنان وفي الأراضي العربية المحتلة.. كذلك بالنسبة للحرب العراقية ـ الإيرانية التي طال أمدها وتفاقم خطرها، والقضية اللبنانية، بالإضافة إلى قضايانا الأخرى.

ونأمل أن نتوصل من خلال لقاءاتنا المكثفة إلى ما يحقق تطلعات شعوب أمتنا، وما يخدم خطانا نحو الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي والأمن الوطني.

واختتم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تصريحه بقوله:

«وإنني باسم المملكة العربية السعودية حكومة وشعبًا أعرب لأخي فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد ولحكومة الجزائر وشعبها المناضل عن أخلص مشاعر التقدير والامتنان على ما قوبلنا به اليوم من الحفاوة والتكريم في هذه الزيارة، وأسأل الله العلي القدير أن يكلل مساعينا بالنجاح، ويسدد خطانا إلى كل ما يحبه ويرضاه».

**«لقد كان الكفاح في بداية ظهور التعليم في المملكة العربية السعودية يتطلب رجالًا يسهرون الليل والنهار لتطوير مناهج التعليم ووضع أسسه على قواعد تعتمد على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله»**

## سياستنا عدم التدخل في شؤون الآخرين وعدم السماح لأحد بالتدخل في شؤوننا

**ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز هذه الكلمة أثناء اللقاء الأبوي مع طلاب أكاديمية الملك فهد في لندن**
**الشرق الأوسط: ٥ شعبان ١٤٠٧هـ**
**٣ أبريل ١٩٨٧م**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه.

أبنائي الطلبة والطالبات إخواني المدرسين والمدرسات.

إنه من دواعي سروري في هذا اليوم أن ألتقي بهذه المجموعة الكبيرة والخيرة من أبنائنا في لندن ومن القادمين من بعض الأماكن الأخرى الذين ربما التحقوا بهذه الأكاديمية، وكذا أرحب بأبناء إخواننا العرب والمقيمين في لندن.

لا شك أن بداية كل شيء تكون صغيرة ثم تنمو بالتدريج وتتطور شيئا فشيئًا إلى أن تصبح على نحو أفضل مما كانت عليه، وهذا ما ينطبق على بداية هذه الأكاديمية بصورة خاصة وعلى التعليم في بلادنا بصورة عامة.

لقد اطلعت اليوم على جميع الأسئلة التي قدمها أبناؤنا الطلبة تحمل الاستفسار عن

الكثير من بعض الأمور التي يرون أنها ضرورية بالنسبة لتنظيم أمورهم الخاصة والعامة، وإنني أجد من المناسب أن أقول لمن تقدم لي بتلك الأسئلة أنني قرأتها بإمعان وتأملتها ووضعت لها التصور الكفيل بتحقيق ما يطمح إليه أبناؤنا الطلبة، وأطمئنهم أنني حينما أعود إلى بلدكم المحبوب فإنني سوف أولي تلك الموضوعات إن شاء الله ما تستحق من عناية، وستجدون الأجوبة العملية الفاعلة المنفذة فكونوا مطمئنين كل الاطمئنان بأن تلك الموضوعات سوف تؤخذ في الاعتبار، وأعدكم أنني سوف أهتم كذلك بجميع الأمور التي تتعلق بالتعليم وخاصة ما كان منها متعلقًا بإمكانية زيادة الأماكن في هذه الأكاديمية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلبة، ومن ثم العمل على تطويرها إن شاء الله إلى ما هو أعلى من الثانوي.

إن سعادتي بلقائكم والاستماع إليكم لا توصف، ولو أردت أن أعبر عنها بالكلمات الملائمة لما وجدت أحسن مما قيل وما قاله الأخ ناصر المنقور الذي هو صديق عزيز ومن خيرة رجال المملكة العربية السعودية ومن الأشخاص الذين أسهموا معي في بناء التعليم عندما كنت وزيرًا للمعارف.

وبهذه المناسبة أود أن أشير إلى زملاء آخرين وإخوان أعزاء بعضهم الآن في وظائف حكومية وبعضهم الآخر في أعمال خاصة والبعض الثالث توفاه الله برحمته.

لقد كان الكفاح في بداية ظهور التعليم في المملكة العربية السعودية يتطلب رجالًا يسهرون الليل والنهار لتطوير مناهج التعليم ووضع أسسه على قواعد تعتمد على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله وتأخذ بالعلوم الحديثة وفق احتياجاتنا وفي ضوء قيمنا الإسلامية وتقاليدنا العربية ومن ثم دفع التعليم في المملكة العربية السعودية إلى الأمام. وكما قال الأخ ناصر المنقور فقد كان عدد الطلبة وقت تأسيس وزارة المعارف لا يتجاوز أربعة وثلاثين ألف طالب وأربع أو خمس مدارس ثانوية بينما أصبح معروفًا أن لدينا الآن سبع جامعات متكاملة ومجهزة بأحدث وسائل التعليم، وارتفع عدد الطلبة والطالبات إلى أكثر من مليونين وأربعمائة ألف طالب وطالبة.

ولعله من الطبيعي أن يوجد بيننا الآن بعض من أبنائنا المنتسبين للمرافق العسكرية في المملكة العربية السعودية، سواء أكانوا في الطيران أم في غيره يواصلون دراساتهم ويؤدون ما يطلب منهم في سبيل دينهم ووطنهم وأمتهم، أريد أن أقول إن دولتكم ولله الحمد لم تبخل على التعليم منذ أن أسست وزارة المعارف وحتى الآن وستظل كذلك إن شاء الله.

ولعلني أذكر أنني في الوقت الذي كان لي فيه شرف خدمة التعليم في المملكة كنا نفتح كل يوم ثلاث مدارس تقريبًا في المدن والقرى والريف، ولذلك أصبح عدد الطلبة

والطالبات أكثر من مليوني طالب وطالبة كما أشرت إلى ذلك من قبل يدرسون في التعليم العام والعالي في المملكة العربية السعودية ويتخصصون في شتى المجالات التي تخدم بلادهم ومجتمعهم.

لقد فتحت المملكة الأبواب لأبنائها لكي يستزيدوا من بعض العلوم التي ربما كان من الصعوبة بمكان أن تدرس في المملكة العربية السعودية. ولقد كان ذلك نابعًا من إدراك الدولة لإقامة المرافق الهامة فأخذت بما يصلح دينكم ووطنكم وأولت ذلك الاهتمام الكبير وابتعث من ابتعث للاستزادة من العلوم المفيدة.

لقد كانت هذه الأكاديمية حلمًا من الأحلام ولم يكن يتصور الكثيرون أن تأخذ طريقها على النحو الذي أصبحت عليه الآن ونحن بصدد تطوير هذه الأكاديمية إلى ما هو أفضل لأنني أعتقد اعتقادًا جازمًا أن الأمم لا تنهض إلا بالاعتماد على الله عز وجل ثم على التعليم والقاعدة الأساسية في بلدكم هي العقيدة الإسلامية وبلدكم يستمد قوته في جميع مراحل حياته العامة والخاصة من الله ثم من عقيدته الإسلامية ولذلك فنحن ولله الحمد لسنا في حاجة إلى أحد ولا نخضع إلا لرب العزة والجلال، ولو أردت أن أشرح ما وصلت إليه بلدكم اليوم فإن ذلك يحتاج إلى ساعات وساعات، ولكنني أحمد الله أن الكثير منكم يدرك ذلك إدراكًا كافيًا ويلمسونه سواء من خلال عودتهم إلى المملكة في أوقات العطل الدراسية أو عن طريق قراءته في الصحف.

إن الذي لا يعرف المملكة العربية السعودية إلا قبل عشر أو خمس عشرة سنة ثم يعود إليها الآن يرى بأم عينيه التطور الموجود فيها ويمكن أن يعتقد أنه لو روى له أحد من الناس وقائع الحياة المزدهرة في المملكة فقد يعتقد أن في ذلك شيئًا من المبالغة أو أنه يقول ذلك بحكم أنه مواطن سعودي لوطنه حق عليه بينما الحقيقة تكلم عن نفسها.

لقد أسعدني ما سمعته من الأخ ناصر المنقور لأن طلبتنا ولله الحمد في هذه الأكاديمية والموجودين من الإخوان العرب الآخرين منتظمون في استيعاب عقيدتهم الإسلامية استيعابًا متكاملًا وحريصون على ذلك حرصًا شديدًا.

ومن المفرح أن هذا يحدث في الوقت الذي يستزيدون فيه من العلوم المفيدة البناءة الأمر الذي أرجو أن يوفقهم الله لما فيه خير ديننا ودنيانا وأن يلهمنا ربنا الصواب دائمًا وما يفيد بلدكم العزيز علينا.

ولعل من نعم الله علينا أننا لم نمد أيدينا لأحد، ولم نحتج لأحد إلا لرب العزة والجلال، ولم نرتبط بأي ارتباطات تربطنا بأي جهة كانت فلقد كانت ارتباطاتنا وستظل بالله ذي العزة والجلال والإكرام.

ولا شك أن الكل يدرك كيف كانت المملكة قبل عشرين أو خمس وعشرين سنة وكيف أصبحت الآن.. راجيًا من الله أن يوفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه وأن يسدد خطى العاملين في بلدكم الغالي لما فيه مصلحة دينهم ودنياهم.

وأرجو أن تتاح لي الفرصة ما بين وقت وآخر لأجد مزيدًا من التحسن في موضوع المباني وما تتطلبه طبيعة الدراسة في هذه الأكاديمية، وأرجو أن نصل إلى ما نريد إن شاء الله في ما يتعلق بتوسعة الأكاديمية وتطويرها إلى ما يجب أن تصل إليه من كليات وخلافه، وفي نفس الوقت أشكر الحكومة البريطانية على تسهيل أمر هذه الأكاديمية لأنها أكاديمية علمية بعيدة عن السياسة وبعيدة عن الدخول في ما لا يعنيها.

ومن المعروف أن المملكة العربية السعودية أسست قواعد وسياسة معروفة وثابتة وهي أسسنا التي بنينا عليها وطننا، لقد عانى وطننا في الماضي من الفاقة والمشكلات الطويلة، فلم يكن لدى المواطن السعودي إلا آمرين التمسك بالعقيدة الإسلامية والتمسك بالأخلاق العربية الصحيحة التي هي أساس القاعدة والانطلاق.

وبعد أن مَنَّ الله على بلدكم باكتشاف النفط قامت ظروف الحرب العالمية الأخيرة الأمر الذي تعذر معه الاستفادة من النفط بسبب عدم تصديره والاستفادة من دخله في تطوير المجتمع السعودي، وكان كل شيء متواضعًا غير أن الأهم من ذلك هو عدم وجود الأيدي السعودية العاملة، ولذلك فقد خطت المملكة أول خطوة عملية في هذا الاتجاه تعليمًا وتدريبًا منذ سنة ١٩٥٠م.

ولقد حققت بلادكم خلال فترة زمنية قصيرة جدًا ما فاتها خلال سنوات طويلة حتى أن من قام بزيارة المملكة الآن وقارن بين ما كانت عليه وأصبحت عليه فإنه يرى ويلمس الفارق الكبير.

لقد بنى آباؤكم وأجدادكم هذه المملكة وكان الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ قد أسسها على قواعد متينة وكافح كفاح المستميت في سبيل وحدتها واتحادها وانسجامها واندماجها بعضها بعضًا. وواجه الملك عبدالعزيز في سبيل هذا التوحيد أمورًا عديدة ولكنه تغلب عليها بالإيمان بالله والصبر والحكمة والشجاعة ولم تقف تلك الأمور حائلًا دون تحقيق الملك عبدالعزيز لآماله في توحيد المملكة العربية السعودية.

ولقد عرف عن المواطن السعودي صلابته وعدم اقتناعه إلا بالأشياء العلمية، وعندما أيقن أن الملك عبدالعزيز لا يهدف إلى الحكم في حد ذاته ولكن هدفه الرئيسي جمع الشمل التف آباؤكم وأجدادكم إلى الوحدة والتوحيد بصورة متكاملة ومتجانسة تمكنوا

معها بفضل الله من الوصول إلى ما وصلنا إليه الآن. وفي ضوء ذلك لم تبخل دولتكم في أي يوم من الأيام عن الإنفاق على أي مشروعات تفيد وطننا الغالي، سواء كانت صناعية أم زراعية أم تحلية مياه إلى جانب الكهرباء والهاتف والطريق وإيصال كل ذلك إلى المدن والقرى.

بالنسبة للزراعة أعرف أنا أنه قبل إحدى عشرة سنة كان إنتاجنا من الزراعة نحو ثلاثة آلاف طن وقد ارتفع هذا الإنتاج في العام الماضي إلى أكثر من مليوني طن، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العام إلى أكثر من ذلك إن شاء الله فالصحراء القاحلة أصبحت صحراء خضراء، وهذا لم يكن يتأتى إلا بتوفيق رب العزة والجلال ومساعدة دولتكم لأبناء الوطن في جميع الأمور التي جعلت هذه البلاد الصحراوية تختلف اختلافًا كليًا من حيث النمو والنماء الذي أصبحت عليه الآن.

وفي الوقت نفسه لم تبخل الدولة على أن تكون لديها القوة الرادعة لحماية المقدسات الإسلامية والدفاع عنها وعن الوطن مع اقتناعنا الكامل أن الحماية الأساسية من رب العزة والجلال الذي قال في محكم تنزيله ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال، الآية ٦٠].

إن القوة لا تعني التهديد ولكنها كما نفهمها الدفاع عن العقيدة الإسلامية قبل كل شيء ومن ثم الدفاع عن الوطن.

لقد عرف عن المملكة العربية السعودية ولا يزال أنها دولة لا تريد أن تسيء لأحد، ولكنها لم ولا ولن تسمح لأحد أن يسيء إليها.. لقد بنيت على هذه الأسس والقواعد وأرجو من الله أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد.

آمل أن تتأكدوا أن جميع ما أوضحتموه سوف يكون محل اهتمامي عند عودتي إلى بلدنا العزيز، فأنا مقتنع تمامًا بأن الأشياء التي أشرتم إليها هي من الأمور التي يسعدني أن أحققها لكم إن شاء الله فأرجو من الله التوفيق وأرجو منكم أن تبذلوا كل ما تستطيعون من جهد في ما يتعلق بالحفاظ على عقيدتكم الإسلامية وأداء الصلوات في أوقاتها والارتقاء بمستواكم الذي بناه آباؤكم وأجدادكم.

ولا أنسى في هذا الموقف أن أشكر من أتوا بعدي في مجال التعليم وفي وزارة المعارف ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن حسن آل الشيخ والشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ يرحمه الله والصديق العزيز الآن ناصر المنقور وزملاؤه الآخرون الذين أسهموا معي في بناء وزارة المعارف حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن.

وختامًا أرجو مرة أخرى أن يسعدني الحظ فألتقي بكم مرارًا وتكرارًا وأن أرى ما يسرني في هذه الأكاديمية التي نأمل أن تقام في بلدان أخرى، لأننا في الواقع لم نجد أي صعوبة عندما نتفاهم مع أي دولة لإقامة مدارس ابتدائية أو ثانوية أو أكاديمية وليس هناك بلد في أوروبا أو أمريكا تطلب منه المملكة مثل هذا الطلب إلا ورحبت به، وهذا والحمد لله بني على سياسة معروفة وواضحة لدى العالم أجمع؛ وهي أن دولتكم مستقيمة في اتجاهها ومعتدلة في تصرفاتها الداخلية والخارجية، وهي في مقدمة الدول العربية التي تطالب بحقوق العرب كاملة غير منقوصة وخاصة القضية الفلسطينية التي نعتبرها الأساس، والهدف الذي نسعى إليه هو عودة الفلسطيني إلى وطنه وتقرير مصيره بنفسه بحسب ما يريد، ونرجو من الله التوفيق وشكرًا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**«مشكلة الشرق الأوسط**
**كانت دائمًا مصدرًا لكل المتاعب**
**التي عانت منها المنطقة، ولا يمكن**
**للمشكلة أن ترى نهايتها**
**إلا بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني**
**في تقرير المصير، وجلاء إسرائيل**
**عن جميع الأراضي المحتلة»**

## كلمته ردًا على كلمة الرئيس الفرنسي في مأدبة العشاء التي أعدها للملك فهد في باريس

**١٧ شعبان ١٤٠٧هـ**
**١٥ أبريل ١٩٨٧م**

ألقى الملك فهد بن عبدالعزيز كلمة ردًا على كلمة الرئيس الفرنسي هذا نصها:

«فخامة الرئيس، يسرني أن أبادر إلى الإعراب عن سعادتي وإخواني أعضاء الوفد المرافق لي، لوجودنا في باريس عاصمة بلدكم الصديق بدعوة من فخامتكم، وأن أشكر لكم حسن استقبالكم وحفاوتكم الكريمة. إن العلاقات التي تربط بين بلدينا كانت دائمًا علاقات متميزة قامت على مبادئ من التعاون المثمر والرؤية المشتركة لكثير من القضايا التي تهم بلدينا، وهي في الوقت نفسه موضع اهتمام العالم بأسره. إن الروابط والعلاقات التاريخية بين فرنسا والمملكة العربية السعودية كانت وما زالت تزداد نموًا ورسوخًا، وقد استطعنا بفضل علاقات الصداقة بين شعبي البلدين وقادتها أن نقيم خير مثل في التعاون بين بلدين صديقين يعملان من أجل مصلحة شعبيهما ومصلحة العالم الذي ننتمي إليه. وإني لأذكر باعتزاز بأن المملكة العربية السعودية كانت أول بلد عربي يقوم فخامتكم بزيارته بعد توليكم رئاسة الجمهورية الفرنسية

في شهر سبتمبر عام ١٩٨١م، كما أن أخي المرحوم الملك خالد كان أول رئيس دولة يقوم بزيارة فرنسا، بعد توليكم مقاليد الحكم في البلاد.

وإنني لأذكر بالاعتزاز أيضًا الزيارات المتتالية التي قمت بها لفرنسا، بدءًا من اجتماعي بالرئيس الراحل الجنرال ديغول عام ١٩٦٧م وما أعقبها من زيارات رسمية أخرى قمت بها، واجتماعي بالقادة الفرنسيين، وما وجودي الآن تلبية لدعوة فخامتكم إلا تأكيد لحرصي وحرص بلادي على أن نعمل كل ما في إمكاننا من أجل تعزيز هذه العلاقات.

ولذا كانت العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وفرنسا قد ظلت دائمًا كما ذكرت علاقات متميزة في خدمة مصالح بلدينا، فإن اهتماماتنا بالقضايا الدولية أيضًا قد استلهمت مبادئ العدل في سعيها الحثيث من أجل إيجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها عالم اليوم.

ومشكلة الشرق الأوسط ـ يا فخامة الرئيس ـ كانت دائمًا مصدرًا لكل المتاعب التي عانت منها المنطقة، ولا يمكن للمشكلة أن ترى نهايتها إلا بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وجلاء إسرائيل عن جميع الأراضي المحتلة. إن أربعين عامًا من الصراعات السياسية والحروب لم ولن تغير من حقيقة صلبة من حقائق الحياة السياسية في منطقتنا وهي تجاوز كل الحدود، ونحن نقدر سياسة فخامتكم وسياسة بلادكم من هذه المشكلة، ونحيي جهودكم الذاتية من أجل سلام عادل دائم بما في ذلك مبادرتكم لمساندة انعقاد مؤتمر دولي كنتم من أوائل الداعين إليه. إننا نقدر ـ يا فخامة الرئيس ـ اهتمامكم واهتمام حكومتكم بالوضع في لبنان، لقد عانى هذا البلد كثيرًا من الصراعات الداخلية التي مزقته ونحن نشاطركم الرأي بأنه لا خروج للبنان من محنته هذه إلا بالوفاق بين مواطنيه وإقرار الشرعية فيه، والحفاظ على سيادته ووحدة أراضيه.

كما أننا نشاطركم الرأي على ضرورة العمل لوضع حد للحرب الدامية بين البلدين (إيران والعراق) لما ينطوي عليه استمرارها من مخاطر السلام العالمي، ولما خلفته من نكبات ودمار على شعبي إيران والعراق، ولقد حاولت المملكة العربية السعودية مخلصة بكل ما توفر لديها من سبل لوضع حد لهذه الحرب المدمرة، وستواصل مساعيها مع الدول الشقيقة لإقرار السلام في هذا الجزء الحيوي من العالم.

فخامة الرئيس.. إن موقف المملكة من مشكلات الاقتصاد العالمي والتعاون بين الدول النامية والدول الصناعية، وكذلك مواقفها من قضايا الطاقة قد اتسمت دائمًا بالاعتدال،

وبقناعتها بأن المملكة العربية السعودية مدعوة لأن تمارس مسؤوليتها بما يتلاءم مع مقتضيات الاقتصاد العالمي.

لذلك فإن انشغالنا بإنجاز مشروعات التنمية والتطوير في بلادنا خلال السنوات الماضية لم يحل دون عزمنا على التعاون مع الدول الصديقة في العالم الثالث في مشروعات اقتصادية مشتركة أسهمت فيها المملكة العربية السعودية بقدر كبير عبر المؤسسات الاقتصادية الدولية، وباتفاقات ثنائية مباشرة.

إن اهتمام بلادكم بمحادثات نزع السلاح بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي هو اهتمام نشاطركم فيه أسبابه ودواعيه: فنحن نعيش في عالم مرتبط في مصيره وفي تفاعله مع الأحداث، ونتمنى لهاتين القوتين العالميتين التوفيق في مباحثاتهما حتى يكون العالم في مأمن من مشاعر الخوف، ومن أجل سلام عالمي قائم على الثقة المتبادلة واليقين.

أحيي الشعب الفرنسي الصديق، وأتمنى للعلاقات بين بلدينا وبين فرنسا والعالم العربي دوام الازدهار».

**«إن موقف المملكة من مشكلات الاقتصاد العالمي والتعاون بين الدول النامية والدول الصناعية، وكذلك مواقفها من قضايا الطاقة قد اتسمت دائمًا بالاعتدال»**

## كلمته ردًا على كلمة الرئيس الفرنسي في مأدبة الغداء في باريس

**١٨ شعبان ١٤٠٧هـ**
**١٦ أبريل ١٩٨٧م**

ألقى الملك فهد بن عبدالعزيز كلمة قال فيها:

«إن العلاقات الوثيقة التي أقمتموها مع القادة في بلادي قد أتاحت لكم فرصة اطلاع المدرك المستنير على سياسة المملكة في الداخل والخارج وعلى مواقفها من الأحداث العالمية المهمة، ولقد شاهدتم يا دولة الرئيس خلال زيارتكم للرياض نموذجًا شاهدًا من نماذج التطوير والبناء الذي استأثر بكل اهتمامات وطاقات المسؤولين في المملكة العربية السعودية حتى تحقق لدينا ما أنتم به عارفون. لا يمكن إبعاد المسؤولية التي يتعين على بلادي أن تمارسها في المجموعة الدولية، ويسعدني أن أتبين بأن مواقف بلدينا تجاه العديد من القضايا الدولية هي ذات منظور مشترك قائم على مبادئ العدل والسلام.

ولعلكم ـ يا دولة الرئيس ـ تشاركوني في الرأي بأنه لن يكون هناك استقرار في منطقة الشرق الأوسط ما دام الشعب الفلسطيني بعيدًا عن أرضه ووطنه ومحرومًا من حقه في تقرير مصيره...».

## حديث الملك فهد
## إلى جريدة «السياسة» الكويتية

**٢٢ رمضان ١٤٠٧هـ**
**١٩ مايو ١٩٨٧م**

❖ **سيدي خادم الحرمين.. ما رأي سيدي في ما أعلن عن لقاء بين القيادتين السورية والعراقية؟**

- لقاء القيادات سيزيد من تأثير القوة العربية، ويحقق لها التماسك. الأمة العربية مائة وخمسون مليون مواطن، ومن العبث القول إنها قوة غير مؤثرة في قضايا العالم.. إنها قوة لها تأثيرها وهذا ما نلمسه وندركه لكن تأثيرها أقل في جو فرقتها وتباعد قياداتها، ولنا أن نتصور لو أن هذه الأمة ذات توجه موحد أمام قضايا العالم.. لنا أن نتصور كم سيكون حجم تأثيرها.

والسعودية دائمًا تنطلق من حقيقة أن الأمة العربية إذا تماسكت قياداتها فسيكون تأثيرها أهم وأقوى بالطبع فنحن على قناعة بأن ما هو حاصل من خلاف في وجهات النظر بين بعض القيادات العربية إنما ينطلق من قناعة بأن كل قيادة ترى أن رأيها هو الأفضل في إطار حس وطني والمطلوب الآن هو التوفيق بين هذه الآراء لما فيه صالح الأمة العربية ومستقبل أجيالها.

❖ **سيدي خادم الحرمين.. ما هو غير المعلن من زيارتك الأخيرة لعدد من الدول الأجنبية بما فيها الجزائر والمغرب؟**

- إنني لا أحب الإدلاء بالأحاديث والتصريحات إلا ما لزم.. كذلك أرى أن تتحدث المواقف والنتائج عن نفسها.. في ما يتعلق بلقاء الوفاق بين الجزائر والمغرب وجدت في لقائي مع الرئيس الجزائري مشاعر ود واحترام للملك الحسن الثاني.. كذلك وجدت الأحاسيس نفسها لدى الملك الحسن الثاني تجاه أخيه الرئيس الجزائري بما يدعو إلى الاعتزاز بهذه الروح الأخوية. في هذا الجو الأخوي حدث اللقاء الذي اعتبرناه إنجازًا عربيًا، أما نتائج ما حدث في هذا اللقاء وتقييم مردوده فإننا نود أن تتحدث النتائج عن نفسها، ولكنني شخصيًا أعتز بهذا اللقاء وبكل الأحاسيس التي لمستها أعني الأحاسيس لدى القيادتين الشقيقتين.

❖ **سيدي خادم الحرمين الشريفين.. كيف رأيتم جو اللقاء الأخير بين القيادات الخليجية بالنسبة لأجواء اللقاءات السابقة..؟**

- اللقاء الأخير كان في دولة الإمارات.. الجو الذي ساعد هو أن مشوار دول مجلس التعاون يسير في جو يتحسن فيه التعامل مع قضايا شعوب هذه المنطقة

بشكل أفضل.. فمثلًا في اللقاء الأخير كان دور القيادات السياسية هو الموافقة على كل الترتيبات التي أنجزها المسؤولون في دول مجلس التعاون مع الاستشارة في بعض قضايا مستقبلية.. وقد لاحظت مرونة فائقة في جو التعاون بين قيادات دول مجلس التعاون.. مرونة مريحة بالطبع يبرز أحيانًا بعض خلاف نهايته الوفاق وهو أمر طبيعي ويحدث أحيانًا داخل الدولة نفسها، لكنه لا يؤدي إلى قطيعة.. هذا الجو المرن كان مريحًا بالنسبة إليَّ.. ربما تجد إحدى الدول أن ظروفها لا تسمح لها بالموافقة على فكرة مطروحة أو مشروع اتفاق حصل على موافقة من الأكثرية.. هنا جو المرونة يدفع بأن تسير الدول الموافقة على مشروع الاتفاق بتطبيقه حتى تسمح ظروف تلك الدولة بالالتحاق بما اتفق عليه بالأكثرية.. وعلى وجه العموم حقق مجلس التعاون التلاحم العربي خلال ست سنوات.. وفي وقت عجزت جهات أخرى عن أن تحقق مثله في عشرات السنين، هذا شيء مفرح ومريح.. وهو ما يقودنا إلى التطلع لتحقيق آمالنا بسوق خليجية مشتركة.

❖ **سيدي خادم الحرمين.. هل تحلمون بسوق خليجية مشتركة أم تريدونها؟**

ـ لا شيء يعوق قيام هذه السوق لا سيما أننا ننطلق من نظرية مهمة وهي أن الربط الحقيقي للشعوب هو ربط مصالحها الاقتصادية وتشابك هذه المصالح للدرجة التي تقرر بعدها هذه الشعوب مستوى القيادة السياسية.. إن الربط السياسي هو ربط مظهري ويخضع لتقلبات العمل السياسي ومتغيراته.. هذا الذي أردنا أن نجنب شعوبنا منه في دول مجلس التعاون.. السوق المشتركة الخليجية آتية وظروف وجودها ظروف مؤاتية لماذا ـ مثلًا ـ لا تكون هناك خريطة صناعية لدول مجلس التعاون بحيث تكون هناك صناعة موحدة ومشتركة.. كذلك ما الذي يمنع من خلق سوق مالية مشتركة يسمح من خلالها لمواطني دول مجلس التعاون التحرك بيسر وبلا قيود في كامل الوطن الخليجي.. إن الظروف مهيأة ومهيأة جدًا ونؤيد كل توجه لذلك.. والشيء الذي يسر أن كثيرًا من الأمور التي تنطلق من هذا الاتجاه أي التوجه لخلق السوق الخليجية المشتركة الكثير من الأمور موافق عليها وإذا كان ثمة ما يحتاج إلى بعض الدراسة الأدق فإنها تلاقي العناية من قبل المسؤولين ليتم عرضها في القمة الخليجية القادمة إن شاء الله..

❖ **سيدي خادم الحرمين.. وماذا عن الصناعة السعودية؟**

ـ الذين راقبوا من بعض قادة دول العالم سير العمل الصناعي السعودي عبر قطاعه المشترك.. وعبر قطاعه الخاص كان رأيهم أن النظام السعودي نظام يفوق في

فلسفته الأنظمة الأخرى.. الدولة هنا لا ترغب في أن تدخل في مهام القطاع الخاص.. لكن القطاع الخاص عبر بعض الصناعات يرى أن وجود الدولة كطرف مشارك في المشروعات الصناعية يخلق عامل الثقة ومن هنا تأتي مشاركة الدولة في بعض المشروعات الصناعية لكننا مع ذلك وبعد أن تنجح هذه المشروعات نقدمها للأيدي السعودية العاملة فيها.. حيث تتحول الأسهم لهم وبسعر الاكتتاب.. وعلى أقساط مريحة لمدة طويلة.. المحصلة منها أن الدولة تستعيد ما دفعت من رأس المال لكنها عبر حسبة بسيطة يتبين أن العامل السعودي قد تملكها بدون مقابل حيث سدد أقيامها من أرباحها.. وأصبح المنتج أي العامل هو المالك وهو نظام لا يتوافر شكله في أي دولة أخرى إن هذا هو أحد التسهيلات التي تقدمها الدولة. بالطبع وراء ذلك فلسفة تقول إننا ونحن نُملك العامل لأسهم شركته أو مصنعه معناه أنه سيزيد من إنتاجه وسيحرص على أدوات هذا الإنتاج ويتعامل معها بما يجب أن يكون.

❖ **سيدي خادم الحرمين.. بإعلان الميزانية الرسمية للدولة بعد أن توقفت بعض الوقت هل تجاوزتم المتاعب الاقتصادية؟**

– بعد حرب الأسعار على الساحة النفطية كان لا بد من وقفة تأمل القصد منها المواطن السعودي فهو أساس قرارات الدولة وفكرها.. لقد أعلنت الميزانية الحالية.. وهي ليست بالطبع بنفس الضخامة التي كانت عليها في سنوات ماضية والسبب محصور في أن الإنفاق الضخم كان سببه بناء البنية الأساسية وقد أنجزت هذه البنية.. أما الباقي فهو متطلبات ذيول هذه البنية الأساسية.. وهي متطلبات مالية ليست بالحجم الذي كان سائدًا في سنوات ماضية. شيء مهم يجب ذكره هنا هو أننا لم نعمد إلى القروض كما تعمد دول أخرى.. عندما تريد التوسع في الإنفاق علاوة على أن معدلات التضخم عندنا متدنية جدًا ولا تذكر.

الميزانية بأرقامها الحالية ميزانية منسجمة مع متطلبات المواطن السعودي الذي هو الأساس.. وأقصد هنا المواطن العادي الذي لم تتوقف طرق الإنفاق عليه.

❖ **سيدي خادم الحرمين.. قبل عام كان لكم رأي بموضوع حرب الأسعار النفطية، وقد قررت سعرًا معينًا ويومها لم يوافقك الكثيرون، لكنك نجحت في ما دعوت إليه هل كان ذلك من واقع دراسات أو مجرد إصرار؟**

– بعد أن تعطل المجلس الوزاري لدول الأوبك والذي علق لمدة شهرين وجدت أن السوق النفطية تسير إلى المجهول وأن علينا أن ننتظر شهرين حتى يجتمع المجلس الوزاري مرة أخرى في وقت

تتدنى فيه الأسعار بشكل مخيف.. وقد تحدثت مع أخي سمو الشيخ جابر الأحمد.. باعتبار أن الكويت ترأس لجنة الأسعار حيث تشاورت معه لأن ندعو لجنة الأسعار لدراسة الموقف.. وقد وجدت تجاوبًا عندما اتصلت ببقية دول مجلس التعاون.. والغاية بالطبع هو أن تستقر الأسعار.. وإذا كانت السوق النفطية ستستمر في هذا الواقع فإن واجب القيادات السياسية الخليجية أن تبحث عن مخرج يحمي مداخيل شعوبها.

فإن واجب القيادات السياسية الخليجية أن تبحث عن مخرج يحمي مداخيل شعوبها حتى لا تتأثر كان تجاوب أخي الشيخ جابر الأحمد سريعًا، كما تضامنت الدول الأخرى مع هذا المطلب.. وقد وصلنا إلى ما يجب عمله.. إن الصراع الذي دب هو نتيجة حسابات يبدو أنها مغلوطة لدى بعض الدول المنتجة فليس المهم زيادة الإنتاج طالما أن المداخيل تتأثر بزيادة حجم الإنتاج.. المهم المداخيل وقد وصلنا في الأوبك إلى قناعة أدت إلى استقرار سعر النفط وفقًا للرؤية التي طرحناها. من جانب آخر أعتقد بأن الأسعار يجب أن تستقر عند حد معين لمدة سنتين على الأقل.. وعندما نقول أن الأسعار يجب أن تستقر فليس القصد فقط صالح الدول الصناعية الكبرى إنما القصد أيضًا دول العالم الثالث التي يجب ألا تتأثر ميزانياتها بحجم الفاتورة النفطية لأن أي ارتفاع حاد للنفط معناه أننا سنواجه الإشكالات نفسها التي واجهناها في السوق النفطية عندما ارتفعت الأسعار حيث بحث العالم عن بدائل أخرى.. علاوة على أن الكثير من المشروعات الصناعية في العالم والمستهلكة للطاقة توقف إنشاؤها أو العمل بها، لأن أحدًا لم يكن يعرف إلى أي حد تسير فيه أسعار النفط ليبني حساباته عليها. كما أن السوق الحرة كما هو معروف تؤدي إلى إرباك السوق النفطية وتذبذب الأسعار.. وانعدام خواص حجم المبيعات ومقادير الإنتاج.. ولعله الآن من حسن حظ النفط العربي قد ظهر أن البدائل التي تم التوصل إليها عندما ارتفع سعر النفط ثبت عدم فاعليتها في الاستعمال.. وأقصد هنا الطاقة النووية. ويكفي أن بعض الدول تفكر الآن بإغلاق مفاعلاتها وبحسب ما نقرأ أو نسمع لا بديل للبترول.. والاحتياط كافٍ لسنين طويلة لدينا ولدى الكثير من الدول المنتجة.

❖ **سيدي خادم الحرمين.. هناك من يعتقد بأن الأوبك ليست مؤثرة وهو التجمع الذي لا ينتج أكثر من ٢٠ في المئة من حجم الاستهلاك العالمي..**

ـ هذا الكلام يردده الذين لا يريدون لمنظمة الأوبك أن تكون مؤثرة وستبقى مؤثرة حتى خمسين سنة قادمة وربما أكثر

في مجموعة أوبك دول تملك مخزونًا نفطيًا ضخمًا لمئات السنين. في السعودية لدينا اكتشافات نفطية جديدة تقع على مساحة ثلاثمائة كيلومتر وهي حقول ضخمة وذات مخزون قوي. سنظل مؤثرين ليس نحن وحسب وإنما دول أخرى كثيرة وستظل الأوبك مؤثرة.. أما الآخرون فإن مخزون النفط لديهم محدود الكمية والتوقيت حيث نسمع بذلك ونقرأ عنه..

❖ **سيدي خادم الحرمين.. نعود لشيء مهم.. متى تنتهي حرب إيران ـ العراق...؟**

ـ هذه الحرب مؤثرة ولقد بدأت سهلة ولكنها تعيش الآن مداخلات صعبة والسؤال حولها كيف ستنتهي ومتى في جو هذه المداخلات.. نحن نريد لإيران الاستقرار وهذا لا يتم إلا بإنهاء هذه الحرب التي نريد لها أن تنتهي بين الدولتين الشقيقتين العراق وإيران.

❖ **سيدي خادم الحرمين.. كان لكم اتصالات مع الإيرانيين هل أفلحت هذه الاتصالات لجهة إنهاء هذه الحرب..؟**

ـ اتصالاتنا معهم هي اتصالات دولة لدولة.. لكننا نطرح عليهم دائمًا منافع إنهاء هذه الحرب التي لا مبرر لها.. إن نهايتها تبدو قادمة.. لكن ذلك يمر بعملية مد وجزر.

## لا بد من وقفة حساب مع النفس

**كلمة وجّهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى إخوانه المواطنين وأبناء الأمة الإسلامية بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك**

**مكة المكرمة في ١ شوال ١٤٠٧هـ**

**٢٧ مايو ١٩٨٧م**

بسم الله الملك القدوس السلام.

والحمد لله ذي الطول والإنعام.

والصلاة والسلام على النبي الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يطيب لي، وقد أحيانا الله لختام شهر الصوم العظيم، وأكرمنا فيه بالسعي لطاعته، أن أعبّر لكم جميعًا مع إشراقة عيد الفطر المبارك عن أطيب التهاني بحلول هذه الأيام السعيدة.

وإنها لفرصة عظيمة، نتوجه فيها إلى رب العزة والجلال بكثير الحمد والشكر على ما أفاض به علينا من نِعَمٍ كثيرة ومِنَنٍ وفيرة، نسأله تعالى أن يديمها علينا مددًا ويوفقنا إلى الحفاظ عليها، ويلهمنا حق شكره، ويتقبل منا صالح أعمالنا، ويتجاوز عن قصورنا، ويعفو عن سيئاتنا، ويتوب علينا، إنه هو التواب الرحيم.

لعلّي أرى في هذه المناسبة الإسلامية الخالدة فرصة نتأمل خلالها واقع أمتنا الإسلامية، وما يحيط بها وبالأمة العربية من المخاطر والمكائد التي يدبّرها لنا أعداء ديننا وعروبتنا. فها هو العيد يتجدد ويعود، وأمتنا الإسلامية لا تزال تعيش سلسلة الصراعات الدموية القائمة بين إخوة الدم واللغة والعقيدة، نراها ماثلة محزنة في الحرب الدائرة أمدًا طويلًا بين العراق وإيران، ونراها شرسة موجعة في كل الأحداث التي عصفت بلبنان، ونراها طاغية ظالمة في كل ما سطّره التاريخ بدماء الشهداء في أفغانستان.

كما نراها ماثلة في الفتن والفرقة تارة، وفي الاشتباكات المسلّحة الأخرى بين أشقاء لنا في بعض الأوطان. وقضيتنا الأولى ـ تحرير القدس ـ تنتظر منا الاعتصام بحبل الله جميعًا، كي يعود أبناء فلسطين إلى وطنهم مع حقهم في تقرير المصير.

أقول: لا بد لنا ـ أيها الإخوة ـ في ظل تعاليم الإسلام من وقفة حساب مع النفس، كي نعود إلى الله في أمورنا وأعمالنا، ونصلح ذات بيننا، ونعمل بإخلاص النية على الدفاع عن عقيدتنا وأوطاننا ومقدساتنا بكل طاقاتنا وقدراتنا، فإذا صدقت العزائم وصفت النيّات، واجتمعت كلمتنا وتوحدت إرادتنا على نصرة دين الله ورفع راية الحق، فلن تستطيع قوة في الأرض أن تنال منا أو تفرّق بيننا. ولنا في تاريخنا الطويل الحافل بالأمجاد والبطولات خير مثال. ونحن من هنا أيها الإخوة، من هذه الرحاب الطاهرة وبتوفيق من الله عزّ وجلّ، قد بذلنا ولا نزال كل ما في وسعنا لجمع الشمل وتوحيد الرأي والتآلف والتآخي، من أجل خدمة قضايانا الإسلامية والعربية. ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران، الآية ١٢٦].

## القوة الحقيقية في تمسكنا بعقيدتنا

**كلمته عند لقائه بالمواطنين في قصر السلام جدة في ٢١ شوال ١٤٠٧هـ ١٧ يونيو ١٩٨٧م**

إنّ المواطن السعودي أثبت أنه قوي الانتماء لأرضه وتاريخه وهو أصيل؛ لأنه يدرك بأن الله ـ جلّت قدرته ـ قد حمّله أمانة ووضع على كاهله مسؤولية في بلد مقدس يفتح ذراعيه لجميع المسلمين من مختلف أرجاء الأرض، ولذلك فإنه ليس كريمًا مع نفسه فقط، وإنما هو كريم وعلى خُلُق نبيل مع غيره؛ لأنه يدرك مسؤوليته ويتحملها بكفاءة عالية، ومن أجل ذلك فإن شعوب العالم الأخرى تحترمه وتقدّر أعماله الجليلة.

إن أحدًا لا يكاد يصدق أن البلد الصحراوي الشاسع والفقير في وقت من الأوقات، قد تحوّل إلى بلد يسهم في إعمار

الكثير من دول العالم ومساعدتها على النهوض والتطور، ومن تلك دولٌ كبيرة. ونحمد الله تعالى أننا حافظنا وما زلنا نحافظ على هذه النعمة، ونشكر رب العزة والجلال عليها، ولن نفرّط فيها بإذنه تعالى؛ لأن ما وهبنا إياه عظيم وعلينا أن نصونه ونرعاه.

إن المملكة العربية السعودية اليوم قوة حقيقية، وإن هذه القوة لم تتحقق إلا لأننا دولة تؤمن بالله، وتعمل على التمسّك بعقيدته السمحة، وتسعى إلى نشر العدل والسلام والاستقرار والمحبة؛ لأننا نؤمن برسالتنا الإنسانية في العالم، ونعبّر بهذه المساعدات عن الشكر والحمد لله العليّ القدير، ولا نتطلع من ورائها إلى ثناء أو تقدير، كما أننا لا نطمع في شيء ولله الحمد؛ لأن لدينا كل شيء، ولا نحتاج إلى غيرنا في أي شيء.

ومن فضله علينا أننا لم نطلب المساعدة من أحد، كما أننا لم نستدن لنطوّر أنفسنا، إنما استطعنا بخيرات هذه الأرض وبحسن الاستثمار لها إن شاء الله، أن نحقق الكثير لبلدنا، وما زلنا نتطلع إلى تحقيق ما هو أكثر لوطننا ومواطنينا أولًا، ولا ندّخر جهدًا للإسهام في إسعاد الشعوب الأخرى دون منَّة أو فضل أو ادّعاء، لولا إسهاماتنا الجادة والمسؤولة في خدمة المجتمع البشري، انطلاقًا من مُثُلنا وقيمنا وأخلاقياتنا وثوابت سياساتنا التي وضعها الملك عبدالعزيز رحمه الله، لما أحس العالم بأهمية الدور المتوازن الذي نقوم به عن اقتناع وإدراك وفهم لضرورة الالتزام، والمشاركة الإيجابية في الإعمار والبناء وتأمين الاستقرار في العالم.

هذا التلاحم كان وما زال مضرب المثل لكثيرٍ من دول وشعوب العالم. وقد لمست تقدير الآخرين لنا، كما لمست حسد بعضهم الآخر لما نحن عليه، ولكنني واثق ـ بإذن الله ـ أن المواطن فينا حريص على تكريس هذه الخصائص الفريدة في مجتمعنا.

إن مساعدتنا للمسلمين في كل مكان، تنبع من إيماننا بأن رسالة الإسلام رسالة عالمية، وأن نشر الفضيلة مسؤولية خالدة، وأن العالم يحترم الإسلام ويقدّر المسلمين، وأن عليهم أن يحافظوا على هذه المكانة في إطار عقيدتهم الخالدة.

## ضرورة تطوير بلادنا

**كلمته عند استقبال قادة القوات المسلحة والحرس الوطني وقوى الأمن بالطائف**
**١٠ ذي القعدة ١٤٠٧هـ**
**٦ يوليو ١٩٨٧م**

إننا نحمد الله عز وجل أن مكننا من الوصول إلى تحقيق الأهداف التي نسعى إليها في سبيل بناء الإنسان السعودي وفق ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.. وأن بلدنا أصبح بفضل الله ثم بتمسكنا بالعقيدة الإسلامية يواكب في تجهيزاته الأساسية وفي

إقامة المرافق والخدمات العامة دول العالم المتقدم. ونحن وإن كنا نعتبر هذا تقدمًا إلا أن تقدمنا الحقيقي والفاعل يكمن في قدرتنا ـ ولله الحمد والشكر ـ على المواءمة بين عاداتنا العربية وتقاليدنا الإسلامية وبين أخذنا بأحدث وسائل التقنية في تطوير بلدنا في الوقت الذي كنا ولا نزال نحافظ على قيمنا الإسلامية.

لا شك أنكم تدركون أن التعليم هو الأساس في بناء الأوطان، كما أن التدريب جزء لا يتجزأ من التعليم، وأن المملكة أخذت بذلك منذ وقت طويل إيمانًا منا بضرورة تطوير بلدنا وتطوير قدرات المواطنين حتى يكونوا مؤهلين بصورة أكثر عطاءً وإنتاجًا على الإسهام في بناء الوطن وخدمة المجتمع.

نسأل الله أن يهيئ لبلدنا المزيد من الاستقرار والأمن حتى نواصل رسالتنا في الداخل من أجل إقامة مجتمع سليم ومتين وفي الخارج من أجل الإسهام في الدفاع عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية والعمل مع المجتمع الدولي لكل ما فيه خير الإنسانية جمعاء.

إن على المواطن واجب الدفاع عن وطنه ومقدساته الإسلامية وأن الخدمة العسكرية شرف للجميع، كما أن على شباب حملة الثانوية العامة وخريجي الجامعات الالتحاق بالخدمة العسكرية.

إن المملكة العربية السعودية تملك حرية شراء المعدات الدفاعية لبناء قواتها المسلحة، وتأهيل أفرادها من أي بلد صديق في العالم، وعلينا أن نكون دائمًا على أتم الاستعداد للدفاع عن ديننا ومقدساتنا وبلادنا.

## فلنحصِّن أنفسنا بالإيمان

**كلمة وجّهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى ضيوف الرحمن والأمة العربية والإسلامية في الحفل السنوي الكبير في منى**
**١١ ذو الحجة ١٤٠٧هـ**
**٥ أغسطس ١٩٨٧م**

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج، الآيتان ٢٦ ـ ٢٧] «صدق الله العظيم».

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض، وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**أيها الإخوة الكرام حجاج بيت الله الحرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:**

لقد دعاكم الرحمن فلبيتم طائعين

طامعين في غفرانه ورضوانه، وتعالى أذان الحج في أعماقكم فأقبلتم إليه منيبين محرمين ترجون رحمة الله، فحياكم الله يوم حللتم، وحماكم الله يوم تعودون إلى أوطانكم سالمين، وتقبّل الله حجكم وشكر سعيكم وغفر ذنوبكم وآتاكم من فضله ما تحبون.

وبعد أيها الإخوة في الله،

هذه أيام مباركة نعيشها معًا في رحاب البيت العتيق، على أرض الوحي ومنابع الهدي والنور، نعيشها قلبًا وروحًا وكلنا أمام الله سواء، فلا أنساب ولا أحساب ولا ألقاب، جميعنا اليوم وعلى اختلاف ألواننا وأجناسنا وألسنتنا، على هذا الصعيد الطاهر، قلبٌ واحد يتجه خاشعًا لله وحده لا شريك له، له المُلك وله الحمد وإليه المصير، تجمعنا عقيدة الإسلام، ويؤلف بين قلوبنا كتاب الله وينير طريقنا هدي الرسول الكريم، وفي ضوء هذه الأواصر الإسلامية العظيمة، ومن منطلقات روابطنا الأخوية المكينة، لنا معكم في مثل هذا اللقاء الإيماني المتجدد من كل عام، كلمةٌ صادقة مخلصة نستعرض من خلالها شؤون أمتنا وشجونها، وما طرأ على قضايانا المصيرية في عامنا هذا من أحداث ومستجدات تضاف إلى سِفْر حسابنا مع النفس والضمير، ولعلنا نجد في هذا اللقاء المبارك، فرصة ـ نسعد من خلالها بلقاء الإخوة من رؤساء.. وأعضاء الوفود الإسلامية، لنتعرف منهم على مرئيات القادة الأشقاء والتشاور معهم حول أوضاعنا واهتماماتنا المشتركة، بحثًا عن أفضل السبل في معالجة الأمور العاجلة والآجلة مبتهلين إلى الله العلي القادر، أن يسدد خطانا ويأخذ بأيدينا إلى كل ما فيه صلاح أمتنا وإعلاء شأنها وخدمة قضاياها.

ضيوف بيت الله،

لعلنا لا نضيف جديدًا إلى ما أنتم عليه من العلم والإدراك بما آلت إليه بعض أوضاع أمتنا الإسلامية وأوطاننا العربية.. غير أننا نرى الأخطار تتفاقم اليوم من حولنا، والخطوب تتعاظم في ما بيننا، وما من بارقة أمل تقود خطانا أو تنير لنا معالم الطريق إلى حيث نصبو ونريد.

لقد قلنا في مثل مقامنا هذا لأعوام مضت، ونعود فنكرر مقالتنا اليوم.. لقد وجَدَ أعداء الإسلام في ما نحن عليه من الفرقة وشتات الرأي في صراعاتنا الفكرية والسياسية، فرصتهم، فضاعفوا نشاطهم لإنفاذ مخططاتهم الرامية إلى الإمعان في تفتيت عزائمنا وتمزيق تضامننا، وإضعاف قوانا، وما ذاك إلا لأنهم يوقنون حق اليقين بأن في اتحادنا قوة ترهبهم، وفي اجتماع كلمتنا، وتوحيد صفوفنا إحباطًا لمؤامراتهم وهزيمة لهم. ومن أجل هذا نراهم يستميتون في بلوغ أهدافهم تارة بإشعال الفتن وإثارة الأحقاد والغدر والتمزيق، حتى إذا أمنوا الطريق

وأضعفوا كل فريق، سددوا ضرباتهم وأحكموا هجماتهم قتلًا ونهبًا وسلبًا وعاثوا في الأرض الفساد. وأخرى نراهم اليوم وقد لجأوا إلى حروب أخرى تستهدف الأجيال عماد المستقبل بتصدير السموم وتهريب المخدرات إلى الأوطان الإسلامية والعربية، في محاولة دنيئة لتعطيل طاقاتنا البشرية وقدراتنا الفكرية من شباب أمتنا وهم أغلى ثرواتنا.

ونحن أيها الإخوة لا نكاد نعي ما يراد بنا من المهالك والتدبير والتدمير، بدليل ما نحن عليه اليوم في أقطارنا وأقدارنا والأمثلة كما تعلمون كثيرة ومريرة.

فهذه مأساة الشعب الفلسطيني.. قصة بدأت منذ أربعين سنة ولا تزال تتعاقب فصولها وتتوالى أحداثها في فلسطين المحتلة، وعلى أرض لبنان وقمم الجولان، شعب عربي عريق اغتصب العدو وطنه، وسلب دياره وسكب دماءه وهجّر أطفاله ولاحقه بالإبادة والتشريد على كل صعيد حتى ضاعت فلسطين واحتلت القدس، وانتزع من بين أيدينا بيت المقدس يحرقونه تارة ويحطمون ما حوله أخرى بحثًا عن كنوز سليمان. وتشتت أبناء فلسطين في أرجاء العالم العربي تحت مسمى اللاجئين تتوالى موجاتهم وتتعالى صرخاتهم وتتضاعف آلامنا وآلامهم، وعدوُّنا يزداد كل يوم حدة وضراوة، وكلما بدت لجهود المخلصين من زعماء العرب والفلسطينيين بادرة أمل نرجوها بادر العدو بدوره إلى إحباط تلك الجهود مستفيدًا من تفرّقنا واختلاف مساراتنا السياسية وانتماءاتنا الفكرية.

يحدث هذا أيها الإخوة على مسمعنا ومرآنا، ونحن لا نزال في صراع وقتال وتدمير لأنفسنا وثرواتنا، وأيم الله إن هذا لهو البلاء المبين.

**أيها الإخوة الأعزاء:**

نحن إخوانكم في المملكة العربية السعودية، لنا تجاه إخواننا الفلسطينيين موقف ثابت أعلنّاه ونؤكده اليوم وكل يوم، موقفٌ ينطلق من إيماننا الراسخ بعدالة قضيتهم، ومن متابعتنا الدائمة لمراحلها ومجراها.. موقفٌ إعرابه التصميم على المضي بكل طاقاتنا في سبيل المطالبة بعودة الفلسطينيين إلى وطنهم، وإقامة دولتهم على أراضيهم وتمكينهم من حق تقرير مصيرهم، بما تراه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ولا نرى أو ترون بديلًا لهذا المطلب العادل لإعادة الشعب المنكوب والحق المسلوب.

أما مأساتنا الثانية أيها الإخوة الأعزاء، فهي كارثة لبنان الشقيق، مأساة أكملت عامها الثاني عشر بعد أن أطفأت نيرانُها كلَّ نور كان يضيء ما حوله، وأودى دمار حروبها بكل ما شيّده شعب لبنان الأبيّ على قمم جباله

وفي سهوله وشواطئه، من حضارة وعمارة وعلوم وفنون. حرب قامت واستمرت دونما سبب نراه، إلا أن العدو الرابض على حدوده أرادها كما قلنا فتنة تعصف بما عزّ عليه أن يراه من أمن ورخاء وسلام تتعايش في ظلاله الأديان على أرض لبنان، فراح يوغر صدور أبنائه بالأحقاد ويحرض الفريق على الفريق وحتى الشقيق على الشقيق في أشرس مؤامرة يكتبها التاريخ بدماء أبنائه، وكلما أطفأ الخيّرون نارًا للفتنة في قضاء أو قطاع، سارع العدو إلى إشعالها في مكان جديد، حتى وهنت العزائم وتقاعست الهمم، وتضاعفت الخسائر في الأرواح، وما أغلاها مقارنة بالأموال والممتلكات، ولطالما سعينا وتنادينا مع الأشقاء لإنقاذ لبنان، وبذلنا الجهود المتواصلة منذ أول يوم لهذه المأساة العربية اللبنانية، من أجل إيقاف القتال وإلقاء السلاح وترجيح العقل الواعي على العاطفة الانفعالية، وعقدت الدول العربية لتحقيق هذه الغاية أكثر من قمة.

ولم تدّخر المملكة العربية السعودية جهدًا في مواصلة مبادراتها الإنسانية لأبناء الشعب اللبناني أملًا في تخفيف آلامهم ومشاركة لهم في مأساتهم بمختلف الوسائل ولكل الطوائف سواء بسواء. غير أننا لم نيأس يومًا من صحوة لبنانية نترقبها ونرتجيها، صحوة لا بد منها ولا مناص عنها للحفاظ على وحدة لبنان ولحمة شعبه وإيجاد صيغة عاجلة يرضاها الجميع لوفاق لبناني يعيد إلى لبنان أمنه واستقراره ورخاءه، كما يعيده إلى الأمة العربية عزيزًا مستقرًا واحة للجمال ومصدرًا لكل إشعاع خيّر كريم.

ولنا اليوم مطلق الثقة في ما تبذله القيادة اللبنانية بالتعاون مع الزعامات الوطنية الواعية، والتآخي والتضامن مع الأشقاء في هذا المضمار، ونؤكد هنا اليوم وقوفنا إلى جانب لبنان حتى يعود إن شاء الله كما نتمناه.

**أيها الإخوة ضيوف الرحمن:**

إننا نشعر وتشعرون بما في قلوبنا جميعًا من جراح عميقة وما تختلج به نفوسنا وتعتلج به صدورنا من هموم وآلام، إلا أن أشدها نزيفًا في القلوب، وأكثرها إيلامًا للنفوس، لا يزال يجري بين شعبين مسلمين وجارين كريمين منذ سبع سنوات مضت وحتى يومنا هذا.. تلك هي مأساتنا الثالثة الماثلة في الحرب العراقية ـ الإيرانية، والله وحده يعلم ما بذلناه بالتعاون مع الأشقاء المخلصين، من أجل أن تضع هذه الحرب المدمرة أوزارها وتطفئ أوارها، بعد أن أفنت من خيرة رجالنا وشبابنا في البلدين الشقيقين ما يقارب في مجموعه عدد من وقف من المسلمين بالأمس على صعيد عرفات.

وكلنا نعلم أيها الإخوة بأن العراق الشقيق قد استجاب مرارًا إلى مساعي الخيّرين،

وسمعناه يعلن منذ أيام، موافقته على قرار مجلس الأمن بوقف الحرب، على ما سبقه من قرارات القمم الإسلامية والعربية في هذا الاتجاه، وأملنا لا يزال عظيمًا في استجابة إسلامية كريمة من إيران، استجابة لنداء نجدده اليوم معكم من هذا المشعر الحرام، آملًا أن تصغي الحكومة الإيرانية إلى قول الحق تبارك وتعالى.. إذ يقول:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجرات، الآية ١٠]، وإذ يقول جلّ شأنه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾ [البقرة، الآية ٢٠٨].

**أيها المؤمنون حجاج بيت الله،**

وهناك على صعيد آخر، على أرض عزيزة علينا جميعًا.. أرض يختلط اليوم أديمها بدماء طاهرة زكية، يجاهد إخوة لنا من شعب أفغانستان في سبيل الله، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، آمنوا بربهم فزادهم الله إيمانًا وهدى، وربط على قلوبهم إذ قاموا يدافعون عن وطنهم وعقيدتهم بأرواحهم وبكل ما يملكون.. لأولئك المجاهدين الأبطال، المرابطين على الهضاب والجبال، الضاربين في الأودية والشعاب، لشعب أفغانستان الفارس الصنديد، لكل بطل من أبنائه حيًا كان أو شهيدًا تحية اعتزازٍ وامتنان وإكبار وفخار، ودعاء لهم بالنصر عدد ما لبّى كل مسلم هنا وهلّل وكبّر، وعلينا لهم بعد هذا واجب العون الدائم والدعم المتواصل والتأييد لاستعادة وطنهم وتقرير مصيرهم بما يرون فيه خير دينهم وأمتهم.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج، الآية ٤٠].

وبعد.. فهذه أيها الأعزاء الكرماء، بعض شجوننا وشؤوننا وآلامنا، وجميعها فتن كقطع الليل المظلم، ولا خلاص لنا منها كما وجّهنا إليه رسول الله ﷺ إلا بالعودة لكتاب الله.. فلنسارع إلى تحصين أنفسنا بالإيمان ونتدرع باليقين، ولنقف جميعًا وقفة رجل واحد في وجه الأعداء.. ولنصن أجيالنا ونحميهم من التطرف والانحراف، فهم أمانة في أعناقنا أمام الله، وهم بعد هذا بناة المستقبل وعماده.. فعسى الله أن يجعل لنا من ضيقنا مخرجًا، ومن همنا فرجًا، ويهدينا إلى سواء السبيل.

ضيوف الرحمن،

.. مرة أخرى نرحّب بكم ونبارك لكم تمام الحج، ونهنئكم وإخواننا المواطنين بعيد الأضحى المبارك، ونحمد الله كثيرًا إذ أكرمنا بشرف خدمة الحرمين الشريفين وخصّنا بحظوة القيام على راحتكم والسهر على تيسير أداء مناسككم، ومكّننا من البذل في عمارة المسجد الحرام، ومسجد الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، بما أفاضه علينا من

نعمه الكثيرة وآلائه الوفيرة، وما أمدنا به من العون والتوفيق، لدعم الشقيق، وكسب الصديق، لا يضيرنا كيد الحاقدين، ولا نعبأ بحملات الناقمين، ما دمنا نصون كتاب الله قولًا وعملًا، ونقيم حدود الله، فنتعالى على الصغائر ونسارع إلى الخيرات ونسعى ما استطعنا إلى التوفيق والإصلاح، وندرأ السيئة بالحسنة، ولا نتهاون أبدًا في الدفاع عن أوطاننا ومقدساتنا بالأرواح والأموال، ولنا من الآيات الكريمة خير مثال:

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣﴾ [الطلاق، الآيتان ٢ و٣] (صدق الله العظيم).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ص.ب: ٢٩٤٥ ـ الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية ـ هاتف ٤٠١١٩٩٩ ـ ٠١١/ ٤٠٨١٦٣٦ ـ ٠١١ فاكس ٤٠١٣٥٩٧ ـ ٠١١

P.O.Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A - Tel: 011 - 4011999/ 011 - 4081636 Fax: 011 - 4013597

البريد الإلكتروني: E-Mail: info@darah.org.sa ـ موقع الإنترنت: www.darah.org.sa

darah.org.sa

/AddarahTube

/darahfoundation

/darafoundation